

مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميذاني
المتوفى في سنة ٥١٨ من الهجرة

حقيقه ، وفصله . وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

مجلد محمد بن محمد بن محمد بن محمد

عفا الله تعالى عنه !

الجزء الثاني

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

الباب الثامن عشر

فيما أوله عين

لله دَرُّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى
فَوَزَّ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سَوَى
يُخَسُّ إِذَا سَارَ بِهِ الْجَيْشُ بَكَى

ما سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ يُرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ بِمُحَمَّدٍ الْقَوْمِ الشَّرَى
وَتَفْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ

٢٣٨٣ - عِنْدَ جُهَيْنَةَ أَخْبَرُ الْيَقِينُ^(١)

قال هشام بن الكلبي : كان من حديثه أن
حُصَيْنَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِلَابٍ ، خَرَجَ
وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ : الْأَخْنَسُ بْنُ
كَعْبٍ ، وَكَانَ الْأَخْنَسُ قَدْ أَخَذَتْ فِي قَوْمِهِ
حَدَثًا ، فَخَرَجَ هَارِبًا ، فَلَقِيَ الْحُصَيْنُ فَقَالَ لَهُ :
مَنْ أَنْتَ تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَسُ :
بَلْ مِنْ أَنْتَ تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ ، فَرَدَّدَ هَذَا الْقَوْلَ
حَتَّى قَالَ الْأَخْنَسُ : أَنَا الْأَخْنَسُ بْنُ كَعْبٍ ،
فَأَخْبَرَنِي مَنْ أَنْتَ وَإِلَّا أَنْفَذْتُ قَلْبَكَ بِهَذَا
السَّيْفِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُصَيْنُ : أَنَا الْحُصَيْنُ بْنُ
عَمْرِو الْكِلَابِيِّ ، وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ الْحُصَيْنُ
(١) انظر الفاخر ١٠٢ فقد ذكر له

أحاديث أخر .

٢٣٨٢ - عِنْدَ الصَّبَاحِ بِمُحَمَّدٍ الْقَوْمِ
الشَّرَى

قال المفضل : إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا وَهُوَ بِالْيَمَامَةِ : أَنْ سِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ ،
فَأَرَادَ سُؤْلُكَ الْمَغَازَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَافِعُ الطَّائِي :
قَدْ سَلَكْتَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهِيَ خَمْسٌ لِلْإِبِلِ
الْوَارِدَةِ ، وَلَا أَطْنُكَ تَقْدِيرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تَحْمَلَ
مِنَ الْمَاءِ ، فَاشْتَرَى مَائَةَ شَارِفٍ فَعَطَشَهَا ثُمَّ
سَقَاهَا الْمَاءَ حَتَّى رَوَيْتَ ، ثُمَّ كَتَبَهَا وَكَعَمَ
أَفْوَاهَهَا ، ثُمَّ سَلَكَ الْمَغَازَةَ حَتَّى إِذَا مَضَى
يَوْمَانِ وَخَافَ الْعَطَشَ عَلَى النَّاسِ وَالْخَيْلِ ،
وَخَشِيَ أَنْ يَذْهَبَ مَا فِي بَطُونِ الْإِبِلِ نَحَرَ
الْإِبِلَ وَاسْتَخْرَجَ مَا فِي بَطُونِهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَسَقَى
النَّاسَ وَالْخَيْلَ ، وَمَضَى ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ
الرَّابِعَةِ قَالَ رَافِعُ : انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ سِدْرًا
عِظَامًا ؟ فَإِنْ رَأَيْتُمُوهَا وَإِلَّا فَهُوَ الْهَلَاكُ ، فَنَظَرَ
النَّاسُ فَرَأَوْا السَّدْرَ ، فَأَخْبَرُوهُ ، فَكَبَّرَ ،
وَكَبَّرَ النَّاسُ ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى الْمَاءِ ، فَقَالَ
خَالِدُ :

ابن سبيع العطفاني ، فقال له الأخنس : فما الذي تريد ؟ قال : خرجت لما يخرج له الفتيان ، قال الأخنس : وأنا خرجت لمثل ذلك ، فقال له الحصين : هل لك أن تتعاقد أن لا نلقى أحداً من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه ؟ قال : نعم ، فتعاقدا على ذلك ، وكلاهما فأنك يحذر صاحبه ، فلقيا رجلا فسلباه ، فقال لهما : هل لكما أن تردا على بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم ؟ قالا : نعم ، فقال : هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير ، وهو خافي في موضع كذا وكذا ، فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمى فوجداه نازلا في ظل شجرة ، وقدأمه طعام وشراب ، فحياياه وحيياها ، وعرض عليهما الطعام ، فسكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به ، فبرلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللخمى ، ثم إن الأخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمى يتشخط في دمه ، فقال الجهنى - وهو الأخنس - وسل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً : ويحك فسكت رجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه ، فقال : اقعدي يا أخت جهبنة ، فهذا وشبهه خرجنا ، فشربا ساعة وتحدثنا ، ثم إن الحصين قال : يا أخت جهبنة أتندري ما صعلة وما صعل ؟ قال الجهنى : هذا يوم شرب وأكل ، فسكت

الحصين ، حتى إذا ظن أن الجهنى قد نسي ما أراد به ، قال : يا أخت جهبنة ، هل أنت لاطير زاجر ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : ما تقول هذه العقاب السكاسر ؟ قال الجهنى : وأين تراها ؟ قال : هي ذه ، وتطاول ورفع رأسه إلى السماء ، فوضع الجهنى بادرة السيف في نحره ، فقال : أنا الزاجر والناحر ، واحتوى على متاعه ومتاع اللخمى ، وانصرف راجعاً إلى قومه ، فر ببطنين من قيس يقال لهما : مراح وأنمار ، فإذا هو بامرأة تلشد الحصين ابن سبيع ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا صخرة امرأة الحصين ، قال : أنا قتلته ، فقالت : كذبت ما مثلك يقتل مثله ، أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا ، فانصرف إلى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعونهم ، وقال :

وكم من ضيغم وزد هموس
أبي شبلي مَسْكَنُهُ الْعَرِينُ
عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضُ
فَأُضْحَى فِي الْفَلَاةِ لَهُ سُكُونُ
وَأُضْحَتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ
بُعِيدَ هُدُوءٍ لَيْلَتُهَا رَيْنُ
وكم من فارس لا تردريه
إذا شَخَصَتْ لَمَوْعُهُ الْعُيُونُ
كصخرة إذ تسائل في مراح
وأُنْمَارٍ وَعِلْمُهُمَا ظُنُونُ

تَسْأَلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَأْسٍ
وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْأَمِيرِ الْيَقِينِ

فَمَنْ يَكُنْ سَائِلًا عَنْهُ فَمِنْ يَدِي

لِصَاحِبِهِ الْبَيْتَانِ الْمُنْتَبِهَيْنِ
جُفَيْنَةَ مَعْشَرِي وَهُمْ مُلُوكُ

إِذَا طَلَبُوا الْمَعَالِي لَمْ يَهْوُوا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ جُفَيْنَةُ
- بِالْقَاءِ - وَكَانَ عَنْدهُ خَيْرُ رَجُلٍ مَقْتُولٍ ،
وفيه يقول الشاعر :

تَسْأَلُ عَنْ أَبِيهَا كُلِّ رَكْبٍ
وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَيْرِ الْيَقِينِ

قَالَ : فَسَأَلُوا جُفَيْنَةَ فَأَخْبَرَهُمْ خَيْرَ الْقَتِيلِ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ جُفَيْنَةُ ، بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
يَضْرِبُ فِي مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ حَقِيقَةً .

٢٣٨٤ - عَثَرْتُ عَلَى الْغَزْلِ بِأَخْرَةٍ فَلَمْ
تَدْعُ بِنَجْدٍ قَرْدَةٍ

الْقَرْدُ : مَا تَمْعَطُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مِنَ
الْوَبَرِ وَالصَّوْفِ وَالشَّعْرِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُهُ أَنْ تَدْعَ الْمَرَاةُ
الْغَزْلَ وَهِيَ تَجِدُ مَا تَغْرِاهُ مِنْ فَنٍّ أَوْ كَدٍّ
أَوْ غَيْرِهِ ، حَتَّى إِذَا قَاتَهَا تَنَبَّهَتْ الْقَرْدُ .
الْقِسَامَاتُ اخْتَلَطَ بِهَا فَتَغْرِاهَا

يَضْرِبُ مَنْ تَرَكَ الْحَاجِبَةَ وَبَنَى مَكْنَةً لَمْ
يَأْتِ يَطْلُبُهَا بَعْدَ الْقَوْتِ .

قَالَ الرَّاجِزُ :

أَوْ كُنْتُمْ صَوْقًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا

أَوْ كُنْتُمْ لَحْمًا لَكُنْتُمْ عُدْدًا

أَوْ كُنْتُمْ شَاءً لَكُنْتُمْ قَدًّا

أَوْ كُنْتُمْ قَوْلًا لَكُنْتُمْ قَنْدًا

٢٣٨٥ - عَادَتْ لَمِنْرَهَا لَمَيْسُ

الْمَيْسُ : الْأَصْلُ ، وَالْمَيْسُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

يَضْرِبُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى عَادَةٍ سَوَاءٍ تَرَكَهَا

وَنَالَامُ فِي «لَعْنَتِهَا» بِمَنْ إِلَى ، يُقَالُ : عُدْتُ

إِلَيْهِ ، وَلَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

لِمَا هُمْ عَنْهُ) .

٢٣٨٦ - عَبْدٌ صَرِيحُهُ أَمَةٌ

يَضْرِبُ فِي اسْتِعَانَةِ الدَّلِيلِ بِأَخَرٍ مِثْلِهِ .

أَيُّ نَاصِرِهِ أَذْلُ مِنْهُ ، وَالصَّرِيحُ :

الْمُضَرِّحُ هَهُنَا .

٢٣٨٧ - عَبْدٌ غَيْرُكَ حُرٌّ مِثْلَكَ

يَضْرِبُ الرَّجُلُ يَرَى لِنَفْسِهِ فَضْلًا عَلَى

النَّاسِ مِنْ غَيْرِ تَفَضُّلٍ وَتَطَوُّلٍ .

٢٣٨٨ - عَبْدٌ وَخَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ

يَضْرِبُ فِي أَمَالٍ يَلِكُ مِنْهَا لَا يَسْتَأْذِنُ

يُرْوَى «عَبْدٌ وَخَلِيٌّ» وَيُرْوَى «عَبْدٌ

وَخَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ» وَكُلُّهُمَا فِي الْمَعْنَى قَرِيبٌ ،

وَالْتَقْدِيرُ : هَذَا عَبْدٌ ، أَوْ هُوَ عَبْدٌ ، فَالْإِبْتِدَاءُ

بِالْمَحذُوفِ ، وَالْخَبَرُ مُبْنًى .

فقال طاهر : إنما هو هجاؤك لى أو ضرب

عنقك ، فكتب فى كاغذ هذه الأبيات :

رَأَيْتُكَ لَا تَرَى إِلَّا بَعِينَ

وَعَيْنُكَ لَا تَرَى إِلَّا قَلِيلًا

فأما إذْ أَصَبْتَ بِفَرْدٍ عَيْنٍ

فَخُذْ مِنْ عَيْنِكَ الْآخَرَى كَفِيلًا

فَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ

بِظَهْرِ الْكَفِّ تَلْتَمِسُ السَّبِيلَ

ثم عرض هذه الأبيات على طاهر ،

فقال : لا أرى نك تنسدها أحداً ، ومزق

القرطاس ، وأحسن صلته .

ويقال : إن غراباً وقع على دبرة ناقة

فكوره صاحبها أن يرميه فتشور الناقة ، فجعل

يُشير إليه بالحجر ويقول : أعورُ عينك

والحجر ، ويسمى الغراب أعور لحدة بصره ،

على التثؤم ، أو على القلب كالْبَصِير للضرب

وأبى البيضاء للحبشى .

٢٣٩٣ - عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةٌ عَيْنٍ

يقال : « عُرْتُ عَيْنَهُ » أى عورتها ،

ومعنى المثل أنه من كثرت يملأ العين ، حتى

يكاد يعورها ، وقال أبو حاتم : عارت عينه

أى ذهبت ، قال : ومعنى المثل عنده من

المال ما تعير فيه العين ، أى تجيء وتذهب

وتحير ، وقال الفراء : عنده من المال عائرة

عين ، وعائرة عَيْنَيْنِ ، وعائرة عَيْنَيْنِ ، وأصل

٢٣٨٩ - عَبْدُهُ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة .

والتب : التَّباب ، وهو الخسار .

٢٣٩٠ - عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ

السَّوْم : اسم من التسويم ، وهو الإهمال

أى أرسل مُسَوِّمًا فى عمله ، وذلك إذا وثقت

بالرجل وفوضت إليه أمرك ، فأتى فيما بينك

وبينه غير السداد والعفاف

٢٣٩١ - أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ،

و « بِصُوفِ رَقَبَتِهِ » و « بِطُوفِ

رَقَبَتِهِ » و « بِطُوفِ رَقَبَتِهِ »

قال ابن دُرَيْد : يقال « أخذت بقوفة

قفاه » وهو الشعر المخذل فى نُقرة القفا .

يضرب لمن يغطى الشئ بحملته وعينه

ولا يأخذ ثمنًا ولا أجرًا .

٢٣٩٢ - أَعْوَرُ عَيْنِكَ وَالْحَجَرِ

يريد : يا أعور أخفِظْ عينك واحذر

الحجر ، أو أرقب الحجر ، وأصله أن الأعور

إذا أُصِيبَتْ عينه الصحيحة بقى لا يبصر ،

كما قال إسماعيل بن جرير البجلي الشاعر ،

لطاهر بن الحسين ، وكان طاهر أعور ، وكان

إسماعيل مداحا له ، فقيل له : إبه ينتحل

ما يمدحك به من الشعر ، فأحب طاهر أن

يتمتحنه ، فأمره أن يهجو ، فأبى إسماعيل ،

٢٣٩٦ - أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ ،

و « مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ »

فمن نَوَّنَ جعله بمنزلة الاسم بإدخال مِنٍّ عليه ، وَمَنْ لم ينون جعله كقولهم « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قِيلَ وَقَالَ » على وجه الحكاية للفعل .

والمثلان بضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضى فيمتد فيه ، أو يأتي بما هو أعظم منه ويقال في قولهم « من شب » أى من لدن كنت شاباً إلى أن دببت على العصا ، أى أنك معهود منك الشر منذ قدیم فلا يرجى منك أن تقصر عنه ، يقال : شَبَّ الغلامُ يَشْبُ شَبَاباً وشيبيّة ، إذا ترعرع .

قلت : الكلامُ شَبَّ بالفتح والمثلُ شَبَّ بالضم ، ولا وجه له يحمل عليه ، إلا أن يقال : هذا من الشَّبِّ الذى هو الإظهار ، يقال : شعرها يَشْبُ لونها أى يظهره ، وكذلك شَبَّ النارَ إذا أوقدها وأظهرها ، كأنهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل أظهر ، أى ولد وظهر للرائين ، إلى أن شاب ودبَّ على العصا ، ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونوَّنَ ، وإذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ، ورفعوا دُبَّ في الوجهين على سبيل الإتياع والمزاوجة ؛ لأن دُبَّ لا يتعدى البتة ويروى « من لدن شَبَّ إلى دُبِّ »

هذا أنهم كانوا إذا كثُرَ عندهم المالُ فقَوَّاعينَ بعيردفعاً لعين الكمال ، وجُعِلَ العَوْرُ لها لأنها سبيه ، وكانوا يفعلون ذلك إذا بلغت الإبلُ ألفاً ، والتقدير : عنده من المالِ إبلٌ عائرةٌ عين ، أى مقدار ما يُوجِبُ عَوْرَ عين ، أى ألفٌ .

٢٣٩٤ - عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ

يضرب لمن رأى الأمر فعرف حقيقته .

٢٣٩٥ - أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ يَدُرْدُرُ

أصل ذلك أن رجلاً أبغض امرأته وأحبته ، فولدت له غلاماً ، فكان الرجل يقبل ددرده ، وهو مَغْرَزُ الأسنان ، ويقول : قَدَيْتُ دُرْدُرَكَ ، فذهبت المرأة فكسرت أسنانها ، فلما رأى ذلك منها قال : أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فكيف يَدُرْدُرُ ؟ فازداد لها بغضاً ، والأشُرُ : تحزير الأسنان ، وهو تحديد أطرافها ، والباء في بِأَشْرِ ويدرر بمعنى مع ، أى أعييتنى حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع ددر ؟

قال أبو زيد : معنى المثل أنك لم تقبلي الأدبَ وأنت شابة ذات أشْرِ في أسنانك ، فكيف الآن وقد أسنت ؟ ومثله :

٢٣٩٧ - عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ

يعنى الثناء

يضرب لمن يُثَنَّى عليه بالخير

٢٣٩٨ - عَضَّ عَلَى شِبْدِ عِهِ

الشَّبْدُ عُ : العقرب

يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

٢٣٩٩ - عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ

يضربه مَنْ كَانَ عالِماً بِالْأَمْرِ

ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله

الأنصاري رضى الله عنه أنه تكلم به فى

حديث المُتَمَعَّة

٢٤٠٠ - عَلَى يَدَيَّ عَدَلٍ

قال ابن السكيت : هو العَدَلُ بن

جزء بن سعد المشددة ، وكان على شرط تبع ،

وإنان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه ،

فجرى به المثل فى ذلك الوقت ؛ فصار الناس

يقولون لكل شئ ، قد بُيِّنَ منه : هو على

يَدَيَّ عَدَلٍ

٢٤٠١ - أُعْطِيَ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

أى ابتداء ، لا عن بيع ولا مكافأة ،

قال الأصمعى : أعطيته مالا عن ظهر يد ،

يعنى تفضلاً ليس من بيع ولا من قرَض

ولا مكافأة

قالت : الفائدة فى ذكر الظاهر هى أن

الشئ . إذا كان فى بطن اليد كان صاحبه

أملك لحفظه ، وإذا كان على ظهرها عجز

صاحبها عن ضبطه ؛ فكان مبدولاً لمن

يريد تناوله

يضرب لمن يُنَالُ خيره بسهولة من غير

تعَب

٢٤٠٢ - عَيْ أَبَاسٌ مِنْ شَلَلٍ

أصل هذا المثل أن رجلين خطبَا امرأة

وكان أحدهما عَيَّ اللسان كثير المال ، والآخر

أشل لا مال له ، فاختارت الأشل ، وقالت :

عَيَّ أَبَاسٌ مِنْ شَلَلٍ ، أى شر وأشدُّ احتمالاً

٢٤٠٣ - عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنِي

أن احتملته وسَوَّيْتُ عليه

٢٤٠٤ - عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ ثُرْبَةٍ

هذا رجل كان غاب عن بلاده ، ثم قدم

فألصق بطنه بالأرض ، فقال هذا القول ،

وتربة : أرضٌ معروفة من بلاد قيس

يضرب لمن وصل إليه بعد الحنين له

٢٤٠٥ - عَيْرٌ بِجَيْرٍ بُحْرَةٍ

البُحْرَ : جمع بُحْرَةٍ ، وهى تتوء السرة

يعبر بها عن العيوب ، وبحرة فى المثل : اسمُ

رجلٍ ، وكذلك بحير ، ويروى بحرة بفتح

الباء ، يقال : عير بحير بحره ، نسي بحير

خبره ، والتعير : التنفير ، من قولك « عَارَ

نِعَامَةٌ وَاللَّهُ ، فقال بهس : عرفني نَسَاءَهَا اللَّهُ
وقيل : خرج قوم مُغِيرُونَ على آخرين
فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المُغِيرِينَ :
خالاتك ياعماء ، فقال : عرفتني نَسَاءَهَا اللَّهُ ،
أى أَخَرَ اللَّهُ مدتها .

٢٤٠٨ - أَعْجَبَ حَيًّا نَعْمُهُ

حى : اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم
يُعْطِهِ شيئاً ، فشكاه فقيل : أعجب حياً نعمة ،
أى راقه وأعجبه فَبَخِلَ به عليك .

٢٤٠٩ - الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآيَةَ

يقال : عَشَوْتُ فى معنى تَعَشَّيْتُ ،
وَعَدَوْتُ فى معنى تَفَدَّيْتُ ، ورجل عَشِيَانٌ
أى مُتَعَشٍّ ، وقال ابن السكيت : عَشِيَّ
الرجلُ وَعَشِيَّتِ الْإِبِلُ تَعَشَّى عَشَى إِذَا
تَعَشَّتْ ، قال أبو النجم :

* تَعَشَّى إِذَا أَظْلَمَ عَنْ عَشَائِهِ *

يقول : يتعشى وقت الظلمة . قال المفضل :
خرج السُّلَيْكُ بْنُ السَّاسِكَةِ واسمه الحارث
ابن عمرو بن زيد مناة بن تميم ، وكان أنكرَ
العرب وأشعرهم ، وكانت أمه أمة سوداء ،
وكان يدعى « سُلَيْكُ الْمُقَابِ » وكان أدلَّ
الناس بالأرض وأعداهم على رجليه لا تعلقُ
به الخيل ، وكان يقول : اللهم إنك تهيمُ
ما شئت لما شئت إذا شئت ، إني لو كنت

الْفَرَسُ يُعِيرُ » إِذَا نَفَرَ ، وَعَيْرَ نَفَرٌ ، كَأَنَّهُ
نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ بِمَا ذَكَرَ مِنْ عِيَوْهِ ، وحذف
المفعول الثانى للعلم به

٢٤٠٦ - عَلَى أَخْتِكَ تُطْرِدِينَ

وذلك أن فرساً عارت فركب طالبها
أختها فطلبها عليها

يضرب للرجل إذا لقي مثله فى العلم
والدهاء ، أو فى الجهل والسفه

٢٤٠٧ - عَرَفْتَنِي نَسَاءَهَا اللَّهُ

النَّسَاءُ : التأخير ، يقال : نَسَاءَ فى أجله
وَأَنَسَاءَ أَجَلَهُ ، عن الأصمعى ، والنَّسَى .
وَالنَّسَاءُ : اسم منه ، ومنه قولهم « من سرَّه
النَّسَاءُ وَلَا نَسَاءً ، فليُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وليبكر
الغَدَاءَ ، وَلْيُقِلِّ غِشْيَانَ النَّسَاءِ » ومعنى المثل
أَخَرَ اللَّهُ أَجَلَهَا

وأصله أن رجلاً كانت له فرس فأخذت
منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدي قوم ، فعرفته
فَجَمَعَتْ حين سمعت كلامه ، فقال الرجل :
عَرَفْتَنِي نَسَاءَهَا اللَّهُ ، فذهبت مثلاً ، هذا
قول الأصمعى

وأما غيره فقال : المثل لبَيْهَسِ الملقب
بنعامه ، وإنما لقب بها لِحُزُولِ ساقيه ، وقال
حمزة : لقب به لشدة صَمَمِهِ ، فطرق امرأته
ذات ليلة فجاءه فى الظلماء ، فقالت امرأته :

وقد ساء ظنهم وخافوا عليه ، فإذا به يطرد
الإبل ، فأطردوها معه ، فقال سُلَيْكُ في
ذلك :

وعاشية رُجَّ بَطَانٍ دَعَرَتْهَا
بصَوْتِ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يُتَسَيَّفُ

أى يضرب بالسيف

كأن عليه لَوْنُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
إذا مَا أَتَاهُ صَارِخٌ مَتَلَفِّفُ

يريد بقوله « لون برد محبر » طرائق الدم
على القتل ، وبالصارخ الباكي المتحزن له
قَبَاتَ لها أَهْلٌ خَلَاءَ فَنَاوُهُمْ

وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا
أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جملتها
أبقتل هذا أو يسلم .

وَبَاتُوا يَطْشُونَ الظُّنُونِ وَصُحْبَتِي
إذا مَا عَمَلُوا نَشْرًا أَهْلُوا وَأَوْحَفُوا
أى حَمَلُوهَا على الوحيف ، وهو ضرب
من السير .

وَمَا نِلَتْهَا حَتَّى تَصْعَلَكَتْ حِقْبَةً
وَكِدْتُ لِأَسْبَابِ الْمَنِيِّ أَعْرِفُ
أى أصبر

وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرَّنِي
إذا قُمْتُ يَغْشَانِي ظِلَالٌ فَاسْدُقُ
خص الصيف دون الشتاء لأن الصيف
لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن ، فإذا جاع

ضعيفاً لكنت عبداً ، ولو كنت امرأة
لكنت أمة ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة
فأما الهية فلا هية ، أى لا أهاب أحداً

زعموا أنه خرج يريد أن يغير في ناسٍ
من أصحابه ، فمر على بنى شيبان في ربيع
والناسُ مُحْصِبُونَ في عَشية فيها ضَبَابٌ ومطر
فإذا هو بيت قد انفرد من البيوت عظيم ،
وقد أمسى ، فقال لأصحابه : كونوا بمكان
كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فعلى أصيب
خيراً أو آتاكم بطعام ، فقالوا له : افعل ،
فانطلق إليه ، وَجَنَّ عليه الليل ، فإذا البيت
بيت يزيد بن رُوَيْمٍ الشيباني ، وإذا الشيخُ
وامراته يَفْنَاءُ البيت ، فاحتال سليك حتى
دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أن أراح
ابنُ الشيخ يابله في الليل ، فلما رآه الشيخُ
غَضِبَ وقال : هلا كنت عَشِيَّتَهَا ساعة من
الليل ، فقال ابنه : إنها : أَبَتِ العشاء ، فقال
يزيد : إن العاشية تهيج الآية ، فأرسلها
مثلاً ، ثم نفض الشيخُ ثوبه في وَجْهها ،
فرجعت إلى مَرَاتِعِهَا وتبعها الشيخ حتى
مالت لأدنى روضة فترعت فيها ، وقعد الشيخ
عندها يتعشى وقد خنس وجهه في ثوبه من
البرد ، وتبعه السليك حين رآه انطلق ، فلما
رآه مغترأً ضربه من ورائه بالسيف فأطار
رأسه وأطرد إبله ، وقد بقى أصحابُ السليك

هودل على أنه كان لا يملك شيئاً ، وقوله « أسدف » يريد أدور فأدخل في الشدقة وهي الظلمة ، يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع .

يقال : إنه كان افتقر حتى لم يبق عنده شيء ، فخرج على رجله رجاء أن يصيب غيرة من بعض من يمر عليه فيذهب بإبله ، حتى إذا أمسى في ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة أشتمل الصمء - وهو أن يرُدَّ فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها - فيينا هو نائم إذ جثم عليه رجل فقال له : استأسِرْ فرفع سليك رأسه وقال : الليل طويل وأنت مقمر ، فذهب قوله مثلاً ، ثم جعل الرجل يلهزه ويقول : ياخيث استأسِرْ ، فلما آذاه أخرج سليك يده فضمَّ الرجل ضمةً ضُرِطَ منها ، فقال : أَضُرِّطًا وَأَنْتِ الْأَعْلَى ؟ فذهبت مثلاً ، وقد ذكرته في باب الضاد ، ثم قال له سليك : مَنْ أَنْتِ ؟ فقال : أنا رجل افتقرت فقلت لأُخْرِجَنَّ فلا أرجع حتى أستغنى ، قال : فانطلق معى ، فانطلقا حتى وجدا رجلاً قصته مثل قصتهما ، فاصطحبوا جميعاً ، حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن إذا نعمَّ قد ملأ كل شيء من كثرته ، فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى ، فقال لهما سليك : كونا قريباً حتى

أتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى ، أقرب هم أم بعيد ، فإن كانوا قريباً رجعت إليكما ، وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً ألحن به لكما فأغيرا ، فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى ، فإذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا ، فقال السليك : ألا أغنيكم ؟ قالوا : بلى ، فتغنى بأعلى صوته :

يَا صَاحِبِيَّ أَلَا لَاحِيَّ بِالْوَادِي
إِلَّا عَبِيدٌ وَآمَ بَيْنَ أَذْوَادِ
أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفَلْتَهُمْ
أَمْ تَعْدُونَانِ فَإِنَّ الرَّبْحَ لِلْعَادِي
فلما سمعا ذلك أتياه فأطردوا الإبل ، فذهبوا بها ، ولم يبلغ الصربخ الحى حتى مَضَوْا بِمَا مَعَهُمْ .

٢٤١٠ - عَوْدٌ يُقْلَحُ

العَوْدُ : البعير المُسِنَّ ، يقال : عَوَّدَ تعويداً إذا صار عَوْدًا ، وهو السنُّ بعد البزول بأربع سنين ، ويقال « سُوْدَدَ عَوْدٌ » أى قديم ، وينشد :

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا الشُّوْدَدُ الْعَوْدُ وَالْفَدَى
وَرَأْبُ النَّأَى وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ
والتقليح : إزالة القلح وهو خضرة أسنانها وصفرة أسنان الإنسان .
يضرب للمسنِّ يُوَدَّبُ وَيُرَاضُ

٢٤١١ - عَوْدٌ يَعْلَمُ الْعَنْجَ

العَنْج - بتسكين النون - ضرب من رياضة البعير ، وهو أن يَحْدِبَ الراكِبُ خِطامه فيرده على رجليه ، يقال : عَنَّجَهُ يَعْنِجُهُ ، والعَنْج : الاسم ، ومعنى المثل كالأول في أنه جَلَّ عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليل ، وذلك أن العَنْج إنما يكون للبيكارة ، فأما العَوْدَةُ فلا تحتاج إليه .

٢٤١٢ - عَرَضَ عَلَى الْأَمْرِ سَوْمٌ عَالَةٌ

قال الأصمعي : أصله في الإبل التي قد نَهَلَتْ في الشرب ثم عَلَّتْ الثانية ، فهي عَالَةٌ ؛ فذلك لا يعرض عليها الماء عرضاً يبالغ فيه ، ويقال : سَامَهُ سَوْمٌ عَالَةٌ ، إذا عرض عليه عرضاً ضعيفاً غير مبالغ فيه ، والتقدير : عرض على الأمر عَرْضُ عَالَةٍ ، ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدراً ، فكانه قال : عرض على الأمر فسَامَنِي ما يُسَامُ الإبل التي عَلَّتْ بعد النهل ، ومن روى « سامني الأمر سَوْمٌ عَالَةٌ » كان على اللقم الواضح .

٢٤١١ - أَعْطَانِي اللَّفَاءَ غَيْرَ الْوَفَاءِ

الَلَفَاء : الخسيس ، والوفاء : التام .
يضرب لمن يَبْخَسُكَ حَقَّكَ ويظلمك

٢٤١٤ - عَرَفَ حُمَيْقٌ جَلَّهُ

أى عَرَفَ هذا القدر وإن كان أحمق ، ويروى « عرف حُمَيْقًا جَلَّهُ » أى أن جله عرفه فاجترأ عليه .

يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس .
ويقال : معناه عَرَفَ قَدْرَهُ ، ويقال يضرب لمن يستضعف إنساناً ويُولَعُ به فلا يزال يؤذيه ويظلمه .

٢٤١٥ - عَجَبًا تُحَدِّثُ أَيُّهَا الْعَوْدُ

يضرب لمن يكذب وقد أَسَنَّ .
أى لا يَحْمِلُ الكذب بالشيخ ، ونصب « عَجَبًا » على المصدر أى تحدث حديثاً عجيباً .
٢٤١٦ - أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ

أصل هذا أن لَصًّا تَبَسَّعَ رجلاً معه مال وهو على ناقة له ، فتناب اللص ، فتنابته الناقة ، فتناب راکبها ، ثم قال للناقة : أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ ؟ وأَحْسَنَ باللص خَذِرَهُ ورَكَّضَ ناقته .

يضرب في عَدَوَى الشر .
والعرب تقول « أعدى من الثوباء » من العَدَمَى .

٢٤١٧ - الْعُنُوقُ بِمَدِّ النَّوْقِ

الْعُنَات : الأنثى من أولاد المعز ، وجمعه عُنُوق ، وهو جمع نادر ، والنوق : جمع ناقة

ذهب به ، يقال : عَارَهُ يَعُورُهُ وَيَعِيرُهُ ، أى
ذهب به وأهلكه ، وأصل المثل أن رجلاً
أشفق على حمارة فربطه إلى وتد ، فهجم
عليه السبع فلم يتمكن الفرار فأهلكه ما احتس
له به .

٢٤٢١ - عَيْرَ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ

ويروى « رَكَتَتْهُ أُمُّهُ »
يضرب لمن يظلمه ناصره .

٢٤٢٢ - عَيْرَ وَحْدِهِ

يضرب لمن لا يخالط الناس .
وقال بعضهم : أى يعاير الناس والأمور
ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور ، وكذلك
« جَحَيْشُ وَحْدِهِ » ويقال « جَحَيْشُ نَفْسِهِ »
والكلام فى « وَحْدَهُ » يحىء مستقصي عند
قولهم « هَوَسَيْجُ وَحْدِهِ » إن شاء الله تعالى .

٢٤٢٣ - عِنْدَ النَّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ

الْأَجَمُ

ويقال أيضاً « التَّيْسُ الْأَجَمُ » وهو
الذى لا قرن له .
يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له .

٢٤٢٤ - عَزَّ بِهَا كُلُّ دَاءٍ

يضرب للكثير العيوب من الناس
والدواب .

يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم
ساءت .

أى كنت صاحب نوقٍ فصيرت
صاحب عُنوق .

٢٤١٨ - الْعَيْرُ أَوْقَى لِدِمِهِ

يضرب للموصوف بالحدري .

وذلك أنه ليس شىء من الصيد يحذر
حذر العير إذا طلب .

ويقال : هذا المثل لزرقاء اليمامة لما
نظرت إلى الجيش ، وكان كل فارس منهم
قد تناول غصناً من شجرة يستتر به ، فلما
نظرت إليه قالت : لَقَدْ مَشَى الشَّجَرُ ، ولقد
جاءكم حمير ، فكذبوها ، ونظرت إلى
عَيْرٍ قد نقر من الجيش ، فقالت : العير أوقى
لِدِمِهِ ، من راج فى غَنَمِهِ ، فذهبت مثلاً .

٢٤١٩ - عَيْرٌ بَعِيرٌ وَزِيَادَةُ عَشْرَةٍ

قال أبو عبيدة : هذا مثل لأهل الشام
ليس يتكلم به غيرهم ، وأصل هذا أن خلفاءهم
كلمات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة
فى أعطياتهم ؛ فكانوا يقولون عند ذلك
هذا ، والمراد بالعير ههنا السيد .

٢٤٢٠ - عَيْرَ عَارَهُ وَتَدُهُ

عَارَهُ : أى أهلكه ، ومنه قولهم :
ما أدري أى الجراد عَارَهُ ، أى أى الناس

لها الثعلب : مُنَى عَلَى أُمِّ غامر ، فقالت :
أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت ،
فقال : وما هما ؟ فقالت : إما أن آكلك ،
وإما أن أمرقك ، فقال لها الثعلب : أما
تذكرين يوم نسكتك ؟ قالت : متى ؟
وفتحت فاهها فأفلت الثعلب .

٢٤٢٧ - عَلَى أَهْلِهَا تَجَنِّي بَرَأَقِشُ

كانت بَرَأَقِشُ كلبة لقوم من العرب ،
فأغبر عليهم ، فهربوا ومعهم بَرَأَقِشُ ، فاتبع
القوم آثارهم بنباح بَرَأَقِشُ ، فبهجموا عليهم
فاضطلموهم ، قال حمزة بن بيض :

لَمْ تَكُنْ عَنْ جَنَابَةِ لِحْقَتِي

لَا بَسَارِي وَلَا يَمِينِي رَمْتِي
بَلْ جَنَاهَا أَخٌ عَلَى كَرِيمٍ

وعلى أهلها بَرَأَقِشُ تَجَنِّي
وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو
ابن العلاء قال : إن بَرَأَقِشُ امرأة كانت
لبعض الملوك ، فسافر الملك واستخلفها ، وكان
لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيه ، فإذا أبصره
الجند اجتمعوا ، وإن جواربها عبث ليلة
فدخن فجاء الجند ، فلما اجتمعوا قال لها
نصحاؤها : إنك إن ردّدتهم ولم تستعملهم
في شيء ودخنتهم مرة أخرى لم يأتك منهم
أحد ، فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها ، فلما
جاء الملك سأل عن البناء ، فأخبروه بالقصة ،

قال الفزاري : للمعزى تسعة وتسعون داء ،
وراعى السوء يوفيهما مائة .

٢٤٢٥ - عِيْثِي جَعَارٍ

قال أبو عمرو : يقال للضبع إذا وقعت
في الغنم « أفرغت في قرأري ، كأنما
ضِرَارِي ، أردت ياجعار » القرار : الغنم ،
وأفرغ : أراق الدم ، من الفرغ ، وهو أول
ولد تنتجه الناقة ، كانوا يذبحونه لأهلهم ،
يقال : « أفرغ القوم » إذا ذبحوه ، وقال
الخليل : لكثرة جفره سُمِّيَتْ جَعَارٍ ، يعني
الضبع ، قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهَا عِيْثِي جَعَارٍ ، وَأَبْشَرِي

بَلْخَمِ امْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاعِرُهُ
قال المبرد : لما أتى عبد الله بن الزبير
قتل أخيه مُضْعَبُ قال : أشهدَه المَهْلَبُ بن
أبي صُفْرَةَ ؟ قالوا : لا ، قال : أفشده عباد
ابن الحُصَيْنِ الحبْطِي ؟ قالوا : لا ، قال :
أفشده عبد الله بن حازم السلمي ؟ قالوا :
لا ، فتمثل بهذا البيت :

* فَقُلْتُ لَهَا عِيْثِي جَعَارٍ وَأَبْشَرِي *

٢٤٢٦ - عَرَضَ عَلَيْهِ خَصْلَتِي الضُّبُعِ

إذا خيره بين خصلتين ليس في واحدة
منهما خيار ، وهما شيء واحد ، تقول العرب
في أحاديثها : إن الضبع صادت ثعلباً ، فقال

٢٤٢٩ - عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ

أى قد وجب الأمر ونشِبَ ، فجزع الضعيف من القوم .

وأصله أن رجلاً انتهى إلى بئر وعلّق رِشاءه برشائها ، ثم صار إلى صاحب البئر فادعى جواره ، فقال له : وما سبب ذلك ؟ قال : علقت رِشائي برشائك ، فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل ، فقال : عَلِقْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الجندب ، أى جاء الحر ، ولا يمكنى الرحيل . قال ابن الأعرابي : رأى رجل امرأة سبّطه تامة فخطبها فأنكح ، ثم هديت إليه امرأة قميئة ، فقال : ليست هذه التى تزوجتها ، فقالت المزفوفة : عَلِقْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الجندب ، يعنى وقع الأمر .

وعَلَقَ : بمعنى تعلّق ، والمعلق : يجوز أن يكون جمع معلق ، وهو موضع العلوق ، ويجوز أن يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق ، والتاء فى « علقت » يجوز أن تكون كناية عن الدلو ، ويجوز أن تكون كناية عن الأُرْشِيَّة : أى تعلّقت الأُرْشِيَّةُ بمواضع تعلّقها .

٢٤٣٠ - عِنْدَ اللَّهِ لَحْمٌ حَبَارِيَاتٍ

و « عند الله لحم قطا سمان » يتمثل به فى الشيء يُتَمَتَّى ولا يوصل إليه .

فقال : عَلَى أَهْلِهَا تَجْنَى بَرَأَقَش ، فصارت مثلاً

وقال الشرقى بن القنطاسى : براقش امرأة لقمان بن عاد ، وكان لقمان من بنى ضد ، وكانوا لا يأكلون لحوم الإبل ، فأصاب من براقش غلاماً ، فنزل مع لقمان فى بنى أبيها ، فأولموا ونحروا الجزر ، فراح ابن براقش إلى أبيه بعرق من جزور ، فأكله لقمان ، فقال : يا بنى ما هذا ؟ فما تعرّقت قط طيباً مثله ، فقال : جزور نحروها أخوالى فقال : وإن لحوم الإبل فى الطيب كما أرى ؟ فقالت براقش : جَمَلْنَا وَاجْتَمَلُ ، فأرسلتها مثلاً ، والجميل : الشحم المذّاب ، ومعنى جَمَلْنَا أى أطعمنا الجليل ، واجْتَمَلُ : أى أطعم أنت نفسك منه ، وكانت براقش أكثر قومها إبلا ، فأقبل لقمان على إبليها فأسرع فيها وفى إبل قومها ، وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور ، فقيل : على أهلها تجنى براقش

يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره إليه

٢٤٢٨ - عَجَلَتِ الْكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ

ذَا عَيْنَيْنِ

وذلك أن الكلبة تُسرع الولادة حتى

تأتى بولد لا يبصر ، ولو تأخر ولادها لخرج

الولد وقد فتح

يضرب للمستعجل عن أن يستم حاجة

٢٤٣١ - الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَشْكَلْ

أى : إذا عَقَّه ولده فقد تُكَلِّهم وإن كانوا أحياء ، قال أبو عبيد : هذا فى عُقُوق الولد للوالد ، وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم « المُلْكُ عَقِيمٌ » يريدون أن المُلْك لو نازعه ولده المُلْك لقطع رحمه وأهلكه ، حتى كأنه عقيم لم يولد له .

٢٤٣٢ - عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ

أصل المثل - فيما يقال - أن رجلاً أراد أن يفوز بإبله لیسلاً ، واتكل على عشب يجده هناك ، فقيل له : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرِّمَا لست منه على يقين ، ويروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى ، فقال : كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب ، فكلهم قال : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ ، يقولون : لا تفرط في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور ، فإن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة في الخير ، وإن كان على ما تخاف كنت قد اختطت لنفسك .

٢٤٣٣ - عَشٌّ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا

قالوا من حديثه : إن الحارث بن عباد

ابن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسنَّ وخَرِفَ ، فخلف عليها بعده رجل كانت تُظهِر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحارث ، فلحق زوجها الحارث فأخبره بمنزلته منها ، فقال الحارث : عَشٌّ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا ، فأرسلها مثلاً .

قال أبو الحسن الطوسى : يريد عَشٌّ رَجَبًا بعد رجب ، لخذف ، وقيل : رجب كناية عن السنة لأنه يحدث بمحدثها ، ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها ، فكد أنه قال : عَشٌّ دَهْرًا تَرَّ عَجَابًا ، وعيش الإنسان ليس إليه ، فيصح له الأمر به ، ولكنه محمول على معنى الشرط ، أى : إن تعش تَرَّ ، والأمر يتضمن هذا المعنى فى قولك : زُرْنِي أَكْرَمَكَ

٢٤٣٤ - عَلَى مَا خَيَّلْتَ وَعَثُ الْقَصِيمِ

أى : لأركبن الأمر على ما فيه من الهول . والقصيم : الرمل ، والوعث : المكان السهل الكثير الرمل تعيب فيه الأقدام ، ويشق المشي فيه ، وقوله « على ما خيلت » أى على ما شئت ، من قولهم : فلان يمضى على الخيل أى على ما خيلت أى على غرر من غير يقين والناء فى « خيلت » للوعث ، وهو جمع وعثة ، و « على » من صلة فعل محذوف ، أى امض على ما خيلت

٢٤٣٥ - عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا

الْغَوِيرُ : تصغير غَارٍ ، والأبُوس : جمع بُؤْس ، وهو الشدة .

وأصل هذا المثل - فيما يقال - من قول الزبَاء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغَوِير على طريقه « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » أى لعل الشرَّ يأتىكم من قبل الغار .

وجاء رجل إلى عمر رضى الله عنه يحمل لَقِيْطًا فقال عمر « عسى الغوير أبوسا » قال ابن الأعرابي : إنما عَرَّضَ بالرجل ، أى لعلك صاحب هذا اللقيط ، قال : ونصب « أَبُوسًا » على معنى عسى الغوير يصير أَبُوسًا ، ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أَبُوسًا ، وقال أبو على : جعل عسى بمعنى كان ، ونزله منزلته .

يضرب للرجل يقال له : لعل الشرَّ جاء من قبلك .

٢٤٣٦ - عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا

الْعَيْصُ : الجماعة من السَّدر تجتمع فى مكان واحد ، والأشْبُ : شدة التفاف الشجر حتى لا تجاز فيه . يقال : غَيْضَةُ أَشْبَةٍ ، وإنما صار الأشْبُ عَيْبًا لأنه يذهب بقوة الأصول ، وربما يوضع الأشب موضع المدح

يراد به كثرة العدَد ووفور العدَد كما قال :

* وَلِعَبْدِ الْقَيْسِ عَيْصٌ أَشْبُ *

ومجوز أن يريد به الدم ، أى كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها ، قال أبو عبيد فى معنى المثل : أى منك أَصْلُكَ وإن كان أقاربُكَ على خلاف ما تريد ، فاصبر عليهم فإنه لا بدَّ منهم .

٢٤٣٧ - عَصْبُهُ عَصَبُ السَّلَامَةِ

ويروى « أُعْصِيَهُ » على وجه الأمر ، وهى شجرة إذا أرادوا قطعها عَصَبُوا أَغْصَانَهَا عَصَبًا شديدًا حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوه .

يضرب للبخیل يُسْتَخْرَجُ منه الشيء على كُرْهِه ، قال الكميت :

وَلَا سَمَرَاتِي يَبْتَفِعِيهِنَّ عَاصِدٌ

وَلَا سَلَامَاتِي فِي بَحِيلَةٍ تَعْصَبُ

أراد أن بَحِيلَةً لا يقدر على قهرها وإذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة : والله

لأَحْزَمَنَّكُمْ حَزَمَ السَّلْمَةِ ، ويروى « لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ ، ولَأُضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ »

٢٤٣٨ - عَثَرِ بِأُشْرَسِ الدَّهْرِ

أى بداهية الدهر وشدته ، يقال : إن الشَّرْسَ ماصغر من شجر الشَّوْكَ ، ومنه الشَّرَاسَةُ فى الخلق .

يضرب للرجل الجيد الرأى يُسْتَشْفَى
برأيه فيما يَنْتَوُبُ .

٢٤٤٣ - عَيَّ بِالْإِسْنَفِ

قال الخليل: السَّنَفُ للبعير بمنزلة اللَّبِّبِ
للدابة ، و « قَدْ سَنَفْتُ البعير » شددت عليه
السَّنَفَ ، وقال الأصمى : أَسَنَفْتُ ،
ويقولون « أَسَنَفُوا أمرهم » أى أحكموه ، ثم
يقال لمن تحير فى أمره « عَيَّ بِالْإِسْنَفِ »
وأصله أن رجلاً دُهِشَ فلم يَدْرُكُ كيف يَشُدُّ
السَّنَفَ من الخوف ، فقالوا : عَيَّ بِالْإِسْنَفِ ،
قال الشاعر :

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ قَوْمٌ

مِنَ الْأَمْرِ الْمُسْتَبْهِ أَنْ يَكُونَا
قلت : قال الأزهرى : الإسْنَفُ التَّقَدُّمُ
وأنشد هذا البيت ، ثم قال : أى عَيَّوْا
بالتقدم ، وليس قول من قال « إن معنى
قوله إذا ما عَيَّ بِالْإِسْنَفِ : أن يدهش فلا
يدرى أنى يشد السَّنَفَ » بشىء ، إنما قاله
الليث .

٢٤٤٤ - عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزْعَةِ

أى رجع الحق إلى أهله ، والنَّزْعَةُ :
الرُّمَّةُ ، من « نَزَعَ فى قوسه » أى رمى ،
فإذا قالوا « عاد الرمي على النَّزْعَةِ » كان المعنى
عاد عاقبة الظلم على الظالم ، ويكنى بها عن
الهزيمة تقع على القوم .

٢٤٣٩ - عُشِبٌ وَلَا بَعِيرٌ

أى هذا عُشِبٌ وليس ببعير يرعاه .

يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه
على نفسه ولا على غيره .

٢٤٤٠ - عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ

ويروى « على ما خيل » قيل : إفساده
إمساكه ، وعوده إحيائه ، وإنما فسر على
هذا الوجه لأن إفساده يصوبه لا يصلحه
عوده ، وقد قيل غير هذا ، وذلك أنهم قالوا :
إن الغيث يحفر ويفسد الحياض ، ثم يعنى
على ذلك بما فيه من البركة .

يضرب للرجل فيه فساد ولكن
الصَّلاحُ أَكْثَرُ .

٢٤٤١ - أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ

أى قليلا من كثير .

يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

٢٤٤٢ - عَنِيتَهُ تَشْفَى الْجَرْبَ

العِنْيَةُ : بولُ البعير يَعْقِدُ فى الشمس
يُطْلَى بها الأجر .

قلت : هى فَعِيلَةٌ من العَنَاءِ أى يُعَتَّى
من طلى بها وتشدد عليه ، ويجوز تُعَنِّيهِ أى
تزيل عنه الذى يلقاه من الجرب ؛ فيكون
من باب « قَرَدْتَهُ » أى أزلت قَرَادَه .

٢٤٤٨ - عَيْدُ الْعَصَا

قال المفضل: أول من قيل لهم ذلك بنو أسد، وكان سبب ذلك أن أبنا معاوية ابن عمرو حجَّ ففقد، فأنهم به رجل من بنى أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة، فأخبر بذلك الحارث، فأقبل حتى وردَ تهامة أيام الحج وبنو أسد بها، فطلبهم، فهربوا منه، فأمر منادياً ينادى: مَنْ آوى أسدياً قدمه جبار، فقالت بنو أسد: إنما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السَّكُون فانطلقوا بنا حتى نخبه، فإن قتل الرجل فهو منهم، وإن عفا فهو أعلم، فخرجوا بحبال إليه، فقالوا: قد أتيناك بطلبك، فأخبره حبال بمقاتلتهم، فعفاه وأمر بقتلهم، فقالت له امرأة من كِنْدَةَ من بنى وهب ابن الحارث يقال لها عَصِيَّة وأخوالها بنو أسد: أَبَيْتَ اللَّعْنَ هَبْنَهُمْ لِي فَإِنَّهُمْ أَخْوَالي، قال: هم لك، فأعتقهم، فقالوا: إنا لا نأمن إلا بأمان الملك، فأعطى كل واحد منهم عصاً، وبنو أسد يومئذٍ قليل، فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصاً، فلم يزالوا بهتامة حتى هلك الحارث، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة، وسما «عَيْدُ الْعَصَا» بعَصِيَّة التي أعتقتهم وبالعِصَى التي أخذوها، قال

٢٤٤٥ - أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا

أى استعين على عملك بأهل المعرفة والحدق فيه، وينشد:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتَ تُحْسِنُهَا
لَا تُفْسِدُهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا
٢٤٤٦ - عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ

قال أبو عبيد: وأحسبه يفعل ذلك من فشله، يرى أن طولها أشدَّ ترهيباً لعدوه من قصرها، قال: وقد عاب خالد بن الوليد من الإفراط في الاحتراس نحو هذا، وذلك يوم اليمامة، لما دنا منها خرج إليه أهلها من بنى حنيفة، فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدُّنُو، فقال لأصحابه: أبشروا فإن هذا فشل منهم، فسمعها حِجَّاجَةُ بن مرارة الحنفي، وكان موثقاً في جيشه، فقال: كلا أيها الأمير، ولكنها الهندوانية، وهذه غداة باردة، فحشوا تحطُّمَهَا، فأبرزوها للشمس لتلين متونها، فلما تدانى القوم قالوا له: إنا نعتذر إليك يا خالد من تجريد سيوفنا، ثم ذكروا مثل كلام حِجَّاجَةَ

٢٤٤٧ - الْعَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا

وَالْحَرْثُ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ

وقيل «الْمَلَامَةُ»

يضرب في خِصَّةِ العبيد، وقولهم:

فيه واشتمل عليه من التهمة ، وهذا قريب من قولهم «أَعْرَضَتِ الْقِرْفَةُ» وذلك إذا قيل لك : مَنْ تَهْم ؟ فتقول : بنى فلان ، للقبيلة بأمرها ، وهذا من قولهم «أَعْرَضْتُ الشَّيْءَ» جعلته عريضا .

قال أبو عمرو : كان أبو حاضر الأسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجل الناس وأكملهم منظرا ، فرآه عبد الله بن صفوان ابن أمية الجُمَحِيُّ يطوف بالبيت ، فراءه جماله ، فقال لفلان له : ويحك أدنيني من الرجل ، فإني أخاله امرأ من قریش العراق ، فأدناه منه ، وكان عبد الله أعرج ، فقال : ممن الرجل ؟ فقال أبو حاضر : أنا امرؤ من نزار ، فقال عبد الله «أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ» نزار كثير ، أيهم أنت ؟ قال : امرؤ من مضر ، قال : مضر كثير ، أيهم أنت ؟ قال : أحد بنى عمرو بنى تميم ثم أحد بنى أسيد ابن عمرو ، وأنا أبو حاضر ، فقال ابن صفوان : أفه لك عُهْرَةٌ تِيَّاسُ ، والعُهْرَةُ تصغير الهمر وهو الزنا .

قلت : لعله أدخل الماء في عُهْرَةٍ للمبالغة ، أو إرادة القبيلة ، ونصبه على الذم ، أو أراد ياعهيرة تياس .

قال أبو عمرو : وتزعم العرب أن بنى أسد تِيَّاسُ العرب ، وقال الفرزدق في

الحارث بن ربيعة بن عامر بن جهور جلا منهم :
أَشْدُّ يَدَيْكَ عَلَى الْعَصَا ؛ إِنْ الْعَصَا
جُعِلَتْ أَمَارَتُكُمْ بِكُلِّ سَبِيلٍ
إِنْ الْعَصَا إِنْ تُلْقِيَا يَا ابْنَ أَسْتِيهَا
تُلْقِي كَفَقْعٍ بِالْفَلَاةِ مَحِيلٍ
وقال عتبة بن الوعل لأبى جهمة الأسدي :

أَعْتَبْتُ كِنْدَةَ كَيْفَ تَفْخَرُ سَادِرًا
وَأَبُوكَ عَنْ مَجْدِ الْكَرَامِ بِمَعَزِلٍ
إِنْ الْعَصَا ، لَا دَرَّ دَرَّكَ ، أَحْرَزْتُ
أَشْيَاحَ قَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
فَأَشْكُرُ لِكِنْدَةَ مَا بَقِيَتْ فَعَالَهُمْ
وَلَسْكَفَرَنَّ اللَّهُ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ
وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعزه في إهوانه .

٢٤٤٩ - أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ

وذلك إذا عَرَضَتِ الْقِرْفَةُ^(١) فلم يدر الرجل من يأخذ ، ويروى «عَرَضَ» فمن روى «أَعْرَضَ» كان معناه ظهر ، كقول عمرو :

* وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَأَشْمَخَرَتْ *

ومن روى «عَرَضَ» كان معناه صار عريضا ، وَالْمَلْبَسُ : الْمَغْطَى ، وهو المتهم ، كأنه قال : ظهر ثوب المتهم ، يعنى ما هو

(١) القرفة - بكسر القاف وسكون الراء -

شئ فهو اللطف من التصريح ، فكأنه
 قيل : عن صبح تكفى .

يضرب لمن كفى عن شئ وهو يريد
 غيره ، كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن
 يُوجب الصبح عليهم .

قال أبو عبيد : ويروى عن الشعبي أنه
 قال لرجل سأله عن قتل أم امرأته : فقال :
 أعن صُبح تُرقق ؟ حرمت عليه امرأته ،
 قال أبو عبيد : ظن الشعبي - فيما أحسب -
 ما وراء ذلك .

٢٤٥٢ - عدا القارصُ فحزَرَ

القارصُ : اللبَنُ يحذى اللسان ، والحازِرُ :
 الحامض جدا

يضرب في الأمر يتفاقم ، قال العجاج :
 يا عمرو يا بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرُ

بعد الذي عدا القروصَ فحزَرَ
 يعنى الحرورى الذى مرق تجاوز قدره ،
 ويروى المثل « عدا القارص » بالنصب ،
 أى عدا اللبن القارص ، يعنى حد القارص ،
 ومن رفع جعل المفعول محذوفا ، أى جاوز
 القارص حدّه فحزَرَ .

٢٤٥٣ - استعجلت قديرها فامتلت

يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراد
 ويقوته بعضه

أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الأعجم ،
 وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا :

أبا حاضرٍ مابال بُردِك أَصْبَحَا
 على ابنة فرّوج رداء ومئزرا
 أبا حاضرٍ من يزن يظهَرُ زناؤه

ومن يشرب الصّهباء يضحُّ مُسْكِرَا
 وبنت فروج اسمها حمامة ، وكان
 أبو حاضر يثبهم بها .

٢٤٥٠ - أعللَ تحطَبُ

الخطوب : السمن ^(١) والامتلاء ، أى
 اشرب مرة بعد مرة تسمن .

يضرب في التأنى عند الدخول في
 الأمور رجاء حسن العاقبة .

٢٤٥١ - عن صُبح تُرققُ

الصُّبح : ما يشرب صباحا ، والغُبوق :
 ضده ، وترقيق الكلام : تزيينه وتحسينه ،

أى تُرقق وتحسن كلامك كأنثا عن صُبح
 وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم

ليلا ، فأضافوه وغبّوه ، فلما فرغ قال : إذا
 صبحتُمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى ؟

فقبل له : عن صُبح تُرققُ ، و « عن »
 من صلة معى التريق ، وهو الكناية ؛ لأن

التريق تلطيف وتزيين ، وإذا كُنيت عن
 (١) تقول : حطب يحطب - على مثال

فرح وضرب ونصر - إذا سمن وامتلا

والقدير : اللحم المطبوخ في القدر ،
والامْتِلَالُ : المَلْءُ وهو جَعَلَ اللحم في الرماد
الحار ، وهو المَلَّةُ .

٢٤٥٤ - عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ

أصله أن عبد القيس وشن بن أفضى لما
ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالزُّوَادِ
والعيون ، فبلغوا هَجَرَ وأرض البحرين ،
ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونحلا وريفاً وداراً
أفضل وأزيفَ من البلاد التي هم بها ؛ ساروا
إلى البحرين وضاموا مَنْ بها من إِيَادِ والأرد
وشدُّوا خيولهم بكرانيف النخل ، فقالت
إِيَادُ : عَرَفَ النخلُ أَهْلَهُ ، فذهبت مثلاً .

يضرب عند وكول الأمر إلى أهله

٢٤٥٥ - أَعْطَاكَ تَمَرَةً ، فَإِنْ أَبَى
فَجَمَرَةً

يضرب للذي يختار المَوَانَ على الكرامة

٢٤٥٦ - عَرَّ فَقْرَهُ فِيهِ ، لَعَلَهُ يُلْهِمَهُ
يقال ذلك للفقير يُتَّفَقُ عليه وهو يتماذى
في الشر ، أى خَلَهُ وَغَيَّهُ

والعَرُّ : اللطخ ، أى الطَخَ فاه بفقره ،
لعله يشغله عن ركوب الشر ، والمعنى كَلَهُ إِلَى
فقره ولا تنفق عليه بصلح ، ويروى « أَعْرُ »
بالعين المعجمة ، وهو أصوب ، يقال : عَرَوْتُ
السهمَ ، إذا أَلَزَقْتُ الرِيشَ عليه بالغراء ،

ومعناه : أَلَزَقَ فَقْرَهُ فِيهِ ، أى أَلَزَمَهُ إِيَادُ ،
وَدَعَّاهُ فِيهِ لَعَلَهُ يُلْهِمُهُ ، قال الأزهري : يريد
خَلَهُ وَغَيَّهُ إِذَا لَمْ يُطْفِكَ فِي الْإِرْشَادِ ، فلعله
يقع في هَلَكَةٍ تُلْهِمُهُ عَنْكَ وَتَشْغَلُهُ

٢٤٥٧ - عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ

الصَّادِقُ

قال المفضل : إِنْ رَجُلًا كَانَ لَهُ عَبْدٌ لَمْ
يَكْذِبْ قَطُّ ، فَبَايَعَهُ رَجُلٌ لِيَكْذِبَنَّهُ ، أَيْ
يَحْمِلُنَهُ عَلَى الْكَذِبِ ، وَجَعَلَا الْخَطَرَ بَيْنَهُمَا
أَهْلُهُمَا وَمَاهُمَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَيِّدِ الْعَبْدِ : دَعَّاهُ
يَبَيْتٌ عِنْدِي اللَّيْلَةَ ، ففعل ، فَأَطْعَمَهُ الرَّجُلُ
لَحْمَ حُورٍ وَسَقَاهُ لَبَنًا حَلِيًّا ، وَكَانَ فِي سِقَاةِ
حَازِرٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَحَمَّلُوا ، وَقَالَ لِلْعَبْدِ : الْحَقُّ
بِأَهْلِكَ ، فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهُمْ نَزَلُوا ، فَأَتَى الْعَبْدُ
سَيِّدَهُ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : أَطْعَمُونِي لَحْمًا لَا غَنَّا
وَلَا سَمِينًا وَسَقَوْنِي لَبَنًا لَا مَحْضًا وَلَا حَقِينًا ،
وَتَرَكْتُهُمْ قَدْ ظَعَنُوا فَاسْتَقَلُّوا ، وَلَا أَعْلَمُ أَسَارُوا
بَعْدُ أَوْ حَلُّوا ، وَفِي النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ ،
فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَأَحْرَزَ مَوْلَاهُ مَالَ الَّذِي بَايَعَهُ
وَأَهْلَهُ .

يضرب للصدوق يحتاج إلى أن يكذب

كذبة .

وقال أبو سعيد : يضرب للذي ينتهي

إلى غاية ما يعلم ، ويكف عما وراء ذلك ،
لا يزيد عليه شيئاً .

٢٤٦٢ - عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ

وأصله أن رجلاً وابنه سلكا طريقاً ، فقال الرجل : يا بني استبحث لنا عن الطريق ، فقال : إني عالم ، فقال : يا بني عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ .

يضرب في مدح المشاورة والبحث .

٢٤٦٣ - عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضْلِ

قال أبو عبيد : هو الذي يسميه الناس بَاقِعَةً مِنَ الْبَوَاقِعِ ، من قولهم « عَضَلَ بِهِ الْفَضَاءُ » أى ضاق ، و « عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ » نشب فيها الولد ، كأنه قيل له عُضْلَةٌ لِنُشُوبِهِ فِي الْأُمُورِ ، أو لتضييقه الأمر على مَنْ يعالجه ، قال أَوْس :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً

مُعَضَّلَةً مِنَّا بِحَيْثُ عَرَمَرَمٍ

٢٤٦٤ - عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ

يقال : « هذا الأمرُ حَيْسٌ » أى ليس بِمُحْكَمٍ ، وذلك أن الْحَيْسَ تمر يخلط بسمن وأقِط فلا يكون طعاماً فيه قوة ، يقال : حَاسَ يَحِيسُ ، إذا اتخذ حَيْساً ؛ فصار الحيس اسماً للمخلوط ، ومنه يقال للذى أحدثت به الإمامة من طرفيه : مُحْيُوسٌ ، والمعنى : عاد الأمر المخلوط يخلط ، أى عاد الفاسد يفسد . وأصله أن رجلاً أَمَرَ بِأَمْرٍ فلم يحكمه ،

ويروى « وفي النوى ما يكذبك »

و « ما » صلة ، والتقدير وفي نَوَاهِمِ يَكْذِبُ الصَّادِقُ إِنْ أَخْبَرَ أَنْ آخِرَ عَهْدِي بِهِمْ كَانَ هَذَا .

٢٤٥٨ - عَدُوُّ الرَّجُلِ مُحَقُّهُ ، وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ

قاله أَكْثَمُ بْنُ صَنْبِي

٢٤٥٩ - عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى فَاغْدُ

هذا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ ، أَيْ بَاعِدْهُ اللَّهُ وَأَسْحَقْهُ . والشرف : المكان العالى ، وَأَبْعُدْ : مِنْ بَعْدِ إِذَا هَلَكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَهْلَكَ كَأَنَّنَا أَوْ مُطِلًّا عَلَى الْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ ، يَرِيدُ سَقُوطَهُ مِنْهُ .

٢٤٦٠ - عِيلٌ مَا هُوَ عَائِلُهُ

أى غَابَ مَا هُوَ غَالِبُهُ ، مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ الْعَلَبَةُ وَالتَّقَلُّ ، يُقَالُ « تَعَالَى الشَّيْءُ » أَيْ غَلَبَنِي وَتَقَلَّ عَلَى ، وَهَذَا دُعَاءٌ لِلْإِنْسَانِ يَعِجِبُ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ

٢٤٦١ - أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيَةِ ، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ

قالها سُئَلِيكَ بْنُ سُلَيْكَةَ ، والمعنى أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْبِسَنِي ، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ ، أَيْ لَسْتُ بِهَيَّوْبٍ .

٢٤٦٨ - عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْرَمِ

قيل : معناه مَنْ عَوَّدَتْهُ شَيْئاً ثُمَّ مَنَعَتْهُ
كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنَ الْغَرِيمِ ، وقيل : معناه
أَنَّ الْمَغْرَمَ إِذَا أُدْبِتَهُ فَارْقَكَ ، وعادة السُّوءِ
لَا تَفَارِقُ صَاحِبَهَا ، بَلْ تَوْجَدُ فِيهِ ضَرْبَةً
لَا زَبَّ .

٢٤٦٩ - الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ

أول من قال ذلك عاصم بن المُقَشَّرِ الضبي
وكان أخوه أَيْدَةُ عَلِقَ امْرَأَةً الْخُنَيْفِيسَ بن
حَشْرَمَ الشَّيْبَانِي ، وكان الْخُنَيْفِيسُ أَغْيَرَ أَهْلِ
زَمَانِهِ وَأَشَجَّعَهُمْ ، وكان أَيْدَةُ عَزِيزاً مَنِيحاً
فَبَلَغَ الْخُنَيْفِيسَ أَنَّ أَيْدَةَ مَضَى إِلَى امْرَأَتِهِ ،
فَرَكِبَ الْخُنَيْفِيسُ فَرَسَهُ وَأَخَذَ رِمْحَهُ وَانْطَلَقَ
يُرْصِدُ أَيْدَةَ ، وَأَقْبَلَ أَيْدَةُ وَقَدْ قُضِيَ حَاجَتُهُ
رَاجِعاً إِلَى قَوْمِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا إِنَّ الْخُنَيْفِيسَ فَأَعْلَمُوهُ
كَمَا سَمَاءُ وَالِدَةُ اللَّعِينِ
بِهَيْمِ اللَّوْنِ مُحْتَقَرِ ضَمِيلِ

لَيْمَاتِ خَلِيقِهِ ، ضَمِينِ
أَيُّوعِدُنِي الْخُنَيْفِيسُ مِنْ بَعِيدِ
وَلَمَّا يَنْقَطِعُ مِنْهُ الْوَتِينِ

فَذَمَّهُ أَمْرُهُ فَقَامَ آخِرَ لَيْحِهِ وَيُحْيِي مَخِيرَ مِنْهُ
فَجَاءَ بِشَرِّ مِنْهُ ، فَقَالَ الْأَمْرُ : عاد الخيس
يخاس ، وقال :

تَعْيِينِ أَمْرًا ثُمَّ تَاتَيْنِ مِثْلَهُ
لَقَدْ حَاسَ هَذَا الْأَمْرَ عِنْدَكَ حَائِسُ
٢٤٦٥ - اَعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ

يعنى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَعْتَبَرُ بِأَوَّلِ مَا يَكُونُ
مِنْهُ .

٢٤٦٦ - عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ

الخبير : العالم ، وَالْخُبْرُ : العلم ، وسقطت :
أَيَّ عَثَرَتْ ، عَبَّرَ عَنِ الْعَثُورِ بِالسَّقُوطِ ؛ لِأَنَّ
عَادَةَ الْعَاثِرِ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى مَا يَعْثُرُ عَلَيْهِ .

يقال : إِنْ الْمَثَلُ لِلْمَلِكِ بْنِ جُبَيْرِ الْعَامِرِيِّ
وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ ، وَتَمَثَّلَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ
لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَقْبَلَ
يُرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَلَقِيَهُ وَهُوَ يُرِيدُ الْحِجَازَ ، فَقَالَ
لَهُ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ :
عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ ،
وَسَيُوفُهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَدَقْتَنِي

٢٤٦٧ - عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ

الْعَاطُ : التَّنَاطُلُ ، وَالْأَنْوَاطُ : جَمْعُ نَوَاطٍ
وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مُعَلَّقٍ ، يَقُولُ : هُوَ يَتَنَاطَلُ
وَلَيْسَ هُنَاكَ مَعَالِيقُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدْعِي مَا لَيْسَ يَمْلِكُهُ .

لَهَوْتُ بِحَارَتَيْهِ وَحَادَ عَنِّي

وَيَزَعُمُ أَنَّهُ أَنْفَ شَنُونُ

قال : فشدَّ عليه الخنْيفسُ ، فقال أبيدة :

أَذْكُرُّكَ حَرَمَةَ خَشْرَمَ ، فقال : وَحُرْمَةَ

خَشْرَمَ لأقتلنك ، قال : فأَمْهَانِي حتى أَسْتَلِمَ

قال : أَوْ يَسْتَلِمَ الحَاسِرُ ؟ فقتله ، وقال :

أَيَا ابْنَ الْمُقْبَعِرِ لَقِيتَ لَيْثًا

له في جَوْفِ أَيْكَتِهِ عَرِينُ

تَقُولُ صَدَدْتُ عَنْكَ خَنًا وَجُبْنًا

وَإِنَّكَ مَا جِدَّ بَطْلًا مَتِينُ

وَإِنَّكَ قَدْ لَهَوْتُ بِحَارَتَيْنَا

فَهَاكَ أَبِيدُ لَأَفَاكَ الْقَرِينُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا أَحْيَى ذِمَارًا

إِذَا قَصُرَتْ شِمَالُكَ وَالْيَمِينُ

لَهَوْتُ بِهَا فَقَدْ بُدِّلَتْ قَبْرًا

وَنَائِجَةُ عَلَيْنِكَ لَهَا رَيْنُ

قال : فلما بلغ نَعِيَهُ أخاه عاصمًا لبس

أَطْمَارًا من الثياب ، وركب فرسه ، وتقلد

سيفه ، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة

وبادر قَتْلَهُ قبل دخول رجب ؛ لأنهم كانوا

لا يقتلون في رجب أحدًا ، وانطلق حتى

وقف بفناء خِباء الخنْيفسِ ، فنَادَى : يَا ابْنَ

خَشْرَمَ ، أَغِثِ الْمُرْهَقَ فَطَالَمَا أَغْنَتْ ، فقال :

مَا ذَاكَ ؟ قال : رجل من بني ضَبَّةَ ، غَضِبَ

أَخِي امرأته فشدَّ عليه فقتله ، وقد عجزت عنه

فأخذ الخنْيفسُ رُمحه وخرج معه ، فانطلقا فلما

علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى

قارنه ثم قَنَعَهُ بالسيف فأطار رأسه ، وقال :

العَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادَى وَرَجَبِ ،

فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ

٢٤٧٠ - عِيُ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ

عِيِ الْمَنْطِقِ

العِيُ - بالكسر - المصدرُ ، والعِيُ

- بالفتح - الفاعلُ ، يعنى عِيٌّ مَعَ صَمْتِ

خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ مَعَ نَطْقِ ، وهذا كما يقال :

السُّكُوتُ سِتْرٌ مِمْدُودٌ عَلَى الْعِيِ ، وَفِدَامُ (١)

عَلَى الْفِدَامَةِ ، وَيَنْشُدُ :

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ

وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامِ

مُتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ

لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

عِشْ مِنَ النَّاسِ إِنْ اسْتَطَعْتَ

تَ سَلَامًا بِسَلَامِ

قال ابن عَوْنُ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَبِيعَةَ

ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : لَجُعَلُ يَتَكَلَّمُ

وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ لِرَبِيعَةَ :

مَا تَعْمَدُونَ الْبَلَاغَةَ فَيْكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيحَازُ فِي

الصَّوَابِ ، قَالَ : فَمَا تَعْمَدُونَ الْعِيَّ فَيْكُمْ ؟ قَالَ :

مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْذُ الْيَوْمِ .

(١) الْفِدَامُ - بوزن سَجَابٍ أَوْ كِتَابٍ -

الْمَصْفَاةُ تَجْعَلُ عَلَى فَمِ الْإِبْرَاقِ لِيَصْنِيَ مَا فِيهِ

حدث المنذرى عن الأصمعي قال :
حدثني شيخ من أهل العلم قال : شهدت
الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الأعراب ،
فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه ويده
قوس ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة
للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين ، أما بعد فإن الدنيا دار بلاء ،
والآخرة دار قرار ، فخذوا من محرم لمقركم ،
ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تحفى عليه
أسراركم ، واخرجوا من الدنيا إلى ربكم
قبل أن يخرج منها أبدانكم ، فقيمها حثم ،
ولغيرها خلقتم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله
العظيم لي ولكم ، والمذعول الخليفة والأمير
جعفر ، قوموا إلى صلاتكم .

قلت : ومثل هذا في الوجارة والقصاحة
كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد
إيقاعه بأبي مسلم فقال : أيها الناس ،
لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وخشة
المعصية ، ولا تسروا غش الأئمة فإنه لا يسره
أحد إلا ظهر في فلتات لسانه وصفتحات
وجهه ، إنه من نازعنا عروة هذا القميص
أو طأناه خبء^(١) هذا الغمد ، وإن أبا مسلم
بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهداً

(١) الحبء - بالفتح - ما خيى وغاب ،
وخبء الغمد : هو السيف

فقد أباحنا دمه ، ثم نكث علينا حكمنا
عليه لأنفسنا حكمه على غيره لنا ، لا تمنعنا
رعايته الحق له من إقامة الحق عليه .

٢٤٧١ - العلفوف مؤلف بالصوف

العلفوف : الجاني من الرجال المسن ،
قاله ابن السكيت ، وأنشد :

يسر إذا هب الشمال وأمحلوا

في القوم غير كبنّة علفوف^(١)

ومعنى المثل : إن الشيخ المهتر الفاني
يولع بأن يلاعب بشيء .

يضرب للمسن الخريف .

٢٤٧٢ - أعرضت القرفة

يقال « فلان قرفتي » أي الذي أتهمه
فإذا قال الرجل : سرق ثوبي رجل من
خراسان أو العراق ، يقال له : أعرضت
القرفة ، أي التهمة حين لم تصرح ، وأعرض
الشيء : جعله عريضاً ، ويجوز أن يكون من
قولهم « أعرض » أي ذهب عرضاً وطولاً ،
فيكون المعنى أعرضت في القرفة ، ثم حذف
« في » وأوصل الفعل .

يضرب لمن يتهم غيره واحد .

٢٤٧٣ - أعقل وتوكل

يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة .

(١) الكين - بوزن عتل - والسكنة :

الليم ، أو الذي لا يرفع طرفه بخلا .

٢٤٧٩ - عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ
يضرب للمنجذ المَحَنَك ، والجِذْم :
الأصل ، وقال :

الآن لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبِي
وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ
٢٤٨٠ - عَجَّلَ لِإِبْلِكَ ضَحَاءَهَا
الضَّحَاء : مثل الغدَاء
يضرب في تقديم الأمر

٢٤٨١ - عُوْدِي إِلَى مَبَارِكِكِ
يضرب لمن نَفَرَ من شَيْءٍ أَشَدَّ النَّفَارِ ،
وأصل المثل لِإِبْلِ نَفَرَتْ

٢٤٨٢ - عَادَ فِي حَافِرَتِهِ
أى عاد إلى طريقه الأولى .
يضرب في عادة السوء يَدْعُهَا صَاحِبُهَا
ثم يرجع إليها .

٢٤٨٣ - عِشْ تَرَمَّالْمَ تَرَمَّ
أى مَنْ طَالَ عَمْرُهُ رَأَى مِنَ الْخَوَادِثِ
مَا فِيهِ مَعْتَبَرٌ .

٢٤٨٤ - عَمُّ الْعَاجِزِ خُرْجُهُ
ويروى « عَمَّكَ خُرْجُكَ »
وأصله أَنْ رَجُلًا خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ إِلَى سَفَرٍ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ ؛ اتَّكَالًا عَلَى مَا فِي خُرْجِ عَمِّهِ ،
فَلَمَّا جَاعَ قَالَ : يَا عَمُّ أَطْعِمْنِي ، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ :
عَمَّكَ خُرْجُكَ .

ويروى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُرْسِلْ نَاقِي وَأَتَوَكَّلْ ؟ قَالَ :
« اَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ »

٢٤٧٤ - عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ
جمع وَازِع ، يعنى أهل الحلم الذين
يَكْفُونُ أَهْلَ الْجَهْلِ .

٢٤٧٥ - عَدُوَّكَ إِذْ أَنْتَ رُبْعٌ
أى اَعْدُ عَدُوَّكَ إِذْ كُنْتَ شَابًا .
يضرب في التحضيض على الأمر عند
القدرة بِإِتْيَانٍ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ قَبْلُ مِنَ الْحَزَمِ
وحسن التدبير

ويروى « عَدُوَّكَ إِذْ أَنْتَ رُبْعٌ » أى
اِحْذَرْ عَدُوَّكَ إِذْ كُنْتَ ضَعِيفًا
٢٤٧٦ - عَيْرَ رَعَى أَنْفَهُ الْكَلَاءُ
أى وَجَدَ رِيحَهُ فَطَلَبَهُ
يضرب لمن يَسْتَدِلُّ عَلَى الشَّيْءِ بِظُهُورِ
تَحَايَاهُ .

٢٤٧٧ - عَلِقَتْ بِشَعْلَبَةِ الْعَلُوقِ
يضرب للواقع فى أمر شديد

والْعَلُوقُ : المنية ، وشُعْلَبَةُ : اسم رجل

٢٤٧٨ - عَنْ ظَهْرِهِ يَحِلُّ وَقَرًّا
أى لِنَفْسِهِ يَعْمَلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّابَّةَ
تُسْرِعُ فِي السَّيْرِ لِتَضَعَ الْحِمْلَ عَنْ ظَهْرِهَا ،
ويروى « يَحِلُّ » أى يضع

٢٤٩٠ - عَزَّ الرَّجُلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

هذا يروى عن بعض السلف

٢٤٩١ - عَلَى غَيْرِ بَيْتِهَا تَحْدَى الْإِبِلُ

وذلك أن تُضْرَبَ الْغَرِيبَةُ لِتَسِيرَ ،

فَتَسِيرُ بِسِيرِهَا الْإِبِلُ .

٢٤٩٢ - عَطَشًا أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمَاءَ

لَا قُرَا

الْكَمَاءُ تَكُونُ آخِرَ الرَّبِيعِ ، فَإِذَا

بَاكَرَ جَانِبُهَا وَجَدَ الْبَرْدَ ، فَإِذَا حَمَيْتِ

الشَّمْسُ عَطَشَ ، وَالْعَطَشُ أَضْرَلَهُ مِنَ الْقُرَى

الَّذِي لَا يَكْدُمُ

٢٤٩٣ - أَعْدِرَ عَجَبُ

أَرَادَ يَعْجَبُ ، وَهُوَ اسْمُ أَخِي الْقَائِلِ ،

وَكَانَ الْأَخُ عَلَى طَعَامِ الْجِيْشِ ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ

عَجَبُ : لَوْ زِدْتَنِي ، فَقَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ،

فَقَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَقَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّكَ

عَاقٍ ، فَهَمَّ بِذَلِكَ فَتَبَوَّهَ ، فَقَالَ : أَعْدِرُ

عَجَبُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَالَ لَهُ أَخُوهُ فَأَمَّا إِذَا

أَبَيْتَ فَانْظُرْ فَإِنِّي حَازٌّ بِقِفَا الشُّفْرَةِ ، فَإِن

غَفَلَ الْقَوْمُ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ ، وَإِنِ انْتَبَهَ الْقَوْمُ

لَفَعَلَى فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لِحَظِهِمْ أَحْفَظُ ، فَطَفِقَ يَحْزَنُ بِقِفَا

الشُّفْرَةِ ، فَهَتَفَ بِهِ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَعْدِرُ عَجَبُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَا لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى طَعَامٍ غَيْرِهِ .

٢٤٨٥ - عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمَّمِ

أَي إِلَى هَذَا صَارَ مَعْنَى الْخَبَرِ

وَأَصْلُهُ - فَيُقَالُ - أَنَّ الْكَاهِنَ إِذَا

أَرَادَ اسْتِخْرَاجَ السَّرَقَةِ أَخَذَ قُمَّمَةً وَجَعَلَهَا

بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ يَنْفُثُ فِيهَا وَيَرْقِي وَيُدِيرُهَا ،

فَإِذَا انْتَهَى فِي رُزْمِهِ إِلَى السَّارِقِ دَارَ الْقُمَّمِ ،

فَجَعَلَ ذَلِكَ مِثْلًا لِمَنْ يَنْتَهَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ وَدَارَ عَلَيْهِ

٢٤٨٦ - عَلَّقَ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ

أَهْلُكَ

هَذَا يَرُودُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ، وَالْمَعْنَى اجْعَلْ نَفْسَكَ حَيْثُ يَهَابُكَ

أَهْلُكَ وَلَا تَغْفُلْ عَنْهُمْ وَعَنْ تَحْوِيفِهِمْ وَرَدْعِهِمْ

٢٤٨٧ - أُعْطِيَ مَقُولًا ، وَغَدِمَ مَعْقُولًا

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ مَنَظِقٌ لَا يُسَاعِدُهُ عَقْلٌ

٢٤٨٨ - عَاقُولٌ حَدِيثٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْوَاهُ حَدِيثُ سَمْعِهِ

وَالْعَاقُولُ مِنَ النَّهْرِ وَالْوَادِي : الْمُتَوَجِّعُ

مِنْهُ ، وَذَلِكَ يَحْفَظُ مَا يَتَسَرَّبُ بِهِ وَيُلْجَأُ إِلَيْهِ

٢٤٨٩ - أَعْشَارُ أَرْفَضَتْ

يُقَالُ « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » إِذَا كَانَتْ

كُسْرًا ، وَارْفَضَتْ : تَفَرَّقَتْ .

يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ عِنْدَ تَفَرُّقِهِمْ

٢٤٩٤ - عُثَيْثَةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه .

قال الأحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغداني ، وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه ، وذلك أنه طلب إلى أمير المؤمنين على رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة ، فلما بلغ الأحنف عَيْبُ حارثة إياه قال : عُثَيْثَةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا ، وهي تصغير عُثَّة ، وهي دويبة تأكل الأدم ، قال المحبّل : فأن تَشْتُمُونَا عَلَى لَوْمِكُمْ

فَقَدْ تَقْرُمُ الْعُثُ مَلَسَ الْأَدَمَ
يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

٢٤٩٥ - عَيْ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ

نَاطِقٍ

أصل عِيٍّ - قالوا - عِيِيٌّ فَأَدْغَمَ ، قاله أبو الهيثم .

قلت : ويجوز أن يكون عِيٍّ فَعْلًا لَا فَعِيلًا ، يقال : عِيِيٌّ يَعِيًا عِيِيٌّ ، كما يقال : حَيِيٌّ يَحْيَا حَيَاةً فَهُوَ حَيِيٌّ ، ومثله رجل طَبِيٌّ وَصَبِيٌّ وَبَرِيٌّ وَغَيْرَهَا ، وهذا كما مضى « عِيِيٌّ الصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ عِيِيٍّ النُّطْقُ » إلا أنه جَرَى عَلَى الْمَصْدَرِ هُنَاكَ ، وههنا عَلَى الْفَاعِلِ ، يقال : عِيِيٌّ يَعِيًا عِيِيًّا

فهُوَ عِيِيٌّ وَعِيِيٌّ ، ويجوز أن يقال : أصله فَعِلَ - بكسر العين - عَلَى قِيَاسِ جَدِبَ فَهُوَ جَدِبٌ وَتَرِبَ فَهُوَ تَرِبٌ ، وعلى هذا قِيَاسُ بَابِهِ ، أَعْنَى بَابِ فَعِلَ يَفْعُلُ .

يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام .

ويروى « عِيِيٌّ صَامِتٌ » عَلَى الْمَصْدَرِ بِجَعْلِ صَامِتٍ مَبَالِغَةً ، كما يقال : شِعْرُ شَاعِرٍ

٢٤٩٦ - أَعْذَرَ مَنْ أُنْذَرَ

أَي مَنْ حَذَّرَكَ مَا يَحِلُّ بِكَ فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكَ ، أَي صَارَ مَعْذُورًا عِنْدَكَ .

٢٤٩٧ - أَعْمَى يَقُودُ شُجْعَةً (١)

الشُّجْعَةُ : الزَّمَنِي ، أَي ضَعِيفٌ يَقُودُ ضَعِيفًا وَيَعِينُهُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، قَالَ : وَإِذَا رَأَيْتَ أَحَقَّ يَنْقَادُ لَهُ الْعَاقِلُ قُلْتَ هَذَا لِلْعَاقِلِ أَيْضًا ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الشُّجْعَةُ بِسُكُونِ الْجِمِّ الضَّعِيفِ .

٢٤٩٨ - الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ

أَي يَقْبُحُ إِخْلَافُهَا كَمَا يَقْبُحُ اسْتِرْجَاعُ الْعَطِيَّةِ ، وَيُقَالُ : بَلْ مَعْنَاهُ تَعَدُّلُهَا ، كَمَا يُقَالُ : سُرُورُ النَّاسِ بِالْأَمَالِ ، أَكْثَرُ مِنْ سُرُورِهِمُ بِالْأَمْوَالِ

(١) الشُّجْعَةُ - بِثَلَاثَةِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الْجِمِّ - جَمْعُ الشُّجَاعِ . وَالشُّجْعَةُ - بضم الشَّيْنِ أَوْ فَتْحِهَا - الْعَاجِزُ الضَّائِى الَّذِي لَا فَوَادَ لَهُ .

٢٥٠٤ - عَنْ الشَّرِّ لَا تَنَاسِينَ

ويروى « لا تنسين »

يضرب لمن لا يردعه عن الشر زجر

زاجر .

و « عن » من صلة الزجر ، كأنه قال :

زجره عن الشر لا تترك .

٢٥٠٥ - أَعْرِفُ ضَرْطِي بِهَلَالٍ

قال يونس بن حبيب : زعموا أن رقية

بنت جشم بن معاوية ولدت نبيراً وهلالاً

وسوءة ، ثم اعتاطت ، فأتت كاهنة بنى

الخلصة فأرتها بطنها ، وقالت : إني قد ولدت

ثم أعطت ، فنظرت إليها ومسّت بطنها ،

وقالت : رب قبائل فرّق ، ومجالس حلق ،

وظعن خرق ، في بطنك رقى ، فلما مخضت

بربيعة بن عامر ، قالت : إني أعرف ضرتى

بهلال ، أى هو غلام ، كما أن هلالاً كان

غلاماً .

يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك

بخبير فتقول : ما كان من هذا شيء ، فيقول

صاحبك : بلى ، إني أعرف بعض الخبر

بعض ، كما قالت القائلة : أعرف ضرتى

بهلال .

٢٥٠٦ - أَعْنِ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ

يضرب فى الحث على نصرة الإخوان

٢٤٩٩ - عِلَّةٌ مَا عِلَّةٌ ، أَوْ تَادُوا خِلَّةً ،

وَعَمْدُ الْمِظَلَّةِ ، أَبْرَزُوا الصِّهْرَ كُمْ

ظِلَّةٌ

قالت امرأة زوّجت وأبطأ أهلها

هداءها إلى زوجها ، واعتلوا بأنه ليس عندهم

أداة للبيت ، فقالته استخثناهم وقطعنا لعلهم

يضرب فى تكذيب العلل .

٢٥٠٠ - عَجَلَتْ بِخَارِجَةِ الْعَجُولِ

خارجة : اسم رجل ، والعجول : أمه

ولدت له لغير تمام .

يضرب عند ما عجل قبل إنائه .

٢٥٠١ - عَنْ مُهَجَّتِي أَجَاحِشُ

الجاحشة : المدافعة ، وهذا مثل قولهم

« جاحش عن خيطة رقبته »

٢٥٠٢ - عَلِقْتَنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَيْرَةٌ

أى ما يكره ويثقل ، والقيرة : القير

والقار ، وهما مامر (١)

٢٥٠٣ - عِنْدَ رُؤُوسِ الْإِبِلِ أَرْبَابُهَا

يضرب لمن يتدبراً ويطلع على صاحبه

أى عندي من يمنعك .

(١) قيل : هو الزفت ، وقيل : شيء

أسود يطل به الإبل .

٢٥١٣ - عَرَفَتِ الْخَيْلُ فُرْسَانَهَا

يضرب لمن يعرف قِرْنَه فينكسر عنه

لمعرفته به

٢٥١٤ - الْعَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ

يضرب لمن لا يكون له مَنْ يكفيه عمله

فيعمله بنفسه

٢٥١٥ - عِنْدَكَ وَهْيٌ فَأَرْفَعِيهِ

أى بك عيب وأنت تعيين غيرك

٢٥١٦ - عَنَاقُ الْأَرْضِ إِنِّ ذَنِي

أَقْتَفَرُ

عناق الأرض : دابة نحو الكلب

الصغير ، ويقال له : التَّفَقُّ ، وليس يُؤَبَّرُ من

الدواب إلا الأرنبُ وَعَنَاقُ الْأَرْضِ ،

والتَّوْبِيرُ : أن تضمَّ برائتها إذا مَسَّتْ ، فلا

يرى لها أثر في الأرض ، والافتقار : الاتباع

يضربه البرىء الساحة يقول : أنا عَنَاقُ

الأرض إن تَتَّبِعْ أثرى فى الذى أُرْمَى به ،

يعنى لا يُرَى له عَلَى أثر

٢٥١٧ - عَوْدُكَ وَالْبَدْءُ دَرَنْ بِيَدَيْنِ

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة :

ماهو إلا دَرَنْ بِيَدَيْنِ ؛ لسرعة اتساخ البدن ،

يقول : عَوْدُكَ إِلَى هذا الأمر وبدؤك به

كان سَرِيعاً .

٢٥٠٧ - عَلَى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ

الشَّقَى

أى لا تَرَى الشَّقَى إلا على شدة حال ،

والشَّصَاصَاءُ : شدة العيش

٢٥٠٨ - عِنْدَ التَّصْرِيحِ تَرْيُحُ

أى : إذا صرح الحق استرحت ، ولم

يبقى فى نفسك شىء ، وأراح : معناه استراح

وَصَرَّحَ : معناه صرَّحَ

٢٥٠٩ - الْأَعْتِرَافُ يَهْدِمُ الْأَقْتِرَافَ

٢٥١٠ عَجَّعَ لَمَّا عَضَّهُ الظَّعَانُ

عَجَّعَ : أى صاح ، والظعان : نِسْعٌ

يَشُدُّ به الهودج .

يضرب لمن يَضُجُّ إذا لزمه الحق

وهذا قريب من قولهم « دَرَدَبَ لَمَّا

عَضَّهُ التَّقَافُ »

٢٥١١ - عَطَوْتُ فِي الْحُمُضِ

العطو : التناول ، أى أَخَذْتُ فى رَغَى

الْحُمُضِ

يضرب للمُسْرِفِ فى القول

٢٥١٢ - عَارِيَّةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذِمًّا

وذلك أن قومًا أعاروا شيئاً ثم استردوه

فَذُمُّوا ، فقالوا هذا القول

يضرب للرجل يحسن إليه فيذم المحسن

٢٥٢١ - عَلِّمُوا قِيْلًا ، وَلَيْسَ لَهُمْ
مَعْقُول

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام
ولا عقل له

٢٥٢٢ - اسْتَعْنَتْ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ
عَبْدِي عَبْدَهُ

جعل العبد مثلاً لمن هو دونه في القوة ،
وعبد العبد مثلاً لمن هو دونه بدرجتين

٢٥٢٣ - الْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ

يروي بالنصب على إضمار استعمل العتاب
وبالرفع على أنه مبتدأ ، يقول : أصلح الفاسد
ما أمكن بالعتاب ، فإن تعذر وتعرّس
فبالعقاب

٢٥٢٤ - عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْعَوَاقِبِ

يقال : غَبَقْتُهُ إِذَا سَقَيْتُهُ الْعَبُوقَ ،
والعُرْفُطُ : من شجر العَضَاءِ يَنْضَحُ الْمُغْفُورُ .
يضرب لمن يُكْرِمُ مَخَافَةَ شَرِّهِ
وأراد بالعَوَاقِبِ السحاب ، جعل سقيها
إياه غَبَقًا .

٢٥٢٥ - الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ
الْحَقِّدِ

ويروي « من مكثون الحقد » قاله
بعض الحكماء من السلف

يضرب لمن يَعَجِّلُ فيما هم به من خير
أو شر

٢٥١٨ - عَلَى فَاضٍ مِنْ تَتَاقِ الْأَلْبَةِ

فاض الشيء يَفِيضُ فَيْضًا : كثر ،
وَنَتَقَتِ الْمَرْأَةُ تَنْتَقُ نَتَقًا ، إِذَا كَثُرَ أَوْلَادُهَا ،
وَالْأَلْبَةُ : جمع ألب ، يقال : أَلْبٌ يَأَلْبُ ،
إِذَا رَجَعَ ، وَالتَّتَاقُ وَالتَّنَاقُ وَاحِدٌ

وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها
وولدها ولدها فظلموها وقهروها ، فقالت : أنا
التي فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء
يضرب لمن جنى على نفسه شراً .

٢٥١٩ - أَعَزُّ الْحَدِيثِ لِلْخُطِيبِ
الْأَوَّلِ

يقال : عَزَوْتُ وَعَزَيْتُ ، إِذَا نَسَبْتُ .
يضرب للرجل إِذَا حَدَّثَ ؛ فيقال : إِلَى
مَنْ تَنْسُبُ حَدِيثَكَ فَإِنْ فِيهِ رِيبة ، أَى
انُسِبَهُ إِلَى مَنْ قَالَهُ وَأَنْجِ

٢٥٢٠ - عَلَى بَدْءِ الْخَيْرِ وَالْيَمْنِ

يقال هذا عند النكاح : أَى لَيْكُنْ
ابْتِدَآؤُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَالْيَمْنِ أَى الْبَرَكَةِ ، وَيُرْوَى
« عَلَى يَدِ الْخَيْرِ وَالْيَمْنِ » وَمَعْنَاهُ لَيْكُنْ أَمْرُكَ
فِي قَبْضَةِ الْخَيْرِ .

الْقَرَى ، لاقبله ، قالوا : والذي يؤكد ماقلناه
مَثَلُهُم السَّائِرُ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ « الْمَعْدِرَةُ
طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ »

٢٥٢٨ - عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ
اللِّسَانِ

٢٥٢٩ - عَقْرَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ

العُقْرَةُ : خَرَزَةٌ تَشْدُو الْمَرْأَةَ فِي حَقْوَيْنِهَا
لثلاث تحبيل .

٢٥٣٠ - عَادَ إِلَى عِكْرِهِ

العِكرُ : الأصل ، والعِكرَةُ : أصل
اللسان ، وهذا كقولهم :

٢٥٣١ - عَادَتْ لِعَثْرِهَا لِمِيسَ

أى أصلها

٢٥٣٢ - عَلَى جَارَتِي عِقَقٌ وَلَيْسَ عَلَى
عِقَقٍ

العِقَقَةُ : العَقِيقَةُ ، وهى قطعة من الشَّعْرِ ،
يعنى الذُّوَابَةُ ، قالته امرأة كانت لها ضَرَّةٌ ،
وكان زوجها يكثر ضَرْبِهَا ، فحسدت ضَرَّتَهَا
على أن تُضْرَبَ ، فعند ذلك قالت هذه
الكلمة ، أى أنها تضرب وتحب وتُكْرَمُ
وهى لا تضرب ولا تكرم .

يضرب لمن يحسُدُ غيرَ محسودٍ

(٣ - بجم الأمثال ٢)

٢٥٢٦ - أَفْعَمَزْتَ أَرْضًا لَمْ تَلْسُنْ
حَوْذَانَهَا

اللَّوْسُ : الأكل ، وَالْحَوْذَانُ : بقلة
طيبة الرائحة والطعم ، وأعمرتها : وصفتها
بالعمارة

يضرب لمن يحمد شيئاً قبل التجربة

٢٥٢٧ - الْمُعْتَذِرُ أَعْيَا بِالْقَرَى

قالوا : إنهم يَحْتَدُونَ تَلَقَّى الضَّيْفِ
بِالْقَرَى قبل الحديث ويعيرون تلقيه بالحديث
والإلتجاء إلى المَعْدِرَةِ والسَّعَالِ وَالتَّنَحُّنِ ،
ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال
بَهْرٌ وعِيٌّ فيسعل ويتنحنج ، وأنشدوا لجرير
والتَّغْلِيَّ إِذَا تَنَحَّنَحَ لِلْقَرَى
حَكَّ أَسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأُمْنَالَا

ويحكون أن جريراً قال : رميتُ
الأخطل ببيت لو نهَشَتْهُ بعده الأفعى فى
أُسْتِهِ ما حَكَّهَا ، يعنى هذا البيت ، قالوا :
وإلى هذا ذهب زيد الأرنؤب ، حين سئل
عن خُرَاعَةٍ ، فقال : جُوعٌ وأحاديث ،
واحتجوا أيضاً بقول الآخر :

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سَرَى

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

* إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى *

فجعل الحديث بعد الزاد جانباً من

٢٥٣٣ - عِتَابٌ وَضَنْ

أى : لا يزال بين الخليلين ودُّ ما كان العتاب ، فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

٢٥٣٤ - عَذَرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ

قالتها امرأة قيل إن أباه وطئها فقالت : عَذَرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ ، أى كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب يضرب فى استبعاد الشيء ، وإنكار كونه .

٢٥٣٥ - عَمَّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ

أى عمك أحمق بخيرك ومنفعتك من غيره فابداً به . يضرب فى اختصاص بعض القوم .

٢٥٣٦ - أَعْنَدِي أَنْتَ أَمَّ فِي الْعِمِّ

يقال : عَكَتُ الْمَتَاعَ أَعَمَّهُ عَكْمًا ، إذا شدته فى الوعاء وهو العِمِّ ، وعَكَمْتُ الرجلَ العِمِّ ؛ إذا عكته له

يضرب لمن قلَّ فهمه عند خطابك إياه

٢٥٣٧ - أَعْضَّ بِهِ الْكَلَالِيبَ

يقال : أَعْضَّهُ ، إذا حمله على العضِّ ، أى جعل الكلاليب تعضُّه ، يقال : عَضَّهُ ، وَعَضَّ بِهِ ، وَعَضَّ عَلَيْهِ ، أى ألصق به شراً

٢٥٣٨ - عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ

الوضر : الدَّرن والدَّسَم ، و « على » من صلة فعل محذوف ، أى أرحى الدهر على كذا .

يضرب لمن يتبلغ باليسير

٢٥٣٩ - عَرَضَ لِلْكَرِيمِ وَلَا تَبَاحِثْ

البَحْثُ : الصرف الخالص ، أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح ؛ فإن التعريض يكفيه

٢٥٤٠ - عَمِلَ بِهِ الْفَاقِرَةُ

أى عَمِلَ به عملاً كسر فقاره ، وفى التنزيل (تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) أى داهية .

٢٥٤١ - عَرِضُ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلَا ذَمٌّ

يضرب لمن لا خَيْرَ عنده ولا شر

٢٥٤٢ - عَذَابُ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ

يقال : رَعَفَ الْفَرَسُ يَرَعْفُ وَيَرَعْفُ ، إذا تقدم .

يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر : أى شديد .

٢٥٤٣ - الْعَوْدُ أَحْمَدُ

يجوز أن يكون « أحمد » أفعل من الحامد ، يعنى أنه إذا ابتدأ العُرف جلب

أهوى وألتحف إلا من أرضى ؟ قالت : لا ،
فما ذاك ؟ قالت : فأنكحيني خدasha ،
قالت : وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله ؟
قالت : إذا جمع المسال السيء الفعّال فقبحاً
للمال ، فأخبرت الأم أباهاً بذلك ، فقال :
ألم تكن صرّفناه عنا ، فما بدا له ؟ فلما أصبحوا
غدا عليهم خدasha فسلم وقال : العود أحمد ،
والمرء يرشد ، والورد يحمد ، فأرسلها مثلاً .
ويقال : أول من قال ذلك وأخذ الناس

منه مالك بن نويرة حين قال :

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمْسَ بِقَرَضِهِمْ

وَعُدْنَا بِمَثَلِ الْبَدءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس : العود أحمد

٢٥٤٤ - عِنْدَ الرَّهَانِ يُعْرِفُ السَّوَابِقَ

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَدَّعِي مَالِيَسَ فِيهِ .

٢٥٤٥ - عَلَيْكَ وَطَبْكَ فَادَّوهِ

الادّواء : أكل الدّواء ، وعليك :

إغراء ، أي لا تتسكّل على مال غيرك .

٢٥٤٦ - عَادَ الْأَمْرُ إِلَيَّ نِصَابِهِ

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ بِتَوَلّاهُ أَرْبَابَهُ

٢٥٤٧ - الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ ، وَالْاِخْتِلَاطُ

ضَعْفٌ

هذا من كلام أكرم بن صيفي

الحمد إلى نفسه ، فإذا عاد كان أحده ، أي
أكسب للحمد له ، ويجوز أن يكون أقتل
من المفعول ، يعني أن الابتداء محمود والعود
أحق بأن يحمد منه .

وأول من قال ذلك خدasha بن حابس
التميمي ، وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم
من بني سدوس يقال لها الرّباب ، وهام بها
زماناً ، ثم أقبل يخطبها ، وكان أبوها يتمنّعان
لجمالها وميسمها ، فردّا خدasha ، فأضرب عنها
زماناً ، ثم أقبل ذات ليلة راكباً ، فاتمى
إلى محلّتهم وهو يتغنى ويقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَارَبَّابُ مَتَى أَرَى

لَنَا مِنْكَ نَجْحًا أَوْ شِفَاءً فَأَشْتَقِي

فقد طالسا عيّنتي وردّدتني

وأنت صفّي دون من كنت أضطفي

لحى الله من تسمو إلى المال نفسه

إذا كان ذا فضل به ليس يكتفي

فينكح ذا مال دميّاً ملوّماً

ويترك حرّاً مثله ليس يضطفي

فعرفت الرّباب منطقته ، وجعلت تسمع

إليه ، وحفظت الشعر ، وأرسلت إلى الركب

الذين فيهم خدasha أن انزلوا بنا الليلة ،

فنزلوا ، وبعثت إلى خدasha أن قد عرفت

حاجتك فأعد على أبي خاطباً . ورجعت إلى

أمها ، فقالت : يا أمّه ، هل أنكح إلا من

يضرب في اختلاط الرأي ، ومافيه من الخطأ والضعف .

٢٥٤٨ - عَلَى الْحَازَى هَبَطَتْ

يقال : حَزَا يَحْزُو وَيَحْزِي ، إذا قدر ، والحازى : الذى ينظر في خيلان الوجه وفي بعض الأعضاء ويتسكن ، وهذا مثل قولهم « على الخبير سَقَطَتْ » وقد مر

٢٥٤٩ - عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ

الجِرَان : باطن عُنُق البعير ، ويقال : ضَرَبَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ ، إذا ألقى عليها كَلًّا كله .

يضرب لمن طاب عيشه في دعة وإقامة

٢٥٥٠ - أَعْطَنِي حَظِّي مِنْ شُؤَايَةِ

الرَّضْفِ

قال يونس : هذا مثل قالته امرأة كانت

غريرة ، وكان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس ، وكانت قد أوتيت حظًا من جمال فَحَسِدَتْ على ذلك ، فابتدرت لها امرأة لتَشِينَهَا ، فسألته عن صنيع زوجها ، فأخبرتها بإحسانه إليها ، فلما سمعت ذلك قالت :

وما إحسانه ، وقد منعك حظك من شُؤَايَةِ الرضف ؟ قالت : وما شُؤَايَةِ الرضف ؟ قالت : هى من أطيب الطعام ، وقد استأنز بها عليك فاطلبها منه ، فأحبت قولها لغراتها ، وظنت

أنها قد نصحت لها ، فتغيرت على زوجها ، فلما أتاها وجدّها على غير ما كان يعيدها ،

فسألها ما بالها ، قالت : يا ابن عمّ ترعم أنى عليك كريمة ، وأن لى عندك مزية ، كيف وقد حرمتنى شُؤَايَةِ الرضف ؟ بَلَّغْنِي حظي منها ، فلما سمع مقالتها عرف أنها قد ذهبت ، فأصاخ وكره أن يمنعها ففترى أنه إنما منعها إياها ضنًا بها ، فقال : نعم وكرامة ، أنا فاعل الليلة إذا راح الرعاء ، فلما راحوا وفرغوا من مهمهم ورَضَقُوا غُبُوقَهُمْ دعاها فاحتمل منها رضة فوضعها في كفها ، وقد كانت التى

أوردتها قالت لها : إنك ستجدين لها سخنا فى بطن كمك فلا تطرحيها فتفسد ، ولكن عاقبي بين كميك ولسانك ، فلما وضعها في كفها أحرقتها فلم ترّم بها ، فاستعانت بكفها الأخرى فأحرقتها . فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق ، فمجلت يديها ، ونفطت لسانها ، وخاب مطلبها ، فقالت : قد كان عَيِّي وشيئ يَضْرِبُنِي عن شر ، فذهبت مثلاً . يضرب في الذرابة على العائر الذى يتكلف ما قد كُفِيَ

قال : وقولها « أَعْطَنِي حظي من شُؤَايَةِ

الرَّضْفِ » يضرب للذى يسمو إلى ما لاحظ له فيه ، هذا ما حكاه يونس عن أبي عمرو ، وكذلك فى أمثال شمر .

قلت : قولها «شَوَايَةِ الرَّضْفِ» الشَّوَايَةُ
بالضم : الشيء الصغير من الكبير كالقطعة
من الشاة ، يقال : ما بقى من الشاة إلا شَوَايَةُ
وشَوَايَةُ الخبز : القُرْصُ منه ، وشَوَايَةُ الرضف :
اللبن يغلى بالرَّضْفَةِ ، فيبقى منه شيء يسير قد
انشوى على الرَّضْفَةِ

وقولها «قد كان عِيِي وشِيِي يَصْرِيِي»
الصَّرْيُ : القَطْعُ ، ومنه :

* هَوَاهُنْ إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللَّهُ قَاتِلُهُ *

والى : مصدر قولهم : عِيِي بالكلام
يَعِيَا عِيَاً ، والشَّيْءُ : إِتْبَاعُ له ، ويقال «عِيِيَّ
شَيْيَّ» إِتْبَاعُ له ، وبعضهم يقول : شَوِيَّ ،
ويقال : ما أَعْيَاه وما أَشْيَاه وما أَشَوَاه ، أى
ما أصغره ، وجاء بالى والشى ، فالى : من
بنات الياه ، والشى : من بنات الواو وصارت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ومعناه
جاء بالشىء الذى يَعْنِيَا فيه لحقارته .

ومعنى المثل قد كان عجزى عن الكلام
وسكوتى يدفع عني هذا الشر ، تَنْذَمُ على
ما فَرَطَ منها .

٢٥٥١ - أَعَلَّةٌ وَبُخْلًا

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضى الله تعالى عنها حين قال لها : أَرْضِي
على مِرْطَاكِ ، فقالت : أنا حائض

٢٥٥٢ - أَعْشَبَتْ فَأَنْزَلْ

أى أصبت حاجتك فاقنع ، يقال :
أَعْشَبَ الرجلُ ، إذا وجد عُشْبًا ، وَأَخْصَبَ
إذا وجد خِصْبًا .

٢٥٥٣ - الْعُقُوبَةُ الْأَمُّ حَالَاتِ الْقُدْرَةِ

يعنى أن العفو هو الكرم

٢٥٥٤ - الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ

يضرب فى مَدَحِ الثَّاقِي وذم الاستعجال

٢٥٥٥ - الْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ

مِنْ رَمِيَّتِهِ

يضرب فى النظر فى العواقب

٢٥٥٦ - الْعَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ

أى أن الحديث لا يغلب القديم

٢٥٥٧ - عِنْدَ الْاِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ

أَوْ يِهَانُ

٢٥٥٨ - عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ

٢٥٥٩ - عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ إِصْبَعٌ حَسَنٌ

أى أثر حسن ، ويقال : للراعى على

ماشيته إصبع ، أى أثر حسن .

٢٥٦٠ - عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةٌ

الْكِلَابِ

يضرب للثم الموقى .

كانه من الخلق والعقر والحش وهو الخلدش ،
وقال :

أَلَا قَوْمِي أُولُو عَقْرَى وَحَلَقَى

لَمَّا لَاقَتْ سَلَامَانَ بْنَ غَنَمٍ -

يعنى قومي أولو نساء عقرى وحلقى ،
أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن
متسلبات على أزواجهن .

قلت : عقرى وحلقى فى البيت جمع
عَمِيرٌ وَحَلِيقٌ ، يقال : عقره إذا جرحه فهو
عقير : أى جريح ، والجمع عَقْرَى مثل قَتِيلٍ
وقَتْلَى .

قال الليث : يقال للمرأة عقرى حلقى ،
يعنى أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها .

٢٥٦٣ - عَرَكُهُ عَرَكُ الْأَدِيمِ

و « عَرَكُ الرَّحَى » يَشْفَاهَا و « عَرَكُ
الصَّنَاعِ أَدِيمًا غَيْرَ مَدَهُونٍ »

٢٥٦٤ - عَالَى بِهِ كُلَّ مَرَكَبٍ

إذا كلفه كل أمر شاق .

٢٥٦٥ - عَسَى غَدٌ لِعَيْرِكَ

يريد عسى غد يكون لعيرك ، أى
لا تَوَخَّرْ أَسْرَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ ، فلعلك لا تتركه

٢٥٦٦ - عَسَى الْبَارِقَةُ لَا تَخْلُفُ

البارقة : السحابة ذات البرق .

يضرب فى تعليق الرجاء بالإحسان .

والواقية : الوقاية ، وهو فى المثل مصدر
أضيف إلى الفاعل ، أى كما تقي الكلاب
أولادها .

٢٥٦١ - عَلَيْكَ نَفْسُكَ

أى اشتغل بشأنك ، وهذا يسمى إغراء
ونصباً على الإغراء ، وحروف الإغراء :
عليك ، وعندك ، ودونك ، وهنّ يقمن
مقام الفعل ، ومعنى كلهاخذ ، ويجوز « عَلَيْكَ
نَفْسُكَ » بالضم ، إذا أردت أن تؤكد الضمير
المرفوع المستتر فى النية ، كأنك قلت : عليك
أنت نفسك زيدا ، ويجوز « عليك نفسك »
بالخفض ، إذا أردت أن تؤكد الكاف وحده
كأنك قلت : عليك نفسك زيدا

٢٥٦٢ - عَقْرًا حَلَقًا

فى الدعاء بالهلكة ، وفى الحديث حين
قيل له عليه السلام : إن صفية بنت خُجَيْمٍ
رضى الله تعالى عنها حائض ، فقال : عَقْرَى
حَلَقَى ، ما أراها إلا حابستنا ، قال أبو عبيد :
هو عَقْرًا حَلَقًا بالتنوين ، والمحدثون يقولون :
عَقْرَى حَلَقَى ، وأصل هذا ومعناه عَقَرَهَا اللَّهُ
وحَلَقَهَا ، أى أصابها الله بوجع فى حلقها ،
وهذا كما تقول : رَأْسُهُ وَعَصْدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ ،
وقال أبو نصر أحمد بن حاتم : يقال عند
الأمر يعجب منه : تَحَشَى عَقْرَى حَلَقَى ،

٢٥٧٢ - عَلَيْهِ الْعَفَاءُ وَالذُّبُّ الْعَوَاءُ

العَفَاءُ بالفتح والمَد : التراب ، قال صفوان بن محرز : إذا دخلتُ بيتي فأكلت رَغِيفًا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العَفَاءُ ، وقال أبو عبيد : العَفَاءُ الدُّرُوسُ والهَلَاكُ ، وأنشد لزهير يذكر دارا :

تَحْمَلُ أَهْلَهَا عَنْهَا فَبَايَعُوا

على آثارِهَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ
قال : وهذا كقولهم « عليه الدُّبَارُ »
إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع . والذُّبُّ
العَوَاءُ : الكثير العَوَاءُ .

٢٥٧٣ - عَرَفْتُ شَوْأَ كُلِّ ذَلِكَ الْأَمْرِ

أى ما أشكل من أمرهم ، قاله عماره
ابن عقيل .

٢٥٧٤ - عَجَبْتُ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ

جَحْنٍ خَيْرٌ

الْجَحْنُ : القصير النبات ، يعنى النماء ،
يقال : جَحِنَ يَجْحَنُ فهو جَحِنٌ ، إذا كان
سبيء الغذاء ، وأَجْحَنَهُ غَيْرُهُ ؛ إذا أساء غذاه .
يضرب للقصير لا يجيئ منه خير .

٢٥٧٥ - أَعَانَكَ الْعَوْنُ قَلِيلًا أَوْ أَبَاهُ

وَالْعَوْنُ لَا يَمِينُ إِلَّا مَا شَتَاهُ

قال أبو الهيثم : يعنى مَنْ أَعَانَكَ مِنْ
غير أن يكون ولدًا أو أخًا أو عبدًا يهيمه

٢٥٦٧ - عَذَرْتُ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ

الْحَلَمِ

الْقِرْدَانُ : جمع قُرَاد ، والحَلَمُ : جنس
منه صفار ، وهذا قريب من قولهم « اسْتَنْتِ
الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى »

٢٥٦٨ - قَاتَ فِيهِمْ عَيْثَ الذُّنَابِ

يَلْتَبَسْنَ بِالْغَمِّ

العَيْثُ : الفساد

يضرب لمن يجاوز الحد فى الفساد بين
القوم .

٢٥٦٩ - أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الْفَارِسِيُّ

يضرب لمن يظهر ما فى قلبه .

٢٥٧٠ - عِنْدَ فَلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ

أى هو الصدوق الذى لا يكذب ،
وإذا قالوا « عنده صدق » فهو الكذوب

٢٥٧١ - عَلَيْهِ الْعَفَارُ وَالذُّبَارُ وَسُوءُ

الدَّارِ

الْعَفَارُ : التراب ، وَالْعَفَرُ مقصور منه
كالزَّمَانِ والزَّمَن ، وَالذُّبَارُ : اسم من الإِدْبَارِ
كالعطاء من الإِعْطاء ، ويجوز أن تكون
الباء بدلًا من الميم فيراد به الدَّمَار وهو الهلاك
وسوء الدار قال المفسرون : هو جهنم ، نعوذ
بالله تعالى منها

٢٥٨٠ - عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدَى مُقْفِرٌ

العوراء : السكمة الفاحشة ، والندي
والنادى : المجلس ، والمقفر : الخالى .

يضرب لمن يؤذى جليسه بكلامه
وتعظمه عليه من غير استحقاق .

٢٥٨١ - عَرَجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ

العرجلة : الرجالة فى الحرب ،
والاعتقال : أن يُمسِكَ الفارسُ رُمحه بين
جنب الفرس ويخذه .

يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس فى
وسعه .

٢٥٨٢ - أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِلْمَاءِ جُوعٍ

يقال : بينهم أعتوبة يتعاتبون بها ،
أى إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب .

يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون
بملا يملكون .

٢٥٨٣ - عَارِيَةُ الْفَرْجِ وَبَتٌ مُطْرَحٌ

البت : كساء غليظ النسج ، ويقال :
هو طيلسان من خز .

يضرب لمن رضى بالتقشف وهو قادر
على ضده .

أى هى عارية الفرج وعندها بت
مطروح ، ويحتمل أن يعنى به أنها تتجمل
وقد عجزت عما يستر عورتها .

ما أهمك ويسعى معك فيما ينفعك فإنما يعينك
بقدر ما يحب ويشتهى ، ثم ينصرف عنك .

٢٥٧٦ - الْعَجْزُ وَطِيءٌ

يقال : وَطُوْهُوْهُوْ طِيءٌ بين الوطاءة ،
وفراشٌ وَطِيءٌ : أى وثير .

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد
عن طلب المكاسب والحامد ، ولمن ترك
حقه مخافة الخصومة .

٢٥٧٧ - الْعَجْزُ رِيْبَةٌ

يعنى أن الإنسان إذا قصَدَ أمراً وجدَّ
إليه طريقاً ، فإن أقرَّ بالعجز على نفسه فى
أمره ريبة ، قال أبو الهيثم : هذا أحقُّ مثلٍ
ضربته العرب .

٢٥٧٨ - عَهْدُكَ بِالْفَالِيَّاتِ قَدِيمٌ

يضرب لما فات ويتعذر تداركه
وأصله فى الرأس يبعد عهدُه بالدهن والفلى

٢٥٧٩ - عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَادِقِ

العُرْفُطَةُ : شجرة من الغصاء خشنه
المس ، والغدق : الماء الكثير ، وهو فى
الأصل مصدر يقال : غَدَقَتْ عين الماء ، أى
غزرت ، ثم يوصف به فيقال : ماء غدق ،
ويقال : سخابة غارقة ، والغوادق : السحاب
الكثير الماء

يضرب للشرير يكرم ويبجل .

والبطائح : جمع البطححة ، وهى الأرض المنخفضة .

يضرب لأشراف قوم صاروا وُضَعَاء ، ولمن كان حقه أن يشكر فكفر .

٢٥٨٩ - عَافِيكُمْ فِي الْقَدْرِ مَا أَكَدَرُ

العافى : مابقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال :

* إِذَا رَدَّ عَافَى الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا *

وماء كَدِرَ وأَكَدَرُ : فى لونه كُدْرَةٌ

يضرب لمن أحسن إليه فأساء المكافأة

٢٥٩٠ - عُرَاضَةٌ تُورِي الزَّانِدَ الْكَائِلَ

العُرَاضَةُ : الهدية ، والزَّانِدُ الكائنل :

الكابى ، يقال : كال الزندُ يسكيل كيلا ،

إذا لم تخرج ناره ، وإنما قيل « الزناد الكائنل »

ولم يقل الكائلة لأن الزناد وإن كان جمع

زَند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب

والحدار ، وهذا كما قال امرؤ القيس :

* زُرُوقَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ ^(١) *

وكا قال زهير :

* [مَعَانِمُ شَتَّى] مِنْ إِفَالٍ ^(٢) مُزَنَّمِ *

يضرب لمن يتخذع الناس بحسن منطقه

ويضرب فى تأخير الثرثا عند انغلاق المراد

(١) صدره * وألقى بصحراء الغبيط بعاة *

(٢) صدره * وأصبح يحدى فيهم من

تلاذك *

٢٥٨٤ - عَشِيرَةٌ رِفَاعُهَا تَوْسَعُ

يعنى أن أفنية العشيرة أوسع وأجل لجناياته

يضرب لمن يرجع بجنايته إلى العشيرة

ويؤذيههم بالقول والفعل .

٢٥٨٥ - عَيْنٌ بِذَاتِ الْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين : عين الماء ، والحَبَقُ : بَقْلٌ من

بقول السهل والحزن ، وتدمع : كناية عن

قلة الماء فيها .

يضرب لمن له غنى وخيره قليل ،

ولا ينتفع به إلا الأخسَاء ، لأنه قال فيما بعد

* وَارِدُهَا الذُّبُّ وَكَلْبٌ أَبْقَعُ *

٢٥٨٦ - عَيْشُ الْمُضِرِّ حُلُوهُ مُرٌّ مَقْرٌ

المضر : الذى له ضرائر ، والمقر : الشديد

المرارة .

يقال : إنه يضرب لمن كان له كفاف

فطلب عيشا أرفع وأنفع فوقع فيما يتعبه .

٢٥٨٧ - عَيْنُكَ عَبْرَى وَالْفَوَادُ فِي دَدِ

الدَدُ ، والدَدَنُ ، والدَّاءُ : اللعب واللهو

ويقال : رجل عَبْرَانُ ، وامرأة عَبْرَى ، أى

بأكية .

يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه

خلاف ذلك .

٢٥٨٨ - أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحًا

الأعلام : الجبال ، واحدها عَلمٌ ،

٢٥٩١ - عَشَرَ وَالْمَوْتُ شَجَا الْوَرِيدِ

التعشير: نهيق الحمار عشرة أصوات

في طلق واحد ، قال الشاعر :

لَعَمْرِي لَنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَى

نُهَيْقُ الْحَمِيرِ إِنِّي لَجَزُوعٌ

وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وباء

بلدٍ عَشَّرُوا تعشير الحمير قبل أن يدخلوه ،

وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم ، يقول :

عَشَّرَ هَذَا الرَّجُلُ وَالْمَوْتُ شَجَا وَرِيدِهِ ، أَى

نما شجى به وریده ، يريد قرب الموت منه

بضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

٢٥٩٢ - أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِصِ

والمعنى أنه عارف بموضع حاجته ،

والقصيص : منابت السكّاء ، ولا يعلم بذلك

إلا عالم بأمور النبات ، وأما قولهم :

٢٥٩٣ - أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُوْءُ كُلُّ

الْكَنْفِ

فزع الأصمعي أن العرب تقول للضعيف

الرأى : إنه لا يحسن أكل لحم السكّن

قلت : أورد حمزة هذين المثليين في

كتاب أفعال ، وهما وإن كانا على أفعال فهذا

الموضع أولى بهما ؛ لأنهما عربيان من

ما جاء على أفعال من هذا الباب

أحد في مجلسه ، ولا يَخْتَبِي أَحَدٌ عنده ،

ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته :

نَبَّتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ

وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ

لو كُنتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا

وفيه أيضاً يقول معبد بن سَعْنَةَ التَّمِيمِي :

كَفَعَلَ كَلِيبُ كُنْتُ خُبْرْتُ أَنَّهُ

يُخَطِّطُ أَكْلَاءَ الْمِيَاهِ وَيَمْنَعُ

يُجِيرُ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ

أَرَانِبَ صَاحِ وَالطَّبَاءِ فَتَرْتَعُ

٢٥٩٤ - أَعَزُّ مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٍ

هو كَلِيبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

زُهَيْرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ رَبِيعَةَ فِي زَمَانِهِ ، وَقَدْ بَلَغَ

مِنْ عِزِّهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِي السَّكْلَ فَلَا يُقْرَبُ

جِهَاهُ ، وَيُجِيرُ الصَّيْدَ فَلَا يُهَاجُ ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ

بِرَوْضَةٍ أَعْجَبَتْهُ أَوْ غَدِيرٍ ارْتَضَاهُ كَنَعَ كُلِّيًّا

ثُمَّ رَمَى بِهِ هُنَاكَ ، فَحَيْثُ بَلَغَ عَوَاؤُهُ كَانَ

يَحْمِي لَا يُرْعَى ، وَكَانَ اسْمُ كَلِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ

وَائِلًا : فَلَمَّا حَمَى كُلَيْبُهُ الْمَرْبُوءُ السَّكْلَ قِيلَ :

أَعَزُّ مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٍ ، ثُمَّ غَلَبَ هَذَا الْاسْمُ

عَلَيْهِ حَتَّى ظَنُّوهُ اسْمَهُ ، وَكَانَ مِنْ عِزِّهِ لَا يَتَكَلَّمُ

وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش ، وهى التى غزت مارداً والأبلى ، وهما حصنان كانا لاسمؤال بن عاديا اليهودى ، وكان مارد مبنياً

من حجارة سود ، والأبلى من حجارة سود وبيض ، فاستصعبا عليها ، فقالت : تمرّد مارد وعزّ الأبلى ، فذهبت مثلاً ، وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

٢٥٩٧ - أَعْيَا مِنْ يَدِي فِي رَحِمِ

يضرب لمن يتحير فى الأمر ولا يتوجه له قال أبو الندى : مافى الدنيا أعيأ منها ؛ لأن صاحبها يتّقى كل شئ . ، قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم ؛ فهو لا يكاد يمسّ بيده شيئاً حتى يفرغ .

٢٥٩٨ - أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقِ

يضرب لمن يعزّ وجوده . وذلك لأن العقوق فى الإناث ، ولا تكون فى الذكور

قال المفضل : إن المثل لخالد بن مالك النشلى ، قاله للنعمان بن المنذر . وكان أسر ناساً من بنى مازن بن عمرو بن تميم ، فقال : مَنْ يكفل هؤلاء ؟ فقال خالد : أنا ، فقال النعمان : وبما أحدثوا ؟ فقال خالد : نعم ، وإن كان الأبلى العقوق ، فذهبت مثلاً .

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى ، وقد ذكرت قصته عند قولهم « أشأم من البسوس » فى باب الشين .

٢٥٩٥ - أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ

هو رجل من إباد ، قال أبو عبيدة : باقل رجل من ربيعة ، بلغ من عيّه أنه اشترى طبيباً بأحد عشر درهما ، فمر يقوم فقالوا له : بكم اشتريت الطبي ؟ فد يديه ودلّع لسانه يريد أحد عشر ، فشرّد الطبي وكان تحت إبطه ، قال حميد الأرقط فى ضيف له أ كثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَخَبٌ إِنْ وَائِلٍ

بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ
فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ

مِنَ الْعَيْ لِمَا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلٌ
يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى الْمَرَّاسِي لِلْقَرَى

أَبْن لَى مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلٌ
يَدُلُّ كِفَاهَ وَيَحْدُرُ حَاقَهُ

إِلَى الْبَطْنِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
فَقُلْتُ : لَعَمْرِى مَا لِهَذَا طَرَفْتَنَا

فَكُلُّ وَدَعِ الْإِرْجَافَ مَا أَنْتَ آكِلُ

٢٥٩٦ - أَعَزُّ مِنَ الزَّبَاءِ

هى امرأة من العماليق ، وأما من الروم

يضرب في عزة الشئ.

والعرب كانت تسمى الوفاء الأبلق

العقوق ؛ لعزة وجوده .

٢٥٩٩ - أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ

٢٦٠٠ - وَأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ

٢٦٠١ - أَعَزُّ مِنْ يَبِضِ الْأُنُوقِ

قالوا : الأنوق الرِّحمة ، وعز يبيضها

لأنه لا يظفر به ؛ لأن أوكارها في رؤوس

الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، قال
الأخطل :

مِنَ الْجَارِيَاتِ الْخُورِ ، مَطْلَبُ سِرِّهَا

كَبِضِ الْأُنُوقِ الْمُسْتَكِنَةِ فِي الْوَكْرِ

٢٦٠٢ - أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

قال حمزة : هذا أيضاً في طريق الأبلق

العقوق في أنه لا يوجد ، وذلك أن الأعصم

الذي تسكون إحدى رجله بيضاء ، والغراب

لا يكون كذلك ، وفي الحديث « أن عائشة

في النساء كالغراب الأعصم »

٢٦٠٣ - أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ

هو من قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنْوَعٍ

تَرَفَّعَ عَنْ مُطْلَبِ الْبَيْتِ الْمَلُولِ

فَصِرْتُ أَذْلَ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ

بِهِ فَقَرُّ إِلَى ذَهْنٍ جَلِيلٍ

وأما قولهم :

٢٦٠٤ - أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ

فيقال : هو الذهب الأحمر ، ويقال :

بل هو لا يوجد إلا أن يذكر ، وقال :

عَزَّ الْوَفَاءُ - فَلَا وَفَاءَ - وإنه

لأَعَزُّ وَجْدَانًا مِنَ الْكِبْرِيتِ

٢٦٠٥ - أَعَزُّ مِنْ مَرَّوَانِ الْقَرْظِ

هو مروان بن زنباع العبسي ، وكان

يحمي القَرْظ لعزه ، ويقال : بل سمي بذلك

لأنه كان يغزو اليمن وبها منابت القَرْظ ،

ووصف مروان هذا للمنذر بن ماء السماء ،

فاستوفده عليه ، فقال له : أنت مع ما حُبِيتَ

به من العز في قومك ، كيف عِلْمُكَ بِهِمْ ؟

فقال : أَبَيْتَ اللعن ، إني إن لم أعلمهم لم أعلم

غيرهم ، قال : ما تقول في عَبَسَ ؟ قال :

رمح حديد ، إن لم تطعن به يطعنك ، قال :

ما تقول في فَزَارَةَ ؟ قال : وادٍ يحمي ويمنع ،

قال : فما تقول في مَرَّة ؟ قال : لآخر بوادي

عَوْف ، قال : فما تقول في أَشْجَعَ ؟ قال : ليسوا

بداعيكَ ولا بمجيبيك ، قال : فما تقول في

عبد الله بن عَطْفَانَ ؟ قال : صُتُور لا تصيدك ،

قال : فما تقول في ثعلبة بن سعد ؟ قال :

أصوات ولا أنيس .

٢٦٠٦ - أَعْزُ مِنْ حَلِيمَةٍ

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام ، وفيها سار المثل فليل : ما يوم حليمه يسير ، وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق ، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعرج الغساني ، وهو الأكبر ، وكان في عرب الشام ، وهو أشهر أيام العرب ، وإنما نُسب هذا اليوم إلى حليمه لأنها حَضَرَت المعركة مُحَضَّضَةً لِعَسْكَرِ أَيْبِهَا ، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمه حتى سَدَّ عَيْنَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس ، فسار المثل بهذا اليوم ، فليل : لأرِينَنَّ الكواكبَ ظُهُراً ، وأخذ طرفة فقال :
إِنْ تَنْوَلُهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ

وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
وقد ذكر النابغة يوم حليمه في شعره ، فقال يصف السيف :

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْمَانٍ عَمْدٍ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
٢٦٠٧ - أَعْزُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك ابن خديفة بن بدر ، وكان يُعَلِّقُ في بيتها خمسون سيفاً لمسيين رجلاً كلهم لها مُحَرَّم

٢٦٠٨ - أَعْدَى مِنَ الظَّلِيمِ

وذلك أنه إذا عدا مدّ جناحيه ، فكان حُضْرُهُ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ

٢٦٠٩ - أَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ

هذا من العِداء ، وهو الظلم ، وهذا كقولهم « أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ »
وأما قولهم :

٢٦١٠ - أَعْدَى مِنَ الذُّبِّ

فمن العِداء والعداوة والعُدُو ، وقولهم :

٢٦١١ - أَعْدَى مِنَ الْمُقَرَّبِ

هذا من العِداء والعداوة ، وقولهم :

٢٦١٢ - أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ

من العُدُو ، وكذلك :

٢٦١٣ - أَعْدَى مِنَ الثُّوبَاءِ

من العُدُو أيضاً ، والثُّوبَاءُ : الثناؤب
وزعموا أن شيطاناً كان على نافقة يتبّع رجلاً
وكان شيطاناً رجلاً مُغيّراً ، فتشاءب شيطاناً ،
فتشاءبت نافقته ، وتشاءبت نافقة الرجل المطلوب ،
فتشاءب الرجل من فوقها فقال :

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ تُرَى أَعْدَاكِ

لَا حَالَ مَنْ أَغْنَى وَلَا عَدَاكِ
قال حمزة يقول : لَا حَالَ رَحْلِهِ مَنْ
أُرْكَضُكَ .

وإنما يريدونني ، ثم ذهب ابنُ بَرّاق فشرب
ورجع ولم يَعْرِضُوا له ، فقال تأبط شراً
للشنفري : إذا أنا كَرَعْتُ في الحوض ، فإن
القوم سيشدون علي فيأسروني ، فاذْهَبْ
كَأنك تهرب ، ثم كُنْ في أصل ذلك القَرْنِ
فإذا سمعتني أقول : خذوا خذوا ، فتعال
فأطْلِقْنِي ، وقال لابن براق : إني سَأَمُرُّكَ
أن تستأسر للقوم ، فلا تَنَأَ عنهم ولا تَمَكِّنهم
من نفسك ، ثم مر تأبط شراً حتى وَرَدَ الماء
فحين كَرَعَ في الحوض شَدُّوا عليه فأخذوه
وكتفوه بوتر ، وطار الشنفري ، فأتى حيث
أمره ، وانحاز ابنُ براق حيث يَرَوْنَهُ ، فقال
تأبط شراً : يامعشر بجيلة ، هل لكم في خير
أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابنُ
براق ؟ قالوا : نعم ، فقال : ويلك يا ابن براق
أما الشنفري فقد طار ، وهو يصطلي نارَ بني
فلان ، وقد علمت ما بيننا وبين أهلك ،
فهل لك أن تستأسر ويأسرونا في الفداء ؟
قال : لا والله حتى أَرُوزَ نفسي شَوْطاً أو
شوطين ، فجعلَ يَسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع ،
حتى إذا رأوا أنه قد أعْيَا طَمِعُوا فيه فاتبعوه
ونادى تأبط شراً : خذوا خذوا ، خالف
الشنفري إلى تأبط شراً فقطع وَثاقه ، فلما
رآه ابنُ بَرّاق وقد خرج من وَثاقه مال إلى
عنده فناداهم تأبط شراً : يامعشر بجيلة ،

قلت : قد روى حمزة « لاحل من غفا »
ثم قال في تفسيره : لاحل رحله من أركضك ،
وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ؛ لأن
غفا غير معروف ، قال ابن السكيت : تقول
أغفيت إذا نمت ، ولا تقل : غَفَوْتُ ، يقول :
لاحل رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت ،
والدليل عليه قولُ حمزة بعد هذا : ثم التفت
الرجل فإذا شِطَّاط في طلبه ، فأجهدّها حتى
أفلت ، وهذا هو الوجه

٣٦١٤ - أَغْدَى مِنَ الشَّنْفَرِي

هذا من العدو ، ومن حديثه - فيما ذكر
أبو عمرو الشيباني - أنه خرج هو وتأبط شراً
وعمر بن بَرّاق ، فأغاروا على بجيلة ، فوجدوا
لهم رَصِداً على الماء ، فلما مالوا له في جوف
الليل قال لهما تأبط شراً : إن بالماء رَصِداً ،
وإني لأَسْمَعُ وَحِيبَ قلوبِ القوم ، فقالا :
ما نسمع شيئاً ، وما هو إلا قَلْبُكَ يَجِبُ ،
فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يَجِبُ
وما كان وَجَاباً ، قالوا : فلا بُدَّ لنا من ورود
الماء ، فخرج الشنفري ، فلما رآه الرصدُ
عَرَفُوهُ فتركوه حتى شرب من الماء ، ورجع
إلى أصحابه فقال : والله ما بالماء أحد ، ولقد
شربت من الحوض ، فقال تأبط شراً
للشنفري : بلى ، ولكن القوم لا يريدونك ،

فتبعاه فإذا أثره متفاجا قد بال في الأرض
وخذ ، فقالا : ماله قاله الله ما أشد مثته ،
والله لا تبعناه ، وانصرفا ، فقم السليك إلى
قومه ، فأنذرهم ، فكذبوه لبعد الغاية ، فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمرؤ بن سعد ، والكذب أ كذب
سعتي لعمري سعي غير معجز
ولا نانا لو أنني لا أ كذب
تكلتكما إن لم أ كن قد رأيتهما
كراديس يهديها إلى الحى موكب
كراديس فيها الحوفزان وحوله
فوارس همام متى يدع ير كبوا
وجاء الجيش فأغاروا

وسليك تيمى من بنى سعد ، وسلكه
أمة ، وكانت سوداء وإليها ينسب ،
والسلكة : ولد الحجل ، وذكر أبو عبيدة
السليك في العدائين مع المنتشر بن وهب
الباهلي وأوفى بن مطر المازني ، والمثل سار
بسليك من بينهم .

٢٦١٦ - أعق من صب

قال حمزة : أرادوا ضبة فكثرت الكلام
بها فقالوا : صب .

قلت : يجوز أن يكون الضب أسم
الجنس كالنعام والحمام والجراد ، وإذا كان
كذلك وقع على الذكر والأنثى .

أعجبكم عدو ابن براق ؟ أما والله لأعدون
لكم عدواً ينسيكم عدوه ، ثم أحضروا
ثلاثتهم فنجوا ، وفي ذلك يقول تأبط شراً :

ليلة صاحوا وأغرؤا بي سراعهم
بالعينتين لدى معدى ابن براق

كأنما حنحشوا حصاً قوادمه
أو أم خشف يدي شت وطباق

لا شيء أسرع مني غير ذي عذر
أو ذي جناح يجنب الرد خفاق
فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ،
ولم يسر المثل إلا بالسنفري

٢٦١٥ - أعدى من السليك

هذا من العدو أيضاً

ومن حديثه - فيما زعم أبو عبيدة -
أنه رآته طلّاع جيش لبكر بن وائل جاموا
متجردين ليغيروا على تميم ، ولا يعلم بهم ،
فقالوا : إن علم السليك بنا أنذر قومه ،
فبعثوا إليه فارسين على جوادين ، فلما هاجماه
خرج يمحّص كأنه ظبي ، فطاردها سحابة
نهاره ، ثم قالوا : إذا كان الليل أعيا فسقط
فأخذه ، فلما أصبحا وجدّا أثره قد عثر
بأصل شجرة فنزا ونذرت قوسه فأنحطمت ،
فوجدوا قصدة منها قد ارتثرت في الأرض ،
فقالوا : لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر ،

قال : وعقوقها أنها تأكل أولادها ،
وذلك أن الضبة إذا باضت حَرَسَتْ بيضها
من كل ما قدرت عليه من وِرْل وحية وغير
ذلك ، فإذا قُبِت أولادها وخرجت من
البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها
تقتلها ، فلا ينجو منها إلا الشريد ، وهذا
مثل قد وضعته العرب في موضعه ، وأتت
بعلته ، ثم جاءت إلى ماهو في العقوق مثل
الضبة فضربت به المثل على الضد ، فقالوا
« أبر من هرة » وهي أيضاً تأكل أولادها ،
فحين سُئِلوا عن الفرق وجَّهوا أكل الهرة
أولادها إلى شدة الحب لها ، فلم يأتوا في ذلك
بحجة مُقنعة ، قال الشاعر :

أما تَرَى الدهرَ وهذا الورى
كَهَرَةٍ تَأْكُلُ أولادها
وقالوا أيضاً : أكرم من الأسد ، والأم
من الذئب ، فحين طولوا بالفرق قالوا : كرم
الأسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به ، ولؤم
الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل
ما يعرض له ، قالوا : ومن تمام لؤمه أنه ربما
يعرض للإنسان منه اثنان فيَتَسَانَدان
وَيُقْبِلَانِ عليه إقبالاً واحداً ، فإن أدمى
الإنسان واحداً من الذئبين وثب الذئب
الآخر على الذئب المدمى فزقه وأكاه وترك
الإنسان ، وأنشدوا بعضهم :

وكنْتَ كذئبَ السوءِ لما رأى دَمًا
بصَاحِبِهِ يوماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
أَحَالَ : أى أقبل ، قالوا : فليس في
خَلْقِ الله تعالى أَلَم من هذه البهيمة : إذ
يحدث لها عند رؤية الدم بِمَجَانِسِهَا الطَّمَعُ
فيه ، ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها
على الآخر .
ومما أجروه مجرى الذئب والأسد
والضب والهر في تضاد النعوت : الكَبَشُ ،
والتَّيْسُ ، فإنهم يقولون للرئيس : يا كبش ،
وللجاهل : ياتيس ، ولا يأتون في ذلك بعلّة ،
وكذلك المعز والضأن ، يقولون فيهما : فلان
ماعز من الرجال ، وفلان أمعز من فلان ،
أى أمتن منه ، ثم يقولون : فلان نَمَحّة من
النَّعَاج ، إذا وصفوه بالضعف واللّوق ، وقالوا :
العنوق بعد النوق ، ولم يقولوا الحَمَل بعد
الْحَمَل . قال حمزة : فمعنى قولهم « العنوق
بعد النوق » أى بعد الحال الحليّة صغر
أمرهم ، وهذا كما يقال : الحور بعد الكور ،
وكذلك يقولون « أبعَد النوق العنوق » فإن
أرادوا ضد ذلك قالوا « أبعَد العنوق النوق »
والأفراس عند العرب معز الخيل ، والبراذين
ضأنها ، كما أن البُهْتَحَ ضأن الإبل ،
والجواميس ضأن البقر ، وهذا كما حكى عن

نمالة أنه قال : النمل ضأن الذر ، وخالفه
مخالف فقال : النمل والذر كالقار والجردان

٢٦١٧ - أَعْقُ مِنْ ذَنْبَةٍ

لأنها تكون مع ذنبها فيرمي ، فإذا رآته
أنه قد دمي شددت عليه فأكلته ، قال رؤبة :
فَلَا تَكُونِي يَابَنَةَ الْأَشَمِّ

ورقاء دمي ذنبها المدمي
وقال آخر :

فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
٢٦١٨ - أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةٍ

قد اختلفوا في التفسير ؛ فزعم محمد بن
حبيب أنها الثعلب ، وخالفه ابن الأعرابي
فزعم أن ثُعَالَةَ رجل من بني مجاشع خرج
هو ونجيج بن عبد الله بن مجاشع في غزاة ،
فقوّزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر
وشرب بوله ، فتضاعف العطش عليهما من
مُلُوْحَةِ البول ، فهانا عطشانين ، فضربت
العرب بـثُعَالَةِ المثل ، وأنشد الجريز :

مَا كَانَ يُنْكَرُ فِي غَزَىِّ مُجَاشِعٍ
أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَا اِرْتِصَاعُ الْفَيْشَلِ

وقال :

رَضَعْتُمْ ثُمَّ بَالَ عَلَى إِحَاكُمِ
ثُعَالَةٌ حِينَ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا

٢٦١٩ - أَعْطَشُ مِنَ النَّقَّاقَةِ

ويروى « من النَّقَّاقِ » أيضاً ، يعنون
به الضفدع ، وذلك أنه إذا فارق الماء مات ،
ويقال للإنسان إذا جاع : نَقَّتْ ضَفَادَعُ
بطنه ، وصاحت عصافير بطنه .

٢٦٢٠ - أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

لأنه يكون في القفار حيث لا ماء
ولا مشرب .

٢٦٢١ - أَعَذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق

٢٦٢٢ - وَمَاءُ الْغَادِيَةِ

وهو ماء السحابة التي تغدو

٢٦٢٣ - وَمَاءُ الْمَفَاصِلِ

وهو ماء المفصل بين الجبلين ، قال

أبو ذؤيب :

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلِيْنَهُ

جَنَى النَّحْلِ فِي الْبَانِ عُودِ مَطَالٍ

مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثِ نَتَاجِهَا

تَشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

٢٦٢٤ - وَمَاءُ الْحُشْرِجِ

وهو ماء الحصى ، قال :

فَلَمَّسْتُ فَاهَا آخِذَا يَقْرُونَهَا

شُرْبَ النَّزِيفِ بِزِدِ مَاءِ الْحُشْرِجِ

(٤ - نجم الأمثال ٢)

ويقال : الحشر الحشئ ، ويقال : هو
الكوز اللطيف .

٢٦٢٥ - أَعْجَلُ مِنْ نَجْةٍ إِلَى حَوْضٍ
لأنها إذا رأت الماء لم تنثن عنه بيزجر
ولا غيره حتى توافيه

٢٦٢٦ - أَعْجَلُ مِنْ مُعْجَلِ أَسَدٍ
قد مر تفسيره والخلاف فيه في باب
الراء عند قولهم « أُرْوَى مِنْ مُعْجَلِ أَسَدٍ »

٢٦٢٧ - أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ
لأنه إذا رأى إنساناً يُولَعُ بفعل شيء
يفعله أخذ يفعل مثله .

٢٦٢٨ - أَعْيَتْ مِنْ جَعَارٍ
العَيْثُ : الفَسَادُ ، وَجَعَارُ : الضَّبَعُ ،
وقد مر ذكره في مواضع من هذا الكتاب

٢٦٢٩ - أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ
قالوا : إن عقده كثيرة ، وزعموا أن
بعض الحاضرة كما أعرابياً ثوباً فقال له :
لأ كائنك على فعلك بما أعلمك ، كم في
ذنب الضب من عقدة ؟ قال : لا أدري ،
قال : فيه إحدى وعشرون عُقْدَةً

٢٦٣٠ - أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ
الحاقن : الذي أَخَذَهُ البَوْلُ ، ومن
ذلك يقال « لا رَأْيَ لِحَاقِنٍ » وكذلك يقال

٢٦٣١ - أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ
وهو الذي حَبَسَ غَائِطَهُ ، ومنه قولهم :

صَرَبَ الصَّبِيُّ لِيَسْمَنَ
٢٦٣٢ - أَغْمَرُ مِنْ قُرَادٍ

قال حمزة : العربُ تدَّعى أن القُرَادَ
يعيش سبعمائة سنة ، قال : وهذا من أكاذيب
الأعراب ، والضَّجَرُ منهم به دعاهم إلى هذا
القول فيه

٢٦٣٣ - أَغْمَرُ مِنْ ضَبٍّ
حكى الزيادي عن الأصمعي أنه قال :
يبلغ الحِجْلُ مائة سنة ثم تسقط سنه ؛ فينثد
يسمى ضَبًّا ، وأنشد لرؤبة

فقلت لو عُمرَّتْ سِنَّ الحِجْلِ
أو عُمرَّ نُوحَ زَمَنَ الفِطْحِلِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلًى كَطَيْنِ الوَحْلِ

صِرْتَ رَهِينَ هَرِيمٍ أَوْ قَتْلِ
٢٦٣٤ - أَغْمَرُ مِنْ نَسْرِ

تزعّم العرب أن النسر يعيش خمسمائة
سنة ، وقد مر ذكر لقمان ولُبدٌ فيما تقدم من
الكتاب في باب الهمز عند قولهم « أتى ألد
على لُبد » .

٢٦٣٥ - أَغْمَرُ مِنْ نَصْرِ
يَعْنُونَ نَصْرَ بَنِي دُهَّانَ ، زعم أبو عبيدة
أنه كان من قادة غطفان وسادتها ، فعمّر

تَسْأَلُ غِرْبَانَهَا إِذَا نَبَعَتْ
كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ
مُصَحَّحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي
بُرُودِكَ مِنْكَ الْجَيْنُ يَتَّقِدُ
صَاحِبَتَ نَوْحًا وَرُضْتَ بَغْلَةً ذِي ١١
مَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَا لَدِكِ الْوَلَدُ
مَا قَصَرَ الْجَدُّ بِأَمْعَازٍ وَلَا
زُخْرِحَ عَنْكَ الثَّرَاءُ وَالْمَدَدُ
فَاشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنْ غَايَتِكَ ١٢
مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجِلْدُ
٢٦٣٧ - أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ تَقِيٍّ

هذا رجل يقال له : عمرو بن تقي ،
وهو الذي يُضْرَبُ به المثل فيقال : أَرْمَى
مِنْ ابْنِ تَقِيٍّ ، وكان من عادٍ من عقلائها
ودُهَاتِها ، وكان لقمان بن عاد أرادَه على بَيْعِ
إبل له معجبة ، فامتنع عليه ، واحتال لقمان
في سرقها منه ، فلم يمكنه ذلك ، ولا وجد
غُرَّةً منه ، وفيه قال الشاعر
أَتَجْمَعُ أَنْ كُنْتُ ابْنُ تَقِيٍّ فَطَانَةً
وَتُعْبَنُ أَحْيَانًا هَنَاتٍ دَوَاهِيَا
وأما قولهم : هو

٢٦٣٨ - أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ
فالمنى أنه عارف بموضع حاجته ،
والقصيص : منابت الكُمَاة ، ولا يعلم ذلك

حتى خَرَفَ ، ثم عاد شابًا يافعًا ، فعاد بياض
شعره سوادًا ، ونبتت أسنانه بعد الدَّرْدِ .
قال أبو عبيدة : فليس في العرب أعجوبة
مثلها ، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه :
كَنْضَرِ بْنِ دُهْمَانَ الْهَنْئِدَةَ عَاشَهَا
وَنَسَمِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمَ فَانَصَاتَا
وَعَادَ سَوَادُ الرَّاسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ
وَرَاجَعَهُ شَرُخُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا
فَعَاشَ بِخَيْرٍ فِي نَعِيمٍ وَغَيْطَةٍ
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا
٢٦٣٦ - أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

هذا مثل مولدٍ إسلامي ، ومُعَاذٌ هذا :
هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وكان صَاحِبَ بَنِي مُرْوَانَ
في دولتهم ، ثم صَحِبَ بَنِي الْعَبَّاسِ ، ووطِنَ
في مائة وخمسين سنة ، فقال فيه الشاعر :
إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ
لَيْسَ يَقِينًا لِعُمُرِهِ أَمْدُ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ ١١
دَهْرُ وَأَثْوَابُ عُمُرِهِ جُدُدُ
قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ
قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمُرِكَ الْأَبْدُ
يَا بَكْرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ
تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَالْبَدُ
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرِبَتْ
وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِيدُ

إلا عالم بأمور النبات ، وأما قولهم : هو
٣٦٣٩ - أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ
الْكُتْفُ

فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف
الرائي : إنه لا يُحْسِنُ أَكْلَ لَحْمِ الْكُتْفِ
٣٦٤٠ - أَعْجَزُ مِنْ هَلْبَاجَةٍ

هو التَّوْمُ الْكَسْلَانُ الْعَطْلُ الْجَائِي
قال حمزة : وقد سار في وصف الهلباجة
فَصَلَّ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ الْمُتَفَضِّلِينَ ، وفصل
آخر لبعض الحضريين

فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قال :
أخبرني خلف الأحمر أنه سأل ابن أبي كَبْشَةَ
ابن الْقَبْعَتَرِيَّ عن الهلباجة ، فتردد في صدره
من خُبْتُ الهلباجة ما لم يستطع معه إخراج
وصفه في كلمة واحدة ، ثم قال : الهلباجة
الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الخلف
الكَسْلَانُ السَّاقِطُ ، لا مَعْنَى فِيهِ ، ولا غِنَاءَ
عنده ، ولا كِفَايَةَ معه ، ولا عَمَلٌ لَدَيْهِ ،
وإلى يستعمل ، وضرُّه أشدُّ من عمله ،
فلا تحاضرنَّ به مجلساً ، وإلى فليخضُرْ
ولا يتكلمَنَّ

وأما وصف الحضريِّ فإن بعض بلغاء
الأمصار سئل عن الهلباجة فقال : هو الذي
لا يَرْعَوِي لِعَذْلِ الْعَاذِلِ ، ولا يُضْفِي إِلَى

وَعَظِ الْوَاعِظِ ، ينظر بعين حَسُودٍ ، وَيُعْرِضُ
إِعْرَاضَ حَقُودٍ ، إِنْ سَأَلَ الْخَفَّ ، وَإِنْ
سُئِلَ سَوِّفَ ، وَإِنْ حَدَّثَ حَلْفَ ، وَإِنْ
وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ زَجَرَ عَنَّفَ ، وَإِنْ قَدَّرَ
عَسَفَ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَسَفَ ، وَإِنْ اسْتَغْنَى
بَطَرَ ، وَإِنْ انْفَقَرَ قَنِيطَ ، وَإِنْ فَرَحَ أَشِيرَ ،
وَإِنْ حَزَنَ يَثْسَ ، وَإِنْ ضَحِكَ زَارَ ، وَإِنْ
بَكَى جَارَ ، وَإِنْ حَكَّمَ جَارَ ، وَإِنْ قَدِمَتْهُ
تَأَخَّرَ ، وَإِنْ أَخَّرَتْهُ تَقَدَّمَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ
مَنْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ لَمْ يَشْكُرْكَ ،
وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ ، وَإِنْ أَمَرَ إِلَيْكَ
اتَّهَمَكَ ، وَإِنْ صَارَ فَوْقَكَ قَهْرَكَ ، وَإِنْ
صَارَ دُونَكَ حَسَدَكَ ، وَإِنْ وَثِقَتْ بِهِ خَانَكَ
وَإِنْ انْبَسَطَتْ إِلَيْهِ شَانِكَ ، وَإِنْ أَكْرَمَتْهُ
أَهَانَكَ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ الصَّدِيقُ سَلَاةً ،
وَإِنْ حَضَرَهُ قَلَاءَ ، وَإِنْ فَاتَحَهُ لَمْ يُجِبْهُ ، وَإِنْ
أَمْسَكَ عَنْهُ لَمْ يَبْدَأْهُ ، وَإِنْ بَدَأَ بِالْوَدِّ هَجَرَ ،
وَإِنْ بَدَأَ بِالْبَرِّ جَفَا ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ
الْعَيَّ ، وَإِنْ عَمَلَ قَصَرَ بِهِ الْجَهْلُ ، وَإِنْ
أَوْثَمِنَ غَدَرَ ، وَإِنْ أَجَارَ أَخْفَرَ ، وَإِنْ عَاهَدَ
نَكَثَ ، وَإِنْ حَلَفَ حَنَثَ ، لا يصدر عنه
الْأَمَلُ إِلَّا بِخَيِّبَةٍ ، ولا يضطر إليه حرٌّ إِلَّا
بِمِحْنَةٍ .

قال خلف الأحمر : سألت أعرابياً عن

رَامَ غُنُقُودًا فَلَمَّا * أَبْصَرَ الْغُنُقُودَ طَالَهَ
قَالَ هَذَا حَامِضٌ لَمْ * مَا رَأَى أَنْ لَا يَنَالَهُ
٢٦٤٣ - أَعْجَزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ الْعِنَبِ
مِنَ الدَّفْلَى

هذا من قول الشاعر :

هَيْهَاتَ جِئْتُ إِلَى دِفْلَى تَحَرَّ كَهَا
مُسْتَطْعِمًا عِنَبًا حَرَّكَتَ فَالْتَقِطِ
٢٦٤٤ - أَعْجَزُ مِنْ جَانِي الْعِنَبِ مِنْ
الشُّوكِ

هذا أيضاً من قول الشاعر :

إِذَا وَرَرْتُ امْرَأً فَاحْذَرِ عَدَاوَتَهُ
مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عِنَبًا
قال حمزة : وهذا الشاعر أخذ هذا
المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله
« من يزرع خيراً يَحْصِدُ غُبَطَةً ، ومن يزرع
شراً يَحْصِدُ نَدَامَةً ، وَلَنْ يَجْتَنِيَ مِنْ شُوكَةِ
عِنَبَةٍ » .

٢٦٤٥ - أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ

هي الدَّجَاجَةُ ؛ لأنها تحضن جميع فراخها ،
وتزق كلَّها ، وإن ماتت إحداهن تَبَيَّنَ
الغم فيها .

٢٦٤٦ - أَعَزُّ مِنْ أَسْتِ التِّيرِ
ويقال « أَمْنَعُ »

الهِلْبَاجَةُ فقال : هو الأحق الضَّخْمُ الْقَدَمُ
الْأَكُولُ الذِي وَالذِي ، ثم جعل يلقاني بعد
ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرة شيئاً ، ثم
قال لي بعد حينٍ وأراد الخروج : هو الذِي
يَجْمَعُ كُلَّ شَرٍّ .

٢٦٤١ - أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانَ

هو الذِي ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقِيلَ : أَيْ
فَتَى قَتَلَ الدُّخَانَ ، وقد مر ذكره في الباب
الأول من الكتاب .

قال ابن الأعرابي : هو رجل كان يطبخ
قِدْرًا ، فغشيهِ الدُّخَانُ ، فلم يتحول حتى قتله
فجعلت ابنته تبكيه وتقول : يَا أَبَتَاهُ ، وَأَيْ
فَتَى قَتَلَ الدُّخَانَ ، فلما أُكْثِرَتْ قَالُهَا قَاتِلُ :
« لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحْوَلُ » وهذا أيضاً مثل ،
ولقوله « تَحْوَلُ » وجهان : أحدهما التنقل ،
والآخر طَلَبُ الْحِيلَةِ .
وأما قولهم :

٢٦٤٢ - أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ
الثَّعْلَبِ عَنِ الْغُنُقُودِ

فإن أصل ذلك أن العرب تزعم أن
الثعلب نظر إلى الغنقود فرأاه فلم يَنَلْهُ ،
فقال : هذا حامض ، وحكى الشاعر ذلك ،
فقال :

أَيُّهَا الْعَائِبُ سَلِمَى * أَنْتَ عِنْدِي كُثْمَالَةٌ

المعروفة ، وأعطى على هذا من القَطْو الذي هو التناول ، أى أنه أ كثر تناولاً لأعراض الناس من العقرب التي تأبرُ كلَّ ما مرَّت به ، فأما عقرب الذي يضرب به المثل ، فيقال « أَتَجَرُّ من عقرب » و « أمطل من عقرب » فهو من لا يضرب به المثل في كثرة العطاء ، هذا ما سَنَحَ في معنى هذا المثل ، والله أعلم

٢٦٥٤ - أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ

٢٦٥٥ - أَعْتَقَ مِنْ بُرٍّ

٢٦٥٦ - أَعْلَمَ مِنْ دَغْفَلٍ

٢٦٥٧ - أَعْمَرُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمْرَةِ

٢٦٥٨ - أَعْلَمَ مِنْ دَعِيٍّ

٢٦٥٩ - أَعَمَّقُ مِنَ الْبَحْرِ

٢٦٦٠ - أَعَزُّ مِنَ التَّرْيَاقِ ، و « مِنْ

ابْنِ الْخَصِيِّ » ، و « مِنْ

مُخِّ الْبَعُوضِ » ، و « مِنْ

عُقَابِ الْجَوِّ »

٢٦٤٧ - أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

و يرد به الْمَنَعَةُ أَيْضًا

٢٦٤٨ - أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ ^(١)

٢٦٤٩ - أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وَلُؤْغِهِ

٢٦٥٠ - أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ

٢٦٥١ - أَعْرَى مِنْ إصْبَعٍ ، و « مِنْ

مِغْزَلٍ » ، و « مِنْ حَيَّةٍ » ،

و « مِنْ الْأَيْمِ » ، و « مِنْ

الرَّاحَةِ » ، و « مِنْ الْحَجَرِ

الْأَسْوَدِ »

٢٦٥٢ - أَعْلَقُ مِنْ قُرَادٍ ، و « مِنْ

الْحَنَاءِ »

٢٦٥٣ - أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ

لم يذكّر حمزة معنى قوله « أعطى من

عقرب » ويمكن أن يقال : إنه اسم رجل

مِغْطَاءٍ ، أو يقال : أرادوا هذه العقرب

(١) قَمْعٌ - بوزن كلب أو جنح أو غنب

المولدون

عِزُّ الْمَرْءِ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ .

عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ .

عَيْنُ الْقِلَادَةِ ، وَرَأْسُ التَّخْتِ ،

وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ ، وَنَيْتُ الْقَصِيدَةِ ، وَنُكْتَةُ

الْمَسْأَلَةِ .

عَيْنَاةُ الْقَاضِي خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ

عَيْنُ الْهَوَى لَا تَصْدُقُ .

عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ ؛ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ .

عُصَارَةُ لَوْحٍ فِي قَرَارَةِ خُبْتٍ

عَلَيْهِ الدَّمَارُ ، وَسُوءُ الدَّارِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّيْلِ يَوْمَ الْعِيدِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ .

أَيُّ اللَّعْنَةِ .

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبٍ .

عَلَى هَذَا قُتِلَ الْوَلِيدُ .

يَعْنُونَ الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفِ الْخَارِجِيِّ .

يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ يَطْلُبُهُ مَنْ لَيْسَ

لَهُ بِأَهْلٍ .

عُدْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الْحَقُّ نَسَجَهُ .

عُقُولُ الرِّجَالِ تَخْتُ أَسِنَّةَ أَقْلَامِهَا

عَلَى حَسَبِ التَّكْبَرِ فِي الْوِلَايَةِ يَكُونُ
التَّذَلُّلُ فِي الْعَزْلِ .

عَلَيْكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَعُولُكَ وَلَا تَعُولُهُ .

الْعَادَةُ تَوَأَّمُ الطَّبِيعَةَ .

الْعَزْلُ طَلَّاقُ الرِّجَالِ ، وَحَيْضُ الْعُمَالِ

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَالُوا الْعَزْلُ لِلْعُمَالِ حَيْضٌ

لِحَاةِ اللَّهِ مِنْ حَيْضٍ بَغِيضٍ

فَإِنْ يَكُ هَكَذَا فَأَبُو عَلِيٍّ

مِنْ اللَّائِي يَلْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ

الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ خَاسِئَةٌ .

الْعَرَقُ نَزَّاعٌ .

الْعِزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ .

الْعِفَّةُ جَيْشٌ لَا يَهْزُمُ .

الْعَرَقُ يَسْرِي إِلَى النَّائِمِ .

الْعَقْلُ يَهَابُ مَا لَا يَهَابُ السَّيْفُ .

الْأَعْمَى يَخْرُأُ فَوْقَ السَّطْحِ ، وَيَحْسَبُ

النَّاسَ لَا يَرَوْنَهُ .

الْعَجِيزَةُ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ .

عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِهَا تَزَعَّتْ .

الباب التاسع عشر فيا أوله غين

٢٦٦١ - غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ

أى ليس تَخْفَى الْوَدَادَةُ وَالنَّصِيحُ مِنْ صَاحِبِكَ ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حُبُّ ذِي رَحِمٍ لَكَ فِي نَظَرِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بَعَيْنَ جَلِيلَةٍ ، وَالْعَدُوَّ يَنْظُرُ شَرَّراً ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ « جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرُهُ » وَالتَّقْدِيرُ : غَرْتَهُ غُرَّةُ ذِي رَحِمٍ .

٢٦٦٢ - غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجِيمِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَغْضِبُ غَضَباً لَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهُ .

وَنَسَبَ « غَضَبَ » عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ غَضِبَ غَضَبَ الْخَيْلِ .

٢٦٦٣ - غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا

الْحَاشِيَةُ : صَفَارُ الْإِبِلِ ، سَمِيَتْ حَاشِيَةً وَحَشَوْا لِأَمْنِهَا تَحْشُو الْكِبَارَ : أَيْ تَخْلُلُهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ إِصَابَتِهَا حَشَى الْكِبَارِ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَى جَنْبِهَا ، وَالْجِلَّةُ : عَظَامُهَا ، جَمْعُ جَلِيلٍ ، وَيُرَادُ بِهِمَا الصَّغَارُ وَالْكِبَارُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ عَظُمَ أَمْرُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ صَغِيراً فَعَلَبَ ذَوَى الْأَسْنَانِ .

٢٦٦٤ - غَشْمَشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ

يُرَادُ بِهِ السَّيْلُ ؛ لِأَنَّهُ يَرْكَبُ الشَّجَرَ فَيَدْفِقُهُ وَيَقْلَعُهُ ، وَيُرَادُ أَيْضاً الْجَمَلُ الْهَائِجُ ، وَيُقَالُ لِهَمَا الْأَيْهَمَانِ .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لَا يَبَالِي مَا يَصْنَعُ مِنَ الظُّلْمِ وَتَقْدِيرُهُ : سَيْلٌ غَشْمَشَمٌ ، أَيْ هَذَا سَيْلٌ أَوْ هُوَ سَيْلٌ .

٢٦٦٥ - غَرَّانُ فَارَبُكُوَالَهُ

يُقَالُ : دَخَلَ ابْنُ لِسَانِ الْحُمْرَةِ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، فَبَشَرُوهُ بِمَوْلُودٍ وَأَتَتْهُ بِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَآ كَلَهُ أَمْ أَشْرَبَهُ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : غَرَّانُ فَارَبُكُوَالَهُ ، وَرَوَى ابْنُ دَرِيدٍ « فَاكْلُوَالَهُ » مِنَ الْبَكِيلَةِ وَهِيَ أَقْطُ مُبَلَّتٌ بِسَمْنٍ ، وَالرَّبِيكَةُ : شَيْءٌ مِنْ حَسَا وَأَقْطُ ، قَالَ : فَلَمَّا طَعِمَ وَشَرِبَ ، قَالَ : كَيْفَ الطَّلَا وَأُمَهُ ؟ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا

يَضْرِبُ لِمَنْ قَدْ ذَهَبَ هُمُهُ وَتَفَرَّغَ لَغِيْرُهُ

٢٦٦٦ - غَزَوْ كَوْنُغَ الذَّبِّ

الْوَنْغُ : شَرِبُ السَّبَاعِ بِالسُّتْمَةِ ، أَيْ

غَزَوْ مِتْدَارَكَ مِتْبَاعِ

٢٦٦٧ - غُدَّةُ كَغْدَةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ

ويروى «أغدة وموتاً» نصبا على
المصدر ، أى أُوْعِدُ إِغْدَاداً وأموت موتاً ،
يقال «أغدَّ البعيرُ» إذا صار ذا غُدَّةٍ ، وهى
طاعونة ، ومن روى بالرفع فتقديره : غدتى
كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية ،
وسلول عندهم أقلُّ العرب وأذلُّهم وقال :
إلى الله أشكو أنتى بت طَاهِرًا

فَجَاءَ سُلُولِي فَبَالَ عَلَى رِجْلِي
فَقُلْتُ : اقْطَعُوهَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ

فإنى كريمٌ غيرُ مُدْخِلِهَا رِجْلِي

وهذا من قول عامر بن الطفيل ، قَدِمَ
على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه أُرْبَدُ
ابن قيس أخو لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر
لأمه ، فقال رجل : يا رسول الله هذا عامر
ابن الطفيل قد أقبل نحوك ، فقال : دَعَهُ
فإن يُرِدِ اللهُ تعالى به خيراً يَهْدِهِ ، فأقبل
حتى قام عليه ، فقال : يا محمد ماى إن أسلمت ؟
قال : لك مالا مسمين عليك ما عليهم ، قال :
تجعل لى الأمر بعدك ، قال : لا ، ليس ذاك
إلى ، إنما ذاك إلى الله تعالى يجعله حيث
يشاء ، قال : فتجعلنى على الوبر وأنت على
المدَر ، قال : لا ، قال : فإذا تجعل لى ؟ قال

صلى الله عليه وسلم : أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ
تغزو عليها ، قال : أو ليس ذلك إلى اليوم ؟
وكان أوصى إلى أُرْبَدِ بن قيس إذا رأيتنى
أَكْمَلْهُ فَدَّرْ مِنْ خَلْفِهِ فَأَضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ ، فجعل
عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويُراجعه ، فدار أُرْبَدُ خلف النبي صلى الله
عليه وسلم ليضربه ، فاخترط من سيفه شبرا
ثم حَبَسَهُ اللهُ تعالى فلم يقدر على سَلِّهِ ، وجعل
عامر يُومِئُءُ إِلَيْهِ ، فالتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأى أُرْبَدَ وما يصنع بسيفه ،
فقال صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمَا
بِمَا شِئْتَ ، فأرسل الله تعالى على أُرْبَدِ صاعقةً
فى يوم صائف صاح فأحرقته ، وولى عامر
هارباً وقال : يا محمد دعوت ربك فقتل أُرْبَدُ ،
والله لأملأنها عليك خَيْلاً جُرْدًا وفتيانًا
مُرْدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يَمْنَعُكَ اللهُ تعالى من ذلك وابنا قَيْلَةَ - يريد
الأوس والخزرج - فنزل عامر بيت امرأة
سَلُولِيَّةٍ ، فلما أصبح ضَمَّ عليه سلاحه وخرج
وهو يقول : واللّات لئن أضحَرَ محمد إلى
وصاحبه - يعنى مَلَكَ الموت - لأفدنَّهما
بريحى ، فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل
ملكاً فَلَطَمَهُ بِجَنَاحِهِ ، فأذراه فى التراب
وخرجت على ركبته غُدَّةٌ فى الوقت عظيمة ،
فعاد إلى بيت السَّلُولِيَّةِ وهو يقول : غُدَّةٌ

تنظر إلى قتال الناس ، فضر بها ، فقالت :
أغيرة وجبناً ؟ أى أُنْفَارُ غيرة وتجن جنناً ،
نصباً على المصدر ، ويجوز أن يكونا
منصوبين بإضمار فعل وهو أجمع .

يضرب لمن يجمع بين شرين ، قاله
أبو عبيد .

٢٦٧١ - غَرَّنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِي

ويروى « غدافلى » وبالهاء أصح ،
وعليه الاعتماد ، قال المنذرى : قرأته بخط
أبى الهيثم « خَدَافلى » قال : وهى الخُلُقَانُ ،
ولا واحد للخدافل .

وأصل المثل أن رجلاً استعار من امرأة
بُرْدِيَّهَا ، فلبسهما ورمى بخُلُقَانٍ كانت عليه ،
فجاءت المرأة تسترجع برديها ، فقال الرجل :
غَرَّنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافلى .

يضرب لمن ضيَّع ماله طمعاً فى مال غيره
٢٦٧٢ - غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ

قال المفضل : أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَعْنُ
ابن عطية المَذْحِجِي ، وذلك أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ حَى مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ ،
فَرَمَعْنَ فِي حَمَلَةٍ حَمَلَهَا بِرَجُلٍ مِنْ حَرْبِهِ
صَرِيحاً ، وَقَالَ : أَمُنُّ عَلَى كُفَيْتِ الْبَلَاءِ ،
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَأَقَامَهُ مَعْنُ وَسَارَ بِهِ حَتَّى بَلَغَهُ
مَأْمَنُهُ ، ثُمَّ عَطَفَ أَوْلَئِكَ الْقَوْمَ عَلَى مَذْحِجٍ
فَهَزَمُوهُمْ وَأَسْرَوْا مَعْنًا وَأَخًا لَهُ يُقَالُ لَهُ رَوْقٌ ،

كغدة البعير وموت فى بيت سلوية ، ثم
مات على ظهر فرسه .

يضرب فى خَصَلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا شَرٌّ مِنَ
الْأُخْرَى .

٢٦٦٨ - غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ

يقال : إِنْ الْمَثْلَ لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلَى
يضرب فى إِحْتِمَالِ الْأُمُورِ الْعَظَامِ وَالصَّبْرِ
عليها .

ورفع « غمرات » على تقدير هذه
غمرات ، ويروى « الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ »
وَكَأَنَّهُ قَالَ : هِىَ الْغَمَرَاتُ ، أَوْ الْقِصَّةُ الْغَمَرَاتُ
تُظَلِمُ ثُمَّ تَنْجَلِي ، وَوَاحِدَةُ الْغَمَرَاتِ - وَهِيَ
الشَّدَائِدُ - غَمْرَةٌ ، وَهِيَ مَا تَغْمُرُ الْوَاقِعَ فِيهَا
بَشَدَّتِهَا : أَى تَقْهَرُهُ .

٢٦٦٩ - غَنِيَتِ الشُّوْكَهُ عَنِ التَّنْقِيحِ

أى عَنِ التَّسْوِيَةِ وَالتَّحْدِيدِ ، يُقَالُ
« نَقَحْتُ الْعُودَ » إِذَا بَرَيْتَ عَنْهُ أُنْتَهُ (١)
ومسويته

يضرب لمن يُبَصِّرُ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى
التبصير .

٢٦٧٠ - أَغِيرَةٌ وَجُبْنًا

قالته امرأة من العرب تعير به زوجها ،
وكان تخلف عن عدوه فى منزله ، فراها
(١) الأبن : جمع أبنه ، وهى العقدة تكون
فى العود .

فقال : أين المذهب عن ابن الزبير ؟ أبوه
حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَجَدَّتُهُ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَعَمَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ
خُوَيْلِدٍ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَخَالَتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
وَجَدَهُ صِدِّيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأُمُّهُ ذَاتُ النَّطَاقِينَ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَشَدَّتْ
عَلَى يَدَيْهِ وَعَضَّدَهُ ، ثُمَّ آثَرَ عَلَى الْحَمِيدَاتِ
وَالْأَسَامَاتِ فَبَاوَتْ نَفْسِي ^(١) ، وَلَمْ أَرْضَ
بِالْهَوَانِ ، وَإِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِي مَتَى
الْيَقْدَمِيَّةَ ، وَإِنْ ابْنُ الزَّبِيرِ مَشَى الْقَهْقَرَى ،
ثُمَّ قَالَ لِعَلِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : ائْتِ ابْنَ
عَمِّكَ فَغَشَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِّينَ غَيْرِكَ ، وَمَنْكَ
أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ ، فَلِحَقِّ ابْنِهِ عَلَى بَعْدِ
الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَكَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَهُ .
قَوْلُهُ « آثَرَ عَلَى الْحَمِيدَاتِ » أَرَادَ قَوْمًا
مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى مِنْ قُرَابَتِهِ ،
وَكُنَّ صَغُرُهُمْ وَحَقَرُهُمْ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْحَمِيدِيُّونَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ .
وَإِبْنُ أَبِي الْعَاصِي : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ .

(١) بَاوَتْ نَفْسِي - مِنْ بَابِ سَعَى وَيَأْتِي
مِنْ بَابِ دَعَا قَلِيلًا - عَلَوْتُ بِهَا وَفَخَرْتُ .

وَكَانَ يُضَعِّفُ وَيُحَمِّقُ ، فَلَمَّا انصَرَفُوا إِذَا
صَاحِبُ مَعْنٍ الَّذِي نَجَّاهُ أَخُو رَئِيسِ الْقَوْمِ ،
فَنَادَاهُ مَعْنٌ ، وَقَالَ :

يَا خَيْرَ جَارٍ بِيَدٍ

أُولَيْتَهَا نَجَّ مِنْجِيكَ
هَلْ مِنْ جَزَاءٍ عِنْدَكَ الْ-

يَوْمَ لِمَنْ رَدَّ عَوَادِيكَ
مِنْ بَعْدِ مَا نَالَتْكَ بَالُ-

كَلَّمْتُ لَدَى الْحَزْبِ عَوَاشِيكَ
فَعَرَفَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لِأَخِيهِ : هَذَا الْمَانُ
عَلَى وَهُنَّذِي بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ فَهَبْهُ
لِي ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي أَحَبُّ
أَنْ أَضَاعَفَ لَكَ الْجَزَاءَ ، فَاخْتَرْتُ أَسِيرًا آخَرَ ،
فَاخْتَارَ مَعْنُ أَخَاهُ رَوْقًا ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى سَيِّدِ
مَذْحِجٍ وَهُوَ فِي الْأَسَارَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ مَعْنُ
وَأَخُوهُ رَاجِعِينَ ، فَرَأَى بِأَسَارَى قَوْمَهُمَا ،
فَسَأَلُوا عَنْ حَالِهِ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَقَالُوا لِمَنْ :
قَبَّحَكَ اللَّهُ ! تَدْعُ سَيِّدَ قَوْمِكَ وَشَاعِرَهُمْ
لَا تَفْسِكُهُ ، وَتَفْكُ أَخَاكَ هَذَا الْأَنْوَكُ الْفَسْلُ
الرَّذَلُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَكَا جُرْحًا ، وَلَا أَعْمَلَ
رُمْحًا ، وَلَا ذَعَرَ سَرْحًا ، وَإِنِّهِ لَقَبِيحُ الْمَنْظَرِ ،
سَيِّءُ الْخَبَرِ ، لَيْتِمُ ، فَقَالَ مَعْنُ : غَشَّكَ خَيْرٌ
مِنْ سَمِّينَ غَيْرِكَ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

وَلَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ تَمَثَّلَ
بِهَذَا الْمَثَلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقوله «مشى اليقدمية» أى تقدم بهيمته وأفعاله .

قلت : يقال : مشى فلان اليقدمية والقدمية ؛ إذا تقدم فى الشرف والفضل ، ولم يتأخر عن غيره فى الإفضال على الناس ، قال أبو عمرو : معناه التبخر ، وهو مثل ، ولم يرد المشى بعينه ، كذا رواه القوم اليقدمية بالياء ، والجوهري أوردته فى كتابه بالتاء ، وقال : قال سيبويه : التاء زائدة ، وفى التهذيب بخط الأزهرى بالياء ، منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء .

٢٦٧٣ - الغَبَطُ خَيْرٌ مِنَ الْهَبْطِ

ويقولون : اللهم غَبَطًا لَا هَبْطًا ، يريدون اللهم ارتفاعًا لا اتضاعًا ، أى نسألك أن تجعلنا بحيث نَغْبَطُ ، وَالْهَبْطُ : الذل ، يقال : هَبَطَهُ فَهَبَطَ ، لازم ومتعد ، قاله الفراء

٢٦٧٤ - غُلٌّ قَمِلٌ

يضرب للمرأة السيئة الخلق .

قال الأصمعى : إنهم كانوا يغلون الأسير بالقَدِّ ، وعليه الوَبَرُ ، فإذا طال القَدُّ عليه قَمِلَ فلقى منه جَهْدًا ، فضرِبَ لكل ما يلقى منه شدة .

٢٦٧٥ - غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ

أى قليل من كثير . الفيض : النقصان ،

والفيض : الزيادة ، يقال : غاض يَغِيضُ غَيْضًا ، ومثله فاض ، وهذا كقولهم «برض من عِدِّ» والبرض : القليل من كل شىء ، والعِدُّ : الماء الذى له مادة ، ومنه قول ذى الرمة :

دَعَتْ مَيَّةُ الْأَعْدَادَ وَاسْتَبَدَلَتْ بِهَا
خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُذَلٌ (١)

٢٦٧٦ - غَلٌّ يَدًا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا

يضرب لمن يستعبد بالإحسان إليه .

٢٦٧٧ - غَادَرَ وَهِيَةً لَا تُرْقَعُ

أى فتق فتقًا لا رتق له .

يضرب فى الداهية الدهياء .

٢٦٧٨ - غَضْبَانٌ لَمْ تُؤَدِّمْ لَهُ الْبَكِيلَةَ

هذا قريب من قولهم «غَرْنَانُ فَارَبُكُوا له» والبكيلة : الأقط بالدقيق يُلْتَبَّ به ، فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار .

٢٦٧٩ - الْغَمَجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ

أَشْرَبُ

الغَمَجُ : الشرب الشديد ، والرشيف :

القليل .

(١) الخناطيل : جمع خنطولة ، وهى

قطيع البقر ، والهاء فى «استبدلت بها» تعود إلى منازلها .

إذا أهلكه ، ويقال : أَيْةُ غُولٍ أَعُولُ من الغضب ، وكل ما أغال الإنسان فأهلكه فهو غُولٌ .

٢٦٨٥ - غَلَقَ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ

يضرب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتبأشاً منه .

وفي الحديث « لا يَغْلِقُ الرِّهْنُ » أى لا يستحقه مرتتهنه إذا لم يَرُدِّ الرَاهِنُ مَا رَهَنَهُ فيه ، وكان هذا من فعل الجاهلية ، فأبطله الإسلام .

٢٦٨٦ غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ

الغَنَظُ : أشد الغَيْظ والكرب ، يقال : غَنَظَهُ يَغْنِظُهُ غَنَظًا ، أى جَهَدَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ ، وكان أبو عبيدة يقول : هو أن يُشْرِفَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْكَرْبِ ثُمَّ يَفْلِتَ مِنْهُ

وأصل المثل أن العِيَارَ كان رجلاً أترَمَ فأصاب جَرَادًا في ليلة باردة وقد جَفَّ ، فأخذ منه كَفًّا فألقاه في النار ، فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه في فيه ، فخرجت جرادة من بين سِنِّيهِ فطارت ، فاغتاز منه جَدًّا ، فضربت العرب بذلك المثل ، أنشد البيهقي لمسروح الكلبي يهاجى جريراً^(١) :

(١) أنشدتها في اللسان (غ ن ظ) عن اللحياني ونسبها لجرير ، وأولها (ع ي ر) وثانيها (و غ ر) غير منسوين

قال أبو عمرو : أى أنك إذا أقبلت ترشف قليلاً قليلاً أوشك أن يهجم عليك مَنْ يَنَازِعُكَ فَاحْتَكِرْ لِنَفْسِكَ .

يضرب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

٢٦٨٠ - غَلَبَتْهُمْ أَنَّى خُلِقْتُ نُشْبَةً

يضرب لمن طَلَبَ شَيْئًا فَأَلَحَّ حَتَّى أُحْزِرَ بَغِيته .

ونُشْبَةٌ مثل همزة : من النُّشُوب ، يقال : نُسِبَ فِي الشَّيْءِ ، إذا عَلِقَ بِهِ ، وَرَجُلٌ نُشْبَةٌ : أى كثير النُّشُوب في الأمور .

٢٦٨١ - أَسْتَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ

يضرب لمن استغاث بمن يُؤْتِي من جهته قال الشاعر :

أهلك أن تَعَصَّ بِرَأْسِ عَظْمٍ
وَعَلَّكَ فِي شَرَابِكَ أَنْ تَحِينَا

٢٦٨٢ - غَدَاً غَدَاهَا إِنْ لَمْ يَعْقِنِي عَائِقُ

الهاء كناية عن الفعلة : أى غَدَاً غَدُ ضَائِبًا إِنْ لَمْ يَجْبِسْنِي حَابِسُ .

٢٦٨٣ - أَغْفِرُوا هَذَا الْأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ

أى أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به ، والغَفْرَةُ في الأصل : مَا يُعْطَى بِهِ الشَّيْءُ ، من الغَفْرِ وهو السَّتْر والتَّغْطِيَةُ .

٢٦٨٤ - الْغَضَبُ غَوْلُ الْحِلْمِ

أى مُهْلِكُهُ ، يقال : غَالَهُ يَقُولُهُ وَاغْتَالَهُ

يضرب للأمر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ، ويضرب للمخلط فى حديثه إذا أرادوا تكذيبه .

٢٦٩٠ - غَرَيْتَ بالسُّودِ ، وَفِي الْبَيْضِ الْكَثْرُ

يقال : غَرَى بالشئ يَغْرِى غَرًا ، إذا أُولِعَ به ، والكثرة : الكثرة ، يقال : الحمد لله على القلِّ والكثرة .

يضرب لمن لزم شيئًا لا يفارقه ميثلاً منه إليه .

٢٦٩١ - غَذِيمةٌ بِالظَّفَرِ لَيْسَتْ تُقَطَّعُ

الغذيمة : الأرض نبت القدم ، يقال : حَلَّوْا فى غذيمة منكرة ، والغذم : نبت ، قال القطامى :

* فى عَنَعَتٍ يُنْبِتُ الْحُوْدَانَ وَالْغَدَمَا *
وتقدير المثل : غَذْمُ غَذِيمةٍ ، فحذف المضاف ، وذلك أن الغذم ينبت فى المزارع فيقطع ويرى به ، وهذا يقول : هذه غذيمة لا تقطع بالظفر .

يضرب لمن نزلت به مُلِمَّةٌ لا يقدر كلُّ أحدٍ على دفعها لصعوبتها .

٢٦٩٢ - نَمَامُ أَرْضِ جَادٍ آخِرِينَ

يضرب لمن يُعْطِى الأَبَاعِدَ ويترك الأقارب .

ولقد رَأَيْتُ فَوَارِسًا مِنْ قَوْمِنَا
غَنَطُوكَ غَنَطَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ
ولقد رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَّرَهُمْ

كَكْرَاهَةِ الْخَنَزِيرِ لِلْإِنْسَانِ
يضرب فى خضوع الجبان .

ويقال : جرادة اسمُ فرسٍ للعيَّار وقع فى مَضِيقِ حَرْبٍ فلم يجد منه مَخْرَجًا ، وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال : غَنَطُ لَيْسَ كَالْغَنَطِ ، وَكَطُّ لَيْسَ كَالْكَطِّ .

٢٦٨٧ - غَنِىَ حَتَّى غَرَفَ الْبَحْرَ بِدُلُونٍ

يضرب لمن انتأشَّ حاله فتصلَّفَ .

٢٦٨٨ - الْغِرَّةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ

يقال : غَارَتِ الناقةُ تَغَارُ مُغَارَةً وَغَرَارًا إذا قَلَّ لبنُها ، والغِرَّةُ : اسمٌ منه ، يعنى أن قلة لبنها تَعْدُو وتخبر بكثرة فيما يستقبل .

يضرب لمن قل عطاؤه ويرُجى كثرته بعد ذلك .

٢٦٨٩ - غَاطُ بْنُ بَاطٍ

يقال : غاط فى الشئ يَغُوطُ وَيَغِيْطُ ، إذا دَخَلَ فيه ، ويقال : هذا رَمْلٌ تَغُوطُ فيه الأقدام ، أى تغوص ، وباطٌ : مثل قاض ، من بَطَأَ يَبْطُؤُ ، إذا اتسع ، ومنه الباطية لهذا الإناء .

يضرب للذى نشأ في نعمة فإذا وقع في شدة لم يملك الصبر عليها .

٣٦٩٧ - غَبَرَ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشيء فاسد .
ومثله « صام حَوْلًا ثم شرب بَوْلًا »

٣٦٩٨ - أَغْلَظَ الْمَوَاطِيءُ الْحَصَا عَلَى الصَّفَا

أى مَوَاطِيءُ الحِصَا .
يضرب للأمر يتعذر الدخول فيه ،
والخروج منه .

٣٦٩٣ - الْغُرَابُ أَعْرَفُ بِالثَّمَرِ
وذلك أن الغُرَابَ لا يأخذ إلا الأجود منه ، ولذلك يقال « وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ » إذا وَجَدَ شيئًا نفيسًا .

٣٦٩٤ - غَيَّبَهُ غَيَابُهُ
أى دُفِنَ في قبره ، والغَيَابُ : مَا يُغَيَّبُ عنك الشيء ، فكأنه أُريدَ به القبر

يضرب في الدعاء على الإنسان بالموت
٣٦٩٥ - غَايَةَ الزُّهْدِ قَصْرُ الْأَمَلِ ،
وَحُسْنُ الْعَمَلِ

٣٦٩٦ - غُزِيلٌ فَقَدْ طَلَا
غُزِيلٌ : تَصْغِيرُ غَزَالٍ ، أى ناعم فقد نعمة

ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

التبن ، والأصل فيهما تَفْنَةٌ وَرُفْنَةٌ ، قاله حمزة وجمعهما تَفَاتٌ وَرُفَاتٌ ، قال الشاعر :

غَيْنِنَا عَنْ حَدِيثِكُمْ قَدِيمًا
كَمَا غَنَى الثَّفَاتُ عَنِ الرَّفَاتِ

ويقال في مثل آخر « اسْتَعْنَتِ الثُّفَةُ عَنِ الرُّفَةِ » وذلك أن الثفَةَ سَبْعٌ لَا يَقْتَاتُ الرُّفَةُ ، وإنما يغتذى باللحم ؛ فهو يستغنى عن التبن .

قلت : الثفَةُ والرُّفَةُ مخففتان ، وقال

٣٦٩٩ - أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الْأَقْرَعِ
عَنِ الْمِشْطِ

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

قَدْ كُنْتُ أَغْنَى ذِي غِنَى عَنْكُمْ كَمَا
أَغْنَى الرَّجَالُ عَنِ الْمِشَاطِ الْأَقْرَعُ
٣٧٠٠ - أَغْنَى عَنْهُ مِنَ الثُّفَةِ عَنِ الرُّفَةِ

الثفَةُ : هِيَ السَّبْعُ الَّذِي يَسْمَى عَنَاقُ الْأَرْضِ ، وَالرُّفَةُ : التَّبْنُ ، وَيُقَالُ : دُقَاقُ

٢٧٠٢ - أَغْرُ مِنْ سَرَابٍ

لأن الظمان يحسبه ماء ، ويقال في مثل آخر « كالسراب يغرُّ من رآه ، ويخلف من رجاءه »

٢٧٠٣ - أَغْرُ مِنَ الْأَمَانِي

هذا من قول الشاعر :

إِن الْأَمَانِيَّ غَرَّرْتُ * وَالدهر عُرِفْتُ وَنُكِرْتُ
* مِنْ سَابِقِ الدَّهْرِ عَرَّ

٢٧٠٤ - أَغْرُ مِنْ ظَنِّي مُقْمِرٍ

وذلك أن الخشف يغترُّ بالليل المُقْمِر فلا يَحْتَرِزُ حتى تأكله السباع ، ويقال : بل معناه أن الظبي صَيِّده في القمراء أسرع منه في الظلمة ؛ لأنه يَعِشِي في القمراء ، ويقال : معناه من الغرة بمعنى الغرارة ، لا من الاعتقار ، وذلك أنه يلعب في القمراء

٢٧٠٥ - أَغْدِرُ مِنْ غَدِيرٍ

قال حمزة : هذا من قول الكميت

وَمِنْ غَدْرِهِ نَبَزَ الْأَوَّلُونَ

بأن لقبوه الغدير الغدير

وقال غير حمزة : زعم بنو أسد أن الغدير إنما سمي غديراً لأنه يَقْدِرُ بصاحبه أحوَجَ ما يكون إليه ، وفي ذلك يقول الكميت وهو أسدي ، وأنشد البيت الذي تقدم . قلت : وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة ،

الأستاذ أبو بكر : هما مشددتان ، وقد أورد الجوهري في باب الهاء التفه والرفه ، وفي الجامع مثله ، إلا أنه قال : ويخففان ، وأما الأزهرى فقد أورد الرفه في باب الرِّفْتِ بمعنى الكسر ، وقال : قال ثعلب عن ابن الأعرابي : الرِّفْتُ التبن ، ويقال في المثل « أنا أغنى عنك من التفه عن الرِّفْتِ » قال الأزهرى والتفه يكتب بالهاء والرفُّ بالتاء .^(١)

قلت : وهذا أصحُّ الأقوال لأن التبن مرفوتٌ مكسور .

٢٧٠١ - أَغْرُ مِنَ الدُّبَاءِ فِي الْمَاءِ

من الغرور ، والدُّبَاءُ : القَرْعُ ، ويقال في المثل أيضاً « لا يَغْرُنْكَ الدُّبَاءُ » ، وإن كان في الماء « قال حمزة : ولست أعرف معنى هذين المثلين .

قلت : معنى المثل الأول منتزع من الثاني ، وذلك أن أعرابياً تناول قَرْعاً مطبوخاً وكان حاراً ، فأحرق فيه ، فقال : لا يغرنك الدباء وإن كان نشوؤه في الماء .

يضرب للرجل الساكن ظاهراً الكثير الغائلة باطناً .

فأخذ منه هذا المثل الآخر فقليل : أَغْرُ

من الدباء في الماء .

(١) أورد المجد « التفه » في باب الهاء وقال كشبة ، و « الرفه » في الهاء وفي التاء وقال كسر في الموضعين .

٢٧٠٩ - أَغْزَلُ مِنْ أَمْرِى الْقَيْسِ

فهو من الغَزَلِ ، وهو التشبيب بالنساء
فى الشعر ، قال حمزة : وقولهم :

٢٧١٠ - أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ

من الغَزَلِ ، والفُرْعُلُ : ولد الضبع ،
ولم يزد على هذا .

قلت : الغزل ههنا الخرق ، ويقال : غَزَلَ
الكلبُ إذا تبع الغزال ، فإذا أدركه ثَقَا
الغزال فى وجهه ففتر وخرق ، أى دهش ،
ولعل الفُرْعُلُ يفعل كذلك إذا تبع صيده ،
فقليل « أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ » ويقال : هذا
أيضاً من الأول ، وفُرْعُلُ : رجل قديم .

٢٧١١ - أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغْدَرِ
العرب ، وذكر أنه جاوره رجل تاجر ،
فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى
جعل يتناول النجم ويقول :

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَهُ بِهِ

كَأَنَّ لِحْيَتَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالٍ

ومن حديثه فى الغْدَرِ أيضاً أنه جِى
صَدَقَةً بنى منقر للنبي صلى الله عليه وسلم ،
فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قَسَمَهَا فى
قومه ، وقال :

(٥ - بحم الأمثال ٢)

أى غادره السيلُ ، أى تركه ، وهو فَعِيلٌ
بمعنى مُفَاعِلٍ من غادره ، أو فَعِيلٌ بمعنى
مُفَعِّلٍ من أغدّره أى تركه .

٢٧٠٦ - أَغْدَرُ مِنْ كُنَاةِ الْغَدْرِ

هم بنو سعد تميم ، وكانوا يسمون الغدر
فيما بينهم إذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها
له وهى كَيْسَان . قال النمر بن تَوَائِب :

إِذَا كُنْتَ فى سَعْدٍ وَأَمُكْ مِنْهُمْ

غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
إِذَا مَادَعُوا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ

إلى الْغَدْرِ أَذْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ
٢٧٠٧ - أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الْجَرَادِ

الغَوْغَاءُ : اسم الجَرَادِ إذا ماج بعضه
فى بعض قبل أن يطير .

قلت : الغوغاء يجوز أن يكون فَعْلَالًا
مثل قَمَقَامٍ عند مَنْ بَصَرِفُهُ ، وقَفْلَاءٍ عند
مَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ .

قال أبو عبيدة : الغَوْغَاءُ شئ شبيه بالبعوض
إلا أنه لا يعض ولا يؤذى ، وهو ضعيف ، وقال
غيره : الغَوْغَاءُ الجراد بعد الدَّهْبَى ، وبه سمى
الغوغاء من الناس ، وهم الكثير المختلطون .

٢٧٠٨ - أَغْزَلُ مِنْ عَنَكَبُوتٍ ،

و « أَغْزَلُ مِنْ سُرْفَةٍ »

قالوا : هما من الغَزَلِ ، وأما قولهم :

ألا أبلغا عنى قريشا رسالة

إذا ما أتتهم مهاديات الودائع
حبوت بما جمعت آل منقر

وآيست منها كل أطلس طامع
٢٧١٢ - أغدر من عتيبة بن الحارث

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن
مرة بن مرداس السلمي في صرم من بني سليم

فشد على أموالهم فأخذها ، وربط رجالها
حتى افتدوا ، فقال عباس بن مرداس عم

أنيس :

كثرت الضجاج وما سمعت بغادر

كعتيبة بن الحارث بن شهاب
ملك حنظلة الدناءة كلها

ودنت آخر هذه الأحقاب
٢٧١٣ - أغلى فداء من حاجب بن

زُرارة ، و«أغلى فداء من
بسْطام بن قيس»

ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عكاظي
فداء ، قال : وكان فداؤهما فيما يقول المقل

مائي بعير ، وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير
وقال أبو الندى : يقال «أغلى فداء من

الأشعث بن قيس الكندي» غزا مذحجا
فأسير ففدى نفسه بألفي بعير ، وألف من غير

ذلك يريد من الهدايا والطرف ، فقال الشاعر :

فكان فداؤه ألقى بعير

وألقا من طريفات وتلد

٢٧١٤ - أغلم من تيس بن حمان (١)
قالوا : إن بني حمان تزعم أن تيسهم

قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه ،
وغرروا بذلك .

قال حمزه : يقال للتيس : قفط ، وسقذ
وقرع ، ولذوات الحافر : كام وكاش وبالك ،

وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك

قال : وزعموا أن مالك بن مسمع قال
للأحنف بن قيس هازلا وهو يفتخر بالربعة

على المضرية : لأحق بكر بن وائل أشهر
من سيد بني تميم ، يعني بالأحق هبنفة

القيسي ، فقال الأحنف وكان لقاغة ، أى
حاضر الجواب ، لتيس بن تميم أشهر

من سيد بكر بن وائل ، يعني تيس بن حمان
وحمان من تميم ، قال أبو الندى : واسمه

عبد العزى بن سعد بن زيد مناة ، وسى
حمان لسواد شفتيه .

٢٧١٥ - أغير من الفحل ، و«من
جمل» و«من ديك»

و«من عقيل»

(١) نص المجد على أن حمان القبيلة بكسر الحاء

٢٧٢٠ - أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

٢٧٢١ - أَغْدَرُ مِنْ ذَنْبٍ

٢٧٢٢ - أَغْلَمُ مِنَ خَوَاتٍ

يعنون خَوَاتِ بن جُبَيْر ، وقد مر ذكره .

٢٧٢٣ - أَغْلَمُ مِنْ هَجْرِي ، و « مِنْ

ضَيَّوْنَ »

يعنى عقيل بن عُلْفَةَ

٢٧١٦ - أَغْرَبُ مِنْ غَرَابٍ

٢٧١٧ - أَغْوَصُ مِنْ قِرْلَى

وهو طائر ، وقد مرَّ ذكره في مواضع من الكتاب

٢٧١٨ - أَغْنَجُ مِنْ مُفَنَّقَةٍ

وهى المرأة الناعمة

٢٧١٩ - أَغْلَظُ مِنْ حَمَلِ الْجَسْرِ

المولدون

غَنَى المرءُ في الغُرْبَةِ وَطَنُ ، وَقَرُّهُ
في الْوَطَنِ غُرْبَةً .

غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالَةٌ .

الغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ .

الغَزْوُ أَدْرُ لِلْقَاحِ وَأَحَدُ السَّلَاحِ .

الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ .

الغَنَاءُ رُقِيَّةُ الزَّانَا .

الغَلَطُ يُرْجَعُ .

الغُرْمَاءُ بُرْدُ الْآفَاقِ .

الغَرْنَانُ لَا يَمُوتُ .

غَرِيمٌ لَا يَنْتَامُ .

يَضْرِبُ الْمُلُوحُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ .

غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ ،

للرجل السريع الغضب

غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ مِفْتَاحُ طَلَاقِهَا .

غَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِهِ .

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ .

غَرَابُ نَوْحٍ .

يَضْرِبُ لِمَتِّهِمْ ، وَلِلْمَبْطِئِ ، أَيْضًا .

غَضَبُ الْعُشَاقِ كَمَطَرِ الرَّيِّعِ .

غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ ، وَغَضَبُ

الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ .

غَبَارُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَغَفَرَانِ الْعُطَلَةِ .

غَاصَ غَوْصَةً وَجَاءَ بِرَوْثَةٍ .

غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِخَفَيْنِ حُنَيْنِ .

غَشُّ الْقُلُوبِ يَظْهَرُ فِي فَلَاتِ الْأَلْسُنِ

وصَفَحَاتِ الْوُجُوهِ .

غُلُولُ الْكُتُبِ مِنْ ضَعْفِ الْمُرُوءَةِ

الباب العشرون

فيما أوله فاء

٢٧٢٤ - في بطن زهّان زاده

زهّان : اسم كلب ، روى أبو الندى وابن الأعرابي زهّان بفتح الزاي ، وروى أبو الهيثم وابن دُرَيْد بضمها .

يضرب لمن يكون معه عُدته وما يحتاج إليه وقال أبو عمرو : أصله أن رجلاً تحرّ جزوراً فقسّمها ، فأعطى زهّان نصيبه ، ثم رجع زهّان ليأخذ أيضاً مع الناس ، فقال صاحب الجزور : في بطن زهّان زاده .

يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة .

٢٧٢٥ - في الصّيف ضيّعت اللبن

ويروى « الصّيف ضيّعت اللبن » والثناء من « ضيّعت » مكسورة في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنتان والجمع : لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة ، وهي دَخَنُوس بنت لقيط بن زُرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس . وكان شيخاً كبيراً ، ففرّغته^(١) فطلقها ، ثم تزوجها فتي جميلة الوجه ، وأجدت فيبعث

(١) فرّغته : كرهته

إلى عمرو تطلب منه حلوبة ، فقال عمرو « في الصّيف ضيّعت اللبن » فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها ، وقالت « هذا ومدّقه خير » تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو ، فذهبت كلتاها مثلاً .

فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد قوّته على نفسه ، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير .

وإنما خص الصّيف لأن سؤالها الطلاق كان في الصّيف ، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصّيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة .

٢٧٢٦ - فرق بين معدّ تحاب

قال الأصمعي : يقول : إن ذوى القرباة إذا تراخت ديارهم كان آخرى أن يتحابوا وإذا تداؤوا تحاسدوا وتباغضوا .

وكتب عمر رضى الله تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه : أن مَرُ ذوى القربى أن يتزاوروا ولا يتجاوزوا .

ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج إلى البصرة أبت عليه ، فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته .

الذروة والغارب واحد ، ودخل « في » على معنى تصرف فيه بأن فتل يعضه دون بعض ، فكأنه قيل : قتل بعض ماني ذروته ، قال الأصمعي : فتل في ذروته أى خادعته حتى أزاله عن رأيه .

يضرب في الخداع والمعاكرة

٢٧٣١ - أَفَلَتَ فَلَانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ

أفلت : يكون لازماً ويكون متعدياً ،

وهو هنا لازم ، ونصب « جريعة » على الحال ، كأنه قال : أفلت فاذفأ جريعة ، وهو تصغير جرعة ، وهى كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت فى فيه وقريباً منه كقرب الجرعة من الذقن ، قال الهذلى :

نَحَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ

وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنٌ سَيْفٍ وَمِنْزَرًا

قال يونس : أراد يحفن سيف ومنزراً ،

وقال الفراء نصبه على الاستثناء ، كما تقول :

ذهب مال زيد وحشمه إلا سعداً وعبيداً ،

ويقولون : أفلت بجريعة الذقن ، وبجريعاء

الذقن ، وفى رواية أبى زيد « أفلتنى جريعة

الذقن » وأفلت على هذه الرواية يجوز أن

٢٧٢٧ - فِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ

الخطبة : الأمر العظيم .

يضرب لمن فى نفسه حاجة قد عزم

عليها .

والعامة تقول : فى رأسه خطية .

٢٧٢٨ - فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ

هى الذباب يدخل فى أنف الحمار .

يضرب للطامح الذى لا يستقر على شيء

٢٧٢٩ - فِي وَجْهِ الْمَالِ تَعْرِفُ إِمْرَتَهُ

أى نماءه وخيره ، يقال : أمرت أموال

فلان تأمر أمراً ، إذا نمت وكثرت وكثر

خيرها .

يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على

حسن باطنه .

قلت : قد أورد الجوهري إمرته

بسكون الميم ، وكذلك هو فى الديوان ،

وأورد الأزهري إمرته بتشديد الميم ، وكذلك

أبو زيد وغيرهما ، قال الأزهري : وبعضهم

يقول إمرته من أمر المال أمراً .

٢٧٣٠ - قَتَلَ فِي ذِرْوَتِهِ

الذروة : أعلى السنام ، وأعلى كل شيء ،

وأصل قتل الذروة فى البعير هو أن يتخذه

صاحبه ويتلطف له بقتل أعلى سنامه حكماً

ليسكن إليه فيتسلق بالزمام عليه . قاله أبو عبيدة

يكون متعدياً ، ومعناه خلصني ونجاني ، ويجوز أن يكون لازماً ، ومعناه تخلص ونجا مني ، وأراد بأفَلْتَنِي أَفَلْتَ مني خذف «من» وأوصل الفعل ، كقول امرئ القيس وأفَلْتَنَنَّ عِلْبَسًا جَرِيضًا

٢٧٣٢ - أَفَلْتَ وَلَهُ حُصَاصٌ

الحُصَاص : الحبق ، وفي الحديث «إن الشيطان إذا سَمِعَ الأَذَانَ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ كَحُصَاصِ الحمار» .

يضرب في ذكر الجَبَانِ إذا أَفَلْتَ وَهَرَبَ .

٢٧٣٣ - أَفَلْتَ وَانْحَصَّ الذَّنْبُ

الانْحَصَاصُ : تَنَابُرُ الشَّعْرِ .

وهذا المثل يروى عن معاوية رضي الله عنه ، أنه أرسل رجلاً من غَسَّانٍ إلى ملك الروم ، وجعل له ثَلَاثَ دِيَّاتٍ أن ينادى بالأذان إذا دخلَ عليه ، ففعل الغَسَّاني ذلك وعند ملك الروم بَطَارَقَتُهُ ، فأهروا ليقتلوه ، فنهام ملكهم ، وقال : كنت أظن أن لكم عُقُولًا ، إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرًا وهو رسول ، فيفعل مثل ذلك بكل مستأمنٍ ويَهْدِمُ كل كنيسة عنده ، فجهَّزه وأكرمه ورَّده ، فلما رآه معاوية قال : أَفَلْتَ وَانْحَصَّ الذَّنْبُ ، فقال : كلا إنه ليهله ، ثم حَدَّثَهُ الحديث ، فقال معاوية : لقد أصاب ، ما أردتُ إلا الذي قال .

وقوله «كلا إنه ليهله» قالوا : أصله

ولو أَذْرَكْنَهُ صَفِيرَ الوِطَابِ أراد أَفَلْتَ منهم ، أى من الخيل ، وجريضا : حال من عِلْبَاء ، ثم قال «ولو أَذْرَكْنَهُ» أى الخيلُ لصَفِيرِ وطابه : أى لمات ، فهذا يدل على أن «أفَلْتَنِي» معناه أَفَلْتَ مني ، وصغر «جُرَيْعَة» تصغير تحقير وتقليل ؛ لأن الجُرْعَةَ في الأصل اسمٌ للقليل مما يُتَجَرَّعُ كالخُسُوفَةِ والعُرْفَةِ والقُدْحَةِ وأشباهها ، ومنه «نوق مجاريع» أى قليلات اللبن ، ونصب جريعة على الحال ، وأضافها إلى الذقن ، لأن حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح ، والتقدير : أفَلْتَنِي مُشْرِفًا على الهلاك ، ويجوز أن يكون جريعة بدلاً من الضمير في أفَلْتَنِي ، أى أَفَلْتَ جريعة ذقني ،

يعنى باقى روحى ، وتكون الألف واللام في «الذقن» بدلاً من الإضافة كقول الله عز وجل (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) أى عن هواها ، وكقول الشاعر :

* وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاحِبِ *

ومن روى «بجريعة الذقن» فمعناه

حسان ابن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا

لأُولِنَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعُ
ويروى عن الحسن ونجاشد في قوله
تعالى (قَدَمُ صِدْقٍ) يعني الأعمال الصالحة ،

وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى (أن
لهم قدم صدق عند ربهم) القدم : محمد
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم ، قال
أبو زيد : يقال « رجل قدم » إذا كان
شجاعاً .

٢٧٣٧ - أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشَقُورِي

إذا أخبرته بسر أترك ، والإفضاء :
الخروج إلى الفضاء ، ودخل البلاء للتعدي ، أي
أخرجت إليه شقوري ، قال أبو سعيد : يقال
شُقُور وشُقُور ، ولا أعرف اشتقاقه مِمَّ أخذ
وسألت عنه فلم يُعرف ، قال العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

* وَكَثْرَةُ الْحَدِيثِ عَنْ شُقُورِي *

وقال الأزهري : من روى بفتح الشين
فهو في مذهب النعت ، والشُقُور : الأمور
المهمة ، والواحد شُقُر ، ويقال أيضاً شُقُور
وفُقُور ، وواحد الفقور فقر ، وقال ثعلب :
يقال لأمرئ الناس فقور وفقور ، وهما هم
النفس وحوالهما .

أن رجلاً أخذ بذنب بعير فأفلت البعير
وبقي شعر الذنب في يده ، فقيل : أفلت
وانحص الذنب ، أي تناثر شعر ذنبه ، فهو
يقول : لم يتناثر شعري ذنبي ، بل هو بحاله

٢٧٣٤ - فَأَهَا لِفَيْكَ

قال أبو عبيدة : أصله أنه يريد جعل
الله تعالى بفيك الأرض ، كما يقال : بفيك
الحجر ، وبفيك الأثلب ، وقال : ومعناها
الخليقة لك ، وقال غيره : فأها كناية عن
الأرض ، وفم الأرض التراب ، لأنها به
تَشْرَبُ الماء ، فكأنه قال : بفيه التراب ،
ويقال « ها » كناية عن الداهية ، أي جعل
الله فم الداهية ملازماً لفيك ، وسعى كلها
الخليقة ، وقال رجل من بلهَجِيم يخاطب ذنباً
قصد ناقته :

فَقَلْتُ لَهُ : فَأَهَا لِفَيْكَ ؛ فَإِنَّهَا

قَلُوصُ أَمْرِي قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ

يعني الرمي بالنبل

٢٧٣٥ - أَفَوَاهُهَا مَجَاسُهَا

أصله أن الإبل إذا أحسنت الأكل
اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمها ، وكان
فيه غنى عن جَسَّها ، وقال أبو زيد :
أحنا كها مَجَاسُهَا

٢٧٣٦ - فِي الْخَيْرِ لَهُ قَدَمٌ

يريدون أن له سابقة في الخير ، قال

المسمومة وخرج من عنده وتلقاء غير ربض
فتفاهل امرؤ القيس ، فقيل : لا بأس عليك
قال : فلم ربض العير إذن ؟ أى أنا ميت .
يضرب للشئ فيه علامة تدل على غير
ما يقال لك .

٢٧٤٢ - فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمُ
هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم
قالوا : إن الأرنب التقت ثمرة ، فاختلسها
الثعلب فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضب
فقاتل الأرنب : يا أبا الحسل ، فقال : سمعاً
دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ،
قال : عادلاً حَكَمْتُمَا ، قالت : فاخرج إلينا ،
قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : إني
وجدت ثمرة ، قال : خلوة فكليها ، قالت :
فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخير ،
قالت : فلطمته ، قال : بحمك أخذت ،
قالت : فلطمني ، قال : حررتصر ، قالت :
فأقض بيننا ، قال : قد قضيت ، فذهبت
أقواله كلها أمثالا

قلت : ومما يشبه هذا ما حكى أن خالد
ابن الوليد لما توجه من الحجاز إلى أطراف
العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن
نفيلة ، فقال له خالد : أين أقصى أثرك ؟
قال : ظهر أبي ، قال : من أين خرجت ؟
قال : من بطن أمي ، قال : علام أنت ؟

يضرب لمن يفضى إليه بما يكتم عن
غيره من السر .

٢٧٣٨ - فِي أَسْتِمَا مَالاً تَرَى
يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر
من مرآه ، ويضرب لمن خفى عليه شئ وهو
يظن أنه عالم به

٢٧٣٩ - أَفْتَحْ صُرْرَكَ تَعْلَمْ عُجْرَكَ
الصُّرَر : جمع صُرَّة ، وهي خِرقة
تجعل فيها الدراهم وغيرها ، ثم تُصَرُّ : أى
تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانة فيها ،
والعُجَر : جمع عُجْرَة ، وهي العيب ، وأصلها
العقدة والأبنة تكون في العصا وغيرها ،
يراد ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من
شرك .

٢٧٤٠ - الْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً
الشَّوْل : الشوك التي خف لبنها وارتفع
صرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر
أو ثمانية ، الواحدة شائلة ، والشَّوْل : جمع
على غير قياس ، يقال : شَوَّلَت الناقة
بالتشديد - أى صارت شولاً ، ونصب

« معقولا » على الحال : أى أن الحر يحتمل
الأمر الجليل في حفظ حرمة وإن كانت به علة
٢٧٤١ - فَلَمْ رِبْضَ الْعَيْرِ إِذْنُ
قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب

٢٧٤٤ - أَفْنَيْتَيْنِ فَاقَةً فَاقَةً ، إِذَا
أَنْتِ يَنْضَاءُ رَقْرَاقَةً

الكنابة ترجع إلى الأموال ، وفاقة :
طائفة ، والرقراقة : المرأة الناعمة التي تترقرق ،
أى تجىء وتذهب سيمًا .

هذا شيخ يقول لامرأته : أفنيت
أموالى قطعة قطعة على شبابك .

يضرب للذى يهلك ماله شيئاً بعد شيء

٢٧٤٥ - فِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ
يضرب في الحث على المواصلات

٢٧٤٦ - فَرَّ الدَّهْرُ جَذَعًا

يقال : فَرَرْتُ عَنْ أَسْنَانِ الدَّابَّةِ ، إِذَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا لَتَعْرِفَ قَدْرَ سَنَاهَا ، وَاجْلَدْعَ :
قبل النَّعْيِ بستة أشهر ، أى أن الدهر لا يهرم ،
ونصب « جَذَعًا » على الحال ، والمعنى إن
فاتنا اليومَ مانطلبه فسندركه بعد هذا

٢٧٤٧ - فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ السَّلَى

ويقال « حَوْلَاءُ النَّاَقَةِ » يقال : فلان
فى مثل حَوْلَاءِ النَّاَقَةِ ، وهى الماء الذى يخرج
على رأس الولد ، والسَّلَى : جلدة رقيقة يكون
فيها الولد .

يضرب لمن كان فى خِصْبٍ ورَعْدَعِيشٍ
وكذلك قولهم « فى مثل حَدَقَةِ البعير »

قال : على الأرض ، قال : فِيمَ أَنْتِ ؟ قال :
فى ثِيَابِي ، قال : فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قال :
مِنْ خَلْفِي ، قال : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قال :
أُمَامِي ، قال : ابْنُ كَمْ أَنْتِ ؟ قال : ابْنُ رَجُلٍ
وَاحِدٍ ، قال : أَتَعْقِلُ ؟ قال : نَعَمْ وَأَقْيَدُ ،
قال : أَحَرَبُ أَنْتِ أَمْ سَلَمٌ ؟ قال : سَلَمٌ ،
قال : فَمَا بَالُ هَذِهِ الْحِصُونِ ؟ قال : بَنَيْنَاهَا
لِسَفِيهِ حَتَّى يَجِىءَ حَلِيمٌ فِيْنَاهَا .

ومثل هذا أَنْ عَدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ أَتَى
إِيَّاسَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَاضِيَ الْبَصْرَةِ فى مَجْلَسِ
حُكْمِهِ ، وَعَدِيٌّ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَعْرَابِيًّا
الطَّبِيعِ ، فَقَالَ لِإِيَّاسَ : يَا هَتَاهُ أَأَيْنَ أَنْتِ ؟
قال : بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَائِطِ ، قال : فَاسْمَعْ مِنِّى ،
قال : لِلْإِسْتِمَاعِ جَلَسْتُ ، قال : إِنِّى تَزَوَّجْتُ
امْرَأَةً ، قال : بِالرِّفَاءِ وَالتَّبْنِينَ ، قال : وَشَرَطْتُ
لأَهْلِهَا أَنْ لَا أُخْرِجَهَا مِنْ بَيْنِهِمْ ، قال : أَوْفِ
لَهُمْ بِالشَّرْطِ ، قال : فَأَنَا أُرِيدُ الْخُرُوجَ ، قال :
فِي حِفْظِ اللَّهِ ، قال : فَاقْضِ بَيْنَنَا ، قال : قَدْ
فَعَلْتُ ، قال : فَعَلَى مَنْ حَكَمْتَ ؟ قال : عَلَى
ابْنِ أَخِي عَمِكَ ، قال : بِشَهَادَةِ مَنْ ؟ قال :
بِشَهَادَةِ ابْنِ أُخْتِ خَالَتِكَ .

٢٧٤٨ - فِي الْأَعْتَبَارِ غِنًى عَنِ الْأَخْتِبَارِ

أى مَنْ اعْتَبَرَ بِمَا رَأَى اسْتَغْنَى عَنْ أَنْ
يَخْتَبِرَ مِثْلَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ .

٢٧٤٨ - فَسَا يَنْهَمُ الظَّرْبَانَ

هو دَوْبِيَّةٌ فوق جَرَوِ الكلبِ مُنْتِنِ
الريحِ كثيرِ الفَسْوِ لا يعملُ السيفُ في جلده ،
يجىءُ إلى جحرِ الضبِّ ، فيلقمُ استهَ جُحْرَه
ثم يَفْسُو عليه حتى يَغتم ويضطرب فيخرج
فيأكله ويسمونه « مُفَرَّقُ النعم » لأنه إذا
فَسَا بينها وهى مجتمعة تفرقت ، وقال الراجز
يدكر حوضاً يستقى منه رجل له صنان

* إزاؤه كالظربان الموفى *

إزاؤه : أى صاحبه ، من قولهم فلان
إزاء مالٍ ، يريد أنه إذا عَرِقَ فَكَّأته
ظربان لنتته ، وقال الربيع بن أبى الحقيق :
وَأَنْتُمْ ظُرَّائِنُ إِذْ تَجَلْسُونَ
وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدٍ
وَأَنْتُمْ تَبُوسٌ وَقَدْ تَعْرِفُونَ
بِرَّيْحِ التَّبُوسِ وَتَنْتِ الْجُلُودِ

٢٧٤٩ - فِي الْقَمَرِ ضِيَاءٌ ، وَالشَّمْسُ
أَضْوَاءُ مِنْهُ

يضرب فى تفضيل الشئ على مثله .

٢٧٥٠ - أَفِقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ

قال أبو سعيد : أى قبل أن تُتَّارَ
مَحَارِيكَ ، أى دَعَا مدفونة ، قال الباهلى :
وهذا كما قال أبو طالب :

أَفِقُوا أَفِقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى

وَيُضْبَحَ مَنْ لَمْ يَحْنِ ذَنْبًا كَذَى الذَّنْبِ

٢٧٥١ - فِي عَضَةِ مَا يَنْبِتُ شَكِيرُهَا

يقال : شَكَرَتِ الشجرةُ تَشْكُرُ شَكْرًا

أى خرج منها الشَّكِيرُ ، وهو ماينت حَوْلَ
الشجرة من أصولها .

يضرب فى تشبيه الولد بأبيه .

٢٧٥٢ - فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ

الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ

يقال : مَجَدَّتِ الإبلُ تَمَجَّدُ مَجُودًا ، إذا

نالت من الخَلَى قريبًا من الشَّعْبِ ، واستمجد
المرخ والعفار : أى استكثرا وأخذَا من
النار ما هو حَسْبُهُما ، شهما بمن يكثر العطاء
طلبًا للمجد ؛ لأنهما يسرعان الورى .

يضرب فى تفضيل بعض الشئ على بعض .

قال أبو زياد : ليس فى الشجر كله أَوْرى
زنَادُ من المَرْخِ ، قال : وربما كان المَرْخُ
مجتمعًا ملتفًا وهبَّتِ الرِّيحُ فَحَكَ بعضه بعضًا
فأورى فاحترق الوادى كله ، ولم يزدك فى

سائر الشجر ، قال الأعشى :

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمَوِ

لَكَ خَالَطَ فِيهِ مَرْخٌ عَفَّارًا

وَلَوْ بَتَّ تَقَدَّحُ فِي ظِلْمَةٍ

حصاة يَنْبَعُ لَأَوْزَيْتَ نَارًا

والزَّندُ الأعلى يكون من العَقَارِ ،
والأسفل من المَرْخِ ، كما قال السكيت :
إِذَا المَرْخُ لم يُورِ تَحْتَ العَقَارِ
وَصَنَّ بِقَدْرِ فلم تعقب
٢٧٥٣ - فِي نَظْمِ سَيْفِكَ مَا تَرَى
يَالْقِيمِ

حديثه أن لقمان بن عاد كان إذا اشتدَّ
الشتاء وكَلِبَ كان أشدَّ مايكون ، وله راحلة
لا تَرُغُو ولا يُسَمَّعُ لها صوت ، فيشدُّها
بِرَحْلِهِ ثم يقول للناس حين يكاد البردُ
يقتلهم : أَلَا من كان غازياً فليغزُ ، فلا
يلحق به أحد ، فلما شبَّ لقيم ابنُ أخته
اتَّخَذَ راحلة مثل راحلته ، فلما نادى لقمان
« أَلَا من كان غازياً فليغزُ » قال له لقيم : أنا
مَعَكَ إذا شئت ، ثم إنهما سارا ، فأغارا ،
فأصابا إبلا ، ثم انصرفا نحو أهلهما ، فزلا
فنجرا ناقةً فقال لقمان للقيم : أتعشى أم
أعشي لك ؟ قال لقيم : أى ذلك شئت ،
قال لقمان : اذهب فعشها حتى ترى
النجم قمَّ رأسٍ ، وحتى ترى الجوزاء
كأنها قطار ، وحتى ترى الشعري كأنها
نار ، فإذا تكن عَشيتَ فقد أنيتَ ، قال
له لقيم : نعم واطبُخِ أنتَ لحمَ جَزُورِكَ حتى
ترى الكراديس كأنها رؤوسُ رجالِ صُلُغٍ ،
وحتى ترى الصُّلُوع كأنها نساء حَوَاسِرَ ،

وحتى ترى الودَّزَ كأنه قَطَا نَوَافِرَ ، وحتى
ترى اللحم كأنه غَطَفَانِ يقول غط غط ، فإذا
تكن أنضجتَ فقد أنهيتَ ، ثم انطلق في
إبله يُعَشِّيهَا ، ومكث لقمان يطبخ لحمه ، فلما
أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شَرْجُ قَطَعِ
سَمَرِ شَرْجِ فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ،
ثم حفر دونه فلاء ناراً ، ثم واراها ، فلما أقبل
لقيم عَرَفَ المكان وأنكر ذهاب السَّمَرِ
فقال : أَشْبَهَ شَرْجُ شَرْجاً لو أن أُسَيِّمَراً ،
فأرسلها مثلاً ، وقد ذكرته في حرف الشين ،
ووقعت ناقة من إبله في تلك النار ففترت ،
وعرف لقيم أنه إنما صنع لقمان ذلك ليصبيه
وأنه حَسَدَهُ ، فسكت عنه ، ووجد لقمان قد
نَظَّمَ في سيفه لحمًا من لحم الجَزُورِ وكَبِدًا
وسَنَامًا حتى توارى سيفُهُ ، وهو يريد إذا
ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف ،
فَقَطَنَ لقيم فقال : فِي نَظْمِ سَيْفِكَ مَا تَرَى
يَالْقِيمِ ، فأرسلها مثلاً ، فحسد لقمان الصعبة ،
فقال له لقيم : القسمة ، فقال له لقمان :
ما تطيبُ نفسى أن تقسم هذه الإبل إلا وأنا
مُوثِقٌ ، فأوثقه لقيم ، فلما قَسَمَهَا لقيم نَقَى منها
عشرًا أو نحوها ، فجَسَعَتْ نفسُ لقمان ،
فَنَحَطَ نَحْطَةً ^(١) تَقَضَّبَتْ منها الأنساع التي
(١) نَحَطَ نَحْطَةً : زفر زفرة ، وتقضبت :
تقطعت .

٢٧٥٦ - فِي ذَنْبِ الْكَلْبِ تَطْلُبُ الْإِهَالَةَ

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم ،
قال :

إِنِّي وَإِنَّ ابْنَ عِلَاقٍ لَيَقْرِينِي
كَمَا بَطِطَ الْكَلْبُ يَرْجُو الطَّرْقَ فِي الذَّنْبِ
٢٧٥٧ - أَفْعَلْ ذَلِكَ آثَرًا مَّا

قالوا : معناه أَفْعَلْهُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، أَيْ
أَفْعَلْهُ مُؤَثِّرًا لَهُ ، وقال الأصمعي : معناه أَفْعَلْ
ذَلِكَ عَازِمًا عَلَيْهِ ، و « مَا » تَأْكِيدٌ ، وَيُقَالُ
أَيْضًا : أَفْعَلْهُ آثَرُ ذِي أَثِيرٍ ، أَيْ أَوَّلَ كُلِّ
شَيْءٍ ، قال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :
وَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ

إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرُ ذِي أَثِيرٍ
أَرَادَا : فَقُلْتُ أَنَّ اللَّهَ ، أَيْ اللَّهُ إِلَى
الصَّبْحِ آثَرُ كُلِّ شَيْءٍ يُؤَثِّرُ فَعْلَهُ .

٢٧٥٨ - فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبٍّ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحِجَابُ لِلْغَضْبَانِ بْنِ
الْقَبْعَرِيِّ الشَّيْبَانِي ، وَكَانَ لَمَّا خَلَعَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْجَارُودِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ الْحِجَابَ وَاتَّهَبُوهُ
قَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ تَعَسَّوْا الْجُدَى قَبْلَ أَنْ
يَتَغَدَّاكُمْ ، فَلَمَّا قَتَلَ الْحِجَابُ ابْنَ الْجَارُودِ أَخَذَ
الْغَضْبَانُ وَجَمَاعَةً مِنْ نُظَرَانِهِ خُبُسَهُمْ ، وَكَتَبَ
إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِقَتْلِ ابْنِ الْجَارُودِ ،

هُوَ بِهَا مُؤْتَقٌ ، ثُمَّ قَالَ : الْغَادِرَةُ وَالْمُتَغَادِرَةُ ،
وَالْأَفِيلُ الْغَادِرَةُ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ هَذَا مِثْلًا ،
وَقَالَ لَقِيمٌ : قَبِحَ اللَّهُ النَّفْسَ الْخَيْثِيَّةَ .

قَوْلُهُ « الْغَادِرَةُ » مِنْ قَوْلِهِمْ : غَدَرْتُ
النَّاقَةَ ، إِذَا تَخَلَّفَتْ عَنِ الْإِبِلِ ، وَالْأَفِيلُ :
الصَّغِيرُ مِنْهَا ، يُرِيدُ أَقْسَمَ جَمِيعَ مَا فِيهَا .
وَالْمِثْلُ الْأَوَّلُ يَضْرِبُ فِي الْمَاكِرَةِ وَالْخُدَاعِ
وَالثَّانِي فِي الْخَسَةِ وَالْإِسْتِقْصَاءِ فِي الْعَامِلَةِ .

٢٧٥٩ - فَاقَ السَّهْمُ يَبْنِي وَيَبْنِي

يُقَالُ : فَاقَ السَّهْمُ وَانْفَاقَ ، إِذَا انْكَسَرَ
فَوْقَهُ ، أَيْ فَسَدَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

٢٧٥٥ - الْفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكَيْسُ

كَانَ الْمُفْضَلُ يَقُولُ : إِنَّ الْمِثْلَ لِلْجَابِرِ بْنِ
عَمْرِو الْمَازَنِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ يَوْمًا فِي
طَرِيقٍ إِذْ رَأَى أَثَرَ رَجُلَيْنِ ، وَكَانَ عَاطِفًا
قَانِعًا ، فَقَالَ : أَرَى أَثَرَ رَجُلَيْنِ شَدِيدًا
كَلْبَهُمَا عَزِيزًا سَلْبَهُمَا ، وَالْفِرَارُ بِقِرَابٍ
أَكَيْسُ ، ثُمَّ مَضَى .

قُلْتُ : أَرَادَ ذُو الْفِرَارِ ، أَيْ الَّذِي يَفْرُ
وَمَعَهُ قِرَابُ سَيْفِهِ إِذَا فَاتَهُ السَّيْفُ أَكَيْسُ
مَنْ يَفِيتَ الْقِرَابَ أَيْضًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا
وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ

يَحُولُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيْهِ سَرَجًا
كَمَا جَالَ الْمَدْحُ ذُو اللَّجَامِ
وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا فَضْلَ جَرِي
إِذَا مَامَهُ عَرَقُ الْحِزَامِ
وَلَيْسَتْ أُمُّهُ مِنْهُ ، وَمَا إِنْ
أَبُوهُ مِنَ الْمُسَوِّمَةِ الْكِرَامِ
لَهُ أُمُّ مُقَدَّحَةٍ صَفُونَ
وَكَانَ أَبُوهُ ذَا دَبَرِ دَوَامِ
وَكَانَ يَرُوضُهُ رِيَاضَةَ الْخَيْلِ ، فَرَحَهُ
رَحْمَةً كَسَرَهَا شَرَّاسِيفُهُ ، فَرَضَ مِنْ ذَلِكَ
بُرْهَةً ، وَأَمَرَ بِالْبَغْلِ فَعَمِلَ عَلَيْهِ الْكُورَ
وَأَمْتَعَهُ الْحَى ، وَلَمْ يُعْلَفْ ، فَتَفَقَّ الْبَغْلُ ،
وَبَرَىءَ الْمَقْدَامَ مِنْ مَرَضِهِ ، فَرَكِبَ إِلَى
الصَّيْدِ . وَحَمَلَ السَّرَجَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ عُلُوقُ ،
فَلَمَّا رَكِبَهَا وَمَسَّهَا وَقَعَ الرَّاكِبِينَ هَوَتْ بِهِ قَيْدَ
رَمَحِينَ ، وَطَارَتْ بِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَيْهَا ، وَتَقَطَّعَ السَّرَجُ ، فَقَالَ الْمَقْدَامُ : نَفَقَ
الْبَغْلُ وَأَوْدَى سَرَجُنَا ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَرَجِي
وَبَغْلِي .

يَضْرِبُ فِي التَّسْلِي عَمَّا يَهْلِكُ وَيُودِي
بِهِ الزَّمَانُ

٢٧٦١ - فَيَجِي فَيَاخِ

هَذَا مِثْلُ قَطَايِمَ ، مَبْنَى عَلَى الْكُسْرِ ،
وَهُوَ اسْمٌ لِلْغَارَةِ : أَيْ اتَّسَعِيَ ، يُقَالُ : فَاحَتِ

وَحَبَّرَهُمْ ، فَأَرْسَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
مَسْعُودَ الْفَزَارِيَّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤْمِنَ كُلَّ
خَائِفٍ ، وَأَنْ يُخْرِجَ الْمَحْبُوسِينَ ، فَأَرْسَلَ
الْحِجَابَ إِلَى الْفَضْبَانِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ
الْحِجَابُ : إِنَّكَ لَأَسْمِينُ ، قَالَ الْفَضْبَانُ : مَنْ
يَكُنْ صَيْفَ الْأَمِيرِ يَسْمُنُ ، فَقَالَ : أَنْتَ
قُلْتَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ تَعَشُّوا الْجَدَى قَبْلَ أَنْ
يَتَغَدَّكُمْ ؟ قَالَ : مَا نَفَعَتْ قَائِلُهَا وَلَا ضَرَرَتْ
مِنْ قِيلَتْ فِيهِ ، فَقَالَ الْحِجَابُ : أَوْفَرَقَا خَيْرًا
مِنْ حُبِّ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

يَضْرِبُ فِي مَوْضِعِ قَوْلِهِمْ «رَهْبُوتٌ خَيْرٌ
مِنْ رَحْمَتٍ» أَيْ لِأَنَّ يَفْرُقُ مِنْكَ فَرَقًا خَيْرًا
مِنْ أَنْ تُحِبَّ

٢٧٥٩ - الْفَرْعُ أَوَّلُ النَّتَاجِ

قَالُوا : أَوَّلُ كُلِّ نِتَاجٍ فَرْعُهُ ، وَهُوَ
رَبْعٌ وَرَبْعِيٌّ
يَضْرِبُ لِبَتْدَاءِ الْأُمُورِ

٢٧٦٠ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَرَجِي وَبَغْلِي

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمَقْدَامُ بْنُ عَاطِفٍ
الْمِجْلِيَّ ، وَكَانَ قَدْ وَفَدَ عَلَى كُسْرَى فَأَكْرَمَهُ
فَلَمَّا أَرَادَ الْانْصِرَافَ حَمَلَهُ عَلَى بَغْلٍ مُسْرَجٍ
مِنْ مَرَاكِبِهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا :
مَا هَذَا الَّذِي أَتَيْتَنَا بِهِ ؟ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَتَيْتُكُمْ بِبَغْلٍ ذِي مَرَايِجِ
أَقْبَ حُمُولَةِ الْمَلِكِ الْهَمَامِ

٢٧٦٧ - أَفْرَعُ فِيمَا سَاءَ نِي وَصَعِدَ
أَفْرَعُ : هَبَطَ ، وَصَعِدَ : اِرْتَفَعَ ، أَيْ لَمْ
يَأْلُ جَهْدًا فِي الْأَذَى .

٢٧٦٨ - فِي عَيْصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ
الْعَيْصُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ ،
و« مَا » صِلَةٌ ، أَيْ إِنْ كَانَ الْعَيْصُ كَرِيمًا كَانَ
الْعُودُ كَرِيمًا ، وَإِنْ كَانَ لُثِيمًا كَانَ لُثِيمًا ، يَعْنِي
أَنَّ الْقَرْعَ فِي وَزَانِ الْأَصْلِ

٢٧٦٩ - فِي الْأَرْضِ لِلْحَرِّ السَّكْرِيمِ
مَنَادِحُ

أَيْ مُتَّسِعٌ وَمُرْتَزِقٌ ، وَالْمَنَادِحُ : جَمْعُ
مَنْدُوحَةٍ ، وَهِيَ السَّعَةُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
جَمْعُ مَنَدَحٍ وَمُنْتَدَحٍ ، وَجَمْعُ نَدَحٍ أَيْضًا ،
كَالْمَقَامِجِ فِي جَمْعِ قُبْحٍ ، وَمَعْنَى كُلِّهَا الرُّخْبُ
وَالسَّعَةُ .

٢٧٧٠ - أَفَاقَ قَذَرَقَ

يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ فِي غَمٍّ وَكَرْبٍ فَفَرَجَ عَنْهُ
٢٧٧١ - فِي الْمَالِ أَشْرَاكَ وَإِنْ شَحَّ رُبُّهُ
أَشْرَاكَ : جَمْعُ شَرِيكَ ، كَمَا يُقَالُ :
شَرِيفٌ وَأَشْرَافُ ، يَعْنُونَ الْحَادِثَ وَالْوَارِثَ

٢٧٧٢ - فِي النُّصْجِ لَسَعُ الْعَقَارِبِ
أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عُبَيْدُ بْنُ ضَرَبَةَ
النَّمْرِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقَعُ فِي

الْغَارَةَ تَفِيحُ ، أَيْ اتَّسَعَتْ ، وَدَارَ فَيَحَاءُ : أَيْ
وَأَسَعَتْ ، وَأَنْتَ الْفَعْلُ عَلَى أَنَّ الْخِطَابَ لِلْغَارَةِ
٢٧٦٢ - فَتَى وَلَا كَمَالِكِ

قَالَهُ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكِ بْنِ
نُؤَيْرَةَ ، لَمَّا قُتِلَ فِي الرُّدَّةِ ، وَقَدْ رثَاهُ مُتَمِّمٌ
بِقِصَائِدٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : هَذَا فَتَى ، أَوْ هُوَ فَتَى

٢٧٦٣ - فَضْلُ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ دَنَاءَةٌ
أَيْ مَنْ وَصَفَ نَفْسَهُ فَوْقَ مَا فِيهِ فَهُوَ
دَنِيٌّ ، وَفَضْلُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ مَكْرَمَةٌ : أَيْ
كَرَمٌ ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ وَلَا يَقُولَ .

٢٧٦٤ - فَشَاشَ فِشِيهِ مِنْ أَسْتِهِ إِلَى
فِيهِ

الْفَشُ : إِخْرَاجُ الرِّيحِ مِنَ الْوُطْبِ ،
وَفَشَاشٍ : مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ ، وَمَعْنَاهُ أَفْعَلِي
بِهِ مَا شِئْتُ فَمَا بِهِ اتِّصَارُ

٢٧٦٥ - أَفْتَدَى مَخْنُوقٌ

أَيْ يَأْخُذُ .
يَضْرِبُ لِكُلِّ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ مُضْطَرٌ .
وَيُرْوَى افْتَدَى مَخْنُوقٌ

٢٧٦٦ - فِي حِسٍّ مَسٍّ أَبْصَرَ أَنْ
أَمْرُهُ مَكْسٌ

يُقَالُ : مَكْسَنِي ، أَيْ ظَلَمَنِي .
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ إِذَا فَطِنَ أَنَّ قَوْمَهُ أَرَادُوا
ظَلْمَهُ فَتَرَكَهُمْ وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ .

٢٧٧٧ - فِي اللَّهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ
كُلِّ فَائِتٍ

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

٢٧٧٨ - فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ
أَي جَدِيد .

٢٧٧٩ - فِي الْعَوَاقِبِ شَافٍ أَوْ مُرِيحٌ
يعنى فى النظر فى عواقب الأمور .

٢٧٨٠ - فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدَ عَيْنٍ
إذا تَعَمَّدَتْه بجد ويقين ، ويقال : فعلته
عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ ، قال خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ
فَإِنْ تَكَ خَيْلٌ قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا
فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكََا
وعَمْدًا : مصدر أقيم مقام الحال

٢٧٨١ - فِي أَسْتِ الْمَغْبُونِ عُدُوٌّ
يضرب فيمن غبن ، يعنون أنه مثلُ
مَنْ أَيْنَ

٢٧٨٢ - فُقِيَ بِلَحْمٍ حِرْبَاءٌ لَا بِلَحْمٍ
تَرَبَاءٌ

الحِرْبَاءُ : جنسٌ من القَطَا معروف ،
والتَّرَبَاءُ : التراب ، وفُقِيَ : من فَاقَ بنفسه
يَفُوقُ فَوْقًا ، إذا أَشْرَفَتْ نَفْسُهُ عَلَى الْخُرُوجِ ،
ويقال : فُقِيَ مِنْ فُوقٍ حَلَبَ النَّاقَةَ ، يقال :

السلطانُ يُقال : ويحك ! إِنَّكَ غُفْلٌ لَمْ تَسْمَعْ
التَّجَارِبَ ، وفى النصح لَسَعُ الْعَقَارِبِ ،
وَكُنْتُ بِالضَّاحِكِ إِلَيْكَ يَا كَيًّا عَلَيْكَ ، فذهب
قوله مثلا .

٢٧٧٣ - الْأَفْرَاطُ فِي الْأَنْسِ مَكْسَبَةٌ
لِقِرْنَاءِ الشُّوْءِ
قاله أ كْثَمُ بْنُ صَبِيحٍ .

يضرب لمن يَفْرِطُ فى مخالطة الناس

٢٧٧٤ - فِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرَّقَابِ
هذا مثل قولهم « أَذَلَّ رِقَابَ النَّاسِ
غُلُّ الْمَطَامِعِ »

٢٧٧٥ - أَفْرَحَ قَيْضٌ يَبْضِيهِ الْمُنْقَاضُ
الْقَيْضُ : قِشْرُ الْبَيْضِ الْأَعْلَى ،
وَالْمُنْقَاضُ : الْمَشَقُّ طَوْلًا ، وَأَفْرَحَ : خَرَجَ
الْفَرَّخُ مِنَ الْبَيْضِ ، أَيْ ظَهَرَ أَمْرُهُ ظُهُورَ
الْفَرَّاحِ مِنَ الْبَيْضِ .

قال أبو الهيثم : هذا المثل ضرب بعد
موت زياد ، يعنى زياد بن أبى سفيان

٢٧٧٦ - أَفْسَدَ النَّاسَ الْأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ
وَالْخُمُرُ

وقيل « الْأَحْمَرَةُ » فَيَكُونُ فِيهَا الْخُلُوقُ
وَالرَّعْفَرَانِ .

٢٧٨٦ - فَعَلْنَا كَذَا وَالدَّهْرُ إِذْ ذَاكَ
مُسَجَّلٌ

أى لا يخاف أحد أحداً ، يقال :
أَسَجَّلَهُ ، أى أرسله على وجهه

٢٧٨٧ - فَرَارَةٌ تَسْفَهُتُ قَرَارَةً
هذا مثل قولهم « نَزَوِ الْفَرَارِ اسْتَجْهِلِ
الْفَرَارَا » والفرارة : البهيمة تنفر أو تقوم
ليلاً فيتبعها الغنم ، والقرارة - بالقاف -
الغنم ، ومعنى تسفَهت مالت به ، قال ذو
الرمة :

جَرَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيحٌ تَسْفَهُتُ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ -
يضرب للكبير يحمله الصغير على السَّفَه
والخفة .

٢٧٨٨ - أَفْعَلْ كَذَا وَخَلَكَ ذَمٌّ
قال ابن السكيت : ولا تقل « وخلاك
ذنب » وقال الفراء ، كلاهما من كلام العرب ،
وهو من قول قصير اللخمي ، قاله لعمر بن
عدي ، وقد ذكرته في قصة الزباء في باب
الهاء .

وقوله « وخلاك » الواو للحال ، وخلا :
معناه عدا ، أى أفعل كذا وقد جاوزك الدم
فلا تستحقه ، قال ابن رَوَاحَةَ :

تَفُوقَ الْفَصِيلُ وَفَاقَ ؛ إِذَا شَرِبَ مَائِي
ضَرَعَ أُمَّهُ

وأصل هذا أن رجلاً نَظَرَ إِلَى آخَرٍ
يَنْظُرُ إِلَى إِبِلِهِ وَهِيَ تَفُوقُ ، خَافَ أَنْ يَعْينَ (١)
إِبِلُهُ فَتَسْقُطَ فَتَنْحَرُ ، فَقَالَ : فُقِيَ بِلَحْمِ حِرْبَاءَ
أى اجتلب لحم الحِرْبَاءِ ، لالحم الإبل ،
وأراد بلحم تَرْبَاءَ لَحْمًا يَسْقُطُ عَلَى التُّرَابِ ،
ويقال : التَّرْبَاءُ الْأَرْضُ نَفْسُهَا

٢٧٨٣ - انْفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلَانٍ عَنْ
هَذَا الرَّأْيِ

يضرب لقوم اجتمعوا على رأي واحد
٢٧٨٤ - فَارَقَهُ فِرَاقًا كَصَدْعِ
الزُّجَاجَةِ

أى فِرَاقًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ ؛ لِأَن صَدْعَ
الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمِشُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَبَى ذَاكَ أَوْ يَمْدَى الصَّفَا مِنْ مُتُونِهِ
وَيُجْبَرُ مِنْ رَفِضِ الزُّجَاجِ صُدُوعُ

٢٧٨٥ - فِي الْعَافِيَةِ خَلْفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ
أى مَنْ عَوَفَى لَمْ يَخْتِجْ إِلَى رَاقٍ وَطَيِّبٍ ،
والهاء في « الراقية » دخلت للمبالغة ، ويجوز
أَنْ تَكُونَ « الرَاقِيَةُ » مُصْدَرًا كَالْبَاقِيَةِ
وَالوَاقِيَةِ

(١) يعين إبله - كيعب - يصيبها بعينه .

٢٧٩٠ - أَفْرَعٌ بِالطَّبِيِّ وَفِي الْمَعْرَى دَثْرٌ

يقال : أفْرَعٌ ، إذا ذبح الفَرَعُ ، وهو أولُ ولدٍ تَنْتَجِبُهُ الناقةُ ، كانوا يذبحونه لآلِهِمْ يتبركون بذلك ، وفي الحديث « لافْرَعٌ ولا عَتِيرَةٌ » والعتيرة : شاة كانوا يذبحونها لآلِهِمْ في رَجَبٍ ، ويقال : عَكَرَ دَثْرٌ - بالتحريك - أى كثير ، ومال دَثْرٌ - بالتسكين - ومالان دَثْرٌ ، وأموال دَثْرٌ ، أيضاً ، والباء في « بالطبي » زائدة ، أى أفْرَعُ الطَّبِيُّ ، يعنى ذبحه ، وفي المعرَى كثرةٌ ، يعنى أن مِعْرَاهُ كثير وهو يذبح الطبي .

يضرب لمن له إخوان كثير وهو يستعين

بغيرهم .

٢٧٩١ - أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبِينًا أَقْعَسَ

أَفْرَطَ : أى قَدَّمَ وَعَجَّلَ ، وَالْهِيمُ : جمع أَهْيَمٍ وَهَيْاءَ ، وهى العطاش من الإبل ، وَحُبِينًا : تصغيرُ أَحَبَّنْ مَرْتَحًا ، يقال : رجل أَحَبَّنْ وامرأة حَبْناء ، إذا كان بهما السقى ، وهو الاستسقاء ، والأَقْعَسُ : الذى دَخَلَ ظَهْرُهُ وَخَرَجَ صَدْرُهُ ، أى قدم لسقى الإبل العطاش رجلاً عاجزاً .

يضرب لمن استعان بعاجز

٢٧٩٢ - فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبَنِ لَا يُخَيَّلُ

ذات الزَّبَنِ : الناقة التى تَزِينُ وَلَدَهَا ،

(٦ - بمع الأمثال ٢)

فشأنك فأنعمي وخلاك دَمٌ

وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي

يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم

يتوان .

وينشد لعُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا
مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيَبْلُغَ عَذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً

وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

وقال بعض الحكماء : إني لأسعى فى

الحاجة وإني منها لآيسٌ ، وذلك للاعذار ،

ولئلا أَرْجِعَ عَلَى نَفْسِي بِلَوْمٍ

٢٧٨٩ - أَفْرَخَ رَوْعُكَ

يقال : أَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ ، إذا انفَلَقَتْ

عن الفَرْخِ ؛ فخرج منها .

يضرب لمن يُدْعَى لَهُ أَنْ يَسْكُنَ

رَوْعُهُ .

قال أبو الهيثم : كلهم قالوا رَوْعُكَ بفتح

الراء ، والصواب ضم الراء ؛ لأن الرَّوْعَ

المصدر ، والرَّوْعُ القلبُ ، وموضعُ الرَّوْعِ ،

وأشدُّ بيت ذى الرمة بالضم :

وَلَيْ يَهْزُ أَنْهَزَامًا وَسَطَةً زَعَلًا

جَدْلًا لَنْ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكَرْبُ

وحالبتها ، والتخيل : أن تكون الناقة لا ترأى أم ولدها ؛ فيقال لصاحبها : خَيَّلْ لها ، فيلبسُ جلدَ سبع ثم يمشى على أربع ، يخيل إلى الأم أنه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأى أمه ، يقول : فهذه التي تزينُ ولدها ، لا يُخَيَّلُ لها ؛ لأنه لا ينفع .

يضرب للسبي المعاصرة طبعاً ؛ فلا يؤثر فيه التودد إليه .

٢٧٩٣ - أَفْرَخَ الْقَوْمُ بِيضَتَهُمْ

إذا أَبْدَوْا سِرَّهُمْ ، وَأَفْرَخَ : لازم ومتعدٍ تقول في اللازم : لِيُفْرَخَ رَوْعُكَ ، أى ليذهب فرعك ، وأفرخ الطائرُ ، إذا خرج من البيضة ، وتقول في المتعدى : أَفْرَخَ رَوْعُكَ ، أى سَكَنَ جَاشَكَ ، ومعنى أَفْرَخَ الْقَوْمُ بِيضَتَهُمْ أَخْلَوْا بِيضَتَهُمْ وَفَرَّغُوها كما يُفَرِّغُها الفَرخ ، حين خرج منها ، جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة .

٢٧٩٤ - فِي دُونِ هَذَا مَا تُنْكِرُ الْمَرْأَةَ صَاحِبِهَا

قالوا : إن أول مَنْ قال ذلك جارية من مُزَيْنَةٍ ، رَدَّكَ أَنْ الْحَكَمَ بْنِ صَخْرٍ الثَّقَفِيِّ قال : خرجت منفرداً ، فرأيت يامراً - وهى موضِع - جارتين أختين لم أر

كجَمَّالها وظَرْفَها ، فكسوتهما وأحسنتهما إليهما ، قال : ثُمَّ حَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ وَمَعَى أَهْلِي ، وَقَدْ أَعْتَلَّتْ وَنَصَلَ خِضَابِي ، فَلَمَّا صِرْتُ يَامِرَةً إِذَا إِحْدَاهُمَا قَدْ جَاءَتْ فَسَأَلْتُ سُؤَالَ مُنْكَرَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ : فَلَانَةُ ؟ قَالَتْ : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، وَأَنَّى تَعْرِفْنِي وَأُنْكَرُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : الْحَكَمُ بْنُ صَخْرٍ ، قَالَتْ : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، رَأَيْتُكَ عَامَ أَوَّلِ شَابَأَ سُوقَةً ، وَأَرَاكَ الْعَامَ شَيْخًا مُلْكًا ، وَفِي دُونِ هَذَا مَا تُنْكِرُ الْمَرْأَةَ صَاحِبِهَا ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، قَالَ : قُلْتُ : مَا فَعَلْتَ أَخْتُكَ ، فَتَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ . وَقَالَتْ : قَدِمَ عَلَيْهَا ابْنُ عَمِّ لَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَخَرَجَ بِهَا ، فَذَاكَ حَيْثُ تَقُولُ :

إِذَا مَا قَفَلْنَا نَحْوَ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ

فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا قُفُولِي إِلَى نَجْدٍ قَالَ : قُلْتُ : أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُهَا لَتَزَوَّجْتُهَا ، قَالَتْ : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي مَا يَمْنَعُكَ مِنْ شَرِيكَتِهَا فِي حَسَبِهَا وَجَمَّالِهَا وَشَقِيقَتِهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا وَصَلْتَنَا خَلَّةٌ كَتَّى تُزِيلَهَا

أَبِينَا وَقُلْنَا : الْحَاجِجِيَّةُ أَوَّلُ فَقَالَتْ : كَثِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، أَلَيْسَ الَّذِي يَقُولُ :

غيرهم مثل ما رأى منهم ، فقال : في كل أرض سعد بن زيد .

٢٧٩٨ - فَقَدْ الْأَخْوَانِ غُرْبَةً

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الخطابي :

ولاني غريب بين بُسْتِ وأهلها وإن كان فيها أُسْرَتِي وبها أهلي وماغُرْبَةُ الإنسان في غُرْبَةِ النَّوَى

ولكنها والله في عَدَمِ الشَّكْلِ
٢٧٩٩ - فَلَمْ خُلِقْتُ إِنْ لَمْ أَخْذَعْ
الرَّجَالَ

يعني لحيتي ، يقول : لم خُلِقْتُ لحيتي إن لم أفعَل هذا

يضرب في الخِلَابَةِ والمَكْرَمِ الرجل الداهي .

هَلْ وَصَلُ غَزَّةَ إِلَّا وَصَلُ غَانِيَةٍ

في وَصَلِ غَانِيَةٍ مِنْ وَصَلِهَا خَلْفُ

قال الحكم : فتركت جوابها وما يمنعني من ذلك إلا العِي .

٢٧٩٥ - فَاتَكَّةُ وَاثِقَةُ بَرِيٍّ

زعموا أن امرأة كثر لبنها فطَفِقَتْ تهريقه ، فقال زوجها : لم تهريقينه ؟ فقالت : فاتكة واثقة بري .

يضرب للمُفْسِدِ الذي وراء ظهره مَيْسَرَةٌ
٢٧٩٦ - فِصْفِصَةٌ حِمَارُهَا لَا يَقْمُصُ

يضرب لمن يصنع المعروف في غير أهله

٢٧٩٧ - فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ

قاله الأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ ، رأى من أهله وقومه أمورا كرهها ، ففارقهم ، فرأى من

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٨٠١ - أَفْقَرُ مِنَ الْعُرْيَانِ

هو العُرْيَانُ بْنُ شَهْلَةَ الطَّائِي الشاعر ، زعم المفضل أنه غبر دهرًا يلبس الغنى فلم يزد إلا فقرا .

٢٨٠٢ - أَفْسَدُ مِنَ الْجَرَادِ

لأنه يجرُّدُ الشجرَ والنبات ، وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يتقوته الإنسان

٢٨٠٠ - أَفْلَسُ مِنَ ابْنِ الْمَذَلِّقِ

يروي بالذال والذال ، وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ، لم يكن يجد بيتة ليلة ، وأبوه وأجداده يُعرَفون بالإفلاس ، قال الشاعر في أبيه :

فإِنَّكَ إِذْ تَرْجُو تَمِيمًا وَنَفْعَمًا
كَرَّاجِي النَّدَى وَالْعُرْفِ عِنْدَ الْمَذَلِّقِ

تكتف بما يكتفى به الذئب ، ومن عَيْثِ الضيع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسنّة المجديّة فقالوا : أَكَلْتَنَا الضَّيْعُ ، وقال ابن الأعرابي : ليسوا يريدون بالضيع السنّة المجديّة ، وإنما هو أن الناس إذا أُجذبوا ضَعَفُوا عن الانبعاث ، وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ ، فعانت فيهم الضباع والذئاب ، فأكلتهم ، قال الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّيْعُ
أي قومي ليسوا بضعافٍ تعيثُ فيهم الضباع والذئاب ، فإذا اجتمع الذئب والضيع في الغنم سلمت الغنم . قال حمزة : حدثني أبو بكر بن شقير قال : حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر :

وَكَانَ لَهَا جَارَانِ لَا يَخْفَرَانِيَا
أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرَفَاهُ جَيْالُ
فقال : أبو جعدة الذئب ، وعرفاه : الضيع ؛ فيقول : إذا اجتمعا في غنم منع كل واحد منهما صاحبه . وقال سيبويه في قولهم « اللهم ضيعاً وذئباً » أي اجتمعهما في الغنم وأما قولهم :

٢٨٠٦ - أَفْسَدُ مِنَ بَيْضَةِ الْبَلَدِ
فهي بيضة تتركها النعامة في القلّة
ترجع إليها .

منه ، وفي وصية طيء لبنيه : يَا بَنِيَّ إِنَّا كُنَّا قَدْ نَزَلْنَا مِنْزِلًا لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ ، وَلَا يُدْخَلُ عَلَيْكُمْ فِيهِ ، فَارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ الْأَعُورِ ، أَبْصِرْ جُحْرَهُ ، وَعَرَفْ قَدْرَهُ ، وَلَا تَكُونُوا كَالْجَرَادِ رَعَى وَادِيًا وَأَنْفَ وَادِيًا ، أَكَلَّ مَا وَجَدَ ، وَأَكَلَ مَا وَجَدَهُ

قوله « أَنْفَ وَادِيًا » أي أَنْفَ بِيضِهِ فيه ، قاله حمزة رحمه الله . قلت : والصواب « نَقَفَ بِيضِهِ فِيهِ » أي شقّه وكسره ، يقال : نَقَفْتُ الْحَنْظَلُ ، إذا كسرتَه ، فأما « أَنْفَ وَادِيًا » فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بِيضٍ مَنْقُوفٍ بِأَنْ نَقَفَ بِيضُهُ فِيهِ ، ويجوز أن يكون واديا ظرفا لا مفعولا ، أي صار الجراد ذا بِيضٍ مَنْقُوفٍ فِيهِ ، كما قالوا : أَجْرَبَ الرَّجُلُ ، وَالْبَنَ ، وَأَتَمَرَ ، وَأَخَوَاتَهَا .

٢٨٠٣ - أَفْسَدُ مِنْ أَرْضَةِ بَلْخَلِي
قال حمزة : يعنون بَنِي الْخَلِيلِ ، وهم حتى من الأنصار رَهْطُ ابْنِ أَبِي سَكُولَ
٢٨٠٤ - أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ
يقال في مثل آخر « الْعِيَالُ سُوسُ الْمَالِ » ويقال أيضاً « أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ »

٢٨٠٥ - أَفْسَدُ مِنَ الضَّيْعِ
لأنها إذا وقعت في الغنم عاثت ، ولم

سَمَتِ الْعَرَبُ الظَّرْبَانَ «مُفَرَّقَ النَّعْمِ» وَقَالُوا
لِلرَّجُلَيْنِ يَتَفَاحِشَانِ وَيَتَشَاتِمَانِ : إِنَّمَا
لِيَتَجَادِبَانِ جِلْدَ الظَّرْبَانِ ، وَإِنَّمَا لِيَتَمَاسَّانِ
الظَّرْبَانِ .

قلت : وقد روى « لَيَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ
الظَّرْبَانِ » من قولهم « مَشَنَهُ بِالسَّيْفِ »
إِذَا ضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَشَرَتْ الْجِلْدَ .
٢٨٠٨ - أَفْسَى مِنْ خُنْفَسَاءَ

لأنها تَفْسُو في يد من مَسَّهَا ، قال
الشاعر :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلِّعٌ بِالْخِلَافِ
كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَشَدُّ لِحَاجًا مِنْ الْخُنْفَسَاءِ
وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

٢٨٠٩ - أَفْسَى مِنْ نَمْسٍ

قالوا : هو دَوِيبة فاسية أيضاً

٢٨١٠ - أَفْحَشُ مِنْ قَالِيَةِ الْأَفَاعِي

و « أَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةِ »

ها اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء^(١)
لا تملك الفُساء

(١) قالية الأفاعي : خنفساء رقطاء تألف
الحيات والعقارب ؛ فإذا خرجت من جحر
دلت أن وراءها حية أو عقرب . والفاسية
- ومثلها الفاسياء - هي الخنفساء .

قلت : أفسد في جميع ما تقدم من
الإفساد ، إلا هذا ، وذلك شاذ ، وحقها أكثر
إفساداً ، وكذلك أفلس من الإفلاس شاذ ،
وأما هذا الأخير فإنه من الفساد لأنها إذا
تركت فَسَدَتْ

٢٨٠٧ - أَفْسَى مِنْ ظَرْبَانِ

قالوا : هو دَوِيبة فوق جَرَوْ الكلب
مُتَنِّتة الريح كثيرة القسو ، وقد عرف
الظَّرْبَانِ ذَلِكَ من نفسه فقد جعله من أَحَدَ
سلاحه ، كما عرفت الحُبَارَى مافي سَلَحِهَا
من السَّلاحِ إِذَا قَرُبَ الصَّقْرُ مِنْهَا ، كذلك
الظَّرْبَانِ يَقْصِدُ جُحْرَ الضَّبِّ وفيه حُسُولُهُ
وَبَيَضُهُ فَيَأْتِي أَضْيَقَ مَوْضِعٍ فِيهِ فَيَسُدُّهُ
بِيَدَيْهِ^(١) وَيُرْوَى بِذَنْبِهِ ، وَيُحَوَّلُ دَبْرُهُ إِلَيْهِ ،
فَلَا يَفْسُو ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى يَذَارَ بِالضَّبِّ
فَيُخْرِئُ مَفْشِيًّا عَلَيْهِ فَيَأْكُلُهُ ، ثُمَّ يَقِيمُ فِي
جُحْرِهِ حَتَّى يَأْتِي عَلَى آخِرِ حُسُولِهِ ، وَالضَّبُّ
إِنَّمَا يُنْجِدُ أَيُّ يُقْتَالُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يَضْرِبَ
بِهِ الْمَثْلَ فَيَقَالُ « أَخْذَخُ مِنْ ضَبِّ » وَيُقْتَالُ
فِي سَرَبِهِ لَشِدَّةِ طَلَبِ الظَّرْبَانِ لَهُ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُم « أَنْتَنُ مِنَ الظَّرْبَانِ » قَالَ : وَالظَّرْبَانِ
يَتَوَسَّطُ الْهَجْمَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَيَفْسُو وَتَفْتَرِقُ
تِلْكَ الْإِبِلَ كَتَفَرَّقَهَا عَنْ مَبْرَكٍ فِيهِ قِرْدَانٌ ،
فَلَا يَرُدُّهَا الرَّاعِي إِلَّا بِجَهْدٍ ، وَمَنْ أَجَلَ هَذَا
(١) فِي نَسْخَةِ « بَيْدَنِهِ »

٢٨١١ - أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ

لأنه يهرُّ على الناس

٢٨١٢ - أَفْرَغُ مِنْ يَدِ تَفْتِ الْيَرْمَعِ

قالوا: الْيَرْمَعُ الْحَجَارَةُ الرَّخْوَةُ، ويقال

للمنكسر المغموم: تَرَكْتَهُ يَفْتُ الْيَرْمَعِ

وأما قولهم:

٢٨١٣ - أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطٍ

فإنه كان حَجَّامًا مُلَازِمًا لِسَابِاطِ الْمَدَائِنِ

فإذا مر به جند قد ضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْبَقْعُ

حَجَمَهُمْ نَسِيئَةً بَدَانِقٍ وَاحِدٍ إِلَى وَقْتِ قُفُولِهِمْ

وكان مع ذلك يَعْبُرُ الْأُسْبُوعُ وَالْأُسْبُوعَانِ

فلا يدنو منه أحد، فعندها يُخْرِجُ أُمَّهُ

فيحجمها حتى يُرَى النَّاسُ أَنَّهُ غَيْرُ فَارِغٍ،

فما زال ذلك دأبه حتى أَتْرَفَ دَمَ أُمِّهِ فَاتَتْ

خُفَاةً، فسار مثلاً، قال الشاعر:

مِطْبَخُهُ قَفَرٌ وَطَبَاحُهُ

أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطٍ

وقيل: إنه حَجَمَ كَسْرَى أَبْرُويزَ مَرَّةً

في سفره ولم يعد لأنه أَغْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ.

٢٨١٤ - أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ

هو عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ فَارَسُ

تَمِيمٍ، وكان يسمى «صَيَّادُ الْقَوَارِسِ»

أيضاً، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المديني

أن العرب كانت تقول: لو أن القمر سَقَطَ

من السماء ما التَّقَمَّ غَيْرُ عُتَيْبَةَ لثِقَاتِهِ

٢٨١٥ - أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ

هو أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ

ابن كِلَابِ فَارَسُ قَيْسٍ.

٢٨١٦ - أَفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ

هو عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وهى ابن أخى

عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ، وكان أَفْرَسَ وَأَسْوَدَ

أَهْلٍ زَمَانَهُ، ومَرَّ حَيَّانُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ عَامِرِ

ابن مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ بِقَبْرِهِ، وكان

غَابَ عَنْ مَوْتِهِ، فقال: ما هذه الْأَنْصَابُ؟

فقالوا: نصبناها على قبر عَامِرٍ، فقال: ضَيِّقْتُمْ

عَلَى أَبِي عَلَى، وأفضلتم منه فضلاً كثيراً،

ثم وقف على قبره وقال: أُنْعَمَ ظَالِمًا أَبَا عَلَى

فوالله لقد كُنْتُ تَشْنُ الْغَارَةَ، وتحمي

الْحَارَةَ، سَرِيْعًا إِلَى الْمَوْلَى بوعَدِكَ، بطيئاً

عنه بوعِيدِكَ، وكنت لا تَصِلُ حتى يَصِلَ

النَّجْمُ، ولا تَهَابُ حتى يَهَابَ السَّيْلُ،

ولا تَعْطَشُ حتى يَعْطَشَ الْبَعِيرُ، وكنت والله

خَيْرَ مَا كُنْتُ تَكُونُ حِينَ لَا تَنْظُنُّ نَفْسُ

بِنَفْسٍ خَيْرًا، ثم التفت إليهم فقال: هلا

جعلتم قبر أبي على مِيْلًا فِي مِيلٍ، وكان منادى

عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ينادى بِعَكَازٍ: هل من

رَاجِلٍ فَاتِحِهِ، أو جَائِعٍ فَاطْعِمُهُ، أو خَائِفٍ

فَأَوْمِنُهُ؟

٢٨١٧ - أَفْرَسُ مِنْ بَسْطَامٍ

هو بسطام بن قيس الشيباني ، فارس بكر .

قال حمزة : وحدثنى أبو بكر بن شقير قال : حدثني أبو عبيدة قال : حدثني الأصمعي قال : أخبرني خلف الأحمر أن غوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوماً عن أشجع العرب شعراً ، فقيل : عمرو بن معد يكرب ، فقال : كيف وهو الذي يقول :
فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

قالوا : فعمر بن الإطنابة ، فقال : كيف وهو الذي يقول :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَشَأْتُ
مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي
قالوا : فعامر بن الطفيل ، قال : كيف وهو الذي يقول :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
أَقَلِّ مَرَاحًا إِنِّي غَيْرُ مُدِيرٍ
قالوا : فَمَنْ أَشْجَعُهُمْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟
قال : أربعة : عباس بن مرداس السلمى ،
وقيس بن الخطيم الأوسى ، وعنترة بن شداد
العيسى ، ورجل من بني مُزينة ؛ أما عباس
فلقوله :

أَشَدُّ عَلَى السَّكِينَةِ لَا أَبَالِي
أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

وأما قيس بن الخطيم فلقوله :
وإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ

بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أَرِيدُ بَقَاهَا
وأما عنترة بن شداد فلقوله :

إِذْ تَتَقَوَّنَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ^(١)
عَمَّا وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مَقْدَمِي

وأما المزني فلقوله :
دَعَوْتُ بَنِي قَحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا

فَقُلْتُ رِدُّوْا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ
وأما قولهم :

٢٨١٨ - أَفْتَكُ مِنَ الْبَرَّاضِ

فهو البراض بن قيس الكِنَاني
ومن خبر فتكه أنه كان وهو في حيّه
عَيَّارًا فَاتَسَكَ بِحُجْنِي الْجَنَائِاتِ عَلَى أَهْلِهِ ،
فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ وَتَبَرَّأُوا مِنْ صَنِيعِهِ ، فَفَارَقَهُمْ ،
وقدم مكة فخالف حرب بن أمية ، ثم نبأ به
المقام بمكة أيضاً ، ففارق أرضَ الحجاز إلى
أرض العراق ، وقدم على النعمان بن المنذر
الملك فأقام ببابه ، وكان النعمان يبعث إلى
عكاظ بلطيمة^(٢) كلَّ عامٍ تُبَاعُ لَهُ هُنَاكَ ،

(١) خَافَ يَحْمِي خِيَمُومَةَ : جَبَنَ .
(٢) اللطيمة - بفتح أوله - جماعة الإبل
تحمّل الطيب والبز وعروض التجار

٢٨١٩ - أَفْتُكُ مِنَ الْجَحَافِ

هو الجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ
ومن خبر فتككه أن عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ
السُّلَمِيُّ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ ، فَهَضَّ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي
كَانَتْ بِالشَّامِ بَيْنَ قَيْسٍ وَكَلْبٍ بِسَبَبِ الزُّبَيْرِ
وَالْمُرَوَّانِيَّةِ ، فَلَقِيَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَغَاوِرَاتِ
خَيْلًا لَبَنِي تَغْلِبَ فَقَتَلُوهُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَوَضَعَتْ تِلْكَ
الْحُرُوبُ أَوْزَارَهَا دَخَلَ الْجَحَافُ عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عَنْدهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ
الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرُ

لَقَتَلْتَنِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
فَقَالَ الْجَحَافُ مُجِيبًا لَهُ :

بَلَى سَوْفَ أَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ

وَأُنْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ

ثم قال : يَا ابْنَ النُّصْرَانِيَّةِ مَا ظَنَنْتُكَ
تَجْتَرِءُ عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا ، وَلَوْ كُنْتُ مَأْسُورًا ،
فَحَمُّ الْأَخْطَلُ فَرَقًا مِنَ الْجَحَافِ ، فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ : لَا تَرْعُ فَإِنِّي جَارُكَ مِنْهُ ، فَقَالَ
الْأَخْطَلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ تُجِيرُنِي مِنْهُ
فِي الْيَقَظَةِ فَكَيْفَ تُجِيرُنِي فِي النَّوْمِ ؟ فَهَضَّ
الْجَحَافُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِسَحَبٍ كَسَاهَهُ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ فِي قَفَاهُ لَعْدَرَةٌ ، وَمَرَّ

فَقَالَ وَعِنْدَهُ الْبَرَّاضُ وَالرَّحَالُ - وَهُوَ عُرْوَةُ
ابْنُ عُثْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ ، سَمَى رَحَالًا
لأنه كَانَ وَقَادًا عَلَى الْمُلُوكِ - مَنْ يُجِزَلِي
لَطِيمَتِي هَذِهِ حَتَّى يَقْدَمَهَا عِكَازًا ؟ فَقَالَ
الْبَرَّاضُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَا أُجِيرُهَا عَلَى كِنَانَةٍ ،
فَقَالَ النُّعْمَانُ : مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا يُجِيرُهَا عَلَى
الْحَيَيْنِ قَيْسٍ وَكِنَانَةٍ ، فَقَالَ عُرْوَةُ الرَّحَالُ :
أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَهَذَا الْعِيَّارَ الْخَلِيعُ يَكْمَلُ لِأَنْ
يُجِيرَ لَطِيمَةَ الْمَلِكِ ؟ أَنَا أُجِيرُهَا عَلَى أَهْلِ
الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ مِنْ تَجْدٍ وَتِهَامَةٍ ، فَقَالَ :
خُذْهَا ، فَرَحَلَ عُرْوَةُ بِهَا ، وَتَبَعَ الْبَرَّاضُ
أَثَرَهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ عُرْوَةُ بَيْنَ ظَهْرِي أَتَى قَوْمَهُ
بِحِجَابٍ فَدَكَ نَزَلَتِ الْعِيرُ فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ
قِدَاحًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي قَتْلِ عُرْوَةَ ، فَرَعَوْهُ
بِهِ وَقَالَ : مَا الَّذِي تَصْنَعُ يَا بَرَّاضُ ؟ قَالَ :
أَسْتَخْبِرُ الْقِدَاحَ فِي قَتْلِي إِيَّاكَ ، فَقَالَ : اسْتُكَّ
أَضِيقُ مِنْ ذَلِكَ ، فَوُتِبَ الْبَرَّاضُ بِسَيْفِهِ إِلَيْهِ
فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً مِنْهَا ، وَاسْتَأْتَقَ الْعِيرُ ،
فَبَسْبَبَهُ هَاجَتِ حَرْبُ الْفِجَارِ بَيْنَ حَيٍّ وَخِنْدَفٍ
وَقَيْسٍ ؛ فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْبَرَّاضِ الَّتِي بِهَا الْمِثْلُ
قَدْ سَارَ ، وَقَالَ فِيهَا بَعْضُ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ :

وَالْفَتَى مِنْ تَعَرَّفَتُهُ الْإِسْلَامِي

وَالْفَيَّافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْضِ

كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يَصْرِفُ اللَّيَالِي

فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَّاضِ

وسأل عن مَرَعَى إبلهن فذللَّ عليه ، وكُنَّ فيه ، فلما قرب من المَرَعَى إذا ناقة لهن يقال لها اللَفَاعُ غزيرة يحلبها حالبان ، فلما رآها قال : إِذَا سَمِعْتَ حَنَسَةَ اللَفَاعِ

فَادْعِي أَبَا نَيْلَى وَلَا تُرَاعِي

* ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنِعِمَّ الرَّاعِي *

ثم قال : حَلْيَا عنها ، فعرف البائن^(١) كلامه فحَبَقَ ، فقال المَعْلَى : والله ما هي لك فقال الحارث : « استُ البائنُ أَعْلَمُ » فذهبت مثلاً ، فحَلْيَا عنها ، ثم استنقذ جاراته وأموالهن وانطلق فأخذ شيئاً من جهاز رجل سنان بن أبي حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم ، وكانت عند سنان ، وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الأسود ، فقال : هذه علامة بَعْلِكَ فضمى ابنك حتى آتته به ، ففعلت ، فأخذه وقتله ، فهذه فتكَةُ الحارث بن ظالم والمثل بها سائر .

وأما قولهم :

٢٨٢١ - أَفْتَكُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ

فإن خبر فتكه يطول ، ومجملته أنه فَتَكَ بعمرٍو بن عبد الملك^(٢) في دار ملكه

(١) البائن : من يكون في جهة شمال الناقة

عند الحلب ، والمعلى - بزنة اسم الفاعل - من يكون في جهة يمينها ، وتقدم في حرف السين « است البائن أعلم »

(٢) كذا ، وهو عمرو بن هند

الجَحَافُ لَطِيبَتِهِ وجمع قومه وأنى الرُّصَافَة ، ثم سار إلى بنى تغلب ، فصادف في طريقه أربعمائة منهم ، فقتلهم ، ومضى إلى البشر - وهو ماء لبني تغلب - فصادف عليه جمعاً من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل ، وتعدَّى الرجال إلى قتل النساء والولدان ، فيقال : إن عجوزاً نادته فقالت : حربك الله يا جحاف ! أتقتل نساءً أعلاهن بُدَيٌّ وأسفلهن دُمَيٌّ ، فانخزل ورجع ، فبلغ الخبرُ الأخطلَ فدخل على عبد الملك وقال :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً

إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعُولُ

فأهدرَ عبدُ الملك دم الجحاف ، فهربَ إلى الروم ، فكان بها سبع سنين ، ومات عبدُ الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

٢٨٢٠ - أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

من خبر فتكهِ أنه وثبَ بخالد بن جعفر ابن كلاب ، وهو في جِوَارِ الأسود بن المنذر الملك ، فقتله ، وطلبه الملكُ فقاته ، ف قيل : إنك لن تصيبه بشيء أشدَّ عليه من سبي جارات له من بلي ، وبلي : حتى من قضاة فبعث في طلبهن ، فاستاقهن وأموالهن ، فبلغه ذلك ، ففكرَ راجعاً من وجهٍ مهزبه ،

بين الحيرة والفترات ، وهتك سرادقه ،
واتهب رحله ، وانصرف بالتغالبه إلى باديته
بالشأم موفورا لم يسكلم أحد من أصحابه ،
فسار بفتكه المثل .

٢٨٢٢ - أَفْصَحُ مِنَ الْعِضِيِّينَ

يقال : هما دَغْلٌ وابن الكيس ، قال :
أحاديث عن أبناء عاد وجُرهم
يُثَوِّرُهَا الْعِضَانُ زَيْدٌ وَدَغْلٌ
يقال للرجل الداهي : عِضٌّ ، وقد
عضضت يارجلُ ، أي عرت عِضًّا .

٢٨٢٣ - أَفِيلُ مِنَ الرَّأْيِ الذَّبْرِيِّ

هو الرأي الذي يحاصر به بعد فوت

الأمر ، قال الشاعر :

تَتَبَّعُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْفَوْتِ تَغَرُّرُ
وَتَرَكُهُ مُقْبِلًا عَجْزٌ وَتَقْصِيرُ

٢٨٢٤ - أَفْسَدُ مِنَ الْأَرْضَةِ ، وَ « مِنْ

الْجَرَادِ »

٢٨٢٥ - أَفْسَى مِنْ عَبْدِي

٢٨٢٦ - أَفْرَغُ مِنْ فُوَادِ أُمِّ مُوسَى

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

٢٨٢٧ - أَفْسَقُ مِنْ غَرَابٍ

٢٨٢٨ - أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرٍ

٢٨٢٩ - أَفْخَرُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةِ

المولدون

فَرَّ أَخْرَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ قَتْلِ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

فَوْقَ كُلِّ طَائِمَةٍ طَائِمَةٌ .

فَالْوُدُجُ الْجِسْرُ ، وَالْوُدُجُ الشُّوقُ .

بضر بان لذي المنظر بغير مخبر .

فِي نُصْحِهِ حُجَّةُ الْقَرْبِ .

فَمِ يَسْبَحُ ، وَيَدُّ تَذَبُّجُ .

فَرَشْتُ لَهُ دِخْلَةَ أُمْرِي .

فَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ

أَهْلِهَا .

فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ .

فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عُيُونٌ .

فِي قِيٍّ مَاءٌ وَهَلْ يَنْ

طِقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءٌ

فِي رَأْسِهِ خُيُوطٌ .

فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحُ .

فِي شَمَكِ الْمِسْكِ شَعْلٌ عَنْ مَذَاقَتِهِ .

فَرَّ مِنَ الْمَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ الْمِيزَابِ .

فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ .

الْفَضْلُ لِلْمُبْتَدَى وَإِنْ أَحْسَنَ
الْمُقْتَدَى .

الْفُرْصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ .
الْفِتْنَةُ يَذْبُوعُ الْأَحْزَانِ .
الْفَاحِشَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ .
الْفِطَامُ شَدِيدٌ .

فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ
الرَّجَالِ .

فَارَ يَحْضِلُ النَّاصِلِ - لِلْخَائِبِ .
الْفُضُولُ عِلَاوَةُ الْكَفَايَةِ .
الْأَفْلَاسُ بِذَرَقَةٍ .
أَفْرُشُ لَهُ بِنَفْخَةٍ .

الباب الحادى والعشرون

فيا أوله قاف

طَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَقْدَّ لَهُ شِرَاكَيْنِ مِنْ شَرَجِ
اسْتِ زَوْجِهَا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ اسْتَعْظَمَتْهُ
وَرَجَرَتْهُ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ ، فَاخْتَارَتْ
رِضَاهُ عَلَى صِلَاحِ زَوْجِهَا ، فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَجِدْ لَهُ
وَجْهًا تَرْجُو بِهِ إِلَيْهِ السَّبِيلَ إِلَّا أَنْ عَصَبَتْ
عَلَى مَبَالِ ابْنِ لَهَا صَغِيرٍ بِقِصْبَةٍ وَأَخْفَتْهَا ،
فَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ ، فَاسْتِغَاثَ بِالْبُكَاءِ ، فَلَمَّا
سَمِعَ أَبُوهُ الْبُكَاءَ سَأَلَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ :
أَخَذَهُ الْأُسْرُ وَقَدْ نُعِيتُ لِي دَوَاؤُهُ طَرِيدَةً
تَقْدُّ لَهُ مِنْ شَرَجِ اسْتِكَ ، فَأَعْظَمَ الرَّجُلُ
ذَلِكَ ، وَجَعَلَ الْأَمْرُ لَا يَزِدَادُ بِالصَّبِيِّ إِلَّا
شِدَّةً ، فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ ذَلِكَ اضْطَجَعَ وَقَالَ :
دُونَكَ يَأْمُ فُلَانِ قَوْرِي وَالطُّفَى ، فَاقْتَطَعَتْ
مِنْهُ طَرِيدَةً لَتُرْضِيَ صَدِيقَهَا ، وَأَطْلَقَتْ
عَنِ الصَّبِيِّ .

٢٨٣٠ - قَطَعَتْ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ

خَطِيبٍ

أَصْلُهُ أَنْ قَوْمًا اجْتَمَعُوا يَخْطُبُونَ فِي
صُلْحٍ بَيْنَ حَيَيْنٍ قَتَلَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ
قَتِيلًا وَيَسْأَلُونَ أَنْ يَرْضَوْا بِالْذِيَّةِ ، فَبَيْنَاهُمْ
فِي ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أُمَةٌ يَقَالُ لَهَا « جَهِيْزَةٌ »
فَقَالَتْ : إِنْ الْقَاتِلُ قَدْ ظَفَرَ بِهِ بَعْضُ أَوْلِيَاءِ
الْمُقْتُولِ فَقَتَلَهُ ، فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ « قَطَعَتْ
جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ » أَيْ قَدْ اسْتَفْنَى
عَنِ الْخُطْبِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْطَعُ عَلَى النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ
بِحِمَاقَةٍ يَأْتِي بِهَا .

٢٨٣١ - قَوْرِي وَالطُّفَى

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ ، وَكَانَ لَهَا صَدِيقٌ

يضرب للرجل الغمر الغرلي حذر .

٢٨٣٢ قِيلَ لِحُبْلَى : مَا تَشْتَهِي ؟

فَقَالَتْ : التَّمْرَ وَوَاهَا لِيَهْ

أى أشتهى كل شيء يذكرك لى مع التمر ، وواها ليه : أى أشتهيه ويعجبني .

يضرب لمن يشتهى ما يذكرك .

وواها : كلمة تعجب ، تقول لما يعجبك :

واهاه ، قال أبو النجم :

وَاهَا لِرَبِّائِ نُمِّ وََاهَا وََاهَا

يَالَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

* بِشَمَنِ نُرْضَى بِهِ أَبَاهَا *

٢٨٣٣ . قَبْلَ النَّفَاسِ كُنْتُ مُصَفَّرَةً

يضرب للبخيل يعتل بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلا .

٢٨٣٤ - قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ

عَابِسًا

يضرب لمن يكون العبوس له خِلَقَةً ،

ويضرب للبخيل يعتل بالإعسار وقد كان فى اليسار مانعا .

٢٨٣٥ - قَدْ نَجَذَتْهُ الْأُمُورُ

يضرب لمن أحكمته التجارب .

وله من بنات النواجد ، يقال :

عَضَّ عَلَى نَاجِرِهِ ، أى قد أسنَّ ، قال سُهَيْمُ

ابن وثيل الرياحى :

أَخُو خَمْسِينَ قَدْ تَمَّتْ شِدَاتِي

وَنَجَذَنِي مُدَاوَرَةُ الشُّونِ (١)

٢٨٣٦ - اقْصِدْ بِذَرْعِكَ

الذَّرْعَ وَالذَّرَاعَ وَاحِدَ .

يضرب لمن يتوعدُّ .

أى كلَّفَ نَفْسَكَ مَا تَطِيقُ ، وَالذَّرْعُ :

عبارة عن الاستطاعة ، كأنه قال : اقْصِدِ

الْأَمْرَ بِمَا تَمْلِكُهُ أَنْتَ لَا بِمَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ :

أى تَوَعَّدْ بِمَا تَسَعُهُ قَدْرَتُكَ ، وَلَا تَطْلُبْ

فَوْقَ ذَلِكَ فِي تَهْدِيدِي .

٢٨٣٧ - انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ

السَّلَى : حِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ

مِنَ الْمَوَاشِي إِنْ نَزَعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَضِيلِ

سَاعَةً يُولَدُ وَإِلَّا قَتَلَتْهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ

السَّلَى فِي الْبَطْنِ ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ

النَّاقَةُ وَسَلِمَ الْوَلَدُ ، وَإِلَّا هَلَكَتْ وَهَلَكَ

الْوَلَدُ ، يَقَالُ : نَاقَةٌ سَلِيَاءٌ ، إِذَا انْقَطَعَ

سَلَاهَا .

يضرب فى فَوَاتِ الْأَمْرِ وَانْقِضَائِهِ .

٣٨٣٨ - قَلَبَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ

يضرب فى حَسَنِ التَّنْذِيرِ .

(١) يَرُوى صَدْرُهُ * أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمِعِ

أَشْدَى * وَالشَّدَاةُ - كَفْئَةٌ - بَقِيَّةُ الْقُوَّةِ

وَالشَّدةُ .

وقيل لابنة الخُسِّ : لم زَينَتِ وأنت
سيدة قومك ؟ فقالت هذه المقالة ، وقال
بعض العلماء : لو أتمت الشرح لقالت : قرب
الوساد ، وطول السَّواد ، وحبُّ السَّواد .

والسَّواد : المُسَارَّة ، وهو قرب السَّواد
من السَّواد ، يعنى الشخص من الشخص .
٢٨٤٤ - قَدْ يَبْلُغُ الْقَطُوفُ الْوَسَاعَ
الْقَطُوفُ من الدواب : الذى يُقَارِبُ
الخطو ، والوساع : ضده .

يضرب فى فئاعة الرجل ببعض حاجته
دون بعض .

٢٨٤٥ - قَدْ يَبْلُغُ الْخَضَمُ بِالْقَضْمِ
الْخَضَمُ : أكلٌ بجميع الفم ، والقضم :
بأطراف الأسنان .

قال ابن أبى طرفة : قدم أعرابي على
ابن عم له بمكة ، فقال له : إن هذه بلاد
مَقَضَم ، وليست بلاد مَحَضَم .

ومعنى المثل : قد تدرك الغاية البعيدة
بالرفق ، كما أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف
الفم ، قال الشاعر :

تَبْلَغُ بِأَخْلَاقِ الثِّيَابِ جَدِيدَهَا
وَبِالْقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الْخَضَمُ بِالْقَضْمِ

٢٨٤٦ - قَدْ اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ
أى صار ناقةً .

واللام فى « لبطن » بمعنى على ،
ونصب « ظهرا » على البدل ، أى قلبَ
ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه .

٢٨٣٩ - قَدَحَ فِي سَاقِهِ

الْقَدَحُ : الطعن ، والساق : الأصل ،
مستعار من ساق الشجرة ، وهو جذعُها
وأصلها .

يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه .

٢٨٤٠ - قَرَعَ لَهُ طُنْبُوبَهُ

إذا جَدَّ فيه ولم يَفْتَرُ ، قال سلامة بن
جندل :

إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرَعُ
كَانَ الصَّرَاحُ لَهُ قَرَعُ الطَّنَابِيبِ
أى إذا أتانا مستغيثٌ كانت إغاثة
الجِدِّ فى نصرته .

٢٨٤١ - قَدْ شَمَرَّتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَرَى
يضرب فى الحث على الجد فى الأمر .
والتاء فى « شمرت » للداهية ، والخطاب
فى « شمرى » على التأنيث للنفس .

٢٨٤٢ - قَبْلَ الضَّرَاطِ اسْتِحْصَافُ
الْأَلْيَتَيْنِ

أى قبل وقوع الأمر تعدُّ الآلة .

٢٨٤٣ - قُرْبُ الْوَسَادِ وَطُولُ السَّوَادِ
يضرب للأمر الذى يُبْقِي الرجل فيما يكره .

يضرب لمن يتعمّد^(١) مُباشرة الترفه ثم
باشرها .

٢٨٤٨ - قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ
وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأً

الرَّذْهَةُ : مستنقع الماء ، وسأ : زَجَر
للحمار ، يقال : سَأَسْتُ يالْحِمَارَ ، إِذَا دَعَوْتَهُ
لِيَشْرَبَ .

يضرب للرجل يعلم ما يصنع .
أى كِلِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ وَلَا تُكْرِهْهُ عَلَى
فَعْلِهِ إِذَا أَرَيْتَهُ رَشْدَهُ .

٢٨٤٩ - أَقْلِبْ قَلَابَ

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه
سَقَطَةٌ فَيَتَذَكَّرُهَا بِأَن يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا
وَيَصْرِفُهَا عَنْ مَعْنَاهَا .

وهو فى حديث عمر رضى الله عنه ،
قال أبو الندى فى أمثاله : يقال « أحق من
عدى بن جناب » وهو أخو زهير بن عدى
ابن جناب ، وكان زهير وفاداً على الملوك ،
وقدّ على النعمان ومعه أخوه عدى ، فقال
النعمان : يا زهير إن أمى تشتكى ، فبِمَ
يتداوى نساؤكم ؟ فالتفت عدى فقال :
دواؤها الكمرة ، فقال النعمان لزهير : ماهذه ؟
فقال : هى الكمأة أيها الأمير ، فقال عدى :
أَقْلِبْ قَلَابَ ، ماهى إلا كمرة الرجال .

(١) كذا ، وأحسبه « لمن لم يتعمّد - » إلخ

وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل
لطرفه بن العبد ، وذلك أنه كان عند بعض
الملوك والمسيب بن علس ينشد شعراً فى
وصف جمل ، ثم حوَّله إلى نعت ناقة ، فقال
طرفة « قد استنوقَ الجمل » ويقال : إن
المنشد كان المتلمس ، أنشد فى مجلس لبنى
قيس بن ثعلبة ، وكان طرفة يلعب مع الصبيان
ويتسمع ، فأنشد المتلمس :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْغَرِيَّةُ مَكْدَمُ

كُمَيْتٍ كَنَازِ اللَّحْمِ أَوْ جَمِيرَةٍ
مُؤَاشِكَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُلْتَمَّ
كَانَ عَلَى أُنْسَائِهَا عَذَقَ خَصِيَّةً
تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ

والصغيرية : سِمَةٌ تُوسَمُ بِهَا النُّوقُ
بِالْيَمَنِ ، فلما سمع طرفة البيت قال : استنوق
الجمل ، قالوا : فدعاه المتلمس وقال له :
أَخْرِجْ لِسَانَكَ ، فأخرجه فإذا هو أسود ،
فقال : وَيْلٌ لِهَذَا مِنْ هَذَا .

قال أبو عبيد : يضرب هذا فى التخليط

٢٨٤٧ - قُودُوهُ بِي بَارِكَا

وذلك أن امرأةً حِلَّتْ عَلَى بَعِيرٍ وَهُوَ
بَارِكٌ ، فَأَعْجَبَهَا وَطَأَ الْمَرْكَبَ ، فَقَالَتْ :
قُودُوهُ بِي بَارِكَا .

٢٨٥٠ - قَدْ يَضْرَطُّ الْعَيْرُ وَالْمَكْوَاةُ

فِي النَّارِ

أول من قال ذلك عُرْفُطَةُ بْنُ عَرْفَجَةَ
الهِزَّانِي ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي هِزَّانَ ،
وَكَانَ حُصَيْنُ بْنُ نَبِيْتِ الْعُكْلِيِّ سَيِّدَ
بَنِي عُكْلٍ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَغِيرُ
عَلَى صَاحِبِهِ ، فَإِذَا أُسْرَتِ بَنُو عُكْلٍ مِنْ
بَنِي هِزَّانَ أُسِيرُوا قَتْلَهُ ، وَإِذَا أُسْرَتِ
بَنُو هِزَّانَ مِنْهُمْ أُسِيرُوا قَتْلَهُ ، فَقَدِمَ رَاكِبٌ
لِبَنِي هِزَّانَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى مَا يَصْنَعُونَ ، فَقَالَ
لِبَنِي هِزَّانَ : لِمَ أَرْقُمُوكُمْ ذَوِي عُدَدٍ وَغُدَّةٍ
وَجَلَدٍ وَثَرْوَةٍ يَلْبِثُونَ إِلَى سَيِّدٍ لَا يَنْقُضُ
بِهِمْ وَثَرًا ، أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَفْنَى قَوْمُكُمْ رَغْبَةً
فِي الدَّيَّةِ ، وَالْقَوْمُ مِثْلُكُمْ تَوَلَّاهُمُ الْجِرَاحُ ،
وَيَعْصَهُمُ السَّلَاحُ ؟ فَكَيْفَ تَقْتُلُونَ وَيَسْلَمُونَ ؟
وَوَبَّخَهُمْ تَوْبِيخًا عَنِيفًا ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ قَوْمًا
مِنْ بَنِي عُكْلٍ خَرَجُوا فِي طَلَبِ إِبْلِ لَهِمْ ،
فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ فَأَصَابَهُمْ ، فَاسْتَأْقُوا الْإِبِلَ
وَأَسْرَوْهُمْ ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَحَلَّتَهُمْ قَالُوا : هَلْ
لَكُمْ فِي اللَّقَاحِ ، وَالْأَمَةِ الرَّدَّاحِ ، وَالْفَرَسِ
الْوَقَاحِ ؟ قَالُوا : لَا ، فَضَرَبُوا أَعْنَاقَهُمْ ،
وَبَلَغَ عُكْلًا الْخَبْرُ ، فَسَارُوا يَرِيدُونَ الْغَارَةَ
عَلَى بَنِي هِزَّانَ ، وَنَذَرَتْ بِهِمْ بَنُو هِزَّانَ ،
فَالْتَقُوا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى فَشَّتْ فِيهِمْ
الْجِرَاحُ ، وَقُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِزَّانَ ، وَأُسِرَ

رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عُكْلٍ وَانْهَزَمَتْ عَمَلٌ ،
وَإِنْ عَرْفُطَةُ قَالَ لِلْأَسِيرِينَ : أَيُّكُمْ أَفْضَلُ
لَأَقْتُلَهُ بِصَاحِبِنَا ؟ وَعَسَى أَنْ يَفَادِيَ الْآخَرَ ،
فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْشَى أَنْ صَاحِبُهُ أَكْرَمُ
مِنْهُ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا جَمِيعًا ، فَقَدِمَ أَحَدُهُمَا
لِيَقْتُلَ ، فَجَعَلَ الْآخَرُ يَضْرَطُّ ، فَقَالَ عَرْفُطَةُ :
قَدْ يَضْرَطُّ الْعَيْرُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ ، فَأَرْسَلَهَا
مِثْلًا .

بَضْرِبِ لِلرَّجُلِ يَخَافُ الْأَمْرَ فَيَجْزِعُ قَبْلَ
وُقُوعِهِ فِيهِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أُعْطِيَ الْبَخِيلُ شَيْئًا
مَخَافَةَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قَالُوا : قَدْ يَضْرَطُّ الْعَيْرُ
وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ .

وَيَقَالُ : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ مُسَافِرٌ مِنْ
أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَهُوِي .
بَنْتُ عَتَبَةَ ، وَكَانَتْ تَهْوَاهُ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنْ
أَهْلِي لَا يَزُوجُونَنِي مِنْكَ لِأَنَّكَ مُعْسِرٌ ، فَلَوْ
قَدْ وَقَعْتَ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ لَعَلَّكَ تَصِيبُ
مَا لَا تَفْتَرِجُنِي ، فَرَحَلَ إِلَى الْحَيَّةِ وَافْدًا عَلَى
النِّعْمَانِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُقِيمٌ عِنْدَهُ إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ
قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ خَبَرِ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَهُ
فَأَخْبَرَهُ بِأَشْيَاءَ وَكَانَ فِيهَا أَنْ أَبَا سَفْيَانَ تَزَوَّجَ
هِنْدًا ، فَطُعِنَ مُسَافِرٌ مِنَ النِّعْمِ ، فَأَمَرَ النِّعْمَانُ
أَنْ يَكُوى ، فَاتَاهُ الطَّيِّبُ بِمَكَاوِيهِ فَجَعَلَهَا
فِي النَّارِ ، ثُمَّ وَضَعَ مَكْوَاةَ مِنْهَا عَلَيْهِ وَعَلَّجَ

السرعة ، ومنه * يعجل ذا القباضة الوحيا *
ويقال : جاء فلان قبل غير وما جرى ، وضرب
قبل غير وما جرى ، يريدون السرعة في كله .
٢٨٥٢ - قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو
الخنساء .

قال ثعلب : غزا صخر بن عمرو بنى
أسد بن خزيمة ، فاكتسح إبلهم ، فحاءهم
الصريح فركبوا فالتقوا بذات الأثل ، فطعن
أبو ثور الأسد صخرًا طعنة في جنبه ،
وأفلت الخيل فلم يقصص مكانه وجوى منها ،
فرض حولا حتى مله أهله ، فسمع امرأة
تقول لامراته سلمى : كيف بعلك ؟ فقالت :
لا حتى فيرجى ولا ميت فينتنى ، لقد لقينا
منه الأمرين ، فقال صخر * أرى أم صخر
لا تمل عيادتي * وفي رواية أخرى : فرض
زمانا حتى ملته امرأته ، وكان يكرمها ،
فهر بها رجلٌ وهى قائمة وكانت ذات خلق
وإدراك ، فقال لها : يباع الكفل ؟ فقالت :
نعم عما قليل ، وكان ذلك يسمعه صخر ،
فقال : أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلى ،
ثم قال لها : ناوليني السيف أنظر إليه هل
تقله يدي ، فناولته فإذا هو لا يقله ، فقال :
أرى أم صخر لا تمل عيادتي
وملت سلمي مضجعي ومكاني

من علوج النعمان واقف ، فلما رآه يكوى
ضربت ، فقال مسافر : قد يضرب العير
والمكواة في النار ، ويقال : إن الطبيب
ضربت .

٢٨٥١ - قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى

أى أول كل شيء ، يقال : لقيته أول
ذات يدين ، وأول وهلة ، وقبل عير وما
جرى .

قال أبو عبيد : إذا أخبر الرجل بالخبر
من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل :
فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى .

قالوا : خص العير لأنه أحذر ما يقنص
وإذا كان كذلك ، كان أسرع جريا من
غيره ، فضرب به المثل في السرعة .

وقال الأصمعي : معناه قبل أن يجرى
عير وهو الحمار ، وقال غيره : يريد بالعير
المثال في العين ، وهو الذى يقال له اللبنة ،
والذى يجرى عليه هو الطرف ، وجريه
حركته ، فيكون المعنى قبل أن يطرف
الإنسان ، قال الشماخ :

وتعدو القبصى قبل عير وما جرى

ولم تدر ما بالي ولم أدر ما لها
ويروى : القمصى ، والقبصى ، والباء
بدل من الميم ، وهما ضرب من العدو فيه
نزو ، ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهى

٢٨٥٣ - قَرَارَةٌ تَسْفَهَتْ قَرَارَةً

قال الأصمعي : القَرَار والقَرَارَةُ : النِّقْد ، وهو ضرب من النِّقَم قِصَارُ الأَرَجْلِ قِبَاح الوجوه ، وهذا مثل قولهم « نَزَوُ القَرَارِ اسْتَجْهَلَ القَرَار » . يضرب للرجل يتكلم في القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك .

وقال المنذرى : فرارة بالفاء ، قال : وهي البهمة تنفر إلى أمها فيتبعها النعم .

٢٨٥٤ - القِرْدَانُ حَتَّى الحِلْمِ

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغي له أن يتكلم لئذاته . والحلم : أضغر القِرْدَان .

٢٨٥٥ - القَرْنَبِي فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ

هي دويبة مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم .

٢٨٥٦ - قِيلَ لِلشَّقِيِّ : هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ ،

فَقَالَ : حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح .

٢٨٥٧ - قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ ، إِذَا

أَعْيَاكَ غَيْرُهُ

قاله بعض الماضين ، وهذا مثل قول القنيد الزماني :

فَأَيُّ أَمْرِيءَ سَاوَى بَأَمِّ حَلِيلَةٍ

فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شِمَاءَ وَهَوَانٍ

أَهْمُ بِأَمْرِ الحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ

وَقَدْ جِئِلَ بَيْنَ الْعَمْرِ وَالزَّوَانِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً

عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْخَدَّائِنِ

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَهَا

مُعَرَّسٌ يَعْصُوبُ بِرَأْسِ سَنَانٍ

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا

وَأَنْتَمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَذْنَانِ

قال أبو عبيدة : فلما طال به البلاء

وقد نثأت قطعة من جنبه مثل اللبد في

موضع الطعنة قيل له : لو قطعها لرجونا

أن تبرأ ، فقال : شأنكم ، وأشفق عليه

قوم فنهوه ، فأبى ، فأخذوا شفرة فقطعوا

ذلك الموضع ، فيئس من نفسه ، وقال :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُتُوفَ تَنْوُبُ

عَلَى النَّاسِ كُلِّ الْمُخْطِئِينَ تُصِيبُ

أَجَارَتَنَا إِنْ تَسْأَلْنِي فَإِنِّي

مُتَمِّمٌ لَعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ

كَأَنِّي وَقَدْ أَذْنَوُا لِحَرْ شِفَارُهُمْ

مِنَ الصَّبْرِ دَامِيَ الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

ثم مات ، فدفن إلى جنب عسيب ،

وهو جبل يقرب من المدينة ، وقبره معلم هناك .

فالقاية : البيضة ، والقوب : الفرخ قال ،
الكيت يصف النساء وزهدهن في ذوى
الشيب :

لهنَّ مِنَ الْمَشِيبِ وَمَنْ عَلاَهُ
مِنَ الْأَمْثَالِ قَايِيَةٌ وَقُوبٌ
أى إذا رأين الشَّيبَ فارقن صاحبه ولم
يَعُدْنَ إليه .

وأما اشتقاق قَوِيٍّ فقال أبو الهيثم :
لا يُعْرِفُ قَاوٍ وَقَوِيٌّ مُصَغَّرٌ وَلَا مُكَبَّرٌ بِمَعْنَى
الفرخ أسماه ، وقال بعضهم : أصله من
قَوَى الحبل ؛ لأنه إذا انقطعت قُوَّة من
قُوَّاه لا يمكن اتِّصالها

قلت : يمكن أن يحمل هذا على قولهم :
قَوَيْتِ الدار ، إذا خَلَت من أهلها ، مثل
أَقَوْتُ ، لعتان مشهورتان ، فهى قَاوِيَّة
ومُقَوِيَّة ، فيقال : قَوَيْتِ البيضة ، إذا خلت
من الفرخ ، وقَوَى الفرخ ، إذا خرج وخلا
منها ، فالبيضة قَاوِيَّة : أى خالية ، والفرخُ
قَاوٍ : أى خالٍ من البيض ، وقَوِيٌّ : تصغير
قَاوٍ على مذهب الاسم ؛ لأن كل فاعِلٍ إذا
كان اسمَ عَمٍّ فتصغيره على فَعِيلٍ ، كما قالوا
لصالح إذا كان اسماً صُلِح ، ولعامر عُمِر ،
ونخالد خُلِد ، طلياً للخفة ، وإذا كان نعتاً
صُوِّلِح وعُوِّمِر وخُوِّلِد ، وقيل : القَوِيُّ

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ
لِلْإِدَّةِ إِذَا عَانَ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ
نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
٢٨٥٨ - قَدْ قَلِينَا صَفِيرَكُمُ

أصله أن رجلاً كان يعتاد امرأة ؛ فكان
يُحْيى وهى جالسة مع بنيتها وزوجها فيصفر
لها ، فتُخْرِجُ عجزها من وراء البيت وهى
تُحَدِّثُ ولدها ، فيقضى الرجل حاجته
وينصرف ، فعلم ذلك بعضُ بنيتها ، فغاب
عنها يومه ، ثم جاء فى ذلك الوقت فَصَفَّرَ
ومعه مِسْمارٌ مُحْمَى ، فلما أن فعلت كماداتها
كَوَّاهَا به ، جاء خَلُّها بعد ذلك فصفر
فَقَالَتْ : قد قَلِينَا صَفِيرَكُم ، قال الكيت :
أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ
كَلْبًا كَوَّزَهَا تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتِيَهَا
مِنْ قَابِسٍ شَيْطَانٍ الْوَجْعَاءِ بِالنَّارِ
٢٨٥٩ - انْقَضَبَ قَوِيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ

الانْقِضَابُ : الانقطاع ، أى انقطع
الفرخ من البيضة ، أى خرج منها ، كما
يقال : برئت قايية من قوب .

يضرِب عند انقضاء الأمر والفراغ منه
ويقال : انْقَضَبَتْ قَايِيَةٌ مِنْ قُوبِهَا

غير موجود في الشعر والكلام إلا في هذا المثل ، والله أعلم .

٢٨٦٠ - قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ
أى ذهب عنه خوفه .

قال الأزهري : كُلُّ مَنْ لَقِيَتْهُ مِنْ أَهْلِ
اللغة يقوله بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به
المندري عن أبي الهيثم بضم الراء ، قال : ومعناه
خَرَجَ الرَّوْعُ مِنْ قَلْبِهِ ، قال : وَالرَّوْعُ فِي
الرَّوْعِ ، كَالْفَرُخِ فِي الْبَيْضَةِ (١) .

قلت : بعضُ هذا قد مضى في باب
الفاء ، فإذا قيل « أَفْرَخَ رَوْعُهُ ، أَوْ رَوْعُهُ »
جاز أن يكون على مذهب الدعاء ، وعلى
معنى الخبر أيضاً ، فإذا قلت « قَدْ أَفْرَخَ »
لا يصلح أن يكون للدعاء .

٢٨٦١ - قَرَبَ طِبُّ

و يروى « قَرَبَ طِبًّا » وهو مثل « نِعِمَّ
رَجُلًا » وأصل المثل - فيما يقال - أن رجلاً
تزوج امرأة ، فلما هدبت إليه وقعد منها مقعد
الرجال من النساء قال لها : أبكر أنت أم
ثيب ؟ فقالت : قَرَبَ طِبُّ ، ويقال أيضاً في
هذا المعنى : أَنْتَ عَلَى الْمَجَرَّبِ ، أى على
التجربة ، و « على » من صلة الإشراف ،
أى مُشْرِفٍ عَلَيْهِ قَرِيبٌ مِنْهُ وَمِنْ عِلْمِهِ .

(١) أى والخوف في قلبه كالفرخ في البضة .

٢٨٦٢ - قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْدَانِ

هو حَمَى قَرِيبٌ مِنَ الطَّائِفِ لَيْنِ مُسْتَوٍ
كالراحة لا خمر (١) فيه يُتَوَارَى بِهِ .
يضرب للأمر الواضح البين الذى لا يخفى
على أحد .

وقد مر ما ذكر فيه من الخلاف
٢٨٦٣ - قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ
بَيَّنَّ هُنَا : بِمَعْنَى تَبَيَّنَ

يضرب للأمر يظهر كل الظهور .

٢٨٦٤ - قَدْ سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

ويقال أيضاً « قد سال به السيل »

يضرب لمن وقع في شدة

٢٨٦٥ - اقْدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرِيخٍ ، ثُمَّ

شُدَّ بَعْدُ أَوْ أُرْخِ

قال المازني : أكَثَرَ الشَّجَرِ نَارًا الْمَرِيخُ
ثُمَّ الْعَقَارُ ثُمَّ الدِفْلَى .

قال الأحرر : يقال هذا إذا حملت رجلاً
فاحشاً على رجل فاحش ، فلم يَكْبِتْهُ أَنْ يَقَعَ
بينهما شر .

وقال ابن الأعرابي : يضرب للكريم
الذى لا يحتاج أن تكده وتُلَحَّ عليه

٢٨٦٦ - الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ

قال المفضل : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو

(١) الحجر - بالتحريك - ماوارك من

شجر أو غيره

والتغافهم ، لما أراد الشَّدَاخُ أن يفرقهم في
بنى كنانة ، فقال شاعرهم :

دَعُونَا قَارَةَ لَا تَنْفَرُونَا

فَنُجْغِلَ مِثْلَ إِجْقَالِ الظَّلِيمِ

وهم رُمَاةُ الخدق في الجاهلية ، وهم اليوم
في اليمن ، ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما

قارى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ،

وإن شئت سابقتك ، وإن شئت راميتك ،

فقال الآخر : قد اخترت المراماة ، فقال

القارى : قد أنصفتنى ، وأنشأ يقول :

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

إِنَّا إِذَا مَا فِئْتَهُ نَلْقَاهَا

* رَرُدُّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا *

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده

قال أبو عبيد : أصل القارة الأكمة ،

وجمعها قُور ، قال ابن واقد : وإنما قيل

« أنصف القارة من رامها » في حرب

كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف

ابن كنانة ، قال : وكانت القارة مع قريش ،

وهم قوم رُمَاة ، فلما التقى الفريقان راماهم

الآخرون ، فقبل : قد أنصفهم هؤلاء . إذ

ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم ،

وفي بعض الآثار : ألا أخبركم بأعدل الناس ؟

قيل : بلى ، قال : من أنصف من نفسه ،

وفي بعضها أيضاً : أشد الأعمال ثلاثة :

ابن الصَّعِقِ بن خُوَيْلِدِ بن نُفَيْلِ بن عمرو

ابن كلاب ، وكانت شاكر من همدان أسروه

فأحسنوا إليه وروحووا عنه ، وقد كان يوم

فارق قومه نحيفاً ، فهرب من شاكر ، فبينما

هو بقى من الأرض إذ اصطاد أرنباً فاشتواها

فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئب فأفقى غيره

بعيد فنبذ إليه من شوائه ، فولى به ، فقال

عمرو عند ذلك :

لَقَدْ أَوْعَدْتَنِي شَاكِرٌ فَخَسَّيْتُهَا

ومن شعب ذي همدان في الصدر هاجس

ونار بمؤامة قليل أنيسها

أتاني عليها أطلس اللون بئس

قبائل شتى ألف الله بينها

لها حَجَفٌ فوق المناكب يابس

نبذت إليه حزة من شوائنا

فأب وما يخشى على من مجالس

فولى بها جذلان ينفض رأسه

كما أض بالنهب المغير الخالس

فلما وصل إلى قومه قالوا : أى عمرو

خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادن ،

فقال : القيد والرثمة ، فأرسلها مثلاً ، وهذا

كقولهم « العز والمنعة » و « النجاة والأمنة »

٢٨٦٧ - قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة : قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا

المون بن خزيمه ، وإنما سُموا قارة لاجتماعهم

وهو مثل قولهم « قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمَلَأُ الْكَنَائِنُ »

٢٨٧١ - قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ

يقال به رَدْعٌ من زَعْفَرَانٍ أَوْ دَمٍ ، أَى لَطَخَ وَأَثَرٌ ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْقَتِيلِ : رَكِبَ رَدْعَهُ ، إِذَا خَرَّ لَوَجْهِهِ عَلَى دَمِهِ ، وَيَقَالُ : مَعْنَى «رَكِبَ رَدْعَهُ» أَى دَخَلَ عُنُقَهُ فِي جَوْفِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ «ارْتَدَعَ السَّهْمُ» إِذَا رَجَعَ نَصْلُهُ فِي سِنِّهِ

٢٨٧٢ - قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ

إِذَا اسْتَقَرَّ مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ جَرِيرٌ : فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَّانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ وَحَكَى أَنَّهُ لَمَّا بُويعَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ قَامَ خَطِيئًا ، فَسَقَطَ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَطَايَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَخَذَ الْقَضِيبَ وَمَسَحَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَنشَدَ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَأَنَّ قَرَّةَ عَيْنِنَا بِالْإِيَّابِ الْمُسَافِرُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ

الْبَاخَرِزْمِيُّ فِي ضَدِّهِ :

حَمَلُ الْعَصَا لِلْمُبْتَلَى

بِالشَّيْبِ عُنْوَانُ الْبَلَى

وُصِفَ الْمُسَافِرُ أَنَّهُ

أَلْقَى الْعَصَا كَيْ يَنْزِلَا

إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ، وَالْمَوَاسَاةُ بِالْمَالِ ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

٢٨٦٨ - قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمَلَأُ الْكَنَائِنُ^(١)

قَالَ رُؤْبَةُ

* قَبْلَ الرَّمَاءِ يُمَلَأُ الْجَفِيرُ *

أَى تَوَخَّذَ أَهْبَةَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ

٢٨٦٩ - قَلْبَ لَهُ ظَهَرَ الْمَجَنِّ

يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ

وَرِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ الْعَهْدِ

كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَخَذَ مِنْ مَالِ الْبَصْرَةِ مَا أَخَذَ : إِنِّي شَرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ ، قَلْبَتَ لَابْنَ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لِفِرَاقِهِ مَعَ الْمَفَارِقِينَ ، وَخَذَلَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَاخْتَطَفَتْ مَا قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزَلِّ رَايَةَ الْمِعْزَى ، أَصْحُ رُؤْيَاً فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْحُلِّ الَّذِي يُنَادِي بِهِ الْمَغْتَرُّ بِالْحُسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمَضِيعُ التَّوْبَةَ وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ .

٢٨٧٠ - قَبْلَ الرَّحْمَى يُرَاشُ السَّهْمُ

يَضْرِبُ فِي تَهْيِئَةِ آلَةِ قَبْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا

(١) الْكَنَائِنُ : جَمْعُ كَنَانَةٍ ، وَهِيَ وَعَاءُ السَّهَامِ

٢٨٧٦ - قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْ شَرِّهِ
بِالْوَشْلِ .

الوشل : الماء القليل ، أى قد نهيتك
عن سؤال اللئيم .

٢٨٧٧ - قَلَّ خَيْسُهُ

قال أبو عمرو : الخيس اللب ، يقال فى
الدعاء على الإنسان « قَلَّ الله خَيْسُهُ » أى
لبنه .

٢٨٧٨ - قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ
كَذِبًا .

قالوا : إن أول من قال ذلك النعمان
ابن المنذر اللخمي للربيع بن زياد العبسي ،
وكان له صديقاً وندياً ، وإن عامراً ملاًعب
الأسنة وعوف بن الأخوص وسهيل بن
مالك وليد بن ربيعة وشماسا الفزاري
وقلابة الأسدي قدموا على النعمان ، وخلفوا
لبيداً يرعى إبلهم ، وكان أحدثهم سناً ،
وجعلوا يعقدون إلى النعمان ويروحون ،
فأكرمهم وأحسن نزلهم ، غير أن الربيع
كان أعظم عنده قدراً ، فبينما هم ذات يوم
عند النعمان إذ رجز بهم الربيع وعابهم
وذكرهم بأقبح ما قدر عليه ، فلما سمع القوم
ذلك انصرفوا إلى رحالهم ، وكل إنسان

فعلَى القِيَّاسِ سَبِيلُ مَنْ
حَمَلَ الْعَصَا أَنْ يَرْحَلَ

٢٨٧٣ - قَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا

يضرب فى خلوص الود .

أى أظهرت له ما كان فى نفسى ، ويقال :
أَقَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا ، أى كَشَفْتُه وَأَظْهَرْتُ لَهُ الْعَدَاوَةَ

٢٨٧٤ - قَتَلُ مَا نَفْسٍ مُّخَيَّرَهَا

« ما » صلة ، ومخيرها : تخييرها ، قال

عطاء بن مصعب : معناه أنه كان بين

رجلين مالاً فاقتما ، فقال أحدهما لصاحبه :

اختر أياً القسمين شئت ، فجعل ينظر إلى هذا

القسم مرة وإلى هذا أخرى ، فبرى كل

واحد جيداً ، فيقول صاحبه : قَتَلُ مَا نَفْسٍ

مخيرها ، أى قتلت نفسك حين خيرتك .

يوضع فى الشره والجشع .

ويروى « قَتَلَ نَفْسًا مُّخَيَّرَهَا ، أى إذا

جعلت الحكم إلى من تسأله الحاجة حمل

لك على نفسه .

٢٨٧٥ - قَدْ عَلِقْتُ دَلْوُكَ دَلْوَهُ أُخْرَى

أصله أن الرجل يذلى دَلْوُهُ للاستقاء

فِيْرَسِلُ آخر دلوه أيضاً ، فتعلق بالأولى حتى

تمنع صاحبها أن يستقى .

يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل

أى قد دَخَلَ فى أمرك داخل .

وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم ، فرمقوه ،
فأروه قدر ركب رحلاً حتى أصبح ، فخرج
القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو
يتغذى والربيع يأكل معه ، فقال لييد :
أيت اللعن ! أأذن لي في الكلام ؟ فأذن
له ، فأنشأ يقول :

يَا رَبِّ هَيَّجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا
أَكُلَّ يَوْمَ هَامَتِ مَقَرَّةُ
نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ
وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ
الْمُطْعِمُونَ الْجَفَنَةَ الْمُدْعَدَةَ
وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَةِ
يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ مِنْ سَعَةِ
إِلَيْكَ جَاوِزَنَا بِلَادًا مَسْبَعَةَ
نُخْزِرُ عَنْ هَذَا خَيْرًا فَاسْمَعَهُ
مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنُ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
إِنَّ أَسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَةٍ
وَأِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ
يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا أَطْمَعَهُ
ويروى « ضَيْعَهُ » فلما سمع النعمان الشعر
أففت ، ورفع يده من الطعام ، وقال للربيع :
أكذلك أنت ؟ قال : لا ، واللات لقد كذب
ابنُ القاعلة ، قال النعمان : لقد خبث عليّ
طعامي ، ففضب الربيع وقام وهو يقول :

منهم مُقْبِلٌ عَلَى بَنِيهِ ، وَرَوَّحَ لَيْدُ الشَّوْلِ ،
فلما رأى أصحابه ومابهم من الكتابة سألهم :
مالكُم ؟ فكتموه ، فقال لهم : والله لا أحفظ
لكم متاعاً ولا أسرح لكم إبلاً أو تُخْبِرُونِي
بالذي كنتم فيه ، وإنما كتموا عنه لأن
أُم لييدٍ امرأة من بني عبس ، وكانت يتيمة
في حِجْرِ الرَّبِيعِ ، فقالوا : خالك قد غلبنا
على الملك وصدَّ بوجهه عنا ، فقال لييد :
هل فيكم من يكفيني الإبل وتدخلونني على
النعمان معكم ؟ فوالللات والعزى لأدعنه
لا ينظر إليه أبداً ، فخلقوا في إبلهم قلابة
الأسدى ، وقالوا للييد : أو عندك خير ؟ قال :
سَتَرُونَ ، قالوا : نبلوك في هذه البقلة ،
لبقلة بين أيديهم دقيقة الأغصان قليلة
الأوراق لاصقة بالأرض تدعى التربة ،
صفيها لنا واشتمها ، فقال : هذه التربة التي
لا تذكي ناراً ، ولا تؤهل داراً ، ولا تسرُّ
جاراً ، عودها ضئيل ، وفرعها كليل ،
وخيرها قليل ، شرُّ البقول مرعى ، وأقصرها
فرعاً ، فتعسا لها وجدعا ، ألقوا بي أخوا عبس ،
أردده عنكم بتمس ، وأدعه من أمره في
لبس ، قالوا : نصبح فنرى رأيينا ، فقال لهم
عامر : انظروا هذا الغلام ، فإن رأيتموه نأتما
فليس أمره بشيء ، إنما يتكلم بما جاء على
لسانه ، ويهذي بما يهيجس في خاطره ،

٢٨٧٩ - قَدْ اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَعْلًا

الدَّعْلُ : أصله الشجر الملتف ، أى قد اتَّخَذَ الْبَاطِلَ مَأْوًى يَأْوِي إِلَيْهِ ، أى لا يخلو منه .

٢٨٨٠ - قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَغْزَمَ

أى إن عَزَمْتُ الرَّأْيَ فَأَمْضَيْتُهُ فَأَنَا حَازِمٌ ، وإن تَرَكْتُ الصَّوَابَ وَأَنَا أَرَاهُ وَضِيعْتُ الْعِزْمَ لَمْ يَنْفَعْنِي حَزْمِي كَمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ الْمَازِنِيُّ :

إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ
وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
٢٨٨١ - قَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْبُلْغَيْنِ

أى الداهية ، قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت : قد بلغت منا الْبُلْغَيْنِ ، ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدَّوَاهِي الْعِظَامُ ، وأصله من البلوغ ، أى داهية بلغت النهاية فى الشر .

٢٨٨٢ - قَدْ أَلْنَا وَإِلَّاءَ عَلَيْنَا

الإيالة : السياسة ، أى قد سُئِنَا وَسَاسْنَا غَيْرُنَا ، وهذا المثل يروى أن زيادا قاله فى خطبته .

٢٨٨٣ - قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ

قال الأصمعى وغيره : الْوَطِيسُ حِجَارَةٌ

لَنْ رَحَلْتُ رِكَابِي إِنْ لِي سَعَةٌ
مَامَتْهَا سَعَةٌ عَرْضًا وَلَا طَوْلًا

وَلَوْ جَعَمْتُ بَنِي خَلِيمٍ بِأَسْرِهِمْ
مَأَوَّادَ نَوَارِيشَةٍ مِنْ رِيشِ سَمُوبِلَا
فَأَبْرِقُ بِأَرْضِكَ يَا نَعْمَانُ مُتَكِنًا

مَعَ النَّطَّاسِيِّ طَوْزًا وَابْنِ تَوْفِيلَا
وَقَالَ : لَا أَبْرَحُ أَرْضَكَ حَتَّى تَبْعَثَ
إِلَّيَّ مَنْ يَفْتَنُنِي فَتَعْلَمُ أَنَّ الْعِلَامَ كَاذِبٌ ، فَأَجَابَهُ النَّعْمَانُ :

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتُ وَلَا
تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الْأَبَاطِيلَا
فَقَدْ رُمِيتَ بِدَاءٍ لَسْتُ غَاسِلَهُ
مَاجَاوِرَ النَّيْلِ يَوْمًا أَهْلُ الْإِلِيلَا
قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا
قوله « بنو أم البنين الأربعة » هم خمسة :
مالك بن جعفر مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ ، وَطَفِيلُ بْنُ
مَالِكِ أَبُو عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ ،
وَعُبَيْدَةُ بْنُ مَالِكِ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ ، وَهُمْ
أَشْرَافُ بَنِي عَامِرٍ ، فُجِّلَهُمْ أَرْبَعَةٌ لِأَجْلِ
الْقَافِيَةِ .

و« سمويل » أَحَدُ أَجْدَادِ الرِّبِيعِ ، وَهُوَ
فِي الْأَصْلِ اسْمُ طَائِرٍ .

وَأَرَادَ بِالنَّطَّاسِيِّ رُومِيَا يُقَالُ لَهُ سَرْحُونٌ
و« ابن توفيل » رُومِيٌّ آخَرُ كَانَا يُنَادِمَانِ
النَّعْمَانُ .

مُدَوَّرَةٌ ، فإذا حيت لم يمكن أحدا أن يظا عليها .

يضرب للأمر إذا اشتدَّ .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رُفِعَتْ له أرض مُؤَنَّة فرأى معترك القوم ، فقال : الآن حمى الوطيسُ ، أى اشتدَّ الأمر

٢٨٨٤ - قَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ النَّابَ

الدَّوْيُ والدَّوْيَةُ : المَفَاذَةُ ، والنَّاب :

الناقة المُسِنَّة .

يضرب للشيخ فيه بقية .

٢٨٨٥ - اقْتُلُونِي وَمَالِكًا

أولُ من قال ذلك عبدُ الله بن الزبير ، وذلك أنه عاتقَ الأَشْتَرَّ النَّخَعِيَّ فسَقَطَا عن جَوَادِيهِمَا إلى الأرض ، واسمُ الأَشْتَرِّ مَالِكٌ ، فنادى عبدُ الله بن الزبير :

اقْتُلُونِي وَمَالِكًا * واقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ

فضرب مثلاً لكل من أراد بصاحبه

مكرها وإن ناله منه ضرر .

٢٨٨٦ - قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَاَلْيَوْمَ لَا

أولُ من قال ذلك فاطمة بنت مُرِّ

الخَثْعَمِيَّة ، وكانت قد قرأت الكُتُبَ ،

فأقبل عبدُ المطلب ومعه ابنه عبدُ الله يريد أن

يزوَّجَه آمَنَةَ بنتَ وهب بن عبد مناف ابن

زُهْرَةَ بن كلاب ، فمرَّ على فاطمة وهى بمكة ،

فرأت نورَ النبوة في وَجْه عبدِ الله ، فقالت

له : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ قال : أنا عبدُ الله بن

عبد المطلب بن هاشم ، فقالت : هل لك أن

تَقَعَ على وأعطيك مائةً من الإبل ؟ فقال :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْعَمَاتُ دُونَهُ

وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاَسْتَبِيْنَهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِيْنُهُ

يَحْمِي الْكَرِيْمُ عِرْضَهُ وَدِيْنَهُ

ومضى مع أبيه ، فزوجه آمنة ، وظل

عندها يومه وليلته ، فاشتملت بالنبي صلى الله

عليه وسلم ، ثم انصرفت وقد دَعَتْه نفسه إلى

الإبل ، فأتاها فلم ير منها حِرْصًا ، فقال لها :

هل لك فيما قلت لى ؟ فقالت : قد كان ذلك

مرة فاليوم لا ، فأرسلتها مثلاً .

يضرب في الندم والإنبابة بعد الاجترام

ثم قالت له : أى شئ صَنَعْتَ بعدى ؟

قال : زَوَّجْنِي أْبَى آمَنَةَ بنتَ وهب ، فكنت

عندها ، فقالت : رأيتُ فى وجهك نورَ

النبوة فأردتُ أن يكون ذلك فى فأبى الله

تعالى إلا أن يَضَعَه حيث أحبَّ ، وقالت :

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرْتُ مِنْ أَخِيكُمْ

أَمِينَةُ إِذْ لِلْبَاهِ يَعْتَلِجَانِ

كَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوْهِ

فَتَائِلُ قَدْ مِيَّتْ لَهُ بِدِهَانِ

إلا أن يقال : رجل طَبٌّ وأطبَّب كما يقال :
خَشِنَ وأخْشَنَ ووَجِلَ وأوْجَلَ ووَجِرَ وأوْجَرَ ،
و« ما » صلة فيكون كقوله : القوم طَبُّون .

٢٨٩٠ - الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَدَّامٌ

أى القولُ السديدُ المعتقدُ به ما قالته ،
وإلا فالصِّدْقُ والكذبُ يستويان في أن
كلا منهما قولٌ .
يضرب في التصديق .

قال ابن الكلبي : إن المثل للَجِيمِ بن صَعْبٍ
والدِّحْنِيفَةِ وَعِجَلٍ ، وكانت حَدَّامٍ امرأته ،
فقال فيها زَوْجُهَا لَجِيمٌ :
إِذَا قَالَتْ حَدَّامٌ فَصَدَّقُوهَا

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَّامٌ
ويروى « فَأَنْصِتُوهَا » أى أنصتوا لها ،
كما قال الله تعالى (وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْزَارُهُمْ)
أى كالوا لهم أَوْزَارُهُمْ لهم .

٢٨٩١ - قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا
يضرب لمن يُوعِظُ فلا يَقْبَلُ ولا يَفْهَمُ
٢٨٩٢ - قَاتِلُ نَفْسٍ مُخْمِلًا

التخيل : التشبيه ، يقال : فلان يَمْضَى
على الْمُخْمِلِ ، أى على غَرَرٍ من غير يقين ،
و« على ما خُمِلَتْ » أى على شبهة ، والثناء
للخطة ، أى يمضى على الخطة التى خيلت له
أو إليه .

يضرب لمن يطمع فيما لا يكون .

وَمَا كُلُّ مَا نَالَ الْفَتَى مِنْ نَصِيبِهِ
بِحَزْمٍ ، وَلَا مَا فَاتَهُ بِتَوَانٍ
فَأَجَلَ إِذَا طَالَبَتْ أُمْرًا فَإِنَّهُ
سَيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ يَضْطَرِّعَانِ
وقالت فى ذلك أيضاً :

إِنِّ رَأَيْتُ مَحْمِلَةً نَشَأَتْ
فَتَلَلَاتُ بِحَنَائِمِ الْقَطْرِ
لله مَا زَهْرِيَّةٌ سَلِمَتْ

تَوْبَتِكَ مَا اسْتَلَبْتَ وَمَاتَدْرِي
٢٨٨٧ - قَصِيرَةٌ عَنْ طَوِيلَةٍ
قال ابن الأعرابى : القصيرة التمرة ،
والطويلة النخلة .

يضرب لاختصار الكلام
٢٨٨٨ - قَمِّمَ اللَّهُ عَصَبَهُ

يقال فى الدعاء على الإنسان ، قال ابن
الأعرابى وغيره : معناه جَمَعَ اللهُ تعالى بعضه
إلى بعض ، وقبض عَصَبَهُ ، مأخوذ من
الْقَمِّقَامِ ، وهو الجيشُ يُجْمَعُ من ههنا وههنا
حتى يَعْظُمَ .

٢٨٨٩ - الْقَوْمُ طَبُّونٌ
ويروى « ما أطبون » أى ما أبصرهم
يقال « رَجُلٌ طَبٌّ » أى عالم حاذق ،
و« ما أطبَّهُم » أى ما أخذ قهْمَ ، فأما رواية
مَنْ رَوَى « ما أطبون » فلا أعلم لها وجهاً ،

٢٨٩٧ - قَيْدَ الْإِيمَانِ الْفَتَكُ

يعنى الغيلة ، وهى القتل مَكْرًا وَفَجْأَةً ،
وهذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٢٨٩٨ - قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطَبٍ

خَائِرٍ .

أى فى باطل .

٢٨٩٩ - أَقْلِيلُ طَعَامِكَ تَحْمَدُ مَنَامِكَ

أى أن كثرت تَوَرُّثُ الآلامِ الْمُسْهِرَةِ

٢٩٠٠ - قَدْ أَخْطَأَ نَوَاهُ

يضرب لمن رَجَعَ عن حاجته بالخيبة .

وَالنَّوْءُ : النهوض والسقوط ، وهو واحد
أنواء النجوم التى كانت العرب تقول : مُطِرْنَا
بَنَوءٍ كَذَا ، أى بطلوع النجم أو بسقوطه ،
على اختلاف بين أهل اللغة فيه .

٢٩٠١ - أَقْشَعَرْتُ مِنْهُ الدَّوَائِبُ

ويقال « الدوائر » وهما لا يقشعران

إلا عند اشتداد الخوف ، والدوائر : جمع
دائرة ، وهى حيث اجتمع الشعر من جنب
الفرس وصَدْرُهُ ، ويقال : قد قَفَّ شَعْرُهُ من
كذا ، إذا قام من الفزع .

يضرب مثلاً للجبان .

٢٩٠٢ - أَقْصَتُهُ شَعُوبُ

هى اسم للمنية ، معرفة لاتدخلها الألف

ويروى « قاتل نفس فَحِيلَتْهَا » أى
خَيَلَاوَهَا .

يضرب فى ذم التكبر .

٢٨٩٣ - قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَرُ

أصله أن رجلاً أكل مَحْرُوتًا - وهو أصل
الْأَنْجُذَان - فبات تخرج منه رياح مُنْتَنَةٌ ،
فتأذى به أهله ، فلما أصبح أخبرهم أنه أكل
محروتا ، فقالوا : قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَرُ ، أى قبل
إخبارك جاء الخبر ، و« ما » صلة .

٢٨٩٤ - قَبْلَ حَسَّاسِ الْأَيْسَارِ

يقال : حَسَسْتُ اللَّحْمَ وَحَسَسْتُهُ ،
إذا ألقيته على الجمر ، والأيسار : أصحابُ
الْجَزُورِ فى الْمَيْسِرِ ، والواحد يَسِرُّ .
يضرب فى تعجيل الأمر .

يقال : لأفعلنَ كَذَا قبل حَسَّاسِ الْأَيْسَارِ ،
وذلك أنهم كانوا يستعجلون نَصَبَ الْقُدُورِ
فيمتلئون .

٢٨٩٥ - قُرْنِ الْحَرَمَانِ بِالْحَيَاءِ ، وَقُرْنَتْ

الْخَيْبَةُ بِالْهَيْبَةِ

هذا كقولهم « الحياء يمنع الرزق »
وكقولهم « الهَيْبَةُ خَيْبَةٌ » .

٢٨٩٦ - قَرَدَهُ حَتَّى أَمْكَنَهُ

أى خَدَعَهُ حتى تَمَكَّنَ منه ، وأصله نَزَعُ
الْتِمَادِ مِنَ الْبَعِيرِ الصَّعْبِ حتى يتمكن من خطمه

واللام ، أى تَبِعْتَهُ داهية ثم نجا ، قال الفراء :
يقال قَصَّه الموت ، وأَقْصَه ، أى دنا منه .

٢٩٠٣ - أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ

أى أمسك عن الطلب لما رأى سوء

العاقبة

٢٩٠٤ - قِيلَ لِلشَّخْمِ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

قَالَ : أَقْوَمُ الْمُعْجَجِ

يعنى أن السمن يستر العيوب

يضرب للثيم يستغنى فيجبل ويعظم

٢٩٠٥ - قَدْ هَلَكَ الْقَيْدُ وَأَوْدَى

الْمِفْتَاحُ

يضرب للأمر الذى يفوت فلا يمكن

إدراكه

لأنه إذا ذهب القيد لم يجد المفتاح

ما يفتحه

٢٩٠٦ - الْأَتْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ

مَكْسَبَةٌ لِلْعِدَاوَةِ ، وَإِفْرَاطُ

الْأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقِرْنَاءِ

السُّوءِ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

يريد أن الاقتصاد فى الأمور أدنى إلى السلامة

يضرب فى توسط الأمور بين الغلو

والتقصير ، كما قال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ مُنْبَسِطًا سُمِّيتُ مَسْخَرَةً

أَوْ كُنْتُ مُنْقَبِضًا قَالُوا بِهِ قَتْلٌ

وَإِنْ أَعَاشِرُهُمْ قَالُوا لَهَيْتِنَا

وَإِنْ أَجَانِبُهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَلٌ

٢٩٠٧ - أَقْصِدْ تَصِيدِى

بضرب فى الحث على الطلب

٢٩٠٨ - قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا

أصل القتل التذليل ، يقال : قَتَلْتُ

الْحَمْرَ ، إِذَا مَرَّجَتَهَا بِالْمَاءِ ، قَالَ :

إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا

فَقَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتَهَا لَمْ تُقْتَلْ (١)

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض

عند سُلوها يذلُّ الأرض ويُغلبها بعلمه .

يضرب فى مدح العلم .

ويقال فى ضده :

٢٩٠٩ - قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا

يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

وأما قولهم « قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا » فهو من

الْقَتَالِ ، وَهُوَ الْجِسْمُ فَكَأَنَّهُ ضَرَبَهُ وَأَصَابَ

قَتَالَهُ ، كَمَا يَقَالُ « بَطْنُهُ » إِذَا أَصَابَ بَطْنَهُ ،

(١) البيت لحسان بن ثابت ، ووقع فى

نسخة « قَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتَ مِنْ لَمْ تَقْتُلْ » وفى

أخرى « فَهَاتَ مَا لَمْ تَقْتُلْ » وما آثرناه موافق

لما فى ديوانه ولما اشتهرت الرواية به .

و « أَفَنَه » إِذَا ضَرَبَ عَلَى أَفَنِهِ ، وَكَذَلِكَ
« صَدْرَهُ ، وَرَأْسَهُ ، وَفَخَذَهُ » وَهَذَا قِيَاسٌ ،
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي أَنَّ الْقِتَالَ هُوَ الْجِسْمُ :
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَعَى أَنَا وَبَيْنَنَا
مَمَّاوٍ يَدْعَنَ الْجُلُسَ نُحْلًا قَتَالَهَا^(١)
أَي نَاحِلًا جِسْمَهَا
٢٩١٠ - قَدْ تَرَهَيَّا الْقَوْمُ

إِذَا اضْطَرَبَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ أَوْ رَأْيُهُمْ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَرَهَيَّا الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ ، إِذَا
مَمَّ بِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَأَصْلُ
قَوْلِهِمْ « تَرَهَيَّا الْجَمْلُ » هُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ
الْعِدْلَيْنِ أَثْقَلَ مِنَ الْآخَرِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
ظَهَرَ اضْطِرَابُهُمَا ، فَصَارَ مِثْلًا لِقَدِّ اسْتِقَامَةِ
٢٩١١ - قَدْ يُوْتَى عَلَى يَدَيِ الْحَرِيصِ
يُقَالُ « أَتَى عَلَيْهِ » إِذَا أَهْلَكَهُ ، وَالْيَدُ :
عِبَارَةٌ عَنِ التَّصَرُّفِ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ تَصَرُّفِ
الْإِنْسَانِ بِهَا ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَتَتْ الْمَقَادِيرُ عَلَى
يَدَيْهِ فَمَنَعَتْهُ عَنِ الْمَنْصُودِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
الْيَدُ صِلَةً ؛ فَيَكُونُ قَدْ يُوْتَى عَلَى الْحَرِيصِ ،
أَي قَدْ يَهْلِكُ الْحَرِيصُ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُوقِعُ نَفْسَهُ فِي الشَّرِّ
حِرْصًا وَشَرًّا

(١) الْجُلُسُ - بِالْفَتْحِ - الْعَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَجَدَّ جُلُسٌ وَنَاقَةٌ جُلِسَ ؛ أَيٌ وَثِيقٌ جَسِيمٌ

٢٩١٢ - قَدْ كَادَ يَشْرُقُ بِالرَّيْقِ
يَضْرِبُ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ ثُمَّ نَجَا ،
وَمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ مِنَ الرُّغْبِ
٢٩١٣ - قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ
مِثْلُ إِسْلَامِي ، وَهُوَ فِي شَعْرِ الْحَكَمِيِّ^(١)
٢٩١٤ - قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدْعَ لِي
صَدِيقًا

يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
٢٩١٥ - قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَ مَا
رَمَحَ

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ « الصَّجُورُ قَدْ
تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ »

٢٩١٦ - قَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرَى
النَّمَاءُ : الزِّيَادَةُ ، يُقَالُ : نَمَا يَنْمُو
وَيَنْمِي ، وَالْحَرَى : النِّقْصَانُ ، يُقَالُ : حَرَى
يَحْرَى ، قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

مَا زَالَ مُذْ كَانَ عَلَى أَسْتِ الدَّهْرِ
ذَا مُحَقِّقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرَى
يَضْرِبُ لِلَّذِي لَهُ مَنَظَرٌ مِنْ غَيْرِ نَخْبَرِ

٢٩١٧ - قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ
حَظِّهِ

هَذَا ضِدُّ قَوْلِهِ « آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا »

(١) الْحَكَمِيُّ : أَبُو نَوَاسٍ

٢٩٢٣ - قَدْ عَفَّتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتْ

بضرب لمن يشفق ويعطف عليك

٢٩٢٤ - قَدْ فَكَّ وَفَرَجَ

يقال : فَكَّ الرجلُ يَفْكُ فُكُوكًا فهو فَكٌّ ، إذا اسْتَخَى فَكَّهُ هَرَمًا ، وكذلك فَرَجَ ، من قولهم : قَوْسٌ فَارِجٌ وَفَرِيجٌ ، إذا بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كِبْدِهَا ، ويروى فَرَجَ وَفَرَجَ يضرب للشيخ قد استخى لَحْيَاهُ هَرَمًا

٢٩٢٥ - قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ

وَالْغَبْرَاءُ

قال المفضل : دَاحِسٌ فرسٌ قيس بن زهير ابن جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ ، وَالْغَبْرَاءُ : فرسٌ حَذِيفَةٌ ابن بَدْرِ الْقَزَارِي ، وكان يقال لحذيفة هذا « رب معد » في الجاهلية ، وكان من حديثهما أن رجلا من بني عَبَسَ يقال له قِرْوَاش بن هني كان يُبَارِي حَمَلَ بن بَدْرَ أَخَا حَذِيفَةَ في داحس والغبراء ، فقال حَمَلُ : الغبراء أجود ، وقال قرواش : داحس أجود ، فتراهنما عليهما عشرا في عشر ، فأثى قِرْوَاش قيس بن زهير فأخبره ، فقال له قيس : راهن من أحببت وَجَنَّتْنِي بنى بدر ؛ فإنهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم ، وأنا نَسَكِدُ آبَاءَ ، فقال قِرْوَاش : إني قد أَوْجَمْتُ الرهان ، فقال قيس : وَيْلَكَ ! ما أردت إلا أشأم أهل

٢٩١٨ - قِرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ

أقران الظهر : الذين يحثون من وراء

ظهرك في الحرب

٢٩١٩ - قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَقْرُورَةً

تزعّم العرب أن الضَّبْعَ رَأَتْ نَارًا من مكان بعيد ، فقابلتها وأَقَعَتْ ، ففعل المصْطَلِي وقالت : قد كنت قبلك مقروزة

يضرب لمن يُسَرُّ بما لا يناله منه خير

٢٩٢٠ - قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

أى طريقه المعبود

يضرب للذى يأتي الأمر على عهد

ويروى « قد عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَجَ » أى

علم وجهه الذى يمر فيه ويمضى

٢٩٢١ - قَدْ طَرَقَتْ بِبِكْرَهَا أُمُّ طَبِيقٍ

التطريق : أن يَنْشَبَ الْوَلَدُ في البطن فلا يَسْهَلُ خُرُوجُهُ ، والبكر : أول ما يولد ، وأم طبق : السُّلْحَفَاةُ ، وهى اسم للداهية .

يضرب للأمر لا يَخْلُصَ منه

ويروى « طَرَقَتْ » بالتخفيف من

قولهم « طَرَقَتْ » إذا أَتَيْتَهُ لَيْلًا ، يعنى أتت

الداهية ليلًا بأمر لم يُعْهَدْ مثله صعوبةً

٢٩٢٢ - قِيلَ لِلْبَعْلِ : مَنْ أَبُوكَ ؟

قَالَ : الْفَرَسُ خَالِي

يضرب للمُخَلَّطِ

بيت ، والله لتشعلن علينا شرا ، ثم إن قيسا
أتى حَمَل بن بدر فقال : إني قد أتيتك
لأواضعك الرهان عن صاحبي ، فقال : لا
أواضعك أوتجىء بالعشر ، فإن أخذتها أخذتُ
سَبَقِي ، وإن تركتها رَدَدْتُ حقا قد عرفته لي
وعرفته لنفسى ، فأخفظَ قيسا ، فقال : هي
عشرون ، قال حَمَل : هي ثلاثون ، فتلاجًا
وتزايدًا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق
على يدي غلاق ، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة
ابن سعد ، ثم قال قيس : وأخبرك بين ثلاث
فإن بدأت فاخترت فلي منه خصلتان ، قال
حَمَل : فابدأ ، قال قيس : فإن الغاية مائة
غَلَوَة وإليك المِضْمَار ومنتهى المِيطَان - أى
حيث يوطن الخليل للسبق - قال : فخرَّ لهم
رجل من محارب فقال : وقع البأس بين ابني
بَنِيض ، فضمروها أربعين ليلة ، ثم استقبل
الذى ذَرَعَ الغاية بينهما من ذات الإصَاد ،
وهي ردهة وَسَطَ هَضْبِ القَلِيب ، فاتتهى
الدرع إلى مكان ليس له اسم ، فقادوا الفرسين
إلى الغاية وقد عطَّشوها وجعلوا السابق الذى
برد ذات الإصَاد وهى مَلَأَى من الماء ، ولم
يكن ثم قصبة ولا غيرها ، ووضع حَمَل حَيًّا
فى دِلَاء وجعله فى شُعْب من شُعَاب هَضْبِ
القَلِيب على طريق الفرسين ، فسمى ذلك
الشعب « شعب الحَيْس » لهذا ، وكن معه

فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو ،
وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردُّوا وجهه
عن الغاية ، وأرسلوها من منتهى الذرع ،
فلما طلعا قال حَمَل : سَبَقْتُك يا قيس ، فقال
قيس : بعد إطلاق إناس ، فذهبت مثلا ،
ثم أَجَدًا فقال حَمَل : سَبَقْتُك يا قيس ، فقال :
رويداً يَعدون الجَدَد ، أى يتعدينه إلى الوَعَث
والخَبَار ، فذهب مثلا ، فلما دنوا وقد برز
داحس قال قيس : جَرَى المَذَكِيَّاتِ غَلَاب ،
ويقال « غَلَاء » كما يتغالى بالنبل ، فذهبت
مثلا ، فلما دنا من الفتية وثب زهير فطَمَ وجهه
داحس فردَّه عن الغاية ، ففى ذلك يقول قيس
ابن زهير :

كَمَا لَا قَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ
هُمْ فَخَرُّوا عَلَى بَغْيَرٍ فَخَرٍ
وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
فقال قيس : يا حذيفة أعطوني سَبَقِي ،
قال حذيفة : خدعتك ، فقال قيس : تَرَكَ
الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةٍ ، فذهبت مثلا ،
فقال الذى وضعا السَّبَقَ على يديه لحذيفة :
إن قيسا قد سَبَقَ ، وإنما أردت أن يقال :
سَبَقَ حذيفة ، وقد قيل ، أفأدفع إليه سبقه ؟
قال : نعم ، فدفع إليه الثعلبي السابق ، ثم إن
عركى بن عميرة وابنَ عَمٍّ له من فَرَارَةٍ نَدَمًا

وأخبر حذيفة بمكانه ، فعدّا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنزة :

لله عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ

عَقِيَّةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا بِنِصْفِ غَلَوَةٍ

وليتهما لم يُرْسَلَا لِرِهَانٍ
فَأَتَتْ بَنُو حَذِيْمَةَ حَذِيْفَةَ فَقَالَتْ بَنُو مَالِكِ

ابن زهير لمالك بن حذيفة : رُدُّوا عَلَيْنَا مَا لَنَا ،
فَأَشَارَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّ عَلَى حَذِيْفَةَ
أَنْ لَا يَرِدَ أَوْلَادُهَا مَعَهَا ، وَأَنْ يَرِدَ الْمَائَةِ
بَأَعْيَانِهَا ، فَقَالَ حَذِيْفَةُ : أَرَدَ الْإِبِلَ بِأَعْيَانِهَا
وَلَا أَرَدَ النَّسْلَ ، فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ ، فَقَالَ
قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ :

يَوَدُّ سِنَانٌ لَوْ يُحَارِبُ قَوْمَنَا
وَفِي الْحَرْبِ تَفْرِيقُ الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ

يَدْبُ وَلَا يَخْشَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا
دَبِيبًا كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُجْرَهَا النَّمْلُ

فِيَا ابْنِي بَغِيضٍ رَاجِعَا السَّلْمَ تَسْلَمًا
وَلَا تُشْمِتَا الْأَعْدَاءَ يَفْتَرِقُ الشَّمْلُ

وَأِنْ سَبِيلَ الْحَرْبِ وَعَرُّ مُضِلَّةٌ
وَأِنْ سَبِيلَ السَّلْمِ آمِنَةٌ سَهْلٌ

قال : والربيع بن زياد يومئذ مجاور
بني فزارة عند امرأته ، وكان مُشَاحِنًا لقيس

فِي دِرْعِهِ ذِي النُّورِ كَانَ الرَّبِيعُ لَيْسَ بِهَا فَقَالَ :
مَا أَجُودَهَا ، أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ ، وَعَلَيْهِ

حَذِيْفَةُ وَقَالَا : قَدْ رَأَى النَّاسُ سَبْقَ جَوَادِكَ ،
وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ رَأَى أَنْ جَوَادِهِمْ أَطْلَمَ ،

فَدَفَعْتُكَ السَّبْقَ تَحْقِيقَ الدَّعْوَامِ ، هَانَسْتَهُمْ
السَّبْقَ فَإِنَّهُ أَقْصَرُ بِلَاعًا وَأَكْلُ حَدًّا مِنْ أَنْ

يُردَّكَ ، قَالَ لَهَا : وَيْلَكَا ! الرَّاجِعُ فِيهِمَا مُتَتَدِمًا
عَلَى مَا فَرَطَ ؟ عَجَزَ وَاللَّهِ ، فَلَمْ يَلْزِ إِلَّا بِهِ حَتَّى نَدِمَ

فَنَهَى حَيْصَةَ بْنَ عَمْرِو حَذِيْفَةَ وَقَالَ لَهُ : إِنْ قَيْسًا
لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَى مَكْرُمَةٍ بِنَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا سَبَقَتْ

دَابَّةٌ دَابَّةً فَمَا فِي هَذَا حَتَّى تَدْعِي فِي الْعَرَبِ
ظُلُومًا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذَا تَكَلَّمْتُ فَلَا بَدَّ مِنْ

أَخْذِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ حَذِيْفَةُ ابْنَهُ أَبَا قَرْفَةَ إِلَى
قَيْسٍ يَطْلُبُ السَّبْقَ ، فَلَمْ يَصَادِفْهُ ، فَقَالَتْ لَهُ

امْرَأَتُهُ هَرَبْتَ كَعَبٍ : مَا أَحَبَّ أَنْكَ صَادَفْتَ
قَيْسًا ، فَارْجِعْ أَبُو قَرْفَةَ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا

قَالَتْ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتَعُودَنَّ إِلَيْهِ ، وَرَجَعَ
قَيْسٌ فَأَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتْ قَيْسًا

زَفْرَاتٍ ، فَأَقْبَلَ مُتَقَلِّبًا وَلَمْ يَنْشَبْ أَبُو قَرْفَةَ أَنْ
رَجَعَ إِلَى قَيْسٍ فَقَالَ : يَقُولُ أَبِي : أُعْطِنِي

سَبْقِي ، فَتَنَاوَلَ قَيْسُ الرِّمْحَ فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صَلْبَهُ ،
وَرَجَعَتْ فَرَسُهُ عَائِرَةً ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَاحْتَمَلُوا

دِيَةَ أَبِي قَرْفَةَ مِائَةَ عَشْرَاءَ ، فَقَبِضَهَا حَذِيْفَةُ
وَسَكَنَ النَّاسُ ، فَأَنْزَلَهَا عَلَى النَّفْرةِ حَتَّى تَنْجِبَهَا

مَا فِي بَطُونِهَا . ثُمَّ إِنْ مَالِكُ بْنُ زَهَيْرٍ نَزَلَ
الْقَاطِطَةَ - وَهِيَ قَرِيبٌ مِنَ الْحَاجِرِ - وَكَانَ

نَكَحَ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ امْرَأَةً فَأَتَاهَا فَبَنَى بِهَا

عليها ، فأطرد قيس لبونا لبني زياد ،
 فعارض بها عبد الله بن جُدعان التميمي
 بسلاح ، وفي ذلك يقول قيس بن زهير :
 أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
 بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
 وَحَبْسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى
 بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
 فلما قتلوا مالك بن زهير توأخوا
 بينهم ، فقالوا : ما فعل حماركم ؟ قالوا : صَدَّنَاهُ ،
 قال الربيع : ما هذا الوحي ؟ إن هذا الأمر
 ما أدري ما هو ، قالوا : قتلنا مالك بن زهير
 قال : بثما فعلمت بقومكم ، قبلتم الدية ورضيتم ،
 ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم
 فقتلتهموه وغدرتم ، قالوا : لولا أنك جار
 لقتلناك ، وكانت خفرة الجار ثلاثاً ، فقالوا :
 لك ثلاثة أيام ، خرج ، وأتبعوه فلم يدركوه
 حتى لحق بقومه ، وأتاه قيس بن زهير ،
 فصالحه ونزل معه ، ثم دس أمة له يقال لها
 رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل ، فدخلت بين
 الكفاء والقصد لتنظر أحزاب هو أم مسلم ،
 فأنته امرأته تعرض له وهي على طهر فزجرها^(١)
 وقال لجاريته : أسقيني ، فلما شرب أنشأ يقول :
 مُنِعَ الرُّقَادَ فَمَا أَعْمَضُ حَارِي
 جَلَلٌ مِنَ النَّبَاِ أَلَيْهِمُ السَّارِي
 (١) في نسخة « فدرها » والمعنى واحد

مَنْ كَانَ مَخْزُونًا بِمَقْتَلِ مَالِكِ
 فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا يَوْجُهُ نَهَارِ
 يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ
 يَلْطُمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ
 أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهيرِ
 تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
 فأنت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع ،
 فقال : أنت حرة ، فأعتقها ، وقال : وقت
 بأبي منصور ، وقال قيس :
 فَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أُمَسْتُ عَوَانَا
 فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَمِّنَ جَنَاهَا
 وَلَكِنْ وَلَدْتُ سَوْدَةَ أَرْتُوها
 وَحَشُوا نَارَهَا لِمَنِ اضْطَلَّهَا
 فَإِنِّي غَيْرُ خَادِلِكُمْ ، وَلَكِنْ
 سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا
 ثم قاد بني عبس وحلفاءهم بني عبد الله
 ابن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة
 ورئيسهم إذ ذاك حذيفة بن بدر ، فالتقوا ،
 فقتل أوطاة أحد بني مخزوم من بني عبس
 عوف بن بدر ، وقتل عنترة ضمضاً ونفراً
 ممن لا يعرف اسمهم ، وفي ذلك يقول :
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ
 لِلْجَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَنْفَمِ
 السَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا
 وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي
 (٨ - مجمع الأمثال ٢)

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا
جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعِمِ
وقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقَتْ فُرْسَانُنَا
بِلَوَى الْمَرْقِبِ أَنْ ظَنَنْكَ أَحْمَقُ

يوم ذى حسى

ثم إن بنى ذُبْيَانَ تَجَمَّعُوا لِمَا أَصَابَ
بَنُو عَبْسٍ مِنْهُمْ مَنْ أَصَابُوا ، فَفَزَّوْا - وَرِئِيسُهُمْ
حَذِيفَةُ بْنُ يَدْرِ - بَنَى عَبْسٍ وَحُلَفَاءُ بَنَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ غَطَفَانَ وَرِئِيسُهُمُ الرِّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ، فَتَوَافَوْا
بَذَى حَسَى ، وَهُوَ [مِنْ] وَادِى الْمَهَبَةِ فِي
أَعْلَاهُ ، فَهَزَمَتْ بَنُو عَبْسٍ ، وَاتَّبَعْتَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ
حَتَّى لَحِقُوهُمْ بِالْمَغِيْقَةِ - وَيُقَالُ : بِغِيْقَةٍ - فَقَالَ :
التَّفَانَى أَوْ تَقْيِدُونَا ، فَأَشَارَ قَيْسٌ عَلَى الرِّبِيعِ
ابْنَ زِيَادٍ أَنْ يَمَّا كَرَّهُمْ ، وَخَافَ إِنْ قَاتَلُوهُمْ
أَنْ لَا يَقُومُوا لَهُمْ ، وَقَالَ : لَأَنْهُمْ لَيْسُوا فِي كُلِّ
حِينٍ يَتَجَمَّعُونَ ، وَحَذِيفَةُ لَا يَسْتَنْفِرُ أَحَدًا
لِاقْتِدَارِهِ وَعُلوِّهِ ، وَلَكِنْ نَعْطِيهِمْ رَهَائِنَ
مِنْ أَبْنَائِنَا فَنُدْفَعُ حَدَّهمْ عَنَّا ، فَإِنَّهُمْ لَنْ
يَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَنْ يَصْلُوا إِلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ مَعَ
الَّذِينَ نَضْعُهُمْ عَلَى يَدَيْهِمْ ، وَإِنْ هُمْ قَتَلُوا
الصَّبِيَّانَ فَهُوَ أَهْوَنُ مِنْ قَتْلِ الْآبَاءِ ، وَكَانَ
رَأَى الرِّبِيعَ مُنَاجِزَتَهُمْ فَقَالَ : يَا قَيْسُ أَتَنْفَعُ
سَحْرَكَ ؟ وَمَلَأَ جَمْعُهُمْ صَدْرَكَ ، وَقَالَ
الرِّبِيعُ :

أَقُولُ وَلَمْ أَتْلِكْ لِقَيْسٍ نَصِيحَةً
أَرَى مَا يَرَى وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ
أَنْبُقِي عَلَى ذُبْيَانَ مِنْ بَعْدِ مَالِكِ
وَقَدْ حَشَّ جَانِي الْحَرْبِ نَارًا تَضْرَمُ ؟
وقال قيس : يَا بَنَى ذُبْيَانَ خُدُّوا مِنَّا
رَهَائِنَ مَا تَطْلُبُونَ وَرِضَاكُمْ إِلَى أَنْ تَنْظُرُوا فِي
هَذَا ، فَقَدْ ادْعَيْتُمْ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ ، وَدَعَوْنَا
حَتَّى تَتَبَيَّنَ دَعَاؤُكُمْ ، وَلَا تَعْلَجُوا إِلَى الْحَرْبِ ،
فَلَيْسَ كُلُّ كَثِيرٍ غَالِبًا ، وَضَعُوا الرَهَائِنَ عِنْدَ
مَنْ تَرْضَوْنَ بِهِ وَتَرْضَى بِهِ ، فَقَبِلُوا ذَلِكَ ،
وَتَرَضَوْا أَنْ تَكُونَ الرَهَائِنَ عِنْدَ سَبْعِ بْنِ عَمْرِو
الثَّعْلَبِيِّ ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ عِدَّةً مِنْ صَبْيَانِهِمْ وَتَكَافَأَ
النَّاسُ ، فَكُنُوا عِنْدَ سَبْعِ بْنِ حَضْرَةَ
الْمَوْتِ فَقَالَ لِابْنِهِ مَالِكُ : إِنْ عِنْدَكَ مَكْرَمَةٌ
لَنْ تَبِيدَ إِنْ احْتَفَظْتَ بِهَؤُلَاءِ الْأَغْلِيْلَةِ وَكَأَنِّي
بِكَ لَوْ قَدُمْتُ أَنَّكَ خَالِكُ حَذِيفَةَ ، - وَكَانَتْ
أُمُّ مَالِكِ أُخْتُ حَذِيفَةَ - يَعْصِرُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ :
هَلَكَ سَيِّدُنَا ، ثُمَّ يَخْدَعُكَ عَنْهُمْ حَتَّى تَدْفَعَهُمْ
إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُمْ ثُمَّ لَا تَشْرُفُ بَعْدَهَا أَبَدًا ،
فَإِنْ خِفْتَ ذَلِكَ فَادْهَبْ بِهِمْ إِلَى قَوْمِهِمْ ،
فَلَمَّا ثَقُلَ سَبْعِ بْنُ جَعَلَ حَذِيفَةَ يَبْكِي وَيَقُولُ :
هَلَكَ سَيِّدُنَا ، فَلَمَّا هَلَكَ طَافَ بِمَالِكِ
وَعَظَّمَهُ ثُمَّ قَالَ : أَنَا خَالِكُ وَأَسْنُ مِنْكَ ،
فَادْفَعْ إِلَى هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ ، يَكُونُونَ عِنْدِي
إِلَى أَنْ نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ، فَإِنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَمْلِكَ

على شيئاً ، ولم يزل به حتى دفعهم إليه ، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء بواي من بطن نخل - وأحضَرَ أهلَ الذين قتلوا ، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرَضًا ويقول له : نادِ أباك ، فينادى أباه ، فلم يزل يرميه حتى يخرقه ، فإن مات من يومه ذاك وإلاَّ تركه إلى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت ، فلما بلغ ذلك بنى عبس أَتْوَهُم باليعمرية ، فقتلت بنو عبس من بنى ذبيان اثني عشر رجلاً ، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع ، وعركي بن عميرة ، وقال عنتره في قتل عركي :

سَائِلُ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَشَ يَبْنَا
حَرْبًا ذَوَائِبَهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ^(١)
وَأَسْأَلُ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ حَيْبَهَا
رفضا غرين بأبيٍّ حَيٍّ تَلْحَقُ
يوم الهبَاء

ثم إنهم تجمعوا فالتقوا إلى جَفَر الهبَاء في يوم فائظ ، فاقتلوا من بُكَرَة حتى انتصف النهار ، وحَجَز الحر بينهم ، وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه ، وكان ذا خَفَض ، فلما تهاجروا أقبل حذيفة ومَنْ كان معه إلى جَفَر الهبَاء ليتبرَّدوا فيه ، فقال قيس لأصحابه : إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه^(١) في ديوان عنتره « حين أرث بيننا »

وإنه مستنقع الآن في جَفَر الهبَاء هو وإخوته ، فانْهَضُوا فاتبعوهم ، فنهضوا وأَتْوَهُم ، ونظر حصن بن حُذَيْفَة إلى الخيل - ويقال : عُيَيْنَة ابن حصن - فَبَعَلَ^(١) وانْحَدَرَ في الجَفَر ، فقال حَمَل بن بدر : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ أن يقف على رؤسكم ؟ قالوا : قيس والربيع ، قال : فهذا قيس قد جاءكم ، فلم يَنْقَضِ كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شَفِير الجفر ، وقيس يقول : لبيكم لبيكم - يعني الصبية - وفي الجفر حذيفة ومالك وحَمَل بنو بدر ، فقال حمل : نَشَدْتُكَ الرِّحْمَ يا قيس ، فقال قيس : لبيكم لبيكم ، فعرف حذيفة أن لَنْ يَدَعَهُمْ ، فَنَهَرَ حَمَلًا وقال : إياك والمأثور في الكلام ، وقال حذيفة : بنو مالك بمالك ، وبنو حمل بذى الصبية ، ونَزِدَ السَّحْبُ ، قال قيس : لبيكم لبيكم ، قال حذيفة : لئن قتلتنى لا تصطليح غطفان أبدا ، قال قيس : أَبْعَدَكَ الله ! قَتَلْتَ خَيْرَ لَغُطْفَانٍ ، سير بع على قدره كل سيد ظلوم ، وجاء قِرْوَاش بن هني من خلف حذيفة ، فقال له بعض أصحابه : احذر قرواشا - وكان قد رباه فظن أنه سيسكر ذاك له - قال : خلوا بين قرواش وظهرى ، فنزع له قرواش بِمِعْمَلَةٍ^(٢) فَقَصَمَ بها صُلْبَهُ ، وابتدره الحارث بن زهير وعمر بن الأسلم

(١) بعل - على مثال فرح - دهش وفرق

(٢) المعبلة : النصل الطويل العريض

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان
يحسد سؤدده :

وإن قتيلاً بالهبة في أسته
صحيفته إن عاد للظلم ظالم
مَتَى تَقْرُوْهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ
وَتُعْرِفَ إِذَا مَافُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
فإن تسألوا عنها فوَارِسَ دَاحِسٍ
يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ
ونعى ذلك عقيل بن علفة على عوف
القوافي حين هاجاه فقال :

وَيُوقِدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهَا
فَهَلَّا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَوْفَدَا
فإنَّ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ هَامَةً
تُنَادِي بَنِي بَدْرٍ وَعَارًا مُجَلَّدَا
وإنَّ أَبَا وَزْدٍ حَذِيفَةُ مُشْفَرٍ
بَايَرٍ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَسْوَدَا
وقالت بنت مالك بن بدر ترى أباهما :
إِذَا هَتَفَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ حَامَةً
أَو الرِّسِّ فَابْكِي فَارِسَ الْكَتِفَانِ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسِ الْجَنِيدُ نَذْرَهُ
وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ ؟

يوم الفروق

فلما أصيب يوم الهبة استعظمت
غطفان قتل حذيفة ، وكبر ذلك عندها ،

فضرباه بسيفيهما حتى ذففاً عليه ، وأخذ
الحارث بن زهير سيف حذيفة ذا النون
- ويقال : إنه كان سيف مالك بن زهير ،
أخذه حذيفة يوم قتل مالك - ومثلوا بحذيفة
فقطعوا مذاكيره فجعلوها في فمه وجعلوا لسانه
في أسنانه ، ورمى جنيد بن زيد مالك بن
بدر بسهم فقتله ، وكان نذر ليقتلن بانيه رجلا
من بني بدر ، فأحل به نذره ، وقتل مالك
ابن الأسلع الحارث بن عوف بن بدر بانيه ،
واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سيده ،
وقتل الربيع بن زياد جمل بن بدر ، فقال
قيس بن زهير يرثيه :

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا
عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ
فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي
عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ
وَالَكِنَّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ
بَعَى ، وَابْعَى مَرْتَعَةً وَخِيمُ
أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي
وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
الْأَقَى مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ
فَأَنْكُرْهَا وَمَا أَنَا بِالظَّالِمِ (١)
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي
فَمَعْوَجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمُ

(١) هذا البيت ساقط من أكثر المراجع ،
وفيه الإقواء .

وأغارَت جنود الملك مع بني سعد في وَجْه
الصباح ، فوجدُوا الطُّعْنُ قد أُسْرِنَ ليلتهم ،
ووجدوا المنزلَ خَلاءً فَاتَّبَعُوا القومَ حتى اتَّهوا
إلى الخيل بالفُروق ، فقاتلُوهم حتى خلوا
سربهم ، فمضوا حتى لحقوا بالطُّعْنُ ، فساروا
ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس
لقيس : يا أبتِ أَسِيرِ الأَرْضَ ، فَعَلِمَ أن قد
جُهِدَنَ ، فقال : أُنِيخُوا ، فأنَاخُوا ، ثم
ارتحل ، وفي ذلك يقول عنترة :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا
نُطَرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا
حَلَفْنَا لَهَا وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا
نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا الْعَوَالِيَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ
بِقِيَّتِنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا
وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي

عَلَيْنَ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا تَحَاذِيَا
فلحقوا بني ضبة ، وزعموا أن مالك
ابن بكر بن سعد وعَبَسَا أَخَوَانِ لَأَمٍ ، ويقال
لها : ابنا ضخام ، فكانوا فيهم زمينا ،
وأغارَت ضبة - وكانت تميم تأكلهم قبل أن
يتربوا - فأغاروا على بني حَنْظَلَةَ ، فاستاق
رجل من بني عبس امرأة من بني حَنْظَلَةَ
في يوم قَائِظٍ حتى بهَرَّهَا ولَهَثَ ، فقال رجل
من بني ضبة : ارْفُقْ بِهَا ، فقال العبسي :

فَتَجَمَّعُوا ، وعرفت بنو عبس أن لاميهم لهم
بأَرْضِ غَطَفَانَ ، فخرجت متوجهة نحو اليمامة
يطلبون أخوالهم ، وكانت عبلة بنت الدؤل
ابن حنيفة أم رَوَاحَةَ ، فأتوا قتادة بن مسleme ،
فنزّلوا اليمامة زمينًا ، فمزق قيس ذات يوم مع
قتادة ، فرأى حِقْفًا فضرَّ به رجله وقال : كم
من ضِيمٍ قد أَقْرَزْتُ به مخَافَةَ هذا المصارع ثم
لم تنشل منه ، فلما سمعها قتادة كرهها ،
وأوجَسَ منه ، فقال : ارتحلوا عنا ، فارتحلوا
حتى نزلوا هَجَرَ بني سعد بن زيد مَنَاءَ بن
تميم ، فمكثوا فيهم زمينًا ، ثم إن بني سعد أتوا
الجونَ ملكَ هَجَرَ فقالوا له : هل لك في مُهْرَةٍ
شوهاء ، وناقاة حمراء ، وفناة عذراء ؟ قال :
نعم ، قالوا : بنو عبس غارونٌ تُغَيِّرُ عليهم مع
جندك وتُسَيِّمُ لنا من غنائمهم ، فأجابهم ، وفي
بني عبس امرأة من سعدٍ ناكحٌ فيهم ، فأتاها
أهلها ليضموها ، وأخبروها الخبر ، فأخبرت به
زوجها ، فأتى قيسًا فأخبره ، فأجمعوا على أن
يرحلوا الطعائن وما قوى من الأموال من أول
الليل ويتركوا النار في الرِّثَّةِ ^(١) ، فلا يستنكر
طعنهم عن منزلهم ، وتقدم الفُرسان إلى
الفُروق ، فوقفوا دون الطُّعْنِ ، وبين الفُروق
وسوق هجر نصف يوم ، فإن تبعوها قاتلُوهم
وشَعَلُوهم حتى تعجل الطُّعْنُ ، ففعلت ذلك ،
(١) الرِّثَّةُ - بالكسر - السقط من المتاع
والخلفان .

بنى كلاب ، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلَة
فتهايجوا في شأن ابن الجون ، قتله رجل من
بنى عَبَسَ بعد ما كان أعتقه عوف بن
الأحوص ، فقال عوف : يا بني جعفر إن
بنى عَبَسَ أدنى عدوكم إليكم ، إنما يجمعون
كُرَاعَهُمْ ، وَيُحْدِثُونَ سِلَاحَهُمْ ، وَيَأْسُونَ
قُرُوحَهُمْ ، فأطيعوني وشُدُّوا عليهم قبل أن
يندموا ، وقال :

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمَسْمَنِ كَلْبَةً

فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأُظَافِرُهُ
فلما بلغ ذلك بنى عَبَسَ أتوا ربيعة بن
قُرْطٍ أحد بني أبي بكر بن كلاب ، فخالفوه ،
فقال في ذلك قيس :

أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوِي

إِلَى تَجَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ
مَنْبِيعٍ وَسَطَ عِكْرَمَةَ بْنِ قَيْسٍ

وَهُوَ لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ
كَفَانِي مَا خَشِيتُ أَبُو هِلَالٍ

رَبِيعَةٌ فَانْتَهَيْتُ عَنِ الْأَعَادِي
تَظَلَّ حِيَادُهُ بَسْرِينَ حَوْلِي

بَذَاتِ الرَّمْثِ كَالْحِدِّ الْغَوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان غَزَوْا بنى عامر وفيهم
بنو عَبَسَ في يوم شعواء ، وفي يوم آخر ،

إِنَّكَ بِهَا لَرَّحِيمٌ ؟ فقال الضبي : نعم ، فأهوى
العبيسي لعجزها بطرف السنان ، فنادت :
يَا آلَ حَنْظَلَةَ ، فشدَّ الضبي على العبيسي فقتله ،
وتنادى الحيان ، ففارقته عَبَسَ ، فمُتَّ ترديد
الشَّامَ ، وبلغ بنى عامر ارتفاعهم إلى الشَّامَ ،
فخافوا انقطاعهم من قيس ، فخرجت وفود
بنى عامر حتى لحقتهم ، فدعتهم إلى أَنْ
ترجعوا ويخالفوهم ، فقال قيس : يا بني عَبَسَ ،
حَالِفُوا قَوْمًا فِي صِبَابَةِ بَنِي عامر ليس لهم
عَدَدٌ فِينَعُوا عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ ، فَإِنْ احْتَجَمْتُ أَنْ
يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر ، فخالفوا
معاوية بن شكل ، فمكثوا فيهم ، ثم إن
شاعراً - يقال : إنه عبد الله بن همام أحد
بنى عبد الله بن غطفان ، ويقال : إنه النابغة
الذبياني - قال :

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا عَبَسَ آلِ بَغِيضٍ

جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ
بِمَا أَنْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدْنَانَ جَهْرَةً

وَعُوفٌ يُنَاجِيهِمْ وَذَلِكُمْ جَلَلٌ
فَأَصَابَهُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَكُمْ

يعزكم مَوْلَى مَوَالِيكُمْ شكل
فلما بلغ قيسا قال : ماله قاتله الله أفسد علينا

حِلْفُنَا ؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب ،
فقالوا : نكره أن تتسامع العرب أنا خالفناكم
بعد الذي كان بيننا وبينكم ، ولكنهم خلفاء

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيَّ إِنَّهُمْ قَتَلُوا
بَنِي أُسَيْدٍ يَقْتُلِي آلَ زَنْبَاجٍ
كَانَتْ قُرُوضُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا
بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ^(١)
سَمِي : هُوَ ابْنُ مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ .

وَلَمْ تَزَلْ عَبْسٌ فِي بَنِي عَامِرٍ حَتَّى غَزَا
غَزَى مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ شَوَاحِطِ بَنِي ذِيانٍ ،
فَأَسْرَمْنَهُمْ نَاسٌ أَحَدُهُمْ أَخُو حَنْبِصِ الضَّبَابِيِّ ،
أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذِيانٍ ، فَلَمَّا نَفِدَتْ أَيَّامُ
عُكَاظِ اسْتَوْدَعَهُ يَهُودِيًّا تَحَارًا مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ
فَوَجَدَهُ الْيَهُودِيَّ يَخْلُفُهُ فِي أَهْلِهِ ، فَأَجَبَ
مَدًّا كَبِيرَةً ، فَمَاتَ ، فَوُثِبَ حَنْبِصٌ عَلَى بَنِي
عَبْسٍ ، فَقَالَ : إِنْ غَطَفَانُ قَتَلَتْ أَخِي فَدُوهُ ،
فَقَالَ قَيْسٌ : إِنْ بَدَى مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى غَطَفَانٍ
وَمَعَ هَذَا فَإِنَّمَا وَجَدَهُ الْيَهُودِيَّ مَعَ امْرَأَتِهِ ،
فَقَالَ حَنْبِصٌ : وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ الرِّيحُ لَوَدِدْتُ مَوْتَهُ ،
فَقَالَ قَيْسٌ لِقَوْمِهِ : دُوهُ وَالْحَقُّ بِقَوْمِكُمْ ،
فَالْمَوْتُ فِي غَطَفَانٍ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِي بَنِي
عَامِرٍ ، وَقَالَ :

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَرْتُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا
سَقَوْنَا بِهَا مُرًّا مِنَ الْمَاءِ آجِنَا
وَكَايَدَ ذَا الْخَصِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا
وَإِنْ كُنْتُ سَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا
فَهَلَّا بَنِي ذُبْيَانَ أُمُكَ هَابِلٌ

رَهْنَتْ بِفَيْفِ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنًا
(١) أَقْنَمَا مِيلَ هَذِهِ الْآيَاتِ عَنْ دِيْوَانِ النَّابِغَةِ

فَأَسْرَ طَلْحَةُ بْنُ سَنَانَ قُرَوَاشَ بْنَ هَنِي ،
فَنَسَبَهُ ، فَكُنِيَ عَنْ نَسَبِهِ ، فَقَالَ : أَنَا ثَوْرُ بْنُ
عَاصِمِ الْبَكَّائِيِّ ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى
إِلَى أَدْنَى الْبُيُوتِ عَرَفْتَهُ امْرَأَةً مِنْ أَشْجَعِ أُمِّهَا
عَبْسِيَّةٌ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ فِزَارَةَ ، فَقَالَتْ
لِزَوْجِهَا : إِنِّي أَرَى أَبَا شَرِيحٍ ، قَالَ : وَمَنْ
أَبُو شَرِيحٍ ؟ قَالَتْ : قُرَوَاشُ بْنُ هَنِيٍّ أَبُو الْأَصْيَافِ
مَعَ طَلْحَةَ بْنِ سَنَانَ ، قَالَ : وَمَنْ أَيْنَ تَعْرِفِيهِ ؟
قَالَتْ : يَتِمَّتْ أَنَا وَهُوَ مِنْ أَبَوَيْنَا فَرَبًّا نَا حَذِيفَةَ
فِي أَيَّامِ غَطَفَانَ ، فَخَرَجَ زَوْجُهَا حَتَّى أَتَى خَزِيمَ
ابْنَ سَنَانَ فَقَالَ : أَخْبَرْتَنِي امْرَأَتِي أَنَّ أُسَيْرَ
طَلْحَةَ أَخِيكَ قُرَوَاشُ بْنُ هَنِيٍّ ، فَأَتَى خَزِيمَ
طَلْحَةَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : لَا تَعْرِفَنِي عَلَى أُسَيْرِي
لَتَسْلِبَهُ مِنِّي ، قَالَ خَزِيمُ : لَمْ أَرِدْ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ امْرَأَةٌ فَلَانَ عَرَفْتَهُ فَاسْمِعْ كَلَامَهَا ،
فَاتَوْهَا فَقَالَ طَلْحَةُ : مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ قُرَوَاشُ ؟
قَالَتْ : هُوَ هُوَ ، وَبِهِ شَامَةٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا ،
فَرَجَعُوا إِلَيْهِ ففَتَشَوْهُ فَوَجَدُوا الَّذِي ذَكَرْتُ ،
قَالَ قُرَوَاشُ : مَنْ عَرَفْنِي ؟ قَالُوا : فَلَانَةُ
الْأَشْجَعِيَّةُ وَأُمُّهَا عَبْسِيَّةٌ ، قَالَ : رَبِّ شَرِّ حَلَلَةٍ
عَبْسِيَّةٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَدَفَعَ إِلَى حَصْنِ
فَقَتْلَهُ ، فَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّيَّانِي :

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَبِيعٍ إِنَّمَا رَحِمَ
حَبْتُمْ بِهَا فَأَنَا خَتَنُكُمْ بِمَجْعَاجِ^(١)

(١) حَبْتُمْ بِهَا : ارْتَكَبْتُمْ الْحُبَّ ، وَهُوَ الْإِنَّمِ

حليم ، فأتوه ، فاتوا حصناً فقال : مَنْ القوم ؟ قالوا : ركبنا الموت ، فعرّفهم ، قال : بل ركبنا السلم ، مرحباً بكم ، إن تكونوا اختللتُم إلى قومكم لقد اختلّ قومكم إليكم ، ثم خرج معهم حتى أتوا سناناً فقال له حصن : قُمْ بأمر عَشيرتك وأرأب بينهم ، فأبى ساعينك ، فاجتمعت بنو مرة ، فكان أول مَنْ سعى في الحَمَلَة حَرَمَلَة بن الأشعر ، ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم بن حرملة الذي يقول فيه القائل :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرَمَلَةَ
يَوْمَ الْهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ
تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَةً^(١)
يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن ، وهو من الشربة ، فخرج حصين بن ضمضم بجلى فرسه ، وهو أخذ بمرسها ، فقال الربيع بن زياد : مالى عهد بحصين بن ضمضم مذ عشرين سنة ، وإني لأحسبه هذا ، قم يا بيجان^(٢) فادن منه وناطقه فإن فى لسانه حُبسة ، فقام يكلمه ، فجعل حصين يدنو منه

(١) فى العقد * ترى الملوك حوله مرعبله *

(٢) فى بعض الأصول « تيجان » وفى بعضها

« تيجان »

فلما ودّت عبس أخا حنبل خرجت حتى نزلت بالحارث بن عوف بن أبى حارثة ، وهو عند حصن بن حذيفة ، جاء بعد ساعة من الليل ، فقيل : هؤلاء أضيافك ينتظرونك ، قال : بل أنا ضيفهم ، فحيّاهم وهش إليهم ، وقال : مَنْ القوم ؟ قالوا : إخوانك بنو عبس وذكروا ما لقوا ، فأقروا بالذنب ، فقال : نَعَمْ وكرامة لكم ، أكلم حصناً ، فرجع إليه ، فقيل لحصن : هذا أبو أسماء ، قال : مارده إلا أمر ، فدخل الحارث فقال : طرقت فى حاجة يا أبأ قيس ، قال : أعطيتها ، قال : بنو عبس ، وجدت وفودهم فى منزلى ، قال حصن : صالحوا قومكم ، أما أنا فلا أدري ولا أتدري ، قد قتلت أبائى وعمومتى عشرين من بنى عبس ، فما أدركت دماءهم ، ويقال : انطلق الربيع وقيس إلى يزيد بن سنان بن أبى حارثة ، وكان فارس بن ذبيان ، فقالا : أنعم ظلاماً أبا ضمرة ، قال : نَعَمْ ظلامك ، فَمَنْ أتما ؟ قال : الربيع وقيس ، قال : مرحباً ، قال : أردنا أن تأتى أباك فتعيننا عليه لعله يلمّ الشعث ويرأب الصدع ، فانطلق معها ، فقال لأبيه : هذه عبس قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابنى بغيض ، قال : مرحباً ، قد آن للأحلام أن تثوب ، وللأرحام أن تتقى ، إني لأقدر على ذلك إلا بحصن بن حذيفة وهو سيد

الشيخان إلى الحَمَلَة فهِلَمَ إلى الظل والطَّعَامَ
والحِلاَن ، فأطعم وحَمَلَ ، وكانَ أحدَ الثلاثة
يومئذ ، فصَدَرُوا على الصلح بعد ما امتدت
الحرب بينهم سنين ، قال المؤرِجُ السدوسي :
أربعين سنة .

يضرب مثلاً للقوم وقَعُوا في الشر يبقى
بينهم مدة .

٢٩٢٦ - قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ

يضرب للذي ذَلَّ وضعف عن أن يتم
له أمر .

قال ابن السكيت : قال النجاشي :
وإنَّ فُلَانًا والإِمَارَةَ كَالَّذِي

وَنَى طَرَفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا
قال يعقوب : يعنى عليا رضى الله عنه ،
أى لا يتم له إمارة كما أن الذى جُدِعَتْ أذُنَاهُ
لا تفيان ولا تعودان كما كانتا ، وكان جَلَدَهُ
فى شرب الخمر فى رمضان ، ثم زاده ، فقال :
ماهذه العلاوة ؟ قال : هذا بجراءك على
الله تعالى فى هذا الشهر ، ثم هزب إلى معاوية
رضى الله عنه

٢٩٢٧ - قُدَّتْ سَيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قال أبو الهيثم : إذا كانت السُّيُورُ
مَقْدُودَةً مِنْ أَدِيمَيْنِ اختلفت ، فإذا قُدَّتْ
من أديمٍ واحد لم تكد تَقَاوُتُ .
قال الشاعر :

فلا يكلمه ، حتى إذا أمكنه جال فى متن
فرسه ثم وَجَّهَهَا نحوه ، فلقحه قبل أن يأتى
القوم فقتله بأبيه ضَمَمَ ، وكان عنترة قتله ،
وكان حصين ألى أن لا يمسَّ رأسه غسلٌ
حتى يقتل بأبيه بيهان ، فأنحازت عبس
وحلفاؤها ، وقالوا : لانصالحكم ما بلَّ بحرٌ
صُوفَةً ، وقد غدرت بنا بنو مرة ، وتناهضَ
الحيان ، ونادى الربيع بن زياد : مَنْ يبارز ؟
فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد :
ادْعُوا لى ابنى ، فأتاه هَرَم بن سنان فقال :
لا ، فأتاه ابنه خارجة فقال : لا ، وكان
يزيد يحزم فرسه ويقول : إن أبا ضمرة غير
غافل ، ثم أتاه فبرز للربيع ، وسفرت بينهم
السفراء ، فأتى خارجة بن سنان أبا بيهان
بأبنة فدفعه إليه ، وقال : هذا وفاء من ابنتك ؟
قال : اللهم نعم ، فكان عنده أياما ، ثم حمل
خارجة لأبى بيهان مائتى بعير ، فأدى مائة
وحط عنه الإسلام مائة ، فاصطلحوا وتعاهدوا
وفى ذلك يقول خارجة بن سنان :

أَعْتَبْتُ عَنْ آلِ يَرْبُوعٍ قَتِيلَهُمْ
وَكُنْتُ أَدْعِي إِلَى انْخِلَاتِ أَطْوَارَا
أَعْتَبْتُ عَنْهُمْ أبا بيهان أرسنها
وَرَدَا وَدُهُمًا كَمَثَلِ النَّخْلِ أَبْكَارَا
وكان الذى ولى الصلح عوف ومعل
ابنا سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة ، فقال عوف
ابن خارجة بن سنان : أما إذ سَبَقَنِي هذان

٢٩٣٢ - قَدْ صَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصَّفَاقُ

يقال للجلدة التي تضم أفتاب البطن (١)
الصَّفَاقُ .

يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله
فيعجز عن ضبطه ، ولمن يعجز عن كتمان
السرا أيضاً .

٢٩٣٣ - قَمَقَمَاتُ حَكَتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ

القَمَقَمَاتُ : الضعيف من القِرْدَانِ ، والبازل
من الإبل : ما دخل في السنة التاسعة وهو
أقواها .

يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي
العزیز .

٢٩٣٤ - أَقْرِفُ عَيْنًا وَالنَّجَارُ مُذْهَبٌ

الإقراف : مُدَانَةُ الهُجْنَةِ فِي الْقَرَسِ ،
وفي الناس أن تكون الأم عربية والأب
ليس كذلك ، ونصب « عينا » على التمييز ،
والتَّجَار : الأصل .

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه
خبيث القول والفعل .

والمذهب : الذي عليه الذهب ، يعني
أن أصله محلي وهو بخلاف ذلك .

٢٩٣٥ - قَرَمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرَم : الفحل من الإبل يُقْتَنَى لِلْفَحْلَةِ ،
(١) الأفتاب : جمع قتب - بكسر القاف
وسكون التاء - ويقال : جمع قبة ، وهي الأمعاء

* وَقَدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سُورِي *

يضرب للشئين يستويان في الشبه .

٢٩٣٨ - أَقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسأل عن شيء فيسكت
يعني أقَرَّ مَنْ صَمَتَ عَنْ الْأَمْرِ فَلَمْ يَنْكَرْهُ ،
وهذا كما يقال « سَكُوتُهَا رِضَاهَا » .

٢٩٣٩ - الْقُرُّ فِي بَطُونِ الْإِبِلِ

أي ذهابُ القر ، يريدون أن البرد
يذهب عنهم إذا نتجت الإبل ، وإنما
يتفرجون في الربيع ؛ لأن الإبل تلتنج فيه ،
ويصيبهم الهزال وسوء الحال في الشتاء .

٢٩٣٠ - قَرِيحَةٌ يَصْدِي بِهَا الْمُقَرَّحُ

القَرِيحَةُ : البئرُ أول ما تحفر ، ولا تسمى
قريحة حتى يظهر ماؤها ، والمقَرَّحُ : صاحبها ،
والصَّدَى : العطشُ .

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم
لا يحظى به .

٢٩٣١ - قُرُونٌ بَدَنٌ مَالَهَا عِقَاءٌ

البَدَن : جمع بَدَن ، وهو الوَحْلُ الْمُسَنُّ .
والعِقَاء : جمع عَمَوَة ، وهي الطرف المحدد
من القرن .

يضرب لقوم اجتمعوا في أمر ولا رئيس لهم

الحجارة ، وكذلك الجِرْوَل ، ومكان جِرْل :
فيه حجارة .

يضرب لمن فارق الخير واختار الشر .

وهو كالمثل الآخر « تجنب رَوْضَةً وأحال
يَعْدُو » .

٢٩٣٨ - أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ
أراد بذوى الهيئات أصحاب المروءة ،
ويروى « ذوى الهَنَات » بالنون جمع الهنة
وهى الشىء الحقير ، أى مَنْ قَلَّتْ عَثَرَاتُهُ أَوْ
حَقِرَتْ فَأَقِيلُوهَا .

٢٩٣٩ - اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتَكَ

الرحالة : سرج من جلود ليس فيه
خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد ،
واستقدمت : بمعنى تقدمت .

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

٢٩٤٠ - قَدْ تُوْذِنِي النَّارُ فَكَيْفَ

أَصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن
يراه أو يفعل إليه مثله .

٢٩٤١ - قَالَتِ النَّغْلَةُ : لَا أَكُونُ

وَحْدَى

النَّغْلُ : فَسَادُ الْأَدِيمِ ، وأصله أن
الضائنة يُنْتَفِ صَوْفُهَا وهى حية ، فإذا

وذلك لسكرمه ، يقول : هذا قَرْمٌ سَلِمَ جنبه
من الدَّبَرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَلْ
فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السَّدَاد ، وهو
القتيلة ؛ لِسَدِّهَا الْقَرُوحُ ، والجمع الْأَسَدَّةُ ،
ومنه قول الْقُلَاحِ بْنِ حَزَنٍ :

* لَيْسَ بَجَنْبِي أَسَدَةُ الدَّرَنِ *

يعنى أنه تقى مهذب .

يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

٢٩٣٦ - الْأَفُوسُ الْأَحْبَى مِنْ وَرَائِكَ

يقال : الْأَفُوسُ الشَّدِيدُ الضَّلْبُ ،
وَالْأَحْبَى : الْأَفْعَلُ مِنْ حَبَا يَحْبُو حَبُوءًا ،
وهذان من صفة الدهر ؛ لأنه يَرُودُ أَنْ يَهْجُمَ

على الإنسان كالحبى يحبوليثب متى وَجَدَ فُرْصَةً
قلت : الْأَفُوسُ الْمُنْخَضِي الظَّهْرُ ، وذلك

لصلابة تكون فى صلبه ، ولو قيل الشديد
الصلب لكان ما أشرت إليه ، ويجوز أن
يقال الأفوس مقلوب من الأقسى ، يعنى أن
الدهر الأصلب الذى لا يُبْلِيهِ شَيْءٌ وَالَّذِى
يَحْبُو لِيَثَبَ مِنْ وَرَائِكَ : أَى أَمَامِكَ .

يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بَوَائِقُهُ
فهو يُحَذَّرُ بهذه اللفظة كما يقال « الحَسَابُ
أَمَامَكَ » .

٢٩٣٧ - قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى

لِلْجَرْلِ

يقال « أَهْوَى لَهُ » أى قصده ، وَالْجَرْلُ :

دَبَعُوا جِلْدَهَا لَمْ يَصْلَحْهُ الدَّبَاعُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
نَفَلَ مَا حَوَالِيهِ .

يضرب للرجل فيه خَصَلَةٌ سَوْءٌ ، أَى
لَا تَنفَرِدُ هَذِهِ الْخَصَلَةُ ، بَلْ تَقْتَرِنُ بِهَا خِصَالُ
أُخْرَى .

٢٩٤٢ - قَدْ بَلَغَ الشَّطَاظُ الْوَرَكَيْنِ
الشَّطَاظُ : عَوِيدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ
الْجَوَالِقِ .

يضرب فيما جاوزَ الْحَدَّ .
وهو كَقَوْلِهِمْ « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى »
و « جَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبْيَيْنِ » .

٢٩٤٣ - قَدْ أَوْضَعْتُ مُنْذُ سَاعَةٍ
الإِيضَاعُ : الإِسْرَاعُ .

يضرب لمن يَسْتَبْطِئُ ، قَضَاءَ حَاجَتِهِ
وَلَمْ تَبْطُؤْ بَعْدُ .

٢٩٤٤ - قَدْ تُخْرِجُ الْحُمْرَ مِنَ الضَّنِينِ
يضرب للبخيل يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

٢٩٤٥ - قَدْ يُعَكِّنُ الْمُهْرُ بَعْدَ مَارْمَحٍ
يضرب لمن ذَلَّ بَعْدَ جِمَاحِهِ .

٢٩٤٦ - قُصَارَى الْمُتَمَنَّى الْخَيْبَةُ
يَقَالُ : قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ،
وَقُصَارُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَقُصَارُكَ - بَضْمُ
الْقَافِ - أَى غَايَتُكَ .

يضرب لمن يَتَمَنَّى الْمُحَالَ .

٢٩٤٧ - قَرَيْتُكَ سَهْمَكَ يَخْطِئُ
وَيُصِيبُ

يضرب فى الإِغْضَاءِ عَلَى مَا يَكُونُ مِنَ
الْأَخْلَاءِ .

٢٩٤٨ - أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ
يُحْكَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ اللَّيْثِ عُرِضَ عَلَيْهِ
الْجَنْدُ يَوْمًا يَعْطَى فِيهِ أَرْزَاقَهُمْ ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ
رَجُلٌ لَهُ فَرَسٌ عَجَفَاءُ ، فَقَالَ عَمْرُو : هَؤُلَاءِ
يَأْخُذُونَ دَرَاهِمِي وَيُسَمُّونَ بِهَا أَكْفَالًا
نِسَائِهِمْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَوْ رَأَى الْأَمِيرُ
كَفَلَهَا لَاسْتَسَمَنَ كَفَلًا دَابِقِي ، فَضَحِكَ
عَمْرُو ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ ، وَقَالَ : سَمِّنْ بِهَا
مَرْكُوبِيكَ .

٢٩٤٩ - أَقْلِبْ قَلَابَ
قَالَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهَذَا مِثْلُ .
يضرب للرجل تَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ
فَيَتَذَكَّرُهَا بِأَنْ يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَضْرِبَهَا
إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا .

قال أبو الندى فى أمثاله : يَقَالُ أَحَقُّ
مِنْ عَدَى بْنِ جَنَابٍ ، وَهُوَ أَخُو زَهِيرٍ : بِنُ
عَدَى بْنِ جَنَابٍ ^(١) ، وَكَانَ زَهِيرٌ وَقَادًا عَلَى
الْمُلُوكِ ، وَوَفَدَ عَلَى النُّعْمَانِ وَمَعَهُ أَخُوهُ عَدَى ،
فَقَالَ النُّعْمَانُ : يَا زَهِيرُ إِنْ أُمِّي تَشْتَكِي ، فِيمَ

(١) كَذَا

المثل مقيدا اقلب قلاب ، وقال عدى :
اطلب لها كمرّة حارة ، فغضب الملك وهم بقتله
فقال زهير : إنما أراد أن ينعت لك الكمّة
فإننا نسخّنها وتندوى بها ، وقال لأخيه
عدى : إنما أردت كذا ، فنظر عدى إلى زهير ،
فقال : اقلب قلاب ، فأرسلها مثلاً .

تندوى نساؤكم ؟ فالتفت عدى فقال :
دواؤها الكمرّة ، فقال النعمان لزهير :
ما هذه ؟ قال : هي الكمّة أيها الأمير ،
فقال عدى : اقلب قلاب ، ما هي إلا
كمرة الرجال .

قلت : وجدت بخط الأزهري هذا

ما جاء على أفعل من هذا الباب

الحديث ؛ لأنه كان ذا إسناد ، فقالوا له :
حدثنا ، فقال : خذوا ، حدثني سالم بن
عبد الله - وكان يبعثني في الله - قال :
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ، وسكت ،
فقالوا : أذكرهما ، قال : نسي إحداها سالم
ونسيت الأخرى ، فقالوا : حدثنا عافاك الله
بحديث غيره ، فقال : خذوا ، سمعت ظلمة
- وكانت من مجائزنا - تقول : إذا أنا مت
فأحرقوني بالنار ، ثم اجمعوا رمادي في صرة ،
وأثربوا به كتب الأحباب ؛ فإنهم يجتمعون
للمحالة ، وأثوابه الخاتنات ليذررن منه على
أجراح الصبيات ، فإنهن يلهجن بالزب
مأعشن ، وقال ابن يسار الكواعب يضرب
بظلمة المثل :

بليت بوزهاء ذنمودة^(١)

تَكَادُ تَقْطُرُهَا الْعُلْمَةُ

(١) الذنمودة : السحاقة

٢٩٥٠ - أَقْصَفُ مِنْ بَرَوَقَةٍ

البروق : نبت خوار ، قال جرير :

كَانَ سَيْوَفَ التَّيْمِ عِيدَانُ بَرَوَقٍ

إذا نصبت عنها لحرب جفونها

٢٩٥١ - أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

هي امرأة من هذيل ، وكانت فاجرة

في شبابها حتى عجزت ، ثم قادت حتى

أقعدت ، ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه

الناس ، فسئلت عن ذلك ، فقالت : إني

أرتاح إلى تبييه على ما بي من الهرم ،

وسئلت : من أنكح الناس ؟ فقالت : الأعمى

العفيف ، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان

مكفوفاً ، فقال : قاتلها الله من عالمة بأسباب

الطروقة .

قال الجاحظ : لما قدم أشعب الطمّاع

من المدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب

٢٩٥٥ - أَقْطَعُ مِنْ جِلْمٍ ، وَأَقْدُ مِنْ
شَفْرَةٍ

هذا أيضاً من قول الشاعر :

أَقْدُ لِنُعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ
وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جِلْمٍ

٢٩٥٦ - أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض فائده
وسبقه ، وهذا أفعِل من المفعول ، قال أبو
الندى : لأنه يسابق راجلة ساحبه .

٢٩٥٧ - أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يستتر كل شيء ، والعرب
تقول : لقيته حين وارى الظلام كل
شخص ، ولقيته حين يقال : أخوك أم الذئب

٢٩٥٨ - أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر :

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مِنْ تَوَاصِلِهِ
فَالشَّمْسُ نِمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

٢٩٥٩ - أَقْدَرُ مِنْ مَعْبَاةٍ

هي خِرْقَةٌ الحائض ، والاعتباء :

الاحتشاء ، يقال : اعتبأت المرأة ، وأما
قولهم «أَقْنَطُ مِنْ تَيْسِ الْبَيْاعِ» فقد مر ذكره
في باب التاء عند قولهم «أَتَيْسُ مِنْ تَيْوُسِ
الْبَيْاعِ»

نَمِّمْ وَتَعَضُّهُ جَارَاتِهَا
وَأَقْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَةٍ
فَمِنْ كُلِّ سَاعٍ لَهَا رَكْلَةٌ

وَمِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَةٌ
٢٩٥٢ - أَقْوَى مِنْ نَمْلَةٍ

يقال : إنه ليس شيء من الحيوان
يحمل وزنه حديداً إلا النملة ، وتجر نواة
التمر وهي أضعافها زنة ، وكذلك الذرة تحمل
أضعافها لو وزنت به .

٢٩٥٣ - أَقْصَرُ مِنْ غَبِّ الْحِمَارِ ،

و «أَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الْفَرَسِ»

ويقال أيضاً «أَقْصَرُ مِنْ ظِلِّ الْحِمَارِ»

لأن الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب
لا يربع ، والفرس لا بد له من أن يسقي كل
يوم ، فالغبُّ بعد الظاهرة ، والرَّبع بعد الغب ،
والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن
ثم التسع ثم العشر ، وجعلت العرب الخمس
أشأم الأظلام ؛ لأنهم لا يظُمُّون في القيظ
أكثر منه ، والإبل في القيظ لا تقوى على
أطول منه ، وهو شديد على الإبل .

٢٩٥٤ - أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ

هذا من قول الشاعر :

لَمْ يَرَ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ
أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ

أمثال قريش ، ضربه ثلاثه من أجوادهم :
مُسَافِر بن أبي عمرو بن أمية ، وأبي أمية بن
المغيرة ، والأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى ، سموا زاد الركب لأنهم كانوا
إذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم .

٢٩٦٣ - أَقْرَى مِنْ حَاسَى الذَّهَبِ

هذا أيضا من قريش ، وهو عبد الله بن
جُدعان التميمي الذي قال فيه أبو الصلت
المثقي :

لَهُ دَاحٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٍ
وَأَخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُدُوحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءَ
لُبَابِ الْبُرِّيْلَبِكُ بِالشَّهَادِ
وسمى « حاسى الذهب » لأنه كان

يشرب في إناء من الذهب .

٢٩٦٤ - أَقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل رُبَعِي ، وغيث الضريك :
قَتَادَةُ بن مَسْلَمَةَ الحنفي ، والضريك : الفقير

٢٩٦٥ - أَقْرَى مِنْ مَطَاعِمِ الرِّيحِ

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة : أحدهم
عَمُّ أَبِي مُحَجَّجٍ التَّمَقِّي ، ولم يُسمَّ الباقيين .

قال أبو الندى : هم كنانة بن عَبْدِ يَلِيلِ
التَّمَقِّي عم أبي محجن ، ولبيد بن ربيعة ،
و... كانوا إذا هَبَّتِ الْعَصْبَا أَطْعَمُوا النَّاسَ ،

٢٩٦٥ - أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم « أَغْلَمُ
من تَيْسِ بَنِي حِمَانَ » .

٢٩٦٦ - أَقْرَشُ مِنَ الْمُجَبَّرِينَ

الْقَرَشُ : الْجُمُوعُ والتجارة ، والنقرش :
التجمع . ومن هذا سميت قريش قريشاً ،
زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش ،
وهم أولاد عبد مناف بن قصي ، أولهم هاشم ،
ثم عبد شمس ، ثم نوفل ، ثم المطلب ، بنو
عبد مناف ، سادوا بعد أبيهم ، لم يسقط لهم
نَجْمٌ ، جَبَر الله تعالى بهم قريشا فسُمُّوا
المجبرين ، وذلك أنهم وفدوا على الملوك
بتجاراتهم ، فأخذوا منهم لقريش العصم ،
أخذهم هاشم جبلاً^(١) من ملوك الشام حتى
اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام
وأطراف الروم ، وأخذهم عبد شمس جبلاً^(٢)
من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك
السبب إلى أرض الحبشة ، وأخذهم نوفل
جبلاً^(٣) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك
إلى أرض فارس والعراق ، وأخذهم المطلب
جبلاً^(٤) من ملوك حير حتى اختلفوا بذلك
السبب إلى بلاد اليمن . وأما قولهم :

٢٩٦٧ - أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من
(١) كذا ، وأحسبه « جبلا » بالحاء
المهمله ، أى عهدا .

وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا في جَدْب
قالت بنت لييد :

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ
ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا وَلِيدًا
أَشْمَ الْأَنْفِ أَبْيَضَ عَبْشَمِيًّا
أَعَانَ عَلَى مَرُوءَاتِهِ لَبِيدًا
٢٩٦٦ - أَقْرَى مِنْ آ كُلِ الْخُبْزِ

المثل تميمي ، وآ كل الخبز : عبد الله
ابن حبيب العنبري أحد بني سُمرة ، سمي
آ كل الخبز لأنه كان لا يأكل التمر ،
ولا يرغب في اللبن ، وكان سيد بني العنبر
في زمانه ، وهم إذا خروا قالوا : منا آ كل
الخبز ، ومنا يحير الطير ، فأما يحير الطير فهو
نور بن شحمة العنبري ، وأما السبب في
تلقبهم عبد الله بن حبيب بآ كل الخبز ،
فلأن الخبز نفسه عندهم ممدوح ، وذكر
أبو عبيدة : أن هُوَذَةَ بن علي الحنفي دخل
على كسرى أبرويز فقال له : أي أولادك
أحب إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر ،
والغائب حتى يقدم ، والمرضى حتى يبرأ ،
قال : ما غداؤك ببلدك ؟ قال : الخبز ، فقال
كسرى : هذا عقل الخبز ، لا عقل اللبن
والتمر ، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما
يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً ، وهو الفالوذ [ج]
لأنه أشرف طعام وقع إليهم ، ولم يطعم

الناس هذا الطعام أحد من العرب إلا عبد الله
ابن جُدعان فدحه أبو الصلت بذلك ،
وما يناسبه كل المناسبة يعني الثريد ، وهو
في أشرفهم عام ، وغلب عليه هاشم حين
هشم الخبز لقومه ، فدح به في قول الشاعر :
عَمَرُوا الْعَلَا هَشْمَ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنُونَ عِجَافُ
قال حمزة : فهذا المثل مع ما يتلوه
حكاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم
بـ « كتاب أطعمة العرب »

٢٩٦٧ - أَقْرَى مِنْ أَرْمَاقِ الْمُقَوِّينَ
زعم أبو البقظان أنهم ثلاثة : كعب ،
وحاتم ، وهرم .

٢٩٦٨ - أَقَلُّ مِنْ وَاحِدٍ ، و « مِنْ
أَوْحَدٍ » و « مِنْ تَبْنَةٍ فِي
لَبْنَةٍ » و « مِنْ لَأْشَى فِي
الْعَدَدِ » و « فِي اللَّفْظِ مِنْ لَأْ »

٢٩٦٩ - أَقْصَرُ مِنْ حَبَّةٍ ، و « مِنْ
أَنْمَلَةٍ » و « مِنْ فِتر الضَّبِّ »
و « مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ » و « مِنْ
إِبْهَامِ الْحَبَارَى » و « مِنْ
إِبْهَامِ الْقَطَاةِ » و « مِنْ زُبِّ
نَمْلَةٍ »

٢٩٧٣ - أَقْرَبُ مِنَ الْبَغْتِ ، و يروى

« من البغت »

٢٩٧٤ - أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ،

و « مِنْ عَصَا الْأَعْرَجِ »

٢٩٧٥ - أَقْطَعُ مِنَ الْبَيْنِ

٢٩٧٦ - أَقْصَرُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقَمِ

٢٩٧٧ - أَقْتُلُ مِنَ السُّمِّ

٢٩٧٨ - أَقْفَرُ مِنْ أَبْرِقِ الْعَرَّافِ ،

و « مِنْ بَرِّيَّةِ خُسَافٍ »

قال أبو الندى : هي برية بين السواجير

ويانس ، بأرض الشام ، بسة فراسخ ،

قال : وقد سلكها خُصَاف .

٢٩٧٩ - أَقْدَمُ مِنَ الْبَدِّ

٢٩٨٠ - أَقْبَحُ مِنْ جَهَنَّمَ قَفَرَةٌ

الْجَهَنَّمَ : التي في وجهها كُلُوح ، والقَفَرَةُ :

القليلة اللحم .

٢٩٧٠ - أَقْطَفُ مِنْ تَمَلَةٍ ، و « مِنْ

ذَرَّةٍ » و « مِنْ فُرَيْخِ الذَّرِّ »

و « مِنْ حَلَمَةٍ » و « مِنْ

أَرْنَبٍ »

٢٩٧١ - أَقْبَحُ أَثَرًا مِنَ الْحَدَثَانِ ،

و « مِنْ قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ »

و « مِنْ عَلَى تَيْلٍ »

و « مِنْ تِيهِ بِلَا فَضْلٍ »

و « مِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ » و « مِنْ

الْغُولِ » و « مِنْ السَّخْرِ »

و « مِنْ خَنْزِيرٍ » و « مِنْ

قَرْدٍ »

٢٩٧٢ - أَقْسَى مِنْ صَخْرَةٍ ، و « مِنْ

الْحَجَرِ »

المولدون

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْفَةِ غَيْرُ الدَّرَةِ

قَدْ يُقَدِّمُ الْعِزُّ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمُهْرُ الَّذِي هُوَ قَارَةٌ

قَدْ خَلَعَ عِذَارُهُ وَرَكِبَ رَأْسُهُ

قَدْ عَبَّرَ مُوسَى الْبَحْرَ

(٩ - جمع الأمثال ٢)

قُلِ النَّادِرَةُ وَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابَنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ

إذا بلغ غاية الشكر
قد جعل إحدى أذنيه بُسْتَانًا ،
والأخرى مِيدَانًا

يضرب لمن لا يسمع الوَعظَ
قد تعودَ خُبْرَ السُّفَرَةِ

يضرب لمن يوصف بالتجارب ، ومثله
« قد نام مع الصوفية » و « نام تحت حُصُرِ
الجامع » و « ضَرَبَ بِالْحَرَابِ وَجْهَ الْحَرَابِ »
قد صارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يضرب للأمرء إذا التحى
قد جعل إحدى يديه سَطْحًا ، ومَلَأَ
الأخرى سَلْحًا

يضرب للمتهتك
قد أفلح السَّاكِتُ الصَّمُوتُ
قل هو الله أحدٌ شَرِيفَةٌ ، وَلَيْسَتْ
مِنْ رِجَالِ بَسْ

قَطَعَتِ الْقَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيْرَةً
قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْبَسَارِينِ
قد زُيْمٌ أَقْطَعُ

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ - للمكافئ
قدَّمْ خَيْرَكَ نَمَّ أَيْرَكَ

قد ضلَّ مَنْ كَانَتْ الْعِمْيَانُ تَهْدِيهِ
قد تُتَلَّى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ
قد يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ

قد يُسْتَرَّثُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ
قَلَمُهُ لَا يَرْعُفُ إِلَّا بِالنَّشْرِ
قد اسْتَقْلَعَ الْعُودُ قَاطِعُهُ

الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ
الْقَاصُّ لَا يُحِبُّ الْقَاصَّ
الْقُلُوبُ تُجَازِي الْقُلُوبَ

الْقَلْبُ طَلِيْعَةُ الْجَسَدِ
الْقَلَمُ أَحَدُ الْكَاتِبَيْنِ

الْقُبْحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ

الْإِقْدَامُ عَلَى الْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

الْقَيْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ

الْقَوْمُ أَخْيَافُ كَفَرِيعِ الْخَرِيفِ وَإِلِ
الصَّدَقَةِ

أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ رَكَتْ

أَيَّ ضَعْفَتْ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ « رَقَتْ »

قد نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ

يضرب للصِّلَفِ الَّذِي يَزِيْفُ عَلَى

السَّبَكِ

الباب الثاني والعشرون

فيما أوله كاف

٢٩٨١ - كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل ومثله :

٢٩٨٢ - كَانَ عَنَزًا فَاسْتَتَيْسَ

أى صار تيساً وفي ضدها :

٢٩٨٣ - كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْنَنَ

أى صار أتاناً ، وهذا ما لا يكون ، وإنما أراد به أنه كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً ، أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فعنى « استأْنَنَ » طلب أن يكون أتاناً .

٢٩٨٤ - كَانَ جُرْحًا فَبَرِيَءَ

أصله أن رجلاً كان أصيب ببعض أعزته ، فبكاه ورنأه كثيراً ، ثم أفلح وصبر ، فقليل له في ذلك ، فأجاب بهذا ، فصار مثلاً

٢٩٨٥ - كَانَتْ بَيْضَةَ الدَّيْكَ

يضرب لما يكون مرة واحدة ، قال بشار :

قَدْ زُرْتَنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
تَنَّى وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدَّيْكَ

٢٩٨٦ - كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ

أى كانت المصيبة ثلماً في حجر يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهزيمة في الصخرة

٢٩٨٧ - كَانَتْ لِقْوَةً لَأَقْتُ قَيْسًا

ويروى « لقوة صادفت قيساً » اللقوة: السريعة التلقى لماء الفحل ، والقيس : السريع الإلقاء ، قال بعض بني أسد :
حَلَّتْ ثَلَاثَةٌ فَوَلَدَتْ سِتًّا

فَأُمُّ لِقْوَةٍ وَأَبُ قَيْسٍ
وتقدير المثل : كانت الناقة لقوة صادفت لحلاً قيساً

يضرب في سرعة اتفاق الأخوين في المودة ، قاله أبو عبيد

كراهة التضعيف ، والمهّام أكثر في الاستعمال
من المّه ، قال الشاعر :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهًا
وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ
وقال آخر :

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا مَهَاً لِعَيْشِنَا
وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحُ
يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

٢٩٩١ - كُلُّ ذَاتٍ صِدَارٌ خَالَةٌ
الصِّدَارُ : كالصُّدْرَةِ تلبسها المرأة ، ومعناه
أن الغيور إذا رأى امرأة عَدَّهَا فِي حُجْلَةٍ
خَالَاتِهِ لِفَرْطِ غَيْرَتِهِ ، وهذا المثل من قول
هَمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ الشَّيْبَانِي ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي
أَسَدٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَتْ لَهُ النِّسَاءُ :
أَتَفْعَلُ هَذَا بِخَالَاتِكَ ؟ فَقَالَ : كُلُّ ذَاتٍ
صِدَارٌ خَالَةٌ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

قلت : ويجوز أن تكون الخالة بمعنى
المختالة ، يقال « رَجُلٌ خَالٌ » أى مختال ،
يعنى أن كل امرأة وَجَدَتْ صِدَارًا تَلْبِسُهُ
أَخْتَالَتْ

٢٩٩٢ - كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاةُ
المِرْدَاةُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ ،
والضَّبُّ قَلِيلُ الْهِدَايَةِ ، فَلَا يَتَّخِذُ حُجْرَهُ إِلَّا
عِنْدَ حَجَرٍ يَكُونُ عَلَامَةً لَهُ ، فَمَنْ قَصَّصَهُ

٢٩٨٨ - كَأَنَّمَا قَدْ سَيَّرَهُ الْآنَ
أى كأنما ابتدئ شَبَابُهُ السَّاعَةَ
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَتَغَيَّرُ شَبَابُهُ مِنْ طَوْلِ
مَرِّ الزَّمَانِ ، وَقَالَ :

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى
كَأَنَّكَ فِي الْخَوَادِثِ لَيْنَ طَاقٍ
٢٩٨٩ - كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عَقَالٍ

الْأَنْشُوطَةُ : عُمْدَةٌ يَسْمَلُ إِحْلَالُهَا ،
مِثْلُ عُمْدَةِ التَّسْكَةِ ، وَنَشِطَةُ الْخَبْلِ أَنْشِطُهُ
نَشِطًا : عَقَدَتْهُ أَنْشُوطَةٌ ، وَأَنْشَطْتُهُ : حَلَلْتُهُ ،
وَالْعِقَالُ : مَا يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ الْبَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ
يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَخَلَّصُ مِنْ وَرْطَةٍ فَيَنْهَضُ
سَرِيعًا .

٢٩٩٠ - كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ ، مَا خَلَا النِّسَاءَ
وَذِكْرَهُنَّ

ويروى « مَهَاه » ومعناها اليسير الحقير :
أى أن الرجل يحتمل كلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَ
ذِكْرَ حُرْمَةٍ ، فَيَمْتَعِضُ حِينَئِذٍ ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ ،
قَالَ أَهْلُ الْلُغَةِ : الْمَهَاهُ وَالْمَهَةُ : الْجَمَالُ وَالطَّرَاوَةُ
أى كلُّ شَيْءٍ جَمِيلٍ ذَكَرُهُ إِلَّا ذِكْرَ النِّسَاءِ
قلت : يجوز أن يكون المّهّاه الأصل ،
والمّهّاه مَقْصُورٌ مِنْهُ ، مِثْلُ الزَّمَانِ وَالزَّمَنِ
وَالسَّتَامِ وَالسَّيَمِ ، وَيجوز على الضد من هذا
وهو أن يكون المّهّاه الأصل ثم زيدت الألف

فالحجر الذي يرى الضب به يكون بالقرب منه ، فمعنى المثل لا تأمن الحُدثَان والفِرَّ فإن الآفات مُعدَّة مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهَلَكَة

٢٩٩٣ - كُلُّ أَمْرٍ سَيَعُودُ مُرِيًّا

أى تُصِيبُهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ فَتَضَعِفُهُ .

يضرب فى تنقل الدهر بأبنائه

٢٩٩٤ - كُلُّ ذَاتٍ بَعْلٍ سَتَيْتِمٌ

هذا من أمثال أكنم بن صيفى ، قال

الشاعر :

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي

وَلَا تَجْزَعِي ، كُلُّ النِّسَاءِ تَتَيْمٌ

يقال : آمَتِ المرأةُ تَتَيْمٌ أيوما ، أى

صارت أيمًا ، وقوله « ستيم » أى ستفارق

بَعْلَهَا فتبقى بلا زوج

٢٩٩٥ - كُلُّ شَاةٍ بِرِجَالِهَا سَتَنَاطُ

النَّوْطُ : التَّغْلِيْقُ ، أى كل جَانٍ يُؤْخَذُ

بجنايته ، قال الأصمعى : أى لا ينبغي لأحدٍ

أن يأخذ بالذنب غير المذنب ، قال أبو عبيدة :

وهذا مَثَلٌ سائر فى الناس .

٢٩٩٦ - كُلُّ أَزْبٍ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأزب - وهو الذى

يكثر شَعْرُ حاجبيه - يكون نَفُورًا ؛ لأن

الريح تَضْرِبُهُ فينفِر

يضرب فى عَيْبِ الجبان

وإنما قاله زهير بن جَذيمة لأخيه أسيد ،

وكان أَرْبَ جبانًا ، وكان خالد بن جعفر بن

كلاب يطلبه بذخل ، وكان زهير يومًا فى

إبله يَهْنُؤُهَا ومعه أخوه أسيد ، فرأى أسيد

خالد بن جعفر قد أقبل فى أصحابه ، فأخبر

زهيرًا بمكانهم ، فقال له زهير : كُلُّ أَرْبٍ

نَفُورٌ ، وإنما قال هذا لأن أسيدًا كان أَشْعَرَ ،

قال زيدُ الخليل :

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَنَالٍ

كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الظَّلَالِ

وقال النابغة :

أَثَرَتِ النِّمَى ثُمٌّ نَزَعَتْ عَنْهُ

كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الطَّعَانِ

٢٩٩٧ - كُلُّ أَمْرٍ سَيَرَى وَقَعَهُ

أى وقوعه

يضرب فى انتظار الخطب بالعدو يقع .

٢٩٩٨ - كَلَامٌ كَالْمَسَلِ ، وَفِعْلٌ

كَالْأَسَلِ

يضرب فى اختلاف القول والفعل

٢٩٩٩ - كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيْقَهَا

عَنْكَ

يضرب فى الشكاية عن العاقب من

الأولاد والأحباب

وقال عمر رضى الله عنه : ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ، فإذا التمس ما عنده وجد رجلا

٣٠٠٦ - كل فتاة بأبيها مُعجبة

يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى ، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتعدن فيها ، فوافين بها ليلاً في قمر زاهر ، ليلة طلقة ساكنة ، وروضة مُعشبة خصبة ، فلما جلسن قلن : ما رأينا كالبيلة ليلة ، ولا كهذه الروضة روضة ، أطيّب ربحاً ولا أنضر ، ثم أفضن في الحديث قلن : أى النساء أفضل؟ قالت إحداهن : الخرود الودود الودود ، قالت الأخرى : خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء ، وشدة الحياء ، قالت الثالثة : خيرهن السموع الجموع النفوع ، غير المتنوع ، قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لأهلها ، الوداعة الرافعة ، لا الواضعة ، قلن : فأى الرجال أفضل؟ قالت إحداهن : خيرهم الخطي الرضى غير الخطال^(١) ولا التبال ، قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم ، ذو الحسب العقيم ، والمجد القديم ، قالت الثالثة : خيرهم السخي الوفي

(١) الخطال : المتمر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم .

٣٠٠٠ - الكى لا ينفع إلا مُنضجة يضرب في الحث على إحكام الأمر والمبالغة فيه

٣٠٠١ - كالتأطيف على العاض

يقال « ناقة عاطف » تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه ، وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضاً .

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ، ويحسن لمن يسيء إليه

٣٠٠٢ - كنت تبكى من الأثر العافى ، فقد لاقيت أخذوداً يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

٣٠٠٣ - كل ذات ذيل تختال أى كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

٣٠٠٤ - كل أمرى في شأنه ساع أى كل امرى في إصلاح شأنه مُحَد أى يطرَحُ الحُشمة ، ويستعمل الفكاهة يضرب في حُسن المعاشرة .

قيل : كان زيد بن ثابت من أفكّه الناس في أهله وأدُمّتهم إذا جلس مع الناس

سأله الرجل ألفاء قليل العلل ، كثير النفل ،
ثم قالت : كل واحدة منكم بأبيها مُعْجَبَةٌ .

٣٠٠٧ - كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ

ويروى « كل مجر بخلاء مجيد » .

وأصله أن رجلاً كان له فرس يقال له
« الأَبْيَلُّ » وكان يجريه فرداً ليس معه
أحد ، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته ،
أو رأى إعصاراً أجراه تحته ، فأعجبه ما رأى
من سرعته ، فقال : لو رَاهُنْتُ عليه ، فنادى
قوما ، فقال : إني أردتُ أن أراهن عن
فرسى هذا ، فأياكم يُرْسِلُ معه ؟ فقال بعض
القوم : إن الحَلَبَةَ غَدًا ، فقال : إني لأرسله
إلا في خِطَارٍ ، فراهن عنه ، فلما كان الغدُ
أرسله فُسِيقًا ، فعند ذلك قال : كلُّ مُجْرٍ فِي
الْخَلَاءِ يسر ، ويقال أيضاً : كلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ
سَابِقٌ .

٣٠٠٨ - كلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ
دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من
الرجل اللئيم الذي لا يَبِضُّ حَجَرَهُ فَيَنْبِلُهُ قَلِيلاً
فَيَشْكُو ذلك ، فيقال له هذا ، أي هو لئيم
فقليله كثير .

٣٠٠٩ - كُلُّ كَلْبٍ بَيَّابُهُ نَبَّاحٌ
يضرب لمن يضرب له « كلُّ مُجْرٍ فِي
الْخَلَاءِ يُسَرُّ » .

الذي لا يُغَيِّرُ الحرة ، ولا يتخذ الضرة ،
قالت الرابعة : وأيكن إن في أبي لَنَمَتَ كُنَّ
كرم الأخلاق ، والصدق عند التلاق ،
والفالج عند السباق ، ويحمده أهل الرفاق ،
قالت العَجَفَا عند ذلك : كلُّ فتاة بأبيها
مُعْجَبَةٌ

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت :
إن أبي يُكْرِمُ الجار ، ويعظم النار ، وَيَنْحَرُ
العِشَارَ ، بعد الحوار ، ويحل الأمور الكبار ،
فقالت الثانية : إن أبي عظيم الخطر ، منيع
الوزر ، عزيز النفر ، يُحَمَّدُ منه الْوَرْدُ وَالصَّدَرُ ،
فقالت الثالثة : إن أبي صدوق اللسان ،
كثير الأعوان ، يُرَوِّى السَّنَان ، عند الطعان ،
قالت الرابعة : إن أبي كريم النَّزَال ، منيف
المقال ، كثير النَّوَال ، قليل السؤال ، كريم
الفعال ، ثم تنافرن إلى كاهنة معهن في الحى
فقلن لها : اسمى ما قلنا ، واحكمى بيننا ،
واعدلى ، ثم أَعَدَّنَ عليها قولهن ، فقالت
لهن : كل واحدة منكم ماردة ، على الإحسان
جاهدة ، لصواباتها حاسدة ، ولكن
اسْمَعْنِ قَوْلِي : خيرُ النساءِ المبقية على بَعلها ،
الصابرة على الضراء ، مخافة أن ترجع إلى
أهلها مطلقة ، فهي تؤثر حظ زوجها على
حظ نفسها ، فتلك الكريمة الكاملة ، وخير
الرجال الجواد البطّل ، القليل الفشل ، إذا

وهذا من قول رجل كان يغير على الناس
فيطرد إيلهم ثم يأتي بها السوق فيعرضها
على البيع ، فيقول المشتري : مِنْ أَى إِبِلٍ
هذه ؟ فيقول البائع :

تَسْأَلَنِى الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا

لا تَسْأَلُونِى وَسَلُّوا مَا نَارُهَا
* كُلُّ بُحَّارٍ إِبِلٍ بُحَّارُهَا *

يعنى فيها من كل لون .

يضرب لمن له أخلاق متفاوته (١)

والباعة : المشترون ههنا ، والبيع من
الأضداد ، وقال :

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ

وَبِعَتْ لَذَيْنِ الْعَلَاءِ بِمَالِهَا

فجمع اللغتين فى بيت واحد .

٣٠١٢ - كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي
الْوَقِعَ

يقال : وَقَعَ الرَّجُلُ يَوْقَعُ وَقَعًا ، إِذَا

حَفِيَ مِنْ مَرِّهِ عَلَى الْحِجَارَةِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضُّبُعِ

وَشُرُّكَأَ مِنْ ثَمَرِهَا لَا تَنْقَطِعُ

* كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعَ *

نصب « كُلُّ » بيحتذى .

(١) فى القاموس « أَى فيه كل لون من

الأخلاق ، ولا يثبت على رأى »

٣٠١٠ - كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت : الْفَرَا الْحِمَارُ

الْوَحْشِيُّ ، وَجَمْعُهُ فِرَاءٌ .

قالوا : وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا

مَتَصِيدِينَ ، فَاصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعًا ، وَالْآخَرُ

ظُلْيَا ، وَالثَّلَاثُ حِمَارًا ، فَاسْتَبْشَرَ صَاحِبُ

الرَّابِعِ وَصَاحِبُ الظُّلْيِ بِمَا نَالَا ، وَنَظَاوَلَا

عَلَيْهِ ، فَقَالَ الثَّلَاثُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ

الْفَرَا ، أَى هَذَا الَّذِى رُزِقْتُ وَظَفِرْتُ بِهِ

يَشْتَمِلُ عَلَى مَا عِنْدَكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا

يَصِيدُهُ النَّاسُ أَعْظَمُ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ .

وَتَأَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا

سُفْيَانَ بِهَذَا الْقَوْلِ ، حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَجِبَ قَلِيلًا ثُمَّ أُذِنَ

لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : مَا كِدْتُ تَأْذَنُ لِي حَتَّى

تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْد :

الصَّوَابُ الْجَلْهَمَتَيْنِ ، وَهِيَ جَانِبَا الْوَادِى ، فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا

قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ، يَتَأَلَّفُهُ عَلَى

الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْنَاهُ إِذَا

حَجَبَتْكَ قَنَعَ كُلُّ مَحْجُوبٍ .

يضرب لمن يفضل على أقرانه .

٣٠١١ - كُلُّ بُحَّارٍ إِبِلٍ بُحَّارُهَا

النُّجَّارُ : الْأَصْلُ ، وَكَذَلِكَ النَّجْرُ ،

يضرب عند الحاجة تَحْمِيلُ على التعلق
بما يقدر عليه .

٣٠١٣ - كُلِّي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَائِي

السَّرِيقُ والسَّرِيقَةُ - بكسر الراء -
الاسم ، والسَّرِيقُ - بفتح الراء - المصدر ،
يقال : سَرَقَ مِنْهُ مَالًا ، وَسَرَقَهُ مَالًا .

وأصله أن أمة كانت لصة جَشِعة ،
فَنَحَرَ مَوَالِيهَا جَزُورًا ، فأطعموها حتى
شَبِعَتْ ، ثم إن مولاها جعل شَحْمَةً في رأس
رُحْمِهِ ، فسرقتها ثم مَلَّتْهَا ، فَذَشَّتْ في النار ،
فقال مولاها : ما هذا ؟ فقالت : نَضِيفُ
عِلْبَاءٍ وَيَحْسِبُهُ مَوْلَايَ شَحْمَةً ، فقال : كُلِّي
طَعَامَ سَرِقٍ وَنَائِي .

يضرب للحرير يصقع في قبيح الجَشِعة ،
ويضرب للمريب أيضا .

٣٠١٤ - كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ
جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صَرَخَ رجلا ، فأراد
أن يَجْدُعَ أَنْفَهُ ، فأخطأه ، فحدث به رجل
فقال : كل شيءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ ، أي
سَهْلٌ .

يضرب في تَهْوِينِ الأمر وتسهيله .

٣٠١٥ - كُلُّ جِدَّةٍ سَتَبِلِيهَا عِدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي ، وقال الرازي :

لَا يُلَيْثُ الْمَرْءَ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ

مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ

* يُفَنِّينُهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ *

٣٠١٦ - كُلُّكُمْ لَيَجْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ : التي تَخْدُجُ ^(١) فَتَعْطِفُ
على ولد عام أول ، وقال :

* لَهَا لَبَنٌ اخْلِيلِيَّةٌ وَالصَّعُودِ *

وأصل المثل أن غلاما كان له صَعُودٌ ،
وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صَعُودٌ ، فقال
مستطिला عليهم هذا القول .

٣٠١٧ - كَبِيرٌ عَمَرُو عَنْ الطَّوْقِ

قال المفضل : أولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ جَذِيمَةٌ

الأبرش ، وعمرُو - هذا : ابنُ أُخْتِهِ ، وهو
عمرُو بن عَدِيٍّ بن نصر ، وكان جَذِيمَةً مَلِكِ
الحيرة ، وجمع غُلَمَانًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ يَخْدُمُونَهُ
منهم عَدِيٌّ بن نصر ، وكان له حظ من
الجمال ، فعشقته رَقَاشُ أُخْتُ جَذِيمَةٍ ،
فقالت له : إِذَا سَقَيْتَ الْمَلِكَ فَسَكِرْ فَأَخْطِبْنِي
إِلَيْهِ ، فسقى عَدِيٌّ جَذِيمَةً لَيْلَةً وَالطَّفَّ لَهُ فِي
الخدمة ، فأسرعت الخمر فيه ، فقال له : سَلْنِي
مَا أَحْبَبْتَ ، فقال : أَسْأَلُكَ أَنْ تَزَوِّجَنِي
رَقَاشَ أُخْتِكَ ، قال : مَا بِهَا عَنْكَ رَغْبَةٌ ، قَدْ
فَعَلْتُ ، فَعَلِمْتُ رَقَاشَ أَنَّهُ سَيَنْكَرُ ذَلِكَ عِنْدَ

(١) تخدج : تلقى جنينها قبل تمامه .

إفاقته ، فقالت للغلام : ادْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ
الليلة ، فدخل بها ، وأصبح وقد لبس ثيابا
جُدُدا ، وتطيَّب ، فلما رآه جَدِيمة قال :
يا عدِيُّ ما هذا الذي أرى ؟ قال : أَنْكَحْتَنِي
أَخْتُكَ رَقَاشَ البازِحةَ ، قال : ما فعلت ؟
ثم وَضَعَ يَدَهُ فِي التُّرابِ وجعل يضرب بها
وجهه ورأسه ، ثم أَقْبَلَ عَلَى رَقَاشِ فقال :

حَدِّثِينِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ
أَمْ بَعِيدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ
أَمْ بَدُوبٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونٍ^(١)

قالت : بل زَوَّجْتَنِي كَفُوءًا كَرِيمًا مِنْ
أبناء الملوِك ، فأطرق جَدِيمة ، فلما رآه عَدِيُّ
قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق
بقومه وببلاده ، فمات هُنَاكَ ، وعَلِقَتْ مِنْهُ
رَقَاشُ فولدت غلامًا فسمَّاهُ جَدِيمةَ عمرا ،
وتبنَّاهُ ، وأَحَبَّه حبا شديدا ، وكان جَدِيمةَ
لا يُولَدُ لَهُ ، فلما بلغ الغلام ثمانِي سَنِينَ كان
يُخْرَجُ فِي عِدَّةٍ مِنْ خَدَمِ الْمَلِكِ يَحْتَنُونَ لَهُ
الكُمَاةَ ، فكانوا إِذَا وَجَدُوا كُمَاةَ خِيَارا
أَكَلُوهَا وراحوا بالباقي إِلَى الْمَلِكِ ، وكان
عمرو لا يأكل مِمَّا يَخْنِي وَيَأْنِي بِهِ جَدِيمةَ
فِيضِعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَقُولُ :

(١) حفظي * حديثي رقاش لا تكذبيني *

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ
إِذَا كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ
فذهبت مثلا ، ثم إنه خرج يوما وعليه
ثيابٌ وحُلِي ، فاستطير فُقِقِدَ زَمَانًا ، فَضْرَبَ
فِي الْأَفَاقِ فلم يُوجَدْ ، وَأَتَى عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ
اللهُ ، ثُمَّ وَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقِيلُ ابْنَا فَارِجٍ ،
رَجُلَانِ مِنْ بَلَقَيْنِ كَانَا يَتَوَجَّهَانِ إِلَى الْمَلِكِ
بِهَدَايَا وَتُحَفٍ ، فبينما هما نازلان في بعض
أودية السَّامَةِ انتهى إِلَيْهِمَا عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ،
وَقَدِ عَفَّتْ أَطْفَارُهُ وَشَعْرُهُ ، فَقَالَا لَهُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ قال : ابنُ التَّمُوخِيَّةِ ، فَلَمَّحَا عَنْهُ وَقَالَا
لِجَارِيَةِ مَعَهُمَا : أَطْعِمِينَا ، فَأَطْعَمَتْهُمَا ، فَأَشَارَ
عَمْرُو إِلَى الْجَارِيَةِ أَنَّ أَطْعِمِينِي ، فَأَطْعَمَتْهُ ،
ثُمَّ سَقَتْهُمَا ، فَقَالَ عَمْرُو : اسْقِينِي ، فَقَالَتْ
الْجَارِيَةُ : لَا تُطْعِمِ الْعَبْدَ الْكُرَاعَ فَيَطْمَعَ فِي
الدَّرَاعِ ، فَأَرْسَلَتْهُمَا مِثْلًا ، ثُمَّ إِنَّهُمَا تَحَمَّلَاهُ إِلَى
جَدِيمةَ ، فعرفه ، ونظر إِلَى فَتَى مَا شَاءَ مِنْ فَتَى
فَضَمَّهُ وَقَبَلَهُ ، وَقَالَ لَهَا : حَكَمْتُكَمَا ، فَسَأَلَاهُ
مُنَادِمَتَهُ ، فلم يَزَالَا نَدِيمِيهِ حَتَّى فَرَقَ الْمَوْتُ
بَيْنَهُمَا ، وَبَعَثَ عَمْرًا إِلَى أُمِّهِ ، فَأَدْخَلَتْهُ الْحَمَامَ
وَأَلْبَسَتْهُ ثِيَابَهُ ، وَطَوَّقَتْهُ طَوَّقًا كَانَ لَهُ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ جَدِيمةَ قال : كَبُرَ عَمْرُو
عَنِ الطَّوْقِ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

وفى مَالِكٌ وَعَقِيلٌ يَقُولُ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ
يَرْتِي أَخَاهُ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

من الفرج ، فقيل له : أكان الفرس لك ؟
قال : لا ، ولكن اللجام لى .

٣٠١٩ - كَيْفَ بَغْلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ

أى إنك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى
ابنك وهو دونك ؟ قال الشاعر :

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ

وَمَارَ جَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

٣٠٢٠ - أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

أى لا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ لَا تَظْفَرُ ،
فإن ذلك يُثَبِّطُكَ .

سئل بِشَّارُ الْمَرْعَثُ : أى بيت قالته العرب
أشعر ؟ قال : إن تفضيل بيت واحد على الشعر
كله لشديد ، ولكن أحسن ليدي في قوله :

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ

٣٠٢١ - كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

الكَدَمُ : العضُّ ، والمَكْدَمُ : موضع
العض .

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه .

٣٠٢٢ - كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول : ذَهَبَ النِّعَامُ يَطْلُبُ قَرْنًا
فَجُدِعَتْ أُذُنُهُ ، ولذلك يقال له « مُصَلَّمٌ
الْأَذُنَيْنِ » وفيه يقول الشاعر :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةً حِقْمَةً

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصِدَعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا

أَصَابَ التَّنَابُرَهُطَ كِنْرَى وَتُبَعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ

لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

قلت : اللام في « لَطُولِ اجْتِمَاعٍ » يجوز

أن تتعلق بتفرقنا ، أى تفرقنا لاجتماعنا ،

يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع ، ويجوز

أن تكون اللام بمعنى على .

وقال أبو أخراش الهذلي يذكرهما :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا

خَدِيلًا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ

قال ابن الكلبي : يضرب المثل بهما

لِلْمُتَوَاحِشِينَ فيقال : هما كَنَدَمَانِي جَذِيمَةٌ .

قالوا : دامت لهما رتبة المنادمة أربعين

سنة .

٣٠١٨ - كَالْفَاخِرَةِ بِحِجْجِ رَبَّتِهَا

قال الخليل : الْحِجْجُ : مركبٌ ليس

بِرَحْلٍ وَلَا هَوْدَجٍ تركبه نساء العرب .

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء .

كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال :

أَجْرَيْتِ الْخَيْلُ لِلرَّهَانِ يَوْمًا ، فَجَاءَ فَرَسٌ

فَسَبَقَ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّظَّارَةِ يُكَبِّرُ وَيُنَبِّ

٣٠٢٦ - كَانَ جَوَادًا فَخْصِي

يضرب للرجل الجلد ينشكث فيضعف ،
ويقال : كان جودا فخصاه الزمان .

٣٠٢٧ - كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرٌ ،
وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ

العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر ،
قالوا : كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على
فَرَسٍ أَشْقَرٍ ، فجعل يقول : أشقر ، إن تتقدم
تُنْحَرُ ، وإن تأخر تُعْقِرُ ، وذلك أن العرب
تقول : شُقِرَ الخيل سِرَاعُهَا ، وكُمْتُهَا صَلَابُهَا ،
فهو يقول لفرسه : يا أشقر ، إن جَرَيْتَ على
طَبْعِكَ فتقدمت إلى العدو قَتَلُوكَ ، وإن
أسرعت فتأخرت مُنْهَرِمًا أَتَوْكَ من ورائك
فَعَقَرُوكَ ، فائْبَتْ والزَمَ الْوَقَارُ ، وَانْفَ عَنِّي
وَعَنْكَ الْعَارُ .

وكان حُمَيْدُ الأَرْقَطِ عند الحجاج ، فأتى
برجلين لصين من جَهْرَمَ كانا مع ابن الأشعث ،
فأقيما بين يديه ، فقال حميد : هل قلت في
هذين شيئاً ؟ قال : نعم ، قلت ، ولم يكن
قال شيئاً ، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً ،
وأنشدها ، وهى :

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لَصًّا جَهْرَمًا
صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُنْطَرِنُ الدَّمَ
وَبَلًّا أَحَابِينَ وَسَحَّادِيمًا
فَأَصْبَحْنَا وَالْحَرْبُ تَغْشَى فُحْمًا

مِثْلُ النِّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ

أَذْنَاءَ حَتَّى رَهَاهَا الْحَبْنُ وَالْجَبْنُ
جَاءَتْ لِتَنْشُرِيَّ قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ
وَالدَّهْرُ فِيهِ رِبَاحُ الْبَيْعِ وَالْعَيْنُ
فَقِيلَ أَذْنَاكَ ظَلَمْتُ أَصْطَلَمْتُ

إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أَذُنَ
ويقال : طالبُ القرنِ الحمار ، قال الشاعر :
كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِيًا
فَأَبْ بِلَا أَذُنٍ وَأَنْبَسَ لَهُ قَرْنُ
يضرب في طلب الأمر يؤدَّى صاحبه
إِلَى تَلَفِ النَّفْسِ .

٣٠٢٣ - كَفَا مُطْلَقَةً تَفْتُ الْيَرْمَعِ

الْيَرْمَعُ : حَجَارَةٌ بِيضٌ رِخْوَةٌ رُبَّمَا يَجْعَلُ
مِنْهَا خَذَارِيفَ الصَّبِيَّانِ .
يضرب للرجل ينزل به الأمرُ يَبْهُظُهُ
فِيضِجُ وَيَحْلِبُ فَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ .

٣٠٢٤ - كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ
أَي تَتَوَقَّى .

يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدَّه منه .
و « ما » عبارة عن الدهر ، أى كيف
تَحْذَرُ جَمَاحَ الدهرِ وَأَنْتَ مِنْهُ فِي حَالِ الظَّهْرِ
يَسِيرُ بِكَ عَنْ مَوْردِ الْحَيَاةِ إِلَى مَنَهِلِ الْمَمَاتِ ؟ !

٣٠٢٥ - كَمُعَلَّمَةٍ أُمِّهَا الْبِضَاعِ

يضرب لمن يحىء بالعلم لمن هو أعلم منه .

رَأَيْتُ الْبَكَرَ بَكَرَ بَنِي نَمُودَ
وَأَنْتَ أَرَأَيْكَ بَكَرَ الْأَشْعَرِيْنَا
٣٠٣٠ - أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ
الناجيات : المُسرَّعات .

يضرب مثلاً للسكريم الأصل .
٣٠٣١ - كَالْمَهْدَرِ فِي الْعَنَّةِ
المهدر : الجلل له هدير ، والعنة : مثل

الحظيرة تجعل من الشجر للإبل ، وربما
يحبس فيها الفحل عن الضراب ، ويقال
لذلك الفحل المُعَنَّى وأصله المعن من العنة ،
فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تَنَظَّى
وَتَلَمَّى ، قال الوليد بن عُقبة لمعاوية :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ الْمُعَنَّى
تَهْدَرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ
والسِّدِّم : الفحل غير الكريم يكره أهله
أن يضرب في إبلهم ، فيقيد ولا يسرح في
الإبل رغبة عنه ؛ فهو يصول ويهدر .

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله .

٣٠٣٢ - كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى
الْفَصِيلِ .

أى الذى بينهما من الفرق قليل .
يضرب للمتقاربين في رُجولتهما .
قال المؤرج : إن المستوج يدعى فصيلاً
إذا شرب الماء وأكل الشجر ، وهو بعدُ

بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ
بِأَسَرِّ مَخُوضِ السَّانِ لَهُزَمًا
* وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْبَبَمَا *

قلت : الأصل فى المثل ما ذكرته من
حديث لقيط بن زرارة ، ثم تداولته العرب
وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا .

يضرب لما يُكره من وجهين .

٣٠٣٨ - أَكْرَمْتَ فَأَرْتَبْتُ
ويروى « استكرمت » يقال : أكرمته ،
أى وجدته كريماً .

يضرب لمن وجد مراده فيقال له : ضَنَّ بِهِ

٣٠٣٩ - كَانَتْ عَلَيْهِمُ كِرَاغِيَةُ الْبَكَرِ
ويقال أيضاً « كِرَاغِيَةُ السَّقْبِ » يعنون
رُغَاءَ بَكَرِ نَمُودَ حِينَ عَمَرَ النَّاظِقَ قَدَارُ بْنُ
سَالَفٍ ، والراغية : الرغاء ، والناء فى « كانت »
تعود إلى الخصلة أو الفعلة .

يضرب فى التشاؤم بالشئ .

قال عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ لِقَوْمٍ أُغِيرَ عَلَيْهِمُ
فَاسْتَوْصَلُوا :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضُ
بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

يقال « دَحَضَ المَذْبُوحُ » أى ركض
برجله يَدْحَضُ دَحَضًا ، والشكة : السلاح .
وقال الجعدي :

قَوْلِكَ : كَرَبْتُ الْأَرْضَ ، إِذَا قَلَبْتُهَا لِلزَّرَاعَةِ
يُضْرَبُ فِي تَحْلِيَةِ الْمَرْءِ وَصَنَاعَتِهِ

٣٠٣٧ - كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ
الْبَقَرُ

عَافَ يَعَافُ عِيفًا ، إِذَا كَرِهَ ، كَانَتْ
الْعَرَبُ إِذَا أوردوا الْبَقَرُ فَلَمْ تَشْرَبْ لَكَدَرِ
الْمَاءِ أَوْ لِأَنَّهُ لَا عَطَشَ بِهَا ضَرَبُوا الثَّوْرَ
لِيَقْتَنِمَ الْبَقَرُ الْمَاءَ ، قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَتَتَكَ دَارِمُ وَبَنُو عَدِيٍّ
وَتَغَرَّمُ غَامِرُ وَهُمْ بَرَاهُ
كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي

إِذَا مَا عَافَتْ الْبَقَرُ الظَّمَاءَ
وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَغْفَلُهُ
كَالْثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ
يَعْنِي أَنَّ سُلَيْكًا كَانَ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ
فَلَمَّا قَتَلْتَهُ طَوَّلْتُ بِدَمِهِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الثَّوْرُ الطُّخْلُبُ ، إِذَا
كَرِهَ الْبَقَرُ الْمَاءَ ضُرِبَ ذَلِكَ الثَّوْرُ وَنُحِيَ
عَنْ وَجْهِ الْمَاءِ فَيَشْرَبُ الْبَقَرُ

يُضْرَبُ فِي عَقُوبَةِ الْإِنْسَانِ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ
٣٠٣٨ - كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلَيْهَا مُعَلَّقَةٌ

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ
وَكَيْعُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ زَهِيرِ بْنِ إِيَادٍ ، وَكَانَ وَلِيَّ

بَرْزَعٍ ، إِذَا أُرْسِلَ الْفَحْلُ فِي الشَّوْلِ دُعِيَتْ
أُمُّهُ مَخَاضًا ، وَدُعِيَ ابْنُهَا ابْنُ مَخَاضٍ .

٣٠٣٩ - كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا مَثَلٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعَرَبِ

يُضْرَبُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ قَبْلَ سُؤْلِهَا ،
وَيُضْرَبُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ تَحْتَاجُ إِلَى نُضْرَتِهِ أَوْ
مَعُونَتِهِ فَلَا يَحْضُرُكَ ، وَيَعْتَلُّ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ ،
وَيُضْرَبُ لِمَنْ يَقِفُ بِيَابِ الرَّجُلِ فَيَقَالُ :
أُرْسِلْ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَكَ وَيَقُولُ : كَفَى بِعِلْمِهِ
بِقُوفِي بِيَابِهِ مَسْتَأْذِنًا لِي ، أَيْ قَدْ عَلِمَ بِمَكَانِي
فَلَوْ أَرَادَ أَذِنَ لِي .

٣٠٣٤ - كَلَّا زَعَمْتَ الْعِيرَ لَا تُقَاتِلُ
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ قَدْ كَانَ أَمِينًا أَنْ يَكُونَ

عِنْدَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ غَيْرُ مَا ظَنَّ بِهِ .
٣٠٣٥ - كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَشَبَّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ ، وَمِثْلُهُ
« عَاطُ بَغِيرِ أَنْوَاطٍ » .

٣٠٣٦ - الْكِلَابُ عَلَى الْبَقَرِ
يُضْرَبُ عِنْدَ تَحْرِيشِ بَعْضِ الْقَوْمِ عَلَى

بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ ، يَعْنِي لَا ضَرَرَ عَلَيْكَ
فَخَلَّاهُمْ .

وَنَصَبُ « الْكِلَابِ » عَلَى أُرْسَلِ
الْكِلَابِ .

وَيُقَالُ « الْكَرَابُ عَلَى الْبَقَرِ » هَذَا مِنْ

له النخاع ، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبان ، وفيهم قال بعض العرب :

هَلَكْتُ جُرْهُمُ الْكِرَامُ فَعَالاً
وَوَلَاةُ الْبَنِيَّةِ الْحُجَّابُ
نُخِمُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلاً
وَشَبَاباً كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابٍ
٣٠٣٩ - كَاخْرُوفٍ أَيْنَمَا مَالٌ اتَّقَى

الْأَرْضَ بِصُوفٍ

يضرب لمن يجد مُعْتَمِداً كَمَا اعْتَمَدَ

٣٠٤٠ - كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً
وَزِنَاداً

يضرب لمن يتعرض للهلاك

وأصله أن كسرى بن قباد ملك عمرو ابن هند الملك الحيرة ومايلي ملك فارس من أرض العرب ، فكان شديد السلطان والبطش ، وكانت العرب تسميه « مُضَرَّطَ الحجارة » فبلغ من ضَبْطِه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم أن سَنَةً اشْتَدَّتْ عَلَى الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة ، فعمد إلى كَبْشٍ فَسَمَّه حتى إذا امتلأ سمناً علَّق في عُقْبِه شَفْرَةً وَزِنَاداً ثم سَرَّحَهُ في الناس لينظر هل يجترى أحد على ذَنْبِهِ ، فلم يتعرض له أحد ، حتى مرَّ بِنِسْكَرٍ ،

أَمَرَ الْبَيْتَ بَعْدَ جُرْهُمٍ ، فَبَنَى صَرْحاً بِأَسْفَلِ مَكَّةَ عِنْدَ سُوقِ الْحَيَّاطِينَ الْيَوْمَ ، وَجَعَلَ فِيهِ أُمَةً يُقَالُ لَهَا حَزْوَرَةٌ ، وَبِهَا سُمِّيَتْ حَزْوَرَةٌ مَكَّةَ ، وَجَعَلَ فِي الصَّرْحِ سُلْماً ، فَكَانَ يَرْفَاهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى ، وَكَانَ يَنْطِقُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْخَبَرِ ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صِدِّيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِينَ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ مَرَضِيْعَةٌ أَوْ فَاطِمَةٌ ، وَوَادِعَةٌ وَقَاصِمَةٌ ، وَالْقَطِيعَةُ وَالْفَجِيعَةُ ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ ، وَحَسَنُ الْكَلَمِ ، وَمِنْ كَلَامِهِ : زَعَمَ رَبُّكُمْ لِيَجْزِيََنَّ بِالْخَيْرِ ثَوَاباً ، وَبِالشَّرِّ عِقَاباً ، إِنْ مَنْ فِي الْأَرْضِ عَبِيدٌ لِمَنْ فِي السَّمَاءِ ، هَلَكْتَ جَرْمُ وَرَبَلْتُ ^(١) إِيَادَ ، وَكَذَلِكَ الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ إِيَاداً فَقَالَ لَهُمْ : اسْمَعُوا وَصِيَّتِي ، الْكَلَمُ كَلْتَانِ ، وَالْأَمْرُ بَعْدَ الْبَيَّانِ ، مِنْ رَشْدٍ فَاتَّبِعُوهُ ، وَمِنْ غَوًى فَارْفُضُوهُ ، وَكُلْ شَاةً بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةً ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، قَالَ : وَمَاتَ وَكَبِحَ فَنَعِيَ عَلَى الْجِبَالِ ، وَفِيهِ يَقُولُ بَشِيرُ بْنُ الْحَجِيرِ الْإِيَادِيُّ :

وَنَحْنُ إِيَادٌ عِبَادُ الْإِلَهِ

وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سَلَمٍ

وَنَحْنُ وَلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ

زَمَانَ النُّخَاعِ عَلَى جُرْهُمٍ

يقال : إِنْ اللَّهَ سَلَطَ عَلَى جَرْمٍ دَاءٍ يُقَالُ

(١) رَبَلْتُ إِيَادَ : كَثُرَتْ وَغَتْ وَزَادَتْ

فقال رجل منهم يقال له « علباء بن أرقم
اليشكري » ما أراي إلا أخذ هذا الكبش
فأكله ، فلامه أصحابه ، فأبى إلا ذبحه ،
فذكروا ذلك لشيخ لهم ، فقال : إنك لا
تعدم الضر ، ولكن تعدم النافع ، فأرسلها
مشاكاً ، وقال قائل آخر منهم : إنك كائن
كقُدَّار على إرم ، فأرسلها مثلاً ، ولما كثرت
اللائمة قال : فأبى أذبحه ثم أتى الملك فواضع
يدى في يده ومُعْتَرِف له بذنبه ، فإن عفا
عني فأهل ذلك هو ، وإن كانت منه عقوبة
كانت بي دونكم ، فذبحه وأكله ، ثم أتى
الملك عمرو بن هند ، فقال له : أبيت اللعن ،
وأستعدك إلهك ، يا خير الملوك إني أذنبتُ
ذنباً عظيماً إليك ، وعفوك أعظم منه ، قال :
وما ذنبك ؟ قال : إنك بلوتنسا بكبش
سَرَّحْتَهُ ونحن نجهودون ، فأكلته ، قال :
أوفعلت ؟ قال : نعم ، قال : إذن أقتلك ،
قال : عليك شيء حكمه ، فأرسلها مثلاً ، ثم
أنشده قصيدة في تلك الخطئة ، فخلَّى عنه ،
فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً

(٣٠٤١) - كمجبر أم عامر

كان من حديثه أن قوماً خرجوا إلى
الصيد في يوم حار ، فإتهم لكذلك إذ
عَرَضَتْ لهم أم عامر ، وهي الضبع ، فطَرَدُوهَا

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ
يَلْأَقِ الَّذِي لَا قِيَّ مُجِبِرُ أَمِّ عَامِرٍ
أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ
لَهَا مَحْضُ الْبَابِ الْقَاحِ الدَّرَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ
فَرَنَتْهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ

بَدَأَ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرٍ
(٣٠٤٢) - كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ
الْمُوغَرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماءَ لِلْخَنَازِيرِ

٣٠٤٥ - كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ ،
وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب
بثأر الجان ، فربما مات قاتله ، وربما أصابه
خبل ، وفي حديث عمر رضى الله عنه ، أن
رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود
فأبى أن يقبده ، فقال الرجل : هو كالأرقم
إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ ، فقال عمر
رضى الله عنه : هو كذلك ، يعنى نفسه

٣٠٤٦ - كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ
فَأْسِكَ

أصل هذا المثل على ما حكته العرب
على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما .
فأجذبت بلادها ، وكان بالقرب منهما وادٍ
خصيب وفيه حية تخميه من كل أحد ، فقال
أحدهما للآخر : يا فلان ، لو أنى أتيت هذا
الوادى المسمى فرعيت فيه إبل وأصلحتها
فقال له أخوه : إني أخاف عليك الحية ، ألا
ترى أن أحدا لا يهبط ذلك الوادى إلا
أهلكته ، قال : فوالله لأفعلن ، فهبط
الوادى ورعى به إبله زمانا ، ثم إن الحية
نهشته فقتلته ، فقال أخوه : والله ما فى
الحياة بعد أخى خير ، فلا طلبن الحياة ولا قتلنها
أو لأتبعن أخى ، فهبط ذلك الوادى وطلب

(١٠ - يجمع الأمثال ٢)

فتلقبها فيه لتنضج ، فذلك هو الإيفار ، قال
أبو عبيد : ومنه قول الشاعر :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَّرْتُ هَتْمُهُمْ

كَكَرَاهَةِ الْخَنَزِيرِ لِلْإِيفَارِ
قال ابن دريد : يغلى الماء للخنزير

فيسمط وهو حى ، قال : وهو فعل قوم

٣٠٤٣ - كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ
رَبَضٍ

ويروى «خير من أسد ربض» ويروى
«خير من أسد ندس» أى خفى ، وعسّ :
معناه طلب .

٣٠٤٤ - كَذَلِكَ النُّجَّارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْرُ وَالنُّجَّارُ : الْأَصْلُ ، ومنه قولهم
«كلُّ نُجَّارٍ إِبِلٌ نُجَّارُهَا»

يضرب مثلاً للمختلفين

وأصله أن ثعلباً اطلع فى بئر ، فإذا فى
أسفلها دلو ، فركب الدلو الأخرى ، فأنحدرت
به ، وعلت الأخرى ، فشرب ، وبقى فى
البئر ، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها
الثعلب : انزلى فأشربى ، فقعدت فى الدلو ،
فأنحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب ،
فلما رأته مضعداً قالت له : أين تذهب ؟
قال : كذلك النُّجَّارُ يَخْتَلِفُ ، فذهبت مثلاً ،
وروى أبو محمد الديمرى «كذلك التُّجَّارُ
تَخْتَلِفُ» جمع تاجر بالتاء

الحية ليقتلها ، فقالت الحية له : أأنت ترى
أنى قتلت أخاك ؟ فهل لك فى الصلح فأدعك
بهذا الودى تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً
ما بقيت ؟ قال : أو فاعلة أنت ؟ قالت : نعم ،
قال : إني أفعل ، فلف لها وأعطها الموائيق
لايضرها ، وجعلت تعطيه كل يوم ديناراً ،
فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ،
ثم إنه تذكر أخاه فقال : كيف ينفعنى
العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخى ؟ فعمد إلى
فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضر بها
فأخطأها ودخلت الجحر ، ووقعت الفأس
بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه ، فلما رأت
ما فعل قطعت عنه الدينار ، فخاف الرجل
شرها وندم ، فقال لها : هل لك فى أن
نتواثق ونعود إلى ما كنا عليه ؟ فقالت :

كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ؟

يضرب لمن لا يبنى بالعهد

وهذا من مشاهير أمثال العرب ، قال

نابغة بن ذبيان :

وإني لألقى من ذوى الفئى منهم

وما أضبحت تشكون الشجور ساهرة

كما لقيت ذات الصفا من حليفها

وكانت ترهب المسال غيباً وظاهرة

فلما رأى أن ثمر الله ماله

وأثّل موجوداً وسدّ مفاخرة

أكبّ على فأسٍ يحذّ غرابها
مذكرة من المأول بآخرة
فقام لها من فوق جحرٍ مشيدٍ
ليقتلها أو يخطيء الكف بآخرة
فلما وقاها الله ضربة فأسه
وللشر عين لا تغمض ناطرة
فقال : تعالى نجعل الله بيننا
على مالنا أو تنجزى لى آخرة
فقالت : يمين الله أقول : إني
رأيتك مشؤماً يمينك فآخرة
أبى لى قبر لا يزال مقابلي
وضربة فأس فوق رأسي فآخرة
٣٠٤٧ - كل شئ يحب ولده حتى
الحبارى

إنما خص الحبارى من جميع الحيوان
لأنه يضرب به المثل فى الموق^(١) ، يقول :

هى على موقها تحب ولدها وتعلمه الطيران

٣٠٤٨ - كأن على رؤسهم الطير

يضرب للساكن الوادع.

وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه

وسلم « إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على

رؤسهم الطير » يريد أنهم يسكنون ولا

يتكلمون ، والطير لا تسقط إلا على ساكن.

وأما قولهم :

(١) الموق - بضم الميم - الحق فى غبوة.

يضرب في الشيء يُكْرَهُ وَيَذَمُّ من وجهين لاخير فيه البتة ، قال الشاعر :

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ
وَكُلُّهُمْ كُسِيرٌ أَوْ عُورٌ

وَأَبْقَى مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ حَتَّى
كَأَنِّي خُصِيَّةٌ وَسِوَايَ أُيْرُ

قلت : كسير تصغير كسير ، يقال :

شئ كَسِيرٌ ، أى مكسور ، وحقه كُسِيرٌ
مُشَدَّدُ الياء ، إلا أنه خفف لازدواج عُورٍ ،

وهو تصغير أَعُورٍ مَرَحًا ، أرادت أن أحد

زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة ،

والآخر أَعُورٌ خلف ، وكسيرٌ مرفوع على

تقدير زَوْجَايَ كَسِيرٌ وَعُورٌ .

٣٠٥٣ - كَانَ مِثْلَ الذَّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذَّبْحَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ .

يضرب لمن كنتَ تَحَالَهُ صَدِيقًا ، وَكَانَ

يُظْهِرُ مَوَدَّةً ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِشَّهُ شَكُوته ، فَقَالَ

الَّذِي تَشْكُوهُ إِلَيْهِ : كَانَ مِثْلَ الذَّبْحَةِ عَلَى

النَّحْرِ .

يعنى كان كهذا الداء الذى لا يفارق

صاحبه فى الظاهر ، ويؤذيه فى الباطن .

٣٠٥٤ - كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

قالوا : هُوَ زَمَنٌ لَمْ يُخْلَقِ النَّاسُ ، قَالَ

الْجَرْمِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا عَمِيْسَةَ عَنْهُ ، فَقَالَ :

٣٠٤٩ - كَانَهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَأَقِمًا

فَلَأَنَّ الْغُرَابَ إِذَا وَقَعَ لَا يَلْبَثُ أَنْ

يَطِيرَ .

يضرب فيما ينتضى سريعاً

٣٠٥٠ - كَلَّفَتْنِي بَيَاضَ السَّمَامِ

هى جمع سَمَامَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ مِثْلُ

الْخَطَافِ لَا يَقْدَرُ عَلَى بَيَاضِهِ ، وَيُرْوَى «بَيَاضُ

السَّمَامِ» وهى جمع السَّمْسَةِ ، وهى النَّمْلَةُ

الْحُمْرَاءُ

٣٠٥١ - كَلَّفَتْنِي مِخَّ الْبُعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الْأُمُورَ الشَّاقَّةَ

٣٠٥٢ - كُسِيرٌ وَعُورٌ وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ

قال المفضل : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَمَامَةُ

بنت نُشْبَةَ [بن غَيْظ] بن مرة ، كان

تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ غُطَفَانَ أَعُورٌ يُقَالُ لَهُ

خَلْفٌ بِنِ رِوَاحَةٍ ، فَكَثُرَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا حَتَّى

وُلِدَتْ لَهُ خَمْسَةٌ ، ثُمَّ نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْبِرْ

مَعَهُ ، فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَاهَا وَأَخَاهَا خَرَجَا فِي

سَفَرٍ لَهَا ، فَلَقِيَهُمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ

لَهُ حَارِثَةُ بْنُ مَرَّةَ ، فَخُطِبَ أَمَامَةُ ، وَأَحْسَنَ

الْعَطِيَّةَ ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ، وَكَانَ أَعْرَجَ مَكْسُورَ

الْفَخْذِ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَأَتْهُ تَحْطُومُ الْفَخْذَ

فَقَالَتْ : كُسِيرٌ وَعُورٌ وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ ،

فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا .

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة ، وأشد للعجاج :

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحَلِ

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ

قلت : روى غيره لرؤبة :

لَوْ أَنِّي أُوتِيتُ عِلْمَ الْحَكْلِ^(١)

عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

أَوْ أَنِّي عُثِرْتُ عُمَرَ الْحِجْلِ^(٢)

أَوْ عُثِرْتُ نُوحَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ

كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلٍ

يضرب في شيء قدّم عهده .

٣٠٥٥ - كَأَنَّا الْقَمَةُ الْحَجَرِ

يضرب لمن تكلم فأجيب بمسكنة .

٣٠٥٦ - كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٍ

طَرِيقُ

يضرب فيما سهّل إليه الطريق من وجهين .

وهَرَشِي : ثنية في طريق مكة شرفها

الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر

ولها طريقان ، فكل من سلكهما كان

مصيباً ، قال الشاعر :

(١) الحكل : مالا يسمع له صوت

(٢) الحجل : فرخ الضب حين يخرج

من بيضته .

خَذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْقَفَاها فَإِنَّهُ

كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَمَنْ طَرِيقُ

« لهن » أي للابل .

٣٠٥٧ - كَانَ ذَلِكَ كَسَلٌ أَمْصُوحَةٌ

قالوا : هي شيء يستل من الثمام

فيخرج أبيض ، كأنه قضيب دقيق كما نُسِلُ

البردية .

٣٠٥٨ - كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةٌ

النَّكْعَةُ : ثمرة الطرثوث ، قال الخليل :

الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق

يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، بيس ، وهو دباغ للمعدة

منه مر ومنه حلو ، يجعل في الأدوية .

٣٠٥٩ - كَانُوا مُخْلِينَ فَلَا قَوْا حَمَضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلّة ، وهو

مَرْتَعٌ حُلُوٌّ فَتَأْكُلُهُ^(١) فتتزعج إلى الحمض ،

فإذا رتمت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من

لهبان الظمأ .

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما

فيه شماتة الأعداء .

٣٠٦٠ - كَثُرَ الْحَلْبَةُ ، وَقَلَّ الرَّعَاءُ

يضرب للولاة الذين يحبون ولا

يبالون ضياع الرعية .

(١) أجم فلان الطعام - بكسر الجيم -

كرهه بسبب المداومة عليه ، فهو أجم .

٣٠٦٤ - كَالْمُسْتَفِثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ
بِالنَّارِ

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان
على الرجل (١).

٣٠٦٥ - كَالْقَابِسِ الْعَجَلَانَ
القبس : أخذ النار .

يضرب لمن عجل في طلب حاجته .

٣٠٦٦ - كَالْمُسْتَرِّ بِالْفَرْضِ

يقوله الرجل يتهذده الرجل ويتوعده ،
فيجيبه : أنا إذن جبان كالمستر بالفرض ،
أى أضحر لك ولا أستر ؛ لأن المستر
بالفرض يضييه السهم فكانه لم يستر .

٣٠٦٧ - كَالْمُتَمَرِّغِ فِي دَمِ الْقَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض
لما يضره وهو عنه بمغزٍ .

٣٠٦٨ - كَالْحَوْدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهى حفرة يحفرها الصائد للصيد
ويغطيها ، فيفطن الصيد لها فيجيد عنها .
يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته .

(١) لا يفيد الكلام هذا المعنى ، بل يفيد
أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع
في أشد منها ، وقال الشاعر :
المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

٣٠٦١ - كَمَنَّ الْغَيْثُ عَلَى الْعَرْفَجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث ،
فإذا أصابها وهى يابسة أخضرت .

قال أبو زيد : يقال ذلك لمن أحسنت
إليه فقال لك : أتمنئ على ؟ فتقول أنت :
نعم ، كمن الغيث على العرفجة ، تعنى أن أثر
نعمتى عليك ظاهر كظهور من الغيث على
العرفجة ، وإن أنت جحدتها وكفرتها .

٣٠٦٢ - كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

يضرب لمن يرجو مالا يحصل .
قال الشاعر :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ كَيْلِ الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ لَا يَذَرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ
٣٠٦٣ - كَأَنَّهَا نَارُ الْحَبَابِ

قالوا : الحباب طائر يطير في الظلام
كقدر الذباب ، له جناح يحمر ، يرى في
الظلمة كشرارة النار ، يقال : نار الحباب
ونار أبى الحباب ، قال القطامي :

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَوْا

لِطَارِقٍ كَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحَبَابِ
قال الأصمعي : هو رجل كان في الجاهلية

وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج
فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه ، فضرِبَ به
المثل في البخل .

٣٠٦٩ - كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردد في أمرين ، وليس هو في واحد منهما .

٣٠٧٠ - كَمَشَ ذَلَالَهُ

يقال لما استرخى من التوب : ذَلَّلَ ، وذَلَّلْ وذَلَّلْ وذَلَّلْ .

يضرب لمن تَسَمَّرَ واجتهد في أمره .

٣٠٧١ - كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ

قال الأصمعي : إنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد ، يريد بذلك الناس ، ويظهر من التَّخَشُّعِ أكثر مما في قلبه ، وفي الحديث « المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور » وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده ، كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك .

٣٠٧٢ - كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فسادُه . وذلك أن الجلد إذا حَلِمَ فليس بعده إصلاح .

وهذا المثل يُروى عن الوليد بن عُتْبَةَ

أنه كتب إلى معاوية :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ

كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وقال المفضل : إن المثل لخالد بن معاوية

أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال :

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَعِيمُ

فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

٣٠٧٣ - كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا

وذلك إذا كمله بكلام يسكنه به ويُخَفِّجُهُ .

٣٠٧٤ - كَلَفْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ

ويروى « عَرَقَ الْقَرِيبَةِ » أي كلفت إليك أمراً صعباً شديداً .

قال الأصمعي : لا أدرى ما أصله ، وقال غيره : العَرَقُ إنما هو للرجل لا للقرية ، قال : وأصله أن القَرَبَ إنما تحملها الإماء الزوافر ومن لامعين له ، وربما افتقر الرجل الكريم إلى تحملها بنفسه ، فيعرق لما يُلْحَقُهُ من المشقة والحياء من الناس .

قلت : تقدير المثل كلفت نفسي في الوصول إليك عَرَقَ القرية ، أي عَرَقاً يحصل من حمل القرية ، والأصل الرائ ، واللام بدل منه .

٣٠٧٥ - كُلُّ أَدَاةٍ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلاً استضافه قوم ، فلما قعدوا ألقى نِطْعاً ، ووضع عليه رَحِيَّ فسَوَّى قُطْبَهَا وأطبقها ، فأعجب القوم حضور آلتِه ، ثم أخذ هادي الرَحِيَّ فجعل يديرها بغير شيء

٣٠٧٨ - كَفَّتْ إِلَى وَثِيَّةٍ

الكَفَّتْ : القدر الصغيرة ، والوَثِيَّةُ : الكبيرة ، والكفت من الكفت وهو الضم ، سمى به لأنه يكفت مايلقى فيه ، والوثية من الوأى وهو الضخم ، يقال : فرس وأى ، إذا كان ضخماً ، واللاتى وآة .

يضرب للرجل يملك البلية ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة .

٣٠٧٩ - كَلَاهُمَا وَتَمَرَأَ

ويروى « كليهما » .

أول من قال ذلك عمرو بن حُمران الجعدي ، وكان حمران رجلاً لَسِنًا ماردًا وإنه خَطَبَ صَدُوفَ ، وهى امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع فى المنطق ، وكانت ذات مال كثير ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردتهم ، وكانت تمنعتُ خطابها فى المسألة ، وتقول : لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويحيينى بكلام على حده لا يَعدُّوه ، فلما انتهى إليها حُمران قام قائماً لا يجلس ، وكان لا يأتيناها خاطبٌ إلا جالس قبل إذنها ، فقالت : ما يمنعك من الجلوس ؟ قال : حتى يُؤذَنَ لى ، قالت : وهل عليك أمير ؟ قال : رَبُّ المنزلِ أحق بفنائها ، ورب الماء أحق بسقائنا ، وكل له ما فى وعائه ، فقالت : اجلس ، فجلس ، قالت له : ما أردت ؟

فقال له القوم : ما تصنع ؟ فقال : كل أداة الخبز عندى غيره .

يضرب مثلاً عند إعواز الشيء .

٣٠٧٦ - أَكَلْتُ شِوَاءَكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلاً من بنى فزارة ورجلاً من بنى عَبَسَ ورجلاً من بنى عبد الله بن غطفان صادوا عَيْرًا ، فأوقدوا ناراً ، وخرج الفزارى لحاجة ، فاجتمع رأى العبدى والعبدى على أن يقطعا أَيْرَ الحمار ثم دسّاه بين الشَّوَاءِ ، فلما رجع الفزارى جعل العبدى يحرك الجمر بالمِسْعَرِ ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه ، وإذا وقع فى يده شيء من الجُوفَانِ - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفزارى ، فجعل الفزارى كلما مضغ منه شيئاً امتدَّ فى يده ، وجعل ينظر فيه فيرى فيه نقبا ، فيقول : ناولني غيرها ، فيناولها مثلها فلما فعل ذلك مراراً قال : أَكَلْتُ شِوَاءَكُمْ هَذَا جُوفَانُ ، فأرسلها مثلاً .

يضرب فى تساوى الشيء فى الشرارة .

٣٠٧٧ - كَسُورِ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يضرب للشيء الذى لا يدرك منه شيء وأصله أن عبداً نحر حَوَاراً ، فأكله كله ، ولم يُسَرِّ منه لمولاه شيئاً ، فضرب به المثل لما يفقد البتة .

الجَعْدَى ، قال : إن ذلك ليقال ، فأنكحته
نفسها ، وفَوَّضَتْ إليه أمرها

ثم إنهما ولدت له غلاماً فسماه عمراً ، فنشأ
مارداً مُقَوَّهاً ، فلما أدرَكَ جَعْلَهُ أبوه راعياً
يرعى له الإبل ، فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه
رجل قد أَضَرَّ به العطشُ والسَّعْبُ ، وعمره
قاعده ، وبين يديه زُبْدٌ وتمر وتامك^(١) ، فدنا
منه الرجلُ فقال : أطعمني من هذا الزبد
والتامك^(١) ، فقال عمرو : نعم ، كلاهما وتمرّاً ،
فأطعم الرجل حتى انتهى ، وسقاه لبناً حتى
رَوَى ، وأقام عنده أياماً ، فذهبت كلمته مثلاً .
ورفع « كلاهما » أى لك كلاهما ، ونصب
تمرّاً على معنى : أزيدك تمرّاً ، ومن روى
« كليهما » فإنما نصبه على معنى : أطعمك
كليهما وتمرّاً ، وقال قوم : مَنْ رفع حكى أن
الرجل قال : أُلْنِي مما بين يديك ، فقال
عمرو : أيما أَحَبُّ إليك زُبْدٌ أم سَنَامٌ ؟
فقال الرجل : كلاهما وتمرّاً ، أى مطوياً
كلاهما وأزيد معهما تمرّاً ، أو وزدنى تمرّاً .

٣٠٨٠ - كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد : هذا من الأمثال المستدلة
ومن قديمها .

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر ، والمستبضع
إليه مخطئ ، ويقال أيضاً : كَمُسْتَبْضِعِ التمر
إلى خير ، قال النابغة الجعدي :

(١) التامك : السنام

قال : حاجة ، ولم آتِكَ حاجة ، قالت :
تُسِرُّها أم تعلمها ؟ قال : تُسَرُّ وتُعَلَّن ، قالت :
فما حاجتك ؟ قال : قضاؤها هَبْنِ ، وأمرها
بين ، وأنت بها أخبر ، وبنججها أبصر ،
قالت : فأخبرني بها ، قال : قد عَرَضْتُ وإن
شئتِ بينتُ ، قالت : مَنْ أنت ؟ قال :
أنا بشر ، ولدت صغيراً ، ونشأت كبيراً ،
ورأيت كثيراً ، قالت : فما اسمك ؟ قال :
مَنْ شاء أَحَدَثَ اسماً ، وقال ظُلماً ، ولم يكن
الاسم عليه حتماً ، قالت : فَمَنْ أبوك ؟ قال :
والد الذي وَلَدَنِي ، ووالده جدِّي ، فلم يعش
بَعْدِي ، قالت : فما مالك ؟ قال : بعضه
وَرِثته ، وأكثره اكتسبته ، قالت : فمن أنت ؟
قال : من بشر كثير عدده ، معروف ولده ،
قليل صعدته ، يغنيه أبده ، قالت : ما وَرَثَتِكَ
أبوك عن أوليه ؟ قال : حسن الهمم ، قالت :
فأين تنزل ؟ قال : على بساط واسع ، في بلدٍ
شاسع ، قريبه بعيد ، وبعيده قريب ، قالت :
فمن قومك ؟ قال : الذين أُنْتَمَى إليهم ، وأجنى
عليهم ، وولدت لديهم ، قالت : فهل لك
امرأة ؟ قال : لو كانت لى لم أطلب غيرها ،
ولم أَصَيِّعْ خَيْرَهَا ، قالت : كأنك ليست لك
حاجة ، قال : لو لم تكن لى حاجة لم أنسخْ
بِبابِكَ ، ولم أَتَعَرَّضْ لجوابك ، وأتعلق
بأسبابك ، قالت : إنك لحران بن الأقرع

٣٠٨٥ - أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ
لِىَ الْعَدُوِّ قَادِرٌ

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي -
أُبَجْرُ بْنُ جَابِرِ الْعِجْلِيِّ ، وكان من خبر ذلك
أن حجار بن أبحر كان نصرانيا ، فرغب فى
الإسلام ، فأتى أباه فقال : يا أبتِ إني أرى
قوماً قد دَخَلُوا فى هذا الدين ليس لهم مثل
قدمى ، ولا مثل أبائى ، فَشَرَفُوا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ
تَأْذِنَ لى فيه ، فقال : يا بني إِذْ أَرَمْتُ عَلَى هَذَا
فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أَقْدِمَ مَعَكَ عَلَى عَمْرِ فَأَوْصِيهِ
بِكَ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَ فاعْلَمْ فَخُذْ مَنِ
مَا أَقُولُ لَكَ ، إِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ لَكَ هَمَّةٌ دُونَ
الْغَايَةِ الْقَصْوَى ، وَإِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فَإِنَّكَ إِنْ
سَمِمْتَ قَدْ فَتَكَ الرِّجَالَ خَلْفَ أَعْقَابِهَا ، وَإِذَا
دَخَلْتَ مِصْرًا فَأَكْثَرَ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى
الْعَدُوِّ قَادِرٌ ، وَإِذَا حَضَرْتَ بَابَ السُّلْطَانِ
فَلَا تَنَازَعَنَّ بِوَابِهِ عَلَى بَابِهِ ، فَإِنْ أَيْسَرَ مَا يَلْقَاكَ
مِنْهُ أَنْ يَعْطَلَكَ اسْمًا يَسْبِكُ النَّاسُ بِهِ ، وَإِذَا
وَصَلْتَ إِلَى أَمِيرِكَ قَبَوِيْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا يَحْمِلُ
بِكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَجْلِسًا يَقْصُرُ بِكَ ،
وَأَنْتَ جَالِسٌ أَمِيرُكَ فَلَا تَجَالِسْهُ بِخِلَافِ
هَوَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ أَمِنْ عَلَيْكَ - وَإِنْ
لَمْ تَعْجَلْ عَقُوبَتَكَ - أَنْ يَنْفِرَ قَلْبُهُ عَنْكَ ؛
فَلَا يَزَالُ مِنْكَ مُنْقَبِضًا ، وَإِيَّاكَ وَالْخَطْبَ

وَأِنْ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً
كَسْتَنْبِضُكَ تَمَرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرٍ

٣٠٨١ - كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمَرَةٌ
يَضْرِبُ لِلَّذِى يَلِينُ كَلَامَهُ إِذَا طُلِبَ حَاجَةٌ
٣٠٨٢ - كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِ
إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَأْمَأَلِي

هذا من قول أَحْيَحَةَ ، وبعده :

اسْتَفْنِ أَوْمَتٌ وَلَا يَغُرَّرَكَ ذُو نَسَبٍ
مِنْ ابْنِ عِمٍّ وَلَا عِمٍّ وَلَا خَالٍ
إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزُّورَاءِ أَغْمَرُهَا
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

٣٠٨٣ - كَسَفًا وَإِمْسَاكَ

يقال « وَجْهٌ كَاسِفٌ » أى عابس .

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ الْعَبُوسُ .
أى أَنْجَمَ كَسَفًا وَإِمْسَاكَ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَنْصَبَا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَى أَتَكَسَفُ الْوَجْهَ
كَسَفًا وَتُمْسِكُ الْمَالَ إِمْسَاكَ .

٣٠٨٤ - كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهُ

الْخُرْسُ وَالْإِعْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ (١)

يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالرَّغَبِ .

(١) الخرس - كقفل - طعام الولادة ،
والإعذار : طعام الحتان ، والنقيعة - كسفينة -
طعام القادم من سفر .

فإنها مشوار كثير العثار ، ولا تكن خلواً
فتزدرد ، ولا مرا فتلفظ ، واعلم أن أمثل
القوم تقيّة الصابر عند نزول الحقائق الذاب
عن الحرم .

٣٠٨٦ - كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ
هذا مثل قديم ، وقدرُ بني سدوس كانت
قدراً عادية عظيمة تأخذ جرورين ، وكان
الطم بن عياش السدوسي سيد بني سدوس
يطعم فيها حتى هلك الطم ، ولم يكن له في
قومه خلف ، ولا أحد يطعم في تلك القدر ،
فخلت قدرها طويلاً ، وإن رجلاً من
بني عامر يقال له ملهبا بن شهاب مرّ بهم
ليلة فلم ينزل ولم يُقرّ ، فلما ارتحل مرّ مغاضباً
وهو يرتجز ويقول :

يَا صَاحِ رَحْلٍ ضَامِرَاتِ الْعَيْسِ
هَإِنِّكَ عَلَى الطَّمِّ وَحَبْرِ الْقَوْسِ
فَقَدْ خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ
وَضَنَّ فِيهَا بِقَرَى خَسِيسٍ
وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تَيْوُسٍ
قَبَّحَهُ الْمَلِكُ مِنْ رَئِيسِ
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسٍ
فَمَا تَبَالَى كُنْتُ فِي السَّدُوسِ
أَوْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ
أَوْ فِي فَلَا قَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيسِ
ثم إنه رجع إلى قومه ، فسأله عن

بني سدوس وقدرهم ، فحدثهم بأمرها ، فصار
مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه
٣٠٨٧ - كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ
هذا مثل قولهم « أي الرجال المهذب »

٣٠٨٨ - كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ
ويروى « في رحله » أي يفجّوه ملاً يتوقعه
٣٠٨٩ - كُلُّ بَجْرٍ النَّارِ إِلَى قُرْصِهِ
أي كل يريد الخير إلى نفسه .

٣٠٩٠ - كُلُّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ
الحرباء : واحد الحرابي ، وهي مسامير
الدروع ، وصلّ يصلّ صليلاً ، إذا صوت .
يضرب لمن يؤذّي فيشكو ، يعني من
اشتكى بكى .

٣٠٩١ - كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا
يعني كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يمتص
نديها مصّت هي نديها ثلثا يرم .
يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له
من يكفيه .

٣٠٩٢ - كُلُّ فَحْلٍ يَمْدِي ، وَكُلُّ
أُنْثَى تَقْدِي

يقال : مَدَى الرجلُ يَمْدِي مَدْيًا ، إذا
خَرَجَ مِنْهُ الْمَدْيُ ، وَقَدَّتِ الشَّاةُ تَقْدِي
قَدْيًا ، إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ رَحِمِهَا ، فَالْقَدْيُ
مِنَ الْأُنْثَى مِثْلُ الْمَدْيِ مِنَ الذَّكَرِ ، وَيُقَالُ

المطعون لصاحبه : كلا ! زعمت أنه خَصِر .

يضرب فيما يخالف الظن

٣٠٩٥ - كَيْفَ تَبْصُرُ الْقَذَى فِي عَيْنِ

أَخِيكَ وَتَدْعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ

فِي عَيْنِكَ ؟

يعنى تعبيرك غيرك دالا هو جزء من

جملة مافيك من الأدواء ، يعنى العيوب

٣٠٩٦ - أَكْثَرَ مِنَ الْحَقِّ فَأُورِدَ الْمَاءَ

يضرب لمن اتخذ ناصراً سفيهاً

٣٠٩٧ - كَيْفَ لِي بَأَنِّ أَحْمَدَ وَلَا أَرْزَأَ

شَيْئاً

أى لا يحصل الحمد مع وفور المال ، كما

قال أبو فراس :

* وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ ؟ *

٣٠٩٨ - كَالْمُشْتَرَى الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذى يدع العين ويتبع الأثر ،

وَيُؤْتِرُ مَا لَا يَبْقَى عَلَى مَا يَبْقَى

٣٠٩٩ - أَكَدْتَ أَظْفَارَكَ

أى وَصَلْتَ إِلَى الْكُذْبَةِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ

أَظْفَارُكَ فِيهَا .

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أى وجدت رجلاً وصَادَقْتَ مِنْ

يقاومك .

« كل ذكر يَمْذِي وكل أنثى تَفْذِي » .

يضرب فى المُبَاعَدَةِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٣٠٩٣ - كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أى كَمَا تُجَازَى تُجَازَى ، يعنى كما تعمل

تُجَازَى ، إِنْ حَسَنَّا فَحَسُنْ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئْ ،

يعنى إِنْ عَمِلْتَ عَمَلًا حَسَنًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءُ

حَسَنٍ ، وَإِنْ عَمِلْتَ عَمَلًا سَيِّئًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءُ

سَيِّئٍ .

وقوله « تدين » أراد تصنع ، فسمى

الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة ، وعلى هذا

قوله تعالى : (فاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى

عَلَيْكُمْ) ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء ،

أى كَمَا تُجَازَى أَنْتَ النَّاسَ عَلَى صَنِيعِهِمْ كَذَلِكَ

تُجَازَى عَلَى صَنِيعِكَ ، وَالْكَافُ فِي « كَمَا »

فِي مَحَلِّ النَّصْبِ نَعْتًا لِلْمَصْدَرِ ، أَى تُدَانُ دِينًا

مِثْلَ دِينِكَ .

٣٠٩٤ - كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لقى رجلان فارسًا فى يوم شات ، فَحَمَلَا

عَلَيْهِ وَقَالَا : إِنْ مَابَهُ مِنَ الْخَصْرِ ^(١) شَاغَلُهُ

عَنَا ، فَلَمَّا أَهْوَيَا إِلَيْهِ حَمَلَ فَطَعَنَ أَحَدَهُمَا فَقَالَ

(١) الخصر - بفتح الخاء والصاد - البرد

الشديد ، والخصر - بكسر الصاد - الذى آلمه

البرد ، قال عمر بن أبى ربيعة الخزومى :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فِيضِحَى ، وَأَمَّا بِالْعَنَى فَيُخَصِرُ

٣١٠٠ - كَفَيْتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعض المُجَانِّ رَكَلَ
 ٢٠٠ ب في صَوْمَعَتِهِ ، وسَاعَدَهُ على دينه ،
 وجعل يقتدى به ، ويزيد عليه في صلاته
 وصيامه ، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان
 عنده ، واستأذنه لمفارقتة ، فأذِنَ له وزَوَّدَهُ
 من طعامه ، ولما وَدَّعَهُ قال له : صَحَبَكَ
 الصليبُ ، على رَسَمٍ لهم فيمن يريدون الدعاء
 له بالخير ، فقال الماخن : كَفَيْتَ الدَّعْوَةَ ،
 فصار مثلاً لمن يدعو بشيء مفروغ منه

٣١٠١ - اِكْدَحْ لِي اَكْدَحْ لَكَ

الِكْدَحُ : معناه السَّعْيُ ، ولذلك
 وصل يالِي في قوله تعالى : (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى
 رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) معناه سَاحٍ ، ومعنى
 المثل أَسْعَ لِي أَسْعَ لَكَ

٣١٠٢ - كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِي : اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكَلَّمَ
 إليه أمرُك بعد الموت ، ولكنه لما قدر فيه
 النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن
 عُدِمَ فيه الموت ، كأنه قال : كُنْ مَنْ تَوْصِي
 إليه ، وأصله في اللغة الوصل ، يقال : وَصِي
 بِصِيٍّ وَصِيًّا ، إِذَا وَصَلَ ، فسَمِيَ الوصي لما
 وَصَلَ به من أسباب الموصي ، وهو فعيل
 بمعنى مفعول .

٣١٠٣ - أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

الْمَيُونُ : الكذب ، وجمعه مَيُونٌ :

يضرب عند الكذب وتزييف الظن

٣١٠٤ - الْكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمَرِ

يضرب في مُشَابَهَةِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ .

قيل : لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجَوْرَتِهِ :

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قال رؤبة : أليس نهشل ابن مالك ؟

قال أبو النجم : يا ابن أخي إن الكمر

تشابه ، هو مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

٣١٠٥ - كُلُّ ذِي دُونِهِ ذِيٌّ

قال أبو زيد : معناه كل قريب وكل

خُلَصَانٌ دونه قريب وخُلَصَانٌ ، والذي :

ههنا فعيل من الدُّنُوِّ بمعنى الداني

٣١٠٦ - كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قلت : المباغة مفاعلة من البِغَاءِ ، وهو

الطَّلَبُ ، يقال « فلان لا يُبَاغِي » أي

لا تَطْلُبُ مُبَارَاتِهِ ولا تَرْجِي مُنَاصَاتِهِ ، و « لا

يُبَاغُهُ » جَزَمَ لأنه نهى المغايبة ، وأدخل

الهاء السكت ، كما قيل : هُنْتُ ولا تَنْكُهُ ،

قال الشاعر :

إِنَّمَا تَكَرَّمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً

فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغُ - لَتِيمًا

٣١١١ - كَفَّارَةَ الْمَسْكَ يُؤْخَذُ
حَشَوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

٣١١٢ - كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدِيَةِ

ويروى « عن الشَّفَرَةِ » .

يقال : إن رجلاً وجدَ صيداً ، ولم يكن
معه ما يذبحه به ، فبحث الصيدُ بأظلافه في
الأرض ، فسقط على شَفَرَةٍ ، فذبحه بها .

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه
إلى تلف النفس .

٣١١٣ - كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا
وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يُخَافُ شره ويشتهى قربه

٣١١٤ - كَالْمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قالوا : ولجَّ ضُبٌّ بين رجلٍ امرأة فضمَّت
رجليها وأخذته ، فضرب مثلاً لكل من
أصاب شيئاً من غيره وجهه ، وقَدَّرَ عليه
بَاهُونَ سَعْيٍ .

٣١١٥ - كُمُبْتَنِى الصَّيْدِ فِي عَرِيَةِ
الْأَسَدِ^(١)

يضرب مثلاً لمن طَلَبَ مُحَالاً .

(١) ويروى « في عريسة » بكسر العين
وتشديد الراء

أراد لا تَبَاغَى ، فاكْتَفَى بِالْفَتْحَةِ عَنْ
الْأَلْفِ كما يَكْتَفَى بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ نحو
قوله تعالى (والليل إذا يَسُرُّ) و (ذلك
ما كنا نبغ) ومعنى البيت إن تتكرم الآنَ
إِذَا أَصَبْتَ امرأةً كريمةً فلقد كنتُ أراك
وحالكَ أَنَّكَ لا تَبَارَى ولا تُجَارَى لَوْماً ،
و « إن » في قوله « إن أَصَبْتَ » بمعنى
إِذَا ، ويجوز أن تفتح الهمزة : أى لَأَن
أَصَبْتَ .

٣١٠٧ - كُنْ وَسَطًا وَاْمْشِ جَانِبًا

أى تَوَسَّطِ الْقَوْمَ وَزَايِلْ أَعْمَالَهُمْ ، كما
قيل : خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

٣١٠٨ - كَصَفِيحَةِ الْمَسْنَنِ تَشَحَّدُ
وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يَخْذَجُ وَلَا يُحْسِنُ تَصَرُّفَهُ .

٣١٠٩ - كَدُودَةِ الْقَرْزِ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره .

قال أبو الفتح البُسْتِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ

مُعْتَى بِأَمْرِ مَا يَزَالُ يَمَالِجُهُ
كَدُودِ غَدَا لِقَرْزٍ يَنْسُجُ دَائِبًا

وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسُطً مَاهُو نَاسِجُهُ

٣١١٠ - كَذِبَالَةَ السَّرَاجِ تُضِيءُ

مَاحُولَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا

٣١١٦ - كَذَى الْمَرْءُ يُكْوَى غَيْرُهُ
وَهُوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة : هذا لا يكون ، وقال
غيره : إن الإبل إذا فُشَا فيها العر - وهو
قُرُوحٌ تخرج بمشافر الإبل - أُخِذَ بعيرٌ
صحيحٌ و كُوِيَ بين أيدي الإبل بحيث تنظر
إليه ، فتبرأ كلها ، قال النابغة :

حَمَلَتْ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكَتْهُ
كَذَى الْمَرْءُ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ ^(١)
يضرب في أخذ البريء بذنب صاحب
الجنابة .

٣١١٧ - كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ الْمَيْشِ
مَكْذُوبٌ ^(١)

أى من أوهَمَتْهُ نفسه طولَ البقاء
ودَوَامَتِهِ فَقَدْ كَذَبَتْهُ ، وطَوَالُ الشئ : طولُهُ

٣١١٨ - كَالنَّازِي بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى
تقل أذيتهما ، فمن أدخل نفسه بينهما خَبَطَاهُ
يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج
إليه حتى يعظم ضرره .

(١) حفظى :

* وكلفتنى ذنب امرئى وتركته *

(٢) فى شعر جنوب أخت عمرو ذى الكلب :

* كل امرئ بمحال الدهر مكذوب *

٣١١٩ - كَالْمُحْتَاضِ عَلَى عَرَضِ
السَّرَابِ

يضرب لمن يَطْمَعُ فى مُحَالٍ .
واحتِضاض : أى اتَّخَذَ حَوْضًا ،
والصحيح حَوْضٌ ، وحَاضٌ يَحْوِضُ حَوْضًا ،
إذا اتَّخَذَ حَوْضًا .

٣١٢٠ - كَرُّ كُتْبَى الْبُعِيرِ

للمتساويين .

٣١٢١ - كَفَرَسَى رِهَانٍ

للمتناصبين ^(١) .

٣١٢٢ - كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخير ، أى ليكن
حُلْمًا من الأحلام ولا يتحقق .

وأصله أن رجلاً أهوى برمحه حتى جعله
بين عيني امرأة وهى نائمة فاستيقظت ، فلما
رأته فرَعتْ ثم غمضت عينيها وقالت : كن
حُلْمًا كنه .

٣١٢٣ - كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل : عَرُوسٌ ، والمرأة
أيضاً ، ويراد هُهنا الرجل ، أى كاد يكون
ملكاً لعزته فى نفسه وأهله .

٣١٢٤ - كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً

الصَّلَاءَ - بالكسر والمد - النار ،
وكذلك الصَّلَى ، بالفتح والقصر .

(١) التناصى : أخذ كل قرن بناصية قرنه

إليه أنها لا تملك إلا نفسها ، فبذلتها له ،
فعند ذلك قال هذا .

يضرب عند الكسب قل أو كثر .

٣١٢٩ - كَذَبْتَكَ أُمُّ عَزْمِكَ

أُمُّ عَزْمِهِ : اسْتُهُ .

يضرب للرجل يتوعد ويتهدد .

٣١٣٠ - كَالْكَلْبِ يَهْرِشُ مُؤَلَّفُهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويذمك .

والتهريش كالتهريش ، وهما الإغراء

بين الكلاب ، وأراد يهرش الكلب

بمؤلفه ، فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل

٣١٣١ - كُنْ مُرِيًّا وَاعْتَرِبْ

أى إذا جنيت جناية فاهرب لا يظهر

عليك ولا يُظفر بك .

وفى ضده يقال :

٣١٣٢ - كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

٣١٣٣ - كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ

أى كل يشبه صنيعه ، كما قال الله تعالى :

(قل كل يعمل على شاكلته) .

يضرب فى الخير والشر .

٣١٣٤ - كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أى مَنْ لم يكن له رأس مال يبقى عليه

هان عليه ذهاب القليل الذى عنده .

يضرب فى انتفاع الفقراء بمرها دون النار

٣١٢٥ - أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أى آتجمع عجباً وفقرًا ؟ يقال : أُمْعَر

الرجلُ ، إذا افتقر ، وأصله من المَعَرِ ، وهو

قلة الشعر والنبات ، يقال : رجل مِعِر وأُمْعَر ،

وأرض مِعرة : قليلة النبات .

٣١٢٦ - كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخاطبه ،

وروى الكسائى « كَفَى قَوْمٌ » بالرفع ، قال

المرزوق : كان من حقه أن يقول كفى بقوم

خبيراً بصاحبهم ، ووضع خبيراً موضع خبراء

الجمع كقوله تعالى (وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا)

أى رُفَقَاءَ ، ونصب « خبيراً » على الحال ،

ويجوز على التمييز ، وقال غيره : فاعل كفى

محذوف ، أى كفى قوماً علمهم خبيراً

بصاحبهم ، ووجه ماروى الكسائى كفى قوم

بعلمهم خبيراً بصاحبهم ، أى اكْتَفَى قَوْمٌ

بعلمهم خبراء بمن يصحبهم .

٣١٢٧ - كُلُّ أَمْرٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب فى الحث على استعداد ما يحتاج

إليه .

٣١٢٨ - كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتِبَ إِلَّا

الْخُلُقَ

قالها مكاتبٌ سأل امرأة ، فاعتذرت

لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعه
الغراب ليأكل ما فضل منه .

قلت : وبينهما مخالفة من وجه ، وهو
أن الغراب لا يواسي الذئب فيما يصيد ، كما
قال الشاعر :

يُؤَاسِي الغراب الذئبُ فَمَا يَصِيدُهُ
وَمَا صَادَهُ الغِرَابَانِ فِي سَعَفِ النَّخْلِ
٣١٤٠ - كَارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ : اسم رجل .
يضرب للرجل يصنع المعروف كارهًا
لأرغبة له فيه .

٣١٤١ - كَالْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْقَوَدَيْنِ
يضرب للرجل في الحرب يكون مع
القوم ولا يغني شيئًا .

٣١٤٢ - كَالْمُشْتَرَى عُقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ
وذلك أن رجلاً اشترى عقوبتهم من
وَالٍ ، وكان عن ذاك بمعزل ، فأخذته بنو
كاهل فقتلته .

يضرب للداخل فيما لا يعنيه .
٣١٤٣ - كَالَّذِ تَزِي زِيَّةَ فَأَصْطِيدُ^(١)
يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئًا
فيأخذ منه ما سأل .

(١) وقع في أصول هذا الكتاب
« كالذي ترقى » وما أثبتناه هو الصواب .

٣١٣٥ - كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ
حَشَمًا

يقال : حَشَمْتُ الرجلَ أحشمه
واحتشمته ، إذا أغضبته .

يضرب في التحضيض على دفع الظلم .
وذلك أن رجلاً ظلم قومًا ، ثم جعل
يمر بهم صباحًا ومساء . وأمارات الطريق :
كثرة اختلافه فيه ، فيقول : قد أخشمتكم
كثرة ما يمر بكم ، فَأَثَرُوا منه ولا تذلو
٣١٣٦ - كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها
ضئيلًا : ما لابني سَيِّءِ الجسم ؟ قالت : إني
لأطعمه الشحم فيأباه ، قال الابن : كلاً !
ولكن لا أعطاه .
يضرب لمن يكذب في قوله .

٣١٣٧ - كَالْمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا
وذلك أن امرأة طَحَنَتْ كُرًّا من
حنطة ، فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ
الرَّحَى ، فاختنقت ضجرًا منه .
يضرب لمن ضَجَرَ عند آخر أمره وقد
صبر على أوله .

٣١٣٨ - كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ
أى كلُّ مأمُنة الإنسان كان أحرص عليه
٣١٣٩ - كَالْغَرَابِ وَالذَّئْبِ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان

٣١٤٤ - كَالْمُزْدَادِ مِنَ الرُّمَحِ

وهو الرجل يُطْمَن فيستحي أن يفر،
فيدخل في الرمح يمشى إلى صاحبه .
يضرب لمن يركب أمرا يخزي فيه فيلبس
على الناس .

٣١٤٥ - كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ ؟

يعنى كيف ترانى ؟ يقوله الرجل لصاحبه
قال أبو الهيثم : يقوله الرجل لنفسه ، إذا
مدحها .
قال : ومثله :

٣١٤٦ - كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ ؟

أى كيف ترانى ؟ ويقال : فلان ابن
أنس فلان ، للصَّفَى ، إشارة إلى أنه اشتهر
بذلك فصار نسباً له يعرفه .

٣١٤٧ - أَكْتُبُ شُرَيْحًا فَارِسًا
مُسْتَمِيمًا

وشريح : اسم رجل ، والمستميت : الرجل
الشجاع الذى كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه
في الحرب ، نصب « فارساً » على الحال ،
وهذا رجل جُنْدَى يعرض نفسه على عارض
الجنْد وهو يقول هذا القول ويلج حتى كتب
يضرب للرجل يطلب منك فيلدح ويلج
حتى يأخذ طلبته .

٣١٤٨ - كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا : الدمنُ البعر ، قال لبيد :

رَاسِخَ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ

نَلَمْتَهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلٍ
يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها .

٣١٤٩ - كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القائب : القَرْخ ، والقُوبَةُ : البيضة ،
أى كل قرع يبدو من أصل .

٣١٥٠ - كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد : يقول : إذا كنت شاكا
في الحق أنه حق فذلك جهل .

٣١٥١ - كَحِمَارِي الْعِبَادِيَّ

قالوا : الْعِبَادُ قوم من أُنْفَاء العرب نزلوا
الحيرة وكانوا نصارى منهم عدي بن زيد
الْعِبَادِيَّ .

قالوا : كان لِعِبَادِي حماران ، فقيل له :
أى حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا ،
ويروى أنه قال حين سُئِلَ عنهما : هذا هذا ،
أى لا فضل لأحدهما على الآخر .

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى
وقال :

رَجَسَانِ مَالَهُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مَثَلٍ
إِلَّا حِمَارَ الْعِبَادِيَّ الَّذِي وَصِفَا
مُجَرَّحَانِ الْكَلَى تَذْمَى نُحُورُهُمَا
قَدْ لَازَمَا مُحَرَّقَ الْأَنْسَاعِ وَالْأُسْكَافِ

٣١٥٢ - كَلَّا الْبَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بِهِمُ

يقال : أَشَبْتُ الْقَوْمَ فَأَنْشَبُوا ، أى

خلطتهم فاختلفوا ، وفلان مؤثب - بالفتح -

أى غير صريح النسب ، والبهيم : المظلم .

يضرب للأمرين استتويًا فى الشر .

٣١٥٣ - كلُّ نهرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيبَ

فَإِنَّهُ يُرْوِينِي

الجرىب : وادٍ كبير تنصب إليه أودية

يضرب لمن نعمة أسبغ عليك من نعم غيره

٣١٥٤ - كلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ

فَهُوَ سَهْوٌ

أى غفلة لا خير فيه .

٣١٥٥ - كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ

٣١٥٦ - أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ ،

تَحْتَ بَرُوقِ الْمَطَامِعِ

٣١٥٧ - الْكُفْرُ مَحْبُتَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

يعنى بالكفر الكفران ، والمحبته :

المفسدة ، يعنى كفر النعمة يُفسد قلب المنعم

على المنعم عليه .

٣١٥٨ - الْكَلَامُ ذِكْرٌ وَالْجَوَابُ

أُنْثَى ، وَلَا بُدَّ مِنَ النَّتَاجِ عِنْدَ

الْأَزْدِوَالِجِ

٣١٥٩ - كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ

ويروى « ينضح بما فيه » أى يتحلل

٣١٦٠ - كَفَى بِالْمَشْرِفَةِ وَاعِظًا

المشرفية : سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ

الشَّامِ ، وَهِيَ قُرَاهَا .

وهذا قريب من قولهم « ما يزعُ السلطان

أكثر مما يزع القرآن » .

٣١٦١ - كَرَاكِبُ اثْنَيْنِ

أى كراكب متركبين اثنين ، وهذا

لا يمكن .

يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس فى

واحدٍ منهما [فضل] .

٣١٦٢ - كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه

لظهور بعض أماراته .

٣١٦٣ - كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب فى تساوى القوم عند فساد الباطن

٣١٦٤ - كَالْجَرَادِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذُرُّ

يضرب فى اشتداد الأمر واستئصال القوم

٣١٦٥ - كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يقال « كما تدين تدان » .

يضرب فى الحث على فعل الخير .

٣١٦٦ - كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور : الذى جعل فى الخطيرة ،

والْعَيْرُ، وَالْقَنَّةُ : أَرَادَ بِهَا الرَّبُوءَ ، وَكَذَبَ :
فَتَرَّ ، أَيْ أَمَكَّنَ وَإِنْ كَانَ بَارِحًا ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ « كَذَبَ » إِغْرَاءً : أَيْ عَلَيكَ الْعَيْرُ
فَصِيدَهُ وَإِنْ كَانَ بَرِحَ .

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ بُرْجِي وَإِنْ اسْتَصْعَبَ .
٣١٧٠ - كَلَّا يَبْجَعُ مِنْهُ كَبْدُ الْمُضْرِمِ
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَغْنَى وَيَحْسُنُ حَالَهُ ثُمَّ
يُضْرَمُ فَيَمُتُّ بِالرُّوْضِ عِنْدَ التَّفَافِ النَّبَاتِ
وَكَثْرَةِ الْخُصْبِ فَيَحْزَنُ لَهُ .

وَيَبْجَعُ : لَفَةٌ فِي يَوْجَعُ ، وَكَذَلِكَ يَأْجَعُ
وَيَبْجَعُ ، وَالْمُضْرِمُ : الْفَقِيرُ ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا
رَأَى كَثْرَةَ النَّبَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَرْعَاهُ
وَجِعَ كَبْدَهُ .

٣١٧١ - كَلَّا حَابِسٌ فِيهِ كَمْرٌ سِلٌّ
أَي الَّذِي يَحْبِسُ الْإِبِلَ وَالَّذِي يُرْسِلُهَا
سِوَاهُ فِيهِ لِكَثْرَتِهِ .

٣١٧٢ - كَلَّا لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ
يَعْنِي بِهِ الْكَثْرَةُ أَيْضًا ، وَكُتِمَتْ زَيْدًا
الْحَدِيثُ ، إِذَا كُتِمَتْ مِنْهُ .

٣١٧٣ - كَمَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ
يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الْخَفِيِّ الَّذِي لَا يَبْدُو مِنْهُ
إِلَّا الْقَلِيلُ .

لَأَنَّ النَّاعِسَ لَا يَغْمُضُ جَفْنَيْهِ كُلَّ
التَّغْمِيضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَلَاةً :

وَالطَّوْلُ : الْحَبْلُ يَشُدُّ فِي إِحْدَى قَوَائِمِ
الدَّابَّةِ ثُمَّ تَرْسَلُ تَرعى .
يَضْرِبُ لِلَّذِي يَقِلُّ حَظُّهُ مِمَّا أُوتِيَ مِنْ
الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

٣١٦٧ - كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبُ
هَذَا قَرِيبٌ مِمَّا تَقْدُمُ فِي الْمَعْنَى .
٣١٦٨ - كُنْتُ مُدَّةً نُشِبَةً فَصِرْتُ
الْيَوْمَ عُقْبَةً

أَي كُنْتُ إِذَا نُشِبْتُ بِإِنْسَانٍ لَقِيَ مِنِّي
شَرًّا فَقَدْ أَعْقَبْتُ الْيَوْمَ مِنْهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ
الرَّجُلُ لَزَمِيلِهِ « أَعْقَبَ » أَيْ انْزِلْ حَتَّى
أُرْكَبَ عُقْبَتِي ، وَيُرْوَى « فَقَدْ أَعْقَبْتُ » أَيْ
رَجَعْتُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ نُشِبَةً كَانَ حَقُّهُ التَّحْرِيكَ
يَقَالُ « رَجُلٌ نُشِبَةٌ » إِذَا كَانَ عُلْقًا خَفِيفًا
لَا زِدَاجَ عُقْبَةٍ ، وَالتَّقْدِيرُ ذَا عُقْبَةٍ .

يَضْرِبُ لِمَنْ ذَلَّ بَعْدَ الْعَزْ .
٣١٦٩ - كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ
بَرَحَ الصَّيْدِ ؛ إِذَا جَاءَ مِنْ جَانِبِ
الْبَسَارِ ، وَهَذَا مِنْ بَيْتِ أَبِي دُوَادَ :

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قَنَّةٍ
كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ
وَتَرَى حَلْفَهُمَا إِذْ مَضَيَا

مِنْ غُبَارِ سَاطِعِ قَوْسٍ قَزَخَ
قَوْلُهُ « نَصَلَا » أَيْ خَرَجَا ، يَعْنِي الْكَلْبُ

يقال لما بعد من الشبه والقياس : هو كالبلغ لما شدد في الأمهار .

٣١٧٧ - كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّصْفِ
يضرب للمستعجل .

وَالرَّصْفُ : الحجارة المَحْمَاة ، الواحدة رَصْفَةٌ .

٣١٧٨ - كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ ؟

قال الأصمعي : يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه .

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم « غرثان فار بكواله » .

٣١٧٩ - كَفَاقٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطَرَ وَغَرَّرَ بنفسه

وروى عن عبيد أبي شَقَقْل راوية الفرزدق قال : أتنى النوارُ فقالت : كَلِّمْ هذا الرجل أن يطلقني ، قلت : وما تريدني إلى ذلك ؟ قالت : كلمه ، قال : فأتيت الفرزدق فقلت : يا أبا فراس إن النوار تطلب الطلاق فقال : ما تطيبُ نفسي حتى أشهد الحسن ^(١) ، فأتى الحسن ، فقال : يا أبا سعيد أشهد أن النوار طالق ثلاثاً ، قال : قد شهدنا ، قال : فلما صار في بعض الطريق قال : طلقتك ؟ قالت : نعم ، قال : كلا ، قالت : إذن

(١) الحسن : هو الحسن البصري .

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ

كَعَيْنِ السَّكَلَبِ فِي هُبَى قَبَاجٍ

يعنى أن النجم الذى يَهْتَدَى به خفى

لا يبدو منه إلا هذا القدر ، وهُبَى : جمع هَابٍ ،

وهو الذى وقع وطلع في هَبْوَةٍ وهى الغبار ،

وقَبَاجٌ : جمع قابِع ، يقال : قَمَعَ القنفذ إذا

غَيَّبَ رأسه ، والتقدير يكون بها أى بالفلاة

دليل القوم نجم خفى فيما بين نجوم هُبَى قَبَاجٍ

٣١٧٤ - كُرْهًا تَرْكَبُ الْإِبِلُ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه

ونصب « كرها » على الحال ، أى

كارهة ، فهو مصدر قام مقام الحال ، ومثله

بيت الحماسة :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْوُودَةٌ * كُرْهًا ^(١)

٣١٧٥ - كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف أمراً وهو فيه مكره

وكيسان : اسم رجل .

٣١٧٦ - كَالْبُغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ

يضرب لمن لا يشاكل خصمه .

وقبله :

* يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّفٍ خَوَّارِ *

كالبلغ إلخ .

(١) تتمته * .. وعقد نطاقها لم يحلل * وهو

من كلمة لأبي كبير الهذلي (التبريزي ١ / ٨٥)

« سَهْمٌ مُرْطُ الْقُدْزِ » جعلوا الجمعَ صفةً
الواحد لما بعده من الجمع ، ومثله :

* يا لَيْلَةَ خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ *

وكذلك

* رَقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ خُرْسُ الْجَبَائِرِ *

وجعل جِلَامَهُ كُرْمًا لقصرها وذهاب
حدها ، فلذلك بقى الضوائن مُعْبَرَةً ، وأعبر
في المثل في موضع الحال مع إضمار قد ، وإنما
لم يؤنث فعل الجِلَامِ لأنها على لفظ الآحاد ،
وإن كانت جمعاً ، كقول زهير :

* [مَغَانِمٌ شَتَّى مِنْ] إِفَالٍ مُزْتَمِرٌ ^(١) *

يضرب لمن ترك شره معجزاً ، ثم جعل
يتحدث به إلى الناس

٣١٨٢ - كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخُبَاسَةُ : الغنيمة ، ورجل خَبَّاسٌ أى
غَفَّامٌ .

يضرب لمن يَجْمَعُ المالَ جاهداً ،
ولا يكون له فيه حَظٌّ لا فى مطعم ولا فى
ملبس ولا غير ذلك .

٣١٨٣ - كُدَادَةٌ تُعْنِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدَادَةُ : ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقِدْرِ إِذَا
طَبِخَتْ ، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صَلْبَةً
أَن تَنْزَعَهَا وَتَقْلَعَهَا .

(١) الإِفَالُ ، ومثله الأَفَائِلُ : صفار الإبل
بنات الخاض ونحوها ، واحدها أَفِيلٌ

يُحْزِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يشهد عليك الحسن
وحلقته فَتُزَجَّمُ ، فقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا

غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وكانتُ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا

كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
فَكُنْتُ كَفَاقِيهِ عَيْنِيهِ عَمْدًا

فَأَصْبَحَ مَا يُضِيهِ لَهُ النَّهَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي

لَكَانَ عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ
وَمَا طَلَقْتُهَا شَبَعًا ، وَلَكِنْ

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ
٣١٨ - كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ

أى : أهلكه ، وهو مثل قولهم « عَيْرٌ
عَارُهُ وَتِدُهُ »

٣١٨١ - كُرْمُ الْجِلَامِ أَغْبَرُ الضَّوَانِ

الْكُرْمُ : جمع أَكْرَمَ ، وهو الفرس
في جَعْفَلَتِهِ ^(١) غَلِظَ وقصر ، ومنه « يَدُّ

كُرْمَاءَ » إِذَا كانت قصيرة الأصابع ،
والجِلَامُ : جمع جَلَمَ ، وهو الذى يُجْزُّ به

الصوفُ مثل المِقْرَاضِ العظيم ، والإعبار :
أَن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز ، والضوائن :

جمع ضائنة ، وهى الأنتى من الضأن ، وكُرْمُ
الجِلَامِ : يجوز أن يكون صفة لواحد ، كقولهم

(١) الجَحْفَلَةُ ، للخيول : بمنزلة الشفة للإنسان

٣١٨٧ - الكَذِبُ دَاءٌ وَالصَّدْقُ شِفَاءٌ

أى داء للمكذوب فإنه يُعْمَى عليه أمره

٣١٨٨ - كَالْمَهْوَرةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الْخَدَمَةُ : السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى رُسْغِ

البعير ، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال

تشبيها به ، وهذه امرأة تُحْمَقُ لأنها طالبت

بعلمها بالمهر ، فزنع الرجل إحدى خدمتيها

ودفعها إليها مهراً ، فرضيت بذلك ، فضرب

بها المثل في الحق .

ومثل هذا قولهم :

٣١٨٩ - كَالْمَهْوَرةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى « من نعم أبيها » وقد ذكرت

المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم « أحق

من المهورة ^(١) »

٣١٩٠ - كَيْفَ يَعْقُ وَالِدًا مَنْ قَدْ وَلَدَ

يعنى لا ينبغي للولد أن يعق أباه وقد

صار أباً ؛ لأنه قد ذاق طعم العقوق .

يضرب للوقور الذى لا يُسْتَخَفُّ

ولا يززع ، وللبخيل الذى لا يُسْتَخْرَجُ منه

شيء إلا بكثرة ومشقة .

٣١٨٤ - كُلُّ لِيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الْحَنَادِسُ : اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظَّامَةُ

يضرب لمن لا يصل إليك منه إلا

ما تكره .

٣١٨٥ - كَلَّا النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرَجَفُ

النسيم من الريح : ما يُسْتَلَذُّ من هبوبها

وهو تنفس سهل ، والحُرُورُ : الريح الحارة ،

والحَرَجَفُ : الباردة ، وثني النسيم أراد

نسيم الغداة ونسيم العشي .

يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى

ضده منه .

٣١٨٦ - كَالْحَانَةِ فِي أُخْرَى الْإِبِلِ

يعنى الساقة المتأخرة تحن إلى الأوائل .

يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالى به ولا

يهم لأمره .

ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

٣١٩١ - أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الْأَخِيذُ : المأخوذ ، وَالصَّبْحَانِ : المصطبح ،

وهو الذى شرب الصُّبُوحَ ، وَالْمَرْأَةُ صَبْحَى .

وأصله أن رجلاً خرج من حيه وقد

اضْطَبَّحَ ، فلقبه جيش يريدون قومه ،

فأخذوه وسألوه عن الحى ، فقال : إِنَّمَا بَيْتٌ

فِي الْقَفْرِ ، وَلَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِي ، فبينما هم

(١) انظر الأمثال ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧

٣١٩٦ - أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ

لأنه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول
أبدأ : ليس عندي هناء ، ويقال : بل لأنه
أبدأ يخلف أن إبله ليست يجزئ لي ثلاث يمنع
عن الورود ، ولذلك قيل : لا ألية لمجرب

٣١٩٧ - أَكْذَبُ مِنَ السَّائِلَةِ

لأنها إذا سألته ^(١) السئنة كذبت
مخافة العين ، وكذبها أنها تقول : قد ارتجى ،
قد اخترق ، والارتجى : أن لا يخلص سمنها
٣١٩٨ - أَكْذَبُ مِنْ دَبٍّ وَدَرَجٍ

أى : أ كذب الكبار والصغار ،
دب لضعف الكبر ، ودرج لضعف الصغر ،
ويقال : بل معناه أكذب الأحياء
والأموات ، فالديب للحي ، والدروج للميت
من قولهم « درج القوم » إذا انقرضوا ،
ومن الأول « قد درج الصبي » لأول ما يمشي
٣١٩٩ - أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها « هذا أوان
الرطب » تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد ،
وقال :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

تقول وسط الكرب

(١) سألته السمن - من باب فتح -
واستلته : أى طبخته وعالجته .

يتنازعون إذ غلبه البول ، فبال ، فعملوا أنه
قد اضطجح ، ولولا ذلك لم يبل ؛ فطعنه واحد
منهم فى بطنه فبدره اللبن ، فمضوا غير
بعيد فعثروا على الحى

وقال الفراء فى مصادره « أَكْذَبُ مِنْ
الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ » يعنى الفصيل ، يقال :
أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا ، إِذَا أَكْثَرَ شَرَبَ اللَّبَنِ
بأن يتغلت على أمه فيمتك لبنها ^(١) فيأخذه ،
أى يُتَخَّمُ منه ، وكذبه أن التخمّة تكسبه
جوعا كاذبًا ؛ فهو لذلك يحرص على اللبن
ثانيا .

٣١٩٢ - أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السُّنْدِ
وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم
فيزعم أنه ابن الملك

٣١٩٣ - أَكْذَبُ مِنْ يَلَمِيعٍ
هو السراب ، وقيل : هو حجر يبرق
من بعيد فيظن ماء

٣١٩٤ - أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِ
وهو السراب أيضاً

٣١٩٥ - أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ
لأنه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين
فيزعم أنه ابن أربعين سنة

(١) امتك لبنها : مصه كاه ، ومثله : مكه
كشده ، وتمككه كضمه ، ومككه كزله

وَالطَّلْعَ لَمَّا يَطْلُعُ

هَذَا أَوَانُ الرُّطْبِ

٣٢٠٠ - أَكْذَبُ مِنْ صَنِيعِ

وهو الصنيع ، يقال : رجل صَنِيعٌ
اليدِين ، وصَنِيعٌ ، وامرأة صَنَاعٌ ، إذا وُصِفَا
بِالْحَذَقِ فِي الصَّنَاعَةِ ، وهذا كما يقال « دُهْ
دُرَيْن سَعْدُ الْقَيْنِ » لأنه يُرْجَفُ كُلَّ يَوْمٍ
بِالخروج وهو مقيم لِيُسْتَعْمَلَ .
وأما قولهم :

٣٢٠١ - أَكْذَبُ مِنْ جُحِينَةِ

فإنه كان أَكْذَبَ مَنْ فِي الْعَرَبِ ،
ولعله الذي مرَّ ذكره فِي بَابِ الْحَاءِ (١) .

٣٢٠٢ - أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ

يعنون ابن أبي صُفْرَةَ ، زعم أبو اليقظان
أنه كان إذا حَدَّثَ قِيلَ : قد راح يكذب ،
وكان ذَاتًا لِمَنْ يَكْذِبُ .

٣٢٠٣ - أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يقال له : حِمَارُ بْنُ
مُوَيْلَعٍ ، وقال الشرقى : هو حِمَارُ بْنُ مَالِكِ
ابن نصر الأزدى ، كان مسلمًا ، وكان
له وادٍ طوله مسيرة يوم فِي عَرْضِ أَرْبَعَةِ
فَرَاسِخٍ ، لم يكن بِيَلَادِ الْعَرَبِ أَحْصَبُ مِنْهُ ،
فِيهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَارِ ، فخرج بنوه يُتَصَيَّدُونَ ،
(١) الذى مر ذكره جحًا ، وانظر المثل

فأصابته صاعقة فهلكوا ، فكفر ، وقال :
لا أعبد مَنْ فَعَلَ هَذَا بَيْنِي ، ودعا قومه إِلَى
الكفر ، فمن عَصَاهُ قَتَلَهُ ، فأهلكه الله
تعالى ، وأخرب واديه ، فضربت به الْعَرَبُ
الْمَثَلَ فِي الْكُفْرِ ، قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ

يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

٣٢٠٤ - أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ

قالوا : هُوَ شَارْحُ بِنْتُ يَسِيرِ بْنِ يَعْقُوبَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كانت لها مائتا سنة
وعشر سنين ، فلما مضت (١) لها سبعون
عادت شابة ، وكانت تكون مع يوسف على
نبينا وعليه الصلوة والسلام .

٣٢٠٥ - أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ ، وَذَرَّةٍ ،

وَفَارَةٍ ، وَذِئْبٍ

يقال : هؤلاء أَكْسَبُ الْخِيَوَانَاتِ .

وسأل عمر رضى الله عنه عمرو بن
مَعْدِيكَرْبَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فقال :
خير أمير ، نَبَطِيٌّ فِي حَبَوْتِهِ ، عَرَبِيٌّ فِي نَمْرَتِهِ
أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ ، يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَةِ ، وَيَقْسِمُ
بِالسَّوِيَةِ ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقَّنَا كَمَا تَنْقُلُ الذَّرَّةُ
إِلَى جُجْرَها ، قال الجاحظ : فقال عمر : لِيَسِرَّ

(١) فِي نَسْخَةِ « فَكَلَمَا مَضَتْ لَهَا الْحَجَّ »

الفرسُ إذا شَرَفَتِ الرجلَ فيما بينهم جعلت
قلنسوته بمائة ألف درهم .

٣٢٠٨ - أَكْذَبُ أَخْذُوثةً مِنْ

أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر :

وَأَكْذَبُ أَخْذُوثةً مِنْ أَسِيرٍ
وَأَرْوَعُ يَوْمًا مِنَ النَّعَلِ

٣٢٠٩ - أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تميز له ، فكل ما يجرى على
لسانه يتحدث به .

وأما قولهم :

٣٢١٠ - أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ

عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل :

فَلَسْتُ بِفَرَّارٍ إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَحَتْ
وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

٣٢١١ - أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن
الصيد لأنفسها تجتمع على فهْدٍ فتصيدها
في كل يوم شعبها .

٣٢١٢ - أَكَيْسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جَرَوُ الْقِرَادِ .

يضرب مثلاً للصغار خاصة .

ما تقارضتا الثناء ، أراد بالنامورة العريضة ،
وأصلها الصَّوْمَةُ .

٣٢٠٦ - أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة .

قال أبو الهيثم : هذا من النوادر أن يقال
للمكسسي كاسي ، وقال ابن جنى : كسا زيد ثوبا ،
وكسوته ثوبا ، وقال الفراء في بيت الخطيئة :
* وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي *

أراد المكسو ، وقال : هو مثل « ماء
دافق » و « سر كاتم » فإذا أخذت بقول
الفراء كان أَكْسَى أَفْعَلَ من المفعول ، وهو
قليل شاذ ، وقد مر قبله مثله .

٣٢٠٧ - أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزَ

قيل : لما سار خالد بن الوليد رضى الله
عنه إلى مُسَيْلَمَةَ وَقَاتْلَهُ وفرغ من قتاله أقبل
إلى ناحية البصرة ، فلقى هُرْمَزَ بكاظمة في
جميع أعظم من جمع المسلمين ، ولم يكن أحد
من الناس أغدَى للعرب والإسلام من
هُرْمَزَ ، ولذلك ضربت العرب به المثل
فقالوا : أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزَ ، قالوا : فخرج
إليه خالد ، فدعاه إلى البراز ، فخرج إليه
هرمز ، فقتله خالد ، وكتب بخبره إلى
الصديق رضى الله تعالى عنه ، فنقله سَلْبَهُ ،
فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم ، وكانت

٣٢١٣ - أَكْمَدُ مِنَ الْخُبَارَى

ويقال في مثل آخر « مات فلان كمَدَ الْخُبَارَى » وذلك أن الْخُبَارَى تلقى عشرين ريشة بكرة واحدة ، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة ، فليس يلقى واحدة إلا بعد نبات الأخرى ، فإذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقي الخبارى ، وربما مات من ذلك كمَدًا .

٣٢١٤ - أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ

هو نَسْرُ لَقْمَانِ بْنِ عَادٍ السَّامِعِ ، وقد كثرت الأمثال فيه ؛ فقالوا « أَتَى أَبْدَعُ لُبْدٍ » و* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ * وقولهم :

٣٢١٥ - أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم « أبقى من تَفَارِيقِ الْعَصَا » .

٣٢١٦ - أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ

هذا من كفر النعمة ، وبلغ من كفره أن هَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ بْنَ ذُهْلٍ بْنَ شَيْبَانَ كَانَ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ أُمِّهِ ، وَهِيَ تَزِيدُ أَنْ تُنْذِرَهُ لِعِجْزِهَا عَنْ تَرْبِيَتِهِ ، فَأَخَذَهُ وَرَبَّاهُ ، فَلَمَّا تَرَعَرَ سَعَى فِي قَتْلِ هَمَّامٍ ^(١) .

(١) قال المجيد : إن ناشرة بن أغوات قتل هماما غدرًا .

٣٢١٧ - أَكْرَمُ مِنَ الْعُذَيْقِ الْمُرْجَبِ

قال حمزة : إن أكثر العرب تقول به غير ألف ولام ، والعُذَيْقُ : النخلة يَكْثُرُ حملها فَيُجْعَلُ تحتها دِعَامَةٌ ، وتسمى الرُّجْبَةُ ، ويقولون : رَجَبْتُ النخلة ، ونخلة مُرْجَبَةٌ ، وَعِذْقُ مُرْجَبٍ ، فيقول : هوى الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها ، وللأعداء إذا احْتَكَّوْا به بمنزلة الجُدَيْلِ الَّذِي مَنْ احْتَكَّ بِهِ كَانَ دَوَاءً مِنْ دَائِهِ .

٣٢١٨ - أَكْرَهُ مِنْ خَصَلَتِي الضُّبُعِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرَيْنِ مَا فِيهِمَا حَظٌّ يَخْتَارُ وَأَصْلُ ذَلِكَ - فِيمَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ - أَنَّ الضُّبُعَ صَادَتْ مَرَّةً ثَعْلَبًا ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَهُ قَالَ الثَّعْلَبُ : مَتْنِي عَلَى أُمِّ عَامِرٍ ، فَقَالَتِ الضُّبُعُ : قَدْ خَيْرْتُكَ يَا أَبَا الْحَصِينِ بَيْنَ خَصَلَتَيْنِ ، فَاخْتَرَأَيْهُمَا شَتَّى ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ : وَمَا هُمَا ؟ فَقَالَتِ الضُّبُعُ : إِمَّا أَنْ آكُلَكَ ، وَإِمَّا أَنْ أَمْرُقَكَ ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ وَهُوَ بَيْنَ فَكِّي الضُّبُعِ : أَمَا تَذَكِّرِينَ أُمَّ عَامِرٍ يَوْمَ نَكَحْتُكَ بِهَوْبِ دَابِرٍ ؟ - وَهُوَ أَرْضُ غَلَبَتِ الْجَنِّ عَلَيْهَا ، قَالُوا وَهُوَ يَحْيَى فِي أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي ، كَذَا أَوْرَدَهُ حَمَزَةُ ، وَقَالَ أَبُو النَّدَى : هَوْتُ دَابِرَ ، قُلْتُ : وَبِالْحَرَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ - فَقَالَتِ الضُّبُعُ : مَتْنِي ؟ وَانْفَتَحَ فَوْهَا ، فَأَفَلَتِ الثَّعْلَبُ ، فَضْرَبَتْ

٣٢٢١- أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الدَّيْلِمِ ،

وَأَكْذَبُ مِنْ مُسَيِّلَةِ

٣٢٢٢- أَكْثَرُ مِنَ الدَّبِي ، وَمِنْ

النَّمْلِ ، وَمِنْ الْغَوَّاءِ ، وَمِنْ

الرَّمْلِ .

٣٢٢٣- أَكْثَمُ مِنَ الْأَرْضِ

٣٢٢٤- أَكْرَمُ مِنَ الْأَسَدِ

٣٢٢٥- أَكْرَهُ مِنَ الْعَلَقِمِ

٣٢٢٦- أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرِي غَزَّةَ

وهما حاتم طيء وكعب بن مامة

العرب بخصليتها المثل ، فقالوا : عَرَضَ عَلَى
خصلي الضبع ، لما لا خيار فيه .

٣٢١٩- أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قالوا : إنها خُنُفَساء تقصد الأبواب

العتق فتضربها باستها ، يسمع صوتها ولا ترى ،
حتى تنقبها فتدخلها .

ويقولون أيضاً :

٣٢٢٠- أَكْمَنُ مِنْ جُدُجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ فِي

الصحارى من الطفل إلى الصبح ، فإذا طلبه

الطالب لم يره .

المولدون

كُلَّمَا كَثُرَ الْجَرَادُ طَابَ لَقَطُهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كُلُّ وَاشْتَبَعَ ثُمَّ أَرْزَلَ وَارْفَعَ

كُلُّ فِي بَعْضٍ بَطْنِكَ تَعَفَّ

كَثْرَةُ الشُّكِّ مِنْ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ

عَلَى الْيَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْهُ الْعَبْرَةُ

وَسَلَبَتْهُ الْخَبْرَةُ

كَأَنَّ لِسَانَهُ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ ، أَوْ سَيْفٌ

ضَارِبٌ

كُلُّ الْبَقْلِ مِنْ حَيْثُ تَوَتَّى بِهِ

كُلُّ شَيْءٍ وَثَمَنُهُ

كُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ

كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتَّبُوعٌ

كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ

كُلُّ هِمٍّ إِلَى فَرَجٍ

كُلُّ امْرِئٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ

كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كُلُّ مَا هَوَاتِ قَرِيبٌ

كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ

كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ
كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمِرْقَةِ الذُّئِبِ
كَأَنَّهُ سَهْمُ زَالِجٍ - وَيُرْوَى « زَالِقٍ » -
أَوْ بَرَقَ خَاطِفٍ

يضرب للسريع السير
كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الْإِزَارِ - يَضْرِبُ
لِلْقَبِيحِ

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أَيْ فِي نِعْمَةٍ
كَأَنَّهُ أُجْحِرُ نَتَفَ سِبَالِهِ - الْعَبُوسُ
كَالْجُرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِيهَا - لِلسَّامِكَةِ
كُرْدِيَّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيَّ
إِذَا تَحَادَّقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَخَذَقُ مِنْهُ
كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ
كَلِمَتَاهُ فَصَّارٌ نَدِيمًا
كَالذُّئِبِ إِذَا طَلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ
وَتَبَّ

كَذَنَبِ الْحَجَارِ
لَمَّا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ
كَالْإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتَهَا عَارِيَّةً
كَالْعُصْفُورِ إِنْ أُرْسِلَتْهُ قَاتَ ، وَإِنْ
قَبَضَتْ عَلَيْهِ مَاتَ

كَلَامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ
كَالْكُمَاةِ لَا أَصْلَ ثَابِتٍ وَلَا فَرْعَ ثَابِتٍ
كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ بَدَائِقِي وَيَنْزِلُ
بِدِرْهِمٍ

كَفَّ بَخْتِ خَيْرٍ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ
كَيْفَ تَوْفِيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ
كَفَى الْمَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِشُهُ
كَعَبَةِ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَارٍ
كَالْكَعْبَةِ تَرَارُ وَلَا تَزُورُ
كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمُهُ وَمَنِيمُونُ وَدَنَّهُ
كُتُبُ الْوُكَلَاءِ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ
كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ - لِلْمَرَأَى
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ جِرَامِهِ - لِلتَّيَاهِ
كَأَنَّ سِنْدَانًا فَصَّارَ مِطْرَقَةً
يضرب للذليل يعز

كَمَا طَارَ قَصُوفَا جَنَاحِهِ
يضرب لمن لم تطل مدة ولايته
كَشْحَانُ بَحْلٍ وَزَيْتٍ
كَالْمَرْأَةِ الشَّكْلَى ، وَالْحَبَّةِ عَلَى الْمَقْلَى
فِي الْإِنْقِطَاعِ وَالْقَلَقِ
كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ
كُنْ يَهُودِيًّا ثَامًا ، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبْ
بِالتَّوَرَاةِ

كَتَبَتْ لَهُ طَرِيدَةً
أَي وَسِيلَةً لَا تَنْفَعُ
كَالضَّرِيعِ ، لَا يُسْنِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ
جُوعٍ

كَهْرَةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا
قَالَ السَّيِّدُ الْحِجْرِيُّ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كُنْ ذَكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا
كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَذْهَبُ الْهَيْبَةَ
كَفَى بِالْمَوْتِ نَايَا وَاغْتِرَابًا
كَلْبٌ مُبْطِنٌ يَخْزِرُ
كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ
يَضْرِبُ لِلْمُتَكَلِّفِ

كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ
كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ
كَلَامٌ لَيْنٌ وَظَلَمٌ بَيْنٌ
كَأَنَّمَا فُتِيَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَانُ
كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
كَمْ مِنْ يَدٍ صَنَعَاءَ فِي الْكَسْبِ خَرْقَاءَ
فِي الْإِنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مَنِيَّ عِبْرَةٍ خَرَقِ
الْأُذُنِ

الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ
الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ
الْكَدْرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ
الْكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الْإِيدِ
الْكِلَابُ تَشَعُّ خُبْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ أُمِنَّ عَلَيْكَ بِالْقَوْتِ
الْكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الْكَرَمُ فِطْنَةٌ ، وَاللُّؤْمُ تَغَافُلُ
الْكُفَى مُنْهَبَةٌ ، وَالْأَسَايُ مُنْقَصَةٌ

الْكَرِيمُ لَا يُحْلِلُهُ التَّجَارِبُ

الْكَافِرُ مُوقٍ وَالْمُؤْمِنُ مُلْقٍ

الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ

الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

أَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمْدِ

اكَسِرِي عُودًا عَلَى أَنْفِكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ أَرَادُوا رَغْمَهُ وَمَكَائِدَتَهُ

كَالزُّنْجِيِّ إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ
زَنَى

يَضْرِبُ لِلْفَاسِقِ النُّكْدَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ
كَأَنَّهُ سَنَوْرُ عَبْدِ اللَّهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَزِيدُ سِنًا إِلَّا زَادَ نَقْصًا
وَجَهْلًا ، وَفِيهِ قَالَ الْحَدِيثُ :

كَسَنَوْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بَيْعَ بَدْرِهِمْ

صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بَيْعَ بَقِيرَاطٍ

كَالْخَصِيِّ يَفْتَحِرُ بِزُبِّ مَوْلَاهُ

الباب الثالث والعشرون

فيا أوله لام

٣٢٢٩ - لَوْ نَهَيْتُ الْأُولَى لَأَنْتَهتِ
الثَّانِيَةَ

قاله أنس بن الحَجَرِ الإيَادِي لما لَطَمَهُ
الحارث بن أبي شمر لَطْمَةً بعد أخرى ،
والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجتري .
على .

٣٢٣٠ - لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامة على قوم من مُراد ،
فطرقوه ليلا ، فَأَنَارُوا الْقَطَا من أَمَا كَنَهَا ،
فَرَأَتْهَا امْرَأَتُهُ طَائِرَةً ، فَنَبِهَتْ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا ،
فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ الْقَطَا ، فَقَالَتْ : لَوْ تَرِكَ
القَطَا لَيْلًا لَنَامَ .

يضرب لمن حُمِلَ على مكروه من غير
إرادته .

وقال المفضل : أول من قال « لو ترك
القَطَا لَيْلًا لَنَامَ » حَدَّامُ بِنْتُ الزَّيَّانِ ، وَذَلِكَ
أَن عَاطِسَ بْنَ خُلَاجٍ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي حِمِيرٍ
وَحُمُومٍ وَجُعْفَى وَهَمْدَانَ ، وَلَقِيَهُمُ الزَّيَّانُ فِي
أَرْبَعَةِ عَشْرَةَ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ ، فَاقْتَتَلُوا
قَتْلًا شَدِيدًا ، ثُمَّ تَحَاجَرُوا ، وَإِنَّ الزَّيَّانَ

٣٢٢٧ - لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي ^(١)

أَي لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سِوَارٍ ؛ لِأَنَّ «لَوْ»
طَالِبَةٌ لِلْفِعْلِ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى لَوْ ظَلَعْنِي مَنْ
كَانَ كَفُوًا إِلَى هَؤُلَاءِ عَلَى ، وَلَكِنْ ظَلَعْنِي مَنْ
هُوَ دُونِي ، وَقِيلَ : أَرَادَ لَوْ لَطَمْتَنِي حُرَّةٌ ،
فَجَعَلَ السَّوَارَ عَلَامَةً لِلْحُرِّيَةِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ
قَلِمًا تُدْبِسُ الْأُمَمَاءَ السَّوَارَ ، فَهُوَ يَقُولُ :
لَوْ كَانَتِ اللَّاطِمَةُ حُرَّةً لَكَانَ أَخْفَ عَلَى ،
وَهَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَا شَيْئًا
خَوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى ، وَلَكِنْ

تَعَالَوْا فَانْظُرُوا بَيْنَ ابْنَتَيْنِ
٣٢٢٨ - لَوْ خَيْرْتُ لَأَخْتَرْتُ

قاله يهيس لأمه لما قالت له : كيف
سَلِمْتَ من بين إخوانك ؟ وكانوا أَحَبَّ إِلَيْهَا
منه ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ بِتَامِهَا فِي بَابِ
النَّاءِ ^(٢)

(١) يضرب للكرم يظلمه دنيء فلا يقدر
على احتمال ظلمه

(٢) انظر المثل ٧٧١ « نكل أرامها ولدا »

ويجوز أن تكون كناية عن المصدر ، أى لم أَعُوْ العَوَاءَ ، ويدل على المصدر الفعلُ ، أَعْنَى عَوَيْتُ ، كقوله تعالى (وهو الذى يَبْدُو الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه) أى الإعادة ، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل : لم أهتم لك إنما اهتمى لنفسى ، قاله أبو عبيدة ، وقيل : عوى رجل ليلاً فى قَفْرٍ لُجْجِيهِ كلاب فيستدل على الحى ، فَسَمِعَ عَوَاءَهُ ذُئْبٌ فَقَصَدَهُ ، فقال : لولك عويت لم أعود .

يضرب لمن طلب خيراً فوقع فى ضده
٣٢٣٢ - لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَذَوْنَاكَ

قاله مِرَّةٌ بن دُهْلٍ لابنه هَمَّامٌ ، وقد قطع رجله ، وذلك أن مِرَّةً أصابت رجله أَكِلَةً ، فأمر بقطعها ، فدعا بنيه ليقطعوها ، فكلهم كَرِهَ ذلك ، فدعا ابنه نَقِيذًا وهو هَمَّامٌ بن مِرَّةٍ وكان أَجْسَرَهُمْ ، فقال : أَقْطَعُهَا يَا بَنِي ، فقطعها هَمَّامٌ ، فلما رآها مِرَّةٌ بَانتَ قال : لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَذَوْنَاكَ ، فأرسلها مثلاً ، يقول : لو كنت صَحِيحَةً جَعَلْنَاكَ حَذَاءً .

يضرب لمن أَهْمَلَ إِكْرَامَهُ لَخَصَلَةٍ سَوْءٍ تكون فيه .

٣٢٣٣ - لَوْ كَانَ ذَا حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يقال : جلس رجل فى بيت ، وأوقد فيه نارا ، فكثرت فيه الدخان حتى قتله ، فقالت

خرج تحت ليلته وأصحابه هراباً فصاروا يَوْمَهُمْ وليلتهم ، ثم عسكروا ، فأصبح عاطس فغدا لقتالهم ، فإذا الأرضُ منهم بَلَّاقِعٌ ، فجرد خَيْلَهُ ، وَحَثَّ فى الطلب ، فاتهبوا إلى عسكر الريان ليلاً ، فلما كانوا قريباً منه أثاروا الْقَطَا ، فمرت بأصحاب الريان ، فخرجت حَذَامٌ بنت الريان إلى قومها ، فقالت :

أَلَا يَأْقَوْمُنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا
فَلَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَأْمَا
أى أن القطا لو ترك ماطر هذه الساعة

وقد أُنَاكَمَ القومُ ، فلم يلتفتوا إلى قولها ، وأخلدوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب ، فقام دَيْسَمٌ بن طارق وقال بصوت عالٍ :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ
ونار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريباً منهم ، فأنحازوا به حتى أصبحوا ، وامتنعوا منهم .

قلت : وفى رواية أبي عبيد أن البيت لِلْجُبَيْنِ بن صَعْبٍ فى امرأته حَذَامٌ ، وقد ذكرته فى باب القاف^(١)

٣٢٣١ - لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوْهُ

قلت : يجوز أن تكون الهاء للسكت

(١) انظر المثل ٢٨٩٠ « القول ما قالت حذام »

امراته : أى فتي قتله الدخان^(١) ؟ فقال لها رجل : لو كان ذا حيلة لتحوّل ، أى لو كان عاقلاً لتحول من ذلك البيت فسلم ، قال الأصمى : أى تحوّل فى الأمر الذى هو فيه ، يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة .

٣٢٣٤ - لَوْلا الْوِثَامُ لَهْلَكَ الْأَنَامُ

الوِثَامُ : الموافقة ، يقال : واءمته مؤامة ووِثاماً ، وهى أن تفعل مثل ما يفعل ، أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً فى الصلحة والمعاشرة لكانت الهلكة ، هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء ، وأما أبو عبيدة فإنه يروى « لولا الوِثَامُ لَهْلَكَ اللَّثَامُ » وقال : الوِثَامُ المباهاة ، قال : إن اللَّثَامَ ليسوا يأتون الجليل من الأمور على أنها أخلاقهم ، وإنما يفعلونها مباهاة وتشبيها بأهل الكرم ، ولولا ذلك لَهْلَكُوا ، ويروى « لولا اللَّثَامُ لَهْلَكَ الْأَنَامُ » من قولهم « لَاءَمْتُ بَيْنَهُمَا » أى أَصْلَحْتُ ، من اللَّامِ وهو الإصلاح ، ويروى « اللَّوَامُ » بمعنى الملاومة من اللَّوْمِ .

٣٢٣٥ - لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتَ جَدُودٌ

الشَّعْفَانِ : جيلان ، والجُدُودُ : الناقة القليلة اللبن .

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بنَ الْوَرْدِ وَجَدَ جاريةً بِشَعْفَيْنِ ، فَأَتَى بِهَا أَهْلَهُ ، وَرَبَّاهَا ،

(١) انظر المثل ١٣٤

حتى إذا سمعت وبطنت بَطِرَتْ ، فقالت يوماً لجَوَارِ كُنْ يلاعِبُنْها وقد قامت على أربع : احْلُبُونِي فَإِنِ خَلِفَةً ، فقال لها عروة : لكن بِشَعْفَيْنِ أَنْتَ جَدُودٌ .

٣٢٣٦ - لَمْ أَذْكُرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ

قال يونس بن حبيب : استعدى قومٌ على رجل ، فقالوا : هذا يَسُبُّنَا وَيَشْتُمُنَا ، فقال الرجل للوالى : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، والله لقد أَتَقِيَهُمْ حتى لا أسمى البقل بأسمائه ، وحتى إني لأتقى أن أذكر البَسْبَسَ ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسة أمة سوداء ، وكانت ترمى بأمر قبيح ، فعرض بهم وَعَمَزَهُمْ وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس ، وظن الوالى أنه مظلوم .

يضرب لمن يعرض فى كلامه كثيراً .

٣٢٣٧ - أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ

الشَّرَّاشِرُ : البدن^(١) ، ويقال : هو ما تذبذب من الثياب ، قال ذو الرِّمَّةِ :

(١) فى اللسان « والشراشر : النفس والحجة جميعاً ، وقال كراع : هى حجة النفس ، وقيل : هو جميع الجسد ، وألقى عليه شراشره ، وهو أن يحبه حتى يستهلك فى حبه ، وقال اللحيانى : هو هواه الذى لا يريد أن يدعه ، من حاجته » وأنشد بيت ذى الرمة كما أثرناه .

٣٢٤٠ - لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ

وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أَبْصَرَ شيئاً مطروحاً فلم يأخذه ، ورآه آخر فأخذه ، فقال الذى لم يأخذه : أنا رأيته قبلك ، فتحكما ، فقال الحكم : ليس لعينٍ ما رأت ، ولكن ليدٍ ما أَخَذَتْ .

٣٢٤١ - لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال :

مَالِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ

ثَمَنٌ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ

٣٢٤٢ - لَبَسْتُ عَلَى ذَلِكَ أَذُنِي

أى سكتُ عليه كالغافل الذى لم يَسْمَعْهُ ، قَدَّرَ فى الأذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع ، وفى ذلك سُدُّ طريقِ السماع ، واستعارَ لها اسمَ اللبس ، ذَهَاباً إِلَى سَعَتِهَا وَضْفُوهَا ، ويروى « لَبَسْتُ » بفتح الباء ، وَلَبَسَ السماع : أن يَسْكُتَ حتى كأنه لم يسمع

٣٢٤٣ - لَأَنْشِقَنَّكَ نَشُوقًا مَعْطُوسًا

النَّشُوق : اسمٌ لما يجعل فى المنخرين من الأدوية .

يضرب لمن يُسْتَنْدَل وَيُرْغَمُ أَنْفُهُ .

٣٢٤٤ - لَأَلْحَقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد : أما الحاقنة فقد اختلفوا

وكان تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ

وَمِنْ غِيَّةٍ تُنَلِّقِي عَلَيْهَا الشَّرَائِرُ

أى ألقى عليه نفسه من حبه ، ويقال :

ألقى عليه بَعَاةً ، أى ثقله ومتاعه ، ويقال

أيضاً : ألقى عليه أَجْرَانَهُ ، وأَجْرَامَهُ ، أيضاً ،

وهو هَوَاهُ الذى لا يريد أن يَدَعَهُ من حاجته .

٣٢٣٨ - لَقِيْتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ

أى أول شيء ، ويقال : أولَ عَائِنَةٍ

عينين ، وأول عين ، أى أَوَّلَ شَيْءٍ ، وأراد

بقوله « أول عائنة » أولَ نَفْسٍ عَائِنَةٍ ، أو حَدَقَةٍ

عائنة ، يقال : عَيْنَتْهُ عَيْنًا ، أى أَبْصَرْتَهُ ،

« وَأَوَّلَ » نصبٌ على الحال من الفاعل ،

ويجوز أن يكون من المفعول ، وقوله « أول

عين » يجوز أن يراد بالعين الشخص ،

ويجوز أن يراد أولَ مَرْتَبَةٍ ، أى أول ذى

عين ، أى أول مُبْصِرٍ .

٣٢٣٩ - لَأَرِيَنَّكَ لَهْجًا بَاصِرًا

أى نَظَرًا بِتَحْدِيقٍ شَدِيدٍ ، ومُخْرَجُ بَاصِرٍ

مُخْرَجُ لَابِنٍ وَتَامِرٍ ، أى ذَا بَصَرٍ ، قال

الخليل : معناه لأرینه أمراً مفرعاً ، أى أمراً

شديداً يبصره ، واللامح : اللامع ، كأنه قال :

لأرینک أمراً واضحاً لا يدفع ولا يمنع ، وقال

أبو زيد : لحا باصراً أى صادقاً ، يقولها

المتهدد .

فمن أهل الرس والبس والدهسة والدخسة
والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد
والمشاهد والمخاطب والمواقف؟ قال : بل
شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة ،
قال : صدقت ، وقال : لو أجد فاكراً إلى
دمك لسقيته الأرض ، ثم أقبل الحجاج على
أهل الشام فقال : إن أبا هذا قدم عليّ وأنا
محاصر ابن الزبير ، فرمى البيت بأحجاره ،
فحفظت لهذا ما كان من أبيه .

قلت : قوله « من أهل الرس » أراد من
أهل الإصلاح بين القوم ، يقال : رَسَسْتُ ،
إذا أصلحت بين القوم ، والبَسْتُ : الرفق .
واللبن ، يقال : بَسَسْتُ الإبل ، إذا سَقَيْتُهَا
سَوْقاً لِيناً ، وأراد بالدهسة الدخسة وهي الختل
والخدع ، يقال : دَخَسَ عليّ ، إذا لَبَسَ
عليك الأمر ، ويروى الرهسة - بالراء -
وهي المسارة ، وقوله « المحاشد » أراد المحافل ،
يقال : احتشد القوم ، إذا اجتمعوا ، وأراد
بالمخاطب مواضع الخطب ، وقوله « إعطاء
الفتنة » يريد الانقياد للفتنة ، يقال : أعطى
البعير ، إذا انقاد بعد استصعاب .

٣٢٤٦ - لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد : أى لقيته أول شيء ، وتقديره
لقيته أول نفس ذات يدين ، وكفى باليد عن

فيها ، فقال أبو عمرو : هي النقرة التي بين
الترقوة وحبل العاتق ، وما الحافتان ، قال :
والذاقة طَرَفُ الحلقوم ، قال أبو عبيد :
ذكرت ذلك للأصمعي فقال : هي الحاقنة
والذاقة ، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم .
قلت : قال أبو زيد : الحواقن :
ما تحقن الطعام في بطنه ، والذواقن : أسفل
بطنه ، وقال أبو الهيثم : الحاقنة المطمئن بين
الترقوة والحلق ، والذاقة : نقرة الذقن ،
والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً ؛ لأن
المتفكر يُطَرِّقُ فيجعل طرف ذقنه يمس
حاقنته .

يضرب لمن يهدد بالقهر والغلبة .

٣٢٤٥ - لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَاكِرَشٍ
لَفَعَلْتُهُ

أى لو وجدتُ إليه أدنى سبيل .
قال الأصمعي : نرى أن أصل هذا أن قوماً
طَبَخُوا شاةً في كرشها ، فضاقت فم الكرش
عن بعض العظام ، فقالوا للطباخ : ادْخِلْهُ ،
فقال : لو وجدتُ إلى ذلك فاكِرَشٍ لفعلته .
قال المدايني : خرج النعمان بن ضَمْرَةَ
مع ابن الأشعث ، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه
فلما أتاه قال له : أنعمان ؟ قال : نعم ، قال :
خرجت مع ابن الأشعث ؟ قال : نعم ، قال :

٣٢٥٢ - اللَّقُوحُ الرَّبِيعِيُّ مَالٌ وَطَعَامٌ

قال أبو عبيد : أصلُ هذا في الإبل ، وذلك أن اللَّقُوحَ هي ذات اللَّدرَ ، والرَّبِيعِيةُ : هي التي تنتج في أولِ التَّاج ، فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها ، وهي مع هذا مال . يضرب في سرعة قضاء الحاجة .

٣٢٥٣ - لِكُلِّ أَنَاسٍ فِي بَعِيرٍ هُمْ خَبَرٌ

أى كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء .

قال الجاحظ : كَلَّمَ العِلْبَاءُ بنَ الهَيْثَمِ السَّدُوسِيَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين وفد عليه في حاجة ، وكان أعور دميماً جيداً اللسان حسن البيان ، فلما تكلم أحسن ، فصعد عمرُ رضى الله عنه بصره فيه وحدره ، فلما فرغ قال عمر رضى الله عنه : لِكُلِّ أَنَاسٍ فِي جَمَلِهِمْ خَبَرٌ .

٣٢٥٤ - لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يَقَادُ بِي الْبَعِيرُ

يضربه المُسَرِّحُ حين يعجز عن تسيير المركوب .

وأولُ من قاله سَعْدُ بنُ زَيْدٍ مَنَاءً ، وهو الْفَزْرُ ، وكانت تحته امرأة من بني تغلب ، فولدت له - فيما يزعم الناس - صَفْصَمَةَ أبا عامر ، وولدت له هُبَيْرَةُ بن سَعْدٍ ، وكان سعد

التصرف ، كأنه قال : لقيته أولَ مُتَصَرِّفٍ .

٣٢٤٧ - لِأَطَانٍ فُلَانًا بِأَنَحْصِ رَجُلِي

وهو أمكنُ الوطاء وأشدّه ، أى لأبلغنّ منه أمراً شديداً

٣٢٤٨ - لِأَبْلَغَنِّ مِنْكَ سَخْنِ الْقَدَمَيْنِ

أى لآتينّ إليك أمراً يبلغ حرّه قدميك ، قال الكُمَيْتُ :

وَيَبْلُغُ سَخْنُهَا الْأَقْدَامَ مِنْكُمْ

إذا أرتانِ هيجتَا أرينَا

٣٢٤٩ - لَيْسَ عَلَى أَمِّكَ الدَّهْنَاءُ تَدِلُّ

يضرب لمن يدلُّ في غير موضع دلالٍ

٣٢٥٠ - لِمَ وَلِمَهُ عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ .

يقوله الرجلُ عند ندمه على معصية الشفيع من نصّحائه .

٣٢٥١ - لِأَلْحَقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِغْنَقِ

القُطُوفُ : الذى يُقَارَبُ الخَطُوفُ ، وهو

ضد الوَسَّاع ، والمِغْنَقُ من الخيل : الذى

يَعْتَقُ في السير ، وهو : أن يسير سيراً مُسَبَّطِراً

يقال له المَعْنَقُ

يضربه مَنْ له قدرة ومُسْكَةٌ يُلْحِقُ

أَحْرَ الأمرِ بأوله لشدة نظره في الأمور

وَبَصَرَهُ بِهَا .

قال أبو عبيد : يضرب لمن له أدنى فضيلة
إلا أنها خسيصة .

ويروى « قبح الله » قال أبو حاتم :
أى كسر الله ، يقال : قبحه قبح الجوز .

٣٢٥٧ - لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخَشَى

بِالدُّبِّ ، فاليَوْمَ قَدْ قِيلَ
الدُّبُّ الدُّبُّ .

قال الأصمعي : أصله أن الرجل يطول
عمره فيخرف إلى أن يخوف بمجيء الدُّبِّ
ويروى « بما لا أخشى بالدُّبِّ » أى : إن
كنتُ كبرتُ الآن حتى صرتُ أخشى بالدُّبِّ
فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابٌ لا أخشى .

قال بعض العلماء : المثل لقَبَّاثِ بن
أشيم الكنانى ، عمر حتى أنكروا عقله ،
وكانوا يقولون له : الدُّبُّ الدُّبِّ ، فقالوا له يوماً
وهو غير غائب العقل ، فقال : قد عشتُ زماناً
وما أخشى بالدُّبِّ ، فذهبت مثلاً .

٣٢٥٨ - لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ

يضرب فى إظهار العداوة وكشفها ، عن
أبى عبيد

ويقال للرجل الذى تَشَمَّر فى الأمر

لبس جِلْدَ النَّمْرِ .

وقال معاوية ليزيد عند وفاته : تَشَمَّر

كلَّ التَّشَمَّر ، وأَبْسَ لابن الزبير جلد النمر

قد كبر حتى لم يُطَق ركوبَ الجمل : إلا أن
يُقَاد به ، ولا يملك رأسه ، فكان صمصمة
يوماً يَقُودُهُ على جملة ، فقال سعد : قد كنتُ
لَا يُقَادُ بى الجمل ، فأرسلها مثلاً ، قال الحَبَلُ :
كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنَهُ

كَبُرْتُ فَجَنَّبَنِى الْأَرَانِبُ صَعَصَعَا
قال أبو عبيد : وقد قال بعض المعمرين :
أَصْبَحْتُ لَا أَجِلُّ السَّلَاحَ ، وَلَا

أَمْلِكُ رَأْسَ التَّعْبِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالدُّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحْدَى ، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أَصِيبَ بِهَا

أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا
٣٢٥٥ - لَأُضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِ الْخُمُرِ
يُضْرَبُ مثلاً فى التهديد .

يقال : حمارآبِ يَأْبَى الْمَشَى ، وَخُمُرُ أَوَابِ
٣٢٥٦ - لَعَنَّ اللَّهُ مَعْرَى خَيْرِهَا خُطَّةً

قال أبو عبيد : خُطَّةُ اسمُ عَزِيزٍ كانت
عز سيرة ، أنشد الأصمعي :

يَأْقُومُ مَنْ يَحْلُبُ شَاةً مَيْتَةً
قَدْ حَلَبَتْ خُطَّةً حَنْبًا مُسَفَّتَةً

قال : أراد بالميتة الساكنة عند الحلب
والجَنَب جمع جنبه وهى العُلبة ، والإسفات :
الدبغ ، يقال « أَسَفْتُ الرَقَّ » إذا دَبَغْتَهُ
بالرب ومثنته .

تطير ، وأيقن بالعمى ، وإن لم يكن موت فى
الظهر ، قال الفرزدق :

إِذَا قَطْنَا بَلَفْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ
فَلَا قِيَتَ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخِيلاً
وكل طائر تطير منه الإبل فهو طير
العراقيب ، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء
على المسافر

٣٢٦٢ - لَيْسَ هَذَا بِعُشْكَ فَادْرُجِي
أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه
حق فدعيه ، يقال : درج أى مشى ومضى
يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

٣٢٦٣ - لَوْ كَانَ دَرَأً لَمْ تَتَلَّ
قال يونس : لو كان الأمر كما قلت لم
تنج ، ولكنه دون ما قلت .

الدَّرء : الدفع ، وكل ما يحتاج إلى دفعه
يسمى درأ ، ومنه « درء الأعدى » أى
شرهم ، والوأل : النجاة .

يضرب لمن يئتم فى قومه

٣٢٦٤ - لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكنم بن صيفى ، يقول :

مَنْ مَاتَ فَهُوَ الْفَائِتُ حَقِيقَةً

٣٢٦٥ - لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ

قالوا : أصله أن رجلاً رأى سراباً فظنه

ماء ، فلم يتردد الماء ، فكانت فيه هلكته ،

فضرب به المثل

٣٢٥٩ - لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ

الثَّعَالِبُ

قيل : أصله أن رجلاً من العرب كان

يعبد صنماً ، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى
بَالَ عليه ، فقال :

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

٣٢٦٠ - لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ

قال الأصمعى : يضرب فى خطأ القياس

قال أبو قيس بن الأسلت :

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ وَلَا أَل-

مَرَعِيٍّ فِي الْأَقْوَامِ كَأَرَايِ

قال اللحياني : قالت القطة للحجل :

حَجَلْ حَجَلْ ، تفر فى الجبل ، من خشية

الرجل ، فقال لها الحجل : قَطًّا قَطًّا ، ففأك

أمعطاً ، يبيضك ثنسان وبيضى مائناً ،

أراد « مائتان » فحذف النون ، ونصب

« أمعطاً » على تقدير : أرى ففأك أمعطاً ،

وهو الذى لاشعر عليه

٣٢٦١ - لَا قِيَتُ أَخِيلاً

قال ابن الأعرابي : الأخيل الشقراق ،

ويتطرون منه للطمه ، ويسمونه « مقطع

الظهور » يقال : إذا وقع على بعيد وإن كان

سالمًا يسوا منه ، وإذا لقي المسافر الأخيل

٣٢٦٦ - لَقِيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَبِيحٍ وَفَرَّ

الصَّبِيحُ : الصَّبِيحُ ، وَالنَّفَرُ : التَّفَرُّقُ ،

وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر

٣٢٦٧ - لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

قال اللّحياني : هي أشد ما يكون من

الحَرِّ ، أي حين كاد الحر يُعْمِي من شدته ،

وقال الفراء : حين يقوم قائم الظهيرة ، وزعم

بعضهم أن عُمَيًّا الحَرُّ بعينه ، وأنشد :

وَرَدْتُ عُمَيًّا وَالْفَزَالَةَ بَرَسَ

بِفَتَيَّانٍ صَدَقَ فَوْقَ خُوصِ عِبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء : عُمَيٌّ رجل من

عَدَوَانٍ كان يفتي في الحج ، فأقبل معتمراً

ومعه رَكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم

شديد الحر ، فقال عُمَيٌّ : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ

هذه الساعة من غَدٍ وهو حرام لم يَقْضِ

عمرته فهو حرام إلى قابل ، فوثب الناس في

الظهيرة يضربون حتى وَافَوْا البيتَ ، وبينهم

وبينه من ذلك الموضع ليلتان ، فضرب مثلاً

فقيل : أأنا صَكَّةَ عُمَيٍّ ، إذا جاء في الهاجرة

الحارة ، قال في ذلك كُرب بن جَبَلَةَ العَدَوَانِي

صَكَّ بِهَا نَحْرَ الظَّهِيْرَةِ غَائِرًا

عُمَيٌّ وَلَمْ يَنْعَلَنْ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَجِئْنَا عَلَى ذَاتِ الصَّفَاحِ كَأَنَّا

نَعَامُ تَبْعِي بِالشَّطِيِّ رِثَالَهَا

فَطُوفْنَا بِالنَّيْتِ الْحَرَامِ وَقُضِّيَتْ

مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحُلَّ عَقَالُهَا

٣٢٦٨ - لِكُلِّ صَبَاحٍ صُبُوحٌ

أي كل يوم يأتي بما ينتظر فيه

٣٢٦٩ - لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ

إذا لقيته ذات المَرَارِ في الأعوام ،

ونصب « ذات » على الظرف ، وهي كناية

عن المدة أو المرة

٣٢٧٠ - لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ

قال المفضل : يروى أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أول مَنْ قَالَه ، وكذلك

قوله « مات حَتَفَ أَنفِهِ » و « يَا خَيْلَ اللَّهِ

ارْكَبِي »

٣٢٧١ - لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ وَعَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل : إن أول مَنْ قَالَ ذلك

أَكْثَمُ بن صَيْفِي في وصية كتب بها إلى

طَبِيٍّ ، كتب إليهم : أوصيكم بتقوى الله

وصِلَةِ الرِّحْمِ ، وإياكم وَنِكَاحَ الْحَقَاءِ ، فإن

نكاحها غَرَرٌ وولدها ضَيَاعٌ ، وعليكم

بالخيل فأكرموها فإنها حُصُونُ الْعَرَبِ ،

ولا تَضَعُوا رِقَابَ الْإِبِلِ في غير حقها فإن فيها

ثمن الكريمة ، ورَقْوَةُ الدِّمِ ، وبألبانها يتخف

الكبير ويغذى الصغير ، ولو أن الإبل

كُلِّفَتِ الطَّخَنَ لَطَحْنَتْ ، ولن يهلك أَمْرٌ

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما
تُخَوِّف .

وأصله أن يسير الرجل ليلا في بطون
الأودية ، ولعل هناك مالا يؤمن اغتياله ،
وهو لا يدري ، وينصبان على إضمار فعل ،
أى : أحذرك الليل وأهضام ، ويجوز الرفع
على تقدير : الليل وأهضام الوادى مخذوران
٣٢٧٣ - اللَّيْلُ أَعْوَرُ

قالوا : إنما قيل ذلك لأنه لا يبصر
فيه ، كما قالوا : نهار مُبْصِر ، يُبْصِرُ فيه .

٣٢٧٤ - لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ
أصلُ هذا أن رجلا - فيما ذكروا -
انتهى إلى أسد في وَهْدَةٍ فظن أنه وَعِلٌ ،
فرمى بنفسه عليه ، ففزع الأسد فَنَفَضَهُ ورمى
به ومراربا ، وكان مع الرجل ابنُ عم له لما
نظر إلى الأسد عَرَفَهُ ، فقال الذى رمى
بنفسه عليه : لم أَر كاليوم في الحريمة ، وهى
الحِرْمَان ، فقال ابنُ عمه : لم أَر كاليوم واقيةً ،
أى وقاية .

يضرب لمن فاتته مالا خير له فيه فهو
يَنْدَم عليه .

٣٢٧٥ - لَقِيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ
وَبَصَرِهَا

قال أبو عبيد : قال بعضهم : معناه بين

عَرَفَ قَدْرَهُ ، والعدم عدم العقل لا عدم
المال ، وَلَرَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ ، وَمَنْ
عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ ، ومن رضى
بالقسم طابت معيشتة ، وآفة الرأى الهوى ،
والعادة أَمَلَكُ ، والحاجة مع المحبة خير من
البغض مع الغنى ، والدنيا دُولٌ ، فما كان
لك أتاكَ على ضَعْفِكَ ، وما كان عليك لم
تدفعه بقوتك ، والحسد داء ليس له دواء ،
والشَّامَةُ تُعْقِبُ ، ومن يريوما يره ، قبل
الرَّمَاءِ تُمْلَأُ الْكِنَانُ ، الندامة مع السفاهة ،
دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ ، خير الأمور مَغَبَّةُ الصَّبْرِ ،
بقاء المودة عدل التعاهد ، مَنْ يَزُرْ غَبًّا يَزِدْ
حبا ، التفرير مفتاح البؤس ، من التواني
والعجز تنجت الهلكة ، لكل شىء ضَرَاوَةٌ
فضر لسانك بالخير ، عِى الصمت أحسن من
عِى المنطق ، الحَزْمُ حِفْظٌ مَا كَلَفْتَ وَتَرَكْ
مَا كَفَيْتَ ، كثير التنصح يهجم على كثير
الظُّنَّة ، مَنْ أَلْحَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ثَقُلَ ، من سأل
فوق قدره استحق الحرمان ، الرِّفْقُ يُنَمِّنُ ،
والخرق شَوْمٌ ، خير السخاء ما وافق الحاجة ،
خير العفو ما كان بعد القدرة ، فهذه خمسة
وثلاثون مثلاً فى نظام واحد .

٣٢٧٦ - اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الْوَادِى

الهضم : ما اطمأن من الأرض .

٣٢٧٨ - لَزَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

أَي ضَمَّ إِلَى قِرْنٍ مِثْلِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ « رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ » .

وَيُرْوَى فِي حَدِيثٍ صَفِيٍّ أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَكَمًا مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ جَاءَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ ، فَاجْعَلْ مَعَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَشُدُّ عَقْدَةً إِلَّا حَلَّهَا ، فَأَرَادَ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ الْيَمَانِيُّونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْحَكَمَيْنِ مِنْهُمْ ، فَبَعَثَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ .

٣٢٧٩ - اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسٍ يَسُومَ

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي النِّيةِ وَالضَّمِيرِ .

وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً ، فَمَرَّ بِسُومٍ - وَهُوَ جَبَلٌ - فَرَأَى فِيهِ رَاعِيًا فَقَالَ : أَتَبِيعُنِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَنْزَلَ شَاةً فَاشْتَرَاهَا وَأَمَرَ بِذَبْحِهَا عَنْهُ ، ثُمَّ وَلَّى ، فَذَبَحَهَا الرَّاعِي عَنْ نَفْسِهِ ، وَسَمِعَهُ ابْنُ الرَّجُلِ يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِأَبِيهِ : سَمِعْتُ الرَّاعِي يَقُولُ كَذَا ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسٍ يَسُومَ ، وَيُرْوَى « مَنْ حَطَّهَا » .

طُولُ الْأَرْضِ وَعَرَضُهَا ، قَالَ : وَهَذَا كَلَامٌ مُخَرَّجٌ ، وَلَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يَوَافِقُهُ ، وَلَا أُدْرِي مَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَلَكِنَّ وَجْهَهُ عِنْدِي أَنَّهُ لَقِيَهِ فِي مَكَانٍ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَلَا يَبْصُرُهُ إِلَّا الْأَرْضُ الْقَفْرُ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ لَيْسَ أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتَبْصُرُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَحَدٍ « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنَحْبُهُ » وَالْجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ حُبَّةٌ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْفُقَ) وَلَا إِرَادَةَ هُنَاكَ .

وَمِثْلُ مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُمْ :

٣٢٧٦ - لَقِيْتَهُ بِوَحْشٍ أَضْمِتَ

وَيُرْوَى « بِلَدَةٍ أَضْمِتَ » غَيْرُ مُخَرَّجٍ ، إِذَا لَقِيْتَهُ بِمَكَانٍ لَا أُنَيْسَ بِهِ .

٣٢٧٧ - التَّقَى الثَّرِيَانِ

قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ : الثَّرَى هُوَ التُّرَابُ النَّدَى ، فَإِذَا جَاءَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ رَسَخَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَلْتَقِيَ نَدَاهُ وَالنَّدَى الَّذِي يَكُونُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ التَّقَاءُ الثَّرَيَيْنِ .

يَضْرِبُ فِي سُرْعَةِ الْإِتْفَاقِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَالْأَمْرَيْنِ .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قِيلَ لِرَجُلٍ : لَبَسَ فُلَانٌ فَرَوًا بِلَا قَيْصٍ : فَقَالَ : التَّقَى الثَّرِيَانِ يُرِيدُ شَعْرَ الْفَرَوِ وَشَعْرَ الْعَانَةِ .

٣٢٨٠ - اللَّيْلُ يُؤَارِي حَضَنًا

أى يُخْفِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْجِبَلِ ،
وَحَضَنَ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ .

٣٢٨١ - لَيْسَ سَلَامَانُ كَعِهْدَانِ

أى لَيْسَ كَمَا عَهْدْتُ .
يَضْرِبُ لَمَّا تَغْيِيرُ عَمَّا كَانَ قَبْلَ .

وسلامان : مَكَانٌ ، وَيُرْوَى «سَلَامَانٍ»
بِكسْرِ النُّونِ .

٣٢٨٢ - لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ

الثَّعْلَبِ

وَحَوْضُ الثَّعْلَبِ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - وَادٍ
بِشَقِ عَمَانَ .

٣٢٨٣ - لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الْخَلَاةُ : الْمُشْبَةُ ، وَالنَّجَاةُ : الْأَكْمَةُ
مِنَ الْأَرْضِ ، أَى لَسْتُ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ فَيَضَامُ ،
يَعْنَى لَسْتُ مَنْ يَخْتَلِينِي مَنْ أَرَادَنِي ^(١) .

٣٢٨٤ - لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ

خَوْصُهُ

الْخَوْصُ : وَرَقُ النَّخْلِ وَالْدُّومِ وَالْخَزْمِ
وَالنَّارِجِيلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْبُتُ النَّخْلَةُ
يَضْرِبُ لِمَنْ يَعِدُّكَ الْكَثِيرَ وَلَا يَعْمَلُ
الْقَلِيلَ .

٣٢٨٥ - لَتَجِدُنِي بَقَرْنِ الْكَلَا

قَرْنُ الْكَلَا : مَتْنَبَى الرَّاعِيَةِ وَعَظْمُهَا ،
أَى حَيْثُمَا طَلَبْتَنِي وَجَدْتَنِي .

٣٢٨٦ - لَا قَلْعَتَكَ قَلْعَ الصَّمْفَةِ

قَالَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ لَأَنْسَ بْنِ
مَالِكٍ : وَاللَّهِ لَا قَلْعَتَكَ قَلْعَ الصَّمْفَةِ ،

وَلَأَجْزَرَنكَ جِزْرَ الْمَرْبِ ، وَلَأَعْصَبَنَكَ
عَصَبَ السَّلَمَةِ ، فَقَالَ أَنْسٌ : مَنْ يَعْنَى

الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : إِيَّاكَ أَعْنَى أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاكَ ،
فَكَتَبَ أَنْسٌ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَكَتَبَ

عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ : يَا ابْنَ الْمُسْتَفْرَمَةِ
بِعِجْمِ الزَّيْبِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْكَلَكَ رَكْلَةً

تَهْوِي مِنْهَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ، وَأَضْفَعَكَ ضَفْعَةً
كَبَعْضِ ضَفْعَاتِ اللَّيْثِ الثَّعْلَابِ ، وَأَخْبَطَكَ

خَبِطَةً تَوَدُّ أَنْكَ زَاوَحْتَ مَخْرَجَكَ مِنْ بَطْنِ
أَمَكِ ، قَاتَلَكَ اللَّهُ أَخْيَفَشَ الْعَيْنَيْنِ ، أَصَكَ

الْأَذْنَيْنِ ، أَسْوَدَ الْجَاوِعَتَيْنِ ، أَخْشَسَ السَّاقَيْنِ

٣٢٨٧ - لَطَمَهُ لَطْمٌ الْمُنْتَقِشِ

إِذَا لَطَمَهُ لَطْمًا مُتَتَابِعًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ
إِذَا شَاكَتَهُ الشَّوْكَةُ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ يَدَهُ
عَلَى الْأَرْضِ يَرُومُ انْتِقَاشَهَا .

٣٢٨٨ - لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، وَلَكِنْ

حَلَبَةٌ

الْحَلَبَةُ : جَمْعُ حَالِبٍ .

(١) فِي نَسْخَةٍ «يَخْتَلِينِي»

٣٢٩٣ - لَيْسَ التَّهْنُ بِالْدَسِّ

التَّهْنَاءُ : الْقَطْرَان ، وَالتَّهْنُ : طَلْيُ الْبَعِيرِ
بِالتَّهْنَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَهْنَأَ الْجَسَدُ كُلَّهُ ، وَالدَّسُّ :
أَنْ يَطْلِيَ التَّمَايُنَ وَالْأَرْفَاغَ .

يَضْرِبُ فِيمَنْ يُقَعِّرُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَبَالِغُ

٣٢٩٤ - لَوْ كُنْتُ أَتَّقُحُ فِي فَحْمٍ

الْفَحْمُ وَالْفَحَمَ لَعَتَانُ ، يَرِيدُ قَدْ عَلِمْتُ
لَوْ كُنْتُ أَعْمَلُ فِي فَائِدَةٍ ، وَقَالَ :

* قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحْمٍ *

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : إِنَّمَا يَنْفُخُ فِي رَمَادٍ .

٣٢٩٥ - لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّظْفِ
مَا عَدَا .

النَّظْفُ بْنُ الْخَيْرِيِّ : رَجُلٌ مِنْ
بَنِي يَرْبُوعَ ، كَانَ فَقِيرًا يَحْمِلُ الْمَاءَ عَلَى ظَهْرِهِ
فَيَنْظِفُ - أَيْ يَقْطُرُ - فَأَغَارَ عَلَى مَالٍ بَعَثَ
بِهِ بِأَذَانُ إِلَى كَسْرَى مِنَ الْيَمَنِ ، فَأَعْطَى مِنْهُ
يَوْمًا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ
بِهِ الْمَثَلَ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ .

٣٢٩٦ - لَمْ أَجِدْ لِشَفَرَتِي مَحْزًا

الْمَحْزُ : مَوْضِعُ الْحَزِّ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

يَضْرِبُ عُذْرًا فِي تَعَذُّرِ الْحَاجَةِ .

أَيْ لَمْ أَجِدْ مَجَالًا فِي تَحْصِيلِ مَا أُرِيدُ .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُوَكِّلُ وَلَيْسَ لَهُ مَنْ
يَبْقَى عَلَيْهِ .

٣٢٨٩ - أَلْقَتْ مَرَّاسِيهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أَيْ سَكَنْتَ الْإِبِلَ وَاسْتَقَرَّتْ وَقَرَّتْ
عِيُونُهَا بِالْكَلاُ وَالْمَرْتَعِ . وَالرَّمْرَامُ : ضَرْبٌ
مِنَ الشَّجَرِ وَحَشِيشِ الرَّبِيعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَطْمَأَنَّ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ بَعِيشَهُ .

٣٢٩٠ - لَوْ يَغْيِرُ الْمَاءُ حَقِيقُ غُصَصَتُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُؤْتَقَى بِهِ شَيْءٌ يُوْتَى الْوَاقِقُ مِنْ
قَبْلِهِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لَوْ يَغْيِرُ الْمَاءُ حَقِيقُ شَرْقٍ

كُنْتُ كَالْفُصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
أَيْ : لَوْ شَرِقَ حَلْقِي بِشَيْءٍ غَيْرِ الْمَاءِ

لَا عَصَرْتُ بِالْمَاءِ ، وَأَقَامَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقَامَ
الْفِعْلِ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي أَنْ كِلَاهُمَا مُحْتَمِلٌ
لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ .

٣٢٩١ - لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيْبًا

النَّبْطُ : الْمَاءُ الظَّاهِرُ مِنَ الْأَرْضِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُوْخَذُ مَا عِنْدَهُ سَهْلًا عَفْوًا

٣٢٩٢ - التَّقَتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ

يَقُولُونَ : الْبِطَانُ لِلْقَتَبِ الْحِرَامِ الَّذِي
يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ ، وَفِيهِ حَلَقَتَانِ ، فَإِذَا
التَّقَتَا فَقَدْ بَلَغَ الشَّدَّ غَايَتَهُ .

يَضْرِبُ فِي الْحَادِثَةِ إِذَا بَلَغَتْ النِّهَايَةَ

يضرب للمتنى مُحَالًا .

٣٣٠١ - لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ

هذا المثل لبعض بنى تميم ، قاله يوم المشقر ، وهو قصر بناحية البحرين ، وكان كسرى كتب إلى عامله أن يُدخلهم الحصن فيقتلهم ، وذلك لجنابة كانوا جنّوها عليه ، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما ، فجعل يُدخل واحدًا واحدًا فيقتله ، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل ، فعندها قال قائمهم : ليس بعد الإسار إلا القتل . فامتنعوا حينئذ من الدخول .

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه ، فيستدل بها على أكثر منها ، قاله أبو عبيد .

٣٣٠٢ - لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمري بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هَجَرَ على هُوَذَةَ بن على والمُكَنَّبَرِ الضبي ولا يخرجون ؛ لأنهم كانوا يُقتلون ، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول ، فقال حمري : ليس بعد السلب إلا الإسار ، يعنى بعد سلب الأسلحة ، وتناول سيفًا وعلى باب المشقر سلسلة ، ورجل من الأساورة قابض عليها ، فضرب السلسلة

٣٢٩٧ - لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ

جَوَادٍ كَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ .

يقال : نَبَا السيف إذا تجافى عن الضريبة ، وكَبَا الفرس : عثر ، وهَفْوَةُ العالم : زلته

٣٢٩٨ - لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أى حيرة .

٣٢٩٩ - لَأُطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ : الخياطة بغير رقعة . يضرب في الوعيد ، أى أفسد ما أصلحو

٣٣٠٠ - لَيْتَ الْقِسَى كُلُّهَا أَرْجُلًا

كذا ورد المثل نصبا ، وهى لغة تميم ، يُعْمِلُونَ « ليت » إعمال ظن ، فيقولون : ليت زيدا شاخصا ، كما يقولون : ظننت زيدا شاخصا ، قال ابن الأعرابي : أَرْجُلُ الْقِسَى إذا وترت : أعاليها ، وأيديها : أسافلها ، وأرجلها أشد من أيديها ، وأنشد :

* لَيْتَ الْقِسَى كُلُّهَا مِنْ أَرْجُلٍ *

وقال بعضهم : الذين قالوا « ليت القسى كلها أرجلا » ظنوا أن ذلك ممكن ، وليس بممكن ؛ لأنه لما كانت أعالي القسى أطول من أسافلها فلو تركت الأسافل على غلظ الأعلى مع قصرها لم تُؤَاتِ النَّازِعَ فيها ، ولتخلقت عن الأعلى وخذلتها .

شَفِيرِ حَفَرِي فَأَدْخَلَ أَنْتَ الْقَبْرَ وَمُرَّ عَمْرًا يَدْخُلُ
مَعَكَ ، فَإِذَا دَخَلَ فَأَخْرُجْ فَأَخْطِرْ سَيْفَكَ
وَمُرَّهُ فَلْيُبَايِعَكَ ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا فَادْفَنْهُ
قَبْلِي ، فَفَعَلَ ذَلِكَ يَزِيدُ ، فَبَايَعَ عَمْرُو وَقَالَ :
مَا هَذَا مِنْ كَيْسِكَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ كَيْسِ
الْمَوْضُوعِ فِي الْلَحْدِ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

وَيَحْكِي مِنْ دَهَاءِ عَمْرُو أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ
لَهُ يَوْمًا : هَبْ لِي الْوَهْطُ ، فَقَالَ : هُمُ الْكَ ،
وَالْوَهْطُ : ضَيْعَةٌ كَانَتْ لِعَمْرُو بِالطَّائِفِ
مَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَشْتَهِي
أَنْ يَكُونَ لَهُ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ ،
فَلَمَّا وَهَبَهُ لَهُ وَقَدَّرَ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ صَارَ مَلِكًا لَهُ
قَالَ عَمْرُو : قَدْ وَجَبَ أَنْ تُسَعِّفَنِي بِحَاجَةٍ
أَسْأَلُكَهَا ، قَالَ مَعَاوِيَةَ : أَنْتَ بِكُلِّ مَا سَأَلْتَ
مُسَعِّفٌ ، قَالَ : تَرُدُّ إِلَى الْوَهْطِ ، فَوَهَبَهُ لَهُ
مَعَاوِيَةَ ضَرُورَةً

٣٣٠٦ - اللِّسَانُ مَرْكَبُ ذُلُولٍ

يعنى أن الإنسان يقدر على قول الخير
والشر ، فلا يعود لسانه مقالة السوء

٣٣٠٧ - أَلَّهُ لَهُ كَمَا يُلْهِى لَكَ

الإلهاء : إلقاء اللهوه ، وهو : ما يلقيه
الطَّاحِنُ بِيَدِهِ فِي قِمِّ الرَّحَا ، ومعنى المثل
اصْنَعْ بِهِ كَمَا يَصْنَعُ بَكَ .

يضرب في المكافأة والمجازاة

فَقَطَعَهَا ، وَيَدَ الْأُسْتَوَارِ ، فَانْفَتَحَ الْبَابُ ،
وَإِذَا النَّاسُ يُقْتَلُونَ ، فَتَارَتْ بَنُو تَمِيمٍ ، فَلَمَّا
عَرَفَ هَوْدَةَ أَنَّهُمْ نَذَرُوا بِهِ أَمْرَ الْمُكْعَبِرِ
فَأُطْلِقَ مِائَةٌ مِنْ خِيَارِهِمْ . وَخَرَجَ هَارِبًا هُوَ
وَالْأَسَاوِرَةُ مَعَهُ ، وَتَبِعَهُمْ سَعْدُ وَالرَّابِابُ ،
فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ ، وَأَفْلَتَ مَنْ أَفْلَتَ ، وَكَانَ
مِنْ قَتْلِ يَوْمِئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ .

يضرب للرجل يُمَكِّرُ مَكْرًا مُتَقَدِّمًا ثُمَّ
خَلَطَ لِيُخْدَعَ صَاحِبَهُ .

٣٣٠٣ - لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير ، وهذا
قريب من قولهم « زندان في مرقعة » .
يضرب للرجل المحتقر .

٣٣٠٤ - لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أى لا يستقي لك الدلو إذا لم يقرن بالجلل
يضرب فى تَقَوَّى الرجل بأقاربه وعشيرته

٣٣٠٥ - لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن
يكون هو صاحبه .

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة
ليزيد دعا عَمْرًا فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْبَيْعَةَ لَهُ ،
فَامْتَنَعَ ، فَتَرَكَ مَعَاوِيَةَ وَلَمْ يَسْتَقْصِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا
اعْتَلَّ مَعَاوِيَةَ الْعَلَّةَ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا دَعَا يَزِيدَ
وَحَلَّاهُ بِهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا وَضَعْتُمْ سُرِيرِي عَلَى

٣٣٠٨ - لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الشَّاءِ
نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

٣٣٠٩ - لَيْجٌ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجَمُ

قاله سعد بن زيد لأخيه مالك بن زيد
وكان مالك بن زيد يُحَمِّقُ ، وكان
لا يظهر على عَوَرَاتِ النساءِ ، ولا يدرى
ما يراد منهن ، فزوجه أخوه ، فلما بنى بأهله
أبى أن يدخل الخبَاءَ ، فقال له أخوه سعد :
لَيْجٌ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجَمُ ، فأرسلها مثلاً ،
والرَّجَمُ : القبر

٣٣١٠ - لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ بِمَا تَبَهُ
يضرب في ترك العِتَابِ لمن لا يُعْتَبَرُ

٣٣١١ - لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة .

يضربه المَفْنَى بِحَاجَتِكَ .

يقول : لم أجعل حاجتك وراء ظهري
ولم أغفل عنها ، بل جعلتها نصب عيني

٣٣١٢ - لَا كَوْنَهُ كَيْتَةُ الْمُتَلَوِّمِ

أى كَيْتًا بليغا ، والمتلوم : الذى يتبع

الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقق

٣٣١٣ - لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ حَمَلِكَ

أى رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك
وإحسانك .

٣٣١٤ - لَوْ سُئِلَتِ الْعَارِيَةُ أَيْنَ

تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ : أَ كَسِبُ

أَهْلِي ذِمًّا

هذا من كلام أ كثم بن صيفى ، يعنى
أنهم يُحْسِنُونَ فى بَذْلِهَا لمن يستعير ، ثم
يُكَافُونَ بالدم إذا طلبوا .

يضرب في سوء الجزاء للمنع

٣٣١٥ - لِأَضْمَنَّاكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة : هى لغة يمانية ، وهى
الأصابع ، الواحدة شنترة ، وذو شَنَاتِرِ :
ملك من ملوك اليمن .

٣٣١٦ - لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى

العِتْقُ : السكرم ، أى لولا كرمه وقوته
لاحتمل أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

٣٣١٧ - لَيْتَنِي وَفَلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا

حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلى فى شعر

له ، وهو

* ضَرَبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتُ الْأَعْجَلُ *

٣٣١٨ - لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ
وَجُرْ

أى إنك لم تنصب فيه ، فذلك تفسده
٣٣١٩ - أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

قال أبو عبيد : يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ
المال والحث عليه
قال الشاعر :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبِ حَنِثٍ
وَالَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا

تَجِيءُ بِمِحْنَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ
٣٣٢٠ - لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ
أى تعبت في أمره حتى عرق جبينى
من الشدة .

٣٣٢١ - لَيْسَ لِسَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ
تَحْفَرُهَا

الصَّفْرَةُ : الْجُوعُ ، وَفِي الْحَدِيثِ « صَفْرَةٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » وَهِيَ قَعْلَةٌ
مِنَ الصَّفُورَةِ ، وَهِيَ الْخَلَاءُ ، يُقَالُ : مَكَانٌ
صَفَرٌ ، أَيْ خَالٍ ، وَالْحَفْرُ : الدَّفْعُ
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ :

٣٣٢٢ - لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ
تَتَّبِعُهَا

الْبِطْنَةُ : الْكَظَّةُ وَالْإِمْتَلَاءُ ، وَالْخَمْصَةُ : الْجُوعُ

٣٣٢٣ - لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشْتِفَافِ وَالتَّشَافِّ : أَنْ تَشْرَبَ جَمِيعَ

مَا فِي الْإِنَاءِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّفَافَةِ ، وَهِيَ
الْبَقِيَّةُ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ لَا يَشْتَفِ لَا يَرَوِي
فَقَدْ يَكُونُ الرِّى دُونَ ذَلِكَ .

يُضْرَبُ فِي قَنَاعَةِ الرَّجُلِ بِيَعُضِ مَا يَنْتَالُ
مِنْ حَاجَتِهِ .

أى ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع
قليلاً ولا كثيراً إلا نلتها ؛ فإذا نلت معظمها
فاقنع به .

٣٣٢٤ - لِهَذَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْجُرْعَ

يُرْوَى « الْجَمْعُ » جَمْعُ تَجْمِيعٍ ، وَهُوَ
اللَّبَنُ يُقَعَّقُ فِيهِ التَّمْرُ ، أَيْ لِمَثَلِ هَذَا كُنْتُ
أُرِيكَ لَتَدْفَعُ شَرًّا أَوْ تَجْلِبُ خَيْرًا .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَغْذُو
فَرَسَهُ بِالْأَلْبَانِ يَحْسِيهَا إِيَّاهُ ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي
طَلَبِ أَوْ هَرَبٍ ، فَيَقُولُ : لِهَذَا كُنْتُ أَفْعُلُ
بِكَ مَا أَفْعُلُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* لِمَثَلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى *

٣٣٢٥ - لَيْسَ كُلُّ حِينٍ أَحْلِبُ
فَأَشْرَبُ

يُضْرَبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَمْنَعُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِ
أى ليس كل دهر يساعذك ويتأني لا
ما تطلب ، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير

يضرب للمتقاربين في الشبه ، وليساً شيئاً واحداً في الحقيقة .

٣٣٣٠ - لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يُروى عن أكنم بن صيفي ، قال المبرد : إذا ذهبَ من مالك شيءٌ فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوضاً من ذهابه .

٣٣٣١ - لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعنى كثير مال ، وأراد بالكحل هذا الذى يكتحل به ، والغالب عليه السواد ، وأراد بالسواد المال الكثير ، يعنى أن كثرتة تمنع حصره وعدّه كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته .

قال أبو عبيد : وكان الأصمعي يتأولُ في سَوَادِ العراق أنه سُمى به للكثرة ، قال أبو عبيد : وأما أنا فأحسبه سُمى للخضرة التى فى النخل والشجر والزرع ؛ لأن العرب قد تلحق لونَ الخضرة بالسواد ، فتضع أحدها موضع الآخر ، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين (مُدْهَامَتَانِ) قال فى التفسير : خَضِرَاوَانِ ، قال ذو الرمة :

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْصِفَهُ

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

يريد بالأخضر الليل ، فسماه بهذا لظلمته وسواده .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير ، قاله فى حديثٍ سئل عنه ، قال الطبرى : يقوله مَنْ يحكم أول أمره مخافة أن لا يتمكن من آخره .

٣٣٣٦ - لَتَحْلِبَنَّ أَمَصْرًا

يقال : مَصَرْتُ الناقةَ أَمَصَرَهَا مَصْرًا ، إذا حلبتها بأطراف الأصابع

يضرب لمن يتوعدك ، فتقول : لا تقدر أن تنال منى شيئاً إلا بعد عناء طويل

ونصب « مَصْرًا » على تقدير لتحلبها حلباً يجهد وعناء ، ويجوز أن يكون نصبا على الحال ، أى لتحلبها وأنت ماصر ، والهاء كناية عن الخطة التى قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها .

٣٣٣٧ - لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ

المغارة : قلة اللبن ، يقول : لم تحلب هذه الناقة ولم تُغَارَّ هى وأودى اللبن . يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

٣٣٣٨ - لِلَّهِ دَرَّةٌ

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه ، هذا هو الأصل ، ثم يقال لكل متعجب منه

٣٣٣٩ - لَيْسَ الشَّخْمُ بِاللَّحْمِ ، وَلَكِنْ

بِقَوَاصِيهِ

قواصى الشيء : نواحيه .

بئسكين الصاد تخفيفا ، ويقال « فُرْدَ له »
بالزاي .

يضرب في الفتناءة باليسير .

٣٣٣٧ - لَأْمُدَّنَّ غَضَنَكَ

أى لأطيلنَّ عَناءَكَ ، وإذا مدَّ غَضَنَهُ
فقد أطل عَناءَهُ ، وَالْفَضْنُ : التشنج ،
ويروى « لَأْمُدَّنَّ عَصَبَكَ » وهو قريب
من الأول ، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد
على الغضن :

أَرَيْتَ إِنْ سُمْتُ سَيَاقًا حَسَمًا

تَمُدُّ مِنْ آبِطِينَ الْغَضَنَا
* أَنَا زِلْ أَنْتَ فَخَابِرِلْنَا ؟ *

٣٣٣٨ - لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ

الْمُسْتَمَرِّ

ألوى : أى شديد الخُصومة ، واستمر :
استحكم ، يعنى أنه قوىٌّ فى الخصومة
لا يَسَامُ الْمِرَاسَ ، أنشد أبو عبيد :

* وَجَدْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ *

أى بعيد شأؤِ المستمر ، ويجوز أن يريد
بعيد المذهب ، يقال : مرَّ واستمرَّ أى
ذهب ، وقوله « ألوى » أى ألتوى على
خصمى بالحجة ، وقوله :

إِذَا تَخَارَزْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ
مُّمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ

٣٣٣٩ - لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

يقول : إذا وَقَعْتَ فى الشر فلا تَوَقَّه
حتى تَنْجُو منه .

٣٣٣٣ - لَعَالِكَ عَالِيَا

ويقال « لعل لك » يقال ذلك للعائر
دُعَاءَ له ، قال المجل بن حَزْنِ الحارثي :

لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاهُ أَحْمَتٌ بِلَادَنَا
مَتَى يَرَهَا الشَّوْىُ يُلَجِّجُ بِهِ وَهَلْ
وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزُهُمْ نَهْرٌ قِجْمَةٌ

يَقْنُ لِمَنْ أَدْرَكَنَّ نَعْسًا وَلَا لَعْلَ
٣٣٣٤ - لَعْلَ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم مَنْ له عُذْرٌ ولا يعالمه
اللائم .

وأوله :

* تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا *

٣٣٣٥ - لَقِيتُ مِنْهُ الْأَفْوَريْنَ

وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبَرْحِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام .

٣٣٣٦ - لَمْ يُحْرَمْ مِنْ فُصْدٍ لَهُ

الْفَصِيدُ : دَمٌ كَانَ يُجْعَلُ فى مَعَى مِنْ
فُصْدٍ عَرَقِ البعيرِ ثم يُشَوَّى وَيُطْعَمُهُ الضيفُ
فى الأَرْمَةِ ، يقال : مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو
غير محروم ، ويقال أيضا « من فُصِدَ له »

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر
ابن عديّ العُقيليّ ، وكان سبب ذلك أن
توبة بن الحجير شهد بنى خفاجة وبنى عوف
وهم يختصمون عند همام بن مطرف العُقيليّ ،
وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات
بنى عامر ، فضرب ثور بن أبي سمعان بن
كعب العقيليّ توبة بن الحجير بِجُرْزٍ^(١) وعلى
توبة دِرْعَ وبَيْضَةَ ، فخرج أنفُ البِيضَةِ وَجْهَ
توبة ، فأمر همام بن مطرف بشور فأقعد بين
يدى توبة فقال : خُذْ حَقَّكَ يَا توبة ، فقال
توبة : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان
ثور يحترى على عند غيرك ، ولم يقتض منه ،
وقال :

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ
أَوْلاً فَإِنَّ الْعَفْوَ أَوْلَى بِالْكَرَمِ
ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خرج في
نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين
أو جرين بِنَثْلَيْثَ ، فتبعهم توبة في أناس
من أصحابه ، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل
من بني عامر يقال له سارية بن عويمر بن
عدى ، وكان صديقاً لتوبة ، فقال توبة :
لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا ،
وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من

(١) الجزز - كفقل - عمود من الحديد
وجعه أجزاز وجرزة

وَجَدَتْنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ
أَحِلُّ مَا مَحَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ
كان الفضل يذكر أن المثل للنعمان بن
المنذر ، قاله في خالد بن معاوية السعدي ،
ونازعه رجل عنده ، فوصفه النعمان بهذه
الصفة ، فذهب مثلاً .

٣٣٣٩ - لَا قِيمَنَ قَدْ لَكَ

ويروى « حَدْلَكَ » أى عَوَجَكَ ،
والحدل : عوج وميل في أحد المنكبين ،
والقَذْل : الميل والجور ، ويروى « لَا قِيمَنَ »
صَعَرَكَ « أى ميلك .

٣٣٤٠ - لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره : الساقطة الكلمة
يسقط بها الإنسان ، أى لكل كلمة يخطئ
فيها الإنسان مَنْ يَتَحَفَّظُهَا فيحملها عنه ،
وأدخل الهاء في « اللاقطة » إرادة المبالغة ،
وقيل : أدخلت لاردواج الكلام .
يضرب في التحفظ عند النطق .

وقال تلمب : يعنى لكل قَدْرٌ قَدْرٌ^(١)
وقيل : أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة ؛
لأن أداة لَقَطَ الكلام الأذن .

٣٣٤١ - اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أى : أفعَلْ ما تريد ليلاً فإنه أَسْتَرْسِرُكَ
(١) القدر - بفتح الفاء وكسر الدال
المهمله ، بزنة كنف - الأحق .

٣٣٤٧ - لَوْ تَرَكْتُ الضَّبَّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أَي بَنَوَاجِيهِ ، وَاحِدَهَا عِدَاً ، وَهِيَ جَمْعُ
عُدُوَّةٍ مِثْلُ قَوْلِهِمْ « لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لِيلاً لَنَامَ »

٣٣٤٨ - لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يَضْرِبُ لِلْجَوَادِ لَا يَحْرِمُ سَائِلَهُ .
وَالْخَبِطُ : ضَرْبُ الشَّجَرَةِ بِالْعَصَا
فَيَسْقُطُ وَرَقُهَا .

٣٣٤٩ - لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوَى

أَي لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجْمَةٍ ، الْمَعْنَى
لَكِنْ اجْتِمَاعِ افْتِرَاقٍ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ حَاجَةٍ
يَطْلُبُهَا .

٣٣٥٠ - لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ

أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ حَبْلُهُ

قِيلَ : نَزَلَتْ بِقَوْمٍ شَدِيدَةٍ فَقَالُوا لَعَجُوزٌ
عَمِيَاءُ : أَبْشِرِي فَبِذَا أَبُو كَرِبٍ قَدْ قَرَّبَ مِنَّا ،
فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلُ ، وَأَبُو كَرِبٍ : تَبَعٌ مِنْ
تَبَايَعَةِ الْيَمَنِ .

٣٣٥١ - لَوْى مُغِلٌّ أَصْبَعُهُ

وَيُرْوَى « مَضِلٌّ » أَي لَشَدَّةِ أَسْفِهِ ،
قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَغْلُ الْغَاشِي يُلَوِّى أَصْبَعَهُ فِي
السَّلَاحِ فَيَتْرَكُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ فِي الْإِهَابِ (١) .
يَضْرِبُ لِلْمَبْذَرِّ مَالَهُ .

(١) الْإِهَابُ - بَزَنَةُ كِتَابٍ - الْجِلْدُ

عِنْدَهُ مُصْبِحِينَ : اذْرِعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى
لِلْوَيْلِ ، وَلَسْتُ آمِنٌ عَلَيْكُمْ تَوْبَةً ، فَلَمَّا أَظْلَمُوا
رَكَبُوا الْفَلَائِدَ ، وَتَبِعَهُمْ تَوْبَةُ فَقَتَلَ ثَوْرًا ،
وَجَرَّ هَذَا قَتْلَ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ .

٣٣٤٢ - لَيْسَ النَّفَّاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ

أَي لَيْسَ الْحَرَّضُ فِي الْحَرْبِ دُونَ
الْمُقَاتِلِ .

٣٣٤٣ - لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمَتُوفُ بَارِكًا

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ يَنْتَفِ بَارِكًا .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَقِيَ شَدَّةً وَأَذَى .

٣٣٤٤ - لَيْسَتْ بِرِيشَاءٍ وَلَا عَمَشَاءٍ

الرِّيشَاءُ : الطَّوِيلَةُ هُذْبِ الْعَيْنِ ،
وَالْعَمَشَاءُ : السَّيْنَةُ الْبَصْرِ .

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الْوَسَطِ بَيْنَ الْجَيِّدِ
وَالرَّدِيِّ .

٣٣٤٥ - لَيْسَ الْحَاثُ بِأَوْرَعِ

أَي لَيْسَ مَنْ يَحْتَشُّ عَلَى الْعَمَلِ بِأَوْرَعِ
مِمَّنْ يَعْمَلُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ « لَيْسَ النَّفَّاحُ
بِشَرِّ الزُّمَرَةِ » .

٣٣٤٦ - لَقِيَ أَسْتِ الْكَلْبَةِ

إِذَا لَقِيَ أَمْرًا شَدِيدًا .

قَالُوا : إِنْ مَلَكَ الرَّهَاءُ أَطْفَأَ نِيرَانَ الْبِلَادِ ،
وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَقْتَبِسُوا النَّارَ مِنْ أَسْتِ الْكَلْبَةِ
الْمَيْتَةِ ، فَهَرَبَ قَوْمٌ لَدُنْكَ مِنَ الْبِلَادِ .

٣٣٥٢ - لِتَحْمِلَ عِضَّةُ جَنَاهَا

العِضَّةُ : شَجَرٌ طَوَالُ ذَوَاتُ شَوْكٍ
مثل الطلح والسَّم والسَّيَال وغيرها ، ولكل
منها جَنَى ، وواحدة العِضَّة عِضَّة ، وبعضهم
يقول عِضْوَةٌ ، وهذا مثل قولهم « كل إناء
يَرَشْحُ بما فيه » .

٣٣٥٣ - لِأَفْقَرِ مِنَّا يَهْدِي غَمَامُ أَرْضِنَا

أى يذهب حَظُّنَا إلى غيرنا ، ويروى
« يَهْدِي غَمَامُ » أى نُؤْثِرُهُم علينا .

٣٣٥٤ - لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عِبْرَةٌ بِي

يجوز أن تكون « ما » صلة ، أى لك
أبكى ، ويجوز أن تكون مضدراً ، أى لك
بكأى ، ولا حاجة بى إلى أن أبكى ، أى
لأجلك أحمل النَّصَبَ .
يضرب فى عناية الرجل بأخيه .

٣٣٥٥ - لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل :

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَذُو مَلَّةٍ
يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأُبْعَدِ
قال أبو عبيد : المثل يروى عن أبي حازم ،
وكان من الحكماء ، قال : ليس لِمَلُولٍ
صديقٌ ، ولا لحسودٍ غنى ، والنظر فى العواقب
تلقيح للعقول .

٣٣٥٦ - لَيْسَ لِشَرِّهِ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتى ؛ لحرصه على
الجمع ، فهو لا يزال طالباً فقيراً

٣٣٥٧ - لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ

الْمُتَعَلِّقُ : الذى يكتفى بالعُلُقَةِ ، وهى
القليل من الشيء ، أى ليس الراضى بالْبُلْفَةِ
من الشيء كالتخير ذى النِّقَةِ يأكل ما يشاء ،
ويختار منه ما يؤنِّقُهُ ^(١) ، أى يعجبه .

٣٣٥٨ - لَيْسَ مِنَ الْعَذْلِ سُرْعَةُ الْعَذْلِ

أى لا ينبغي أن تَعْجَلَ بالعَذْل قبل أن
تعرف العذر .

٣٣٥٩ - لَيْسَ بِصَلَادٍ الْقَدَحُ

أى ليس بصَلْدٍ زَنْدُهُ فيما يقدح .

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد .

٣٣٦٠ - لَوْ كَرِهْتَنِ يَدِي مَاصِحَتِي

قال : ^(٢)

لَا أُبْتَغِي وَصَلَ مَنْ لَا يَبْتَغِي صِلَتِي

وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِينِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحَبَتِي

لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

٣٣٦١ - لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً

أى خالياً ليس بيني وبينه حاجز ، وهما

(١) فى نسخة « ما يواقفه » وليس على ما ينبغى .

(٢) هو ذو الإصبع العدوانى .

٣٣٦٧ - للسوق دِرَّةٌ وَغَرَارٌ

يقال : سوق دَارَةٌ ، أى نافقة ، وغارة :
أى كاسدة ، ويقال : دَرَّتِ السُّوقُ تَدِرُّ ،
إذا كَثُرَ خَيْرُهَا ، وَغَارَتْ تُغَارُّ غَرَارًا ، إذا
قَلَّ خَيْرُهَا ، وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة ،
وكان القياس أن يقال سوق دَارَةٌ وَمُغَارَةٌ ،
لكنهم قالوا غارة لل ازدواج .

٣٣٦٨ - لَكِنْ حَمْرَةٌ لَا بَوَاكِي لَهُ

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد
نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أخذ ، فأمر
سعد بن مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ رضى الله
عنهما نساءهم أن يتخزمن ثم يذهبن فيبكين
على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن
على حمرة خرج إليهن وهن على باب مسجده
فقال : ارْجِعْنَ يَرْحَمَكُنَّ اللَّهُ ، فقد أَسَأْتُنَّ
بأنفسكن .

يضرب عند قَدَمَيْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ .

٣٣٦٩ - لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً ومجوزاً حملاً على حمل ،
وخلوا بينهما بِخِلَالٍ ، فقال الشيخ للعجوز :
خِلَالُكَ ثَابِتٌ ؟ قالت : نعم ، فقال : لكن
خِلَالِي قَدْ سَقَطَ ، وانتزع خلاله فسقط
ومات .

يضرب لمن يوقع نفسه في الهلكة

اسمان جعلاً اسماً واحداً ، ولا يئون ، وأصل
صَحْرَةٌ مِنَ الصَّخْرَاءِ وَهُوَ الْقَضَاءُ ، وأصل
بَحْرَةٌ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ الشَّقُّ وَالسَّعَةُ ، ومنه
سمى البحر لأنه شق في الأرض .

٣٣٦٢ - لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنَ

أى بعد فَرَاقٍ ، وذلك إذا كان الرجل
يُؤْسِكُ عَنْ إِيْتَانِ صَاحِبِهِ الزَّمَانَ ، ثم يأتيه ،
ثم يسلك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه ، قاله
أبو زَيْد .

٣٣٦٣ - لِأَسَانٍ شَأْنُهُمْ

أى لِأَفْسِدَنَ أَمْرَهُمْ ، والشأن : ملئقي
القبائل من الرأس ، ومعناه لِأَصْبَحَنَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ
منهم ، كما تقول «رَأْسُهُ» إذا أَصْبَحَ رَأْسُهُ ،
وهذا لفظ يتضمن الوعيد .

٣٣٦٤ - لِأَلْجَنَّتْكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ

أى إِلَى تَحَلَّكَ الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ ، قال
الأصمعي : الْقُرُّ الْمُسْتَقَرُّ ، وَالْقَرَارُ : مصدر
قَرَّرَ يَقَرُّ ، أى لِأَضْطَرَّنَا إِلَيْهِ ، ويقال : أراد
لِأَلْجَنَّتْكَ إِلَى مَضْجَعِكَ وَمَدْفَنِكَ ، يعنون القبر

٣٣٦٥ - لِأَمْرِ مَا يُسْوَدُّ مِنْ يَسْوَدُ

إنما دخلت «ما» للتأكيد ، أى
لِأَسْوَدَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ إِلَّا بِالْإِسْتِحْقَاقِ .

٣٣٦٦ - لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَفْهَهُ

قاله الزبأ لما رأت قصيراً مجدوعاً ،
وقد مر ذكره في باب الخلاء .

٣٣٧٠ - لَعَلْنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابَّين كانا يجالسان المُستَوغِرَ ابن ربيعة ، فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر : إني أخالفُ إلى بيت المستوغر ، فإذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك ، ففطن المستوغر لفعله ، فمنعه من الصياح ، ثم أخذ بيده إلى منزله ، فقال : هل ترى بأساً ؟ قال : لا ، ثم أخذه إلى بيت الفتى ، فإذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر : لعلني مُضَلَّلٌ كعامر ، فذهبت مثلاً .

يضرب لمن يطعم في أن يخذلك كما خدع غيرك .

٣٣٧١ - لَيْجٌ فَحَجَجَ

أى نازع خصمه حملة اللجاج على أن غلبه بالحجة ، ويقال : بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد ، فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه ، فقيل : ليج في الطواف حتى حج .

قال أبو عبيد : يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه ، قال : وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق واللجاجة .

٣٣٧٢ - لَمْ تُقَاتِنِي فَهَاتِي

أى لم يفتك ما تطلين فهاتى ما عندك ، يعنى استقبل الأمر فإنه لم يفتك .

زعموا أن رجلاً خرج من أهله ، فلما رجع قالت امرأته : لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان ، فقال الرجل : لم تُقَاتِنِي فهاتى ، أى لم يفتك ذاك فهاتى ما عندك .

٣٣٧٣ - لَقِيْتُهُ فِي الْفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعداً مرة ، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة ، قاله الأحرر .

٣٣٧٤ - لَقِيْتُهُ عَنْ هَجَرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول ، و « عن » بمعنى بعد ، أى لقيته بعد هجر .

٣٣٧٥ - لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزُّعْمُ ثلاث لغات ، والتقدير : لكل ذى زعم خصم ، أى لكل مدَّعٍ خصم يباريه ويناوله .

يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

٣٣٧٦ - لَأَضْرِبَنَّكَ غِيبُ الْحِمَارِ ،

وظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غِيبُ الْحِمَارِ : أن يشرب يوماً ويدع يوماً ، وظاهرة الفرس : أن يشرب كل يوم ، والمعنى لأضربنك كل وقت .

٣٣٧٧ - لَمْ يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِينًا

هذا مثل قولهم « لم يجد لشفرته حَزًّا » يضرب لمن حيلَ بينه وبين ما داه

« الجارُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » كأنه قال : لقيته متقاربين .

٣٣٨٤ - لَمْ يَبْرُزْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أى لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء ، وهذا من قولهم « بَرَدَ حَقِي » أى ثبت

٣٣٨٥ - لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يوضع في غيره ، أنشد ابن الأعرابي :

تَحَنَّنْ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِيكِ

فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

قال : معناه أحسن إلى حتى أذكرك في كل مقامٍ بحسن فعلك .

٣٣٨٦ - لَوْ قُلْتُ تَمْرَةٌ لَقَالَ جَمْرَةٌ

يضرب عند اختلاف الأهواء

٣٣٨٧ - لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمِّ

يضرب لمن لجج في شيء فلا يقطع عنه

٣٣٨٨ - لَيْسَ الْمَجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة : المبالغة والمجاهرة ، قال

الأصمعي : جَالَيْتُهُ بِالْأَمْرِ وَجَالَحْتُهُ ، إِذَا

جَاهَرْتَهُ بِهِ ، وَالْدَّمْسُ : الْإِخْفَاءُ وَالِدْفَنُ ،

يُقَالُ : دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَذْمَسُهُ دَمْسًا .

يضرب في الفرق بين الجلي والخبى

٣٣٨٩ - لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل

٣٣٧٨ - لَنْ يَعْدَمَ الْمَشَاوِرُ مُرَشِدًا

يضرب في الحث على المشاورة

٣٣٧٩ - لَيْسَ لِلثِّيمِ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَهُ عَنْكَ بِالْحِلْمِ والاحتمال اجترأ عليك ، وإن أَهَنْتَهُ خَافَكَ وأمسك عنك .

٣٣٨٠ - لَقِيْتُهُ نِقَابًا

أى فَجَاةً ، وهو مصدر نَاقَبْتُهُ نِقَابًا ؛ إِذَا فَاتَحْتَهُ ، وَالنِّقَابُ : مُشْتَقٌّ مِنَ النَّقْبِ نَقْبِ الْحَائِطِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْفَتْحِ ، أَوْ مِنَ الْمُنْقَبِ وَهُوَ الطَّرِيقُ ، وَهُوَ مَفْتُوحٌ أَيْضًا ، وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَيَجُوزُ عَلَى الْحَالِ .

٣٣٨١ - لَقِيْتُهُ كِفَاحًا

أى مُوَاجِهَةً ، وَمِنْهُ « إِنِّي لَا كَفَحُهَا وَأَنَا صَائِمٌ » أَيْ أَقْبَلُهَا ، وَمِنْهُ الْكَفَاحُ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ أَنْ يُقَابِلَ الْعَدُوَّ مُقَاتِلًا .
وكذلك قولهم :

٣٣٨٢ - لَقِيْتُهُ صِفَاحًا

وهو مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّفْحِ ، وَهُوَ عُرْضُ الشَّيْءِ وَجَانِبُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَقِيْتُهُ وَصَفْحُهُ وَجْهِي إِلَى صَفْحَةِ وَجْهِهِ ، يَعْنِي لَقِيْتُهُ مُوَاجِهًا

٣٣٨٣ - لَقِيْتُهُ صِقَابًا

هذا مِنَ الصَّقَبِ ، وَهُوَ الْقُرْبُ ، وَمِنْهُ

٣٣٩٠ - لَقِيَتْهُ سَرَاةُ النَّهَارِ

أى أوَّلُهُ ، ويقال : عند ارتفاعه ، مأخوذ من سَرَاةِ الظَّهْرِ ، وهى أعلاه

٣٣٩١ - لَقِيَتْهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أى أَوْسَطَهُ ، ويقال : هو أوَّلُهُ

٣٣٩٢ - لَقِيَتْهُ رَأْدُ الضُّحَى

هو ارتفاعُهُ

٣٣٩٣ - لَيْسَ جِدُّ الْجِدْلِيُّ لَيْتَهُ لَمِيسَ

قالوا : لَمِيسُ اسمٌ للالست ، أى ليولينه استه ، قال وائل بن سليم اليشكرى :

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءَ الَّذِى جَاءَ مَخْطَبًا

فَخُصِّصَنِي زَمَلْنَا هَا أَمْسِ بِالذَّمِّ

فَقَرَّ وَوَلَّانَا لَمِيسَ ، وَفَوْقَهَا

رَشَاشٌ كَتَوَلَّيْعِ الْكِسَاءِ الْمَرْقَمِ

٣٣٩٤ - لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ

خَشَبٍ

يضرب للمَلَاذِ الذى لا منفعة عنده

٣٣٩٥ - لَكَ مَا بَتُّ أَبْرُدَهَا

نزل برجل ضيف فَقَرَاهُ ، فاستطاب قِرَاهُ وأعجبه ، فقال : لقد أَطْبَتَ ، فقال : لك ما بت أبردها ، أى لك أعددت هذه الكرامة .

٣٣٩٦ - لَوْ تَرَكَ الْجِرْبَاءَ مَا صَلَ

الجِرْبَاءُ : مسمار الدَّرْعِ ، وصلٌ : صَوْتُ .

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح .

٣٣٩٧ - لَكِنْ عَدَاءُ لَا أُمَّ لَهُ

عَدَاءُ : اسم غلام ، ويروى « عدى »

يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره .

٣٣٩٨ - لَوَى عَنْهُ ذِرَاعُهُ

إذا عَصَاهُ ولم يسمع منه .

٣٣٩٩ - لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءٍ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاءُ : أرض طينتها حُرَّةٌ ، يقال

« أَنْبَطَ بَثْرُهُ فِي غَضْرَاءٍ » و « نَشَفَ الثَّوْبُ

الْعَرَقَ » إذا شربه ، أى لو كان معروفك

عند كريم لم يَضْغُ ويشكرك .

٣٤٠٠ - لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى مُحَقِّ

يضرب عُذْرًا لِلْمَرْأَةِ عند الغيرة .

٣٤٠١ - لَقِيَتْهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة ، أى

لقي ما كرهه وساءه - كلما كان أو غيره -

وَأَصْبَارُهَا : نواحيها ، يقال : أخذ الشيء

بأصباره ، أى بكفه ، الواحد ضُبْرٌ .

٣٤٠٢ - أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاطَهُ

قال أبو السمح : إنما يقال هذا إذا لم

يفارقه ، وقال أبو عمرو : أى ثقله .

قلت : اللَّطَاطَةُ فى الأصل : الجَبْهَةُ ، ثم

يقال : ألقى عليه بِلَطَاطِهِ ، وَلَطَاطَتُهُ ، أى ثقله ،

قال ابن أحر :

٣٤٠٨ - لَيْسَتْ النَّائِحَةُ الشَّكْلِي
كَالْمُسْتَأْجَرَةِ .

هذا مثل معروف تبذله العامة .

٣٤٠٩ - لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ ،
فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر .

٣٤١٠ - لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

يَضْرِبُ لِمَنْ يُسَىءُ إِلَيْكَ وَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ
قال الشاعر :

فَيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا

أَلْقَمَهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ

فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي

فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ

فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

٣٤١١ - لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ

لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

قال حمزة : قاله ابن ضمرة للنعمان بن

المنذر حين سأله عن أشياء ، وهذا كما يقال

« النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْعَقُولِ » (١)

وقال أبو عبيد : قاله الصَّمْبُ بن عمرو النهدي

(١) انظر المثل ٣٣٥٥

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ
وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيحُ مَكَانِيَا (١)

٣٤٠٣ - لَأَفْشَنَكَ فَشَّ الْوُطْبِ

وذلك أن الوطْبَ (٢) ينفخ فيوضع فيه

الشيء ؛ فإذا أخرجت منه الريح فقد فش .

يضرب للغضببان الممتلى .

٣٤٠٤ - لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌ لَتَرَكْتَهُ

يقال « لَا وَعَلَ مِنْ كَذَا » أي لا بد منه

٣٤٠٥ - لَيْسَ أَوْانٌ يُبْكَرُهُ الْخِلَاطُ

أي : ليس هذا حين إبقائك على هذا

الأمر أن تبشره ، أي بأشْرُهُ .

٣٤٠٦ - لَأَلْجِمَنَّكَ لِجَامًا مُعَذِّبًا

الإعذاب : الترك للشيء والنزوع عنه ،

لازم ومتعد ، والمعنى : لأفطمئك عن هذا

الأمر فطامًا تامًا .

٣٤٠٧ - لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جَوْلَةٌ ،

ويضمحل : يذهب ويَبْطُلُ .

(١) التهامي : المنسوب إلى تهامة ، وأحلط

في عينه : اجتهد ، ولا أريح : لا أبرح .

(٢) الوطْب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة ،

يؤخذ من جلد الجذع فما فوقه ، فإن أخذ من

جلد الرضيع سمى شكوة ، وإن أخذ من جلد

القطيع سمى بدرة ، فأما وعاء السمن فهو عكة

أو مسأد .

٣٤١٢ - لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ

أى فساد وشر

٣٤١٣ - لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أى لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط ، و « ما » مع الفعل مصدر ، كأنه قيل : ليس للحاسد إلا حسده

٣٤١٤ - لَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْتَلًا

أى ختلاً ، يعنى ترفقت بك وختلت بك فلم تمكنى من حاجتى ، فجأهرتُك حتى أدركت ما أردت ، وهذا كقولهم « مجاهرة إذا لم أجد مختلاً »

٣٤١٥ - لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ ، ثُمَّ يُؤَذَّنُ

يقال : جَبِهْتُ الماءَ جَبْهًا ، إذا وردته ، وليس عليه أدواته ولا دلاؤه ، والجَوْزَةُ : السَّقِيَّةُ ، ولا فعل منه فى الثلاثى ، والجَوَازُ : الماء الذى تُسْقَاهُ الماشية ، يقال : اسْتَجَزَتْهُ فَأَجَازَنِى ، إذا سَقَاكَ ماءً لأَرْضِكَ أو ماشيتِكَ ، وقولهم « ثم يؤذَّن » يقال : أذَنْتُهُ تَأْذِينًا ، أى رَدَدْتُهُ ، وتلخيص المعنى لكل من ورد علينا سَقِيَّةٌ ثم يَمْنَعُ من الماء ويردُّ

يضرب للنازل يُطِيلُ الإقامة

٣٤١٦ - لَنْ التَّقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدد ، والرُّوع : القلب ، أى إن التقى قلبى وقلبك فى تدبير أمر لتندمَنَّ على مُقَارَنَتِي ؛ لأنك تجدنى أَعْدَلَ منك وأَقْدَرَ على دفع شرك.

٣٤١٧ - لَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

٣٤١٨ - لَيْسَ الْمَرْكَزُكَ بِأَنْيَسَينَ
أصله أن بعض الأعراب أصاب فراح المَكَاءُ (١) فدفنَهَا فى رَمَادٍ سُخْنٍ ، وجعل يخرجهم ويأكلهم ، فنهض واحد منها حيًّا ، فعدَا خلفه ، فأخذه وجعل يأكل ، فقال له صاحبه : إنه نِيءٌ ، فقال : ليس المرزُكَ بِأَنْيَسَينَ .

يضرب فى تساوى القوم فى الشر والمرزُكَ : من قولهم « زَكَّ الدَّرَاجُ » وهو مثل « زَافَ الحمام » وذلك إذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبًا ذنابها ، ويقال « لحم نِيءٍ » على وزن نَيْعٍ بَيْنُ النُّيُوءِ ، وناء اللحم نِيءٌ نَيْءًا ، وكذلك نَهْوُ اللحم ونَهْيٌ نُهُوءٌ ، إذا لم ينضج

(١) المساء - كرماني - طائر ، ويجمع

على مكاي

يضرب لمن لزمته الحجة ، ومنه « فلان لِرَازٍ خَصَمٌ »^(١) .

٣٤٢٧ - لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي^(٢)

يَرَوِي الْأَصْمَعِيُّ الْمَثْلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ حَاتِمَ الطَّائِي مَرَّ بِيَلَادِ عَزْرَةَ فِي
بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَنَادَاهُ أُسَيْرُ لَهُمْ
يَا أَبَا سَفَّانَةَ أَلَا كُنْتَنِي الْإِسَارَ وَالْقَمْلَ ، فَقَالَ :
وَنَحْكَ ! أَسَأْتَ إِذْ نَوَّهْتَ بَاسْمِي فِي غَيْرِ بِلَادِ
قَوْمِي ، فَسَاوَمَ الْقَوْمَ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَطْلِقُوهُ
وَاجْعَلُوا يَدَيَّ فِي الْقَدَمِ مَكَانَهُ ، فَفَعَلُوا ،
فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِيَعِيرٍ لِيَقْصِدَهُ فَقَامَ فَتَجَرَّهَ ،
فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ
لَطَمْتَنِي ، يَعْنِي أُنَى لَا أَقْتَصِّ مِنَ النِّسَاءِ ،
فَعُرِفَ ، فَفَدَى نَفْسَهُ فِدَاءً عَظِيماً .

٣٤٢٨ - لَقِيْتَهُ عِدَادَ الثَّرِيَا

أَيُّ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَمَرَ
يَنْزِلُ الثَّرِيَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وَالْعِدَادُ :
مَا يُعَادُ الْإِنْسَانَ لَوْقَتٍ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
٣٤٢٩ - لَقَدْ بُلِيتَ بَغِيرٍ أَعْزَلَ

أَيُّ قُبُضَ لَكَ قِرْنُكَ ، وَهَذَا يَقْرَبُ
مِنْ قَوْلِهِمْ « رَمَيْتَ بِحَجَرٍ الْأَرْضَ » .

(١) يُقَالُ « فَلَانٌ لِرَازٍ خَصُومَةٌ » بَزَنَةٌ
كِتَابٌ - إِذَا كَانَ مُوَكَّلًا بِهَا لِأَزْمَاءِهَا قَادِرًا
عَلَيْهَا .

(٢) انْظُرِ الْمَثْلَ ٣٢٢٧ « لَوْ ذَاتِ سِوَارٍ
لَطَمْتَنِي »

٣٤١٩ - أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إِذَا حَرَصَ عَلَيْهِ وَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا ،
وَهَذَا كَمَا قَالُوا « أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ »

٣٤٢٠ - أَلْقَى عَلَيْهِ حُبَالَتَهُ وَأَوْقَهُ

أَيُّ ثَقَلَهُ ، وَيُقَالُ : أَوْقَفْتُهُ تَأْوِيقًا ، أَيُّ
حَمَلْتُهُ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكْرُوهَ

٣٤٢١ - اللَّهُمَّ تُورِثُ النِّقَمَ

يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الْارْتِشَاءِ
يَعْنِي نَقَمَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَحْزَنُ أَنْ يَرِيدَ
نَقَمَ الرَّاشِي إِذَا لَمْ يَأْتِ الْأَمْرُ عَلَى مُرَادِهِ

٣٤٢٢ - لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يَضْرِبُ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
٣٤٢٣ - لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : لِكُلِّ مَقَامٍ
مَقَالٌ ، وَلِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

٣٤٢٤ - لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

الْمَضْرَعُ : يَكُونُ مَضْدَرًا ، وَيَكُونُ
مَوْضِعَ الصَّرْعِ ، وَالْمَعْنَى لِكُلِّ حَتَّى مَوْتٍ

٣٤٢٥ - لِكُلِّ عَوْدٍ عَصَاةٌ

الْعَصَاةُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا
عُصِرَ ، إِنْ حُلُوا فُخْلُو ، وَإِنْ مَرَّ فَمَرَّ ، أَيُّ
لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنٌ

٣٤٢٦ - لَزَّ الْقَتَبَ

أَيُّ عَصَّه .

والباء في « بأشهب » زائدة ، يقال :
اسْتَبْطَنْتُ الشَّيْءَ ، إذا أَخَفَيْتُهُ .

٣٤٣٦ - لَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب ، يقول :
أَعْتَبْتُكَ بخلاف مَا تَهْوَى ، قال بشر :

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرَ
يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

أى أعتبناهم بالسيف والقتل ، والباء في
« بَأَنْ لَا رَضِيَتْ » تقديره إعتابى إياك بقولى

لك : لَا رَضِيَتْ ، على وجه الدعاء ، أى أبدا
٣٤٣٧ - أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يضرب للرجل المَهْذَارِ يَهَاوُنُ بما يقول
ورُسَيْلَاتٌ : جمع رُسَيْلَةٍ ، وهى تصغير

رِسْلَةٍ ، يقال : نَاقَةٌ رِسْلَةٌ ؛ إذا كانت سهلة
السير تمشى هَوْنًا ، ويجوز أن يكون تصغير

رِسْلَةٍ - بكسر الراء - يقال : فى فلان رِسْلَةٌ ،
أى تَوَانٍ وكسل ، ومنه قولهم « على رِسْلِكَ »

٣٤٣٨ - لَوْلَا جِلَادِي غُمَ تِلَادِي

أى : لولا مُدَافَعَتِي عن مالى سَلِبَ وأخذ
٣٤٣٩ - لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ

أُمِّ عَاصِمٍ .

هذا من أمثال أهل المدينة .

وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق

٣٤٣٠ - لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى (وَلَمَنْ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) .

٣٤٣١ - لَمْ يُخْبَأَ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ
إِلَّا أَكَلَهُ .

يعنى أن الدهر يُفْنِي كلَّ شَيْءٍ ،
ولا يسامح أحداً من بنيه .

٣٤٣٢ - لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى : اسم من الإعتاب ، يقال
« أَعْتَبَهُ » أى أزال عَتْبَهُ ، وهو أن يُرْضِيَهُ ،
أى لك منى أن أَرْضِيكَ ولا أعود إلى
مَا يَسْخِطُكَ ، يقوله التائب المعتذر .

٣٤٣٣ - لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ ، وَلِكُلِّ
دَرٍّ حَالِبٌ .

٣٤٣٤ - لَقَدْ تَنَوَّقُ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التَّنَوَّقُ : النظر فى الشَّيْءِ بِنَبِيْقَةٍ ،
وبعضهم ينكر تنوق ويقول : الصَّحِيحُ تَأَنَّقَ .
يضرب لمن يُورِغُ فى إيذائه .

٣٤٣٥ - لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قاله العباسُ بن عبد المطلب رضى الله عنه
لأهل مكة ، أى بُلِّيتُمْ بأمرٍ صَعْبٍ مشهور ،
كالبعير الأشهبِ البازلِ وهو الأبيض القوئُ ،

توالى الخليل : أَعْجَازُهَا ، وهواديتها :
أَعْنَاقُهَا ، ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع
وبالهوادى المقدمات

٣٤٤١ - كَيْغَلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك ، وذلك
أن رجلا شاخ وله امرأة شابة ، وكانت
تتناقل عن خدمته ، فقال :

هَلُمَّ حَبِّى وَدَعِى تَعْدِيدَكَ

كَيْغَلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ
يعنى كبرى شبابك فى الباه

٣٤٤٢ - لِحَفَنِ فَضْلٍ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيكَ فَضْلَ زَاوَدِهِ وَعَطَانِهِ

٣٤٤٣ - لَأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران ، أُنشد
ثعلب :

أَيَا بُنَى رَنْقُ الْمَاءِ لَا تَطْعِمْنَهُ

وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَتَقْوَعُ
وَإِنْ غَلِمَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وَرُودَهُ

فَدَيْنِي إِذَا يَا بُنَى عَنْكَ وَضِيعُ
٣٤٤٤ - لَوْ كُوِيَتْ عَلَى دَائِلَمٍ أَكْرَهُ

يعنى لو عُوْتُبْتُ عَلَى ذَنْبٍ مَا امْتَعَضْتُ

٣٤٤٥ - لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخَبِّ

الْخُدْعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي

لئيل ، وهى من أسواق المدينة ، فرأى
امرأة معها لبن تبيعه ، ومعها بنت لها شابة ،
وقد همت العبوز أن تَمْدُقَ لبنها ، فجعلت
الشابة تقول : يَا أُمِّ ، لَا تَمْدُقِيهِ وَلَا تَغْشِيهِ ،
فوقفت عليها عمر فقال : مَنْ هَذِهِ مِنْكَ ؟
قالت : ابنتى ، فأمر عاصمًا فزوجها ، فولدت
له أم عاصم وحفصة ، فزوج عبد العزيز بن
مَرْوَانَ أم عاصم ، فكانت حَسَنَةُ الْعِشْرَةِ
لينة الجانب محبوبه عند أحبابها ، فولدت له
عمر ، فلما ماتت خلف على حفصة ، فكانت
سبيته الخلق تؤذى أحباءها ، فسئل نَحْنُ
من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم ،
فقال : لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ ،
فذهبت مثلاً .

يضرب فى تفضيل بعض الخلق على
بعض .

٣٤٤٠ - لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافَى

الْقُدَامَى : المتقدم من ريش الجناح ،
وَالْخَوَافَى : ما خفي خلف القدامى .

يضرب عند التفضيل ، قال رؤبة :

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْقُدَافِ

مِنْ الْقُدَامَى لَا مِنْ الْخَوَافَى

وقال آخر :

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْخَوَافَى

وَلَا تَوَالَى الْخَلِيلِ كَالْهُوَادَى

٣٤٤٩ - لَوَى عَنْهُ عِذَارُهُ

يضرب لمن يَعْصِيكَ بعد الطاعة

٣٤٥٠ - أَلْحَقِ الْحَسَّ بِالْإِسِّ

قال ابن الأعرابي : الْحَسُّ الشر ،

والإسُّ الأصل ، معناه ألحق الشر بأهله ،

قال الأزهري : الْحَسُّ والأس بالفتح ، وقال

الجوهري : بالكسر

٣٤٥١ - لَيْسَ لِي حَشَفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الحَشَفَةُ : اليابسة ، والخَدِرَةُ : التي تقع

من النخلة قبل أن تنضج .

يضرب في الإنكار لثبوت الشيء

ويجوز أن يريد بالخَدِرَةُ الندية ليكون

بإزاء اليابسة ، يقال : يوم خَدِر . وليلة

خدرة ، أى ندى وندية .

٣٤٥٢ - لَتَنِ اتَّحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي

أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزَّندَ إذا تَخَرَّمَ لم يُورِ به

القادح ، وتَخَرَّمَهُ : أن يظهر فيه خروق ،

ومنه « الخُورَم » لصخرة فيها خروق ، أراد

أنه لا خير فيه كالزَّندِ المتخَرَّمِ لا نار فيه

٣٤٥٣ - لَقِيَ هِنْدُ الْأَحَامِسِ

أى مات ، وهذا اسم من أسماء الموت ،

قال سنان بن جابر :

له أن يحبَّ على أحبابه ويخْدَعهم ، ويروى

« ليس أمينُ القوم »

٣٤٤٦ - لَقِيَ فُلَانٌ وَيَسًا

أى لقي ما يريد ، قال :

* [وَأَلْقَيْتُ مِنَ النَّكَّاحِ وَيَسًا^(١)]

أى ما أرادت

قال الخليل : لَمْ يَسْمَعْ عَلَى هذا البناء

إِلَّا وَيْحٌ وَيُسٌ وَيُونٌ وَيَلٌ .

قلت : وقد قالوا وَيْبٌ وَيُوكٌ أيضًا ،

وكلها متقارب في المعنى ، إِلَّا وَيْحٌ وَيُسٌ

فإنهما كلمتا رافعة واستعجاب .

٣٤٤٧ - لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ ،

وَلَكِنِّي بَعْمُكَ

فالها رجل لامرأته لما دخل عليها ،

وذلك أنها قالت : يا عَمَّاهُ أرفق ، تردُّه بذلك

عن نفسها .

٣٤٤٨ - لَمْ يَجْرُ سَالِكُ الْقَصْدِ ، وَلَمْ

يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ

أى مَنْ سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لم يحتج

إلى أن يجور عنه

(١) أنشده في اللسان (وى س) عن

ابن الأعرابي ، وقوله :

* عَصَتْ سَجَاحُ شَبَّأَ وَيَسًا *

قال : لقيته أولَ مَنْ ستر عني ما سواه بوقوع
بَصَرِي عليه .

٣٤٥٨ - لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ
يَحْجُبُ

الشَّرْقُ : اسم للشمس ، يقال : طلع
الشرق ، ولا يقال : غاب الشرق ، والطَّخَاءُ :
السحاب المرتفع .

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يخفى
على أحد .

٣٤٥٩ - لِيَوْمِهَا تَجْرَى مَهَاً بِالْعَنْقِ
الْمَهَاً : البقرة الوحشية ، والعَنْقُ :
ضرب من السَّيَر .

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب
بعد ذلك .

كذا قيل في معنى هذا المثل .

قلت : ويجوز أن يقال : إن قوله
« ليومها » أراد ليوم موتها وهلاكها « تجرى »
أي إلى يومها ، فيكون كقولهم « أَتَيْتَكَ
بِحَائِنِ رِجَالِهِ » والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه
تجرى هذه المَهَاً بَعَجَلَةٍ وَسُرْعَةٍ .

٣٤٦٠ - لَيْسَ بَطِيٍّ مَنْ بَنَى أُمَّ
الْفَرَسِ

قالوا : إن أم الفرس جَوَادٌ ، وكانت
لا تَلِدُ غير جَوَادٍ .

وَدِدْتُ لِمَا أَلْقَى بِيَهْدٍ مِنَ الْجَوْرِ

بأم عبيد زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ
أم عبيد : كنية الأرض الخلاء ، يريد
تمنيت أن أزور المية بأرض خلاء لما ألقى في
حب هذه المرأة ، ويقال : هند الأحامس
الداهية ، قال :

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَا لَقِينَا
لَقِيتُ بِنَا يَا عَمْرُو هِنْدَ الْأَحَامِسِ
يعنى الداهية

٣٤٥٤ - لَأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ
يقال : قَنَوْتُ الرَّجُلَ ، إذا جازيته ،
أي لأجزينك جزاءك .
ومثله :

٣٤٥٥ - لَأَنْجِرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ
النَّجيرة : حِصَاءٌ من دقيق يُجْعَلُ عليه
سمن ، أي لأفعلن بك ما يؤازريك .

٣٤٥٦ - لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ
أي مَمْلَكَ ، قال أبو عبيد : الصَّعْرَمِيلُ
في العنق في أحد الشَّقَيْنِ ، ويكون في الوجه
أيضاً إذا مال في أحد شقيه .

٣٤٥٧ - لَقِمْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ
يريدون أدنى شَبَحٍ ، والشبح الظل
والشخص ، قاله أبو عمرو ، وقيل : أصله من

الظلام ، والظلامُ يستر عنك الأشياء ، فكأنه

يضرب لبنى الكرام .

وتقدير الكلام : مَنْ دلتَه الكرام
لا يكون لثيما ، كما أن بنى أم الفرس لا تكون
بطاءً .

٣٤٦١ - لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضَّيْقِ حِرًّا

قيل : إن جَوَيْرِيتين صغيرتين زُوِّجَتَا
من رجلين ، فقالت الصغرى : ابْتَنُوا عَلَيْنَا ،
أى اضرَبوا لنا خَيْمَةً نستتر بها من الرجال ،
فقالت الكبرى : لا تعجلى حتى نَشُبَّ ،
فأبت الصغرى ، فلما ألحت على أهلها قالت
لها الكبرى هذه المقالة .

قلت : الشَّقَاءُ : تأنيث الأشَقِّ من
قولك : شَقَّ الأمر يشق شَقًّا ، والاسم الشَّقُّ
- بالكسر - والضَّيْقُ : تأنيث الضَّيْقِ ،
والضُّوْقُ : لغة ، وكذلك الكَيْسَى والكُوسَى
في تأنيث الأَكَيْسِ ، والأصل فيهما فُعْلَى ،
وإنما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها
وأرادت لست بالشَّقَاءِ أمرا : أى ليس أمرى
بأشَقِّ من أمرك ولا حَرِّى بأضْيَقَ من
حَرِّك ، وأنت لا تَبَاكِينَ بهزء الناس منك ،
فكيف أبالى أنا ؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل ،

فيقول الناصح : لست بأَرْحَمَ عليك منك .

٣٤٦٢ - لَنْ يَقْلَعَ الْجَدُّ النَّكِدَ

إِلَّا بِجِدِّ ذِي الْإِبْدِ

فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدُ

الجد النكد : القليل الخير ، والإبد :
الولد ، يقال : أَتَانَّ وجارية إبد ، أى وَلُودَ ،
ولم يحىء على هذا الوزن إلا إيل وإطل في
الأسماء ، وإبد وإلز في الصفات .
ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا
وهو مقرون بجد صاحب الأمة التى تلد كل
عام ، وكون الأمة وَلُودا حرمان لصاحبها .
يضرب لمن لا يَزْدَادُ حاله إلا شرا

٣٤٦٣ - لَوْ كَانَتْ بَجَسَدِي بَرَصٌ
مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة

٣٤٦٤ - لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا
لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ أو
غيره من العلماء ، يعنى أنه لا يعيرهم ذنبا هو
مرتكبه ، قالوا : هذا مذهب كثير من
السلف فى الأمر بالمعروف .

٣٤٦٥ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

يقال هذا عند الشَّاتَةِ بِسُقُوطِ إنسان ،

وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى

يضرب في الحث على الاجتماع

و يضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم .

٣٤٦٩ - لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ

مَا تَبَايَنُوا ، فَإِذَا تَسَاوَوْا

هَلَكُوا

أى ماداموا يتفاوتون في الرتب ؛ فيكون

أحدهم أمراً والآخر مأموراً ، فإذا صاروا في

الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فينثد

هلكوا ، والجالب للباء في « بخير » معنى

فعل ، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير ،

وقال أبو عبيد : أحسب قولهم « فإذا تساوا

هلكوا » لأن الغالب على الناس الشر ،

وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته

فإذا كان التساوى فإنما هو في السوء .

٣٤٧٠ - لَكِنْ عَلَى بَلَدَحَ قَوْمٌ عَجَفَى

بَلَدَحَ : موضع ، وإنما منع الصَّرفَ

لأنه منقول عن الفعل ، من قولهم « بَلَدَحَ

الرجلُ » و « تبلدح » إذا وعد ولم ينجز ،

أو لأنه أريد به البقعة ، ومن صرَّفه في غير

هذا الموضع أراد به المكان ، وقد ذكرت

هذا المثل في حديث يَبْهَسِي في حرف التاء

عند قوله « نكل أرامها^(١) » وأشار بهذا

(١) انظر المثل ٧٧١ والمثلين ٣٢٢٨ و ٣٤٧١

بَسْكَرَانَ في شهر رمضان ، فتعثرَ بَدَيْلُهُ ،

فقال عمر رضى الله عنه : لليدين وللقم !

أولَدَانُتَا صِيَامٍ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ ؟ ثم أمر به فحدَّ

وأراد على اليدين وعلى القم ، أى أسقطه الله

عليهما .

٣٤٦٦ - لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ

جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عَذْرٌ

قالوا : إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحارث

ابن خَزَّاز ، وكان من قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وكان

أَخْطَبَ بَكْرِيٍّ بالبصرة ، فخطب الناس لما

قتل يزيد بن المهلب ، فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال : أيها الناسُ إن الفتنة تُقْبِلُ بِشَبْهَةِ

وَتُدْبِرُ بِيكَانَ ، وليس لرجل لُدِغٌ مِنْ جُحْرٍ

مرتين عذر ، فاتقوا عَصَائِبَ تَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ

الشَّامِ كَالدَّلَّاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ أَوْدَامُهَا ، ثم

نزل ، فروى الناسُ خطبته ، وصار قوله مثلاً

٣٤٦٧ - لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى « من غسانى » قال أبو زيد :

أى من رجالى .

٣٤٦٨ - لَبَدُّوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا

جَرَائِمَ

الجُرْثُومَةُ : أصلُ الشجرة ، يقول :

الزقوا بالأرض تُحْسَبُوا .

إلى معنى الفعل كما ذكره بعضُ التحويين
من أن الخبر لابد من أن يكون فعلاً أو ماله
حكم للفعل ، كقولك « زيد أخوك » تريد
مؤاخيكَ أو يؤاخيكَ ، فيجرى مجرى
قولك « زيد يضرب » ولهذا لم يكن الاسم
الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك « زيد عمرو »
إلا أن تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة
أو فى معنى من المعاني .

٣٤٧٤ - التَّقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

الْبِطَانُ الْقَتَبُ : الْحِزَامُ الذى يجعل
تحت بطن البعير ، وهو بمنزلة التصدير الذى
يتقدم الحَقَبَ ، وَالْحَقَبُ : الْحَبْلُ يكون عند
ثيل البعير ، فإذا التَفَقَّاهُ دَلَّ التَّفَاوُّهُمَا على
اضطراب العقد وانحلالها ، فجعل مثلاً .
يضرب لمن أشرف على الهلاك .
وهذا قريب من قولهم « جاوز الحزام
الطَّبْيَيْنِ »^(١)

٣٤٧٥ - لَقِيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الْوَهْلَةُ : فَعْلَةٌ من « وَهَلَ إِلَيْهِ » إذا
فزع . قاله أبو زيد
يضرب . هذا المثل لمن تعثر به فتنزع
بنظره إليه .

ويجوز أن يكون فعلة من « وَهَلَتْ
أَهْلُ » إذا ذهب وَهْمُكَ إليه ؛ فيكون المعنى

(١) انظر المثل ٨٧١

إلى أن جَذَبَهُمْ بنسبة لدة هذا الخصب الذى
هو فيه .

يضرب فى التَّحَرُّزِ بِالْأَطْرَابِ

٣٤٧٦ - لَكِنِّي بِالْأَمَلَاتِ لَمْ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه ، وقد ذكرته فى
قصته هناك^(١) .

٣٤٧٢ - لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ

بَلَدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى « بَلْتَةُ » من التَّبَلُّدِ ، وهو
الْقَطْعُ ، والبلدة : نَقْلَةٌ ما بين الحاجبين
وخلأوه من الشَّعَرِ ، والبلدة أيضاً : منزل
من منازل القمر ، وهى فُرْجَةٌ بين النعائم
وسعد الذَّابِحِ ، يعنى إنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ
ما بيني وبينك من الوُصْلَةِ خِلاَةً ، أو
ليكون فعلك سببَ قطع ما بيننا من الود .
يضرب فى تخويف الرجل صديقه
بالحجران .

٣٤٧٣ - لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله خَزِيمٌ ، وقد ذكرته عند قوله « إنَّ
أَخَاكَ »^(٢) مَنْ آسَاكَ » وأراد بقوله « ليس
عبدٌ بأخ لك » أى ليس بمؤاخي ؛ لأن
النسب لا يرتفع بالرق ، ولكنه يذهب بالأخ

(١) انظر الأمثال ٧٧١ ، ٣٢٢٨ ، ٣٤٧٠

(٢) انظر المثل ٣٦٢

الأمر ، وقوله « لى الشر » أراد لىكن الشر مُقَدَّرًا لى ، لالك ، على سبيل الدعاء .

٣٤٨٠ - التَّامُّ جُرْحٌ وَالْأَسَاةُ غُيْبٌ
يضرب لمن نال حاجته من غير مَنَّةٍ
واحدٍ .

٣٤٨١ - لَيْسَ بَرِيٌّ ، وَإِنَّهُ تَغْمُرُ
التَّغْمُرُ : الشُّرْبُ الْقَلِيلُ
يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

٣٤٨٢ - لَوْ لَمْ يَتْرُكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ
إِلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا
بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَأْتَمُّ
وَالْعَارُ ؟

قاله بعض الحكماء
٣٤٨٣ - أَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى غَارٍ بِهِ
أَصْلُهُ النَّاظِقَةُ ، إِذَا أَرَادُوا إِرسَالَهَا لِلرَّعْيِ
أَلْقَوْا جَدِيلَهَا عَلَى الْغَارِ ، وَلَا يَتْرُكُ سَاقَطًا
فِيْمَنْعُهَا مِنَ الرِّعَى .
يضرب لمن تركه معاشرته ، تقول :
دَعُهُ يَذْهَبُ حَيْثُ يَشَاءُ .

٣٤٨٤ - لَوْ لَا الْحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِالْدَّسِّ
قالته الخبزة ، يقال : حَسَسْتُ الْخَبْزَةَ ،
إِذَا رَدَدْتَ النَّارَ عَلَيْهَا بِالْعَصَا لَتَنْضَجَ .
يضربه من تَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ .

لَقِيْتَهُ أَوَّلَ ذَى وَهْلَةٍ ، أَى أَوَّلَ مَنْ ذَهَبَ
وَهَبَى إِلَيْهِ .

٣٤٧٦ - لَقِيْتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ
أَى أَوَّلَ شَيْءٍ .

بَاكُ الْحَمَارُ الْأَتَانُ يَبُوكُهَا بَوْكًا ، إِذَا
نَزَا عَلَيْهَا ، وَصَاكَ الطَّيْبُ بِصِيكِ بِهِ صَيِّكًا ،
إِذَا لَصِقَ ، صِيرَ الصَّيِّكُ صَوْكًا لِلْإِزْدِوَاجِ ،
وَالصَّوْكُ يَدُلُّ عَلَى السَّكُونِ ، وَالبَوْكُ عَلَى
الْحَرَكَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَقِيْتَهُ أَوَّلَ مُتَحَرِّكِ وَسَاكِنِ
٣٤٧٧ - لَقِيْتُهُ أَذْنِي دَنِيٍّ

أَى أَوَّلَ شَيْءٍ
والدنى : فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، أَى أَذْنُ
دَانٍ وَأَقْرَبُ قَرِيبٍ

٣٤٧٨ - لَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِيمٌ
الْقَبَالُ : مَا يَكُونُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ إِذَا
لَبَسْتَ النِّعْلَ ، وَالْخَدِيمُ : السَّرِيعُ الْإِنْقِطَاعِ ،
وَإِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ النِّعْلِ بَقِيَ الرَّجْلُ بغير نعل
يضرب للرجل ينفى عنه الضعف .
قال الأعشى :

أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرِيعٌ وَاهِنٌ
وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِيمٌ
٣٤٧٩ - لِي الشَّرُّ أَقِمَّ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجع إِذَا ظَهَرَ الْخُوفُ
وَالسَّوَادُ : الشَّخْصُ ، أَى أَصْبِرْ فِى هَذَا

له ، ونصب « هورا » على معنى أسألك هورا ، أو اجعلنى ذا هورٍ .

٣٤٨٨ - لَيْسَ يَلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ يَضْرِبُ فِي عُذْرِ الْجَبَانِ .

٣٤٨٩ - لَوْ اقْتَدَحَ النَّبْعُ لِأَوْرَى نَارًا النَّبْعُ : شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ ، وَالشَّرْيَانُ فِي سَفْحِهِ ، وَالشَّوْحَطُ فِي الْحَضِيضِ ، وَلَا نَارَ فِي النَّبْعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُوصَفُ بِجَوْدَةٍ رَأْيٍ وَحِدْقٍ بِالْأُمُورِ .

٣٤٩٠ - لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تَخَاشِنُ هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ « إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ »

٣٤٨٥ - لَوْ خَفَّتْ خُصَامُهُ وَلَكِنَّا كَالْمَزَادِ

جواب « لو » محذوف ، أى لو خَفَّتْ خُصَامُهُ لظعنوا ، وَلَكِنَّا أَثْقَلْتَهُمْ فَأَقَامُوا حَتَّى هَلَكُوا .

يَضْرِبُ لِمَنْ مَنَعَتْهُ الْمَوَانِعُ عَنْ قَصْدِهِ

٣٤٨٦ - لَحْظُهُ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظِهِ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يعول على اللسان

٣٤٨٧ - اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا آيَا

يقال : هُرْتُهُ بالشئ هَوْرًا ، أَتَمَمْتُهُ بِهِ وَالْأَيُّ : الْحَنِينُ وَالرَّقَّةُ ، أَيْ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَالْيَسَارُ ، لَا مِمَّنْ يُرْحَمُ وَيُؤْوَى

ما جاء فيها أوله « لا »

رَمْسُهُ ، فَقَالَ : افْعَلِي ، فَقَالَتْ : أَبْكِيكِ يَاعَرُوسَ الْأَعْرَاسِ ، يَا تَعْلِبَا فِي أَهْلِهِ وَأَسَدَا عِنْدَ الْبَاسِ^(١) ، مَعَ أَشْيَاءَ لَيْسَ يَعْلَمُهَا النَّاسُ قَالَ : وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ ؟ قَالَتْ : كَانَ عَنِ الْهَمَةِ غَيْرَ نَعَّاسٍ ، وَيَعْمَلُ السِّيفُ صَبِيحَاتِ الْبَاسِ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَاعَرُوسُ الْأَغْرِ الْأَزْهَرِ ، الطَّيِّبُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ الْمَخْبَرُ^(٢) ، مَعَ أَشْيَاءَ

(١) في نسخة « وأسدا عند الناس »

(٢) في نسخة « الكريم المحضر »

٣٤٩١ - لَا تَخْبَأْ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى « لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ »

قال المفضل : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ عُذْرَةٍ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسٌ ، فَمَاتَ عَنْهَا ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ نَوْفَلٌ ، وَكَانَ أَعْسَرَ أَبْجَرَ بِخَيْلًا دَمِيًّا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَظْعَنَ بِهَا قَالَتْ لَهُ : لَوْ أَذِنْتَ لِي فَرَيْتُ ابْنَ عَمِّي وَبَكَيْتُ عِنْدَ

وَحَدَّثَ يُوْبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا
وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلِمَةُ بَنٍ وَأَيْلٍ
وزعم ابن الأعرابي أن أحد القارظين
يذكر ابن عترة.

ويقال أيضاً « لا آتيك حتى يوب
المتنخل » وكانت غيبته كغيبه القارظين ،
غير أنها لم تكن بسبب القرظ

وأما قول أبي الأسود الدؤلي :

أَلَيْتَ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ
أَسَاوُمُهُ حَتَّى يُوْبَ الْمُسَلَّمِ
فإنما قتلته الخوارج وغيبته ، فلم يعلم
مكانه حتى أقر قاتله .

٣٤٩٤ - لَا آتِيكَ حَتَّى يُوْبَ هَبِيرَةٍ
ابن سَعْدٍ

هو رجل فُقد ، ومعناه لا آتيك أبداً .
ومثله في التأييد قولهم :

٣٤٩٥ - لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِرَزِ

قالوا : الْفِرَزُ : لَقَبُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ
ابن تميم ، وإنما لقب بذلك لأنه وافي الموسم
بمعزى فأنهيهما هنالك وقال : مَنْ أَخَذَ مِنْهَا
وَاحِدَةً فَفِي لَه ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا فِرَزٌ ، وَهُوَ
الْإِثْنَانِ فَأَكْثَرُ ، وَالْمَعْنَى لَا آتِيكَ حَتَّى
تَجْتَمِعَ تِلْكَ ، وَهِيَ لَا تَجْتَمِعُ أَبَدًا .

٣٤٩٦ - لَا تَرْضَى شَانِئَةً إِلَّا بِحَرْزَةٍ
الْجَرْزَةُ : الْإِسْتِصَالُ ، وَمِنْهُ « نَاقَةٌ

لَهُ لَا تَذْكُرُ » قَالَ : وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ ؟ قَالَتْ :
كَانَ عَيُوفًا لِلْخَنَاءِ وَالْمَيْكِرِ ، طَلِبَ الْبَيْكَةِ
غَيْرَ أَبْخَرٍ ، أَبْسَرَ غَيْرَ أَعْسَرَ ، فَمَرَفَ الزَّوْجِ
أَنَّهُ تَعَرَّضَ بِهِ ، فَلَمَّا رَحَلَ بِهَا قَالَ : ضَمَّنِي
إِلَيْكَ عِطْرُكَ ، وَقَدْ نَظَرُ إِلَى قَشْوَةِ (١)
عِطْرَهَا مَطْرُوحَةً ، فَقَالَتْ : لَا عِطْرَ بَعْدَ
عَرُوسٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

ويقال : إِنْ رَجَلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ،
فَأَهْدَيْتَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهَا تَقَلَّةً ، فَقَالَ لَهَا :
أَيْنَ الطَّيِّبِ ؟ فَقَالَتْ : خَبَأْتَهُ ، فَقَالَ لَهَا :
لَا نَحْبَا لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَدُخِرُ عَنْهُ نَفِيسٌ .

٣٤٩٣ - لَا تَبْلُ فِي قَلْبِي قَدْ شَرِبْتَ
مِنْهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُسِيءُ الْقَوْلَ فَيَمْنُ أَحْسَنَ
إِلَيْهِ .

٣٤٩٣ - لَا آتِيكَ حَتَّى يُوْبَ الْقَارِظَانِ
الْقَارِظُ : الَّذِي يَحْتَنِي الْقَرْظَ ، وَهُوَ
وَرَقُ السَّلَمِ يَدْبَغُ بِهِ ، وَمَنَابِتُ الْقَرْظِ الْمَيْنُ ،
وَيَقَالُ : كَبَشُ قَرْطِي ؛ مَنْسُوبٌ إِلَى بِلَادِ
الْقَرْظِ ، وَيَقَالُ : هَذَانِ الْقَارِظَانِ كَانَا مِنْ
عَتَرَةٍ خَرَجَا فِي طَلَبِ الْقَرْظِ فَلَمْ يَرْجِعَا ، قَالَ
أَبُو ذُوَيْبَ :

(١) قَشْوَةُ الْعِطْرِ : وَعَاؤُهُ .

لأهلها لجدّة الأمر ، وإن لم يكن ذلك
شأنهما .

يضرب لكل من حُدّ قبل الاختبار
قال الشاعر :

لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجْرِبَهُ
وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ غَيْرِ تَجْرِبِ
فَإِنَّ حَدَّكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ
وَإِنْ ذَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ
٣٤٩٩ - لَا تَعْدُمُ صَنَائِعَ ثَلَّةٍ

الثلّة : الضّوف تغزل المرأة .

يضرب للرجل الصّنع ، يعنى إذا عدم
عملاً أخذ في آخر لحذوقه وبصيرته .
٣٥٠٠ - لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظُمَظِيْ

أى : لا تُوصيني وأوصى نفسك ، قال
الجوهري : وهذا الحرف هكذا جاء عنهم
فيا ذكره أبو عبيد ، وأنا أظنه « وَتَعْظُمَظِيْ »
بضم التاء - أى لا يكن منك أمر بالصلاح
وأن تفسدى أنت في نفسك ، كما قال :
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيْ مِثْلَهُ

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمٌ
فيكون من « عَظُمَظَ السَّهْمُ » إذا
التوى وأعوّج ، يقول : كيف تأمرني
بالاستقامة وأنت تتعوجين ؟ .

قال المورج : عظمظ الرجل ، إذا هاب
وتأهب ، قال العجاج :

جُرُوزٌ وَجُرَازٌ « إِذَا امْتَنَاعَتْ الْعَبْتُ ،
ومعنى المثل أن الخبيثة لا ترضى إلا باستئصال
مَنْ تَبْغِضُهُ ، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث
وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً
٣٤٩٧ - لَا تَعْدُمُ الْحُسْنَاءَ ذَامًا

الذّام والذّيم : العيب ، ومثله : الرّار
والرّير ، والعباب والعيب ، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم
أهل الأخبار - حبي بنت مالك بن عمرو
العدوانية ، وكانت من أجل النساء ، فسمع
بجمالها ملك غسان فخطبها إلى أبيها ، وحكمه
في مهرها ، وسأله تعجيلها ، فلما عزم الأمر
قالت أمها لاتباعها : إن لنا عند الملامسة
رشعة فيها هنة ، فإذا أردت أن يدخلها على
زوجها فطيبينها بما في أصدافها ، فلما كان
الوقت اعجلهن زوجها ، فأغلغلن تطيبها ،
فلما أصبح قيل له : كيف وجدت أهلكت
طروقتك البارحة ؟ فقال : ما رأيت كالليلة
قط لولا رويحة أنكرتها ؟ فقالت هي من
خلف الستر : لا تعدم الحسناء ذاماً ، فأرسلتها
مثلاً .

٣٤٩٨ - لَا تَحْمَدُ أُمَّةً عَامَ اشْتِرَائِهَا
وَلَا حُرَّةً عَامَ بِنَائِهَا

ويروى « هذاتها » أى أنهما يتصنعان

* وَعَظَّمْتَ الْجَبَانَ وَالزُّنَى *

أراد الكلب الصيبي

٣٥٠١ - لَا يَدْرِي أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ

أَمْ جُذَامُ

قال الأصمعي : سعد الله وجُذَام حَيَّان بينهما فضلٌ بَيِّنٌ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً .

قال أبو عبيد : يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب - أن هذا المثل قاله حمزة بن الصليل البلوي لروح بن زنباع الجُدَامِي لَقَدْ أَفْجَحْتَ حَتَّى لَسْتُ تَدْرِي

أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ
٣٥٠٢ - لَا يَدْرِي أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ

قال الأصمعي : معناه لا يدري أنسبُ أيُّه أفضلُ أم نسبُ أمه . وقال غيره يقال : إن وَسَطَ الإنسانِ مُرَّتَهُ ، والطرف الأسفل أطول من الأعلى ، وهذا يكاد يحمله أكثر الناس حتى يُقَرَّرَ له .

يضرب في نقي العلم .

وقال ابن الأعرابي : طرفاء ذكره ولسانه ، وينشد :

إِنَّ الْقُضَاةَ مَوَازِينَ الْبِلَادِ ، وَقَدْ

أَغْيَا عَلَيْنَا بِمَجُورِ الْحَكَمِ قَاضِينَا

قَدْ صَابَهُ طَرَفَاهُ الدَّهْرُ فِي تَعَبٍ

ضَرَمَ يَدَهُ وَفَرَجَ يَهْدُمُ الدِّينَا

٣٥٠٣ - لَا تَعْدُمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أَيُّ أَنْ حَمِيكَ يَفْضُبُ لَكَ إِذَا رَأَاكَ مَظْلُومًا ، وَإِنْ كُنْتَ تُعَادِيهِ .

ومثله :

٣٥٠٤ - لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قال المفضل : إن أول من قاله النعمان ابن المنذر ، وذلك أن العيَّار بن عبيد الله الضبي كان يُعَادِي ضِرَارَ بن عمرو ، وهو من أسرته ، فاختم أبو مَرْحَبَ البَرْبُوعِي وضِرَارَ بن عمرو عند النعمان في شيء فنَصَرَ العيَّارُ ضِرَارًا ، فقال له النعمان : أنفعل هذا بأبي مَرْحَبَ في ضِرَارٍ وهو مُعَادِيكَ ؟ فقال العيَّار : آكل لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لَا كِلَ ، فعندها قال النعمان : لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نصرًا ، وتقديره : لَا يَمْلِكُ مَوْلَى تَرَكَ نصرًا أو ادَّخَرَ نصرًا لمولاه ، يعني أنه يَثُورُ به الغضبُ له ، فلا يملك نفسه في ترك نصرته .

٣٥٠٥ - لَا أَفْعَلُ مَا أَبْسَ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الْإِبْسَاسُ : أَنْ يَقَالَ لِلنَّاقَةِ عِنْدَ الْحَلَبِ :

بِسْ بَسْ ، وَهُوَ صَوْتٌ لِلرَّاعِي يَسْكُنُ بِهِ النَّاقَةُ عِنْدَ مَا يَحْلِبُهَا ، جَعَلَ عَلَمَاً لِلتَّائِيدِ ، أَيُّ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا .

يقول : جَدُّكَ الْحَقِيقِيُّ مَا دَفَعَ عَنْكَ الْمَكْرُوهَ
وهو أن يقتل عدوك دونك ، قاله معاوية
حين خاف أن يميل الناسُ إلى عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد ، فاشتكى عبدُ الرحمن ،
فسقاه الطيبُ شربةً عسلٍ فيها سم فأحرقتَه
فعند ذلك قال معاوية هذا القول .

٣٥٠٩ - لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ
قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في
حرف التاء ^(١) ، وإنما أعدته ههنا لأنه في
أمثال أبي عبيد على هذا الوجه ، ومعنى المثل
في الموضعين سواء ، أى لا آخذُ الديةَ وهى
أثر الدم وتبعته وأتركُ العينَ يعنى القاتل .
٣٥١٠ - لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ
الْكَلَابِ

يضرب لمن يتأَل من إنسان بما لا يضره
٣٥١١ - لَا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ
الْجَوْرُ

أى لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم ؛ فإن رضا
الله من ورائه .

٣٥١٢ - لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ
أى مَنْ عَصَى فيما أمر فكأنه لم يأمر ،
وهذا كقولهم « لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطَاع » .

(١) انظر المثل ٦٥٢ « تطلب أثرًا
بعد عين » .

٣٥٠٦ - لَا تَقُشْ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ ، وَلَا
تُبْلِ عَلَى أُمَّةٍ

هذا من قول أكرم بن صئفى ، وإنما
قَرَنَ بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودعان ،
أى لا تجعل الأمةَ لسرك محلا ، كما لا تجعل
الأمةَ لبولك موضعا .

ويروى أيضا : « لَا تَفْكَهَنَّ أُمَّةٌ » قال
أبو عبيد : هذا مثل قد ابتدئته العامة ،
المفاهكة : الممازحة ، والفكاهة : المزح .

٣٥٠٧ - لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ
مَرَّتَيْنِ

قيل : هذا كناية عما يؤثمه ، أى أن
الشرع يمنع المؤمنَ من الإصرار ؛ فلا يأتى
ما يستوجب به تضاعف العقوبة .
يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد
أخرى .

ويقال : هذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم لأبى عزة الشاعر ، أسرَه يوم
بدر ، ثم منَّ عليه ، وأتاه يوم أُحُدٍ فأسرَه ،
فقال : مَنْ عَلَىَّ ، فقال عليه الصلاة والسلام
هذا القول ، أى لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا
٣٥٠٨ - لَا جَدَّ إِلَّا مَا أَقْعَصَ عَنْكَ
مَا تَكْرَهُ

يقال : ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ ، أى قتله مكانه

يضرب للذى لا يقبل نصحا، ويغفل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له .
وقال السكلاحي : لا تسمع آذان جشا
أى مُهم في شيء يُصمُّهم إما نوم وإما شغل
غيره .

٣٥٢١ - لَا أَحِبُّ رِيْثَانِ أَنْفٍ وَأُمْنَعُ
الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر :
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ
رِيْثَانُ أَنْفٍ إِذَا مَاضَ بِاللَّيْلِ
٣٥٢٢ - لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعُهُ

أى لا تحمِّله مالا يطيق ، وأصل
الذَّرعُ بَسْطُ الْيَدِ ، فإذا قيل « ضِقتُ به
ذَرْعًا » فعناه ضاق ذرعى به ، أى مددْتُ
يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ ، ولا تبطر : أى
لا تدهش ، ونصب « ذرعه » على تقدير
البدل من الصاحب ، كأنه قال : لا تبطر
ذَرْعَ صَاحِبِكَ ، أى لا تدهش قلبه بأن
تسومه ما ليس فى طَوْقه .

٣٥٢٣ - لَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَ بَانَاً (١)
وهو الذى يَسْتُرُ الطَّعَامَ شِمَالَهُ شَرَهًا .

(١) أُنشد القراء :

إذا ما كنت فى قوم شهاوى
فلا تجعل شمالك جردبانا

٣٥١٣ - لَا تَقَعَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِجًا

نصب « الْبَحْرَ » على الظرف ، أى
لا تقع فى البحر إلا وأنت سابج .
يضرب لمن يباشر أمرًا لا يحسنه .

٣٥١٤ - لَا يَرَى لِعَوَى غِيًّا

يضرب لمن لا يَنْكِرُ الضلالة ، ولكن
يزينها لصاحبها .

٣٥١٥ - لَا تَلُمَّ أَخَاكَ ، وَأُحَدِّدْ رَبًّا
عَاقًا

٣٥١٦ - لَا تُؤْكِ سِقَاءَكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يضرب فى الأخذ بالحزم .

٣٥١٧ - لَا تُنْسِكْ مَالًا يُسْتَمْسِكُ

أى لا تضع المعروف فى غير موضعه .

٣٥١٨ - لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا

أى لا يصحبك إلا ورجل له تجارب
دون الغرِّ الجاهل .

٣٥١٩ - لَا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ

ويروى « وَسَقَتْ » أى جمعت .

٣٥٢٠ - لَا يُسْمِعُ أَذْنَا خَشَا

الْخَشْ ههنا : الصوت ، ومنه الْخَوْشُ

للبعوض لما يُسْمِعُ من صوته أو لما يحصل من

خَدَشِهِ ، ويروى « جَشَا » بالجيم - وهو

الصوت أيضاً ، وهذا أقرب إلى الصواب .

٣٥٢٦ - لَا مَاءَ لَكَ أَبْقَيْتِ ، وَلَا حِرْكَ
أَبْقَيْتِ

ويروى « وَلَا دَرَنَكَ » .

أصله أن رجلاً كان في سفرٍ ومعه
امراته ، وكانت عَارِكَا فطَهَرَتْ ، وكان
معهما ماء يسير ، فَاغْتَسَلَتْ ، فلم يكفها لغسلها
وَأَنْفَدَتْ الماء ، فبقيا عطشانين ، فعندها
قال لها هذا القول .

وقال المفضل : أولُ من قال ذلك الضب
ابن أروى الكلأى ، وذلك أنه خرج تاجراً
من اليمن إلى الشام ، فسار أياماً ، ثم نادى
عن أصحابه ، فبقي مفرداً في تيهٍ من الأرض
حتى سقط إلى قوم لا يَدْرِي من هم ، فسأل
عنهم ، فأخبر أنهم همدان ، فنزل بهم ،
وكان طريراً ظريفاً ، وأن امرأة منهم يقال
لها عمرة بنت سبيع هَوِيَتْهُ وَهَوِيَهَا ، فخطبها
الضب إلى أهل بيتها ، وكانوا لا يزوجون
إلا شاعراً أو عاتقاً أو علماً بعيون الماء ،
فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيئاً ، فأبوا
تزوجها ، فلم يزل بهم حتى أجابوه ، فتزوجها
ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة
عليهم ، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامراته
وهى طامث ، فانطلقا ، ومع الضب سقاء من
ماء ، فسار يوماً وليلة ، وأمامهما عين يظنان

يضرب في ذمِّ الحرصِ .

٣٥٢٤ - لَا يَدَيَّ لِوَاحِدٍ بِعَشْرَةٍ

أى لاقدرة ، قال الشاعر :

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

٣٥٢٥ - لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا

ساقاً

أصلُ هذا في الحِرْبَاءِ يشتدُّ عليه حرُّ
الشمسِ فيلجأ إلى ساقِ الشجرة يستظلُّ
بظلها ، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى
أعدّها إلى نفسه ، ويقال بخلاف هذا ، قال
بعضهم : لا ، بل كلما اشتدَّ حرُّ الشمسِ
ازداد نشاطاً وحركة ، يعنى الحِرْبَاءُ ، فإذا
سقط قُرْصُ الشمسِ سقط الحِرْبَاءُ كأنه
ميت ، وإذا طَلَعَتْ تحرك وحي ، وإنما
يتحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمسِ عنه
يضرب لمن لا يدَعُ له حاجة إلا سأل
أخرى .

وقال :

بَلْتُ بِأَشْوَسَ مِنْ حِرْبَاءٍ تَنْضُبَةٌ

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا^(١)

(١) المحفوظ في صدر هذا البيت :

* أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حِرْبَاءٌ تَنْضُبَةٌ *

٣٥٢٧ - لَا أَبُوكَ نَشْرَ وَلَا التُّرَابُ نَقْدُ

قال الأحر: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قُتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، فقيل له هذه المقالة، أي أنك لا تدرك بهذا نار أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب.

يضرب في طلب ما لا يجدي

٣٥٢٨ - لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا

وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثرًا، ثم تكون فيه مدبرًا، فيعرف سرفك في الإكثار، بجفائك في الإدبار. ومنه الحديث (١) «أخيب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغضك يومًا ما، وأبغض بغضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما» ومنه قول النمر ابن تولب:

أَخِيبَ حَبِيبَكَ حُبًّا رَوِيْدًا

فَلَيْسَ يَعْوْلُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغَضُ بَغِيْضِكَ بَغْضًا رَوِيْدًا

إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنما المرء

(١) ينسب هذا الكلام إلى علي بن

أبي طالب كرم الله وجهه.

أنهما يصباحها، فقالت له: ادفع إلي هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداهما ناضبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا حرك أبقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول (١):

تَاللَّهِ مَا طَلَّةٌ أَصَابَ بِهَا

بَعْلًا سِوَايَ قَوَارِعِ الْعَطَبِ

وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَثْقَلُ مِنْ

مَا طَلَبُوهُ إِذَا مِنْ الضَّبِّ

أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ صَمِّ الصَّفَا

وَيُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقَ الْخَطْبِ

أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بَأَنَّ الرَّحَى

دَارَتْ بِشَوْمٍ لَهُمْ عَلَى الْقُطْبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت:

ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين

فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصدا وضربهما

وردهما، فقال لهم الضب: اسمعوا شعري ثم

اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجوا وصار فيهم

آثر من بعضهم.

قال الفرزدق:

وَكُنْتُ كَذَابِ الْخَيْضِ لَمْ تُبْقِ مَاءَهَا

وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ طَاهِرُ

(١) هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم

الوزن على بحر واحد.

الناقة فهي بَرُوقٌ، كما يقال: أعَقَّتِ الفرسُ
فهي عَقُوقٌ، وأنتَجَتْ فهي نَتُوجٌ.

وأصل هذا أن مجاشع بن دَارِمٍ وقد على
بعض الملوك، فكان يُسامره، وكان أخوه
نَهْشَل بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وفاداً
إلى الملوك، فسأله الملكُ عن نَهْشَل، فقال:
لأنه مُقيمٌ في ضيَعته، وليس ممن يَفِدُ على
الملوك، فقال: أَوْفِدْهُ، فلما أَوْفَدَهُ اجْتَهَرَهُ (١)

ونظر إلى جَماله فقال له: حدثني يا نهشل،
فلم يُجِبْهُ، فقال له مجاشع: حَدِّثِ الملكَ،
فقال: إني والله لا أحسن تَكْذَابَكَ
وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق.
يضر به من يقل كلامه لمن يكثر.

٣٥٣٤ - لَا يَعْدَمُ الْحَوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةٌ
كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشفقةً،
وقال غيره: حنة أي شَبَهًا، قال ابن الأعرابي:
هذا مثل قولهم «من عِصَّةٍ ما يَنْبُتَنَّ
شَكِيرُهَا» يعني الشَّبَهَ، وروى بعضهم
«حنة» من الخنين، ويراد به انتزاع شبه
الأصل، والحنة: الصوت، والحنة: فَعْلَةٌ
من الحَنَان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب
٣٥٣٥ - لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
ومثله «ما أَطَّتِ الإِبِلُ» أي أبداً.

(١) اجتهره: رآه جميل المنظر، وجهره
أيضا.

بخليله، فَلْيَنْظُرِ امرؤٌ من يُحَالِلُ « وقريب
منه بيت عَدِي بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ
فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمَقَارِنِ يَقْتَدِي
٣٥٢٩ - لَا يَدْعَى لِلْجَلِي إِلَّا أَخُوهَا

أي لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم
به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي
ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم.

٣٥٣٠ - لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا
ويروى «مُهَيَّرًا» تربية المهر شديدة
لبطء خيره، أي لا يعدم الشقي شقاوة.

يضرب للرجل يعني بالأمر فيطول نَصَبُهُ
٣٥٣١ - لَا تَهْرَفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ
الَهْرَفُ: الإِطْنَابُ في المدح.

يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل
تمام معرفته.

٣٥٣٢ - لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا
يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على
علم باطنها.

٣٥٣٣ - لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ
وَتَأْثَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ
شَوْلَانُ الْبَرُوقِ

يقال: الْبَرُوقُ الناقةُ التي تَشُولُ بذنبها
فيظن بها لَقَحٌ وليس بها، ويقال: أَبْرَقَتْ

فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا ، فسميت به
حجار بن أبحر العجلي وهو عند الحجاج ،
فلما دعا بقدائه جاؤا بقرنية^(١) فقال :
ضعوها بين يدي أبي عبد الله فإنه لبني محب
اللبن ، أراد أن يدفع عنه شمانة حجار .

وقال بعضهم : إن أول من قال ذلك
الصدوف بنت خلّيس العذرية ، وكان من
شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس
العذري ، وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها
الفارعة ، وإن زيدا عزل ابنته عن امرأته في
خباء لها ، وأخدمها خادماً ، وخرج زيد إلى
الشام ، وإن رجلاً من عذرة يقال له شبت
هوياً وهو يته ، ولم يزل بها حتى طأوعته ،
فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح
إبله ، وأن يحلب لها حلبه إبلها قتيلاً ،
فتشرب اللبن نهاراً ، حتى إذا أمست وهذا
الحى رجل لها جعل كان لأبيها ذلول
فقدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى
مسيبة من الأرض فيكونان بها ليلتهما ، ثم
يقبلان في وجه الصبح ، فكان ذلك دائماً ،
فلما فصل أبوها من الشام مرّ بكاهنة على

(١) القرنية : نوع من الحبز غليظ ،
نسوه إلى القرن ، وقال الهذلي :
تقابل جوعهم بمككلات
من القرني يرغبها الجليل

٣٥٣٦ - لَا أَقْعُلُ كَذَا حَتَّى يَلْبِجَ
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ
يقال للإبرة : الْخِيَاطُ وَالْمَخِيطُ .

٣٥٣٧ - لَا يَضُرُّ الْحَوَارِمَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ
وَيُرْوَى « لَا يَضِيرُ » وَهِيَ بَعْضُ وَاحِدٍ .
يَضْرِبُ فِي شَفَقَةِ الْأُمِّ .

و « ما وطئته » مصدر ؛ أى وَطَأَ أُمَّهُ ،
وَالْوَطَأُ ضَارَةٌ فِي صُورَتِهَا ، وَلَكِنَّهَا إِذَا
كَانَتْ مِنْ مُشَقِّ حُرْجَتٍ مِنْ حَدِّ الضَّرَرِ ؛
لَأَنَّ الشَّفَقَةَ تَنْبِهَا عَنْ بُلُوغِهَا حُدَّهُ .

٣٥٣٨ - لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلِي
أَصْلُ لِلثَّلِّ لِلْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ حِينَ قَتَلَ
جَسَّاسَ بْنَ مَرَّةٍ كَلْبِيًّا وَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ ، وَكَانَ الْحَارِثُ اعْتَرَلَهَا ، قَالَ
الرَّاعِي :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلِنَةً
لَا نَاقَةً لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلُ
يَضْرِبُ عِنْدَ التَّبَرُّيِّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ
وَذَكَرُوا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمِيرَ بْنَ عَطَّارٍ بْنَ
حَاجِبٍ شَرَّوْرَ لَهَا خَرَجَ النَّاسُ عَلَى الْحِجَابِ
فَقَالَ : لَا نَاقَتِي فِي ذَا وَلَا جَمْلِي ، فَلَمَّا دَخَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْحِجَابِ قَالَ : أَنْتِ الْقَائِلُ
لَا نَاقَتِي فِي ذَا وَلَا جَمْلِي ؟ لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ

عَرِيَّةً غَاوَزْتُ ابْنَ أَفْرَمَ ثَاوِيًا
وَعُكَّاشَةً الْغَنَمَى عَنْهُ بِحَالٍ
فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو أَسَدٍ صَنِيعَ طَلِيحَةٍ وَطَلَبَهُ
بِثَارِ ابْنِهِ قَالُوا : لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ ،
فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُحْذَرُ جَانِبُهُ وَيُخْشَى وَثَرُهُ .

٣٥٤٠ - لَا يَكْظُمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الْكُظُومُ : السَّكُوتُ ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ
يَكْظُمُ كُظُومًا ، إِذَا أَمْسَكَ عَنْ الْجِرَّةِ .
يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْجَزُ عَنْ كِتَابِنِ مَا فِي نَفْسِهِ
وَمِثْلُهُ :

٣٥٤١ - لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يَقَالُ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا ، بِكَسْرِ
النُّونِ مِنَ الْمَصْدَرِ .

٣٥٤٢ - لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

قَالَ الْمَفْضَلُ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ
أَبُوسُفْيَانُ بْنُ خُزْبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ
بِعَيْرٍ قَرِيشٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَيَّنَ انْصِرَافَهَا مِنَ الشَّامِ
فَتَدَبَّ الْمُسْلِمِينَ لِلخُرُوجِ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ
حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ،
فَقَالَ لِحَدِيدِ بْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتَ مِنْ أَحَدٍ
مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ

طَرِيقَهُ ، فَمَسَّهَا عَنْ أَهْلِهَا ، فَظَنَرْتُ لَهُ ثُمَّ
قَالَتْ : أَرَى جَمَلَكَ يَرْجُلُ لَيْلًا ، وَحَلَبَةً
تَحْلُبُ إِبْلَكَ قَتِيلًا ، وَأَرَى نَعْمًا وَخِيَلًا ،
فَلَا لِبَثٍ ، فَقَدْ كَانَ حَدَثٌ ، بَالَ شَيْءٌ ،
فَأَهْلُ زَيْدٍ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ
لَيْلًا ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا
مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خَبَاءَ ابْنَتِهِ ، فَإِذَا هِيَ
لَيْسَتْ فِيهِ ، فَقَالَ لَخَادِمِهَا : أَيْنَ الْفَارَعَةُ
تَكِلْتِكَ أُمِّكَ ؟ قَالَتْ : خَرَجَتْ تَمْشِي
وَهِيَ حُرُودٌ ، زَائِرَةٌ تَعُودُ ، لَمْ تَرِ بَعْدَكَ شَيْئًا ،
وَلَا شَهِدَتْ عَرَسًا ، فَانْقَلَبَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَتِهِ ،
فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرْفَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَتْ :
يَا زَيْدُ ، لَا تَعْجَلْ وَاقِفِ الْإِثْرَ فَلَا نَاقَةَ لِي
فِي هَذَا وَلَا جَمَلٍ ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ .

٣٥٣٩ - لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ

كَانَ حِبَالُ بْنُ طَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ لَقِيَ
نَابِتَ بْنَ الْأَفْرَمِ وَعُكَّاشَةَ بْنَ مُحِصَنٍ ، وَكَانَ
طَلِيحَةُ تَنَبَأَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُتِلَ نَابِتٌ وَعُكَّاشَةُ حِبَالًا ، فَجَاءَ
الْخَبَرَ إِلَى طَلِيحَةَ ، فَتَبِعَهُمَا وَقَتْلَهُمَا ، وَقَالَ :

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٌ

فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَاغًا يَقْتُلُ حِبَالٍ
وَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذَا تَقَتَّلُونَهُ

أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالٍ

أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار
له إلى مكان عديّ وبسبب عينيّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبعاراً
من أبعار بعيريهما ففتّها فإذا فيها نوى ،
فقال : علائقُ يَرْبُ ، هذه عيونُ محمد ،
فضرب وجوهَ غيره فساحلَ بها وتركَ بدرًا
يسارا ، وقد كان بعثَ إلى قريش حين فصلَ
من الشام يخبرهم بما يحافه من النبي صلى الله
عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة ، فأرسل
إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير ،
ويأمرهم بالرجوع ، فأبت قريش أن ترجع
ورجعت بنو زهرة من ثديّة أجدى ، عدلوا
إلى الساحل مُنصرِفين إلى مكة ، فصادفهم
أبو سفيان ، فقال : يا بني زهرة لا في العير
ولا في النفير ، قالوا : أنت أرسلتَ إلى
قريش أن ترجع ، ومضت قريش إلى بدر ،
فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأظفَره الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدرًا من
المشركين من بنى زهرة أحد .

قال الأصمعي : يضرب هذا للرجل يحطُّ
أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية
أتى أخاه خالدًا فقال : يا أخى لقد هممت
اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك ، فقال
له : والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين

وولى عهد المسلمين ، فقال : إن خيلي مرّت
به فتعبت بها وأصغرها وأصغرنى ، فقال
خالد : أنا أكفيكهُ ، فدخل خالد إلى
عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين
إن الوليد مرّت به خيلُ ابن عمه عبد الله
ابن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره ،
وعبدُ الملك مُطرق ، فرفع رأسه وقال : إن
الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها ، وجعلوا
أعزّة أهلها أدلّة ، إلى آخر الآية ، فقال
خالد : وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا
مترفيها ، إلى آخر الآية ، فقال عبد الملك :
أفى عبد الله تكلمنى ؟ والله لقد دخلَ علىَّ
فما أقام لسانه لنا ، فقال خالد : أفعلى الوليد
تعمل ؟ فقال عبد الملك : إن كان الوليد يلحن
فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد : وإن كان
عبدُ الله يلحن فإن أخاه خالد لا ، فقال له
الوليد : اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ في
العير ولا في النفير ، فقال خالد : اسمع يا أمير
المؤمنين ، ثم أقبل عليه فقال : ويحك !
مَنْ في العير والنفير غيرى ؟ جدّى أبو سفيان
صاحبُ العير ، وجدى عتبة بن ربيعة
صاحب النفير ، ولكن لو قلت « غنيمات
وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان » قلنا :
صدقت ، غنى بذلك طردَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان

دون الإناث ، قالوا : إن الله لم يأمر بذا ،
قال : فإني آمر ، قالوا : أوصه ، قال : أخبروا
آل الشماخ أن أخاهم أشعرُ العرب حيث
يقول :

وظلت بأعراف صِيَامًا كَأَنَّهَا
رَمَاحٌ نَحَاها وَجْهَ الرِّيحِ رَاكِزُ
قالوا : أوصه فإن هذا لا يُغْنِي عنك
شيئًا ، قال : أبلغوا كِنْدَةَ أن أخاهم أشعرُ
العرب حيث يقول :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ
يعنى امرأ القيس ، قالوا : أوصه فإن
هذا لا يغنى عنك شيئًا ، قال : أخبروا
الأنصار أن أخاهم أمدحُ العرب حيث يقول :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابَهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
قالوا : أوصه فإن هذا لا يغنى عنك
شيئًا ، قال : أوصيكم بالشعر خيراً ، ثم أنشأ
يقول :

الشعرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ
إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ
وَالشَّعْرُ لَا يَطْبِيعُهُ مَنْ يَظْلُمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ بَاتَى يَحْرِمُهُ

يدعى غَنِيَّاتٍ ، وكان يأوى إلى حُبْلَةٍ وهى
الكَرْمَةُ ، وقوله « رَحِمَ الله عثمان » لردّه
إياه .

٣٥٤٣ - لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرَزَمْتُ
أُمُّ حَائِلٍ

أَرَزَمْتُ النَّاقَةَ ؛ إِذَا حَنَّتْ ، وَالْحَائِلُ :
الأنثى من أولادها ، أى لا أفعله أبداً

٣٥٤٤ - لَا تُرَاهِنِ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا
تَنْشِدِ الْقَرِيضَ

هذا المثل للخطيئة ، لما حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
اِكْتَنَفَهُ أَهْلُهُ وَبَنُو عَمِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا حَاطِيءُ
أَوْصِ ، قَالَ : وَيَمَّ أَوْصِي ؟ مَالِي بَيْنَ بَنِي ،
قالوا : قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوصِ ،
فقال : وَيْلٌ للشَّعْرِ مِنْ رَاوِيَةِ السَّوْءِ ،
فأرسلها مثلاً ، فقالوا : أوصِ ، فقال :
أخبروا أهل ضابى بن الحارث أنه كان
شاعراً حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ ، غَيْرَ أَنَّنِي
وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
ثم قال : لَا تُرَاهِنِ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَنْشِدِ
الْقَرِيضَ ، فأرسلها مثلاً .

يضرب فى التحذير
وفى بعض الروايات أنه قيل له :
يا أبا مُلَيْكَةَ أَوْصِهِ ، قال : مَالِي لِلذَّكُورِ

قال : هذا الجحيم ، إذا طمع بغيره ، وأشار
بيده إلى فيه ، وكان آخر كلامه ، فمات وكان
له عشرون ومائة سنة ، منها سبعون في
الجاهلية ، وخسون في الإسلام .

ويروى أنه أراد سفرًا ، فلما قدّم راحلته
قالت له امرأته متى ترجع ؟ فقال :
عُدِّي السنين لعقبتي ولنصبري
ودعي الشهور فإني قصار
فقلت :

اِذْ كُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا
وَارْحَمْ بِنَاتِكَ إِنَّمَنْ صِفَارُ
قالوا : وما مدح قوما إلا رفعهم ،
وما هجا قوما إلا وضعهم .

وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرأة ،
وكان دميًا :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا
بِسُوءٍ ، فَمَا أُدْرِى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

٣٥٤٥ - لَا تَكُنْ أَذْنَى الْعَيْرِينَ إِلَى
السَّهْمِ

أى لا تكن أدنى أصحابك من التلّف
يضرب في التحذير

* مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِسْمُهُ *
قالوا : أوصيه فإن هذا لا يغنى عنك
شيئًا ، قال :

[قَدْ] كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ
وَكُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى خَصْمِي أَلَدُ
* قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ *

قالوا : أوصيه فإن هذا لا يغنى عنك
شيئًا ، قال : وأجرعاه على المديح الجيد بمدح
به من ليس من أهله ، قالوا : أوصيه فإن
هذا لا يغنى عنك شيئًا ، فسكى ، قالوا : وما
يبكيك ؟ قال : أبكى الشعر الجيد ، من
راوية السوء ، قالوا : أوص للمساكين بشيء ،
قال : أوصيهم بالمسألة وأوص الناس أن
لا يعطوهم ، قالوا : أعطني غلامك فإنه قد رعى
عليك ثلاثين سنة ، قال : هو عهد ما بقى على
الأرض عبسى ، ثم قال : احلوني على حارى
ودوروا بى حول هذا التل فإنه لم يمت على
الحمار كريم ، فعسى ربى أن يرخصنى ، فحمله
ابناه وأخذوا بضبعيه ثم جعلوا يسوقان الحمار
حول التل ، وهو يقول :

قَدْ عَجَلَ الدَّهْرُ وَالْأَحْدَاثُ يَمَلًا
فَأَسْتَفْنِيَا بَوْشِيكَ إِنِّى عَانِ
[و] دَلِيلِي فِي غَبَرَاءِ مُظْلَمَةٍ

كما تدلى دلاء بين أشطان
قالوا : يا أبا مليكة ، من أشعر العرب ؟

ابن الزبير : أى يوم فقتت عينك يا عدى ،
قال : فى اليوم الذى قُتلَ فيه أبوك مُدبراً
وضُرِبْتَ على قفاك مؤلّياً ، فأفحّمه .
يضرب المثل فى أمر لا يُعْبَأُ به ولا غَيْرَ
له ، أى لا يدرك فيه ثأر .

ومثله قولهم :

٣٥٤٩ - لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَّا

أى لا تَعْطَسُ ، والنَّفِيطُ من العَنَاقِ
مثلُ العُطَاسِ من الإنسان .
ومثلهما :

٣٥٥٠ - لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَزَانِ

أى لا يكون له تَغْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ .
فأما قولهم :

٣٥٥١ - لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءِ

فإنما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة
النشاط .

٣٥٥٢ - لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَلَاتِ

الْقُورِ بِأَذْنَابِهَا

اللائلأة : المَضْعُ ، وهو التحريك ،
والقُورُ : الظُّبَاءُ ، لا واحدَ لها من لفظها ،
ويروى « مالاَلآتُ العُمر » وهى الظباء أيضاً
أى أبداً .

٣٥٥٣ - لا لَمَّا لِفُلَانٍ

يقال للعائر « لَمَّا له » إذا دَعَوَا له ،

(١٥ - يجمع الأمثال ٢)

٣٥٤٦ - لا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضل : أول مَنْ قال ذلك أميرُ
المؤمنين على رضى الله عنه ، وذلك أنه دخل
عليه رجلاً ، فرمى لها بوسادتين ، فقعدَ
أحدهما على الوسادة ، ولم يقعد الآخر ، فقال
على : اقعدْ على الوسادة ، لا يَأْبَى الكرامة
إلا حمار ، فقعد الرجل على الوسادة .

٣٥٤٧ - لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَّحَ ابْنُ

أَتَانٍ

قاله عدى ، يقال : جَبَّحَ وَجَبَّحَ
- بالحاء ، والحاء - وابن الأتَانِ : الجَحْشُ ،
أى لا أفعل كذا أبداً .

٣٥٤٨ - لا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا

حَوْلِيَّةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قُتلَ عثمان
رضى الله عنه ، فلما كان يومَ الجَلِّ فُتِنَتْ عين
عدى وقُتلَ ابنه بِصِفَيْنِ ، فقيل له : يا أبا
طريف ، ألم تَزْعُمُ أنه لا تحبِقُ فى هذا الأمرِ
عَنَّا حَوْلِيَّةٌ ؟ فقال : بلى والله ، التَّيْسُ
الْأَعْظَمُ قد حَبَّقَ فيه ، قالوا : ولما كان بعد
ذلك دَخَلَ على معاوية وعنده عبد الله بن
الزبير ، فقال ابن الزبير : يا أمير المؤمنين
هَجَّهْ فَإِنَّ عنده جواباً ، فقال معاوية : أما
أنا فلا ، ولكن دونك إن شئت ، فقال له

و « لَأَمَّا لَهُ » إِذَا دَعَوْا عَلَيْهِ وَشَمَتُوا بِهِ ، أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ سَقَطَتِهِ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
وَلَا لَمَّا لَبِنِي ذِكْرًا إِذْ عَثَرُوا

٣٥٥٤ - لَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك ، وهو من قول النابغة :

نُبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

٣٥٥٥ - لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءَ
جَرَوَا

وينشد على هذا المعنى :
تَرَجُّوْا الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ
وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

٣٥٥٦ - لَا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أى أبدا .
يقال : إِنْ الْحِسْلَ - وهو ولد الضَّبِّ -

لَا تَسْقُطُ لَهُ سِنَّ ، وَيُقَالُ : إِنْ الضَّبِّ وَالْحِيَةِ
وَالْقَرَادِ وَالنَّسْرِ أَطُولُ شَيْءٌ عُمرًا ، وَلِذَلِكَ

قَالُوا « أَخْبَى مِنْ ضَبِّ » لِطُولِ حَيَاتِهِ ،
زَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ يَعِيشُ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَالتَّقْدِيرُ :

لَا آتِيكَ دَوَامَ سَنِ الْحِسْلِ ، أَيْ مَدَّةَ دَوَامِهِ

٣٥٥٧ - لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ

الضَّبُّ فِي أَمْرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ
وهذا لا يكون ؛ لِأَنَّ الضَّبَّ لَا يَرُدُّ ،

وَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْكِتَابِ
ذِكْرُ الضَّبِّ وَالضَّفْدَعِ فَلَا فَائِدَةَ فِي إِعَادَتِهِ هُنَا

٣٥٥٨ - لَا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارُهُ

أى ما أدري مَنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ دَهَاهُ
وَأَتَى إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ .

٣٥٥٩ - لَا يَلْتَأْتُ هَذَا بِصُفْرِي

ويروى « لَا يَلِيقُ بِصُفْرِي » قَالَ
الْكِسَائِيُّ : لَا طَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيطُ

أى لَزِقَ بِهِ ، وَلَا يَلْتَأُ بِصُفْرِي : أَيْ
لَا يَلْصَقُ بِقَلْبِي ، وَهَذَا الْوَطُّ بِقَلْبِي وَالْكِطُّ

وَأَصْلُ الصُّفْرِ الْخُلُوعُ ، يُقَالُ : صَفَرْتُ
يَدِي ، أَيْ خَلَعْتُ ، وَصَفَرَ الْإِنَاءُ ، أَيْ خَلَا

كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا يَلِيقُ وَلَا يَقْرُ هَذَا فِي خَلَاءِ قَلْبِي
٣٥٦٠ - لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ

نَفْسِكَ

أى حَتَّى تَشْتَهِيَ وَتَنْطَلِقَ نَفْسُكَ لِلطَّعَامِ

٣٥٦١ - لَا يَعْدُمُ مَا نَعِيَ عِلَّةَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْتَلُّ فَيَمْنَعُ شَجَاً وَإِقْبَاءً عَلَى
مَا فِي يَدِهِ .

رجلٍ منكم نفسه ، وَلْيَصْدُقْ وَلْيُوجِزْ ،
لأنّ تقدم إن تقدمت أو أدعَ إن تركت على
علم ، فتكلم رجل منهم يقال له مُدْرِكُ فقال :
إن أبي كان في العز الباذخ ، والحسب
الشامخ ، وأنا شرس الخليفة ، غير رِعْدِيد
عند الحقيقة ، قالت : لاعتاب على الجندل ،
فأرسلتها مثلاً .

يضرب في الأمر الذي إذا وقع لامرءٍ
له ، قاله أبو عمرو .

ثم تكلم آخر منهم يقال له ضَيْسُ بن
شرس ، فقال : أنا في مال أئيب ، وخلق
غير خبيث ، وحسب غير عَيْث ، أخذو
النعل بالنعل ، وأجزى القرض بالقرض ،
فقلت : لا يَسْرُكْ غائباً من لا يسرك شاهدًا ،
فأرسلتها مثلاً .

ثم تكلم آخر منهم يقال له شَمَّاسُ
ابن عَبَّاس ، فقال : أنا شَمَّاسُ بن عباس ،
معروف بالندى والباس ، حُسْنُ الخلق في
سَجِيَّة ، والعدل في قضية ، مالى غير مَحْظُور
على القلِّ والكُثْر ، وبابى غير محبوبٍ على
العُسْر واليُسْر ، قالت : الخير مُتَّبِع والشرُّ
مَحْذُور ، فأرسلتها مثلاً .

ثم قالت : اسمع يا مُدْرِكُ وأنت يا ضَيْسُ ،
لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشير حتى يكون
فيكما لين عَرِيكة ، وأما أنت يا شَمَّاسُ فقد

٣٥٦٢ - لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ ، هَذِهِ أَوْتَادُ
وَأَخِلَّةُ

أصلُ المثلِ لامرأة خرقاء كانت
لا تُحْسِنُ بناء بيتها ، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها ،
فأتاها زوجها بالأوتاد والأخِلَّة ، وقال لها
هذا القول .

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

٣٥٦٣ - لَا يَنَامُ مَنْ أَثَارَ

أى مَنْ طلب النار حرَّم على نفسه
الدَّعَاة والنوم .

يضرب في الحث على الطلب .

٣٥٦٤ - لَا أَفْعَلُهُ مَاحِيَّ حَيٍّ أَوْ مَاتَ
مَيِّتٌ

أى أبداً .

٣٥٦٥ - لَاعْتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يضرب في الحث على الإعتاب .

٣٥٦٦ - لَا يَمْلِكُ الْحَائِنُ حَيْنَهُ

أى دَفَعَ حَيْنَهُ ، وأراد بالحائن الذى
قُدِّرَ حَيْنُهُ ، لا الذى حَانَ وَهَلَكَ .

٣٥٦٧ - لَا عِتَابَ عَلَى الْجَنْدَلِ

ذكر بعضهم أن مَلَكة كانت بسباً ،

فأتاها قوم يخطبونها ، فقلت : لِيَصِفْ كُلُّ

٣٥٧١ - لَا أَفْعَلُهُ مَا جَرَّ ابْنُ جَحِيرٍ

قال اللحياني : الجير المظلم .

قلت : جَرَّ معناه جَمَعَ ، والظلام يَجْمَعُ كلَّ شيءٍ ، ومنه جَرَّتِ المرأةُ شعرَها ، إذا جَمَعَتْهُ وَعَقَدَتْهُ فِي قَفَّاهَا ولم ترسله ، وابن جَحِيرٍ : الليل المظلم ، وابن سَمِيرٍ : الليل المظلم ، وينشد : (١)

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاخٌ ، وَلَيْلُهُمْ

وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ ابْنُ جَحِيرٍ

وكذلك « لَا أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ »

قالوا : السمر والجير الدهر ، أَجْمَرَ القومُ على الشيء ، أى اجتمعوا ، وابنا جَحِيرٍ : الليل والنهار ، سَمِيًّا بذلك للاجتماع كما سَمِيًّا ابْنِي سَمِيرٍ لَأَنَّهُ يُسَمَّرُ فِيهِمَا .

٣٥٧٢ - لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ

الْأَوْجَسِ

وهو الدهر ، وسَجِيسُهُ : آخره ، ويقال : طوله ، قال قيس بن زهير يرثى حملاً :

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَارِلْتُ أَبْكَى

سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ويقال :

٣٥٧٣ - لَا آتِيكَ سَجِيسَ عَجِيسٍ

وإنما سمي عجيساً لأنه يتعجس أى يبطن .

فلا يذهب أبداً ، قال :

(١) البيت لعمر بن أحمـر الباهلي .

حَلَلَتْ مِنِّي مَحَلَّ الْأَهْزَعِ (١) مِنَ الْكِنَانَةِ
والواسطة من القلادة ؛ لَدَمَانَةِ خُلُقِكَ وَكَرَمِ
طِبَاعِكَ ، ثُمَّ اسْتَعِ بِجَدِّ أَوْدَعِ ، فَأَرْسَلْتُهَا
مِثْلًا ، وَتَزَوَّجْتُ شِمَاسًا .

٣٥٦٨ - لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً

أى ما كان السماء سماء .

وكذلك :

٣٥٦٩ - لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا

ويروى « مَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ » أى ظَهَرَ ، وَيَجُوزُ « مَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا » عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ ؛ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ عَيْنًا .

٣٥٧٠ - لَا آتِيكَ السَّمَرِ وَالْقَمَرِ

أى ما كان السمر والقمر .

قال الأصمعي : السمر عندهم الظلمة ، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيَسْمُرُونَ في الظلمة ، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سَمَرًا ، وأنشد في أن السمر الظلمة :

لَا تَسْقِيْ إِن لَّمْ أُرْزَ سَمَرًا

غَطَفَانِ مَوْكَبِ جَحْفَلٍ ضَخِمِ

تُدْعَى هَوَازِنُ فِي طَوَائِفِهِ

بِتَوْفِدُونِ تَوْفِدِ النَّجْمِ

(١) الأهزع : آخر ما يبق من السهام

في الكنانة ، والكنانة : وعاء السهام .

وَوَالله لَا آتِي ابْنَ مَاطِطَةِ اسْتَهَا

سَجِيسٌ عَجِيسٍ مَا أَبَانَ لِسَانِي ^(١)

أى أبدا ، يقال « مطا » إذا ضرب ،

فقوله « ماططة استها » معناه ضاربة استها ،

يقال : سَجِيسٌ عَجِيسٌ ، وسَجِيسٌ عَجِيسٌ

مضغراً ^(٢) ، وسَجِيسٌ الأَوْجَسِ والأَوْجُسِ ،

ومعنى كله الدهر ، قال ابن فارس : هذا من

الكلام المشكل .

٣٥٧٤ - لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قال الخليل : الدهارير أولُ يوم من

الزمان الماضي ، ولا يفرد منه دهرير ، قال :

والدهر هو النازلة ، تقول : دَهَرَهُمْ أمر ،

أى نزل بهم مكروه

ويقال أيضاً : لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ ،

وَأَبَدَ الْآبِدِينَ ، وعوض العائضين ، كله بمعنى

أبدا .

٣٥٧٥ - لَا يَلْبِثُ الْمَرْءُ اخْتِلَافَ الْأَحْوَالِ

مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالٍ

يُقْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَانِ

٣٥٧٦ - لَا تَيْبَسُ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يضرب في تخويف الرجل صاحبه

(١) روى الجوهري صدره :

* فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا *

(٢) ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيسا

أنى مكبرا ، ونص الشارح على خطئه .

بالهجر ، ويروى « لاتوبس » وينشد :

فَلَا تَوَسُّوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى

فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى

٣٥٧٧ - لَا يَبِضُّ حَجَرُهُ

البِضُّ : أدنى ما يكون من السيلان

يضرب للبحيل الذى لا خير فيه .

٣٥٧٨ - لَا هُلْكَ بَوَادٍ خَيْرٍ

الْخَيْرُ : من الخير ، أى بوادٍ ذى شجرٍ

من النبق وغيره ، ومنافع الماء التى تبقى في

الصيف ، يقال : خَيْرَ الْمَوْضِعِ يُخْبِرُ خَيْرًا ،

إذا صار ذا سِدْرٍ ، فهو خَيْرٍ .

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذى المعروف ،

أى مَنْ نَزَلَ بِهِ فَلَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْهَلْكَ .

٣٥٧٩ - لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا زَنَاءُ

زَنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة ،

لا في الخير ولا في الشر .

٣٥٨٠ - لَا يَغْرُنْكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ

فِي الْمَاءِ

قاله أعرابي تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق

فيه ، فقال : لا يغرنك الدباء وإن كان نشؤه

في الماء .

يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير

الغائلة .

٣٥٨٥ - لَا أَفْعُلُ كَذًّا مَا بَلَّ الْبَحْرُ

صُوفَةً ، وَمَا أَنَّ فِي الْفُرَاتِ
قَطْرَةً

أى أبدا

٣٥٨٦ - لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم ، يعنى نارى المسلم
والمشرك ، أى لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد
الشرك فيكون معهم ، بحيث يرى كل واحد
منهما نار صاحبه ، فجعل الرؤية للنار ، والمعنى
أن تدنو هذه من هذه ، وأراد لا تترأى ،
فحذف إحدى التاءين ، وهو نفي يراد به
النهى .

٣٥٨٧ - لَا قَدَحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهِجَرَ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر ،
يقول : إن قدحت في كل موضع فليس
بشيء حتى تورى بهجَرَ

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

٣٥٨٨ - لَا يَقُلُّ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدُ

هذا مثل قولهم « الحديد بالحديد
يفلح » وقال :

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا

لَا يَقُلُّ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدُ

٣٥٨٩ - لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي عَمْدٍ

قال أبو ذؤيب :

٣٥٨١ - لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ

يقال : الحقلة القراح ، أى لا يلد
الوالد إلا مثله .

وقاله الأزهرى : يضرب مثلاً للكلمة

الحسيسة تخرج من الرجل الخسيس ، حكاه
عن ابن الأعرابى

٣٥٨٢ - لَا تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ

أى إذا ظلمت فأحذر الانتصار والانتقام

٣٥٨٣ - لَا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا
فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا

أى لا تستعن فى حاجتك بمن هو
المطلوب منه الحاجة أنصح منه لك ، ويرى
« فَإِنْ ابْتَهَالَهَا » وررى أبو عمر « فَإِنْ ضَلَعَهَا
لَهَا » أى مياها لها .

٣٥٨٤ - لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ

اسْتَقُوا

وَيُنْشَدُ مَعَهُ :

أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَرْفَقُ
لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال :

* وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ *

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

٣٥٩٥ - لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ
مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سُؤالها

٣٥٩٦ - لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ

يضرب لمن يمتن جديدة فيؤمر بالتوفى
عليه بالخلق .

ويروى أن عائشة رضی الله عنها وهبت
مالاً كثيراً ، ثم أمرت بشوب لها أن يُرَقَعَ
وتمثلت بهذا المثل .

٣٥٩٧ - لَا يَعْجِزُ مَسْكُ الشَّوْءِ عَنْ

عَرَفِ الشَّوْءِ

قال أبو عبيد : يضربُ هذا في الذي

يكتم لؤمه وهو يظهر .

٣٥٩٨ - لَا تَحْقِنْهَا مَنِيَّ فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يقال : سقاء أوفر وقرية وفراء ، التي
لم ينقص من أديمها شيء .

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول : أما

والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر ، أي
لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك .

ومنه قول أوس :

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا

لَمْ يَحْقِنْهُمَا فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفَ نَحِيلَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ

لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ

تُرِيدِينَ كَيْفَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا
وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيُنْحَكُ فِي غَمْدٍ ؟

٣٥٩٠ - لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَيَدِهِ
السَّيْفُ

يضرب لمن يتهدّدك وفيه موق

٣٥٩١ - لَا تَعْجَلْ بِالْإِنْبَاضِ قَبْلَ
التَّوْتِيرِ

الإنباض : أن تمدّ الوتر ثم ترسله
فتسمع له صوتاً ، قال اللحياني : هذا مثل في
الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناه

٣٥٩٢ - لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عبيد : قد علم أنه صلى الله عليه
وسلم لم يرد ضربهم بالعصا ، إنما هو الأدب
أراد لا ترفع أديك عنهم ، وقيل : أراد لا تنب
ولا تبعد عنهم ، من قولهم « انشقت عصاهم »
إذا تباعدوا وتفرقوا ، وهذا تأويل حسن

٣٥٩٣ - لَا تَدْخُلْ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافين ، وقال :

لَا تَدْخُلَنَّ بِنَمِيَةٍ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

٣٥٩٤ - لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَّاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جذيمة ، وقد مر ذكره في قصة

قصير والزباء في حرف الخاء .

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

فَنَكَصْتُ وَانصرفتُ عنه ، وقلت : ايم الله
لا جَلَجَلْتَنِي اليوم ، فأرسلها مثلاً ، ومعنى
قوله « لا أكون أول من التَّبَّأَ لِبَآءِ » أى
لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحمك به .

٣٦٠٠ - لَا أَفْعَلُ كَذًا مَا اخْتَلَفَتِ
الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ

وذلك أن الدَّرَّةَ تَسْمُلُ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو ،
فهما مختلفتان .

٣٦٠١ - لَا حَرِيرَ مِنْ يَبِعِ
أى لا احْتِرَارَ ولا امتناع من بيع ،
وهو أن القوم إذا أنقضوا فلم يكن عندهم
شيء قالوا : أخرجوا بنت فلان وبنت فلان
فبيعهن .

٣٦٠٢ - لَا يُلْبِثُ الْحَلَبَ الْحَوَالِبُ
أن لا يُلْبِثُونَهُ أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا
له ، وقيل : معناه يأخذ الحالب الحالب حاجته من
اللبن قبل صاحب الإبل .

٣٦٠٣ - لَا تَكُنْ حُلُوءًا فَتُسْتَرْطَ ،
وَلَا مُرًّا فَتُتَقَى

الاستراط : الابتلاع ، والإعقاء : أن
تشتد مرارة الشيء حتى يُلْفِظَ لمرارته ،
وبعضهم يروى « فَتَقَى » بوزن فَنَسْتَرْطَ ،
والصواب كسر القاف ، يقال : أعقى الشيء

٣٥٩٩ - لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَّأَ لِبَآءِ
يقال : التَّبَّأَ الشاة ولدَّها ، أى أرضعته
اللبَّاء ، والتَّبَّأَهَا وَلَدَّهَا .

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَيَّة بن ربيعة
الجوع كانت عنده امرأة من بنى سليط ،
وكان حكيم راجزاً ، وكان جرير يهجو بنى
سليط ، فقالت بنو سليط لحكيم : فَبَحَكَ
الله من صهر قوم ، هذا الغلام يقطع أعراضنا
- يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم
لاتعين أبازوجك ، فخرج حكيم نحوه ، وأقبل
مع بنى سليط ، ودون الموقف الذى به جرير
والجماعة مَجْفَةً - وهى ما ارتفع من الأرض
كالأكمة - قال حكيم : فلما وافيتها سمعته يقول
لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلًا

إِنْ تَغْشَى لَيْلًا بِسَلِيطٍ نَازِلًا
لَا تَلْتَقِ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا
وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا
لَا يَبْقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا

يترك أضغان الحصى جَلَا جَلًا
فَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي ، فقالت لى بنو
سليط : أين تريد ؟ فقلت : والله لقد جَلَجَل
الحصى جلجلة لا أكون أول من التَّبَّأَ لِبَآءِ
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يُنْكَشُ (١) وَلَا يُفْشَجُ ،
(١) لا ينكش : لا ينزف ولا يغيض ،
ولا يفشج : لا ينزح .

٣٦٠٧ - لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ

مُسْتَلْقِيَا

قيل لأعرابي كره البادية : هل لك في البادية ؟ قال : أما مادام السعدان مستلقيا فلا ، قالوا : وكذا ينبت السعدان .

٣٦٠٨ - لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ صَالَةً غَطَفَانِ

يعنون سنان بن أبي حارثة المُرِّي ، وكان قومه عَنَفَوْهُ عَلَى الْجُودِ ، فقال : لا أراى يؤخِّدُ عَلَى يَدَيَّ ، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يُرَ بعد ذلك ، فصار مثلاً .

٣٦٠٩ - لَا حِسَاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يقال : إن رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يُوقِدَانِ عَلَى الطَّرِيقِ ، فإذا مرَّ بهما قوم أضافهم ، فضيا ، ومر بهما قوم فلم يَرَوْهُمَا ، فقيل : لا حِسَاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ ، والحِسَاسُ : ما يحسُ أى يَرى ، يعنى لا أثر منهما يُبْصَرُ .

يضرب فى ذهاب الشيء البتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر .

٣٦١٠ - لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنَّتِكَ الْأَسَدَةَ

قلت : هذا مثلٌ يَفْعُ فيه التصحيف ،

والمعنى لا تتجاوز الحدف المارة فترى ، ولا فى الحلاء فُتَبْتَلَعْ ، أى كن متوسطا فى الحالين

٣٦٠٤ - لَا تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أى أنهم يتفرون فيموتون بكل أوبٍ
٣٦٠٥ - لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ

قد مرت قصتها تامة فى باب الحاء (١) .

٣٦٠٦ - لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذى يُقَدِّمُونَهُ لِيَرْتَادَ لَهُمْ مَنْزِلًا أَوْ ماءً أَوْ مَوْضِعَ حِرْزٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ يَطْلُبُهُمْ ، فإن كَذَبَهُمْ صار تَدْيِيرُهُمْ عَلَى خِلَافِ الصَّوَابِ ، وكانت فيه هَلَسَتْهُمْ ، أى أنه وإن كان كذابا فإنه لا يكذب أهله . يضرب فيما يُخَافُ مِنْ غِبِّ الكَذِبِ .

قال ابن الأعرابي : بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا : ما وراءك ؟ قال : رأيت عُشْبًا يشبع منه الجملُ البروك ، وتشكت منه النساء ، وهَمَّ الرجلُ بأخيه ، يقول : العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك ، وقوله « وتشكت منه النساء » أى مِنْ قِلَّتِهِ تحلب الغنم فى شَكْوَةٍ ، وقوله « وهَمَّ الرجلُ بأخيه » أى تقاطعَ الناسُ فهمَ الرجلُ أن يدعو أخاه ويَصِلَهُ مِنْ قِلَّةِ العشبِ .

(١) انظر المثل ١٠٢٥ « حنت ولات هنت ، وأنى لك مقروع »

عن الجواب كالغضب ، وهو قطع يد أو ذهاب عضو ، والعائدة : العطف ، هذا كلامه ، وأما قول أبي مسلم « فإن الدهر أطرقُ مستتب » فالطرق : استرخاء وضعف في الركبتين ، والاستتباب : الاستقامة ، يريد أن الدهر تارة يَعْوِجُ وتارة يستقيم ، وهذا كالاعتذار منه إلى رؤية .

٣٦١١ - لَا أَبْقَى اللَّهَ عَلَيْكَ إِنْ
أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يقال : أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ ، أى جعلته باقيا ، وأبقيت على الشَّيْءِ ، إذا تركته عطفًا عليه ورحمة له ، يقال هذا للمتوعد ، ومعناه لا بقيت إن أبقيتني ، يعنى لا تَأَلُ جَهْدًا فى الإساءة إلىَّ إِنْ قَدَرْتَ .

٣٦١٢ - لَا فِى أَسْفَلِ الْقِدْرِ وَلَا فِى
أَعْلَاهَا

هذا قريبٌ من قولهم « لافى العير ولا فى النفير »

٣٦١٣ - لَا تَدْعَنَّ فِتْنَةً وَلَا مَرَعَاةً فَإِنَّ
لِكُلِّ بُعَاةٍ

يضرب لمن يُؤمر بالتهارز الفُرْصَةَ وأخذ الأمر بالحزم .

تقد رَوَى بعضُ الناس « لا تحفلن بحنبك الأشد » وتمحَّل له معنى يبعد عن سَنَنِ الصواب ، وقد تمثل به أبو مُسْلِم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره ، ثم قال له أبو مسلم : إِنْكَ أَتَيْتَنَّا والأموالُ مَشْمُوهَةٌ والنوائبُ كثيرة ، ولك علينا مُعَوَّلٌ ، وإلينا عَوْدَةٌ ، وأنت لنا عاذرٌ ، وقد أمرنا لك بشئٍ وهو وَتِيحٌ ^(١) فلا تجعلنَّ بحنبك الأسيْدَةَ ، هكذا أوردته السلاوى فى تاريخه ، فإن الدهر أطرقُ مستتبٌ ، ثم دعا بكيسٍ فيه ألفُ دينار فدفعه إليه ، قال رؤبة : فوالله ما أدرى كيف أجيبه ، قال الجوهري : السد - بالفتح - واحدُ الأسيْدَةِ ، وهى العيوبُ مثلُ العمى والصَّمَمِ والبَكَمِ ، جمع على غير قياس ، وكان قياسه سُدُودًا ، ومنه قولهم « لا تجعلن بحنبك الأسيْدَةَ » أى لا يضيّقنَّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صَمَمٌ أو بكَمٌ ، قال الكُمَيْت :

وَمَا بَحْنَبِيَّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ
عِنْدَ الْأَسِيْدَةِ إِنْ الْعِيَّ كَالْعَصَبِ

يقول : ليس بى عى ولا بكمن عن جواب الكاشح ، ولكنى أصفح عنه ؛ لأن العى

(١) الوتيح - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرهما - ومثله الوتيح : القليل التافه من الشئ .

يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردّها .

والتاء في « تترد » كناية عن الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُتت بها ٣٦٢٠ - لا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَامِ

البُقْيَا : الإبقاء ، والحريمة : مافات من كل مطموع فيه ، ويراد بها الحرم هنا ، ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يَحْضُرُ به قومه يوم مُسَيِّلة السكذاب : الآن تُسْتَحَفُّ الحرائم غير حَطِيَّات ، وينكحن غير رضيات ، فما كان عندكم من حَسَبٍ فأخرجوه ، يعنى لا بُقْيَا بعد هذا اليوم لشيء ٣٦٢١ - لا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوءٌ تَوَقَّ

التَوَقُّ : الأتقاء .

يضرب فى سُوءِ المجاورة .

ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام : اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه تَرَانِي وقلبه يَرُعَانِي ، إن رَأَى حسنةً كَتَمَهَا ، وإن رأى سيئةً نَشَرَهَا .

٣٦٢٢ - لا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إِلَّا مُلَبًّا

يعنى أنه سَفِيهٌ يُصَرِّحُ بِمُشَامَةِ الناس من غير كناية ولا تعريض ، والنُّلْبُ : الطعن فى الأنساب وغيرها ، ونصب على

٣٦١٤ - لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ

الأَلِيَّةُ : القَسَمُ ، والمُجْرِبُ : صاحبُ الإبل الجُرْبَى ، وهذا مثلُ قولهم « أَكْذَبُ من مُجْرِبٍ » لأنه يُسْأَلُ الهِنَاءَ فيُخَلَفُ أنه لا هِنَاءَ عنده لاحتياجه إليه .

٣٦١٥ - لا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بَرِّكَ

وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ
بَرِّكَ وَنَعَامٍ : موضعان بناحية اليمن .

يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجاً منه .

٣٦١٦ - لا يَعدَمُ خَاطِبٌ وَرَقًا

أى مَنِ انْتَجَعَ لا يَعدَمُ عَشْبًا .

٣٦١٧ - لا يَذْرى الكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمُرُ

أى كيف يَمْتثلُ الأمرُ وَيَتَّبِعُهُ .

٣٦١٨ - لا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيَلَةٍ

يضرب للذى تَأْتَمَنُهُ وهو يَغُشُّكَ ويغتالك .

والغِيَلَةُ : اسمٌ من الاغتيال .

٣٦١٩ - لا تَرْتَدُّ عَلَى قَرَوَاهَا

القَرَوَى : فَعْلَى من القَرَوِ ، وهو التبع يقال : قَرَوْتُ البلادَ ، إذا تَبِعْتَهَا بأن تخرج من أرض إلى أرض .

الاستثناء من غير الجنس .

٣٦٢٣ - لَا تُبْرِقْ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ، ومعناه الكلام بلا فعل .

يضرب للمتصلف .

يقال : أخذنا في البرقة ، أى صرنا فى

لأشياء .

٣٦٢٤ - لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قال الفراء : ائليت افتعلت من ألوت

إذا قصرت ، فتقول : لادريت ولا قصرت

فى الطلب ليكون أشقى لك ، وأنشد لأمريء

القيس :

وَمَا الْمَرْءَ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ

يَمْدُرْكُ أَطْرَافَ الْخُطُوبِ وَلَا إِلَى

٣٦٢٥ - لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أول من قال ذلك زهير بن جَنَاب الكلبي

وكان من حديثه أن علقمة بن جَذَل الطَّعَان

ابن فِرَاس بن غَنَم بن ثعلبة أغار على بنى

عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بَعْثَفَان ، فقتل

عبد الله بن هُبَل وعبيدة بن هُبَل ومالك

ابن عبيدة وصريم بن قيس بن هُبَل ، وأسَرَ

مالك بن عبد الله بن هُبَل ، فلما أصيبوا

وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بنى

عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد

الوقعة : ياعماء ، ما ترى فعل أبى ؟ قال :

وعلى أى شيء كان أبوك ؟ قالت : على شقاء

نقاء ، طويلة الأقاء ، تمطق بالعرق ، تمطق

الشيخ بالمرق ، قال : نجا أبوك ؟ ثم أتته

أخرى فقالت : ياعماء وما ترى فعل أبى ؟

قال : وعلى أى شيء كان أبوك ؟ قالت : على

طويل بطنها ، قصير ظهرها ، هاديها

شطرها ، يكئبها خضرها ، قال : نجا أبوك ،

ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هُبَل فقالت :

ياعماء ، وما ترى فعل أبى ؟ قال : وعلى أى

شيء كان أبوك ؟ قالت : على الكزة الأنوح ،

التي يكفيها لبن اللقوح ، قال : هلك أبوك ،

قال : فبكت ، فقال رجل : ما أسوأ بُكاءها ،

فقال زهير : لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ .

٣٦٢٦ - لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ

هو عَوْف بن مُحَلَّم بن ذُهَل بن شَيْبَان ،

وذلك أن بعض الملوك - وهو عمرو بن هند -

طلب منه رجلا ، وهو مروان القَرَطِ ، وكان

قد أجاره ، فمنعه عوف وأبى أن يسلمه ،

فقال الملك : لا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ ، أى أنه

يقهر من حلَّ بَوَادِيهِ ، فكل من فيه كالعبد

له لطاعتهم إياه .

وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنه كان

يَقْتُلُ الْأَسَارَى ، وقد ذكرت قصة مروان

٣٦٣٠ - لَا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكَ
قالوا : هو اسم رجل مرغوب في محبته^(١)

٣٦٣١ - لَاحَاءٌ وَلَا سَاءٌ

أى لم يأمر ولم ينه ، قال أبو عمرو : يقال
حاء بضائك أى أدعها ، ويقال : سَأَسْتُ
بالحمار ، إذا دعوته يشرب .

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن
٣٦٣٢ - لَا بِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ
أى لا بأس عليك .

٣٦٣٣ - لَا يَغُرُّكَ شَمَطٌ بِهِ ، دَبٌّ
شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ .

٣٦٣٤ - لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهْلٍ
لأن الجهول يُرْبِي عليه ، والحليم لا يَضَعُ
نفسه لمسافهته .

٣٦٣٥ - لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أى مَنْ حَانَ حَيُّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَقِّنِ دَمِهِ
٣٦٣٦ - لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا
أى لا يقوم لدفع العظيمة إلا الرجل العظيم
يضرب لمن يُغْنِي غناء عظيماً .

كأنهم قالوا : إلا كريم الآباء والأمهات
من الرجال والإبل ، قاله أبو زيد .

٣٦٣٧ - لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويروى « لا ينفعك من ردىء حذر »

(١) وفي نسخة « مرغوب في محبته » .

مع عوف في حرف الواو عند قولهم « أَوْفَى »
من عَوْف بن محمّل .

وقال أبو عبيد : كان المفضل يخبر أن
المثل للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف بن
محمّل ، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن
أمية الشيباني بذخل ، فمنعه عَوْف ، فعندها
قال المنذر : لا خَرَّ بوادى عوف .

وكان أبو عبيدة يقول : هو عَوْف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٣٦٣٧ - لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ
فَيَحْزُونَ بِكَ .

أى يعود عليك ، قال عمرو بن شرحبيل :
لو عَيَّرْتُ رجلاً برضاع الغنم لَخَشِيتُ أَنْ
أَرْضِعَهَا ، وقوله « يحور » معناه يرجع ، أى
يرجع بك ماسخَرَتْ منه فتبتلى به .

٣٦٣٨ - لَا يُرْحَلَنَّ رَحْلُكَ مَنْ لَيْسَ
مَعَكَ .

أى لا تستعين إلا بأهل نَفَتِكَ ، ويروى
« لَا يُرْحَلُ رَحْلُكَ » على وجه النفي ، أى
لا يعينك مَنْ لَا يَكُونُ صَفْوَهُ مَعَكَ^(١) .

٣٦٣٩ - لَا تَبْرُكُ إِلَّا بِلِ عَلَى هَذَا
يضرب لما لَا يُصْبِرُ عَلَيْهِ لشدته

(١) صفوه - بالعين المعجمة - أى ماله ،
وفي أصول هذا الكتاب « صفوه » بالفاء ،
وما أحسبه إلا محرفاً عما أثبت .

٣٦٣٨ - لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبْقَى

التبقى : الإبقاء .

يضرب في الحث على أكل ما يفسد
إن أبقى .

٣٦٣٩ - لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٍ

أى مادام للمرأة أجل فهو لا يعدم
ما يتوصل به .

يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى
آخر فينال منه ما يبلغه أهله .

٣٦٤٠ - لَا تُمَارِجِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ

عَلَيْكَ ، وَلَا الدَّنَى فَيَجْتَرِيَءَ
عَلَيْكَ .

قاله سعيد بن العاص أخو عمرو .

٣٦٤١ - لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

من التشبه ، أى لا تكذب على غيرك
ولا تشبه بالكاذب ، ويروى ولا تشبهن من
التشبيه أى لا تكذب ولا تلبس على غيرك
بأن تكذبه ، فيلبس عليه الأمر .

٣٦٤٢ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى :

إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ

فَدُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعْيبُ

وقيل أيضاً :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٣٦٤٣ - لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أى أنك إن أسرفت أسرف عليك ،
ومعناه إن أبقيت على أحدهما أبقيت لإعلى
نفسك .

وقال أبو عبيد : يقال للمتعود « لا تُبْقِ

إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ » ومعناه اجهد جهدك ،

فكانه يقول : لا تعطف لإعلى نفسك ، فأما

أنا فافعل بى ما تقدر عليه فلست ممن يبالى

وعيدك وتهديدك ، ومثله « لا أبقى الله

عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَى » .

٣٦٤٤ - لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَالَكَ ، إِمَّا لَنَا

وإِمَّا لَكَ

قاله مالك بن المُنْتَفِق لِسُطَامَ بْنِ قَيْسٍ

حين أغار على إبله فكان يسوقها ، فإذا

تفرقت طعنها لتجتمع وتُسرع .

٣٦٤٥ - لَا تَطْعَنِي فَتُهَيِّجَنِي الْقَوْمَ لِلظَّنِّ

يضرب لمن يُتبع فيما ينهج .

يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما يلبق بك

٣٦٤٦ - لَا يُطَاعُ لِقَاصِرِ أَمْرِهِ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

٣٦٤٧ - لَا يُلْبِثُ الْغَوِيَّانِ الصَّرْمَةَ

يريد بالغوى الذئب ، أى إذا كانا اثنين

أسرعاً في تمزيقها .

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْسٌ على أنه الليل ، ويحمل غَبَاً على غُبَيٍّ في لغة طيء ، فإنهم يقولون في بَقِيٍّ وَفَيٍّ : بَقَاً وَفَنَّاً ، ويصح أن يقال غُبَيَّ الليل وإن كان صاحبه يَغْبِي ، كما قال أبو كبير :

[مُبْطَنًا * سُهْدًا إِذَا مَا] نام ليل الموجل والغباوة : أن يخفى الأمر على الرجل فلا يفتن له ، وإبدال السين من الشين لا ينكر ، نحو قولهم : جمسوس وجشوش ، وتسميت العاطس ، وتسميت العاطس .

٣٦٥٠ - لَا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبًا
الْوَقْبُ : الأحق ، هذا يتكلم به عند التثائم^(١) .

٣٦٥١ - لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلَبَاءُ
يضرب عند انقطاع الرجاء .
أى صرت إلى الغاية القُصْوَى من الأمر ، قاله أبو عمرو .
ويروى « لا بَدْ » والجلز : شدة عَصَب العقب على شيء ، أى لا بد من النهوض في هذا الأمر ، وقال :

صَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى ارْفَضَ قَائِمُهُ
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلَبَاءُ
٣٦٥٢ - لَا تُخَيِّ الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفِرَاحَ
أى لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير .

(١) يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل .
والصَّرْمَةُ : القطعة من الغنم أو الإبل القليلة ، والتقدير : لا يلبث ولا يميل الذئبان الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها
٣٦٤٨ - لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تَقِيٍّ
قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله « إحدَى حُطَيَّاتٍ لُقْمَانَ » .

٣٦٤٩ - لَا أَفْعَلُ كَذَا مَاغَبًا غُبَيْسُ
قلت : لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه ، إلا ما حكاه اللحياني ، قال : يقال للظلام غبس وغُبَيْسٌ أيضاً ، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم ، والغيبس : من أسماء الليل ، وقال ابن الأعرابي : ما أدرى ما أصله ، وقال بعضهم : غُبَيْسٌ تَضْعِيفُ أَغْبَسَ مَرَخًا وهو الذئب ، وغَبَاً أصله غَبَّ فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف ، مثل تَقَطَّى وَتَقَطَّى فِي تَقْطُضَ وَتَقَطَّنَ ، أى مادام الذئب يأتي الغنم غَبًّا ، أنشد الأموي :

وَفِي بَنِي أُمِّ زَيْبِرٍ كَيْسُ
عَلَى الطَّعَامِ مَاغَبًا غُبَيْسُ
أى فيهم كياسة على بذل الطعام ، يصفهم بالجوذ ، وتكون « على » بمعنى فى ، وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقى الدهر ، هذا حكاية أقوالهم .

قال : فمن قبل الرأس إذن ، فقال الثعلب :
لا أحب تخديش وجهه الصاحب .

يضرب للرجل يُرِيكَ مِنْ نَفْسِهِ
النصيحة ثم يغدير .

٣٦٥٦ - لَا تُدْرِهِ بِعَرَضِكَ فَيَلْدَمَ

الإدراء : الإغراء ، وَلَدِمَ : لزم وضري ،
أى لا تجرئه فيجترى عليك

٣٦٥٧ - لَا تَرَى الْمُكَلِّيَ إِلَّا حَيْثُ
يَسْؤُوكَ

يضرب لمن لا تزال تراه فى أمر تكرهه

٣٦٥٨ - لَا يَسَاغُ طَعَامُكَ يَا وَخُوحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمرء ،
وَوَخُوحُ : اسم رجل .

٣٦٥٩ - وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ
الشَّرِّ

أى : لا يخفى نظْرُ البغض ، وَلَا جِنَّ
معناه لا خفاء ، والبغضاء : البغض ، والنظر
الشَّرِّ : نظْرُ الغضبَانِ بمؤخر العينين ،
والشعر لأبى جندل الهذلى ، وأوله :

* تَحَدَّثْنِي عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ *

٣٦٦٠ - لَا إِخَالُكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ
يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يصطنع المعروف إلى من
ليس له بأهل .

٣٦٥٣ - لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا
أى لا بد من ذلك .

٣٦٥٤ - لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي
جُحْرِهِ .

أى لا تحسد فلاناً على ما رزق من خير .

٣٦٥٥ - لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ
الصَّاحِبِ

قال يونس : تزعم العرب أن الثعلب رأى
حَجَرًا أبيض بين لَصَيْنَيْنِ^(١) فأراد أن يَفْتَالَ
به الأسد ، فأتاه ذات يوم فقال : يا أبا الحارث ،
الغنيمة الباردة ، شحمة رأيتها بين لَصَيْنَيْنِ ،
فكرهت أن أدنومنها ، وأحببت أن تولى ذلك
أنت ، فهلم لأريكمها ، قال : فانطلق به حتى
قام به عليه ، فقال : دونك يا أبا الحارث ، فذهب
الأسد ليدخل فضايق به المكان ، فقال
له الثعلب : اردُسنْ برأسك ، أى اذفعْ
برأسك ، قال : فأقبل الأسد يردس
برأسه حتى نَشِبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن
يتأخر ، ثم أقبل الثعلب يَخُورُهُ ، أى يخدش
خُورَانَهُ^(٢) من قبل دُبُرِهِ ، فقال الأسد :
ما تصنع يا بُعَاة ؟ قال : أريد لأستفذك ،

(١) اللصبان : مثنى لصب - بكسر اللام
وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير فى الجبل
(٢) الخوران : مجرى الروث ، ويقال :
طعنه بخاره ، إذا أصاب خورانه .

٣٦٦٥ - لَا سَيْرَكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ

هَرْجٌ

الهَرْجُ : الحديثُ الذى لا يُدْرَى ما هو
يضرب للذى يكثر الكلام ، أى
لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم .

٣٦٦٦ - لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور : الذى يشتكى صدره ، وهو
يستريح ويشفى بالنفث .

٣٦٦٧ - لَا زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزِيَال : المَزَايِلَةُ^(١)

يضرب للشيء يلزم فلا يُرَجَى الخلاصُ منه
٣٦٦٨ - لَا يَرَأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أى لا ينقاد له ، والرَّئِمَان : أن تعطفَ
الناقَةُ على ولدها ، والبو : جلدُ حُورٍ يُسْلَخُ
فِيخْشَى ويلقى عليها ، فتظنه ولدها ، فتدِرُّ
عليه ، والمعنى فى المثل أنه لا يقبل الضَّيْمُ

٣٦٦٩ - لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ
الْخَوْفَ

يضرب فى مدح الأمن

٣٦٧٠ - لَا تُقَرِّعْ لَهُ الْعَصَا ، وَلَا تُقَلِّقْ لَهُ
الْخَصَا

يضرب للمُحَنِّكِ الْمُجَرَّبِ .

(١) الزِيَال والمَزَايِلَةُ : المفارقة

(١٦ - يجمع الأمثال ٢)

وهذا كقولهم « ليس العبد بأخ لك »
وقد ذكر .

٣٦٦١ - لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ

يقال : هذا القَعْقَاعُ بن عمرو ، والصحيح
قَعْقَاعُ بن شُور ، وهو ممن جرى تَجْرَى
كعب بن مامة فى حسن المُجَاوَرَةِ ، فضرب
به المثل ، وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالسه
فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله ،
وأعانه على عدوه ، وشَفَعَ له فى حاجته ، وغدا
إليه بعد ذلك شاكرًا له ، فقال فيه الشاعر :

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ

وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ

٣٦٦٢ - لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب
رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه
٣٦٦٣ - لَا حَيٍّ فَيَرْجَى وَلَا مَيِّتٌ
فَيَنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله « قد حيل بين
العَبِيرِ وَالزَّوَانِ^(١) » من كلام صَخْر بن عمرو
ابن الشريد فى حرف القاف .

٣٦٦٤ - لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ
وَالنَّاسِ

الْعُرْفُ والمعروف : الإحسان .

(١) انظر المثل ٢٨٥٢ وورد هناك

« ولا ميت فينى »

٣٦٧١ - لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَسْمَعُ

اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ

أى لا أغفل عما يجب التيقظ فيه ، قاله
أمير المؤمنين على رضى الله عنه .

٣٦٧٢ - لَا تَأْمَنُ شَقِيًّا أَوْ حِشْتِ

أَهْلُهُ

٣٦٧٣ - لَا يُخْدَعُ الْأَعْرَابِيُّ إِلَّا وَاحِدَةً

قاله أعرابى خُدِعَ مرة ثم سَمِيَ الخداع

أخرى

٣٦٧٤ - لَا يَطْحَنُ بِكَ الْعِزُّ الْفَطِيرُ^(١)

يعنى أن العزَّ الحادث لا مَعْوَلَ عليه

٣٦٧٥ - لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ

قال الكسائى : الأصل : الحسب ،

والفصل : اللسان ، يعنى النطق

٣٦٧٦ - لَا تَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْكَ

قَارَصَةٌ

أى كلمة مؤذية

٣٦٧٧ - لَا يُصَدِّقُ أَمْرَهُ

يضرب للكاذب

يعنى لا يُصَدِّقُ أثر رحله ؛ لأنه إذا

كذب هو كَذَبَ أَمْرَهُ فى الأرض أيضاً مثله

أى أنه إذا قيل له : من أين جئت ؟ قال :

من ثمم ، وإنما جاء من ههنا

(١) فى نسخة « لا يطمع بك العز الفطير »

٣٦٧٨ - لَا أُمَّ لَكَ

قال أبو الهيثم : لا أم لك عندنا فى

مذهب ليس لك أم حُرَّة ، وهذا هو الشتم

الصحيح ؛ لأن بنى الإمام عند العرب ليسوا

بمحمودين ولا لا حقين بما يلحق به غيرهم

من أبناء الحرائر ، فأما إذا قال « لا أبا لك »

فلم يترك له من الشتيمة شيئاً ، حكى جميع

هذا عن أبى سعيد الضرير .

٣٦٧٩ - لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَادِرَّةٍ مَعَهَا

الرَّزْمَةُ : صوتُ حنينِ الناقة ، والفعل

أَرْزَمْتُ تُرْزِمُ إِرْزَامًا ، والدَّرَّةُ : اللبن ،

أى لا خَيْرَ فى قول لا فِعْلَ معه

٣٦٨٠ - لَا يُثْنَى وَلَا يُثَلَّثُ

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم

يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

٣٦٨١ - لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ

مَقْعَدًا ، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا

قاله امرأة دَعَتْ على ولدها

٣٦٨٢ - لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَلَعَّ

رَفِيقًا

يضرب لمن يَكْظِمُ الْغَيْظَ .

ونصب « رفيقاً » على الحال ، وأراد

بالريق ريق الغضب .

٣٦٨٨ - لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المُنْهَم .

وُظْلَمَ : وَضَعَهُ السَّيْرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

٣٦٨٩ - لَا تَلْبِسَنَّ بَيْقَيْنِ شَكَا

أى لَا تَخْلُطَنَّ بِمَا أَقْبَنَتْهُ شَكَا فَيُضَعِفُ رَأْيَكَ وَعِزَّيْتِكَ

٣٦٩٠ - لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مُحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا اللؤلؤ ذا إخوان ، ولا الحر حريصا ، ولا الشريرة غنيا

٣٦٩١ - لَا تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهِ

يقال : وَجَى الْفَرَسُ يَوْجَى وَجَى ، إِذَا حَفَى ، وَهُوَ لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ النَّقَبِ لِلْبَعِيرِ .
يضرب لمن يُوَجِّهَ فِي أَمْرِهِ مَنْ يَكْرَهُهُ أَوْ بِهِ ضَعْفٌ عَنْهُ

٣٦٩٢ - لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يقال : إِنْ الظُّبَاءَ إِذَا أَصَابَتْ الْمَاءَ لَمْ تَعْبَ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ لَمْ تَأْتِبْ لَهُ ، أَى لَمْ تَهَيِّأْ لَطَبَهُ ، يُقَالُ : أَبَّ يَذُبُّ أَبًّا وَأَبَابًا ، إِذَا قَصَدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ :

* أَنْخَ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا * (١)

(١) عَجَزَ بَيْتٌ لِلْأَعْشَى ، وَصَدْرُهُ :

* صرمت ، ولم أصرمكم ، وكصارم *

٣٦٨٣ - لَا تَشْرَيْنَ مَشْرَى صَفْوٍ

يُكَدَّرُ

يقال « شَرَى » إِذَا بَاعَ ، وَ « شَرَى » إِذَا اشْتَرَى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَوْهُ بِمَنْ مَخْشَى)

يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

٣٦٨٤ - لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أى لَا يَسَعُ فَقِيرًا مَكَانٌ وَلَا تَحْمِلُهُ أَرْضٌ لَذَلَّتْهُ وَقَلَّتْهُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ الْفَقِيرُ أَنْ يَقِيمَ بِلَادَهُ وَأَرْضَهُ لِفَقْرِهِ ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا ، كَمَا قِيلَ :

* وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا *

٣٦٨٥ - لَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ

يعنى أَنَّ الْمَالَ يَكْسِبُهُ الرِّفْقَ لَا الْخُرْقَ

٣٦٨٦ - لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَةً

أى بَرَكَةٌ وَنَمَاءٌ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الْمَالِ أَمْرَتَهُ ، وَيُرْوَى « أَمْرَتَهُ » بِسُكُونِ الْمِيمِ ، أَى زِيَادَتُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمِرَ مَالٌ فَلَانٍ ، إِذَا كَثُرَ .

٣٦٨٧ - لَا غَرَوُ وَلَا هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل ، قال :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعَيَا ۚ فَلَا أَعْرِ وَلَا أَهَيْمَ

٣٦٩٤ - لَا أَعْلَقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أى : لا أشهر نفسى ولا أخطر بها بين
القوم ، قال أبو النجم يصف غلاماً :
يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الْأَعْزَلِ
إِلَّا أَمْرًا يَعْقُدُ خَيْطَ الْجُلْجُلِ

قيل فى معنى هذا البيت : إنه كان فى
بنى عجل رجل يحقّق ، وكان الأسد يغشى
بيوت بنى عجل فيفتس منهم الناقة بعد الناقة
والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل : كيف لنا
بهذا الأسد فقد أضّرّ بأموالنا ؟ فقال الذى
كان يحقّق فيهم : علّقوا فى عنق هذا الأسد
جُلْجُلًا ، فإذا جاء على غفلة منكم وغيرة
تحرك الجبل فى عنقه فنذرتم به ، فضر به
أبو النجم مثلاً ، فقال : يرعد من فرق هذا
الفحل من رآه من هو له وإبعاده إلا من كان
بمنزلة هذا الأحق فإنه لا يخافه لعدم عقله .

٣٦٩٥ - لَا تَهْدِي إِلَى حَمَاتِكَ الْكَتِفَ

يضرب لمن يَبَاسِطُ إِخْوَانَهُ بِالْحَقِيرِ
الردى .

وأصله أن امرأة وصّت بنتها فقالت :
لا تهدي إلى حماتك الكتف ، فإن الماء
يجرى بين ألكيها قال أبو عبد الله : الأللان
هما الاحمتان المطارقتان من على يمين البعير
ويساره ، وقال أبو الهيثم : لأن بينهما رجرجة
أى ماء غليظا .

قالوا : وليس شيء من الوحوش من
الظباء والنعام والبقير يطلب الماء إلا أن يرى
الماء قريباً منه فيردّه ، وإن تباعد عنه لم
يطلبه ولم يردّه كما يردّه الحميم .
يضرب للرجل يُعْرِضُ عن الشيء
استغناء .

٣٦٩٣ - لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا
الْحَلْبَ وَالصَّرَّ

يقال : إن شدّاً العيسى قال لابنه
عنتره فى يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب
وقد حميت فقال : كر عنتره ، فقال عنتره :
لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ ،
وكانت أمه حبشية ، فكان أبوه كأنه
يستخفّ به لذلك ، فلما قال عنتره لا يحسن
العبد الكر قال له : كر وقد زوجتك عبلة ،
فكر وأبلى ، ووفى له أبوه بذلك ، فزوجه
عبلة ، والصّر : شد الصرار وهو خيط يشد
فوق الخلف والتودية^(١) ثلثا يرضع الفصيل
أمه ، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع ،
كأنه قال : لا يحسن العبد الكر لكن
الحلب والصر يحسنا .

يضرب لمن يَكْلِفُ مالا يطيق

(١) الحلف للناقة كالئدى للمرأة ،
والتودية : خشبة تشد على خلف الناقة إذا
صرت ، وجمعه توادى .

لا أتباعد ولا أنتحى عنك قَهْلٌ إلى مبارزتي ومقارعتي .

٣٧٠٠ - لا غَزْوًا إِلَّا التَّعْقِيبُ

يقال : عَقَّبَ الرجلُ ، وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سَنَتِهِ ، قال طُفَيْلٌ يصف الخليل :

طَوَالَ الْهُوَادِي وَالْمُتُونُ صَلِيْبَةً

مَغَاوِرُ فِيهَا لِلْأَرِيْبِ مُعَقَّبٌ
وأول من قال ذلك حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرَار ، وذلك أن الحارث بن مُنْدَلَةَ ملك الشام - وكان من ملوك سَلَحٍ ، من ملوك الضَّجَاعِم ، وهو الذي ذكره مالك ابن جُوَيْنٍ الطائِي في شعره فقال :

هُنَالِكَ لَا أُعْطَى رَئِيسًا مَقَادَةً

وَلَا مِلِكًا حَتَّى يَتُوبَ ابْنُ مُنْدَلَةَ

وكان قد أغار على أرض نجد ، وهي أرض حُجْر بن الحارث هذا ، وذلك على عهد بهرام جور ، وكان بها أهل حُجْر ، فوجد القومَ خُلُوفًا ، ووجد حُجْرًا قد غَزَا أَهْلَ تَجْرَان ، فاستاق ابنُ مُنْدَلَةَ مالَ حُجْرٍ ، وأخذ امرأته هندَ الهنود ، ووقع بها فأعجبها ، وكان آكلُ المُرَار شيخًا كبيرًا ، وابنُ مُنْدَلَةَ شابًا جميلًا ، فقالت له : النَّجَاءُ النجاء فإن وراءك طالبا حثيثا ، وجمعا كثيرا ، ورأيا صليبا ، وحزما وكيدا ، فخرج ابنُ مُنْدَلَةَ

٣٦٩٦ - لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا

بنان : اسم أرضٍ ، والنيسب : الطريق يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جَرَّ إليك منفعة .

٣٦٩٧ - لَا تُطِلِ الذَّلِيلَ فَقَدْ أَجَدَّ الْحَضِرُ

يضرب للمتناهى وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلَةِ .

٣٦٩٨ - لَا تَشِمِ الْعَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقْدُ

أودى : هلك ، والنَّقْدُ : صغار الغنم . يضرب لمن حَزَنَ على مافات .

٣٦٩٩ - لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ الْقَصَا

الحَجْرَةُ : الناحية ، والقَصَا : البعد ، يقال : قَصَا فلانٌ عن جوارنا يَقْصِي قَصًا ، أى بَعُدَ ، قال بشر :

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمْعُ السَّرَارُ
والتقدير : لا أَمْشَى حَجْرَةَ أَى فِي حَجْرَةَ وَلَا أَحَوْطُكَ حَوْطَ الْقَصَا ، أى لا أتباعد عنك .

يضرب لمن يتهددك فتقول له : ها أنا ذا

يُفْعِدًا إِلَى الشَّامِ ، وَجَعَلَ يَقْسِمُ الْمَرْبَاعَ نَهَارَهُ
أَجْمَعُ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَسْرَجَتْ لَهُ الشَّرْجُ
يَقْسِمُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا رَجَعَ حُجْرٌ وَجَدَ مَالَهُ قَدْ
اسْتَيْقَ ، وَوَجَدَ هُنْدًا قَدْ أَخَذَتْ ، فَقَالَ :
مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : ابْنُ مَنْدَلَةَ ، قَالَ :
مَذَكُمْ ؟ فَقَالُوا : مَذْ ثَمَانِي لَيْالٍ ، فَقَالَ حُجْرٌ :
ثَمَانٍ فِي ثَمَانٍ ، لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبَ ، فَأَرْسَلَهَا
مِثْلًا ، يَعْنِي غَزْوَهُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي .

قُلْتُ : قَوْلُهُ « ثَمَانٍ فِي ثَمَانٍ » يَعْنِي ثَمَانِ
لَيْالٍ أَدْخَلَتْ فِي ثَمَانٍ أُخْرَى ؛ إِذْ كَانَتْ
غَزْوَةُ تَجْرَانِ كَذَا ، فَقَرَنْتَ بِمِثْلِهَا مِنْ هَذَا
الْغَزْوِ الْآخَرِ ، أَوْ أَرَادَ ثَمَانِ لَيْالٍ فِي إِثْرِ ثَمَانِ
لَيْالٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهُ ثَمَانِ لَيْالٍ حِينَ أَغَارَ
عَلَى قَوْمِهِ وَسِيلِحَتُهُ فِي ثَمَانِ لَيْالٍ .

ثُمَّ أَقْبَلَ مُجِدًّا فِي طَلَبِ ابْنِ مَنْدَلَةَ حَتَّى
دَفَعَ إِلَى وَادٍ دُونَ مَنْزِلِ ابْنِ مَنْدَلَةَ ، فَكَمَنَّ
فِيهِ ، وَبَعَثَ سَدُوسَ بْنَ شَيْبَانَ بْنَ ذُهْلٍ بْنَ
ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَ مِنْ مَنَاكِبِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ لَهُ
حُجْرٌ : أَذْهَبَ مُتَتَكِرًا إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَعْلَمَ لَنَا
عِلْمَهُمْ ، فَأَنْطَلِقُ سَدُوسٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ
مَنْدَلَةَ وَقَدْ نَزَلَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، وَأَوْقَدَ نَارًا
وَأَقْبَلَ يَقْسِمُ الْمَرْبَاعَ ، وَنَثَرَ تَمْرًا ، وَقَالَ : مَنْ
جَاءَ بِحِزْمَةِ حَطَبٍ ، فَذَهَبَ سَدُوسٌ فَأَتَى
بِحِزْمَةِ حَطَبٍ وَأَلْقَاهَا عَلَى النَّارِ ، وَأَخَذَ قَبْضَةً
مِنْ تَمْرٍ فَأَلْقَاهَا فِي كِنَانَتِهِ ، وَجَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ

يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يَقُولُونَ ، وَهَنْدٌ خَلْفَ ابْنِ مَنْدَلَةَ
تَحْدِثُهُ ، فَقَالَ ابْنُ مَنْدَلَةَ : يَا هَنْدُ مَا ظَنُّكَ الْآنَ
بِحُجْرٍ ؟ قَالَتْ : أَرَأَاهُ ضَارِبًا بِمُحُوشَتِهِ عَلَى
وَاسِطَةِ رِجْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : سِيرُوا سِيرُوا
لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبَ ، وَذَلِكَ مِثْلُ مَا قَالَ
زَوْجُهَا سَوَاءً ، ثُمَّ قَالَتْ هَنْدُ لَابْنِ مَنْدَلَةَ :
وَاللَّهِ مَا نَامَ حُجْرٌ قَطُّ إِلَّا وَعُضُوهُ مِنْهُ حَيٌّ ، قَالَ
ابْنُ مَنْدَلَةَ : وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ ؟ وَاتَّهَرَّهَا ،
قَالَتْ : بَلَى كُنْتُ لَهُ فَارِكًا فِينَمَا هُوَ ذَاتَ
يَوْمٍ فِي مَنْزِلٍ لَهُ قَدْ أَخْرَجَ إِلَيْهِ رَابِعًا ، فَضَرَبَتْ
لَهُ قَبَةَ مِنْ قَبَائِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِحُجْرٍ فَنُفِجَتْ
وَبِشَاءٍ فَذُبِحَتْ ، فَصَنَعَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ
لِلنَّاسِ فِدَاعَهُمْ فَأَطْعَمَهُمْ ، فَلَمَّا طَعَمُوا وَخَرَجُوا
نَامَ كَمَا هُوَ مَكَانَهُ ، وَأَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ بَابِ الْقَبَةِ
فَأَقْبَلَتْ حَيَّةٌ وَهُوَ نَائِمٌ بِاسِطِ رِجْلِهِ ، فَذَهَبَتْ
الْحَيَّةُ لَتَنْهَشَهُ ، فَقَبِضَ رِجْلَهُ ، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ مِنْ
قَبْلِ يَدِهِ لَتَنْهَشَهُ ، فَقَبِضَ يَدَهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ
تَحَوَّلَتْ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ وَهُوَ
يَغْطُ قَعْدًا جَالِسًا ، فَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ ، فَقَالَ :
مَا هَذِهِ يَا هَنْدُ ؟ فَقُلْتُ : مَا فَطِنْتُ لَهَا حَتَّى
جَلَسْتُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِمَسْمَعِ
سَدُوسٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْحَدِيثَ رَجَعَ إِلَى حُجْرٍ
فَنَثَرَ التَّمْرَ مِنَ الْكِنَانَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ :
أَتَاكَ التَّمْرُ جُفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ
عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ

يسير يابل له حتى إذا كان بأرضٍ فَلَّ (١)
إذا هو برجلٍ نائمٍ ، فأتاه يستجيره ، فقال :
إني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر بن
جُوَيْنٍ ، فقال الرجل : نَعَمْ ، وما عسى أن
يكون عامر بن جُوَيْنٍ وهو رجل واحد ؟
وكان هو عامر بن جُوَيْنٍ ، فسار به حتى
توسَّط قومه ، فأخذ إبله وقال : أنا عامر بن
جُوَيْنٍ وقد أجزئك من الناس كلهم إلا
منى ، فقال الرجل عند ذلك : لا يئأسَنَّ نائم
أن يغنا ، فذهب مثلاً .

٣٧٠٢ - لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ
سِرَّتَهَا

قالوا : إن أول من قال ذلك خالد ابن
أخت أبي ذؤيب الهذلي ، وذلك أن أبا
ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صعصعة
على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر ،
فعشقه امرأة عبد عمرو وعشقه ، فحببها على
زوجها وحملها وهرب بها إلى قومه ، فلما قدم
منزله تخوف أهله فأسرها منهم في موضع
لا يعلم ، وكان يختلف إليها إذا أمكنه ، وكان
الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له

(١) الفل - بفتح الفاء وقد تكسر -
الأرض الجدبة ، أو التي تخطر ولا تنبت ، أو
التي أخطأها المطر .

فلما حَدَّثَهُ بحديث امرأته مع ابن مندلة
عرف أنه قد صدَّقه ، فضرب يده على المُرَّارِ
- وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل
قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا - فأكل منها من الغضب
فلم يضره ، فسمته العرب « آكل المُرَّار »
ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة ، فنذربه
ابن مندلة فوثب على فرسه ، ووقف ، فقال له
آكل المُرَّار : هل لك في المبارزة ؟ فأينأ
قتل صاحبه انقاد له جند المقتول ، قال له
ابن مندلة : أَنْصَفْتَ ، وذلك بعين هند ،
فاختلفا بينهما بطعنتين ، فطعنه آكل المُرَّارِ
طعنة جندله بها عن فرسه ، فوثبت هند إلى
ابن مندلة تفديه ، وانزعجت الرمح من نحره
وخرجت نفسه ، فظفر آكل المُرَّارِ بجندله ،
واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال
أهل بلاده ، وأخذ هنداً فقتلها مكانه ،
وأنشأ يقول :

لَمَنِ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرٍ
لَمْ يَمِمْ غَيْرُ مُضْطَلٍّ مَقْرُورٍ
إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ
بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَقْرُورٍ
كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا
آيَةُ الْحَبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورٍ

٣٧٠١ - لَا يَيَاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا
قال المفضل : بلغنا أن رجلاً كان

وَلَا ذَكَ كَالثَّوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ
 حديدۃ حقف دائباً يَسْتَشِيرُهَا
 ٣٧٠٣ - لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخَفِّ إِلَّا اللَّهُ
 وَالْإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بالخف فيه
 قالب ، فأوجعه جداً ، فجعل الكلبُ يصيح
 ويحزع ، فقال له أصحابه من الكلاب :
 أكل هذا من خف ؟ فقال : لا يعلم ما في
 الخف إلا الله والإسكاف .
 يضرب في الأمر يخفي على الناظر فيه
 علمه وحقيقته .

٣٧٠٤ - لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ
 مِنْ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ
 أي لا تصاحب من لا يشاكك ولا
 يعتقد حَقَّك ، يقال : فلان يرى رأى أبي
 حنيفة ، أي يعتقد اعتقاده ، وليس من
 رؤية البصر .

٣٧٠٥ - لَا يَكْسِبُ الْمُحْمَدُ فِتْنِي شَحِيحُ
 يضرب في ذم البخل .

٣٧٠٦ - لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْذِينِي
 وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 يضرب لمن يضيع أخاه في حياته ثم
 بكاه بعد موته ، قاله أبو عبيد .

خالد ، وكان غلاماً حَدَّثَنَا لَهُ مَنْظَرٌ وَصَبَاحَةٌ
 فَكَثَّ بِذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ ، وَشَبَّ خَالِدٌ
 وَأَدْرَكَ ، فَعَشَقَتْهُ الْمَرْأَةُ وَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ،
 فَأَجَابَهَا وَهَوِيَهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ حَمَلَهَا مِنْ مَكَانِهَا
 ذَلِكَ فَأَتَى بِهَا مَكَانًا غَيْرَهُ ، وَجَعَلَ يَخْتَلِفُ
 إِلَيْهَا فِيهِ ، وَمَنْعَ أَبَا ذُؤَيْبٍ عَنْهَا ، فَأَنْشَأَ
 أَبُو ذُؤَيْبٍ يَقُولُ :

[و] مَا حُلَّ الْبَحْتَى عَامَ غِيَارِهِ
 عَلَيْهِ الْوَسْوَاقُ بُرْهَةً وَشَعِيرَهَا
 بِأَعْظَمِ مَا كُنْتُ تَحْتَلُّ خَالِدًا
 وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا
 فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيْثُهُ
 وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ فَتْنَةٌ وَخُجُورُهَا
 لَوَّى رَأْسَهُ عَنَّا وَمَالَ بُوْدُهُ
 أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدِ مَازَرُورُهَا
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ أَخْتِهِ خَالِدًا أَنْشَأَ
 يَقُولُ :

فَهَلْ أَنْتِ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّاتِ
 سَوَالِكُ خَلِيلَا دَائِبَا تَسْتَجِيرُهَا
 فَزَرَّتْ بَهَا مِنْ عِنْدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
 وَهِيَ هَمَهَا فِي نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا
 فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتِ مِثْرَتُهَا
 فَأُولُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٣٧٠٧ - أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هذا رجل من العرب كان تَمَّاراً بالبحرين ، وكان يأتي تاجراً فيشتري منه التمر ، ولم يكن يعامل غيره ، وإن ذلك التاجر اجتمع عنده حَشَفٌ كثير من التمر الذي كان يبيعه ، فَدَخَلَ يوماً ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة ، فطرحه بين ذلك الحَشَفِ ، وأَنَسَى رَفَعَهُ مِنْ هُنَاكَ ، وأتاه الأعرابي كما كان يأتيه يشتري منه التمر ، فقال في نفسه : هذا أعرابي وليس يدري ما أعطيه ، فلأصيرن هذا الحشف فيما يبتاعه ، فلما ابتاع منه التمر عَدَّ عليه قَوْصَرَةً الحَشَفِ التي فيها الدنانير ، ومضى قضيب بما اشتري من التمر ، فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف ، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد ، وتذكر التمار كيسه ، وعلم أنه باع القوصرة غلطا ، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلحقه وقال : إنك صديق لي وقد أعطيتك تمراً غير جيد فَرَدَّهُ على لأعوضك الجيد ، فأخرج الجلدة إليه ، ففترها وأخرج منها دنانيره ، وقال للأعرابي : أنتدري لم حملت هذا السكين معي ؟ قال : لا ، قال : لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير ، فتنفَسَ الأعرابي وقال : أرني السكين ، ناولنيه ، فناوله إياه ،

فشقَّ به بطن نفسه تلها ، فضربت به العربُ المثل فقالوا : ألْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ ، وهو أفعال من لَهَفَ يَلْهَفُ لَهْفًا ، وليس من التلْهَفِ ؛ لأن أفعال لا يبنى من النشبة إلا شاذًّا .

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام :
أَلَا لَا تَلُومُوا لَيْسَ فِي اللُّومِ رَاحَةً
فَقَدْ لُمْتُ نَفْسِي مِثْلَ لَوْمِ قَضِيبٍ
٣٧٠٨ - أَلَأُمُّ مِنْ أَسْلَمَ

هو أسلم بن زُرْعَةَ ، ومن لُومَه أنه جَبَى أَهْلَ خراسان حين وليها ما لم يَجِبْهِ أَحَدٌ قبله ، ثم بلغه أن الفُرس كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهما ، فأخذ ينش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم ، فقال فيه صهبان الجرمي :

تَعَوَّذُ بِنَجْمٍ وَاجْعَلِ الْقَبْرَ فِي صَفَا
مِنَ الطَّوْدِ لَا يَنْبِشُ عِظَامَكَ أَسْلَمُ
هُوَ النَّابِشُ الْمَوْتِ الْجَلِيلُ عِظَامَهُمْ
لَيَنْظُرَنَّ هَلْ تَحْتَ السَّمَائِفِ دِرْهُمُ
٣٧٠٩ - أَلَزَقُ مِنْ بُرَامٍ ، وَأَلَزَقُ مِنْ عَلٍّ .

وهما القُرَادُ ، قال الشاعر :

وعنى بالجمل الواشى ، ويروى شبّ - بفتح
الشين - أى ارتفع وظهر .

يضرب هذا المثل للرجل إذا لزم به
من يكرهه فلا يزال يهرب منه .

وأصل هذا المثل إنما هو مُلازمة الجمل
لمن بات بالصحراء ، وكلما قام لغائط تبعه
الجمل .

وفى القرنبي يقول الشاعر :

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا
قُبُوعَ الْقَرْنَبِ أَخْلَفْتُهُ مَحَاجِرُهُ
٣٧١٣ - أَلْزَمَ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ

لأنها لا يمكن أن تُزال ، وذلك أنها
كلما حُلِقَتْ نَبَتْ ، والمعنى أنه لا يفارقك .

٣٧١٤ - أَلْزَمَ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازم صاحبه ، ولذلك
يقال : لَزِمَنِي فلان لزوم ظلى ، ولزوم ذنبي ،
والعامة تقول : ألزم من الذنب بفتح النون .

٣٧١٥ - أَلْزَمَ مِنَ الْيَمِينِ لِلشَّمَالِ ،
وَمِنْ نَبْرِ اللَّقْبِ ، وَأَلْزَمَ
لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

٣٧١٦ - أَلْحَ مِنَ الْحَمِيِّ ، وَمِنْ
الْخُنْفَسَاءِ ، وَمِنْ الدُّبَابِ ،

وَمِنْ كَلْبٍ

لأن الكلب يُلْحِخُ بالهرير على الناس .

فَصَادَفَنِي ذَا فَتْرَةٍ لَاصِقًا

لُصُوقِ الْبُرَامِ يَطْنُ الظُّنُونَا
والقراد يعرض لاسن الجمل فيلزم بها
كما يلزم النمل بالخصاء ، وكذلك يقال فى مثل
آخر «هُوَ» منى مكان القراد من است الجمل»
٣٧١٠ - أَلْزَقَ مِنَ الْكَشُوثِ

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن
يضرب بعرق فى الأرض ، قال الشاعر :

هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ
وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلَّ وَلَا ثَمَرَ (١)

٣٧١١ - أَلْزَقَ مِنْ رِيَشٍ عَلَى غِرَاءِ ،
وَمِنْ قَارٍ ، وَمِنْ دَبْقٍ ، وَمِنْ
حُمَى الرَّبْعِ

٣٧١٢ - أَلْزَقَ مِنْ جَعَلٍ ، وَأَلْزَقَ
مِنْ قَرْنَبٍ

والقَرْنَبِ : دويبة فوق الخفء ، وهو
والجمل يتبعان الرجل إذا أراد الغائط ولذلك
يقال فى المثل : سَدِكَ بِهِ جَعْلُهُ ، قال الشاعر :

إِذَا أَتَيْتَ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جَعْلٌ
إِنَّ الشَّقَى الَّذِى يُغْرِى بِهِ الْجَعْلُ

روى أبو الندى : شبّ لى ، أى أتيح
(١) البيت فى اللسان (ك ش ث) على
ما أثرناه ، ووقع فى أصول هذا الكتاب غير
مستقيم الوزن .

« أَطْعَمَ الْعَرَبَ » أن هذين الرجلين - يعنى
جَدْرَةَ وَضَبَارَةَ - أَلَامٌ مَنْ ضَرَبَتْ الْعَرَبُ
به المثل ، قال : وسأل بعضُ ملوكِ العرب
عن أَلَامٍ مَنْ فِي الْعَرَبِ لِيُثْلَ بِهِ ، فَذَلَّ عَلَى
جَدْرَةَ - وهو رجل من بنى الحارث بن عدى
ابن جُنْدُب بن الْعَنْبَر ، ومنزلهم بَمَاوِيَةَ -
وعلى ضَبَارَةَ ، فجاؤهُ بِجَدْرَةَ فَجَدَعَ أَنْفَهُ ،
وَفَرَّ ضَبَارَةَ لِمَا رَأَى أَنْ نَظِيرَهُ لَقِيَ مَالِقِي ،
فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ : نَجَا ضَبَارَةَ لِمَا جَدَعَ جَدْرَةَ .

٣٧٢١ - أَلَامٌ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَعُ اللَّبَنَ
من حَلَمَةِ شَاتِيهِ ، وَلَا يَحْلِبُهَا ، خَافَةَ أَنْ يُسْتَعِ
وَقَعُ الْحَلَبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطْلَبَ مِنْهُ ، فَمِنْ
ههنا قالوا : لثيم راضع ، قال رجل يصف ابنَ
عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّش
والإفراط في البخل :

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ

حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ
لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُسَاءً وَمُصْبَحَهُ
وَلَا تَشْبُ إِذَا أُمْسَى لَهُ نَارٌ
لَا يَخْلِبُ الضَّرْعَ لَوْ مَا فِي الْإِنَاءِ وَلَا

يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّخَنِ آثَارٌ

٣٧٢٢ - أَلَامٌ مِنْ رَاضِعِ

قال المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم

٣٧١٧ - أَلَيْنٌ مِنَ الزُّبْدِ ، وَمِنْ

خِرْنَقٍ

الْخِرْنَقُ : وَلَدُ الْأَزْنَبِ .

٣٧١٨ - أَلَيْنٌ مِنْ خَيْرَةِ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالخاء والحاء ، فأما
الحاء فمن الحمر ، يقال سَحَرَتْ السَّيْرُ أَحْمَرُهُ
- بالضم - إِذَا سَحَرَتْ قِشْرَهُ ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ
السَّيْرِ : الْحَمِيرُ وَالْخَيْرَةُ ، وَهُوَ سَيْرٌ أَيْضُ
مَقْشُورُ الظَّاهِرِ ، يُؤَكَّدُ بِهِ السَّرُوحُ ، وَيَسْهُلُ
بِهِ الْخَرْزُ لِلدَّيْنِ ، وَيُقَالُ لَهُ « الْأَشْكُرُّ »
أَيْضًا ، وَالتَّمْرَيْنِ : التَّلْسِينِ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَمِنْ
الْخَمِيرِ ، وَالْخَمْرَةِ : مَا يَجْعَلُ فِي الْعَجِينِ مِنَ
الْخَمِيرَةِ .

قلت : وهذا الحرف كان مهملا في
كتاب حمزة رحمه الله ، وكان يحتاج إلى
تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ .

٣٧١٩ - أَلَامٌ مِنْ ابْنِ قَرَصَعٍ

وروى البيهقي « قَرَصَعٌ » وكذلك في
النسخة الأخيرة من هذا الكتاب ، وفي
تكملة الخوارزمي « قَرَصَعٌ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْيَمَنِ ، كَانَ مُتَعَالِمًا بِاللُّؤْمِ » .

٣٧٢٠ - أَلَامٌ مِنْ جَدْرَةَ ، وَأَلَامٌ مِنْ ضَبَارَةَ

زعم ابن بحر في كتابه الموسوم بكتاب

لأن بذلك كانت تجرى عادة البرم ، فرجعت
بالقدر فيها لحم وسنام ، فوضعتها بين يديه
وجمعت عليها الأولاد ، فأقبل هوياً كل من
بينهم قطعتين قطعتين ، فقالت المرأة : أبرمًا
قرونا ؟ فصار قولها مثلاً في كل بخيل يمر
المنفعة إلى نفسه .

٣٧٢٥ - الْأَمُّ مِنْ سَقَبِ رِيَّانَ

لأنه إذا دنا من أمه لم يدركها ، ولذلك
قيل في مثل آخر : شرٌّ مرغوب إليه فصيل
ريَّان ، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرك إلا
على ولد أو بوي ، فربما أرادوا أن يحتلبوا
واحدة منهم فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً
آخر لغيرها ليتمسك بها بلسانه ، فإذا دركت عليه
نحوه عنها وحلبوها ، وإذا كان الفصيل
ريَّان غير جائع لم يمرها ، وهذا الفعل يسمى
القلبين .

٣٧٢٦ - أَلْدُ مِنْ الْغَنِيْمَةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب : هذه غنيمة باردة ، إذا
لم يكن فيها حرب ، مثل قول الشاعر :
قليلة لحيم الناطرين يزبنها
شباباً ونحفوز من العيش بارد
أي لا مكروه فيه ، ويقال : بل معنى
قولهم « غنيمة باردة » أي حاصلة من قولهم :

بالفاخر : إن الطائي قال : الراضع الذي يأخذ
الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لثلاً
يفوته شيء ، وقال أبو عمرو : الراضع الذي
يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبها من
الجشع والشره واللؤم ، قال الفراء : الراضع
هو الذي يكون راعياً ولا يمسك معه محلباً
فإذا جاء مغير فساله القري اعتل بأن ليس
معه محلب ، وإذا رام هو الشرب رضع من
الناقة والشاة ، وقال أبو على اليماني : الراضع
الذي رضع اللؤم من ثدي أمه ، يريد أبو على
أنه الذي يولد في اللؤم .

٣٧٢٣ - الْأَمُّ مِنَ الْبَرَمِ

هو الذي لا يدخل مع الأيسار في الميسر
وهو مؤسر ، ولا يسمى برماً إذا كان الذي
يمنعه غير البخل ، وهذا الاسم قد سقط
استعماله لزوال سببه ، قال متمم بن نويرة
في أخيه مالك :

لقد كفن المنهال تحت رداءه

فتي غير مبطن العشيَّات أروعا
ولا برماً تهدي النساء لمرسه
إذا القشع من برد الشتاء تقفعا

٣٧٢٤ - الْأَمُّ مِنَ الْبَرَمِ الْقُرُونِ

كان هو رجلاً من الأبرام فدفع إلى
امراته قدراً لتستطمع من بيوت الأيسار ؛

بالمواعيد ، فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن
فضول المنى . وقال الشاعر :

إِذَا تَمَنَّيْتُ بُتَّ اللَّيْلِ مُفْتِطًا
إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أُمُورِ الْعَقَالِيسِ
وقال آخر :

* إِنَّ الْمُنَى طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ *
قلت : وقال على بن الحسن الباخري
في ذم التمني :

تَرَكْتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِّي
وَبِتُّ أَضَاجِعُ الْيَأْسَ الْمُرِيحَا
وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا
أَكَلْتُ تَمَنِّيَا فَخَرِيتُ رِيحَا

٣٧٢٨ - أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ
هذا من قول الشاعر ، وهو مجنون
بني عامر :

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً عَمَامَةً
وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ
وَلَوْ كُنْتُ لَهْوًا كُنْتُ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ بَكْرٍ
وبروي :

* وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرٍ *
٣٧٢٩ - أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ
هذا من قول الشاعر ، أنشده ابن
الأعرابي :

بَرَدَ حَقِي عَلَى فُلَانٍ ، وَجَمَدَ ، أَيْ ثَبَتَ ،
ومن ذلك قولُ أبي يزيد يرثي رجلا :

خَارِجًا نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ
تُ عَلَى مُضْطَلَّاهُ أَيْ بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث ، زعم أن
أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في
مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمالُ سَمَّوْا
الماء النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك منهم حتى
سَمَّوْا ماغنموه « البارد » تلذذا منهم كتلذذهم
بالماء البارد .

٣٧٢٧ - أَلَذُّ مِنَ الْمُنَى
هذا من قول الشاعر :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمُنَى
وِإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا
وقال آخر :

إِذَا ارْزَحَمْتَ هُمُومِي فِي فُؤَادِي
طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنَّى
وقيل لبنت الخس : أى شئ أطولُ
إمتاعا ؟ قالت : التمني . وقال بشار الشاعر :

الإنسان لا ينفكُ من أمل ، فإن فاتته الأملُ
عَوَّلَ عَلَى الْمُنَى ، إِنْ أَنْ الْأَمْلُ يَقَعُ بِسَبَبِ
وبابُ المنى مفتوح لمن تكلفَ الدخولَ فيه .
وقال ابن المقفع : كثرة المنى تخلق العقل ،
وتطرد القناعة ، وتفسد الحسن . وقال إبراهيم
النَّظَّامُ : كُنَّا نَلْهُو بِالْأَمَانِي ، وَنَطِيبُ أَنْفُسَنَا

بذلك ؟ قال : القاعد عن يمينك ، قال :
أهكذا هو ياسعيد ؟ قال : نعم ، فأمر له بالقي
درهم .

٣٧٣١ - أَلَوْطُ مِنْ دُبٍّ

قالوا : هو رجل من العرب كان متعلما
بذلك .

وأما قولهم :

٣٧٣٢ - أَلَوْطُ مِنْ نُفَرٍ

فإنما قالوا ذلك لأنه لا يفارق دُبُّ الدابة
وقولهم :

٣٧٣٣ - أَلَوْطُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر :

وَأَلَوْطُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي

بأنَّ النَّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ

٣٧٣٤ - أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

تقدم ذكره في باب الحاء عند قولهم

« أحمق من أبي غَبْشَانَ »

٣٧٣٥ - أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدُّرِّ

كان هذا رجلا من تميم رأى في النوم

أنه ظَفِرَ من البحر بعدلٍ من الدر فأغرقه ،
فاستيقظ من نومه ، ومات تلهفا عليه .

٣٧٣٦ - أَلْهَفُ مِنْ ابْنِ السَّوءِ

لأنه لا يطيع أبويه في حياته ، فإذا ماتا

تلهفَ عليهما .

لَوْ كُنْتُ كَيْلًا مِنْ لَيْلَى الدَّهْرِ

كُنْتُ مِنَ الْبَيْضِ وَفَاءَ الْبَدْرِ

قَمَرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِي

أَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ كَدَرٍ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَخَرٍ

أَظَلَّهُ اللَّهُ بَغِيضِ سِدْرٍ

* فَهَوَّ شِفَاءَ لَغْلِيلِ الصَّدْرِ *

قال حمزة : وأما قولهم :

٣٧٣٠ - أَلَذُّ مِنْ زُبْدِ زُبٍّ ، وَأَلَذُّ مِنْ

زُبْدِ بَنْزَسِيَانٍ

فالثلث [الأول] بَصْرِي ، والثاني كوفي ،

وأما التَّرْسِيَانُ فتعمر من تمر الكوفة ، وأما

الزب فتعمر من تمر البصرة ، ويسمى هذا التمر

أيضا زب رباح ، ذكر ذلك ابن دريد ،

وحكى أن أبا الشَّمَّعَمَقِ دخلَ على الهادي

وعنده سعيد بن سَلَمٍ فأنشد :

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ

وَحَسْبُ أَمْرِي مِنْ شَافِعٍ سَمَاحٍ

وَشِعْرِي شِعْرُ يَشْتَهِي النَّاسُ أَكْلَهُ

كَمَا يَشْتَهِي زُبْدُ زُبٍّ رِبَاحٍ

وعلى رأس الهادي خادم اسمه رباح ،

فقال له الهادي : ما عَنَيْتَ زُبَّ رِبَاحٍ ؟

قال : تمر عندنا بالبصرة ، إذا أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ

وجد طعمه في كعبه ، قال : وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ

فأهوى يزيد لطير، فقالت: كما أنت،
على مَنْ تَخْلَفُ الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على
لُحُونٍ ولُحَانٍ، فيقال: لَحَنَ في قراءته؛ إذا
طَرَّبَ فيها وغَرَّدَ، وقال: سمعت أبا بكر
ابن دريد يقول: أصل اللّحن في الكلام
الفِطْنَةُ، وفي الحديث «ولعلَّ أحدكم أن
يكون لُحْنٌ بِحِجَّتِهِ» أي أفطن لها وأغوص
عليها، وذلك أن معنى اللحن في الكلام
أن تُرِيدَ الشيء فتورّى عنه بقول آخر،
وقيل لماوية: إن عبيد الله بن زياد يلحن،
فقال: أو ليس بظريف لابن أخى أن يتكلم
بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولا عن جهة
العربية، وقال الفزاري:

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا

يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُورَنُورُنَا
مَنْطِقُ رَائِعٍ وَتَلَحَّنُ أَخِيَا

نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لُحْنًا
يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد
غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته
من ذكائها وفطنتها، وكما قال الله عز وجل
(ولتعرفنهم في لحن القول) وكما قال القتال
الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَهْمُمُوا
وَلَحَنْتُ لُحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

٣٧٣٧ - أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مرّت قصته في باب الطاء عند قولهم
«أطعم من قالب الصخرة»

٣٧٣٨ - أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدُ

يعنون به لحن الغناء، والمثل من أمثال
أهل الشام، ويزيد هذا هو يزيد بن
عبد الملك بن مروان، وقينته حبابة وسلامة
وكانتا ألحن من روى في الإسلام من قيان
النساء، واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى
أهمل أمر الأمة وتخلّى بها، ومن استهتاره
بها أن غنته يوما:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحَبُّ سَلَمًا

لِرُؤُوسِيهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعٍ
تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي، وَإِنِّي

لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُ تُرِيدُ فُجْعِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى

وَأَبْدَى السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ
لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَأَعْلَمِيهِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي
ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن
أُنْقَلَ إِلَيْكَ سَلَمًا حَجَرًا حَجَرًا أَمَرْتُ،
فقالت: وما أصنع بسلم؟ ليس إياه أَرَدْتُ،
ثم غنته:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ

مَا تَطْمَئِنُّ وَلَا تَسُوعُ فَتَبْرَدَا

البُستى^(١) بعد النبي صلى الله عليه وسلم ،
يعنى عثمان البستى^(١) .

فأما قولهم :

٣٧٣٩ - أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم ، والجرادتان : كانتا
قنيتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالة
الذين كانوا نازلين بمكة فى قديم الدهر ،
واسمهما يعاد^(٢) ويماد ، وبهما ضرب المثل
الآخر فى سالف الدهر ف قيل « صار فلان
حديث الجرادتين » إذا اشترى أمره .

٣٧٤٠ - أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

٣٧٤١ - أَلَامٌ مِنْ ذَنْبٍ

٣٧٤٢ - أَلَامٌ مِنْ صَبِيٍّ

٣٧٤٣ - أَلَامٌ مِنَ الْجَوْزِ

٣٧٤٤ - أَلَامٌ مِنْ مَاءٍ عَادِيَةٍ ، وَمِنْ

مَذَاقِ الْحَرِّ وَمِنْ نَوْمَةٍ

الضُّحَى ، وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ

(١) كذا ، وأحسب أنه تصحيف عن

« البى » بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء

مشددة للنسب ، وهو أبو عمرو ، عثمان بن

مسلم ، البصرى ، توفى سنة ١٤٣ من الهجرة

(٢) كذا ، ويقال : كان اسم إحداهما

وردة ، واسم الأخرى جرادة ، فغلب اسم

الثانية على الأولى ، فى التثنية ، كما قالوا :

العمرين فى تثنية أبى بكر وعمر والقمرين فى

تثنية الشمس والقمر .

واللحن فى العربية راجع إلى هذا ؛ لأنه
الْعُدُولُ عن الصواب ؛ لأنك إذا قلت :
« ضرب عبدُ الله يزيدُ » لم يدر أيهما
الضارب وأيهما المضروب ، فكأنك قد
عَدَلْتَ عن جهته ، فإذا أُعْرِبْتَ عن معنك
فَهُمَّ عنك ، فسمى اللحن فى الكلام لحنًا ؛
لأنه يخرج على نحوين ، وتحتة معنيان ،
ويسمى الإعراب نحوًا لأن صاحبه يَنْحُو
الصواب أى يقصده .

قال أبو بكر : وقد غلط بعضُ الكبار
من العلماء فى تفسير بيت الفزاري ، وهو عمرو
ابن بحر الجاحظ ، وأودعه كتاب البيان ،
فقال : معنى قوله « وخير الحديث ما كان
لحنا » هو أنه تَعَجَّب من الجارية أن تكون
غير فصيحة ، وأن يعتري كلامها لحن ، فهذه
عثرة منه لا تُقال ، وقد استدركتُ عليه عثرة
أخرى ، وهو أنه قال : حدثني محمد بن سلام
الجبلى قال : سمعت يونس النحوى يقول :
ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، وهذه الحكاية تجمع
إلى التصحيف الذى فيها قلةُ الفائدة ، فأما
قلة الفائدة فلأن أحدا من أسلم أو عاند قط
لم يَشْكُ فى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
أفصحَ الخلق ، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم
حدثني عن الأصمعى عن يونس قال : ما جاءنا
عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن

٣٧٤٥ - أَلَصُّ مِنْ شِطَاطٍ، وَمِنْ
سِرْحَانٍ
٣٧٤٦ - أَلَصُّ مِنْ قَارَةٍ
٣٧٤٧ - أَلَصُّ مِنْ عَقَقِي

المولدون

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحَنَاءِ
يَضْرِبُ فِي إِمْكَانِ الْمَكَافَاةِ
لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ ، أَيْ لَيْسَ
بِهِن .
لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْقَلْبَاءِ ، وَبِالشُّوسِ
الْأَبْعَدِ ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ .
لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا
شَجَرَ

لَيْتَ الْفَجَلَ يَهْزِمُ نَفْسَهُ
لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرُ
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ
لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ
لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَضْبَعِي
لَوْ وَقَعْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَفْقَةً مَا سَقَطَتْ
إِلَّا عَلَى قَفَاهُ

لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَاتَرَكَهَا الصَّيَّادُ
لَوْ لَا الْقَيْدُ عَدَا
لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ : أَنَا
حَدَّادُ .

لَمْ يَجْعَلْ خَائِمِي مِثْلُ خِنْصَرِي
لَيْسَ الْفَرَسُ بِجَلَّةٍ وَبُرْقَةٍ
لَيْسَ فِي الْحُبِّ مَشُورَةٌ
لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ
لَيْسَ بِصِيَّاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ
لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ
لَيْسَ وَرَاءَ عِبَادَانَ قَرْيَةٌ
لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسُ
لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ
لَيْسَ الْخَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَيْسَ حَتَّى عَلَى الزَّمَانِ بِيَاقٍ
لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ
لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ
لَيْسَ الْمُسِيرُ كَالْخَبِيرِ
لِلْمُسْتَشَارِ حَبِيزَةٌ قَلِيمُهُلْ حَتَّى يَغِيبَ
رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْجِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ
لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ
التَّكْلِيفِ تَقَرُّفٌ
لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَخْضَرُهُ

لَوْ اتَّجَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَمَاتَ أَحَدٍ
لِحَافٍ وَمُضْرَبَةٍ
لَمَنْ يَعْلُو وَيَعْلَى .
لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ ، وَلَنْ يَسْوَدَّ
بِهِ كِفَاكَ

يضرب في التجنيب
لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا ، وَلَا احْتِجَاجًا
بِالْكَعَابِ

لِكُلِّ حَتَّى أَجَلٍ
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ
لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ
لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ
الزِّمِ الصَّحَّةُ يَكْزِمُكَ الْعَمَلُ
الْتِمَاسُ الزِّيَادَةُ عَلَى الْعَايَةِ مُحَالٌ
الَّذَاتُ بِالْمُؤَنَاتِ

الألقابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ
لَا خَيْرَ فِي وَدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ
لَا يَصْبِرُ عَلَى الْخَلِّ إِلَّا دُودُهُ
لَا تُحْسِنِ الثِّقَّةَ بِالْفَعِيلِ
لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ
لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ
لَا تَجَرِّ فِيمَا لَا تَدْرِي

لَا تُرِ الصَّيِّ بَيَاضُ سِنِّكَ قِيرِيكَ
سَوَادَ اسْتِهِ

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُعْيًا
لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيتَ مَحَارَهُ
لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَازَادَ
لَوْ سَدَّ مَخْرَجَهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ
لَأَمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ
لَخَطُّ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ
لَزِمَهُ مِنَ الْكُوكِبِ إِلَى الْكُوكِبِ
لَقِيَهُ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ
يضرب في التمكن من صاحبه
لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ
لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ
لِسَانُ التَّجَرُّبَةِ أَصْدَقُ
لَوْ لَا الْخَبْرُ لَمَا عُبِدَ اللَّهُ
لَرَبَلَ الرِّزْقُ فَأَهُ لَوْلَاهُ فَفَاهُ
يضرب للمحروم
لَتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلَقَاءَ لَا الْقَصَصَةُ
لَيْسَ يَوْمِي بِوَاجِدٍ مِنْ ظُلُومٍ
لِسَانُ التَّمَرُّدِ مِنْ خَدَمِ الْقَوَادِ
لِسَانُ الْبَاطِلِ عَيْ طَاهِرٍ وَالْبَاطِنِ
لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدَّيْكَ إِلَى
الدَّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ
يضرب لمن يخوض في الظلمة
لَوْ أَسْمِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي

لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ
لا تَمْدَنْ إِلَى الْعَمَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنْ

الْمَعْرُوفِ

لا تَدْلَنْ بِحَالَةٍ بَلَفْتَهَا بِغَيْرِ آلَةٍ

لا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِيرَ

لا أَحِبُّ دَيْمِي فِي طَسْتٍ ذَهَبٍ

لا تُرْسِلِ الْبَازِيَّ فِي الضَّبَابِ

لا تُعْنَفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ

لا خَيْرَ فِي أَرْبِ أَلْفَاكٍ فِي لَهَبٍ

لا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ وَلَا يَاسًا

فَتُكْسَرَ

لا يَجِيءُ مِنْ خَلِّ عَصِيرُهُ

لا يَرَى وَرَاءَهُ خُصْرَةً

يضرب للمعجب

لا يَمْلَأُ قَلْبُهُ شَيْءًا

يضرب للرجل الشجاع

لا يُفَرِّجُ عَنْ إِنْسَانٍ بِرَمَصٍ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لا تَعْلَمْ الشُّرْطِيُّ التَّفَحُّصَ وَلَا الزُّطِيُّ

التَّلَصُّصَ

لا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ

لا تَسُبَّ أُمِّي اللَّيْثِيَّةَ فَاسْبَأْ أُمَّكَ

الْكُرَيْمَةَ

لا يَعْرِفُ خُسَاءَهُ مِنْ مَفْسَاءِهِ

لا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لا يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّيْنِ وَالسَّرَقَيْنِ
لا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتُبَ

الصَّوَائِقِ

يضرب للمهول

لا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي

الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

يضرب للبخيل

لا يَطْنُ عَلَيْهِ الذُّبَابُ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ

الرَّيْحُ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا

لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ

لا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا

لا يُمْسِكُ ضَرَاطُهُ خَوْفًا

لا تَأْمَنِ الْأَمِيرُ إِذَا غَشَكَ الْوَزِيرُ

لا تَلْدُ الْفَأْرَةُ إِلَّا الْفَأْرَةَ، وَلَا الْحَيَّةُ

إِلَّا الْحَيَّةَ

لا تَحِزْ عَلَى مَا دَهَاكَ أَهْمَى أَهَمٍّ

لا بِشُكْرِ اللَّهِ مَنْ لَا بِشُكْرُ النَّاسِ

لا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ

يضرب للرجل النذل

لا تَجْنِي يَمِينَكَ عَلَى شِمَالِكَ

لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَادَاةِ وَالْإِحْنِ وَالْقَرْضِ
لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقَشْرِهَا
لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْقَاسِي
لَا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ
لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْجُوزَةِ إِلَّا كَامِرُهَا
لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أُسْعَادِي
لَا تَسْخَرُ بِكُتُوسٍ مَالَمَ تَلْتَحِ
لَا يَفْرَعُ الْبَارِي مِنْ صِيَاخِ الْكُرْكِيِّ
لَا تَبْسُغُ نَقْدًا يَدَيْنِ
لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ

لَا رَسُولَ كَالذَّرْهَمِ
لَا يَفْقِدُ الْحَبْلَ وَلَا يَوْكُضُ الْحِجْرُ
يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ
لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ
لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدِيمٍ
يَضْرِبُ لِلشَّجَاعِ
لَا تُلْهَجُ بِالْمَقَادِيرِ؛ فَإِنَّهَا مَضْرَأَةٌ عَلَى
الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّقْصِيرِ
لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا يُوَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِغُ
فِيمَا لَا يَعْنِيكَ

الباب الرابع والعشرون

فيما أوله ميم

٣٧٤٨ - مَا تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي
الرَّغْبِ
الشَّعْفَةُ : الْعَطْرَةُ الْمُهَيَّجَةُ ، وَالْوَادِي
الرَّغْبِ : الْوَاسِعُ
يَضْرِبُ لِلَّذِي يُعْطِيكَ قَلِيلًا لَا يَقَعُ مِنْكَ
مَوْعِمًا ، وَيُرْوَى « مَا تَرْتَفَعُ »
٣٧٤٩ - مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ ؟
الْقَدُّ : مَسْكُ السَّخْلَةِ ، وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ
الْعَظِيمُ ، أَيْ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَقِيسَ الصَّغِيرَ
مِنْ الْأَمْرِ بِالْعَظِيمِ مِنْهُ ، وَ« إِلَى » مِنْ صِلَةٍ
الْمَعْنَى ، أَيْ مَا يَضُمُّ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ ؟

يَضْرِبُ فِي إِخْطَاءِ الْقِيَاسِ
٣٧٥٠ - مَا حَلَّتْ بَطْنَ تَبَالَةٍ لِتُحْرِمَ
الْأَضْيَافَ
تَبَالَةٌ : بِلْدٌ مُخْتَصَبَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَيُرْوَى
« لَمْ تَحْلَمْ بِطَنْ تَبَالَةٍ لِتُحْرِمِي » بِالتَّأْنِيثِ .
يَضْرِبُ لِمَنْ عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ ، ثُمَّ
يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَهُ عَنْهُمْ .
٣٧٥١ - مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ
بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ
يُرْوَى « أَحَقُّ » نَصَبًا عَلَى لَفَةِ أَهْلِ
الْحِجْلَزِ ، وَرَفْعًا عَلَى لَفَةِ تَمِيمٍ ، وَهَذَا الْمَثَلُ

يروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما
يجر إلى صاحبه شرا .

٤٧٥٢ - مَا صَدَقَهُ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ

مِنْ قَوْلٍ

يعنى من قول يكون بالحق

يضرب فى حفظ اللسان أيضاً

٣٧٥٣ - مَا بَلَّغْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ

البل : الظفر ، والفعل منه بَلَّ يَبْلُ مثل

عَضَّ يَعَضُّ ، ومنه قول الشاعر :

وَبَلَّى إِنْ بَلَّغْتَ بِأَرْحَى

مِنَ الْفَتْيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينًا

والأفوق : السهم الذى انكسر فوقه ،

والناصل : الذى خرج نصله وسقط .

يضرب لمن له غناء فيما يقوض إليه من

أمر ، وقال بعضهم : يضرب لمن [لا] ينال

منه شئ . لبخله .

وأصل النصول المفارقة ، يقال : نَصَلَ

الْخِضَابُ ؛ إِذَا ذَهَبَ وَفَارَقَ .

٣٧٥٤ - مَا يَقْقَعُ لَهُ بِالشَّنَانِ

الْقَقْعَةُ : تحريك الشئ اليابس الصلْب

مع صوت مثل السلاح وغيره ، والشَّنَان :

جمع شَنَّ ، وهو القربة البالية ، وهم يجر كونها

إذا أرادوا حثَّ الإبل على السير لَتَفْزَعَ

فَتُسْرِعَ ، قال النابغة :

كَأَنَّكَ مِنْ جِهَالِ بَنِي أَقْبَشٍ

يُقَقِّعُ جَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من

حوادث الدهر ، ولا يروعه مالا حقيقة له

٣٧٥٥ - مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز متبع لا يوصل إليه

ولا يتعرض لِمِرَاسِهِ ، قال الأنصارى :

أَنَا الَّذِي مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

وَلَا يَنَامُ الْجَارُ مِنْ سُعَارِهِ

الشعار : الجوع ، يريد أنا الذى لا ينام

جاره جائعاً ، ويجوز أن تكون النار كناية

عن الجود ، أى لا يطلب قرأه لبخله ،

ويدل على هذا المعنى قوله « ولا ينام الجار »

أى جاره ؛ فيكون البيتان هجواً

٣٧٥٦ - مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٍ

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالحمَل

الذلول لِيَرَوْضَهَا وَيَذَلُّهَا ، أى : أنه أَكْرَمُ

وأجلّ من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب

كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناواه قاله أبو عبيد ،

وقال الباهلى : الذى أعرفه « تُقَرَّنُ

بِفُلَانٍ الصَّعْبَةِ » أى هو الذى يصلح لإصلاح

الأمر يُقَوِّضُ إليه ويُهَاجِرُ له لا غيره .

٣٧٥٧ - مَا بَلَّغْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ

الأعزل : الذى لا سلاح معه ، أى ما ظفرت

منه برجل ليس معه أداة لأمر يُؤكِّلُ إليه ،
بل هو معد لما يُعوَّلُ فيه عليه .

٣٧٥٨ - مَا يَحْسُنُ الْقُلْبَانِ فِي يَدَيِ
حَالِيهِ الضَّانِ .

الْقُلْبُ : السَّوَارِ ، ويراد بحالة الضَّانِ
الأمَّةُ الراعيةُ .

يضرب لمن يُرى بحالة حسنة وليس
لها بأهل .

٣٧٥٩ - مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟

قال المفضل : أولُ من قال ذلك الحارث
ابن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ ، وذلك أنه لما بلغه
جَمَالُ ابنة عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمِ الشَّيْبَانِي وَكَمَالُهَا
وقوة عَقْلِهَا دعا امرأةً من كِنْدَةَ يقال لها
عِصَامُ ذاتَ عقل ولسان وأدب وبيان ،
وقال لها : اذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابنةِ
عَوْفٍ ، فضتت حتى انتهت إلى أمها ، وهي
أمامةُ بنتُ الحارث ، فأعلمتها ما قدمت له ،
فأرسلت أمانة إلى ابنتها ، وقالت : أي بنية ،
هذه خالتك أنتِ لتُنْظُرِ إليكِ ، فلا تسْترِي
غضا شيئاً إن أردت النظر من وجهٍ أو خلق ،
وناطقيها إن استنطقتك ، فدخلت إليها
فنظرت إلى مالم ترقط مثله ، فخرجت من
عندها وهي تقول : ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ
الْقَنَاعَ ، فأرسلتها مثلاً ، ثم انطلقت إلى

الحارث فلما رآها مقبلة قال لها : ما وراءك
يا عصام ؟ قالت : صرَّحَ المَخْضُ عن
الرُّبْدِ ، رأيت جَمِيَّةَ كَالْمِرَّةِ المصقولة ،
يزينها شعر حالك كأذ ناب الخيل ، إن
أرسلته خِلْتَهُ السلاسل ، وإن مشطته قلت
عناقيد جَلَّاهَا الوابل . وحاجين كأنما خُطَّ
بقلم ، أو سُودًا بحجم ، تقوِّمًا على مثل عَيْنِ
ظبية عبَّهرة ، بينهما أنف كحدِّ السيف
الصَّئِيعِ ، حَفَّتْ بِهِ وَجْنَتَانِ كالأرجوان ،
في بياض كالجُمَّانِ ، شُقَّ فِيهِ فَمٌ كالحاتم ،
لذيذ المتسِّمِ ، فيه ثَنَاءٌ غُرُذَاتٍ أَشْرَ ، تَقْلَبُ
فيه لِسَانٌ ، ذو فصاحة وبيان ، بعقل وافر ،
وجواب حاضر ، تلتقي فيه شَفَتَانِ حَمْرَاوَانِ ،
تجلبان ريقاً كالشهد إذا ذلك ، في رقية
بيضاء كالفضة ، ركبت في صَدْرٍ كَصَدْرِ تَمْثَالِ
دُمِيَّةٍ ، وَعَضْدَانِ مُدْبِجَانِ يتصل بهما
ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ ، ولا عرق
يُحْسُ ، ركبت فيهما كِفَانٌ دَقِيقٌ قَصَبُهُمَا ،
لَيْنٌ عَصْبُهُمَا ، تعقد إن شئت منهما الأنامل ،
نَتَأُ فِي ذَلِكَ الصَّدْرِ ثُدْيَانِ كَالرَّمَاتَيْنِ يَخْرَقَانِ
عليها ثيابهما ، تحت ذلك بطن طَوِي طَوِي
الْقَبَاطِيُّ المَدْمِجَةُ كسر عُنْكَنَا كَالْقَرَّاطِيسِ
المدرجة ، تُحِيطُ بِتِلْكَ الْعَكَنِ سُرَّةٌ كَالْمُدْهَنِ
الجلو ، خلف ذلك ظهر فيه كالجداول ، ينتهي
إلى خصر لولا رحمة الله لَا تَبْقَرُ ، لها كَمَلٌ يُقَعِّدُهَا

الحسن ، والماء أطيب الطيب المفقود ، والتعهد
لوقت طعامه ، والهدوء عنه عند منامه ، فإن
حرارة الجوع ملهبة ، وتنقيض النوم مبغضة
والاحتفاظ ببيته وماله ، والإرعاء على نفسه
وحشمة وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال حسن
التقدير ، والإرعاء على العيال والحشم جميل
حسن التدبير ، ولا تفسى له سرراً ، ولا تعصى
له أمراً ، فإنك إن أفشيت سيرة لم تأمن
غدره ، وإن عصيت أمره أو غرت صدره ،
ثم اتقى مع ذلك الفرح إن كان تريحاً ،
والاكتئاب عنده إن كان فريحاً ، فإن
الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من
التكدير ، وكوني أشد ماتكونين له إعظاما
يكن أشد ما يكون لك إكراماً ، وأشد
ماتكونين له موافقة ، يكن أطول ماتكونين
له مرافقة ، واعلمى أنك لا تصلين إلى ماتحبين
حتى تؤثرى رضاه على رضاك ، وهواه على
هواك ، فيما أحببت وكرهت ، والله يخبرك ،
فحملت فسلمت إليه ، فعظم موقعها منه ، وولدت
له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده النين .

وروى أبو عبيد «ماوراءك» على التذكير
وقال : يقال : إن المتكلم به النابغة الذبياني
قاله لعصام بن شهر حاجب النعمان ، وكان
مريضاً ، وقد أرجف بموته ، فسأله النابغة
عن حال النعمان ، فقال : ما وراءك يا عصام ؟

إذا نهضت وينهضها إذا قعدت ، كأنه دغص
الرمل لبده سقوط الطل ، يحمله فخذان لفاً
كأما قلبا على نصد جمان ، تحتهما ساقان
خدتان كالبرديتين وشيتا شعر أسود كأنه
حلق الزرد ، يحمل ذلك قدمان كحدو
اللسان ، فتبارك الله مع صفرهما كيف تطيقان
حمل ما فوقهما ، فأرسل الملك إلى أبيها
فخطبها ، فزوجها إياه ، وبعث بصدقها ،
فجهزت ، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها
قالت لها أمها : أى بنية ، إن الوصية لو تركت
لفضل أدب تركت لذلك منك ، ولكنها
تذكرة للعافل ، ومعونة للعافل ، ولو أن امرأة
استغنت عن الزوج لفتى أبوها وشدة
حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه ، ولكن
النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال . أى
بنية ، إنك فارقت الجو الذى منه خرجت ،
وخلفت العش الذى فيه درجت ، إلى
وكر لم تعرفه ، وقرين لم تألفه ، فأصبح
بملكه عليك رقيقاً ومليكا ، فكوني له
أمة يكن لك عبداً وشيكاً ، يابنة أحلى
عنى عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً :

الصحة بالقناعة ، والعاشرة بحسن السمع
والطاعة ، والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع
أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم
منك إلا طيب ريح ، والكحل أحسن

ومعناه ما خَلَقَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل النسل ما ذكرت، ثم اتفق الاسمان، فخطوب كلُّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

٣٧٦٠ - مَالِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز « ذنب صخر » يُصْرَف ولا يُصْرَف، كجمل ودعد، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مُفْغِرَيْنِ، فأصابا إبلا كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون مُعَدًّا لأبيها لقمان إذا قدم تحفه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيما لتبريزه كان عليه، فلما قدِمَ لقمان وقَدِمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمه قُضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل من يُعَاقِبُ ولا ذَنْبَ له.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوا

قال خُفَّاف بن نَدْبَةَ:

وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا

وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صَخْرٍ

ويروى:

* وَعَسَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا *

٣٧٦١ - مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فَدُهِشَتْ، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه، فقال لها: ماتصنعين؟ قالت: أهيل من هذا في هذا، فقال لها: مُحْسِنَةٌ - أي أنت مُحْسِنَةٌ - فَهَيْلِي، ويروى « مُحْسِنَةٌ » بالنصب على الحال، أي هَيْلِي مُحْسِنَةٌ. ويجوز أن ينصب على معنى أراك مُحْسِنَةً

يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً

٣٧٦٢ - مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ

أي مما وهب الله لك من الجَدِّ أن لا تَبُورَ عليك أَيِّمُكَ، ويروى هذا في الحديث.

٣٧٦٣ - مُصَيِّ مَصِيصًا

أصله أن غلاماً خادعاً جاريةً عن نفسها بتمرات، فطاوعته على أن تدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها: وَيْحَكَ! مُصَيِّ مَصِيصًا.

يضرب في الأمر بالتواني.

٣٧٦٤ - مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمُعَارَةَ؟

يضرب لمن يهون عليك

ويجوز أن يجعل موضع القتل ، أى بسببه يحصل القتل ، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل ، فالمصدر يتوب عن الفاعل ، كأنه قال : قاتل الرجل بين فكّيه .

قال المفضل : أول من قال ذلك أكنتم ابن صيّفٍ في وصية لبنيه ، وكان جمعهم فقال : تباركوا فإن البر يبقى عليه العدد ، وكفّوا أسننكم فإن مقتل الرجل بين فكّيه ، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً ، الصدق منجاة ، لا ينفع التوقي مما هو واقع ، في طلب المعالي يكون العناء ، الاقتصاد في السعي أبقى للجمام ، من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه ، التقدم قبل التندم ، أصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أصبح عند ذنبه ، لم يهلك من مالك ما وعظمتك ، ويل لعالم أمر من جاهله ، يتشابه الأمر إذا أقبل ، وإذا أذبر عرفه السكيس والأحقق ، البطر عند الرخاء حق ، والعجز عند البلاء أمن ، لا تغضبوا من السير فإنه ينجي الكثير ، لا تنجيوا فيما لا تسألون عنه ، ولا تضحكوا مما لا يضحك منه ، تناءوا في الديار ولا تباغضوا ، فإنه من يجتمع يقعق عنده ، أزموا النساء المهانة ، نعم لهمو الفرة المنزل ، حيلة من لا حيلة له الصبر ، إن تعيش تر مالم تره ، المكثار

٣٧٦٥ - مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ
الْقَطَاةُ : الرَّدْفُ ، وَاللَّطَاةُ : الْجَنَبَةُ .

يضرب للأحق

٣٧٦٦ - مَا بِالْدارِ شَفَرٍ

أى أحد ، وقال اللحياني : شفر - بضم الشين - لغة ، أى ذو شفر ، ولا يقال إلا مع حرف الجحد ، لا يقال في الدار شفر ، وقد يقال ، قال ذو الرمة من غير نفي :
تَمُرُّ لَنَا الْأَيَّامُ مَا لَمْ تَحْتِ لَنَا

بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفَرٍ
أى ما نظرت عين منا إلى إنسان سوانا

٣٧٦٧ - مَا بِهَا دُعْوِيٌّ

أى من يدعى

٣٧٦٨ - مَا بِهَا دُبِّيٌّ

أى من يدب ، ومثل هذا كثير ، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد والنفي خاصة

٣٧٦٩ - مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّهِ

المقتل : القتل ، وموضع القتل أيضاً ، ويجوز أن يجعل اللسان قتلاً مبالغة في وصفه بالإفضاء إليه ، قال :

* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ * (١)

(١) هو عجز بيت للخنساء ، وصدده :

* تَرَعِ مَارْتَمَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ *

٣٧٧٠ - مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ

ويروى « حَتَفَ أَنْفِيهِ » و « حَتَفَ فِيهِ » أى مات ولم يُقْتَل ، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفيه قال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيتُ كذا وكذا زَحَفًا ، وما فى جسدى موضعُ شبرٍ إلا وفيه ضربة أوطعنه أَوْرَمَتِيه ، وها أنا ذا أموتُ حَتَفَ أَنْفِي كما يموتُ القَبْرُ فلا نَامَتِ أَعْيُنُ الْجُهَنَاءِ .

٣٧٧١ - مُثْقَلٌ أَسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ

ويروى « بِذَقْنِهِ » أى بحنجره . يضرب للذى يستعين بماله لا يدفع عنده .

٣٧٧٢ - مَالُهُ نَسُوءٌ وَلَا قَتُوبَةٌ

وَلَا جَزُوزَةٌ

أى ما يَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ ، ولا ما يعمل عليه ، ولا شاة يُجَزُّ صُوفُهَا ، أى ماله شيء .

٣٧٧٣ - مَثَلُ جَلِيسِ الشَّوْءِ كَالْقَيْنِ

إِلَّا يَجْرُقُ ثَوْبَكَ بِشَرِّهِ

أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

أَبِي وَقَّاصٍ : لَا تَجَالِسْ مُفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يَخْطُئُكَ

مِنْهُ إِحْدَى خَلَّتَيْنِ : إما أَنْ يَفْتِنَكَ فَتَتَابِعَهُ ،

أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ .

لِحَاطِبِ لَيْلٍ ، مَنْ أَكْثَرَ اسْتَقَطَ ، لَا تَجْمَلُوا

سِرًّا إِلَى أَمَةٍ ؛ فَهَذِهِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ مَثَلًا مِنْهَا

[مَا] قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْكِتَابِ ،

وَمِنْهَا مَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا

أَطْلَقَ مَا بَيْنَ كَفْتَيْهِ ، وَأَمْسَكَ مَا بَيْنَ فَكَيْهِ

وَلِلَّهِ دَرَأَبِيُّ الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ حَيْثُ يَقُولُ

فِي هَذَا الْمَثَلِ :

تَكَلَّمْتُ وَسَدَّدْتُ مَا اسْتَطَعْتُ ؛ فَإِنَّمَا

كَلَامُكَ حَتَّى وَالشُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ

فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

وَاحْتَدَاهُ الْقَاضِي أَبُو أَحَدٍ مِنْصُورُ بْنُ

مُحَمَّدِ الْهَرَوِيِّ فَقَالَ :

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ

فَأَعْرِضْ فِي تَرَكِّ الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا

سُكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وَضَمِنَ الشَّيْخُ أَبُو سَهْلٍ النَّبِيلِيُّ شَرَايِطَ

الْكَلَامِ قَوْلَهُ :

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِخَمْسَةٍ

إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفِلَنَّ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقْتَهُ

وَالْكِيفَ وَالْكَمَّ وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

٣٧٧٤ - مَا أَطْوَلَ سَلَىٰ فَلَانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسلى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدّ زمانه

٣٧٧٥ - مَا أَضْيَفَ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَىٰ حِلْمٍ

٣٧٧٦ - مَا غَضَبِي عَلَىٰ مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَىٰ مَا لَا أَمْلِكُ

أى إذا كنت مالكا له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إنى لا أغضب أبداً، يروى هذا عن معاوية رضى الله عنه.

٣٧٧٧ - مَا يُحْجِرُ فَلَانٌ فِي الْعِمْكُمْ

أى ليس ممن يخفى مكانه، والعِمْكُمْ: الجوّالَى، والحَجْرُ: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفى أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضى الله عنه، فقال له: خرجت مع الحسين فظاهرت علينا، فقال له ابن الحر: لو كنت معه ماخفى مكانى.

يضرب للرجل النَّابِه الذِّكْر.

٣٧٧٨ - مَا تَبَلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

٣٧٧٩ - مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أى لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

٣٧٨٠ - مَا أَبَالَى عَلَىٰ أَى قُتْرِيهِ وَقَعَ

ويروى «قُطْرِيهِ»

يضرب لمن لا يُشْفِقُ عليه ويُسَمِّتُ به

٣٧٨١ - مَا أَبَالَى مَا نَهَىءٍ مِنْ ضَبِّكَ

يقال: نهىء: يَنْهَىءُ نَهْوَءً ونَهْءاً، إذا لم يَنْصَحْ، ويقال: نَهْوَءٌ فهو نَهْىءٌ.

٣٧٨٢ - مَا فِي بَطْنِهَا نَمْرَةٌ

أصل الشُّعْرَةُ الذَّبَابُ، وَيُسَمَّى مَا أَجَنَّتْ الحُرْفُ فِي بَطْنِهَا بِهَا، يعنى ليس فى بطنها حمل يضرب لمن قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ، قال:

* وَالشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ الشُّعْرَ *

٣٧٨٣ - مَاتَ فَلَانٌ بِيَطْتَتِهِ لَمْ

يَتَغَضَّضَ مِنْهَا شَيْءٌ

أى لم ينقص، يقال: غَضَضَ فِتْصَضَ، أى نَقَصَ فَنَقَصَ، من الْعَضَاضَةِ وهى النقصان، يقال: غَضَّ من قَدَرِهِ، إذا نَقَصَهُ وهذا المثل لعمر بن العاص، قاله بعضهم قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل فى أمر الدين، يقال: إنك خرجت من الدنيا سليماً لم يثلم دينك ولم يُكَلِّمْ، قال: ولعل عمراً رضى الله عنه أراد هذا المعنى

٣٧٨٤ - مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبَطَانِ
الْبَطَانُ للبعير: بمنزلة الحزام للفرس،
وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته .
يضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب

منه شيء .

٣٧٨٥ - مَا أَعْرِفِي كَيْفَ يَجْزُ الظَّهْرُ
يضرب للرجل يعيبك وَسَطَ قَوْمٍ وَأَنْتَ
تعرف منه أَخْبَثَ مِمَّا عَابَكَ بِهِ ، أَى لَوْ شِئْتَ
عَيْتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَوْ أَشَدَّ

٣٧٨٦ - مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدَيِ
يضرب في تَرْكِ الْإِتِّكَالِ عَلَى النَّاسِ
٣٧٨٧ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ
إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس ، فإذا كان
مُسِيئًا إِلَى نَفْسِهِ لَمْ تَدْرُ كَيْفَ تَحْفَظُهُ مِنْهَا .

٣٧٨٨ - مُذَكِّيَّةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ
يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير .

٣٧٨٩ - أَمِهْلَنِي فُؤَادَ نَاقَةٍ
الفُؤَادُ والفُؤَادُ : قَدْرُ مَا تَجْتَمِعُ الْفِيْقَةُ ،
وهى اللبن يُنْتَظَرُ اجْتِمَاعُهُ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ .
يضرب في سرعة الوقت .

٣٧٩٠ - مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ
وذلك أن رجلا ضلَّ له بعيرٌ ، فَأَقْسَمَ

لَنْ وَجَدَهُ لِيَبْعَنَهُ بِدَرَمٍ ، فَأَصَابَهُ ، فَقَرَنَ بِهِ
سِنُورًا وَقَالَ : أَيْعُ الْجَلَ بِدَرَمٍ ، وَأَيْعُ
السَّنُورُ بِأَلْفِ دَرَمٍ ، وَلَا أَيْعُهُمَا إِلَّا مَعًا ،
فَقِيلَ لَهُ : مَا أَرْخَصَ الْجَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ ، فَجُرَتْ
مِثْلًا .

يضرب في النفيس والخسيس يقتربان .

٣٧٩١ - مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ
وهو أَقْصَرُ الظِّمِّ ، لِقَلَّةِ صَبْرِهِ عَنِ الْمَاءِ .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن
مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ : الْآنَ
حِينَ نَقْدَ عُمرى فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ
صَرْتُ أَصْرَبُ الْجِيُوشِ بَعْضُهَا بَعْضٍ .

٣٧٩٢ - مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قِمَاصٍ
يروى بالضم والكسر ، والصحيح
الفصيحُ الْكُسْرُ .

يضرب لمن لم يَبْقَ مِنْ جَلَدِهِ شَيْءٌ .

٣٧٩٣ - مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العَافِطَةُ : النَّعْجَةُ ، وَالنَّافِطَةُ : الْعِزُّ ،
وقال بعضهم : العَافِطَةُ الْأُمَةُ ، وَالنَّافِطَةُ الشَّاةُ ؛
لأنَّ الْأُمَّةَ تَعْفِطُ فِي كَلَامِهَا ، أَى لَا تُفْصِحُ ،
يَقَالُ : فَلَانِ يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ ، وَيَعْفِطُ فِي
كَلَامِهِ ، وَيَقَالُ : الْعَافِطَةُ الضَّارِطَةُ ، وَالنَّافِطَةُ
الْعَاطِسَةُ ، وَكِلَاهُمَا الْعِزُّ تَعْفِطُ وَتَنْفِطُ ،
وَالْعَفِيطُ : الْحَبِيقُ ، وَالنَّفِيطُ صَوْتُ يُخْرَجُ مِنَ
الْأَنْفِ ، أَى مَالَهُ شَيْءٌ .

٣٧٩٤ - الْمَغْزَى تَبْهِي وَلَا تُبْنِي

الإيهاء : الخرق ، والإبناء : أن تجعله بانياً .

قال أبو عبيد : أصل هذا أن المغزى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب ، وإنما تكون أُنْحَبِيَّتُهُمْ من الوبر والصوف ، ولا تكون من الشعر ، والمغزى مع هذا ربما صعدت الخيلاء فخرته .

يضرب لمن يفسد ولا يصلح .

٣٧٩٥ - مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مثل يضرب للذي يَغْضَبُ من كل شيء سريعاً ، ويكون سبيء الخلق .
أى أدنى شيء يبده ، أى ينفره ، كما أن الملح إذا كان على الركبة أدنى شيء يبده ويفرقه .

ويقال : الملح ههنا اللبن ، والملح الرضاع ، أى لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقاً ، كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه ، وهذا أجود الوجوه .

قال مسكين الدارمي في امرأته :

لَا تَلْمُهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
كَشْمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا
كَلَمًا قِيلَ لَهَا هَابٍ وَهَبٍ

أراد بالشغب القتال والخروج عن الطاعة ، وهاب وهب : ضربان من زجر الخيل ، ويروى « هال » باللام ، وأصله مقلوب « هلاك » وهو زجر الخيل أيضاً .

وقال ابن فارس : العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً ، وتقول : أَمْلَحْتُ الْقِدْرَ ؛ إذا جعلت فيها شيئاً من شحم ، ثم قال : وعليه فسر قوله « لانت لها - البيت » يعنى أن ههنا السمن والشحم .

قلت : يضرب المثل - على ما قاله - لمن لا يطمح إلى معالي الأمور ، بل يسف على سفسافها .

قال ابن الأعرابي : يقال « فلان ملح على ركبته » إذا كان قليل الوفاء .

وقال أبو سعيد : هذا كقولهم : إنما ملح ما دام معك جالسا ، فإذا قام نفصها فذهبت .

٣٧٩٦ - مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبِيل : ما أقبل به على الصدر ، من القبل ، والدبير : مأدبر عنه ، وقال الأصمعي : هو مأخوذ من الشاة المُقَابِلَة والمُدَابِرَة ، فالمقابلة : التي شقَّ أذننها إلى قدام ، والمُدَابِرَة : التي شقَّ أذننها إلى الخلف .

٣٧٩٧ - مَا يَعْرِفُ هَرًّا مِنْ بَرٍّ

قال ابن الأعرابي : الهرُّ دُعَاءُ الْغَنَمِ ،

والبر : سَوَّقُهَا ، ويقال : المهر اسم من هَرَرْتُهُ
أى أَكْرَهْتُهُ ، والبراسم من بَرَزْتُ به ،
أى لا يعرف مَنْ يكرهه من يَبْرُهُ ، وقال
خالد بن كلثوم : المهر السَّنُورُ ، والبر الجُرَدُ ،
وقال أبو عبيدة : المهر من المَهْرَةِ وهى
صَوْتُ الضَّانِ ، والبر من البربرة وهى صوت
المَعْرِى .

٣٨٠١ - مَالُهُ حَبِضٌ وَلَا نَبِضٌ

قال أبو عمرو : الحَبِضُ الصوتُ ،
والتَّبِضُ اضطرابُ العرقِ ، وقال الأصمعى :
لا أدرى ما الحَبِضُ ، وروى « ما به حَبِضٌ
ولا نَبِضٌ » ومعناها الحركة ، يقال : حَبِضَ
السهمُ ، إذا وقع بين يَدَيِ الرامى ، وَنَبِضَ
العرقُ يَنْبِضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا ، إذا تحرك .
٣٨٠٢ - مَالُهُ حَائَةٌ وَلَا آتَةٌ

أى ناقة ولا شاة .

٣٨٠٣ - مَالُهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ

السَّبَدُ : الشَّعْرُ ، واللَّبَدُ : الصوف .
ومثلُ هذا قولُهُم :

٣٨٠٤ - مَالُهُ قُدْعَمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعِبَةٌ

قال أبو عبيد : أحسب أصول هذه
الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا ، ثم صارت
أمثالا لكل مَنْ لاشىء له ، فأما القُدْعَمَلَةُ
والقِرْطَعِبَةُ والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحداً
يدرى ما أصولها ، هذا كلامه .

قلت : قال أبو عمرو : وَرَجُلٌ قِدْعَلٌ
- مثال سِبْحَلٍ - أى هين خسيس ، وقال
أبو زيد : والقُدْعَمَلَةُ المرأة القصيرة الخسيسة ،

يضرب لمن يتناهى فى جهله .

٣٧٩٨ - مَالُهُ هَلْعٌ وَلَا هَلَمَّةٌ

قال أبو زيد : هما الجُدْيُ والعَتَاقُ ،
أى ماله شىء .
ومثله :

٣٧٩٩ - مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قال الخليل : القارب : طالبُ الماء ليلاً ،
ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً ، ومعنى
المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد ، أى شىء ،
قال الأصمعى : يريد ليس أحد يهرب منه
ولا أحد يقرب إليه ، أى فليس له شىء .

٣٨٠٠ - مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ

بالضم ، ويفتحان أيضاً ، أى ماله همٌّ
غيرك ، قال الفراء : هما الرجاء ، يقال : ماله
سُمٌّ وَلَا حُمٌّ ، أى ليس أحد يرجوه .

قلت : أصلُ هذا من قولهم : حَمَتِ
حَمَكُ وَتَمَتَّتْ سَمَكُ ، أى قصدت قصدك ،

٣٨٠٨ - مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كَذِبَةٍ

ويروى « ضب كلة » وهما الضلب من الأرض .

يضرب لمن لا يُقدَّرُ عليه

وإنما نسب الضب إليها لأنه لا يحفره إلا في صلابة خوفاً من انهيار الحجر عليه

٣٨٠٩ - مَامَاتُ فُلَانٌ كَمَدَ الْخُبَارَى

قد مر الكلام عليه في باب الكاف

عند قولهم « أَكَمَدُ مِنَ الْخُبَارَى »

٣٨١٠ - مَرَرْتُ بِهِمُ الْجَمَاءُ الْفَقِيرُ

قال سيبويه : هو اسمٌ جعل مصدرًا فانتصب كاتصابه في قوله :

* فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا * (١)

وقال بعضهم : الجماء بيضة الرأس

لاستوائها ، وهي جماء لاجيود لها ، والفقير :

لأنها تغفر الرأس ، أى تغطيه ، ويقال : هم

في هذا الأمر الجماء الفقير ، وجماء الفقير ،

أنشد ابن الأعرابي :

صَفِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ

هُمْ الْجَمَاءُ فِي اللُّؤْمِ الْفَقِيرُ

٣٨١١ - مَا بِهِ قَلْبَةٌ

أى عيب ، وأصله من القلاب ، وهو

وقال زائدة : هى الشئ الخفير مثل الحبة ، يقال : لا تُعْطِ فُلَانًا قَدْ عَمِلَ ، ومعنى المثل ماله شئ يسير مما كان ، والعِرْطُ عِبَةٌ مثله فى المعنى ، وقال :

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرَبَ

وَمَالَهُ مِنْ نَشَبٍ قِرْطَعَبَ

أى شئ . .

ومثله قوله :

٣٨٠٥ - مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قال اللحياني : السَّعْنَةُ : الودك ، وقال

ابن الأعرابي : السَّعْنَةُ : الكثرة من الطعام

وغيره ، والمعنى القلة من الطعام وغيره ،

والمعنى : الشئ اليسير ، وقال

* فَإِنْ هَلَكَ مَالُكَ غَيْرُ مَعْنٍ *

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

٣٨٠٦ - مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرَوَى وَالنَّعَامِ ؟

الأروى فى رؤس الجبال ، والنعام فى

السهولة من الأرض ، أى أى شئ يجمع بينهما ؟ .

يضرب فى الشئين يختلفان جداً

ويروى « مَا يَجْمَعُ الْأَرَوَى وَالنَّعَامِ »

أى كيف يأتلف الخير والشر

٣٨٠٧ - مَا نَهَىءُ الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه ،

فهو مُتَرَدِّدٌ .

(١) صدر بيت للبيد ، وعجزه :

* وَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى نَعْسِ الدِّخَالِ *

داء يصيب الإبل ، قال الأصمعي : دام يشكي
البعير منه قلبه فيموت من يومه

٣٨١٢ - مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرْبَهُ

قالوا : إن أول من قال ذلك ربيعة بن
جراد الأسلمي ، وذلك أن القَعْقَاعَ بن مَعْبُد
ابن زُرَّارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن
دارم وخالده بن مالك بن ربيعة بن سلم بن
جندل بن نهشل تنافرا إلى أكرم بن صئفي
أيهما أكرم ، وجعلا بينهما مائة من الإبل
لمن كان أكرمهما ، فقال أكرم بن صئفي :

صفيهان يُريدان الشر ، وطلب إليهما أن
يرجعا عما جآله ، فأبيا ، فبعث معهما رجلا
إلى ربيعة بن جراد وحبس إليهما التي تنافرا

عليها مائة ومائة ، وقال : انطلقا مع رسولي
هذا فإنه قتل أرضا عالمها وقتلت أرض
جاهلها ، فأرسلها مثلا ، فلما قدما على ربيعة

وأخبراه بما جآله قال ربيعة للقَعْقَاع : ما عندك
يا قَعْقَاع ؟ قال : أنا ابن مَعْبُد بن زُرَّارة ،

وأُمي مُعَاذة بنت ضرار ، رأس من أعمى
عشرة ، ومن أخوال عشرة ، وهذه قَوْسُ
عمى رهنها عن العرب ، وجددي زُرَّارة أجار

ثلاثة أملاك بعضهم من بعض ، قالوا : وفي
ذلك يقول الفرزدق
مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ
حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامٍ

ثم قال ربيعة لخالده بن مالك : ما عندك
يا خالده ؟ قال : أنا ابن مالك ، قال : لم تصنع
شيئا ، ثم ابن من ؟ قال : ابن ربيعة ، قال :
لم تصنع شيئا ، ثم ابن من ؟ قال : ابن سلم ؟
قال : الآن ، فمن أملك ؟ قال : فرعة ، قال
ابنة من ؟ قال : ابنة مندوس ، قال ربيعة
للقَعْقَاع : قد نَفَرْتُكَ يا ابن الضبنة ، فقال
خالده : أتجعل مَعْبُد بن زُرَّارة كمثل سلم بن
جندل ؟ فقال ربيعة : ما جعل العبد كربه !
فأرسلها مثلا

٣٨١٣ - مَا نَلْتَقَى إِلَّا عَنْ عُفْرِ

أي بعد شهر أو شهرين ، والحين بعد الحين
٣٨١٤ - مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسِيرٍ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر ، وكان
أبوها وَجَّه جيشا إلى المذخر بن ماء السماء ،
فأخرجت لهم طيبا من مِرْكَن فطيتهم ،

وقال للمبرد : هو أشهر أيام العرب ، يقال :
ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غطى عين
الشمس حتى ظهرت الكواكب

يضرب مثلا في كل أمر مُتَعَالِم مشهور ،
قال النابغة يصف السيوف :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانٍ عَهْدَ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
تَقْدُّ السُّلُوقِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ
وَيُوقِدْنَ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ

على المنذر فقتلوه ، فقتل : ليس يوم حليمة
يسر ، فذهبت مثلاً ،

قال أبو الهيثم : يقال إن العرب تسمى
بَلْقَيْسَ حليمة .

٣٨١٥ - مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ

يضرب في التأنيد

والحاتل : الأنتى من ولد الناقة حين
تنتج ، والسكب : الذكر ، والرزمة : صوت
الناقة .

٣٨١٦ - مَا يَلْقَى الشَّجِيءُ مِنَ الْخَلِيِّ

الياء من الشجى مخففة ، ومن الخلى
مشددة ، يقال : شَجِيَ يَشْجَى شَجًى فهو
شَجٌّ ، ومن شَدَّ الياء منه فيجوز أن يقول
هو فَعِيل بمعنى مفعول من «شَجَّاه يَشْجُوهُ»
إذا أَحَزَّه ، ويجوز أن يقول : شُدَّ
للإزدواج ، و «ما» استفهام ، ومعناه : أى
شئ الذى يلقاه الشجى من الخلى من ترك
الاهتمام بشأنه خلوه مما هو مبتلى به ؟

قال أبو عبيد : معناه أنه لا يساعده على
همومه ، ومع ذلك يَعْدِلْه

قلت : وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في
باب الواو عند قولهم «ويل للشجى من الخلى»

٣٨١٧ - مَا أَمْرُ الْعَذْرَاءِ فِي نَوَى الْقَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشاورة النساء في الأمور

(١٨ - بمع الأمثال ٢)

وذكر عبد الرحمن بن الفضل عن أبيه

قال : لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غزاته التى

قُتِلَ فيها ، وكان الحارثُ بن جبلةَ الأكبر

ملك غسان يخاف ، وكان فى جيش المنذر

رجل من بنى حنيفة يقال له شمرُ بن عمرو ،

وكانت أمه من غسان ، فخرج يتوصل بجيش

المنذر يريد أن يلحق بالحارث ، فلما تدانوا

سار حتى لحق بالحارث ، فقال : أذاك ما لا

تُطِيق ، فلما رأى ذلك الحارثُ ندبَ من أصحابه

مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً ، فقال : انطلقوا

إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندينُ له ونُعْطيه

حاجته ، فإذا رأيتم منه غيرةً فاحملوا عليه ،

ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مِرْكَنًا

فيه خَلُوق ، فقال : خَلِّقِيهِمْ ، فخرجت إليهم

وهى من أجل ما يكون من النساء ، فجعلت

تخلقهم ، حتى مر عليها فتى منهم يقال له لييد

ابن عمرو ، فذهبت لتخلقه ، فلما دنت منه

قَبَّلَهَا ، فلطمته وبكت ، أتت أباه فأخبرته

الخبر ، فقال لها : وَيْلَكَ اشْكِي عنه فهو

أَرْجَاهُمْ عندى ذكاء فؤادٍ ، ومضي القومُ

ومعهم شمر بن عمرو الخنفي حتى أتوا المنذر

فقالوا له : أتيناك من عند صاحبنا وهو يدينُ

لك ويعطيك حاجتك ، فتباشر أهلُ عسكر

المنذر بذلك ، وغفلوا بعض غفلة ، فحملوا

٣٨١٨ - مَا يَبْدَى الْوَتْرُ

مثل قولهم « مَا يَبْدَى الرَّضْفَةُ » و« مَا تَبْدَى صَفَاتُهُ » .

تضرب كلها للبخل .

٣٨١٩ - مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم ، أى شحم وسمن .

يضرب لمن لا يُوجَد عنده خير .

٣٨٢٠ - مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَةُ : الخلل الذى يَظْهَر للطالب من

المطلوب ، أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك .

٣٨٢١ - مَا أَنْتَ نَجِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم « فَلَانٌ لَاحَاءٌ وَلَا سَاءٌ »

أى لا مُحْسَن ولا مُسِيء ، ويجوز أن يكون

من حَاءٍ وهو زَجَرٌ لِلْمَغْر ، ومن ساء وهو

زَجَرٌ لِلْحِمَار ، أى لا يمكنه زَجْرُهُمَا لهماومه

وذهاب قوته .

٣٨٢٢ - مَا أَنْتَ بِعَلَقٍ مَضْنَةٍ

يضرب لما لا يعلَقُ به القلبُ ولا يَضُنُّ

به لَحْسَاسَتُهُ .

٣٨٢٣ - مَا يَرَوَى غُلَّتُهُ بِالْمُضِيحِ

الْمَحْلُوبِ

الْمُضِيحِ ، وَالْمُضِيحُ ، وَالضَّيْحُ : اللبن

الكثير الماء ، أى لا يُجْبَر كسْرُهُ بالشئ .

القليل .

٣٨٢٤ - مَا كُلُّ رَايٍ غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب فى التَّأْسِيَةِ عن الفات .

٣٨٢٥ - مَا هَذَا الْبَرُّ الطَّارِقُ

يقال « طَرَقَ » إِذَا أَتَى لَيْلًا .

يضرب فى الإحسانِ يُسْتَعْمَد من

الإنسان .

ويروى « الطَّارِف » أى الجديد .

٣٨٢٦ - مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأَمَةَ

أى لا يكون بينهما كثيرُ فَرْقٍ .

يضرب فى الْمُتَقَارِبِ بَيْنَ الشَّيْءِ .

٣٨٢٧ - مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديمًا يستعمل ليس

بِيَدِّعٍ مُحَدَّثٍ .

٣٨٢٨ - مَالَهُ رِوَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ

الرِّوَاءُ : الْمَنْظَرُ ، وَالشَّاهِدُ : اللِّسَانُ ،

أى ماله مَنْظَرٌ وَلَا مَنْطِقٌ .

٣٨٢٩ - مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ

الْبَقَاءِ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى

الْمَصَائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى

بكر رضى الله عنهما .

٣٨٣٠ - مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ
أَرَّاحَ نَفْسَهُ

قاله أكرم بن صفي .

يضرب في التغرزة عند المصيبة وحرارتها
وترك التأشف عليها .

٣٨٣١ - مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أى ما أشبه بعض القوم ببعض .
يضرب في تساوى الناس في الشر
والخديعة .

وتمثل به الحسن رضى الله عنه في بعض
كلامه للناس .

وهو من بيت أوله :

كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ تَعَلَّبٍ

مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وإنما خص البارحة لقربها منها ،

فكانه قال : ما أشبه الليلة باليلة ، يعنى أنهم في
اللؤم من نصاب واحد ، والباء في «البارحة»
من صلة المعنى ، كأنه في التقدير شيء يشبه
الليلة بالبارحة ، يقال : شبهته كذا ، وبكذا .
يضرب عند تشابه الشئين .

٣٨٣٢ - الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أَى مَقِيسٍ

بِخَلِيلِهِ - فَلْيَنْظُرْ أَمْرُو مَنْ

يُخَالِلُ

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٨٣٣ - مَلَّكَذَا أَمْرَ أَمْرِهِ

أى كل الأمور إلى أربابها ، ووَلَّ المَالَ
رَبَّهُ ، أى هو المعنى به دون غيره .

يضرب في عناية الرجل بماله .

٣٨٣٤ - مَا عِنْدَهُ مَا يُنْدَى الرَّصْفَةُ

قال الأصمى : أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا
إِذَا أُعْزِرَهُمْ قِدَرٌ يَطْبَخُونَ فِيهَا عَمَلُوا شَيْئًا
كَهَيْئَةِ الْقِدَرِ مِنَ الْجُلُودِ وَجَعَلُوا فِيهِ الْمَاءَ
وَاللَبَنَ ، وَمَا أَرَادُوا مِنْ وَدَكٍ ، ثُمَّ أَلْقَوْا فِيهَا
الرَّصْفَ - وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ - لَتُنْضِجَ
مَا فِي ذَلِكَ الْوَعَاءِ ، أَى لَيْسَ عِنْدَ هَذَا مِنْ
الْخَيْرِ مَا يُنْدَى تِلْكَ الرِّصْفَةُ .

يضرب للخبيل لا يخرج من يده شيء .

٣٨٣٥ - أَمْرَعُ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلْبِهِ

الْحُلْبُ : نَبْتُ يَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
يَقَالُ : تَيْسُ حُلْبٍ ، كَمَا يَقَالُ : قَنْفُذُ
بَرْقَةٍ ، وَالْحُلْبُ سَهْلٌ تَدْرُومُ خُضْرَتَهُ .

يضرب لمن حسنت حاله .

وأجنى : أى جاء بالجنى ، وهو ما يجتنى ،
ومعناه أثمر .

٣٨٣٦ - مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قال بعض الرواة : السَّعْدَانِ أَخْثَرُ
الْعُشْبِ لَبَنًا ، وَإِذَا خَثَرَ لَبَنُ الرَّاعِيَةِ (١) كَانَ

(١) خثر اللبن - كنصر - نحن واشتد ،
فهو خثر .

أَفْضَلُ مَا يَكُونُ وَأَطْيَبُ وَأَذَمُّ ، وَمَنَابِتُ
السَّعْدَانِ السَّهُولُ ، وَهُوَ مِنْ أَنْجَعِ الْمَرَاعِي فِي
الْمَالِ ، وَلَا نَحْمَنُ عَلَى نَبْتٍ حُسْنَهَا عَلَيْهِ ،
قَالَ النَّابِغَةُ :

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْأُبْكَارِ زَيْنَهَا
سَعْدَانُ تَوْضِيحٍ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ
يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَفْضُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ
وَأَشْكَالِهِ .

قَالُوا : وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْخُنْسَاءُ بِنْتُ
عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَقْبَلَتْ مِنْ
الْمَوْسَمِ فَوَجَدَتْ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى هِنْدَ
بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَفَرَجَتْ عَنْهَا وَهِيَ
تَنْشُدُهُمْ مِرَاثِي فِي أَهْلِ بَيْتِهَا ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهَا
قَالَتْ : عَلَى مَنْ تَبْكِينَ ؟ قَالَتْ : أَبُكِي سَادَةَ
مَضَوًّا ، قَالَتْ : فَأَنْشِدِينِي بَعْضَ مَا قُلْتَ ،
فَقَالَتْ هِنْدُ :

أُبْكِي عَمُودَ الْأَبْطَحِينَ كَلَامِيهَا
وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبُو عُتْبَةَ الْفَيَاضُ وَمِحْكُ فَاعْلَمِي
وَشَيْبَةُ وَالْحَاكِمِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ الْعِزِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ
وَلِلْمَجْدِ يَوْمَ حِينَ عَدَّ عَدِيدُهَا
قَالَتْ الْخُنْسَاءُ : مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ،
فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

أُبْكِي أَبَا عَمْرِو بَعَيْنِ غَزِيرَةٍ
قَلِيلٍ إِذَا تَعَفَّى الْعُمُيُونَ رُقُودَهَا
وَصَخْرًا وَمِنْ ذَا مِثْلِ صَخْرٍ إِذَا بَدَا
بَسَاحَتِهِ الْأَبْطَالُ قُبَا يَقُودُهَا
حَتَّى فَرِغَتْ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ
قَالَتْ « مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » .
وَمَرَعَى : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ
هَذَا مَرَعَى جَيِّدٌ ، وَلَيْسَ فِي الْجُودَةِ مِثْلُ
السَّعْدَانِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : حَكَى الْمَفْضَلُ أَنَّ الْمَثَلَ
لَا مَرَأَةَ مِنْ طَبِيعَةٍ ، كَانَ تَزْوِجُهَا أَمْرُ الْقَيْسِ
ابْنِ حُجْرٍ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَ مُفَرَّكَاً ، فَقَالَ
لَهَا : أَيْنَ أَنَا مِنْ زَوْجِكَ الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَتْ :
مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، أَيْ إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتُ
رِضًا فَلَسْتُ كَفَلَانِ .

٣٨٣٧ - الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقٌّ
الْأَبْلَمَةُ

وَيُرْوَى « الْأَبْلَمَةُ » بِالْفَتْحِ .
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لَهَا قُرُونٌ
كَالْبَاقِلَا ، فَإِذَا شَقَّقْتُهَا طَوَّلًا انْشَقَّتْ نِصْفَيْنِ
سِوَاهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا .
يَضْرِبُ فِي الْمُسَاوَاةِ وَالْمِشَارَكَةِ فِي الْأَمْرِ
وَشِقٌّ : نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى
قَوْلِهِ « الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ » أَيْ مَشْقُوقٌ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ

٣٨٤١ - مَا ضَرَّ نَابِي شَوْلَهَا الْمُعَلَّقُ

إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِلَاءٍ أَوْ ثَقُ

الشَّوْلُ : القليل من الماء .

يضرب في حل مالا يضرك إن كان معك ، وينفعك إن احتججت إليه .

وهذا مثل قولهم « إن ترد الماء بلاء أ كِسُّ » .

٣٨٤٢ - مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ

قال المفضل : صَدَاءُ : رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها ، وفيها يقول ضِرَارُ السَّعْدِيِّ :

وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بَزَيْنَبَ كَالَّذِي

تَطْلُبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا
يريد أنه لا يصل إليها إلا بالمِرَاحَةِ
لَقَرَطُ حَسَنَهَا كَالَّذِي يَرُدُّ هَذَا الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَزَاحِمُ
عليه لَقَرَطُ عَذُوبَتِهِ .

قال المبرد : يروى عن ابنة هانيء بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زُرَّارة من دارم فتزوجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال يَرَاهَا تَذْكُرُ لَقِيظًا ، فقال لها ذات مرة : ما استحسنت من لقيط ؟ قالت : كل أموره حَسَنٌ ، ولكنني أَحَدْتُكَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ مَرَّةً وَقَدْ ابْتَنَى بِي ، فَرَجَعَ إِلَى وَبَقِيصِهِ نَضَحَ مِنْ دَمَاءِ صَيْدٍ ، وَالْمِسْكُ يَصُوعُ مِنْ أَعْطَافِهِ ، وَرَائِحَةُ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ ، فَضَمَّنِي

٣٨٣٨ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ

الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنَا

وَمَرَّةً هَهُنَا ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ

مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُخْدَبَةِ عَلَى

الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونُ

انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً .

قاله النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيد : شبه المؤمن بالخامة التي تُمِيلُهَا الرِّيحُ لِأَنَّهُ مُرْزَأٌ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَمَثَلُ الْأَرْزَةِ الَّتِي لَا تُمِيلُهَا الرِّيحُ ، وَالْكَافِرُ لَا يُرْزَأُ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ ، وَإِنْ رُزِيَ . لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ ، فَشَبَّهُ مَوْتَهُ بِانْجِعَافِ تِلْكَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِذُنُوبِهِ .

٣٨٣٩ - مَرَعَى وَلَا أَكْوَلَةً

الأَكْوَلَةُ : الشاة التي تُعْزَلُ لِلْأَكْلِ وَتُسَمَّنُ .

يضرب للمتمول لا آكلٍ لِمَالِهِ .

٣٨٤٠ - أَمْرَعْتَ فَأَنْزِلْ

يقال « أَمْرَعِ الْوَادِي » و « مَرَعٌ » بالضم - أَيْ كَثُرَ كَلْوُهُ ، و « أَمْرَعِ الرَّجُلُ » إِذَا وَجَدَ مَكَانًا مَرِيعًا .

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ وَسَعَةٍ
رمثله « أَعْشَبْتَ فَأَنْزِلْ » .

٣٨٤٦ - مَا أَنْتَ بِنِيرَةٍ وَلَا حِفَّةٍ
النَّيْرَةُ : الخَشْبَةُ الْمُعْتَزَّةُ ، وَالْحِفَّةُ :
الْقَصَبَاتُ الثَّلَاثُ .

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر .
٣٨٤٧ - مَا عَقَّالَكَ بِأَنْشُوطَةٍ
العِقَالُ : مَا يُعْتَقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَالْأَنْشُوطَةُ :
عَقْدَةٌ يَسْتَهْلُ انْحِلَالُهَا ، أَيْ مَمُودٌ تَكَ بَوَاهِيهِ ،
وَتَقْدِيرُهُ مَا عَقَدَ عَقَالَكَ بَعْدَ أَنْشُوطَةٍ ، فُحِذَفَ
« عَقْدَ » قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
وَقَدْ عَلِقْتُ مَيَّ بَقْلِي عِلَاقَةً

بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْجِلَالُهَا
٣٨٤٨ - مَا بِهَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ
« بِهَا » أَيْ بِالْدارِ ، وَالضَّرْمَةُ : مَا
أُضْرِمَتْ فِيهِ النَّارُ كَأَنَّهَا مَا كَانَ ، وَيَعْنِي بِالْمَثَلِ
مَا فِي الدَّارِ أَمَّا ، وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ :
يَوَدُّ مَعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ
ضَرْمَةٍ إِلَّا طُعِنَ فِي نِيطِهِ ، أَيْ فِي نِيطِ قَلْبِهِ
٣٨٤٩ - مَا عَلَيْهَا خَضَاضُ

الْخَضَاضُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْحُلِيِّ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كِفَةِ السَّيْرِ عَاطِلًا
لَقُلْتُ : غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضُ
يضرب في نقي الحلي عن المرأة .

٣٨٥٠ - مَا كُنِيَ حَرْبًا جَانِيهَا
أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ صَلاَحُهَا بِأَهْلِ الْأَنَاءَةِ

ضَمَّةً ، وَشَمْنِي شَمَةً ، فَلَيْتَنِي مَتُّ شَمَّةً ، قَالَ :
فَفَعَلَ زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ ضَمَّهَا ، وَقَالَ لَهَا :
أَيْنَ أَنَا مِنْ لَقِيطٍ ؟ قَالَتْ : مَا وَلَا كَصَدَّاءَ !
وَيُرْوَى عَلَى وَزْنِ حَمَاءَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ - يَعْنِي الْفَسَوِيَّ - فَقُلْتُ :
أَهْوَقَعْلَاءَ مِنَ الْمُضَاعَفِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
وَأَنْشَدَنِي قَوْلَ ضِرَارِ بْنِ عَتَبَةَ السَّعْدِيِّ :
كَأَنِّي مِنْ وَجْدٍ زَيْنَبَ هَاشِمٍ
يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مُشْرَبًا
يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوْلًا وَذَادَةً
إِذَا اشْتَدَّ صَاحُهَا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا
أَيُّ قَبْلِ أَنْ يَرَوْهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَرُوهُ بِالْهَمْزِ
وَسَأَلْتُ عَنْهُ رَجُلًا فِي الْبَادِيَةِ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَهْمَزْهُ

٣٨٤٣ - الْمَاءُ مِلْكُ أَمْرِ
وَيُرْوَى « مِلْكُ الْأَمْرِ » أَيْ هُوَ مِلْكُ
الْأَشْيَاءِ .

يضرب للشئ الذي يكون مِلْكُ الْأَمْرِ ،
عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

٣٨٤٤ - مَا أَقَوْمُ بِسَيْلِ تَلْعَاتِكَ
أَيُّ مَا أَطِيقُ هِجَاكَ وَشَتْمَكَ وَلَا أَقَوْمُ لَهَا
٣٨٤٥ - مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَتَاةٍ

السَّتَاةُ وَالسَّدَاةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ ضِدُّ اللَّحْمَةِ
يضرب لمن لا يُنْتَفَعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَلَا يَصْلَحُ
لِأَمْرٍ .

٣٨٥٢ - مَازَ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قال الأصمعي : أصل ذلك أن رجلاً يقال له « مازن » أسر رجلاً ، وكان رجل يطلب للأسور بذخل ، فقال له : ماز - أى يمازن - رأسك والسيف ، فنحى رأسه ، فضرب الرجل عنق الأسير

قلت : قال الليث : إذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول : أخرج رأسك فقد أخطىء حتى يقول : ماز رأسك ، أو يقول : ماز ، ويسكت ، ومعناه مَذَّ رأسك .

قال الأزهري : لا أعرف « مازِ رأسك » بهذا المعنى ، إلا أن يكون بمعنى مايز ، فأخبر الياء فقال ماز وأسقطت الياء في الأمر

٣٨٥٣ - مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْقَحْ

المخشوب : المقطوع من الشجر قبل أن يصلح ، ويقال « سيف خشيب » للذى لم يتم عمله ، ويقال أيضاً للصَّقِيل « خشيب » وهو من الأضداد .

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد

٣٨٥٤ - مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ

ويروى « ما تقوم رابضته » وهى الصيد يرُميه الرجل فيقتل أو يعين^(١) فيقتل وأكثر ما يقال في العين

(١) يعين : يصيب بعينه

والحلم ، لا بمن جَنَّاها وأوقد لظَّاهَا ، وقال : لَكِنْ فَرَرْتُ حِذَارَ التَّوْتِ مُنْكَفِئًا وَلَيْسَ مُغْنِي حَرْبٍ عَنْكَ جَانِبَهَا قال أبو الهيثم : أى من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحه .

٣٨٥١ - مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

ابن دارة : هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان ، ودارة : أمه ، وكان هجا بعض بني فزارة فقال :

أَبْلِغْ فَزَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا حَتَّى يَنْدِكَ زُمَيْلٌ أَمْ دِينَارٍ فَاغْتَالَهُ زُمَيْلٌ فَقَتَلَهُ ، وقال :

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَازَةِ عَنْ فَزَارَةَ وفيه يقول الكمي :

أَبَتْ أُمُّ دِينَارٍ فَأَصْبَحَ فَرْجُهَا حَصَانًا وَقَلَّدَتْكُمْ قَلَانِدَ قَوْزَعَا خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ وَكُونُوا كَمَنْ سِيمَ الْهَوَانَ فَأَرْتَمَا وَلَا تَكْثُرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ

مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا قال المفسرون : أراد بقوله « قَلَانِدَ قَوْزَعَا »

قوزع « الداهية والعار »

وهي لغة رديئة ، قال : ومثْلُ العامة في هذا
« ربّ رمية من غير رام » وأنشد محمد بن
حبیب :

رَمَتْنِي يَوْمَ ذَاتِ الْعَمْرِ سَلْمَى
بِسَهْمٍ مُطْعِمٍ لِلصَّيْدِ لَامٍ
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي
وَرَبَّةَ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

وقال أبو عبيد : يضرب قوله « من
الخواطى » « للبخيل يُعْطِي أَحْيَانًا عَلَى بَخْلِهِ
٣٨٥٨ - مِنْ أَنَّى تَرْمِي الْأَقْرَعَ تَشْجُهُ
يضرب لمن عَرَضَ أَغْرَاضَهُ لِلْعَائِبِ فَلَا
يَسْتَرِ مِنْ ذَلِكَ بَشَى .

٣٨٥٩ - مَا قُرَعْتَ عَصَا عَلَى عَصَا إِلَّا
حَزَنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا
آخَرُونَ

قال أبو عبيد : معناه لا يحدث في الدنيا
حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من
سرور وأحزان ، ولكنهم فيه مختلفون
قلت : وإنما وصله بعلى وحقه « ما قرعت
عصا بعصا » على معنى ما أقيت أو أسقطت
عصا على عصا .

٣٨٦٠ - مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الْحَبْلَى
ويروى « صَيْحَةِ الْحَبْلَى » أى صيحة
شديدة عند المصيبة أو غيرها .

يضرب للعالم بأمره .

٣٨٥٥ - مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدَ وَلَا مَرِيَشًا
الأقْدُ : السهم الذى لا ريش عليه ،
والمَرِيَشُ : الذى عليه الريش ، أى لم أظفر
منه بخير قليل ولا كثير .

٣٨٥٦ - مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ

قال أبو عبيد : هذا دعاء في موضع
المدح ، نحو قولهم « قاتله الله ما أفصحته »
قال امرؤ القيس :
فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ
مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ

قوله « لا تنمى رميته » أى لا ترتفع من
مكانها الذى أصابها فيه السهم لحذق الراى
ثم قال « لا عد من نفره » أى أماته الله حتى
لا يُعَدَّ منهم ، كما يقال « قاتله الله » ومعناه
لا كان له غير الله قاتلا ، أى أنه لا قرن له
يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَلَا يَقْتُلُهُ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى

قال أبو الهيثم : خرج هذا وأمثاله مخرج
الدعاء ، ومعناه التعجب ، والتفكر : واحدهم
رجل ، ولا امرأة في نفر ، ولا في القوم .

٣٨٥٧ - مِنْ الْخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذى يخطئ مرارا وبصيب مرة
والخواطىء : التى تُخْطِئُ الْقُرْطَاسَ ، وهى
من خَطِطَتْ أى أخطأت ، قال أبو الهيثم :

٣٨٦١ - مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكُفَّةِ

الثَّوْبِ

أى من هَوَانِهِمْ عَلَيْنَا

٣٨٦٢ - مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أى شَيْءٍ مِنْ لِبَاسٍ

وَكَذَلِكَ :

٣٨٦٣ - مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ ، وَطَحْرِبَةٌ ،

وَطَحْرِبَةٌ

قال أبو عبيد : وفى الحديث « يُحْشَرُ

الناس يوم القيامة وليس عليهم طَحْرَبَةٌ »

٣٨٦٤ - مَا ذُقْتُ عُضَاصًا ، وَلَا لَمَجًا ،

وَلَا أَكَلًا ، وَلَا ذَوَاقًا ،

وَلَا قَضَامًا

أى شَيْئًا يُعْضُو وَيُلْمِجُ وَيُؤْكَلُ وَيُذَاقُ

وَيُقَضَّمُ

ومثل هذا كثير ، مثل قولهم :

٣٨٦٥ - مَا ذُقْتُ عُلُوسًا ، وَلَا عَذُوفًا ،

وَلَا عَذَاقًا

بالذال والذال ، وكلها بمعنى

٣٨٦٦ - مَهْلًا فُوقَ نَاقَةٍ

أى أَهْلَنِي قَدَرًا مَا يَجْتَمِعُ اللَّبَنُ فِي

ضَرْعِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ مَقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ ،

وَالْفَيْقَةُ : اسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ .

٣٨٦٧ - مَا يَدْرِي أَيْخُنْزُرُ أَمْ يَذِيبُ

قال الأصمعي : أصل هذا أن المرأة

تَسْلَأُ السَّمْنَ فَيَرْجَحُنُ أَيْ يَخْتَلِطُ خَاثِرُهُ بِرَقِيقِهِ

فَلَا يَصْفُو ، فَتَبْرِمُ بِأَمْرِهَا ، فَلَا تَدْرِي أَتَوَقَّدُ

هَذَا حَتَّى يَصْفُو وَتَحْشَى أَنْ أَوْقَدَتْ أَنْ

يَحْتَرِقَ ، فَلَا تَدْرِي أَنْتَزَلَ الْقَدْرَ غَيْرَ صَافِيَةٍ

أَمْ تَتْرَكُهَا حَتَّى تَصْفُو ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

تَفَرَّقَتِ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بُو

فَسَا يَدْرِي أَيْخُنْزُرُ أَمْ يَذِيبُ

وقال بشر :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْغَلَّتْ

أَنْتَزِلْهُنَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهُنَّ

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَاطِ الْأَمْرِ

٣٨٦٨ - مَا كُلُّ يَيْضَاءٍ شَحْمَةٍ ،

وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ تَمَرَةٍ

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن

عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة

ابن عكابة ، فولدت له عامرا وشيبان ، ثم

هَلَكَ عَنْهَا ذَهْلٌ ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ مَالِكُ بْنُ بَكْرٍ

ابن سعد بن ضبة ، فولدت له ذهل بن مالك ،

فَكَانَ عَامِرُ وَشَيْبَانُ مَعَ أُمِّهِمَا فِي بَنِي ضَبَّةٍ ،

فَلَمَّا هَلَكَ مَالِكُ بْنُ بَكْرٍ انْصَرَفَا إِلَى قَوْمِهِمَا ،

وَكَانَ لُهُمَا مَالٌ عِنْدَ عَمِّهِمَا قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ،

فَوَجَدَاهُ قَدْ أَتَوَاهُ ، فَوُثِبَ عَامِرُ بْنُ ذَهْلٍ

فَجَلَّ يَخْنُقُهُ ، فَقَالَ قَيْسُ : يَا ابْنَ أَخِي دَعْنِي

٣٨٧٢ - مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ .

كَرْبُ النَخْلِ : أَصُولُ السَّعْفِ أَمْثَالُ السَّكْتِ .

قال أبو عبيدة : وهذا المثل للجرير بن الخطافى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر . قلت : اسمه الصلتان العبدي كان قال لجرير :

أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله
جرير ، وَلَكِنْ فِي كَلْبٍ تَوَاضِعُ (١)
فقال جرير :

أَقُولُ وَلَمْ أُمْلِكْ بَوَادِرَ دَمْعِي :
مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ؟
وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل ،
فلهذا قاله .

يضرب فيمن يَضَعُ نفسه حيث لا يستأهل
٣٨٧٣ - مَا ظَلَمْتَهُ تَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا

التَّقِيرُ : الثَّقَرَةُ التي في ظهر النَّوْاةِ ، والفَتِيلُ :
ما يكون في شقِّ النَّوْاةِ ، أى ما ظلمته شيئاً .

٣٨٧٤ - مَا الْخَوَافِي كَالْقَلْبَةِ ، وَلَا
الْخُنَّازُ كَالثُّعْبَةِ .

الخَوَافِي : سَعْفُ النَخْلِ الذي دون القلبة ،

(١) المحفوظ في صدر هذا البيت :

* أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله *

فإن الشيخ متأوه ، فذهب قوله مثلاً ، ثم قال : ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمر ، يعنى أنه وإن أشبه أباه خلقاً فلم يشبهه خلقاً ، فذهب قوله مثلاً . يضرب في موضع التهمة .

٣٨٦٩ - مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فَنَاءً

أى ما تعرضت لأمر تكرهه ، يعنى لم آخذ إليك فيبقى إناؤك مكبواً لا تجد لبناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يترك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال : اللهم إني أستاذيك على قریش ، فإنهم أصغوا إنائى وأصفروا عظم منزلتى وقدرى .

٣٨٧٠ - مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ
قال أبو عمرو : بعض العرب يجعل الخمر

للذمتها خيراً والنخل لموضته شراً ، وأنه لا يقدر على شربه ، وبعضهم يجعل الخمر شراً والنخل خيراً ، ويقولون : لست من هذا الأمر فى خل ولا خمر ، أى لست منه فى خير ولا شر

٣٨٧١ - مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطَّلُّ : اللبن ، والناطل : الخمر ، ويقال : مكىال من مكاييل الخمر ، وقال الأحرار : الناطل الفضلة تبقى من الشراب فى المكىال ، والهاء فى « بها » راجعة إلى الدار .

٣٨٧٨ - مَثَلُ الْعَالَمِ كَالْحَمَّةِ يَأْتِيهَا

الْبُعْدَاءُ وَيَرْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ

الحمة : العينُ الحارةُ الماء ، وهذا مثل

قولهم «أزهدُ الناسِ في العالمِ أهلهُ وجيرانه»

٣٨٧٩ - مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ

الإسْجَاحُ : حسنُ العفو ، أى ملكت

الأمر على فأحسن العفو عني ، وأصله السهولة

والرفق ، يقال : مشيتُ سَجْحاً ، أى سهلة ،

قال أبو عبيد : يروى عن عائشة أنها قالت

لعلى رضى الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظهرَ

على الناسِ فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام

فأجابته « مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ » أى ملكت

فأحسن ، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز

وبعثَ معها أربعين امرأة ، وقال بعضهم :

سبعين امرأة ، حتى قدمت المدينة

٣٨٨٠ - الْمَلْسَى لَا عُهْدَةَ

يقال « ناقةٌ مَلْسَى » التى تملس ولا يعلّق

بها شئ لسرعتها فى سيرها ، ويقال فى البيع

« مَلْسَى لَا عُهْدَةَ » و « أبيعك المَلْسَى » أى

البيعة المَلْسَى ، وقيل يكون نعتاً ، يقال : ناقةٌ

وَكَرَى ، أى قصيرة ، وحمار حَيْدَى ، كثير

الحيود عن الشئ ، وكذلك جَمَزَى وشمخى

فى النعوت ، والعُهْدَةُ : التَّبَعَةُ فى العيب ،

ومعنى « لا عهدة » أى تتلمس وتنفلت

فلا ترجع إلى .

وهى جمع قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقَلْبٍ ، وكلها قَلْبٌ

النخلة ولُبُّها ، أى لا يكون القِشْرُ كاللب ،

وأما الخَنَازِ فهو الوزَغَةُ ، والتَّعْبَةُ : دابةٌ أغلظ

من الوزَغَةِ تلسع ، وربما قتلت ، قاله ابن

دريد ، قال : وهذا مثل من أمثالهم .

يضرب فى الأمر بعضه أسهل من بعض ،

والأول فى تفضيل الشئ بعضه على بعض .

٣٨٧٥ - مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي

عَقْلِكَ .

هذا مثل قولهم « لم يَضِعْ من مالك

ما وعظمتك » .

٣٨٧٦ - الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكرم بن صَيْفَى فى كلام

له ، وفى الحديث المرفوع « الْمَسْأَلَةُ كُدُوحٌ

أَوْ خُمُوشٌ فى وجه صاحبها » يعنى إذا كان له

غنى كما فى حديث آخر « مَنْ سأل عن ظهر

غنى جاء يومَ القيامةِ وفى وجهه كذا وكذا »

٣٨٧٧ - مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

المُحِيلُ : الذى حالت إبله فلم تحمِل ،

قال الشاعر :

فَمَا طَلَبْتُ مِنِّي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبَتْ

وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِإِخْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دَعَا عَلَيْهَا أَنْ تُحِيلَ وَتُجْرَبَ وَتَصِيرَ

أُمَّةً تَصْرُ وتَحْلُب .

اشتاق ، يعنى أن الرجل حريص على ما يمنع منه ، كما قيل :

* أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا أَمْتَنَمَا * (١)
٣٨٨٥ - الْمَدْحُ الذَّبْحُ

أى من مُدِح وهو يَفْتَحُ بذلك فكأنه ذُبِح ، جعل ضرره كالذبح له .

٣٨٨٦ - مَا يُمْنَعُ بِحَقِّي وَلَا يُذْعَنُ
يقال « أَمْنَعُ بِحَقِّهِ » إذا ذَهَبَ بِهِ ،
و « أذْعَنُ » إذا أَقَرَّ .

يضرب للغريم لا ينكر حَقَّكَ وَلَا يُقَرُّ بِهِ ، ولكل من عَوَّقَ فى أمر .

٣٨٨٧ - مِنْ شَرِّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ

يقول : لو كان فيك خيرٌ ما تحاماك الناسُ ، ويروى « من شر ما طَرَحَكَ » .
يضرب للبخيل يزهدُ فيه الناسُ .

٣٨٨٨ - مَالُهُ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ
الناعية : النَّعْجَةُ ، والراغية : الناقة ،

أى ماله شيء .
ومثله :

٣٨٨٩ - مَالُهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ
فالدقيقة : الشاة ، والجليلة : الناقة .

(١) المحفوظ :

* وَحِبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا *
بحذف الهمزة من « أحب » كما حذف من خير وشر ، وبيناء « منع » للجهول .

يضرب لمن يخرج من الأمر سلماً لاله ولا عليه .

قال أبو عبيد : يضرب فى كراهة المعاييب
٣٨٨١ - مَا أَبَالِيهِ عِبْكَةٌ

قالوا : الْعِبْكَةُ وَالْحَبْكَةُ : الحبة من السويق يضرب فى استهانة الرجل بصاحبه .
قال الأصمعى : ومثله :

٣٨٨٢ - مَا أَبَالِيهِ بَالَةٌ

قال أبو عبيد : ومثل هذا المثل قد يضرب فى غير الناس ، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وَسُئِلَ عَنِ الْوُضوءِ مِنَ اللَّيْلِ ، فقال : مَا أَبَالِيهِ بَالَةٌ ، اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ .

قال أبو عبيد : العبكة : الوذحة ، وهى ما يتعلق بأذنان الشاء من البعر .
ويقال : اللَّبْكَةُ فى قولهم :

٣٨٨٣ - مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عِبْكَةٌ وَلَا لَبْكَةٌ

الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّرِيد ، ويقال : الْعِبْكَةُ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ السَّمَنِ تَبْقَى فى النَّجَى .

ونصب « عبكة » فى قوله « مَا أَبَالِيهِ عبكة » على المصدر ، كأنه أراد أن يقول « مَا أَبَالِيهِ بَالَةٌ » فأقام عبكة مقامه .

٣٨٨٤ - الْمَرْءُ تَوَاقٍ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ

يقال : تَوَاقَ الرَّجُلُ يُتَوَقَّ تَوَقَّاتًا ، إذا

ما يَتَقَوَّتُ فيتَزود ، أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير .

٣٨٩٦ - مالى فى هَذَا الأَمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومُرْتَقَى ، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يَشُدُّ فى العِرَاقِ وَيَشُدُّ فِيهِ الرِّشَاءُ لثَلَاثِ بَيْتَلٍ الرِّشَاءُ ، والمعنى مالى فيه منفعة ولا مَدْفَعٌ عن مضرة .

٣٨٩٧ - اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ

يضرب فى موضع التحذير ؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك .

ومنه قول الحسن « من كان الليل والنهار مَطِيبَةً فَإِنَّهُ يُسَارِيهِ وَإِنْ كَانَ مَقِيمًا ، وقول شُرَيْحٍ فى الذين فَرَّوْا مِنَ الطَّاعُونَ : « إِنَّا وَإِيَّاهُمْ مِنْ طَالِبٍ لَقَرِيبٌ » .

٣٨٩٨ - أَمِيرٌ دُونَ عَمِيْدَةِ الْوَدَمِ

أى أَحْكَمُ ، والوَدَمُ : سَيْرٌ يَشُدُّ بِهِ أَذُنُ الدَّلْوِ .

يضرب لمن أَحْكَمَ أَمْرَ دُونِهِ وَلَا يُشْهِدُونَهُ (١)

٣٨٩٩ - مَا تَنْطِطُّ لَهُ مِنِّي حَاسَةٌ

أى ليس له عِنْدِي عَطْفٌ وَلَا رَقَةٌ .

(١) نظير قول الشاعر :

ويقضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يستأمرُون وهم شهود

٣٨٩٠ - مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ

يقال : العَقَارُ النَّخْلُ ، ويقال : هو مَتَاعُ الْبَيْتِ .

٣٨٩١ - مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قال أبو عبيد والأصمعى : معناه مافى الدار أحد يُصَفِّرُ بِهِ ، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به ، كما قيل : ماء دافق ، وسركاتم ، وقال غيرهما : ما بها أحدٌ يصفر

٣٨٩٢ - مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجٌّ

يقال : هم الحَاجُّ والدَّاجُّ ، قالوا : الدَّاجُّ الْأَعْوَانُ وَالْمُكَارُونَ ، ويقال : الدَّاجُّ الَّذِي خَرَجَ لِلتَّجَارَةِ ، وَهُوَ مِنْ دَجَّ يَدَجُّ دَجِيجًا أَيْ دَبَّ .

٣٨٩٣ - مَا أَنْكَرُكَ مِنْ سُوءٍ

أى ليس إنكارى إياك من سوء بك ، لكنى لَا أَتَيْتُكَ .

٣٨٩٤ - مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطَّائِلُ : مِنَ الطَّوْلِ ، وَهُوَ الْفَضْلُ ، وَالنَّائِلُ : مِنَ النَّوَالِ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ ، والمعنى ما عنده فضل ولا جود .

٣٨٩٥ - مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ

الخير : كُلُّ مَا رَزَقَهُ النَّاسُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ، وَالْمَيْرُ : مَا جُلِبَ مِنَ الْمِيرَةِ ، وَهُوَ

٣٩٠٠ - مَا هَذَا الشَّقُّ الطَّارِفُ حُبِّي
الشَّقُّ : الشَّقَّة ، والطَّارِف : الحادث
وحُبِّي : اسمُ امرأةٍ .

٣٩٠١ - مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره .

٣٩٠٢ - مَا يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِيَّ

أى لا يعرف هذا من هذا ، ويروى
« ما يدري أى من أى » قاله أبو عمرو .

٣٩٠٣ - مَا يَعْرِفُ الْحَوْءُ مِنَ اللَّوْءِ

قال بعضهم : أى الحق من الباطل ،
وقال بعضهم : الحَوْءُ سَوْفُ الإِبِلِ ، وَاللَّوْءُ :
حبسها ، ويروى « الحى من الى » وقال
شمر : الحَوْءُ نَعَم ، وَاللَّوْءُ ، أى لا يعرف هذا
من هذا .

٣٩٠٤ - مَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ
وَنَاعِلٍ

يعنى بالناعل ذا النعل نحو لَابِنٍ وَتَامِرٍ

٣٩٠٥ - مَا يَعْوَى وَلَا يُنْبَحُ

أى لا يعتد به فى خير ولا شر لضعفه ،
يقال : نَبَحَ الْكَلْبُ فَلَانَا ، وَنَبَحَ عَلَيْهِ ،
ولما كان النباح متعديا أجرى عليه المَوَاءُ ،
فقليل ما يعْوَى وَلَا يُنْبَحُ ازدواجاً أى لا يكلم
بخير ولا بشر لاحتقاره ، ويروى « ما يعْوَى
وَلَا يُنْبَحُ » على معنى لا يبشر ولا يُنذِرُ ؛

لأن نُبَّاحَ الْكَلْبِ يبشر بمجيء الضيف
وعُواءُ الذئب يؤذِنُ بهجوم شره على الغنم
وغيرها .

٣٩٠٦ - مَا جَعَلَ الْبُؤْسَ كَالْأَذَى ؟

أى أى شيء جَعَلَ الْبُؤْسَ كَالْأَذَى
كالأذى والخر فى الصيف ؟

٣٩٠٧ - مَا اكْتَحَلْتُ غِمَاصًا وَلَا حِثَانًا

أى ما ذُقْتُ نوماً

٣٩٠٨ - مَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أى ما له حياء ، ذهبوا إلى معنى قوله
تعالى (وَلِبَاسُ الْقَوَى) يعنون الحياء ؛ لأنه
يَسْتُرُ الْعُيُوبَ ، وذلك أنه لا يصنع ما يَسْتَحْيِ
منه فلا يعاب

٣٩٠٩ - مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى مِنَ السَّهَامِ فى الْجُنْبَةِ
يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شيء

٣٩١٠ - مَا زَالَ مِنْهَا بَعْلِيَاءُ

الهاء راجعة إلى الفعلة ، أى لا يزال مما
فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف
والثناء الحسن .

٣٩١١ - أَمْسِكْ عَلَيْكَ تَفَقُّتَكَ

أى فَضِّلِ الْقَوْلَ ، قاله شريح بن الحارث
القاضى لرجل سمعه يتكلم ، قال أبو عبيد :

٣٩١٦ - مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي

بِنَفْسِي

أى أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٣٩١٧ - مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ

قاله رجل عَرَضَ عليه مَذْقَةُ لَبَنٍ ، فقيل له : إنها كلاماء ، فقال : مثلُ الماءِ خير من الماءِ ، فذهبت مثلاً .

يضرب للقنوع بالقابل .

٣٩١٨ - أَمْلِكُ النَّاسِ لِنَفْسِي أَكْتَمَهُمْ

لِسِرِّهِ

يضرب فى مدح كتمان السر

٣٩١٩ - مَا فِي الْحَجَرِ مَبْنًى وَلَا عِنْدَ

فُلَانٍ

يضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير

٣٩٢٠ - مَا الْأَوَّلُ حَسَنٌ حَسُنَ الْآخِرُ

أى إذا حَسُنَ الأولُ حَسُنَ الآخرُ

يضرب لمن يحسن فيتمم إحسانه

٣٩٢١ - مَا مَأْمَنِيكَ تُؤْتِيَنِ مَا كَرِهْتَ

مِنْ نَاحِيَتَيْكَ

أى اللتين أمنتها من قرابة أو صديق

٣٩٢٢ - مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة : ترك العجلة ، أى ماتقنك

جعل النفقة التى يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مِثْلًا لِكَلَامِهِ

٣٩١٢ - الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هذا كما قال الله تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالمنِّ والأذى)

٣٩١٣ - الْمَزَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ

المزاح والمزاحة : المزح ، والمزاح : الممازحة ، والمهابة : الهيبة ، أى إذا عُرِفَ بها الرجلُ قَلَّتْ هيئته ، وهذا من كلام أكرم بن صيفى .

ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال : إياك والمزاح فإنه يجرُّ إلى القبيحة ، ويورث الضغينة .

قال أبو عبيد : وجاءنا عن بعض الخلفاء

أنه عَرَضَ على رجل حُلَّتَيْنِ يختار إحداها ، فقال الرجل : كلتاها وتمراً ، فغضب عليه ، وقال : أعندى تمزح ؟ فلم يؤلِّه شيئاً

٣٩١٤ - الْمِزَاحُ سَبَابُ النَّوْكِ

هذا من الممازحة ، والسَّبَابُ : المسابة ، وإذا مازَحتَ الأحق فقد شاكلته ، ومشاكلة الأحق سُبَّةٌ .

٣٩١٥ - مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل القعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب .

وهذا مثل قولهم « ما زال منها بعلياء »

وقد مر .

كثيراً ، فإذا رَضَخْتَ له بشيء يسير أَرْضاه
وقنع به .

٣٩٢٩ - مَالَكَ لَا تَنْبِيحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ
قَدْ كُنْتَ نَبَاحًا فَتَالِكَ الْيَوْمِ

يضرب لمن كَبُرَ وَضَعُفُ .
أصل المثل أن رجلاً كان له كلب ،
وكان له عَيْرٌ ، فكان كلبه كلما جاءت نبيح ،
فأبطأت العيرُ فقال : مَالَكَ لَا تَنْبِيحُ يَا كَلْبَ
الدَّوْمِ ؟ أي ما للعير لا تأتي ؟ .

٣٩٣٠ - مَا يَنْفُضُ أُذُنِيهِ مِنْ ذَلِكَ
يضرب لمن يَقْرَأُ بِالْأَمْرِ وَلَا يَغْيِرُهُ .

٣٩٣١ - مَادُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَابُ
الذَّبَابُ : شق يكون في باطن الإصبع

شديد خبيث ، قاله أبو السمع
يضرب للأمر يسهل الوصول إليه .

٣٩٣٢ - مَادُونَهُ شَقْدٌ وَلَا تَقْدُ
أي مادونه شيء يُخَافُ ويكره .

قلت : لم يزد على هذا ، ولعل الشَّقْدَ
من قولهم « أَشَقْدَهُ فَشَقْدَهُ » أي طَرَدَهُ
فذهب ، كأنه قيل : مادونه بعد ، والنقد :
إتباع له ، وإذا قيل « ما به شَقْدٌ وَلَا تَقْدُ »
فإن ابن الأعرابي قال : ما به حراك ، ولعله
يجعل الشَّقْدَ من الشَّقَاذِ (١) من قوله :

(١) كذا ، وأحسبه محرفاً عن « الإشقاذ »

عاقِل ، فلذلك جهلت ، قال :
فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ

فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمَا تُسْتَدِيمُ
يقال : صَلَّيْتُ الْعَصَا ، إِذَا لَيْتَهَا
وَقَوَّمتَهَا بالنار . ويقال :

٣٩٣٣ - مَا صَلَّيْتُ عَصَاً مِثْلَهُ
أي مَا جَرَّبْتُ أَحْزَمَ مِنْهُ

٣٩٣٤ - مَا ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ
الضافي : الكثير ، والصابي : النقي ، أي

لَمْ يَضَفْ وَفَقَ الظَّنَّ وَلَمْ يَضَفْ مِنْ كِدْرِ الْمَنْ
٣٩٣٥ - مَا هُوَ إِلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أي لَا يَسِيلُ مِنْهَا شَيْءٌ ، يقال : سَقَاءٌ
نَاصِحٌ ، لَا يَنْدَى بِشَيْءٍ .

يضرب للبخيل جداً

٣٩٣٦ - مَا أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويخبر أنه
سَيُفْتَبِ .

٣٩٣٧ - مَا يَخْنُقُ عَلَى جَرَّتِهِ

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره ، بل
يتكلم به ولا يهاب .

٣٩٣٨ - مَا أَشْكْتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ
مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَىَّ وَأَشَقَّدُونِي
فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرًّا مُتَارًا
أى أزعجوني وحرّ كوني ، ويجعل النقذ
من الإنقاذ ، أى لا يمكنه إنقاذ شئ من يد
العدو .

٣٩٣٣ - مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ
يضرب للرجل حين يكبر ، أى لا يصلح
أن يُكَلَّفَ إلا ما كان اعتاده وقدر عليه
قبل هَرَمِهِ .

٣٩٣٤ - مَا تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلَا تَنْجُوهُ
أى تَسْقِيهِ اللَّبَنَ ، وتنجوه : من النَجْوِ ،
يقال للدواء إذا أمشى الإنسان : قَدْ أُنْجَاهُ .

يضرب للمرأة الحقاء ، والهاء راجعة للولد
٣٩٣٥ - مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ
الهاء راجعة إلى الفعلة ، أى فعل الفعلة
القييحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها .

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر
القييح فلا يَنْزِعَ عنه .

وأراد ما نزع عنها فحذف « عن »
وأوصل الفعل ، وقوله « من ليت » أى لم
يترك تلك الفعلة من الندم ، وهو قول النادم :
ليتنى لم أفعل ، يريد لم يندم على ما فعل .

٣٩٣٦ - مَا هَلَكَ أَمْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ
المَشُورَةِ والمَشُورَةِ : لغتان ، والأصل

المَشُورَةُ على وزن الجَهْوَرَةِ والمُعْتَبَةِ ثم
خَفَّفَتْ فَقِيلَ المَشُورَةُ على وزن المَثُوبَةِ ، وقرأ
بعضهم (لَمَثُوبَةً من عند الله خير) على الأصل
يضرب فى الحث على المشاورة فى الأمور
٣٩٣٧ - مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ
المَحَالَّةُ : الحيلة ، ومنه قولهم « المرء يَعْجِزُ
لا مَحَالَّةَ » (١) .

٣٩٣٨ - مَا النَّاسُ إِلَّا أَكْمَهُ وَبَصِيرُهُ
يضرب فى التفاوت بين الخلق

٣٩٣٩ - الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ
يضرب فى العُذْر يكون للرجل ولا
يمكنه أن يُبْذِرَهُ .

أى أنه لا يَقْدَرُ أن يفسر للناس من
أمره كل ما يعلم .

٣٩٤٠ - الْمَنَّاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ
الشَّرَفِ

قاله أ ك ت م بن صَنِيفٍ
٣٩٤١ - الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ

هذا كقولهم « الْمُنَاجَزَةُ قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ »
و « التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ » .

٣٩٤٢ - الْمُدَارَاةُ قَوَامُ الْمُعَاشَرَةِ
وَمِلَالُ الْمُعَاشَرَةِ

(١) المحفوظ * المرء يعجز لا المحاله *

(١٩ - بجم الأمثال ٢)

٣٩٥٢ - مَا قَلَّ سُفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا

هذا مثل قولهم « لا بُدَّ للفقير من سفاهة يتأصل عنه » .

٣٩٥٣ - مَا النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ

٣٩٥٤ - مَا لَهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاضْطَبَحَ بَارِدًا

يقال : معناه حلب شاة ، وشرب من غير ثقل ، وهذا في الدعاء عليه .

٣٩٥٥ - مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يضرب لمن لا سير عنده .

٣٩٥٦ - مَا تَسْلَمُ خَيْلَاهُ كَذِبًا ، وَمَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا

يضربان للكذاب ، قال الشاعر :

فَمَا تَسْلَمُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَتَا

وَلَا يَعْرِجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا

قال الفراء : فلان لا يرُدُّ عن باب ولا يعرج عنه ، قال ابن الأعرابي : يقال كذاب لا تسائرُ خياله ولا تسلم خياله ، أى لا يصدق فيقبل منه ، والحيل إذا تسالت تسارت لا يهيج بعضها بعضا ، قال : وأنشد لرجل من محارب :

وَلَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَتَا

وَلَا يَرُوعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا

٣٩٤٣ - مَا أَخْلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمْرًا

أى لم يصنع شيئاً

٣٩٤٤ - مَا لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا أَصْبَعٌ

أى أثر .

٣٩٤٥ - مَا رَأَيْتُ صُقْرًا يَرُودُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يفهمه الوضع .

٣٩٤٦ - مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب في التوّن بين كل شيئين لا يُقاس أحدهما بالآخر ، ذكره الأحياني .

٣٩٤٧ - مَا لَهُ حَابِلٌ وَلَا نَابِلٌ

فالحابل : السدى ، والنابل : اللحمة ،

أى ماله شيء .

٣٩٤٨ - مَا اسْتَبَقَاكَ مَنْ عَرَضَكَ لِلْأَسَدِ

يضرب لمن يملك على ما تكرر عاقبته

٣٩٤٩ - مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَلُ

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر .

٣٩٥٠ - مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَصُ النَّمْلِ

يضرب لمن لا يبالى بوعيده .

٣٩٥١ - مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ

أى لا تتشكل على غيرك فيما ينوبك

أهله ، أى بما أسندوا له من حوائجهم ، وقال ابن الأعرابي : رَوْبَةُ الرجل عَقْلُهُ ، تقول : كان فلان يحدثنى وأنا إذ ذاك غلام ليست لى رَوْبَةٌ .

٣٩٦٢ - مَا لَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فَالْجُولُ : عرض البئر من أسفلها إلى أعلاها ، فإذا صَلَبٌ لم يحتج إلى طَيٍّ ، والمعقولُ : العقلُ ، ومثله اللَّعْسُورُ وَالْمَيْسُورُ وَالْمَجْلُودُ وَأَشْبَاهُهَا ، والمعنى ماله عَزِيْمَةٌ قوية كَجُولِ البئر الذى يؤمّنُ انهياره لصلابته ولا عَقْلٌ يمنعه وَيَكْفُهُ عما لا يليقُ بأمثاله .

٣٩٦٣ - مَا يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً

يضرب للضعيف الدليل .

قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو : سمعت أبا يُنْشِدُ فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر إلينا حوله :

يَا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكَتُهُمْ

مِنْ ضَفَفِهِمْ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا

٣٩٦٤ - مَا أَمْلَكُ شِدًّا وَلَا إِرْخَاءً

يقوله الذى كَلَّفَ أَمْرًا أَوْ عَمَلًا ، أى لا أَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ .

٣٩٦٥ - مَا يُسَاوِي مَتَكَ ذُبَابٍ

يضرب للشئ الخفيف .

٣٩٥٧ - مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ

قال ابن الأعرابي : الشَّوْبُ العسل المشوب ، والرَّوْبُ : اللبن الرائب ، ويقال : لاشوْبَ ولا رَوْبَ ، عند البيع والشراء فى السلعة تباعها ، أى أنك برىء عن عيوبها .

٣٩٥٨ - مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا

صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيْمَةٌ مُهْمَلَةٌ يضرب فى مدح القدرة على الكلام .

٣٩٥٩ - مَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شَفْرًا وَلَا

ظُفْرًا وَلَا أَقْدَ وَلَا مَرِيْشًا ^(١)

أى ما ترك له شيئًا .

٣٩٦٠ - مَا لَهُ لَا سُقَى سَاعِدِ الدَّرِّ

السواعد : عروق الضرع التى يخرج منها اللبن ، دعاء عليه بأن تجفَّ ضروعُ إبله ، والتقدير : لا سُقَى دَرَّ سَاعِدِ الدَّرِّ ، فحذف المضاف .

٣٩٦١ - مَا يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ

ويرى « رَوْبَةُ أمره » أى بجميعه ، وأصل الرَوْبَةُ الحميرة يروب بها اللبن ، ويقال : الرَوْبَةُ الحاجة ، يقال : ما يقوم فلان برَوْبَةٍ

(١) الأقد : السهم الذى لا ريش عليه ، ووزنه كالأصم ، وجمعه قد مثل صم ، وضبط بخط القلم فى أصل هذا الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الدال ، وليس بشيء .

ولَدَ غَيْرِهَا ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : نَاقَةُ عَلُوقٍ
تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْتَعُ دَرَّهَا ، قَالَ الْجَعْدِيُّ ^(١) :
وَمَا نَحْنِي كَمِنَاحِ الْعُلُوقِ

قِي مَا تَرَى مِنْ غَرَّةٍ تَضْرِبُ
٣٩٦٩ - مَا سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً
سُؤْيِدٌ : تَصْغِيرُ أَسْوَدٍ مَرَحْمًا ، يَرِيدُ
الْمَاءَ ، وَقَالَ :

أَلَا إِنِّي سَقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا
أَلَدَّ مِنَ الشَّرْبِ الرَّحِيقِ الْمُبَجَّلِ
أَرَادَ بِالْأَسْوَدِ الْحَالِكَ الْمَاءَ ، يُقَالُ لِلْمَاءِ
وَالْتَمَرِ : الْأَسْوَدَانِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُوَاسِيكَ بَشِيءٌ .

٣٩٧٠ - مَهْمَا تَعَشَّ تَرَهُ

مَهْمَا : حَرْفٌ فِي الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ مَا ، وَالْمَاءُ
فِي « تَرَهُ » لِّلسَّكَيْتِ ، وَمَفْعُولٌ تَرِ مَحْذُوفٌ ،
وَالْتَقْدِيرُ : مَا تَعَشَّ تَرِ أَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ ، أَيْ مَا دَمَتْ
تَعِيشُ تَرِ شَيْئًا عَجِيبًا .

٣٩٧١ - مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ ،

وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ : كُلُّ شَيْءٍ صَمَمَتْهُ إِلَيْكَ ،
وَاللَّوِيَّةُ : كُلُّ شَيْءٍ حَبَاتِهِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ .

(١) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَقَبْلَهُ :

وَكَانَ الْحَلِيلُ إِذَا رَابَى فَعَاتَبَتْهُ ثُمَّ لَمْ يَعْتَبِ

قَالَ نَصِيرُ الْمَتَّكِ : الْعِرْقُ الَّذِي فِي بَاطِنِ
الذِّكْرِ ، وَهُوَ كَالْخَلِيطِ فِي بَاطِنِهِ عَلَى حَلْقَةِ الْعِجَانِ
٣٩٦٦ - مَا بَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْعَرَبِ ، يَعْنِي
أَنَّ الْغَيُورَ هُوَ الَّذِي يَغَارُ عَلَى كُلِّ أَثْنَى .

٣٩٦٧ - مَا بِهِادِيَّحٌ - بِالْحَاءِ ، وَيُرْوَى
بِالْجِيمِ - وَمَا بِهِأٍ وَابِرٌ

أَيُّ أَحَدٍ .

قَالَتْ : يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ الْوَابِرُ كَاللَّابِنِ
وَالْتَامِرِ ^(١) ، وَيَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
« وَبَرَ فِي الْأَرْضِ » إِذَا مَشَى ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ
« وَبَرَ فِي مَنْزِلِهِ » إِذَا أَقَامَ فِيهِ فَلَمْ يَبْرَحْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ
جَرِيضًا ، وَلَمْ يُفَلِّتْ مِنَ الْجَبِيشِ وَابِرٌ
أَيُّ أَحَدٍ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ ، وَكُلُّهُ
لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْجَمْعِ خَاصَّةً .

٣٩٦٨ - مَا نَحْنِي مَنَاحِ الْعُلُوقِ

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : هَذَا مِثْلُ الْعَرَبِ سَازِرٍ
فِيمَنْ يُرَآئِي وَيَنَافِقُ فَيُعْطَى مِنْ نَفْسِهِ فِي
الظَّاهِرِ غَيْرَ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَالْعُلُوقُ : النَّاقَةُ تَرَامُ

(١) وَيَكُونُ مَعْنَى الْوَابِرِ حِينَئِذٍ ذَا الْوَابِرِ

كَأَنَّ مَعْنَى التَّامِرِ ذُو التَّمْرِ وَمَعْنَى اللَّابِنِ
ذُو اللَّبَنِ .

٣٩٧٤ - مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ زُبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ
وهما ما تحمله النملة بفمها .

يضرب لمن لا يغنى عنك شيئاً .
قلت : لم أر الزُّبْلَةَ بهذا المعنى ولا غيره ،
وإنما المذكور قولهم « ما في الإِنَاءِ زُبَالَةٌ »
بالضم - أى شئ ، و « مارزأته زِبَالًا » بالكسر
أى شيئاً ، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة
زِبَال نحو رَقِيبَةٍ وَرِقَابٍ وَحَرَجَةٍ وَحِرَاجٍ ،
ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ، ووجدت
في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي ، ويجوز أن يحمل
هذا على أنها مقصورة من زُبَالَةٍ ، وهذا
وجه جيد .

٣٩٧٥ - مَالُهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكُ

يريد بثراً ولا ماء ، النُقْرُ : جمع نُقْرَةٍ وهو
الموضع يستنقع فيه الماء ، والمُلْكُ : الماء ، قال :
وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ
إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبِ

٣٩٧٦ - مَا أَدْرَىٰ أَغَارَ أَمْ مَارَ

يقار « غَارَ » أى أتى القُور ، و « مارَ »
أنجد ، أى أتى نَجْدًا .

٣٩٧٧ - مَالُهُ لَاعِي قَرَوٌ

قال الأصمعي : القَرَوُ مَيْلُفَةٌ ، ويقال :
هو حَوْضٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ
تَرْدُهُ الْبَنَّهُمُ لِلْسُقَى ، قالوا : واللاعى يحتمل

والمعنى ما جمعت ولا خبأت ، أى لم تجمع
ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً .

٣٩٧٢ - مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدُهُ إِلَى يَدٍ ،
وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى
جُجْرَهَا .

يضرب في تأكيد الإخفاق .

٣٩٧٣ - مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالفرق : أن يدخل الماء في مجرى النفس
فيسده فيموت ، ومنه قيل « غَرَقَتِ الْقَابِلَةُ
المولود » وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتْ
الْقَابِلَةُ منخريه ليخرج ما فيها فيتسع مُتَنَفِّسٌ
المولود ، فإن لم تفعل ذلك دَخَلَ فيه الماء الذي
في الساياء فغرق ، قال الأعشى : ^(١)

* أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ التَّوَابِلُ *

والشَّرَقُ : أن يدخل الماء في الحنجرة
وهى مجرى التنفس أيضاً ، فإذا شَرِقَ ولم
يُتَدَارَكَ بما يُحَلِّلُ ذلك هلك ، فالشرق
والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين .
يضرب في الأمر يتعذر من وجهين .

(١) الساياء : المشيمة التى تخرج مع الولد ،
أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف عند
الولادة مات ، وقول الأعشى يقوله في قيس
ابن مسعود الشيباني ، وصدره :
* أطورين في عام غزاة ورحلة *

والماء إذا قل تعذر قدحه ، أى ماؤك قليل لا يُبرِدُ الغلَّةَ لقلته .

يضرب للشئ يضر قدره ويقل نفعه .

٣٩٨١ - مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غُبَارَ له فيشق ، وذلك لسرعة عَذْوِهِ وخفة وطئه ، وقال :

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ

يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالَجٍ لَمْ يُرْهَجِ

وقال النابغة :

أَعْلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي

تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لا يُجَارَى .

لأن مجاريك يكون معك في الغبار ،

فكأنه قال : لا قِرْنَ له بجاريه ، وهذا المثل

من كلام قصير الجذيمة ، وقد مر ذكره في

باب الخلاء عند قصة الزباء ^(١) .

٣٩٨٢ - الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

يعنى بهما القلب واللسان ، وقيل لها

الأصغران لصغر حجمهما ، ويجوز أن يسميا

الأصغرين ذهبا إلى أنهما أكبر مافى الإنسان

معنى وفضلا ، كما قيل : أنا جُذَيْلُهَا الْحَكَّكُ

وعُدَّ يَقُهَا الْمَرْجَبُ ، والجالب للباء القيام ، كأنه

قيل : المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

(١) انظر المثل ١٢٥٠ « خطب يسير في

خطب كبير »

أن يكون اشتقاقه من قولهم « كلبه لَعَوَةٌ »

و« امرأة لَعَوَةٌ » أى حريصة على الأكل

والشرب ، ويقال « رجل لَعَوٌ ، وَلَعَاءٌ » أى

شَهْوَانٌ حريص ، ويقال : إن القُرُو قَدَح من

خشب « وما بها لاعي قَرَوٍ » أى ما بها

مَنْ يُلْحَسُ عُسًا ^(١) ، أى ما بها أحد ، وهذا

القول يروى عن ابن الأعرابي ، ولا أرى

لقولهم « لاعي » فعلاً يتصرف منه .

٣٩٧٨ - مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل : الْمُحْتَال ، والآبل : الْحَسَنُ

الرَّغِيَّةُ ، يقال « ذئب هَيْلٍ » أى محتال ،

قال ذو الرمة :

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبَغِيَّتِهِ

أَلْفَى أَبَاهُ بِذَلِكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائد : أى اغتنم غفلة الصيد

يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

٣٩٧٩ - مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي ^(٢)

يضرب لمن طلب أمراً لا يكاد يناله ،

ثم ناله بعد طول مدة .

٣٩٨٠ - مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يقال « قَدَحْتُ الْمَاءَ » أى غَرَفْتُهُ ،

(١) العس - بضم العين وتشديد السين -

القدح ، وجمعه عساس بوزن رجال

(٢) أحسب الأصل في هذا المثل « ما كاد

ليلي - إلخ » وإن انفتحت الأصول كلها على

ما أُنْبِتَاهُ .

جواب هذه المسألة ، أى لاسبيل لأحد عليك
بعد ما أخرجتني من هذه الورطة .
يضرب لمن يُبأشر أمر الالاعتراض لأحد
عليه فيه .

٣٩٨٦ - مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أى ما عنده طائل .
قال أبو زيد : إنما تقول هذا إذا ذمته ،
وكذلك « إنه لَغَيْرُ أَبْعَدَ » .

قلت : يمكن أن يُحمل « ما » ههنا على
معنى الذى ، أى ما عنده من المطالب أبعدُ
مما عند غيره ، ويجوز أن يحمل على النفي ،
أى ليس عنده شيء . يبعد فى طلبه ، أى
شيء له قيمة أو محل .

قال ابن الأعرابي : إذا قيل « إنه لغيرُ
أبعد » كان معناه لا غورَ له فى شيء .

٣٩٨٧ - مَا لَهُ بُذْمٌ

يقال : البَذِيم الذى يَغْضَبُ لما يغضب (١)

(١) هذا رأى الأصمى ، وعبرة اللسان
« قال الأصمى : إذا لم يكن للرجل رأى
قيل : ماله بَذْمٌ (بوزن قفل) والبَذْم : مصدر
البَذِيم ، وهو العاقل الغضب من الرجال ، أى
أنه يعلم ما يأتية عند الغضب . وقيل : يعلم
ما يغضب له ، قال الشاعر :

كريم عروق النبتين مطهر
ويغضب مما منه ذو البذم يغضب » اهـ

٣٩٨٣ - مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدَّيْكِ

يريدون السرعة ، وقال :
وَنَوْمٌ كَحَسْوِ الدَّيْكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي
يَنَالُونَهُ فَوْقَ الْقِلَاصِ الْعَبَاهِلِ
يعنى قلته .

٣٩٨٤ - مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبْعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس .
والضَّبْعُ أحق الدواب .

٣٩٨٥ - مَسَى سُخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْصَبِحِي

سُخَيْلٌ : جارية كانت لعامر بن الظرب
العدوانى ، وكان عامرٌ حَكَمَ العرب (١) ،
وكانت سُخَيْلٌ ترعى عليه غَنَمَهُ ، فكان
عامر يعاتبها فى رِعْيَتِهَا ، إذا سرحت قال :
أَصْبَحْتَ يَأْسُخَيْلُ ، وإذا راحت قال :
أَمْسَيْتِ يَأْسُخَيْلُ ، وكان عامر عَئِيَّ فى فِتْوَى
قومٍ اختلفوا إليه فى خُنْتَى يحكم فيه ، فسهرَ
فى جوابهم ليلالى ، فقالت الجارية : أَتَبِعُهُ
الْمَيْالُ ، فبَايَتَهُمَا بَالٌ فهو هو ، فَفُرِّجَ عنه
وحكم به ، وقال : مَسَى سُخَيْلُ ، أى بعد
(١) وهو الذى يقول فيه ذو الأصبع
العدوانى :

ومنا حكم يقضى فلا ينتقض ما يقضى
وذلك من كلمته التى أولها :
عذير الحى من عدوا ن كانوا حية الأرض

٣٩٩٣ - مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ
الْمُرُوءَةُ

٣٩٩٤ - مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ
كَفَوُهُ بِالْعَدْرِ

٣٩٩٥ - الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ

المعاذر: جمع مَعْذِرَةٍ ، وهى العُدْر ،
والمَكَاذِبُ: جمع الكذب كالمَحَاسِن جمع
حُسْنٍ وَلَمَّا جَمَعَ قُبْحٌ ، وهذا من قول
مُطَرِّفِ بْنِ الشَّجِيِّرِ .
وهو مثل قولهم :

٣٩٩٦ - الْمَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوْبُهُا الْكَذِبُ

٣٩٩٧ - مَعَ الْمَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أى إذا استقصى الأمر حصل المراد .

٣٩٩٨ - مَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ ؟

أى ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولا ، قاله
على بن أبى طالب للزبير بن العوام رضى الله
عنهما يوم الجمل ، يريد ما الذى صَرَفَكَ عما
كنت عليه من البيعة ، وهذا متصل بقوله :
عرفتنى بالحجاز ، وأنكرتنى بالعراق ، فما
عَدَا مما بَدَأَ ؟

٣٩٩٩ - مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن ثلاثة

له الكريم ، والتبذمُ: مصدر التبذيم، وأصله
القوة والاحتمال للشيء ، يقال : ثوبٌ ذو بُذْمٍ
أى كثير الغزل ، وذلك أقوى له .

٣٩٨٨ - مَا لَكَ أَمْسَتْ مَعَ اسْتِكَ

قال أبو زيد : يضرب لمن لم تكن له
ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال .

٣٩٨٩ - مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْشُ والرَّفْشُ : مَجْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا
الْبُرُّ ، ويموز أن يكون الرَّفْشُ مصدر رفش
يرفش ، وهو الرفع ، أى كان نازلا فصار
مرتفعا ، وَمِنْ من صلة الفعل المضمر ، وهو
ارْتَفَعَى أو ارتفع .

٣٩٩٠ - مَخَالِيلُ أَغْزَرُهَا السَّرَابُ

الْمَخِيلَةُ : السحابة الخليقة بالمطر ،
وأغزرها : أكثرها ماء .

يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره
ليس بشيء .

٣٩٩١ - مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ ؟

النَّبْضُ : اسمٌ من الإنباض ، وهو
صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها .
يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته .

٣٩٩٢ - مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا وَإِلَى جَنْبِهَا

عَرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يَشُوْبُهُمُ اللثام .

نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته،
فقلت : هاك ما ترى من المال ، فإن كنتُ
عملتُ ذلك لك فافرج عنا ، فالت الصخرة
وانطلقوا سالمين ، فقال صلى الله عليه وسلم :
مَنْ صَدَّقَ الله نَجَا ، ومعنى « صدق الله » لقي
الله بالصدق ، وهو أن يحقق قوله فعله .

٤٠٠٠ - مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار : الإفحاش ، وهو أن يأتي في
كلامه بالفحش ، والهُجْرُ : الاسم من
الإهجار ، كالفُحْش من الإفحاش ، سمي
هُجْراً لهُجْر العقلاء إياه .

يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه .

٤٠٠١ - مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ ، وَمَنْ
اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغَيْبَةُ : اسم من الاغتيال كالخيلة من
الاحتتيال ، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء ،
والمعنى من اغتاب خرق ستر الله ، فإذا استغفر
رقع ما خرق .

٤٠٠٢ - مَنْ حَفَرَ مُعَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قال شمر : المُعَوَّاة : تحفر وتُغَطَّى للضبع
والذئب ، ويعمل فيها جَدَى ، والجمع
المُعَوَّيَاتُ ، ويقال لكل مهلكة « مُعَوَّاة »
بالتشديد ، ويروى عن عمر رضى الله عنه :

نفر انطلقوا إلى الصحراء ، فَمَطَرَتْهم السماء
فَلَجَجُوا إلى كهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ
المطر ، فبينما هم كذلك إذ هَبَطَت صخرة من
الجبل وَجَتَمَت على باب الغار ، فئسوا من
الحياة والنجاة ، فقال أحدهم : لينظر كلُّ
واحدٍ منكم إلى أفضلِ عملٍ عملهُ فليذكره ثم
ليَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَنَا وينجينَا ،
فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنى كنتُ
باراً بوالدي ، وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبِقانه
فأتيت ليلةً بغبوقهما ، فوجدتهما قد ناما ،
وكرهت أن أوقظهما ، وكرهت الرجوع ، فلم
يزل ذلك دأبى حتى طلع الفجر ، فإن كنتُ
عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا ، فالت
الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء ،
وقال الآخر : اللهم إنك تعلم أنى هَوَيْتُ
امرأة ، ولقيتُ فى شأنها أهوالاً حتى ظفرت
بها ، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة
قالت : إنه لا يجلُّ لك أن تفضَّ خاتمى إلا
بحقه ، فَقُمْتُ عنها ، فإن كنت تعلم أنه
ما حَمَلَنى على ذلك إلا مخافتُكَ فافرج عنا ،
فانفجرت الصخرة حتى لو شاء القوم أن
يخرجوا لقدروا ، وقال الثالث : اللهم إنك
تعلم أنى استأجرتُ أجْراء ، فعملوا لى ،
فوفيتهم أجورهم ، إلا رجلاً واحداً ترك أجره
عندى وخرج مغاضباً ، فرييت أجره حتى

إن قر يشا تريد أن تكون مغويات لمال الله ،
أى مهلكة له .

٤٠٠٣ - مَنْ يُطِغْ عَرِيًّا يُمَسِّ غَرِيًّا
يعنى عَرِيبَ بنِ عَمَلِيق - ويقال : عملوق -
بن لاوذ بن سام بن نوح ، وكان مبدراً للمال
ومثله قولهم :

٤٠٠٤ - مَنْ يُطِغْ عِكْبًا يُمَسِّ مُنْكَبًا
ومثله :

٤٠٠٥ - مَنْ يُطِغْ نَمِرَةً يَفْقِدْ ثَمَرَهُ

٤٠٠٦ - مِنْكَ رَبُّضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا
أى منك قريئك وإن كان رديثاً ،
والسَّمار : اللبن الكثير الماء الرقيق ، ويقال
لقوت الإنسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن :
رَبْضٌ ، ويقال : رَبْضٌ ، والرَّبْضُ : الأهل .
ومثله فى هذا المعنى قولهم :

٤٠٠٧ - مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ
يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان
ليس بمستحكم القرب .

وأول مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُنْفُذُ بْنُ جَعْفَوْنَةَ
المازنى للربيع بن كعب المازنى ، وذلك أن
الربيع دفع فرساً كان قد أبرَّ على الخليل
كرماً وجودة إلى أخيه كميث ليأتى به
أهله ، وكان كميث أنوك مشهوراً بالحق ،
وقد كان رجل من بنى مالك يقال له قُرَاد بن

جَرَم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم
غَرَّةً فيأخذها ، وكان داهية ، فمكث فيهم
مقياً لا يعرفون نسبه ولا يظهروه هو ، فلما نظر
إلى كميث راكباً الفرس ركب ناقته ، ثم
عارضه فقال : يا كميث هل لك فى عانَةٍ لم
أَر مثلاً سمناً ولا عظماً وغيرِ معها من ذهب ؟
فأما الآن فتروح بها إلى أهلك فتملأ قدورهم ،
وتفرح صدورهم ، وأما العيرُ فلا افتقار بعده ،
قال له كميث : وكيف لنا به ؟ قال : أأناك به ،
وليس يدرك إلا على فرسك هذا ، ولا يرى
إلا بليل ، ولا يراه غيرى ، قال كميث :
فدونك ، قال : نعم ، وأمسك أنت راحلتى ،
فركب قُرَاد الفرس وقال : انتظرنى فى هذا
المكان إلى هذه الساعة من غدٍ ، قال :
نعم ، ومضى قُرَاد فلما توارى أنشأ يقول :

ضَيَّعْتَ فِي الْعَيْرِ ضَلَالًا مُهْرَكَ
لِتَطْغِمَ الْحَيَّ جَمِيعًا عَيْرَكَ
فَسَوْفَ تَأْتِي بِالْهَوَانِ أَهْلَكَ
وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأُنُوكَا

فلم يزل كميث ينتظره حتى أمسى من
غده وجاع ، فلما لم يَرَ له أثراً انصرف إلى
أهله ، وقال فى نفسه : إن سألنى أخى عن
الفرس قلت : تمحَّولٌ ناقة ، فلما رآه أخوه
الربيع عرف أنه خدع عن الفرس ، فقال
له : أين الفرس ؟ قال : تمحَّولٌ ناقة ، قال : فما

فَعَلَ السَّرْجُ؟ قَالَ: لَمْ أَذْكَرِ السَّرْجَ فَاطْلَبْ
لَهُ عِلَّةٌ، فَصَرَعَهُ الرِّبْعَ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ قَنْفَذُ
ابْنُ جَعْفَرٍ: اللَّهُ عَمَّا فَاتَكَ فَإِنْ أَنْفَكَ مِنْكَ
وَأِنْ كَانَ أَجْدَعُ، فَذَهَبْتَ مَثَلًا، وَقَدِمَ قُرَادُ
ابْنِ جَزْمٍ عَلَى أَهْلِهِ بِالْفَرَسِ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:
رَأَيْتُ كَمِيشًا نَوَكُهُ لِي نَافِعٌ

وَلَمْ أَرَ نَوَكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ
يَوْمُلُ عَيْرًا مِنْ نُضَارٍ وَعَسْجَدٍ
قَهْلُ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعٌ؟
وَقُلْتُ لَهُ: أُمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرِمْ
خِدَاعًا لَهُ إِذْ ذُو الْمَكَائِدِ يَخْدَعُ

فَأَضْمَحَ تَرِمِي الْحَافِقِينَ بِطَرَفِهِ
وَأَضْبَحَ تَحْتِي ذُو أَفَانِينَ جُرْشَعُ
أَبْرٌ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحِ كُلِّهَا
فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتُهُ الْوَعْرَ يَكْسَعُ
٤٠٠٨ - مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرْقَةٌ

الْمَرْقَةُ: النَّفْسُ، وَأَنْجَى: مِنَ النِّجَاةِ.
بِضْرِبِ مَنْ أَفْلَتَ مِنْ قَوْمٍ قَدْ أَخَذُوا
وَأَصِيبُوا.

٤٠٠٩ - مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِبِحَ
بِضْرِبِ فِي إِبْطَاءِ الْحَاجَةِ وَتَعَذُّرِهَا حَتَّى
يَرْضَى صَاحِبُهَا بِالسَّلَامَةِ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا الشَّعْرُ أَرَاهُ قِيلَ فِي
لِيَالِي صَفِّينَ:

الَّلَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِيَاشُ تَنْتَطِخُ
نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِخُ
* فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِبِحَ *
٤٠١٠ - مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكِ؟
أَيُّ مَتَى أَتَغَرَّتْ؟

يَضْرِبُ لِلأَمْرِ الْقَدِيمِ وَالرَّجُلِ يَخْرَفُ قَبْلَ
وَقْتُ الْخُرْفِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَضْرِبُ لِلَّذِي يَطْلُبُ
مَالًا يَنَالُهُ، وَيَعْنِي الْقَائِلَ بِهِ أَسْنَانُهُ إِذَا كَانَ
صَغِيرًا.

قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: هِيَهَاتَ طَارَ
غَرَابِهَا يَجُرُّ ذَلِكَ.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: يَضْرِبُ لِلأَمْرِ قَدْ
فَاتَ وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ «عَهْدُكَ
بِالْغَايَاتِ» (١) قَدِيمٌ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ «مَتَى عَهْدُكَ
بِأَسْفَلِ فَيْكِ» وَذَلِكَ إِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ أَمْرٍ قَدِيمٍ
لَا عَهْدَ لَهُ بِهِ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: تَقُولُ إِذَا قَدِمَ عَهْدُكَ
بِالرَّجُلِ ثُمَّ رَأَيْتَهُ «مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكِ»
فَيَقُولُ الْحَجِيبُ «زَمَنُ السَّلَامِ رِطَابٌ»
وَرَبَّمَا قِيلَ «زَمَنُ الْفُطْحِ» يَرِيدُونَ بِهِ
قَدَمَ الْعَهْدِ.

(١) كَذَا، وَرَبَّمَا كَانَ مُحَرَّفًا عَنْ «الْغَايَاتِ»

ويروى « مَنْ يَطْلُ ذِيْلُهُ يَطَأُ فِيهِ »

يضرب للغنى المسرف .

٤٠١٦ - مَنْ يَنْكِحَ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ
مَهْرَهَا

أى مَنْ طَلَبَ حَاجَةً أَهَمَّ بِهَا وَبَذَلَ
مَالَهُ فِيهَا .

يضرب فى المصانعة بالمال

٤٠١٧ - مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبي ،

وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا ، كلهم

قد غزا ورأس ، فآرم يوما معا ، وأولادهم ،

فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر

سنه ، فقال : مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ ،

فأرسلها مثلاً

٤٠١٨ - مَثَلُ ابْنَةِ الْجَلِيلِ مَهْمَا يَقْلُ

تَقْلُ

يضرب للإمعة يتبع كل إنسان على

ما يقول .

٤٠١٩ - مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَتَا ظَلَمَ

أى لم يضع الشبه فى غير موضعه ؛ لأنه

ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ، ويجوز

أن يراد فما ظلم الأب ، أى لم يظلم حين وضع

زرعه حيث أدى إليه الشبه ، وكلا القولين

حسن .

٤٠١١ - مَنْ وُقِيَ شَرٌّ لَقَلَقَهُ وَقَبَقَبَهُ

وَذَبَذَبَهُ فَقَدْ وُقِيَ

اللقلق : اللسان ، والققبب : البطن ،

والذبذب : الفرج .

يضرب لمن يكثر .

٤٠١٢ - مَنْ يَسْمَعُ يَحُلْ

يقال : حَاتُ إِخَال ، بالكسر وهو

الأفصح ، وبنو أسد يقولون « أَخَالُ » بالفتح

وهو القياس ، المعنى مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ

ومعانيهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

٤٠١٣ - مِنْ كَلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

ويروى « جَانِبَيْكَ » وهما سواء .

يضرب للمخذول

٤٠١٤ - مَنْ يَطْلُ هُنَّ أَيْيَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتد ظهوره وعزُّه

بهم ، قال الشاعر :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْزُ أَبِيكُمْ

طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

قال الأصمعي : كان للحارث بن سدوس

أحد وعشرون ذكرا

وأما المثل الآخر فى قولهم :

٤٠١٥ - مَنْ يَطْلُ ذِيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال :

يراد مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ،

للربيع : ما يقول الشيخ ؟ قال : يقول :
العبد عبدكم ، والمسال مالكم
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ
فأمر بإطلاقه ، واستحسن من الربيع
هذا الفعل .

٤٠٢٣ - مَا اسْتَرَّ مَنْ قَادَ الْجَمَلِ
قال القلاخ :

أنا القلاخ بن جَنَاب بن جَلَا
أخو خَنَائِرِ أَقُوْدُ الْجَمَلَا
٤٠٢٤ - مَالَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَاحَةٌ

سَرَحْتُ الماشية : أرسلتها في المرعى
فَسَرَحْتُ هِيَ ، والمعنى ماله ما تَسْرَحُ
وتَرُوحُ ، أى شىء ، ومثله كثير .

٤٠٢٥ - مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ
المَعْيُورَاءُ : جمع الأعيار جمع غريب ،
والتكادِم : التَقَاعُص .

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش
٤٠٢٦ - مَنْ لِيِ بِالسَّائِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ ؟

السائح من الصيد : ماجاء عن شمالك
فولَّاكَ مَيَّامَنَهُ ، والبارح : ماجاء عن يمينك
فولَّاكَ مَيَّاسِرَهُ ، والناطح : ما تَلَقَّأَكَ ،
والتَّعِيد : ما استدْبَرَكَ .

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظباء
بارحة ، والعرب تتشاهم بها ، فكره الرجلُ

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى
الأديب البارع وقد وَقَدَ إليه ابنه الربيعُ
ابن البارع ، فقال : مرحباً بولده ، بل
بولدى الظريف ، الربيع الوارد في الخريف .
كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا

فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْخِيَالِ الْأُمَائِلِ
وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ
لَوْ كَانَ أَبَاهُ .

٤٠٢٠ - مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَدَاءُ تُجَدُّ
نَعْلَاهُ

يقول : من كان ذا جِدَّةٍ جَادَ مَتَاعُهُ
يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه
٤٠٢١ - مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلِّهِ

أى مَنْ يَكْفُلُ وَيُضْمِنُ لَكَ بِأَخِ كَلِّهِ
لك ، أى كل ما فعله مَرْضَى ، يعنى لابد أن
يكون فيه ما تَكْرَهُ ، وهذا يروى من قول
أبى الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
يضرب في عز الإخاء .

٤٠٢٢ - مِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ
دخل بعض الشُّرَاةِ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فقال
له شيئاً في توبيخه ، فقال الشارى :
أتروض عرسك بعد ما كَبُرَتْ

وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ
فلم يسمعه المنصور لضعف صوته ، فقال

ذلك ، فقيل له : إنها ستمر بك سانحة ،
فعندها قال : مَنْ لى بالسائح بعد البارح ؟
يضرب مثلاً فى اليأس عن الشيء .

٤٠٢٧ - مَنْ اسْتَرْعَى الذُّئْبَ ظَلَمَ

أى ظَلَمَ الغنم ، ويجوز أن يراد ظلم
الذئب ، حيث كلفه ما ليس فى طبعه .

يضرب لمن يولى غير الأمين

قالوا : إن أول من قال ذلك أكنم بن

صئفى ، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب

تزوج صغية بنت صئفى أخت أكنم ، فولدت

له بنين : ذئباً ، وكلباً ، وسبعاً ، فتزوج كلب

امراًة من بنى أسد ثم من بنى حبيب ، وأغار

على الأقياس - وهم قيس بن نوفل ، وقيس

ابن وهبان ، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم

وأغار بنو أسد على بنى كلب - وهم بنو

أختهم - فأخذوهم بالأقياس ، فوفد كلب

ابن عامر على خاله أكنم ، فقال : ادفع إلى

الأقياس أموالهم حتى أفندى بها بنى من بنى

أسد ، فأراد أكنم أن يفعل ذلك ، فقال

أبوه صئفى : يا بنى لا تفعل ؛ فإن الكلب

إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها

وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء ،

ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه

أمثل إخوته وأنبلكهم ، وتدفع الأقياس إلى

الكلب ، فإذا أطلقهم فمر الذئب أن يدفع

إليهم أموالهم ، فجعل أكنم الأموال على يد

الذئب والأقياس على يد الكلب ، فخرج

الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ، ثم

قال لهم : إن شئتم جززت نواصيكم وخليت

سبيلكم ، وذهبت بأموالكم ، وخليتم سبيل

أولادى ، وذهبت بأموالهم ، وبلغ ذلك

أكنم فقال : من استرعى الذئب ظلم ،

وأطعم الكلب فى الفداء فطوّل على الأقياس

فأناه أكنم فقال : إنك لى أموال بنى أسد

وأهلك فى الهوان ، ثم قال : نعيم كلب فى

هوان أهله ، فأرسلها مثلاً .

٤٠٢٨ - مَنْ حَبَّ طَبَّ

قالوا : معناه من أحبّ فطن واحتال

لمن يحبّ ، والطبّ : الخدق

٤٠٢٩ - مِنْ شَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتَهُ

مِنْ لَطَّاتِهِ

الشّطّاة : الحق ، ويروى «من رطاته»

وهى الحق أيضاً ، وأصله الهمز ، يقال :

رطى بين الرّطاة ، لكنه ترك الهمز ،

والقطّاة : الرّدْفُ ، واللّطّاة : الجبهة

٤٠٣٠ - مَظْلُهُ مَظْلُ نَعَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم متّصل

وقال :

* لَا قَيْتُ مَظْلًا كَنَعَاسِ الْكَلْبِ *

٤٠٣١ - الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى « على الحَوَايَا » .

يقال : إن المثل لعبيد بن الأبرص ، قاله حين استنشد النعمان بن المنذر يوم يؤسه .

قال أبو عبيد : يقال إن الحوايا في هذا الموضع مَرَكَبٌ من مراكب النساء ، وأحدثها حَوِيَّةٌ ، قال : وأحسب أن أصلها قوم قُتِلُوا فحُمِلُوا على الحوايا ، فصارت مثلاً .

يضرب عند الشدائد والخواف .

والسَّوَايَا : مثلُ الحوايا .

٤٠٣٢ - الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنَةُ

أى اختار المنيَّةَ على العار ، ويموز الرفع ، أى المنيَّةُ أحبُّ إلى ولا الدنية ، أى وليست الدنية مما أحبُّ وأختار .

قيل : المثل لأوس بن حارثة .

٤٠٣٣ - الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ

قال أبو عبيد : يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن .

قال : ومنه قول على رضى الله عنه : كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه .

قال الأصمعى : في هذا قولان قال الموت الأحمر والأسود شبه بلون الأسد ، كأنه أسد .

يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ ، قال : ويكون من قولهم « وَطَاءَ حَمَاءٌ » إذا كانت طرية ، فكأنَّ معناه الموت الجديد .

وقال أبو عبيد : الموت الأحمر معناه أن يَسْمَدِرَ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمَاءً أَوْ سَمَاءً كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي فِي صِفَةِ الْأَسَدِ :
إِذَا عَلِقَتْ قِرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِهِ

رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا
وَفِي الْحَدِيثِ « أَسْرَعَ الْأَرْضَ خَرَابًا
الْبَصْرَةُ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ » .

٤٠٣٤ - الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ

السَّجَاحَةُ : السُّهُولة واللين ، ومنه : وجه أَسَجَحُ ، وَخُلِقَ سَجِيحٌ ، أى لين .

٤٠٣٥ - مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

أى عَتَبَهُ ، وهذا من كلام أكرم بن صيفي ، وهو الغضب ، أى مَنْ غَضِبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ غَضَبُهُ ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَذَى .

٤٠٣٦ - الْمِكْثَارُ كَحَاطِبٍ لَيْلٍ

هذا من كلام أكرم بن صيفي .

قال أبو عبيد : وإنما شبه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ وَلَدَغَتْهُ الْعُقْرَبُ فِي

احتطابه ليلاً ، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه .

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهيج في خاطره .

قال الشاعر :

اخْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
لَا يَقْتُلَنَّكَ ؛ إِنَّهُ نُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ
كَأَنْتَ تَخَافُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

٤٠٣٧ - مَنْ يُرِيَوْمًا رَبَّ بِهِ

قال الفضل : أول من قال ذلك كَلَّحَبُ
ابن شُوْبُوبِ الْأَسَدِيِّ ، وكان يُغَيِّرُ عَلَى طَبِيعِهِ

وحده ، فدعا حارثَةَ بْنَ لَامٍ الطَّائِيَّ رَجُلًا مِنْ
قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ عِثْرِمُ ، وكان بطلاً شجاعاً ،

فقال له : أما تستطيع أن تكذبني هذا
الخليث ؟ فقال : بلى ، ثم أرسل معه عشرة

من العيون حتى علموا مكانه ، وانطلق إليه
الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكية

وفرسه مشدودة عنده ، فنزل عنده الرجل
ومعه آخر إليه ، فأخذ كل واحد منهما

بإحدى يديه ، فاتبه فزع يده اليمنى من
ممسكها ، وقبض على حلق الآخر فقتله ،

وبادر الباقيون إليه فأخذوه وشدوه وثاقاً ،
فقال لهم ابن القتول - وهو حَوْذَةُ بْنُ عِثْرِمٍ -

دعوني أقتله كما قتل أبي ، قالوا : حتى تأتي

به حارثة ، فأبى ، فقالوا له : والله لن نقتله
لنقتلنك ، وأتوا به حارثة بن لأم ، فقال له

حارثة : يا كَلَّحَبُ إِنْ كُنْتَ أَسِيرًا فَطَالَمَا
أَسَرْتُ ، فقال كَلَّحَبُ : مَنْ يُرِيَوْمًا رَبَّ بِهِ ،

فأرسلها مثلاً ، وقال حَوْذَةُ لِحَارِثَةِ : أعطني
أقتله كما قتل أبي ، قال : دونكه ، وجعلوا

يكلمونه وهو يُعَالِجُ كِتَابَهُ حَتَّى انْجَلَّ ، ثم
وثب على رجله يجاريهم ، وتواثبوا على الخيل

واتبعوه فأعجزهم ، فقال حَوْذَةُ فِي ذَلِكَ :
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ أُؤْوَبَ وَقَدْ تَوَيَّ

قَتِيلًا فَأَوْدَى سَيِّدُ الْقَوْمِ عِثْرِمُ
فَاتَ صَيَّاعًا هَكَذَا بِيَدِ امْرِئٍ

لَتَيْمٍ فَلَوْلَا قَيْلَ ذُو الْوَثْرِ مُعَلِّمُ
فَأَجَابَهُ كَلَّحَبُ :

أَحْوَذَةُ إِنْ تَفَخَّرَ وَتَرْعُمُ أَنِّي
لَتَيْمٌ قَمِي عِثْرِمُ اللُّؤْمُ الْأُمُ

فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَمِ مِنْ مَنِي
أَلِيَّةَ بَرٍّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ

لَضَبٍّ يَفْقَرُ مِنْ قَفَارٍ وَضَبَّةٍ
خَمُوعٍ وَيَرْبُوعِ الْفَلَامِنِكَ أَكْرَمُ

قَهْلُ أَنْتَ إِلَّا خُنْفَسَاهُ لَتَيْمَةً
وَحَالَكَ يَرْبُوعٍ وَجَدُكَ شَيْمَةً

أَتَوَعِدُنِي بِالْمُسْكِرَاتِ وَإِنِّي
صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جِلْدٌ صَلَاحُ

فَإِنْ أَفْنِ أَوْ أَعْمِرْ إِلَى وَقْتِ هَذِهِ
فَأَنِّي ابْنُ شُوْبُوبٍ جَسُورٍ غَشَّامُ

٤٠٣٨ - مَنْ يَنْكِحِ الْمَيْمَنَ يَنْكِحْ نَيْبًا

أول من قال ذلك خِضْرُ بْنُ شَيْبَلٍ الخَنْعَمِيُّ ، وكانت امرأته صديقةً لرجل يقال له هُشَيْمٌ ، وإن خِضْرًا أخذ ماله ذهباً وفضة فدفننه في أصل شجرة ، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن ، فأرسلت وليدتها إلى هُشَيْمٍ تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه ، فجاءت الوليدة إلى سيدها فقالت : إن امرأتك مؤاتية لهُشَيْمٍ ، ولم يمنعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به ، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هُشَيْمٍ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال ، فما تأمرني ؟ قال : انطلقى إلى هُشَيْمٍ برسالتها ، فانطلقت إليه ، وركب خِضْرُ فَرَسَهُ وانطلق وأنشأ يقول :

يَا سَلَمَ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي
عَنكُمْ فَأَيَقَنْتُ أُنِّي كُنْتُ مَا كُؤَلَا
وَقَدْ حَبَوْتُكَ إِكْرَامًا وَمَنْزِلَةً

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولًا
فَقَدْ أَنَانِي بِنَا قَدْ كُنْتُ أَحْمَدُهُ

مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضَلِيلًا
فَسَوْفَ أَبْدِلَ سَلَمِي مِنْ جِنَانِيَّتِهَا

هَلْكَاءُ ، وَاتَّبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلًا
وَسَوْفَ أَبْعَثُ إِنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَنَا

عَلَى هُشَيْمٍ مِرْنَاتٍ مَمَّا كِيلًا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْمًا قد سبقه وأخذ المال ، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته ، وجعل يكاد يتهم الجارية ، ثم عَزَمَ على مكابدة امرأته حتى يظفر بحاجته ، فرجع إلى منزله كأنه لا يعلم بشيء مما كان ، ومكث أياماً ، ثم قال لامرأته : إني مستودعك سرّاً ، قالت : إني إذا أُرْعَاهُ ، قال : إني لقيتُ غَوَاصًّا جاثياً من جَنَبَاتِ الْبَحْرِ ومعه دُرَّتَانِ ، فقتلته وأخذتهما منه ، ودفنتهما في موضع كذا وكذا ، وقال للوليدة : إذا أرسلتكِ إلى هُشَيْمٍ فابدي بي ، ولم يعلمها ما قال لامرأته ، فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشَيْمٍ ، فأتت الوليدة خِضْرًا فأخبرته ، فعرف أنها صادقة ، وقال لها : انطلقى فأعلميه ، وركب هو وأخ له يقال له صُوَيْدٌ وخرج هُشَيْمٌ وقد سبقاه فكمنا له حيث لا يراها ، فأقبل يتغنى

سَلْبَتُكَ يَا ابْنَ شَيْبَلٍ وَضَلَّ سَلَمِي

وَمَالِكَ ، ثُمَّ نُسَلِّبُ دُرَّتَانَا كَا

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ

نُسَامُ الْعَارِفِينَ وَالْهَلَا كَا

إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ

ضَرَبْتَ مَلِيحَةً خَوْدًا ضِنَا كَا

وَتَرَجَّعُ خَائِبًا كَيْدًا حَزِينًا

تَحْكُ جَلِيدَ قَحْحَتِكَ اخْتِكَ كَا

٤٠٤٣ - مَنْ يَشْتَرِي سَيْنِي وَهَذَا أَمْرُهُ؟

قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث ابن ظالم المرثي، وذلك أن خالد بن جعفر ابن كلاب لما قتل زهير بن جديمة العبسي ضاقت به الأرض، وعلم أن غطفان غير تاركه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه غيبة بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعد لمحاربة بني عامر، وهجم الشتاء، فقال الحارث بن ظالم: يا قيس أتم أعلم وحر بكم، وأنا راحل إلى خالد حتى أقتله، قال قيس: قد أجاره النعمان قال الحارث: لأقتلته ولو كان في حجره، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامَه، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى باب النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وجهاً وحديثاً، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر ياكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غاظه، فقال: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ قال: فبماذا؟ قال: قتل زهيراً فصرت بعده سيد غطفان، وفي يد الحارث تمرات فاضطر بت يده، وجعل يردد ويقول:

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنْكِ
المير ينك نياكا، ثم أخذه وكتفه، وقال:
أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه،
وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته
فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يضرب مثلاً لمن يُغالب الغلاب

٤٠٣٩ - مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدد: الأرض المستوية

يضرب في طلب العافية
ومثله:

٤٠٤٠ - مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الخبار: الأرض المهملة فيها حجارة
وتخافيق^(١)

٤٠٤١ - مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ

ظفار: قرية باليمن يكون فيها المغرة،
وحمر: تكلم بالحيرية، ويقال: معناه صيغ
ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعنى
ظفار - مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ
يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ
بزيمهم.

٤٠٤٢ - مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَذْرَاجِهِ؟

أذراج السيل: طرقه ومجاربه.
يضرب لما لا يقدر عليه

(١) التخافيق: الشقوق، واحدها خقوق

أنت قتلتها؟ والتمترُ يسقط من يده ، ونظر
النعمان إلى ما به من الزممع ، فتحس خالدا
بقضيبه وقال : هذا يقتلك ؟ وافترق القوم ،
وبقى الحارث عند النعمان ، وأشرح خالد
قبتة عليه وعلى أخيه وناما ، وانصرف الحارث
إلى رحله ، فلما هدأت العيون خرج الحارث
بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك
شرحها بسيفه ودخل ، فرأى خالدا نائما وأخوه
إلى جنبه ، فأيقظ خالدا ، فاستوى قائما ،
فقال له الحارث : يا خالد أظننت أن دم
زهير كان سائعا لك ؟ وعلاه بسيفه حتى
قتله ، واتبه عتبة فقال له الحارث : لئن نبست
لألحقنك به ، وانصرف الحارث وركب
فرسه ومضى على وجهه ، وخرج عتبة صارخا
حتى أتى باب النعمان ، فنادى : يا سوء جواراه
فأجيب : لا روع عليك ، فقال : دخل الحارث
على خالد فقتله ، وأخفر الملك ، فوجه النعمان
فوارس في طلبه فلحقوه سحرا فعطف عليهم
فقتل منهم جماعة ، وكثروا عليه فجعل لا يقصد
لجماعة إلا فرقها ولا لفارس إلا قتله ، وهو
يرتجز ويقول :

أنا أبو ليلى وسيفي المغلوب

من يشتري سيفي وهذا أثره

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان
يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى بمثله مرة

قال الأغلب العجلي

قالت له في بعض ما تسطره

من يشتري سيفي وهذا أثره

٤٠٤٤ - من عز بز

أى من غلب سلب ، قالت الخنساء :

كان لم يسكنونا حمى يتي

إذ الناس إذ ذاك من عز بز

قال المفضل : وأول من قال « من عز بز »

رجل من طيء . يقال له جابر بن رألان أحد

بنى ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه

صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة

وكان للمندر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا

يلقى أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا

وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل بالسوية فأثب بهم

المندر ، فقال : اقترعوا فايكم قرع خليت

سبيله ، وقتلت الباقيين ، فاقرعوا فقرعهم

جابر بن رألان ، فحلى سبيله وقتل صاحبيه ،

فلما رأها يقادان ليقتلا قال « من عز بز »

فأرسلها مثلا .

٤٠٤٥ - من يأكل خضما لا يأكل

قضما ، ومن لا يأكل قضما

يأكل خضما

الخنضم : الأكل بجميع الفم ، والقضم :

الأكل بأطراف الأسنان .

يضرب في تدبير المعيشة .

قال الشاعر :

لقد رأيتني من أهل أرضي أنني
أرى الناس حو لي يخضون وأقضم

وما ذاك من عجزٍ وسوء حيلةٍ

أخاك ولكني امرؤ أتكرم

٤٠٤٦ - من ير الزبد يخله من لبن

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقال :

هل لبنت غنمك ؟ فقالت : لا ، وهو يرى

عندها زبداً ، فقال : من ير الزبد يخله

من لبن .

يضرب للرجل يريد أن يخفي مالا يخفي

وقال أبو الهيثم « من يرى الزبد » بفتح الزاى

والباء ، والصحيح ما تقدم .

٤٠٤٧ - من اشتري أشتوى

قال أبو عبيد : اشتوى بمعنى شوى ،

وهذا المثل عن الأحمر .

يضرب في المصانة بالمال في طلب

الحاجة .

٤٠٤٨ - من فاز بفلان فقد فاز بالسهم

الأخيبي

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضى الله عنه أنه قال لأصحابه : من

فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيبي .

يضرب في خيبة الرجل من مطلوبه .

٤٠٤٩ - من مال جعدٍ وجعدٍ غير

محمود

أول من قاله جعد بن الحصين الحضري

أبو صخر بن جعد الشاعر ، وكان قد أسن ،

فتفرق عنه بنوه وأهله ، وبقيت له جارية

سوداء تتخدمه ، فعشقت فتى في الحى يقال

له عرابة ، فجعلت تنقل إليه ما في بيت جعد ،

فقطن لها جعد ، فقال :

أبلغ لديك بني عمرو مغلفة^(١)

عمراً وعوفاً وما قولى بمرود

بأن بيتي أئسى وفق داهية

سوداء قد وعدتني شر موعود

تعطى عرابة بالكفين مجتعا

من الخلق وتعطيني على المود

أئسى عرابة ذا مال يسر به

من مال جعدٍ وجعدٍ غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم .

٤٠٥٠ - من قنع فنع

القنع : زيادة المال وكثرته ، قال

الشاعر :

أظلل بيتي أم حسناء ناعمة

حسدتني أم عطاء الله ذا القنع

(١) في الفاخر ١١٤ « بني عمي مغلفة »

وحالوا بينه وبين قتله ، فقال : يا أبا أمية
أَمْكُرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ ؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور .

٤٠٥٥ - مُجَاهَرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا

المُجَاهَرَةُ بِالْعِدَاوَةِ : الْمُبَادَاةُ بِهَا ، وَالتَّخَلُّلُ
الْخُتْرُ ، يَقُولُ : آخِذْ حَقَّ مُجَاهَرَةٍ أَى عِلَاقِيَّةٍ
قَهْرًا إِذَا لَمْ أَتَخَلَّلْ إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ وَالسِّرِّ .

ونصب « مجاهرة » على تقدير أجاهر
مجاهرة ، وقوله « مَخْتَلًا » أَى مَوْضِعَ خَتَلٍ ،
ويجوز مَخْتَلٌ بفتح التاء يجعله مصدرًا ،
والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده
خَتَلًا ، أَى بالتخلل .

٤٠٥٦ - الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

أَى لَا تَضِيقُ الْحِيلُ وَمَخَارِجُ الْأُمُورِ إِلَّا
عَلَى الْعَاجِزِ ، وَالْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ .

٤٠٥٧ - مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ

النَّجَلُ : أَنْ تَضْرِبَ الرَّجُلَ بِمَقْدَمِ
رَجُلِكَ فَيَتَدَحَّرَجُ .

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ النَّاسَ شَارَّوهُ ،
ويجوز أن يكون من نَجَلَ إِذَا رَمَى أَوْ مِنْ
نَجَلَ إِذَا طَعَنَ أَى مَنْ رَمَاهُمْ بِشَيْءٍ رَمَوْهُ بِمِثْلِهِ

٤٠٥٨ - مَنْ يَبْنِغْ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ

أَى مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ قَلَّ حَظُّهُ
مِنْهَا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنَى أَنَّهُ لَا يَحْظَى عِنْدَ

٤٠٥١ - مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ

كَذِبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ

لَمْ يَحْزُ صِدْقُهُ

٤٠٥٢ - مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجَحَ بِهِ

أَى مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حُجَّتُهُ
وُغْلِبَ .

قال أبو عبيد : معناه أَنْ يُنْجَحَ الْبَاطِلُ

عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ، يَقَالُ « أُنْجَحَ » إِذَا صَارَ ذَا

نُجْحٍ ، بِمَعْنَى مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلُ

مَنْجِحًا ، أَى ظَافِرًا بِهِ .

٤٠٥٣ - مُخِرَ نَبَقٍ لِيَنْبَاعَ

الْآخِرِ نَبَاقٍ : الْإِطْرَاقُ وَالسَّكُوتُ ،

وَالْإِنْبِاعُ : الْإِمْتِدَادُ وَالْوُتْبُ ، أَى أَنَا أَطْرِقُ

لِيُثْبِ ، وَيُرْوَى « لِيَنْبَاقَ » أَى يَأْتِي بِالْبَاقَةِ ،

وَهِيَ الدَّاهِيَةُ .

٤٠٥٤ - أَمْكُرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ ؟

قال أبو عبيد : هَذَا الْمَثَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ

ابْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ،

وَكَانَ مُكَبَّلًا ، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ : يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَفْضَحَنِي بَأَنِّ

تُخْرِجَنِي لِلنَّاسِ فَتَقْتُلَنِي بِحُضْرَتِهِمْ فَافْعَلْ ، وَإِنَّمَا

أَرَادَ سَعِيدٌ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يُخَالَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ

فِيمَا أَرَادَ فَيُخْرِجَهُ ، فَإِذَا أَظْهَرَهُ مَنَعَهُ أَصْحَابُهُ

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير وينفق
بغير الثقة .

٤٠٦٠ - مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ قَلَّ

قاله أوس بن حارثة .

أَمِرَ : أى كثر ، يعنى من قل أنصاره
غَلَبَ ، ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه .

٤٠٦١ - مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأسمر بن أبى حمران
الجعفي ، وكان راهن على مَهْرٍ له كريم
فَعَطِبَ ، فقال :

أَهْلَكْتُ مَهْرِي فِي الرَّهَانِ لَجَاجَةً

وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٤٠٦٢ - مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يقال : إنه كان رجلٌ قبيحُ الوجه ، فأتى
على محلة قوم قد انتقلوا عنها ، فوجد امرأة ،
فأخذها فنظر فيها إلى وجهه ، فلما رأى قبيحته
فيها طرَحَهَا ، وقال : من غير خيرٍ طَرَحَكَ
أَهْلُكَ ، فذهبت مثلاً .

٤٠٦٣ - مِنْ مَأْمَنِهِ يُوتَى الْحَذَرُ

هذا المثل يُروى عن أكرم بن صئفي
التميمي ، أى أن الحَذَرَ لا يدفع عنه ما لا بد له
منه ، وإن جَهِدَ جَهْدَهُ ، ومنه الحديث
« لا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ » .

الناس ولا يرزق منهم المحبة ، والتمنى :
التعدى ، أى من يتعد الحق في دينه لم يُحِبَّ
لفرط غُلُوهِ .

٤٠٥٩ - مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ

يجوز أن يكون « حَفَّنَا » من « حَفَّتِ
المرأة وجهها » إذا أزلت ما عليه من الشعر
تزييناً وتحسيناً ، و « رَفَّنَا » من « رَفَّ الغزالُ
ثمر الأراك » أى تناوله ، يريد من تناولنا
بالإطراء أو زائنا به فليقتصد .

قال أبو عبيد : يقول من مَدَحَنَا
فلا يَغْلُونَنَّ في ذلك ، ولكن ليتكلم بالحق
فيه ، ويقال : مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا
علينا ورَفَّنَا أى حاطنا ، ويقال : ما لفلان
حافٌ ولا رافٌ ، وذهب من كان يَحْفُهُ
وَيَرْفُهُ ، أى يخدمه ويحوطه ، وروى « مَنْ
حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتْرِكْ » .

وهذا قول امرأة ، زعموا أن قوماً كانوا
يعطفون عليها وينفعونها ، فاتت يوماً إلى
نعامة قد غصت بصعُرٍ ورة - والصعُرُ ورة :
صَمْغَةٌ دقيقة طويلة ملتوية - فألقت عليها
ثوبها ، وغطت به رأسها ، ثم انطلقت إلى
أولئك القوم ، فقالت : مَنْ كان يحفنا أو يرفنا
فلْيَتْرِكْ ؛ لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ،
ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت
الصعُرُ ورة وذهبت بالثوب .

قيل لأعرابي : ما أكثر ما تمدح نفسك !
قال : فإني من أكمل مدحها ؟ وهل يمدح
العروس إلا أهلها ؟

٤٠٦٩ - مَنْ يَأْتِ الْحَكَمَ وَحْدَهُ
يُفْلِحْ .

لأنه لا يكون معه من يكذبه .

٤٠٧٠ - مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ

قال أبو عبيد : هو رجل من العماليق ،
أتاه أخ له يسأله ، فقال له عرقوب : إذا
أطاعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت
أتاه للعدة ، فقال : دعها حتى تصير بلحاً ،
فلما أبلحت قال : دعها حتى تصير زهواً ،
فلما زهت قال : دعها حتى تصير رطباً ، فلما
أرطب قال : دعها حتى تصير تمرأً ، فلما
أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدها
ولم يعط أخاه شيئاً ، فصار مثلاً في الخلف ،
وفيه يقول الأشجعي :

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَتَرَبَّ
ويروى « يترب » وهي مدينة الرسول
عليه أفضل الصلاة والسلام ، ويترب - بالتاء
وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة ، وقال
آخر :

وَأَكْذَبُ مِنْ عَرْقُوبٍ يَتَرَبَّ لَهْجَةً
وَأَبْيَنُ شُومًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ رَحْلٍ

٤٠٦٤ - الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتّاب
ابن أسيد بن أبي العاص بن أمية ، وكان
يقاتل يوم الجمل ويرتجز :

* وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ *

يعنى جل عائشة ، وقطعت يده يومئذ
وفيهما خاتمه ، فاخطفها نسر فطرحها باليمامة ،
فعرفت يده بخاتمه ، ويقال : إن علياً رضى الله
عنه وقف عليه وقد قتل فقال : هذا يعسوب
قريش ، جدعت أنفي وشفيت نفسي .

٤٠٦٥ - الْمُلْكُ عَقِيمٌ

يعنى إذا تنازع قوم في ملك انقطعت
بينهم الأرحام ، فلم يبق فيه والد على ولده ،
فصار كأنه عقيم لم يولد له .

٤٠٦٦ - الْمَحْقُوقُ الْخَفِيُّ أَذْكَارُ الْإِبِلِ

يعنى إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال
الرجل ، ولا يعلمه كل أحد .

٤٠٦٧ - مَنْ شَمَّ خِمَارَكَ بَعْدِي ؟

أى ما نفرك عني ؟ .

يضرب لمن نفر بعد السكون

٤٠٦٨ - مَنْ يَمْدَحُ الْعُرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا ؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض
وعجبهم بأنفسهم .

وفي الحديث : إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحة الرجال .

٤٠٧٦ - مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يقال : حَقَرْتُهُ وَأَحَقَرْتُهُ وَاسْتَحَقَرْتُهُ ، إذا عددته حقيراً ، أي من حَقَر يسيراً ما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق .

وفي الحديث : لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحَرَّقٍ .

٤٠٧٧ - مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أي مَنْ رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ مِنَ التَّبْشِطِ عَلَيْهِ ، وروى أبو عبيد « مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ يَحْتَشِمْ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ »

يضرب في بَدَلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمُرَادِ

٤٠٧٨ - مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ

يُكَلِّمُ

قاله عقيل بن علقمة المري^(١) وقد رماه

(١) هكذا وقع في أصول هذا الكتاب ، وما أراها تصح ، ولعلها « عقيل بن علقمة » والذي في اللسان « قال الأصمعي : هذا رجز يتمثل به لأبي أخزم الطائي ، قال ابن بري : كان أخزم عاقلاً لأبيه ، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فقال في ذلك »

٤٠٧١ - مَنْ يَجْتَمِعَ يَتَقَفَّعَ عَمْدُهُ

أي لا بدَّ من افتراق بعد اجتماع ، ويقال في معناه : إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فنفروا .

٤٠٧٢ - مَتَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُعِيشُ ؟

يضرب في استبطاء الغوث ، وللرجل يَعِدُ ثُمَّ يَمْطُلُ .

يقال : غَوَّثَ الرَّجُلُ ، إذا قال : وَاعْزَأَاهُ ، والاسم الغوث والغوث والغوث ، قال القراء : لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره ، وإنما يأتى بالضم كالْبُكَاءِ والدُّعَاءِ أو بالكسر كالنَّدَاءِ والصَّيْحِ .

٤٠٧٣ - مَنْ يَمْسُ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ يَرْغَبُ عَنْهُ

٤٠٧٤ - مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ

يقال : جَبَرَهُ فَجَبَرَ وَاجْتَبَرَ ، وعال : أي افتقر يعيلُ عَيْلَةً . وهذا من قول عمرو بن كلثوم :

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ

وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرَ

٤٠٧٥ - مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحَى وَاللَّحْوُ : الْقَشْرُ ، أي من تعرض لَقَشْرٍ عَرَضَكَ فَقَدْ نَصَبَ لَكَ الْعِدَاوَةَ والمثل من قول أكنم بن صيفي

قال : أيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ ؟ قال : أَنتَ قَامَ لَكَ
بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، قال :
فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ ؟ قال : أَرْزَنُهُمْ حِلْمًا حِينَ
يُسْتَجْهَلُ وَأَسْخَاهُمْ حِينَ يُسْأَلُ ، قال : فَأَيُّهُمْ
أَدْعَى ؟ قال : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ أَحَبِّ
مَخَافَةٍ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا ، قال : فَأَيُّهُمْ
أَكْيَسُ ؟ قال : مَنْ يَصْلَحُ مَالَهُ وَيَقْتَصِدُ فِي
مَعِيشَتِهِ ، قال : فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ ؟ قال : مَنْ
يُعْطِي بِشَرِّ وَجْهِهِ أَصْدَقَاءَهُ ، وَيَتَلَطَّفُ فِي
مَسْأَلَتِهِ ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ
دَعَوَاتِهِمْ ، وَعِيَادَةِ مَرْضَاهُمْ ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ ،
وَالْمَشْيِ مَعَ جَنَائِزِهِمْ ، وَالنَّصِيحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ ،
قال : فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ ؟ قال : مَنْ عَرَفَ مَا يُوَافِقُ
الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ ، قال :
فَأَيُّهُمْ أَصْلَبُ ؟ قال : مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ
فِي الْيَقِينِ ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ ، وَمَنَعَ جَارَهُ
مِنَ الظُّلْمِ .

٤٠٨١ - مَوْتُ لَا يَجْرُؤُ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ

مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ

يقال : مَاتَ عَيْشٍ فَلَانٍ رَمَقَةٍ وَرِمَاقٍ ،
أَيُّ بُلْغَةٍ ، وَالْمَعْنَى مَاتَ كَرِيمًا وَلَا تَرَضَّ
بِعَيْشٍ يَمْسُكُ الرَّمَقَ .

٤٠٨٢ - مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أَيُّ إِنَّمَا يَكْرُمُكَ لِأَرْبٍ لَهُ فَيْكُ ،

عَمَّسَ ابْنَهُ بِسَهْمٍ لَحْلًا لَخَذَهُ ، وَهِيَ آيَاتُ
مِنْهَا .

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِاللَّحْمِ
شَنِئْتُهُ أَغْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ
* مَنْ يَلْتَقِ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ *

٤٠٧٩ - مَنْ لَا يَنْذُرُ عَنْ حَوْضِهِ يَهْدَمُ

أَيُّ مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ نَفْسِهِ يَظْلَمُ وَيُهْضَمُ
٤٠٨٠ - مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي تُنْجَتِ
الْفَاقَةُ

أَيُّهَا سَبَبُ الْفَقْرِ .

وهذا من كلام أكرم بن صيفي ،
حيث يقول : المعبشة أن لا تنفي في استصلاح
المال والتقدير ، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ
لَمْ يُصْلَحْهُ إِلَّا الْغِنَى ، وَكَذَلِكَ الْمُلُوكُ ، وَإِنْ
التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ ، وَمِنَ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ
نُتِجَتِ الْفَاقَةُ ، وَيُرْوَى « الْمَلَكَةُ »

قوله « التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ » يريد
أَنْ مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ
بِأَنْ يُوقِعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمِلَ عَلَيْهَا أَعْيَاءَ
الْأَسْفَارِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالُ الْبُؤْسِ ،
وَيَرْفَلَ مِنْ جَسَنِ الْحَالِ فِي أَضْفَى اللَّبُؤْسِ .

ومثل ما حكى من كلام أكرم بن صيفي
ما حكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسِيُّ قال :
سَأَلَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ عَنْ عَشِيرَتِهِ

وهذا قريب من مضادة قولهم
٤٠٨٨ - مَشَى إِلَيْهِ الْخَمْرُ ، وَدَبَّ لَهُ
الضَّرَاءُ

٤٠٨٩ - مُعَاوِدُ السَّقَى سَقَى صَبِيًّا
يضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأعمال
ونصب « صنيا » على الحال ، أى عَاوَدَ
هذا الأمر وعالجه مذ كان صبيًّا

٤٠٩٠ - مَنْ قَمَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ
عَيْنُهُ

٤٠٩١ - وَمَنْ لَيْسَ يَأْسًا عَلَى مَا فَاتَهُ
وَدَّعَ بَدَنَهُ

٤٠٩٢ - وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ
مَعِيشَتُهُ

٤٠٩٣ - وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ
مَعِيشَتُهُ

هذا من كلام أكرم بن صبيح
٤٠٩٤ - مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟
ويروى عن « أدراجة » وهما جمع درج
أى عن وجهه الذى توجه له

يروى أن زيد بن صوحان العبدي حين
أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه :
من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد
ابن صوحان ، تأمره بتبشيط أهل الكوفة

لا لمحبتك لك ، يقال : مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، وهما
الحاجة ، وحقني به تحفى حفاوة ؛ إذا اهتم بشأنه
وبالغ في السؤال عن حاله ، ورفع « مأربة »
على تقدير هذه مأربة ، ومن نصب أراد
فعلت هذا مأربة ، أى للمأربة لا للحفاوة .

٤٠٨٣ - مِنْ دُونِ مَا تُؤْمَلُهُ نَهَائِرُ
قال أبو عمرو : النَّهَائِرُ : ما تجههم لك
من الليل من وادٍ أو عَقَبَةٍ أو حُرُونَةٍ .
يضرب فى الأمر يشتد الوصول إليه .

٤٠٨٤ - مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ
أى هو وإن جهل عليك فأنت أحق
مَنْ تَحْمَلُ عَنْهُ ، أى اسْتَبَقِ أَرْحَامَكَ ،
و « مولاك » فى موضع النصب ، على تقدير
احفظ أو راع مولاك

٤٠٨٥ - مَنْ لَكَ بِدَنَانِيَّةٌ لَوْ (١)
أى مَنْ لَكَ بَأَن يَكُونُ « لو » حقا ، وقال :
تَعَلَّقْتُ مِنْ أَذْنَابِ لَوِّ بَلَيْتِنِى
وَلَيْتُ كَلَوِّ خَيْمَةٍ لَيْسَ تَنْفَعُ
٤٠٨٦ - مَنْ سَبَّكَ ؟ قَالَ : مَنْ بَلَّغَنِى
أى الذى بَلَّغَكَ ما تَكْرَهُ هو الذى
قاله لك ؛ لأنه لو سكت لم تعلم

٤٠٨٧ - مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأُ وَالْبِرَاحُ
هما بمعنى واحد ، أى مَشَى إِلَيْهِ ظَاهِرًا
(١) كذا ، وأحسبه « بدنانة لو »

٤٠٩٨ - مِنْ غَيْرِ مَا شَخَصَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ
« ما » صلة ، والظَلِيمُ : ذَكَرَ النِّقَامَ ،
وهو أَشَدُّ الدَّوَابِّ نَفُورًا .

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن
يكون له ذنب .

٤٠٩٩ - مَظْلُومٌ وَطِبَ بِشَرَبِ الْمُحَبَّبِ
المَظْلُومُ والظَلِيمُ : اللِّبَنُ الَّذِي يُحَقَّنُ (١)
ثم يُشْرَبُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ ، وَالْمُحَبَّبُ :
الْمُتَمَلِّئُ رِيًّا ، يُقَالُ : شَرِبْتُ الْإِبِلَ حَتَّى
تَحَبَّبَتْ ، أَيْ تَمَلَّأَتْ مِنَ الْمَاءِ .

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به
إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّانٌ .

٤١٠٠ - مَقْنَأَةٌ رِيَّاحُهَا السَّمَائِمُ

الْمَقْنَأَةُ وَالْمَقْنُوءَةُ ، يَهْمَزَانِ وَلَا يَهْمَزَانِ ،
وَهِيَ الْمَكَانُ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَالسَّمُومُ :
الرِّيحُ الْحَارَّةُ ، تَقُولُ : ظِلٌّ فِي ضِمْنِهِ سَمُومٌ
يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب
يُرَجَّى عنده الخير ، فَإِذَا أَوَى إِلَيْهِ لَا يَكُونُ
لَهُ حَسَنُ مَعُونَةٍ وَنَظَرٍ .

٤١٠١ - مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ
النَّسْرُ : نَتَفُؤُ الْبَازِيَّ اللَّحْمَ بِمَنْسِرِهِ ،
أَيْ مِثْقَارِهِ ، وَالْأَعْزَلُ : الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ،

(١) يحقن : يجمع في السقاء حليبه على
رائبه ، وهذا اللبن حتمين ، وسقاؤه المحقن .

عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه ، فَقَالَ
زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ : أَمِرْتُ بِأَمْرٍ وَأَمِرْنَا بِأَمْرٍ ،
أَمِرْنَا أَنْ نَقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ،
وَأَمِرْتُ أَنْ تَقْعُدَ فِي بَيْتِهَا ، فَأَمَرْتَنَا بِمَا أَمِرْتُ
وَنَهَيْتَنَا عَمَّا أَمِرْنَا بِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ
الْكُوفَةِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى - وَكَانَتْ قَدْ
قُطِعَتْ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ - ثُمَّ قَالَ فِيمَا يَقُولُ :
مَنْ يَرُدُّ الْفَرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟ يَعْنِي أَنَّ الْأَمْرَ
خَرَجَ مِنْ يَدِهِ ، وَأَنَّ النَّاسَ عَزَمُوا عَلَى
الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُمْ
مِنْ فَوْزِهِمْ هَذَا .

٤٠٩٥ - مَذْقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةٍ
آخِرَ .

هذا الكلام مثل قولهم « غَنَّتْ خَيْرٌ مِنْ
سَمِينٍ غَيْرِكَ » .

٤٠٩٦ - مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدَعِهِ أَمِنَ
الْآثَامَ .

أَيُّ مَنْ عَضَّ عَلَى لِسَانِهِ أَمِنَ عَقُوبَةَ
الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ .

٤٠٩٧ - مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثَنًا بَالِيًا .

الثَّنُّ : يَبْيَسُ الْحَشِيشُ ، وَالْمِنَجَلُ :
مَا يُحْصَدُ بِهِ وَيُنْجَلُ أَيْ يُرْمَى .

يضرب لمن يحمد من لا يبالي بحمده إياه

يضرب لمن يُوردُ نفسه مَوَادَّ الهَلَكَةِ
طلباً للثَرَوُسِ .

٤١٠٦ - مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ
أى اقتصارك على قليلك خير من اغترارك
بمال غيرك .

٤١٠٧ - مُعَالِجَانِ يَشْحَذَانِ الْمُئَصِّلَ (١)

يضرب للمتصافين ظاهراً المتعادين باطناً
٤١٠٨ - مَنْ خَشِيَ الذُّبَّ أَعَدَّ كَلْبًا
يضرب عند الحث على الاستعداد للأعداء

٤١٠٩ - مَنْ سَمَّ الْحَرْبَ أَقْوَى
لِلسَّلَامِ .

الافتواء : الانعطاف ، وأصله من التقاوى
بين الشركاء ، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً
ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية
ثمنه عندهم .

يضرب فى التحذير لمن خاف شيئاً فتركه ،
ورجع إلى ما هو أسلم له منه .

٤١١٠ - أَمَهُ لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمْلُ
يقال : أمهى الفرس ، إذا أجراه وأحماه
فى جريه .

يقول : أعد فرسك فقد ضلَّ جملك .

(١) محالجان : وصف من المبالغة ، وهى
المؤاكلة ، والنصل : السيف .

والطائر الأعزل الذى لا قُدْرَةٌ له على الطيران ،
ومنه قول لبيد :

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ
رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
الفقير : المكسور الفقار .

يضرب لمن يظلم من دونه .
٤١٠٢ - مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِثْنَاتُ

المشيمة : ما يكون فيه الولد فى الرحم ،
والمِثْنَاتُ : التى من عاداتها أن تلد الإناث .
يضرب للرجل لا يسرُّ به أحد ولا يُرجى
منه خير .

٤١٠٣ - مَسَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفُ

المسَام : الموضع يُنْظَرُ فيه إلى البرق ،
والمُربِع : الذى نتجت إبله فى الربيع ،
والمُصِيف : الذى نتجت إبله فى آخر زمان النتاج
يضرب لمن انتفع بشئ . تَعَنَّى فيه غيره

٤١٠٤ - مُجِيلُ الْقِدْحِ وَالْجَزُورُ تَرْتَعُ
الإجالة : إدارة القِدْح فى الميسر ،
ولا يُحَالُ القِدْح إلا بعد ما تُنْحَرَ الجزور
ويُقَسَمُ أجزاؤها .

٤١٠٥ - مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ

المخيلة : الخيلاء ، والخائل : المُخْتَال ،
يقال : خَالَ يَخَالُ خَالاً ، وجمع الخائل خَالَةٌ
مثل بائع وباعة .

٤١١٤ - مُعَاتَبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ

فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم

* وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَفْوَالٍ *

٤١١٥ - مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُرَوَّى عن النبي صلى الله

عليه وسلم ، ويروى عن لقمان الحكيم أنه

سُئِلَ : أَيُّ عَمَلِكَ أَوْثَقُ ؟ فَقَالَ : تَرْكِي

مَا لَا يَعْنِينِي ، وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَخْنَفِ : بِمَ سُدَّتْ

قَوْمُكَ ؟ وَأَرَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ : بِتَرْكِي

مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا يَعْنِينِي كَمَا عَنَّاكَ مِنْ أَمْرِي

مَا لَا يَعْنِيكَ ، وَقَالَ أَيْضًا : مَا دَخَلَتْ بَيْنَ

اِثْنَيْنِ قَطُّ حَتَّى يَكُونَا هَا يَدْخُلَانِي فِي أَمْرِهِمَا ،

وَلَا أُقِيمْتُ عَنْ مَجْلِسٍ قَطُّ ، وَلَا حُجِّبْتُ عَنْ

بَابٍ ، يَرِيدُ لَا أَجْلِسُ إِلَّا مَجْلِسًا أَعْلَمُ أَنِي

لَا أَقَامُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَلَا أَقْفُ عَلَى بَابٍ أَخَافُ

أَنْ أُحْجَبَ عَنْ صَاحِبِهِ .

٤١١٦ - مَنْ يَزْرِعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ

بِهِ الْعَنْبَا .

لا يقال : حَصَدْتُ الْعَنْبَ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ :

قَطَفْتُ ، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ الْحَصْدَ بِإِزَاءِ الزَّرْعِ ،

وَقَوْلُهُ « بِهِ » أَرَادَ بِذَلِكَ ^(١) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ

(١) فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ « يَبْذُلُ » تَصْحِيفُ

يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ يُؤْمَرُ بِبِذْلِ

مَا يُطْلَبُ مِنْهُ لِيَنْجُو .

٤١١١ - مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًّا

فَوَّزَ الرَّجُلُ : إِذَا رَكِبَ الْمَقَازَةَ ،

وَالشَّنُّ : الْقَرَبَةُ الْبَالِيَّةُ .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ أُمُورًا عَظِيمَةً

بِلَا عُدَّةٍ لَهَا مِنْهُ .

٤١١٢ - مَنْ أَتَفَقَ مَالُهُ عَلَى نَفْسِهِ

فَلَا يَتَحَمَّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

وَيُرَوَّى « إِلَى النَّاسِ » فَمَنْ وَصَلَهُ بَعْلَى

أَرَادَ فَلَا يَمْتَنِّ بِهِ عَلَى النَّاسِ ، وَمَنْ وَصَلَهُ

بِأَلَى أَرَادَ فَلَا يَخْطُبُنَ إِلَيْهِمْ حَمْدَهُ .

٤١١٣ - مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ

كَمَنْ غُصَّ بِالْمَاءِ

الْبَطَانَةُ : ضِدُّ الظَّهَارَةِ ، جَعَلَتْ لِقَرَبِهَا

مِنْ اللِّبَاسِ مِثْلًا لِمَنْ يُخَصُّ مَدَاخِلَةً وَمَعَامَلَةً

وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي ، يَرِيدُ إِذَا

كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَلَا دَوَاءَ لَهُ ؛ لِأَنَّ

الْغَاصَّ بِالطَّعَامِ يَلْجَأُ إِلَى الْمَاءِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَاءُ

هُوَ الَّذِي يَغْصُهُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ ، فَكَذَلِكَ بَطَانَةُ

الرَّجُلِ وَأَهْلُ دِخْلَتِهِ ، كَمَا قَالَ : ^(١)

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ خَلَقْتَنِي شَرِقُ

كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارِي

(١) الْبَيْتُ لَعْدِي بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِي

٤١٢٢ - مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أُعْجِزُهُ

مَا يُغْنِيهِ

يضرب في مدح القناعة

٤١٢٣ - مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ

مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزُ

٤١٢٤ - مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ

خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يقال: مَحَضَتَهُ الْوُدَّ وَأَمَحَضَتَهُ ، إِذَا
أَخْلَصَتْ لَهُ الْمَوَدَّةَ .

٤١٢٥ - مَنْ يَكُنْ الطَّمَعُ شِعَارَهُ

يَكُنْ الْجَشْعُ دَنَارَهُ

٤١٢٦ - مِنَ الْحَبَةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أَيُّ مِنَ الْأُمُورِ الصَّغَارِ تَنْتُجُ الْكِبَارِ

٤١٢٧ - مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمُ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ « مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ

ظَفْرِي »

٤١٢٨ - مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظَفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إِلَى مَا كَادَهُ فِي شَأْنٍ

غَيْرِهِ .

٤١٢٩ - مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فسادِهِ

أَيُّ لَا شَرَّ يَجْزَعُ مِنْهُ الْيَوْمَ

بَزَرَعَهُ ، أَيْ لَا يَحْصِدُ الْعَنْبَ بَزَرَعِهِ الشُّوكَ ،
وَالْمَعْنَى مِنْ أَسَاءَ إِلَى إِنْسَانٍ فَلْيَتَوَقَّعْ مِثْلَهُ .

٤١١٧ - مُسْكِرُهُ أَخُوكَ لَا بَطْلُ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي حَنْشَلٍ حَالِ بَيْهَسٍ

الْمَلْقَبُ بِنَعَامَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّتَهُ فِي بَابِ

الثَّاءِ عِنْدَ قَوْلِهِ « نَكَلَ أَرَامُهَا وَلَدًا ^(١) » يَرِيدُ

أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ذَلِكَ ، لَا أَنَّ فِي طَبْعِهِ شَجَاعَةً

يَضْرِبُ لِمَنْ يُجْمَلُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ

٤١١٨ - مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قال أبو زيد: أَصْلُهُ أَنَّ يَكُونُ الرَّجُلُ

مَرَّةً فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ وَمَرَّةً فِي جَيْشٍ غَزَاةٍ ،

وَارْتَفَعَ عَيْشٌ وَجَيْشٌ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ خَبَرِ

الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: الدَّهْرُ عَيْشٌ مَرَّةً وَجَيْشٌ

أُخْرَى ، أَيْ ذُو عَيْشٍ ، عَبَّرَ عَنِ الْبَقَاءِ

بِالْعَيْشِ وَعَنِ الْفَنَاءِ بِالْجَيْشِ لِأَنَّ مَنْ قَادَ

الْجَيْشَ وَلَا بَسَ الْحَرْبَ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْفَنَاءِ

٤١١٩ - مَنْ صَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاكَ

اللَّهُ لَهُ الْأَبْعَدُ

٤١٢٠ - مَنْ يَرَى نَأْيَ يَقْلُ سَوَادُ رَكِبٍ

يضرب في التَّوَافُقِ وَالْإِجْتِمَاعِ

٤١٢١ - الْمَرْءُ يُعْرِفُ لَا ثَوْبَاهُ

يضرب لَدَى الْفَضْلِ تَزَادَرِيهِ الْعَيْنُ

لِتَقْشِفَهُ

٤١٣٣ - الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ ، وَكُلُّ أَدْمَاءٍ
مِنْ آدَمَ

يقال : هذا أولٌ مثلٍ جَرَى للعرب

٤١٣٤ - مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ
الْأَرْقِ

يضرب لمن غَفَلَ عما يعاينيه صاحبه من
المشقة .

٤١٣٥ - مُحَلَّى يَمْشِي لِحَوْضٍ لَا يُطَا

يقال : حَلَّتْ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ ، إِذَا
مَنْعَهَا الْوَرُودَ ، وَاللَّوْطُ : أَنْ تُصْلِحَ الْحَوْضَ
وترمه .

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به

٤١٣٦ - مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ ،
وكان سيدَ قومه ، فلما كبر وخشى عليه قومه
أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا : إنك سيدنا
وقائلنا وشريفنا ، فاجعل لنا شريفاً وسيدا
وقائلاً بعدك ، فقال : يا معشر عدوان
كلفتموني بغياً ، إن كنتم شرفتموني فإني
أريتكم ذلك من نفسي ، فأني لكم مثلي ؟
افهموا ما أقول لكم ، إنه مَنْ جَمَعَ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَمْ يَحْتَمِمْ لَهُ ، وكان الباطلُ
أولى به ، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل
ولم يزل الباطل ينفر من الحق ، يا معشر

٤١٣٠ - مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ
الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيْبًا أَرَّاحَ
قَلْبَهُ

يعنى أن الرجل إذا رأى من أخيه
إعراضاً أو تغيراً فجمَلَه منه على وجه حسنٍ
وطلب له المخارج والحذر خَفَفَ ذلك عن
قلبه وقَلَّ منه غيظه ، وهذا من قول أكرم
ابن صيفي .

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور
الجفاء منه .

٤١٣١ - مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ
يضرب في إكرام المَلِيءِ .

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ
به رجل من أرباب الأموال ، فتحرك له
وأكرمه وأدناه ، فقيل له بعد ذلك : أكانت
لك إلى هذا حاجة ؟ قال : لا ، والله ، ولكني
رأيت المال مهيناً ، ويروى « ذا المال مهيباً »

٤١٣٢ - مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ
الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة ،

قال الشاعر :

إِنَّ اللَّسِيْعَ لِحَاذِرٌ مُتَوَجِّسٌ

يَحْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبَلٍ أَبْلَقِ

٤١٤١ - مَنْ لَا يَدَارِي عَيْشَهُ يُضِلُّ

أى مَنْ لم يحسن تدبير عَيْشِهِ ضَلَّ وَحَقَّ

٤١٤٢ - مَا نِيَّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمن يتوعدُّ

أى سَأَلَاكَ وَلَا أَبَالِي بِكَ

٤١٤٣ - مَرَحَى مَرَّاحٍ

مثل قولك « صُنِّي صَمَامٍ » يريد به

الدهاية ، قال الشاعر :

فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا فَوَلَّى

وَأَيَّقَنَ أُمَّهَا مَرَحَى مَرَّاحٍ

٤١٤٤ - مَا كَانَ مَرَبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ : مثل الرِّشْح ، يعنى إذا كان

السَّقَاءَ مَرَبُوبًا لَمْ يَرَشَّحْ بَمَا فِيهِ ، أى إذا

كان سرك عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شيء

٤١٤٥ - أَمَعْنَا أَنْتَ أَمْ فِي الْجَيْشِ ؟

أى أَعْلَيْنَا أَنْتَ أَمْ مَعْنَا بِنُصْرَتِكَ ؟

٤١٤٦ - مِنْكَ الْحَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أى هذا منك فاعتذرى

وهذا مثل قولهم « يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفَوْكَ »

نَفَخَ »

٤١٤٧ - مُعْتَرِضٌ لِعَنْ لَمْ يَعْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه

وَالْعَنْ : شَوَّطُ الدَّابَّةِ وَأَوَّلُ الْكَلَامِ

عَدَوَانٌ لَا تَشْمُتُوا بِالذَّلَّةِ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ

فبكل عيش يعيش الفقير مع الغنى ، ومن

يُرِيهِ يَوْمًا يُرِيهِ^(١) ، وَأَعْدُوا لِكُلِّ أَمْرٍ

جَوَابِهِ ، إِنْ مَعَ السَّغَاهَةِ النَّدَامَةُ ، وَالْعُقُوبَةُ

نَكَالٌ ، وَفِيهَا ذِمَامَةٌ ، وَلِلدَّاءِ الْعُلْيَا الْعَاقِبَةُ ،

وَالْقُودُ رَاحَةٌ ، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا

شَتَّتَ وَجَدْتَ مِثْلَكَ ، إِنْ عَلَيْكَ كَمَا أَنَّ لَكَ ،

وَاللَّكْثَةُ الرِّعْبُ ، وَلِلصَّبْرِ الْعَلْبَةُ ، وَمَنْ

طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ

يَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ .

٤١٣٧ - مِنْ أَبْعَدِ أَذْوَانِهَا تُكْوَى

الْإِبِلُ

يضرب للذى يَذْهَبُ فِي الْبَاطِلِ تَائِهًا

وَيَدْعُ مَا يَعْنِيهِ .

٤١٣٨ - مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ

يضرب عند اليأس مما فى أَيْدِي النَّاسِ

٤١٣٩ - مَنْ مَلَّكَ اسْتَأْثَرَ

يضرب لمن يَلِي أَمْرًا فَيُفْضِلُ عَلَى نَفْسِهِ

وَأَهْلِهِ فَيُعَابُ عَلَيْهِ فَعَلَهُ .

٤١٤٠ - مَنْ لَكَ بَأَخٍ مَنِيْعٍ حَرَجُهُ

أى حَرِيْمَتُهُ .

يضرب للمانع لما وراء ظهره لَا يَطْمَعُ

فِيهِ أَحَدٌ

٤١٤٨ - مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس .

وهذا كما تقول العامة « اللهم احفظنا من حافظنا » .

وإنما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم « عَيْرٌ يُجِيرُ بِجَرَّةٍ » لأن الحارس يبرى نفسه من السرقة وينسبها إلى غيره .

قال الأصمعى : يضرب للرجل يُعَيِّرُ الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

٤١٤٩ - مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعٌ حَقِّكَ

ويروى « مَوْقِعٌ » أى وقوعُ حَقِّكَ

نتيجة حظك ، يريد أن وجوده منه وبسببه ،

ويحوز أن يريد من حظك ويحتك أن يكون

حاملُ حَقِّكَ مَلِيًّا يقوم بأدائه ، ولا يعجز

عن قضائه ، وهذا معنى قول أبى عبيد ، فإنه

قال : إن معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده

من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه

قلت : وتقدير المثل حُسْنُ مَوْضِعِ حَقِّكَ

معدود عليك من حظك .

٤١٥٠ - مَنْ كَانَ مُحَاسِنًا أَوْ مُوَاسِنًا

فَلْيَتَّقِرْ

يضرب هذا فى موضع « مَنْ كَانَ يُحْفَنُ

أَوْ يَرْفُنَا فَلْيَتَرَكَ » وقد مر ذكره .

وقوله « فَلْيَتَّقِرْ » من الوَفْرِ .

٤١٥١ - مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب المحتاج فيقال : اطلب حاجتك

من وجه كذا .

يقال : تَغْدَى صَفْصَعَةً بَن صُوحَانَ عِنْدَ

معاوية رضى الله عنه ، فتناول من بين يدي

معاوية شيئاً فقال : يا ابن صُوحَانَ انتجعت

من بُعدٍ ، فقال : مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ .

٤١٥٢ - مَنْ بَاعَ بِعَرَضِهِ أَنْفَقَ

أى من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم

له حاضراً ، ومعنى أنفق وَجَدَ نَفَاقًا .

٤١٥٣ - مَنْ يَأْكُلُ يَبْدَيْنِ يَنْفَدَ

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد

فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً .

٤١٥٤ - مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ

أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى للطر ، والخير : الإصطبل ، وأصله

حَظِيرَةُ الْإِبِلِ .

٤١٥٥ - مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ

اخْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

٤١٥٦ - مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا

أى متفرقين ، وذهبوا فى الأرض بَقْطًا ،

قال الشاعر :

رَأَيْتَ تَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا

فَهُمْ يَقْطِفُ الْأَرْضَ فَرَثٌ طَوَائِفُ

شَبَّهَهُمُ بِالْفَرَثِ يَتَنَازَرُ مِنَ الْكَرْشِ

لِتَفْرِقَهُمْ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ « بَقَطِيهِ يَطْبِكُ » (١)

وَقَدْ مَرَّ ذَكَرُهُ .

٤١٥٧ - مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَخَلَوْهُ

أَيُّ مَنْ فَتَّشَ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ وَأَصُولَهُمُ

جَعَلُوهُ نَخَالَةً .

٤١٥٨ - مُسَاعِدَةُ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ

الْبَاطِلِ

الْخَاطِلُ : الْجَاهِلُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَطَلِ

وَهُوَ الْاضْطِرَابُ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ ، وَهَذَا

مِنْ كَلَامِ الْأَفْعَى الْجُرْهُمِيِّ النَّجْرَانِيِّ حَكَمَ

الْعَرَبِ .

٤١٥٩ - مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالٍ

أَيُّ لَقِيَ مَا يَكْرَهُ .

٤١٦٠ - مَنْ بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ

لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يَضْرِبُ لِلْخَائِفِ الْقَرْعَ .

(١) انظر المثل رقم ٤٨٤

٤١٦١ - مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاوُهَا

يَضْرِبُ عِنْدَ الْأَمْرِ يَعْسُرُ وَيَكْثُرُ الْاِخْتِلَافُ

فِيهِ .

٤١٦٢ - مَنْ يَكُ ذَاوَفَرٍ مِنَ الصَّبَّيَّانِ

فَإِنَّهُ مِنْ كَمَاءِ شَبْعَانَ ،

وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ الْمَكَانِ

أَيُّ مَنْ كَثُرَ صَبْيَانُهُ شَبَعَ مِنَ الْكَمَاءِ ؛

لَأَنَّهُمْ يَجْتَنُّونَهَا ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ : جِنْسُ رَدَى .

مِنْهَا ، كَبِيرُ الْبَعِيرِ ، اسْمُ الْوَاحِدِ ابْنِ أَوْبَرِ ،

وَأِنَّمَا قِيلَ بَنَاتُ أَوْبَرٍ فِي الْجَمْعِ لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ ،

وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهُهُ مِثْلُ بَنَاتِ نَفْسٍ وَبَنَاتِ

نَحَاضٍ .

يَضْرِبُ لِمَنْ كَثُرَ أَعْوَانُهُ فِيمَا يَعْزِضُ لَهُ .

٤١٦٣ - مَنْ سَاغَ رِيْقُ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقُلْ

سَاغَ الشَّرَابِ يَسْوِغُ ، إِذَا سَهَلَ مَدْخَلُهُ

فِي الْحَقْلِ ، وَسُغِّتُهُ أَنَا ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ،

وَالْحَقْلُ : دَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ الْبَطْنِ ، وَالصَّبْرُ هُنَا :

الدَّوَاءُ .

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اِحْتِمَالِ أَذَى

النَّاسِ .

ما جاء على أفعَل من هذا الباب

أى الحيلة .

٤١٦٨ - أَمَوَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيضَ نَعَامَةٍ أخرى قد خرجت لمثل ماخرجت هي فَتَحْضُنُ بَيْضَهَا وتَدْعُ بَيْضَ نَفْسِهَا ، وإياها أراد ابنُ هَرَمَةَ بقوله :

كَذَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ

وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحًا

٤١٦٩ - أَمَضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَابِ

هو سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِي ، وقد مر ذكره في باب العين ، قال قران الأسدي يذكره وكان عرقب امرأته ، فطلبه بنو عمها ، فبلغه أنهم يتحدثون إليها ، فقال :

لَزَوَارُ كَلَى مِنْكُمْ آلَ بَرْنِ

عَلَى الْهَوْلِ أَمَضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَابِ

٤١٧٠ - أَمَرَقُ مِنَ السَّهْمِ

مُرُوقُهُ : مُضِيهِ وَذَهَابُهُ ، وفي الحديث

« كَمَا يَمَرَّقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ »

٤١٧١ - أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ

قال حمزة : إِمْخَاطُهُ : خُرُوجُهُ مِنَ الرَّمِيَةِ .

قلت : الصوابُ « نَحْطُهُ خُرُوجُهُ » يقال

نَحَطَ السَّهْمُ يَمْخُطُ إِذَا مَرَّقَ ، وأفعَل يبنى

من الثلاثي .

٤١٦٤ - أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ

قال الأصمعي : هي امرأة فزارية ، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بذر ، وكان يُعَلَّقُ في بيتها خمسون سيفاً للحمسين فارساً كلهم لها محرم .

٤١٦٥ - أَمْنَعُ مِنْ أَسْتِ النَّعْرِ

وذلك أن النَّعْرَ لا يتعرض له ؛ لأنه مكروه في القتال .

يضرب للرجل المنيع .

٤١٦٦ - أَمْنَعُ مِنْ عِقَابِ الْجَوِّ

قاله عمرو بن عدي القَصِيرُ بن سَعْدِ بْنِ قُصَيْطٍ مع الزباء ، وقد ذكرتها .

٤١٦٧ - أَمَوَقُ مِنَ الرَّخْمَةِ

قالوا : إنما خُصَّتْ من بين الطير لأنها أَلَمُ الطير ، وأظهرها مَوْقًا ، وأقْدَرُها طَعْمًا ، لأنها تأكل العذرة ، قال الشاعر :

يَارِخَمًا قَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ

يعجل كف الخاريء المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال : لو كانوا

من الدوابِّ لكانوا حُمْرًا ، أو من الطير

لكانوا رَخَمًا ، وهي تسمى الرخمة والأنوق ،

قال السكيت :

وَذَاتِ ائْتَمِينَ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى

تَحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

٤١٧٢ - أَمْرٌ مِنَ الْخُطْبَانِ ، وَأَمْرٌ

مِنَ الْمَقْرِ .

الْخُطْبَانُ : الْحَنْظَلُ حِينَ يَأْخُذُ فِيهِ

الْأَصْفَرَارُ ، وَالْمَقَرُ : الصَّبْرُ بَعِينُهُ .

٤١٧٣ - أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

هُوَ شَجَرٌ ، وَالْوَاحِدَةُ أَلَاءَةٌ ، وَهِيَ مِنْ

أَشْجَارِ الْعَرَبِ ، قَالَ :

فَإِنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ بُجَيْرًا

أَبَا الْجَلْدِ كَمَا امْتَدَحَ الْأَلَاءُ

يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ

وَتَمَنُّهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

٤١٧٤ - أَمْسَخُ مِنَ لَحْمِ الْحَوَارِ ،

وَأَمْلَخُ مِنَ لَحْمِ الْحَوَارِ

الْمَسِيخُ وَالْمَلِيخُ : الَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ ، قَالَ

الْأَشْعَرُ الرَّفِيقَانِ :

تَجَانَفَ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ

أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانُ عَنِّي النَّذْرُ

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا

بَأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

وَقَدْ عَلِمَ الْمَقْشَرُ الطَّارِقُونَ

بَأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرٌّ

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحِمِ الْحَوَارِ

فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الصُّرُو

عِ قَدَّامَ ضَرْبِهَا الْمُتَشِيرِ

إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ

كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدَتْكَ الْحُمُرُ

قَالَ حَمْزَةُ : قَوْلُهُ « تَجَانَفَ » أَيْ انْحَرَفَ

وَتَنَجَّحَى ، وَالْمُضِرُّ : الَّذِي تَرُوحُ عَلَيْهِ ضَرَّةٌ

مِنَ الْمَالِ ، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ الَّذِي تُولَدُهُ مِنْ

ضَرَّةِ الضَّرْعِ ، وَقَوْلُهُ « كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي

الضَّرْعِ » يَعْنِي ثَقُلًا يَكُونُ زَائِدًا فِي أَخْلَافِ

النَّاقَةِ وَالشَّاةِ ، وَيُقَالُ : بَلَ الْمَعْنَى أَنْ الْخَالِبَ

قَبْلَ أَنْ يَحْلِبَ فِي الْعُلْبَةِ يَسْتَحْلِبُ شَخْبًا أَوْ

شَخْبِينَ فِي الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّ الْخَارِجَ فِي الشَّخْبِ

الْأَوَّلُ وَالثَّانِي يَكُونُ مَاءً أَصْفَرَ تَزَعُمُ الْعَرَبِ

أَنَّهُ دَاءٌ وَسَمٌ ، فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ

رَوَاهُ « قَدَّامَ دَرْتِهَا » وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى التَّفْسِيرِ

الْأَوَّلِ رَوَاهُ « قَدَّامَ ضَرْبِهَا »

قَالَ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ رِضْوَانَ أَنَّهُ

كَانَ مُكْثَرًا بِخِيَلَا ، فَنَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ ، فَأَسَاءَ

قِرَاءَهُ ، فَسَأَلَهُ الضَّيْفُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ : أَنَا

اسْمِي الْأَشْعَرُ الرَّفِيقَانِ ، فَعَدَا الضَّيْفُ مِنْ

عِنْدِهِ دَائِمًا لَهُ ، فَنَزَلَ عَلَى الْأَشْعَرِ الرَّفِيقَانِ ،

فَأَحْسَنَ قِرَاءَهُ ، فَقَالَ الضَّيْفُ : إِذَا أَحْسَنَ

اللَّهُ جَزَاءَكَ فَلَا أَحْسَنَ جَزَاءَ الْأَشْعَرِ الرَّفِيقَانِ ،

فَأِنِّي بَتُّ بِهِ الْبَارِحَةَ فَأَسَاءَ قِرَائِي ، فَقَالَ :

أَنَا الْأَشْعَرُ الرَّفِيقَانِ فَيَمْنُ بَتُّ ؟ فَوُصِفَ لَهُ

الرَّجُلُ ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ ، فَهَجَاهُ ، وَكَلَاهَا

مِنْ بَنِي أَسَدٍ .

٤١٧٥ - أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المنع .

٤١٧٦ - وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة .

وأما قولهم :

٤١٧٧ - أَمْنَعُ مِنْ لَهَاءِ اللَّيْثِ

فمن قول أبي حية التَّمِيرِي :

وَأَصْبَحَتْ كُلُّهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ

وَمَنْ يُجَاوِلُ شَيْئًا مِنْ فَمِ الْأَسَدِ !

٤١٧٨ - أَمْنَعُ مِنْ عَزْزٍ

هو رجل من عاد ، ومن حديثه - فيما

رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلابي -

أنه أَمْنَعُ عَادِيٍّ كَانَ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ لَهُ رَاعٍ

يَقَالُ لَهُ عُبَيْدَانُ ، يَرْعَى أَلْفَ بَقْرَةٍ ، وَكَانَ

إِذَا أورد بقره لم يُورِدْ أَحَدٌ مِنْ عَادٍ حَتَّى

يُفْرَغَ ، فَعَاشَ بِذَلِكَ دَهْرًا حَتَّى أَدْرَكَ لِقْمَانَ

ابن عاد ، فَخَرَجَ لِقْمَانُ مِنْ أَشَدِّ ضِدِّ بْنِ عَادَ

كُلِّهَا وَأَهْلِيهَا ، وَكَانَ بَيْتُ عَادَ وَعَدَدُهُمْ

يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي ضِدِّ بْنِ عَادَ ، فَوَرَدَتْ بَقَرُ

لِقْمَانَ ، فَتَنَّهُهَا عُبَيْدَانُ ، فَجَرَعَ رَاعِي لِقْمَانَ

إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَتَى لِقْمَانُ فَضْرَبَهُ وَصَدَّهُ عَنْ

الْمَاءِ ، فَجَرَعَ عُبَيْدَانُ إِلَى عَزْزٍ ، فَشَكَا ذَلِكَ

إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ عَزْزُ بْنُ أَبِيهِ وَلِقْمَانُ فِي بَنِي أَبِيهِ ،

فَاقْتَتَلُوا ، فَهَزَمَهُمْ بَنُو ضِدِّ ، وَحَلَّوْهُمْ عَنِ الْمَاءِ ،

وَكَانَ عُبَيْدَانُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُورِدُ حَتَّى يَفْرَغَ

لِقْمَانَ مِنْ سَقَى بَقْرِهِ ، فَإِنْ أَقْبَلَ رَاعِي لِقْمَانَ

وَعُبَيْدَانُ عَلَى الْمَاءِ نَادَاهُ فَقَالَ : أَيُّ عُبَيْدَانَ

حَلَّى بِقَرِكَ حَتَّى أورد بقرى ، فَيُحَلِّطُهَا ،

وَلَمْ يَزَلْ لِقْمَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى هَلَكَ عَزْزُ ،

وَاتَّجَعَ لِقْمَانُ فَنَزَلَ فِي الْعَالِيقِ ، فَبِىَ ذَلِكَ

يَقُولُ جَزْءُ بْنُ إِسَافَ بْنِ قَطْنِ بْنِ الْقَطْرَانِ ،

وَيَصِفُ تَهْضُمَ لِقْمَانَ :

قَدْ كَانَ عَزْزُ بْنُ عَادٍ وَأَسْرَتُهُ

فِي النَّاسِ أَمْنَعُ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ

وَعَاشَ دَهْرًا إِذَا أَثْوَارُهُ وَرَدَّتْ

لَمْ يَقْرَبِ الْمَاءَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو نَسَمٍ

أَزْمَانَ كَانَ عُبَيْدَانُ تَنَادَرُهُ

رُعَاةَ عَادٍ وَوَرْدُ الْمَاءِ مُقْتَسَمٌ

أَشْصَ عَنْهُ أَخُو ضِدِّ كَتَابَتُهُ

مَنْ بَعْدَ مَا زَمَلُوا فَرَسَانَهُ بِدَمٍ

لَا تَرَكُونَا بِظُلْمِ يَا بَنِي هُبَلٍ

فَتَنَدَّمُوا ؛ إِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ مَتَخَمٌ

وَقَالَ الْحَطِيطَةُ بِضَرْبِ الْمَثَلِ بِهَذَا الرَّاعِي

الْعَادِي :

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتُهُمْ

مَنْدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّلَا بِأَقْرُهُ

وَخَالَفَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَزَعَمَ أَنَّ عُبَيْدَانَ

مَاءَ بِأَقْصَى الْبَيْنِ لَا يَرِدُهُ أَحَدٌ وَلَا السَّبَاعُ

لَبَعْدَهُ ، وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ :

أطلال الديار : عماد خيامها ، وحجارة
نؤيها ، وقيام أنافيها ، وتراكم كرسها ،
ورسوم الديار : آثارها مع الأرض من حفر
نؤي ، أو حفر وتد أخرج منها ، أو رماد ،
أو بعر ، أو أبوال ، أو أثر لمب صبيان ، فإذا
كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة
فهو المائل .

٤١٨١ - أَتَحَلُّ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةٍ

هو رجل من العرب ، زعم أنه كان من
عُدْرَةَ فاستهوته الجن ، فلبث فيهم زمانا ،
ثم رجع إلى قومه ، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب
فضرب به المثل .

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مستق من
اختراف السمر ، أى استظرافه

٤١٨٢ - أَتَحَلُّ مِنْ التُّرَّهَاتِ

تفسير هذا المثل يحىء فى باب الهاء فى
قولهم « أَهْوَنُ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَائِسِ »

٤١٨٣ - أَمْضَى مِنَ الرِّيحِ ، وَمِنْ

السَّيْفِ ، وَمِنْ السَّهْمِ ، وَمِنْ

النَّصْلِ ، وَمِنْ السَّنَانِ ، وَمِنْ

الشَّفَرَةِ فِي الْوَتِينَ ، وَمِنْ

السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ ، وَمِنْ

الْقَدَرِ الْمُتَّاحِ ، وَمِنْ الْأَجَلِ ،

وَمِنْ الدَّرْهِمِ

لَيْهِنَا لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا

مكان عبيدان المَجَلَّأَ بِأَقْرَهُ

وقال غير هؤلاء : عبيدان هو وادى

الحية التى يضرب بها المثل فيقال « كَيْفَ

أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ قَاسِكَ » ولها حديث

طويل وقد ذكرته فى حرف السكاف ^(١)

٤١٧٩ - أَتَحَلُّ مِنْ تَعْقَادِ الرَّثَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد

منهم سفرا أن يَعْقِدَ خَيْطًا بِشَجَرَةٍ ، ويعتقد

فيه أنه إن أحدثت امرأته حَدَثًا أَتَحَلُّ ذَلِكَ

الخييط ، وكانوا يسمونه : الرَّثَمَ ، والرَّثَمَةُ

وذكر ابن الأعرابي أن رجلا من

العرب أراد سفرا فأخذ يوصى امرأته ويقول :

إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلِي ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلِي ، فإني عاقد

لك رثمة بشجرة ، فإن أحدثت حَدَثًا أَتَحَلَّتْ

فقال الشاعر :

هَلْ يَنْفَعُنَكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ

كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ

وأما قولهم :

٤١٨٠ - أَتَحَلُّ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَلٍ

فهو من قول الشاعر :

قَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَطْلَالَ

قُلْتُ السَّلَامُ عَلَى الْمُحِيلِ مُحَالٌ

٤١٨٤ - أَمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ

٤١٨٥ - أَمْنٌ مِنْ ذُبَابٍ

٤١٨٦ - أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَمِنْ
الْحَنْظَلِ ، وَمِنْ الدَّفْلِيِّ ، وَمِنْ

الصَّبْرِ ، وَمِنْ الصَّبْرِ .

٤١٨٧ - أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

٤١٨٨ - أَنْحَلُ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمٍ
مَنْزِلٍ

المولودون

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ
بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ السَّمْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ

مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَفْنَى

بِعِلْمِهِ زَلَّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذَّنَابُ

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ

مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقَرُ

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّوءِ أَتَاهُمُ

مَنْ عَادَى مُجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ

مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ

مَا بَقِيَ مِنْ سِرِّهِ إِلَّا مَا يَشْفُ عَلَى مَا دُونَهُ

مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَحْتَرَمُ أَحَدًا ؛ لِأَنَّهَا

تَحْرِقُهُمْ وَإِنْ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا

مَنْ ثَقَلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَافَاتٍ ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَادَهُ

مَنْ بَشَنُوكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ

مَا نَظَرَ لِأَمْرٍ بِمِثْلِ نَفْسِي

مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا

مَا وَعَظَ أَمْرًا كَتَجَارِيهِ

مَا يُدَاوِي الْأَحْقُوقُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ

مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ

مَنْ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ

مَنْ دَارَى الْحُسَادَ أَصْبَحَ

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ « لَا أَدْرِي » أَصِيبَتْ

مَقَاتِلُهُ

مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقٍ

مَنْ دَقَّ نَظْرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَتَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَاشِيءٍ رَضِيَ بِلَاشِيءٍ

مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أُعْجِبَتْهُ الرِّثَّةُ

مَنْ عَيَّرَ غَيْرَ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنْ اعْتَادَ الْبَطَالَ لَمْ يَفْلَحْ

مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُغْنِ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بِالْذُّونِ رَجَعَ إِلَى

بَيْتِهِ وَهُوَ مَعْبُودٌ

مَنْ نَأَى أَدْرَكَ مَا نَمَى

مَنْ أُعْطِيَ بَصَلَةً أَخَذَ ثَوْمَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَسْكُرُهُ

مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَحَلَى

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرَضَتْ سِرِّيْرَتُهُ مَاتَتْ عِلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَفَى

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى

عَلَى طَوَى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنْ الشَّرُّورِ بُكَاءٌ

مَنْ أَتَفَقَ وَلَمْ يُحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ

أَحَدُهُمَا فِي أُسْبِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاخُهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى

أَنْ تَسْكُونَ الْأَلْوَانَ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عَلَّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمَشْطَ يَنْفِخُ لِحِيْمَتَهُ

مَنْ يَجْمَعُ يَجْشَعُ ، وَمَنْ يَسْغَبُ يَسْغَبُ

مَنْ أَكَلَ لِلشُّلْطَانِ زَبْدِيَّةً رَدَّهَا تَمْرَةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ غُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ

مَنْ ذَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَمَفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَّ عَلَى زَادٍ

غَيْرِهِ

مَنْ حَسَنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى زَادٍ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَ
مِنْ دُونِ ذَا قَتْلُ الْوَلِيدِ
مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الْهَلِيلِجِ وَمَضَرَّةُ
الْلُّوزِ يَنْجُ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيْتَامَ
مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السَّيْرِ تَعَشَّى بِزَوَالِ
الْقُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ
مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ الْمَكَائِدُ
مِنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ
مِنْ فُرْصِ الْأَمْسِ ضَجَّةُ السُّوقِ
مَا يَنْفَعُ الْكَبِدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ
مَا أَهْوَنَ الْحَرْبِ عَلَى النَّظَارَةِ
مَا صَدْنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا أَفْلِتَ
مَا تَرَكْنَا الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا
مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ
مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَأَجِ !
مَا صَنَعَ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرُ
مَا فِيهِ حَبَّةٌ مِلْحٍ لِلْبَغِيضِ
مَا جَمَشَ الْوَرْدُ بِمَثَلِ الْعُنَابِ
مَا أَطْيَبَ الْخَمْرَ لَوْلَا الْخَمَارُ !
مَا حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلِ
مَا عَدَا الْفَرَسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ

مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ
مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ
مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ
أَهْوَنُ

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى
غَيْرِهِ

مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ
مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

مَنْ طَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً
مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ
مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي خَلْقِ اللَّهِ ؟
مِنْ الْكَيْسِ خُتْمُ الْكَيْسِ
مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاسَلَةُ الْعَاقِلِ
مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مُحَبَّتُهُ
مَنْ اسْتَعْفَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ
مَنْ تَلَذَّذَ بِالْحَلِجِّ ضَرَبَ الْجَمَالَ
قَالَ الْأَعْمَشُ .

مَنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَغَهُ الشَّيْطَانُ
مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ
الشَّمْسِ ؟

مَنْ لَمْ تَخْنَهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمَلَأَةٍ فِيهِ
مَنْ رَفَقَ رَتَقَ ، وَمَنْ خَرَقَ خَرَقَ
مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَأَةِ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ
مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ
 مَا بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ
 مَا هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ - لِلظَّرِيفِ
 مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ - لِلثَّقِيلِ
 مِلْحٌ عَلَى جَرَحٍ
 مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهْلُهُ
 مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدَقِّقُنِي؟
 مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِهِ
 مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزْنُهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ؟
 مَشِينًا شَوْطَ بَاطِلٍ
 وَهُوَ الضَّوُّ الَّذِي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكَوَّةِ
 مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ
 مَتَى فَرَزَنْتَ يَا بَيْدَقُ؟
 مَطَرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ
 مُدَوَّرُ السَّكَمِ
 يَضْرِبُ فِي الشَّوْمِ .
 مِنَ الْأَدَبِ تَرَكُّ الْأَدَبِ
 يَعْنِي بَيْنَ الْإِخْوَانِ .
 الْمَحْبُوبُ مَسْئُوبٌ
 الْمَوْتُ فِي الْجَمَاعَةِ طَيِّبٌ
 الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلُمُ السَّلَاحَ
 الْمُعْجَبُ أَبَدًا مُغْضَبٌ
 الْمُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَا كُلُّ
 الْمَرْءِ يَسْعَى بِحِدَّةٍ
 الْمَوْتُ حَوْضٌ مَوْزُودٌ

الْمَالُ مَيَّالٌ
 الْمَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوِثِرُوهُ
 الْمَرْأَةُ السُّوهُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ
 الْمَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ
 الْمَمْلُوكَةُ مِنْ أَذْيِهَا تَسْمَنُ
 يَضْرِبُ لِمَنْ يُخَدِّعُ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ .
 مَا يَوْمِي مِنْكَ بِوَاحِدٍ
 أَى مَا الشَّرُّ عَلَى مِنْكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ
 مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَا اسْتَهَ
 مِنَ الْحَيْلَةِ تَرَكُّ الْحَيْلَةِ
 الْمُرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرََّاكِبِ
 مَنْ غَابَ خَابَ
 وَيُرْوَى « مَنْ غَابَ خَابَ حَظُّهُ »
 مِنَ الْمَجْذَاعِ سَبَقُ الْقَرْحِ
 مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ
 شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (١)
 مِنَ الظَّفَرِ بِالْبَغْيَةِ تَعْجِيلُ الْيَأْسِ
 مِنْ شَهْوَةِ الثَّمَرِ يُمْصُ النَّوَى
 مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ
 مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ
 مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عِلَانِيَتُهُ
 مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ
 بِبِقِيَّتِهِ
 مَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ
 (١) هذا المثل مكرر

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ
مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ
مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا
مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلامِ تَنَفَّصَ بِالْجَوَابِ

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ
مَنْ صَغُرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغُرَ قَاتِلُهُ
مَنْ جَهَلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ
مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ
مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الْأَمَالَ

الباب الخامس والعشرون

فيما أوله نون

* وَصَيَّرْتَهُ مَلِكًا هُمَامًا *

يقال : إنه وُصِفَ عند الحجاج رجلٌ
بالجمل ، وكانت له إليه حاجة ، فقال في
نفسه : لأُخْتَبِرَنَّهُ ، ثم قال له حين دخل
عليه : أعصاميا أنت أم عظاميا ؟ يريد
أشرفْتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر بأبائك
الذين صاروا عظاما ؟ فقال الرجل : أنا
عصامي وعظامي ، فقال الحجاج : هذا أفضل
الناس ، وقضى حاجته ، وزاده ، ومكث
عنده مدة ، ثم فاتشه فوجده أجهل الناس ،
فقال له : تصدُقني وإلا قتلتك ، قال له : قل
مابدا لك وأصدقك ، قال : كيف أجبتني
بما أجبت لما سألتك عما سألتك ؟ قال له :
والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي ، فخشيت
أن أقول أحدهما فأخطى ، فقلت : أقول
كليهما ، فإن ضرتني أحدهما نفعتني الآخر ،

٤١٨٩ - نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا

قيل : إنه عصام بن شهر حاجبُ
النعمان بن المنذر الذي قال له النابغة الذبياني
حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له
فَإِنِّي لَا أُلُومُكَ فِي دُخُولِ
وَالَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟
يضرب في نبأه الرجل من غير قديم ،
وهو الذي تسميه العرب « الخارجى » يعنى
أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له ،
قال كثير :

أَبَا مَرْوَانَ أَسْتَ بِخَارِجِي
وَلَيْسَ قَدِيمٌ مُجْدِكَ بِانْتِحَالِ
وفي المثل « كن عظاميا ، ولا تكن
عظاميا » وقيل :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا
وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِفْدَامَا

يَشْفِي غَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ
يَا لَيْتَنِي قَرَمْتُ فِيهَا عَوْفِي (١)

يضرب للبانى بأهله .

٤١٩٤ - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يقال : نَجَزَ الْوَعْدُ يَنْجِزُ ، وقال
الأزهري : نَجَزَ الْوَعْدُ وَأَنْجَزْتُهُ أَنَا ،
وكذلك نَجَزْتُ بِهِ ، وإنما قال حُرٌّ ولم يقل
الحُرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حراً فكان
ذلك تمسحاً .

قال المفضل : أولُ من قال ذلك الحارث
ابن عمرو آكل المُرَارِ الكِنْدِيِّ لصخر بن
نَهْشَل بن دَارِم ، وذلك أن الحارث قال
لصخر : هل أدلك على غَنِيمة على أن
لى خُمُسَهَا ؟ فقال صخر : نَعَمْ ، فدلَّه على
ناسٍ من اليمن ، فأغار عليهم بقومه ، فظَفِرُوا
وغنموا ، فلما انصرفوا قال له الحارث : أنجز
حُرٌّ ما وعد ، فأرسلها مثلاً ، فراودَ صخرُ
قومه على أن يُنْظَرُوا الحارث ما كان ضمن
له ، فأَبَوْا عليه ، وكان في طريقهم ثَنِيَّة
متضايقة يقال لها شَجَعَات ، فلما دنا القومُ
منها سار صخر حتى سبقهم إليها ، ووقف
على رأس الثنية وقال : أَرِمْتُ شَجَعَاتٍ بِمَا

(١) الهلوف - بزنة جردخل - الثقيل
الجافي ، أو العظيم البطين لا غناء عنده ،
وقرمشته : أفسدته .

وكان الحجاج ظنَّ أنه أراد أفتخِرُ بنفسى
لفَضْلِي وبأبائى لشرفهم ، فقال الحجاج عند
ذلك : المقاديرُ تُصَيِّرُ الْعَمَى خَطِيباً ، فذهبت
مثلاً .

٤١٩٠ - تَفَسَّى تَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ

يضرب للمُؤْمِنِ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ مَا يُلَامُ
عليه ، وَيَعْرِفُ مِنْ صِفَتِهِ مَا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ

٤١٩١ - نَفْسُكَ بِمَا تُحْجِجُ أَعْلَمُ

أى أنت بما فى قلبك أعلم من غيرك ،
يقال : حَجَجَ الرَّجُلُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ
مَا فِى نَفْسِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَجْجَةِ

٤١٩٢ - نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ

أى من ذى هَوًى قد عَلِقَ قَلْبُهُ بِمَنْ
يَهْوَاهُ .

يضرب لمن ينظر بوَدٍّ

٤١٩٣ - نَعِمَ عَوْفُكَ

العوفُ : البال والشأن ، قاله الشيبانى ،
وقيل : العوفُ الذكر ، قال الراجز :

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرٍّ كَالنَّوْفِ

مُلَمَّمٌ اسْتَرَهُ بِخَوْفِ (١)

(١) النوف : سنام البعير ، وجمعه أنواف
كثوب وأثواب ، والحوف : جلد يشق كهيئة
الإزار يلبسه الصبيان والحیض من النساء ،
أو هو أديم أحمر يقد سيورا ثم يجعل على
السيور شدر وتلبسه الجارية فوق ثيابها

فَصَبِرْتَ عَارِفَةً لِدَلَالِكَ حُرَّةٍ
تَرَسُّوْ إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطْلَعُ

صبرت : أى حُصِيتْ

٤١٩٨ - نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أى اعترضته عينه من غير تعمد ، ونصب
« عَرَضَ » على المصدر ، أى نظر إليه نظرا
بعين .

٤١٩٩ - نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويَبْطُرُ ،
وينشد :

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ
بَيْنَ الْقَرِيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

٤٢٠٠ - أَنْكِحِيْنِي وَأَنْظِرِيْ

أى : إن لى تحبوا محمودا وإن لم يكن
لى منظر .

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
على الحجاج ، فقال الحجاج : إنك لمنظرانى ،
قال : نعم أيها الأمير ونخبهرانى .

٤٢٠١ - النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي
الشِّيمِ

قوله « إخوان » أى أشباه وأشكال ،
وَشَتَّى : فَعَلَى مِنَ الشَّتِّ وهو التفرق ،
وَالشِّيمُ : الأخلاق السكريمة إذا أتى بها
غير مفيدة كما أن جعدا إذا أطلق كان مدحا ،

فيهن ، فقال جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ : وَاللَّهِ لَا نَبْعُطِيهِ شَيْئًا مِنْ
غَنِيمَتِنَا ، ثُمَّ مَضَى فِي الثَّلَاثَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ صَخْرَ
فَطَمَنَهُ فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشُ أَعْطَوْهُ
الْحُمْسَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ
نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا

عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بَنَاتُ نَجْرِي
حَبَسَنَاهُمْ حَتَّى أَقْرَأُوا بِحُكْمِنَا

وَأَدَّى أَنْفَالُ الْحَمِيرِ إِلَى صَخْرٍ
٤١٩٥ - النَّفْسُ أَعْلَمُ مِنْ أَخُوهَا

النَّافِعُ

يضرب فيمن تَمَدَّهْهُ أَوْ تَذَمَّهْهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .

٤١٩٦ - النَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِمُحِبِّ الْعَاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطافي حيث يقول

إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ شَيْئًا عَاجِلًا
وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِمُحِبِّ الْعَاجِلِ (١)

٤١٩٧ - النَّفْسُ عَرُوفٌ

أى صَبُور ، إذا أصابها ماتكره فيئست
من خير اعتبرت فصبرت ، والعارف :
الصابر ، قال عنزة يذكر حربا :

(١) كذا في جميع أصول هذا الكتاب ،
والمحفوظ « لأرجو منك سيييا عاجلا »
والسبب : البطاء .

الحرية ، فغضب سعد وأنشأ يقول :

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الْوَجْهَ
لَهُ وَأَمْسَى قَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدِ
وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ
نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب :

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ
زَيْنُهُ الصَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ
إِنْ يَنْتُكَ الْفَتَى فَزَيْنٌ وَإِلَّا

رُبَّمَا ضَنَّ بِالْبَيْسِيرِ الْعَتِيدِ
قال سعد ، وكان عائفا : أما والذي
أَخْلَفُ بِهِ لَأَسْرَنَكَ طَعِينَةً ، بين العرينة
والدهينة ، ولقد أخبرني طيبري ، أنه
لَا يَفُكُّكَ غَيْرِي ، فقال جُنْدُبُ : كَلَّا !
إِنَّكَ لَجَبَّانٌ ، تَكْرَهُ الطَّعَانَ ، وَتُحِبُّ الْقِيَانَ ،
فَتَفْرَقَا عَلَى ذَلِكَ ، فَغَبَرَا حِينَا ، ثُمَّ إِنْ جُنْدُبَا
خَرَجَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَطْلُبُ الْقَنْصَ ، فَأَتَى عَلَى
أَمَةٍ لَبْنِي تَمِيمٍ يُقَالُ إِنَّ أَصْلَهَا مِنْ جُرْمٍ فَقَالَ
لَهَا : لَتَمَكِّنَنِي مَسْرُورَةً ، أَوْ تَقَهِّرَنِي مَجْبُورَةً ،
قَالَتْ : مَهْلًا ، فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ نَوَكِهِ ، يَشْرَبُ
مِنْ سِقَاءٍ لَمْ يُؤْكِهِ ، فَزَلَّ إِلَيْهَا عَنْ فَرَسِهِ
مُدْلًا ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَبِضَتْ عَلَى يَدَيْهِ بِيَدٍ
وَاحِدَةٍ ، فَمَا زَالَتْ تَقْصِرُهَا حَتَّى صَارَ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرَكَهَا ثُمَّ كَفَفَتْهُ بَعْنَانِ فَرَسِهِ
وَرَأَتْ بِهِ مَعَ غَنَمِهَا ، وَهِيَ تَحْدُو بِهِ وَتَقُولُ :

يُقَالُ : رَجُلٌ جَعْدٌ ، إِذَا قِيدَ كَانَ ذِمًّا ،
نَحْوُ قَوْلِهِمْ : جَعْدُ الْيَدَيْنِ ، أَوْ جَعْدُ الْبَنَانِ ،
أَيُّ إِيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ بِالْأَشْخَاصِ
فَتَشْتِمُهُمْ مُخْتَلَفَةً

٤٢٠٢ - أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
هَذَا ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا نَصْرُهُ
مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ نَصْرُهُ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَرُدُّهُ عَنِ الظُّلْمِ .

قال أبو عبيد : أما الحديث فهكذا ،
وأما العرب فكان مذهبا في الثل نصرته
على كل حال .

قال المفضل : أول من قال ذلك جُنْدُبُ
ابن العنبر بن تميم بن عمرو ، وكان رجلا دميًا
فاحشا ، وكان شجاعا ، وإنه جلس هو وسعد
ابن زيد مناةً يَشْرَبَانِ ، فَلَمَّا أَخَذَ الشَّرَابُ
فِيهِمَا قَالَ جُنْدُبُ لِسَعْدٍ وَهُوَ يَمَازُحُهُ : يَا سَعْدُ
لَشُرْبُ لَبْنِ اللَّقَاحِ ، وَطَوَّلَ النِّكَاحِ ، وَحُسْنُ
الْمَزَاحِ ، أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ السِّكِّاحِ ، وَدَغْسُ
الرَّمَّاحِ ، وَرَكْضُ الْوَقَاحِ ، قَالَ سَعْدُ :
كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْمَلُ الْعَامِلَ ، وَأُنْحَرُ
الْبَازِلَ ، وَأُسَكِّتُ الْقَائِلَ ، قَالَ جُنْدُبُ :
إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ فَرَزْتَ دَعَوْتَنِي عَجَلًا ،
وَمَا ابْتَغَيْتَ بِي بَدَلًا ، وَلَرَأَيْتَنِي بَطَلًا ،
أَرْكَبُ الْعَزِيمَةَ ، وَأَمْنَعُ السَّكْرِيَّةَ ، وَأُحْيِي

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَايِدَا

فَسَوْفَ تَلْقَى بِأَسِلًا مَوَارِدَا

* وَحَيَّةٌ تُضْجِي لِحَى رَاصِدَا *

قال : فمرَّ بسعد في إبله ، فقال : يا سعد

أغثنى ، قال سعد : إن الجَبَّانَ لَا يُغِيثُ ،

فقال جُنْدُبُ :

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَشْكُومُ

انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَأَطْلَقَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا

أَنْ يُقَالَ قَتَلَ امْرَأَةً لَقَتَلْتُكَ . قَالَ : كَلَّا ! لَمْ

يَكُنْ لِي كَذِبُ طَيْرُكَ ، وَيَصْدَقُ غَيْرُكَ ،

قَالَ : صَدَقْتَ .

قوله : « انصر أخاك ظالماً » يجوز أن

يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك

ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن

في الأمر ، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه

أو مظلوماً من جهة خصمه ، أى لا تسلمه في

أى حال كنت .

٤٢٠٣ - نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ (١)

يَضْرِبُ لِلْمُسِنَّةِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يَصْلُحُ

أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهَا .

(١) الناب : المسنة من النوق ، وتجمع

على أنياب ونيب ، والدوية - بتشديد الدال

والواو والياء ، ويقال فيها : داوية ، وتخفف

الياء فيهما - الفلاة تدوى فيها الرياح .

٤٢٠٤ - نَزَوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارِ

يقال : فَرِيَ ، وَفُرَارٌ ، وَلَوْلِدُ الْبَقَرِ

الْوَحْشَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفُرَارُ جَمْعُ فَرِيرٍ ،

وَهُوَ نَادِرٌ ، وَلَمْ يَأْتِ فَعَالٌ فِي أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا

فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ ، مِثْلُ عِرْقٍ وَعُرَاقٍ ، وَظَلْمٍ

وِظْؤَارٍ ، وَرُخْلٍ وَرُخَالٍ ، وَتَوَامٍ وَتَوَامٍ ،

وَإِذَا شَبَّ الْفُرَارُ أَخَذَ فِي النَّزْوَانِ ، فَتَمَّى رَأَهُ

غَيْرُهُ نَزَا لِلزَّوْهِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ تَتَقَيَّ مَصَاحِبَتَهُ .

أَيُّ إِنَّكَ إِذَا صَحِبْتَهُ فَعَلْتَ فَعَلَهُ .

ويروى « نَزَوُ » بالنصب على المصدر ،

أَيُّ نَزَا نَزَوُ الْفُرَارِ وَقَدْ اسْتَجْهَلَ فُرَارًا مِثْلَهُ ،

وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، أَيُّ نَزَوُ الْفُرَارِ حَمَلَ

مِثْلَهُ عَلَى النَّزْوِ .

٤٢٠٥ - أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَرَى

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ

رَجُلٌ وَأَبَى أَنْ يَزُوجَهُ ، فَضَرَبَتْ أُمَهَا بِزَوْجِهِ

فَغَلَبَتِ الْأَبَّ حَتَّى زَوَّجَهَا مِنْهُ بَكْرًا ، وَقَالَ :

أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَرَى ، ثُمَّ أَسَاءَ الزَّوْجُ

الْعِشْرَةَ فَطَاقَهَا .

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ .

٤٢٠٦ - نَجَّى عَيْرًا سَمْنَهُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : زَعَمُوا أَنَّ حُمْرًا كَانَتْ

هَزَالًا ، فَهَلَسَتْ فِي جَدْبٍ ، وَنَجَّاهَا حِمَارٌ

٤٢٠٨ - النَّبِجُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنْ

الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ

أى لا تَدُنْ مِنَ الذِّى تَخْشَى ، وَلَكِنْ
اِحْتَلْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ .

٤٢٠٩ - أَنْطِقِ يَا رَحْمُ إِنَّكَ مِنْ

طَيْرِ اللَّهِ

يَقَالُ : إِنْ أَصْلَهُ أَنْ الطَّيْرَ صَاحَتْ ،
فَصَاحَتْ الرَّحْمُ ، فَقِيلَ لَهَا يَهْرَأُ بِهَا : إِنَّكَ
مِنْ طَيْرِ اللَّهِ فَانْطَقِي .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلَا يُسْمِعُ
مِنْهُ .

وَلَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ يُزَجَرُ
إِلَّا الرَّحْمُ ، قَالَ السَّكَيْتُ يَهْجُو رَجُلًا :

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأُمُورِ

رَ كَوَافِدِ الرَّحْمِ الدَّوَاثِرِ
إِذْ قِيلَ يَا رَحْمُ انْطِقِ

فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرٍ
فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ

وَالْعَيَّ مِنْ مِثْلِ الْمُحَاوِرِ
٤٢١٠ - نَامَ نَوْمَةً عُبُودٍ

قَالَ الشَّرْقِيُّ : أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عُبُودًا هَذَا
كَانَ تَمَاتُوا عَلَى أَهْلِهِ ، وَقَالَ : أُنْدُبُونِي
لَأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونَنِي مَيِّتًا ، فَتَدَبَّنَهُ ، وَمَاتَ
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ .

كَانَ سَمِينًا ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحَزْمِ قَبْلَ
وَقُوعِ الْأَمْرِ ، أَيْ أُنْجِ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى
ذَلِكَ .

وَيَضْرِبُ لِمَنْ خَلَّصَهُ مَالُهُ مِنْ مَكْرُوهِه .

٤٢٠٧ - نَعِيمُ كَلْبٍ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

وَيُرْوَى « نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ ^(١) أَهْلِهِ »
و « نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ »
وَذَلِكَ أَنَّ الْجَدْبَ وَالْبُؤْسَ يَكْتَرُ الْمَوْتُ
وَالْجَيْفُ ، وَذَلِكَ نَعِيمُ الْكَلْبِ .

يَضْرِبُ هَذَا لِلْعَبْدِ أَوْ الْعَوْنِ لِلْقَوْمِ تَصْلِيحَهُمْ
شَدَّةً فَيَسْتَغْلِقُونَ بِهَا فَيَقْتَنِمُ هُوَ مَا أَصَابَ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ

يُقَدِّى وَحِينَ الْكَلْبُ جَذَلًا نَاعِمٌ
يَقُولُ : يَقْدَى هَذَا الرَّجُلُ إِذَا أَنْكَرَ
الْكَلْبُ أَهْلَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَبَسُوا السِّلَاحَ فِي
الْحَرْبِ ، وَإِنَّمَا يَقْدَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لِقِيَامِهِ بِهَا
وُغْنَائِهِ فِيهَا ، وَيُقَدِّى أَيْضًا فِي حَالِ الْجَدْبِ
لِإِفْضَالِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى النَّاسِ وَلِتَجَرُّهُ الْجُزُرُ
فَيَنْعَمُ الْكَلْبُ فِي ذَلِكَ وَيَجْذَلُ .

(١) انْظُرِ الْمَثَلَ ٤٠٢٧ « مِنْ اسْتَرْعَى

الذَّبَّ ظَمَ »

النقد عند السَّبْق ، وذلك أن الفَرَسَ إذا سَبَقَ
أخذ الرهن ، والجافرة : الأرض التي جفرها
الفرس بقوائمه ، فاعلة بمعنى مفعولة .

وقال الفراء : سمعت بعض العرب يقول :
النقد عند الجافرة معناه عند حافر الفرس .
وأصل المثل في الخيل ، ثم استعمل في
غيرها .

وقال الأصمعي : النقد عند الحافر هو
النقد الحاضر في البيع ، قال : وبعضهم يقول
في البيع بالماء ، أى عند الجافرة .

وقال غيره : النقد عند الجافرة معناه عند
أول كلمة ، يقال : رجَعَ فلانٌ في حافرتِه ،
أى في أمره الأول .

٤٢١٢ - أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

أَنْجَدَ : أى بلغ نجداً مَنْ رَأَى هذا الجبل .
يضرب في الدليل على الشيء ، أى قد
ظهر حصول المراد وقر به .

٤٢١٣ - النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْعُ : من شجر الجبل ، وهو من أكرم
العِيدان .

وهذا المثل يروى لزياد ، قاله في نفسه
وفي معاوية ، وذلك أن زيادا كان على البصرة
وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة ، فتوفي
بها ، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن
عامر ، وكان زياد لذلك كارها ، فكتب إلى

وقال المفضل : قال أبو سليم بن أبي
شعيب الحراني : إنه عَبْدُ أُسُودٍ يقال له عُبُودُ ،
وكان من حديثه - فيما يرفعه عن محمد بن
كعب القرظي - أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : إن أول الناس دخولاً الجنة لَعِمْدُ
أُسُودٍ يقال له عُبُودُ ، وذلك أن الله تعالى
بعث نبيًا إلى أهل قرية ، فلم يؤمن به أحد
إلا ذلك الأسود ، وإن قومه احتفروا له بئرًا
فصبروه فيها ، وأطبَقوا عليها صخرة ، فكان
ذلك الأسود يخرج فَيَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ الحَطَبَ
ويشتري به طعاما وشرابا ، ثم يَأْتِي تلك
الحفرة فيُعِينُهُ الله عز وجل على تلك الصخرة
فيفرعها ويُدْخِلُ إليه ذلك الطعام والشراب .

وإن الأسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح
فضرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر ، فنام
سبع سنين ، ثم هَبَّ من نومه وهو يرى أنه
ما نام إلا ساعة من نهار ، فاحتمل حَزْمَتَهُ
فَأَتَى القرية فباع حطبه ، ثم أتى الحفرة فلم
يجد النبي فيها ، وقد كان بَدَأَ لقومه فيه
وأخرجوه ، فكان يسأل عن الأسود
فيقولون : لا نَدْرِي أين هو ، فضرب به المثل
لكل مَنْ نام يوما طويلا ، حتى يقال :
« أَنْوَمُ مِنْ عُبُودٍ »

٤٢١١ - النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ

قال ابن الأنباري : قال ثعلب : معناه

مُعَالِي بِالسَّهَامِ فَيَشْتَرِي الْمُعْبَلَةَ وَالْمَشْقَصَ (١) ؛
لأنه صاحب صيد وحرب ، والعبد إنما يكون
رَاعِيًا تَقْنَعُهُ الْمَرَامِي ، لأنها أَرْخَصُ ، يعني
أن العبد يحوم حَوْلَ الْحَسَّاسَةِ لَا هِمَّةَ لَهُ .

٤٢١٦ - نَاقِرَةٌ لِأَخِيرٍ فِي سَهْمِ زَلْجٍ

الناقرة : المقرطة ، وزَلْجُ السهم زَلْجٌ إِذَا
تَزَلَّجَ عَنِ الْقَوْسِ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصِيبُ فِي حُجَّتِهِ وَيُظْفَرُ
بِخَصْمِهِ .

وناقرة : رفع على تقدير سهامه ناقرة أو
رميته ناقرة ، ويجوز النصب على تقدير رمي
رمية ناقرة (٢) .

٤٢١٧ - الثُّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

الثُّفَاضُ - بفتح النون وضمة - فَنَاءُ
الزَّادِ ، وَالْجَلْبُ : الْحُلُوبُ لِلْبَيْعِ ، أَيْ إِذَا جَاءَ
الْجَدْبُ جَلَبَتْ الْإِبِلُ قَطَارًا قَطَارًا لِلْبَيْعِ مَخَافَةَ
أَنْ تَهْلِكَ ، يُقَالُ : أَنْفَضَ الْقَوْمُ ؛ إِذَا هَلَكَتْ
أَمْوَالُهُمْ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُوْمَرُ بِإِصْلَاحِ مَالِهِ قَبْلَ أَنْ
يَنْتَطَرَّقَ إِلَيْهِ الْفَسَادُ .

(١) المعبلة - بوزن المكنتسة - النصل
العريض الطويل ، والمشقص - بوزن المنبر -
نصل عريض ، أو سهم فيه ذلك .

(٢) والذي في الصحاح : الناقرة السهم إذا
أصاب الهدف ، وإذا لم يصب فليس بناقرة .

معاوية يخبره بوقاة المغيرة ، ويشير عليه بتولية
الضحاك بن قيس مكانه ، فقطن له معاوية ،
فكتب إليه : قد فهمت كتابك ، فليفرخ
رَوْعُكَ أبا المغيرة (١) ، لَسْنَا نَسْتَعْمَلُ ابْنَ عَامِرٍ
عَلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ ضَمَمْنَاهَا إِلَيْكَ مَعَ الْبَصْرَةِ ،
فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى زِيَادِ كِتَابِهِ قَالَ : النَّبْعُ يَقْرَعُ
بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهَا مِثْلَيْنِ ، قَوْلُهُ
« النَّبْعُ » بِضَرْبِ الْمُتَكَافِئِينَ فِي الدَّهَاءِ
وَالْمَكْرِ ، وَقَوْلُهُ « فليفرخ روعك » فَسَّرْتُهُ
فِي بَابِ الْفَاءِ وَالْقَافِ .

٤٢١٤ - نُبْجَارُهَا نَارُهَا

النار : السَّيِّئَةُ ، يُقَالُ : مَا نَارُ هَذِهِ النَّاقَةِ ؟
أَيْ : مَا سَمَتْهَا ، فَإِذَا رَأَيْتَ نَارَهَا عَرَفْتَ نُبْجَارَهَا
وَهُوَ الْأَصْلُ ، قَالَ :

* لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا *

وقال آخر :

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ

وَالنَّارُ قَدْ تَشْنِي مِنَ الْأَوَارِ
أَيْ : لِمَا رَأَى أَصْحَابُ الْمَاءِ سَمَتْهَا عُلُومًا
لِمَنْ هِيَ فَسَقَوْهَا لِعِزْمِ وَمَنْعَتِهِمْ .

يُضْرَبُ فِي شَوَاهِدِ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي
تَدُلُّ عَلَى عِلْمِ بَاطِنِهَا .

٤٢١٥ - نَبْلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

المرمأة : سهام الهدف ، والمعنى أن الحر
(١) في أصول هذا الكتاب « بالمغيرة »

٤٢١٨ - أَنْجُ وَلَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

قاله الهيجماني لأبيها حين أخبرته بإغارة مقرّوع عليهم ، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله « حَنَنْتُ وَلَا هَنْتُ » (١) .

٤٢١٩ - النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كذا قاله الأصمعي ، قال : ومعناه اشرح لي أمري فإن ذلك مما يُنَجِّحُ حاجتي ، وعلى ما قال الشَّرَاحُ التَّشْرِيحُ .

٤٢٢٠ - النَّاقَةُ جِنْ ضِرَاسَهَا

يقال : ناقة ضُرُوس ، إذا كانت سيئة الخلق عند النتاج ، وإذا كانت كذلك حامت على ولدها ، وجِنْ كل شيء : أوله وقربُ عهده .

يضرب للرجل الذي ساء خلقه عند المحاماة .

٤٢٢١ - النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ

النَّقْبُ : الطريق في الجبل ، أي هناك تزلق وتزحف المطايا ، يعني أن الأمور بعواقبها تتبين .

٤٢٢٢ - أَتَقَعُ لَهُ الشَّرُّ حَتَّى سَمِّ

أي أدام وأعدّ كما ينقع الدواء في الماء .

٤٢٢٣ - نَشِطَتُهُ شَعُوبٌ

أي اقتلعت المنية ، وأصله من قولهم :

(١) انظر المثل رقم ١٠٢٥

« نَشِطَتِ الحية » إذا عَضَّتْه بنابها .

٤٢٢٤ - نَظَرَ الْمَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ

الْعَوَادِ

يضرب مثلاً لمنظر ينظر إلى محب .

٤٢٢٥ - نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانِي

الْأَقْبَرِ (١)

قاله ضبي صاد هامة فظنها سُمَانِي فأكلها فأصابه القيء .

يضرب مثلاً في استقذار الشيء .

٤٢٢٦ - نَاوَصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الْجِرَّةُ : خشبة يُصَادُ بها الوحش ، أي اضطرب ثم سكن ، و« ناوص » من التَّوَيْصِ وهي الحركة ، يقال « ما به نويص » أي قوة وحرّاك ، وَالْجِرَّةُ : حِبَالَةٌ ، وإذا نشب الطَّيْبُ فيها نَاوَصَهَا ساعة واضطرب ، فإذا غلبته اسْتَقَرَّ فيها كأنه سالمها .

يضرب لمن خالف ثم اضطرب إلى الوفاق

٤٢٢٧ - نَظَرَ الثُّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الْجَازِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه .

٤٢٢٨ - أَنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد ، وتمثل به الحجاج ، وقد ذكرت القصة في باب الحاء .

(١) مقست نفسه من باب فرح - ومثله

تمقست ، أي غثت .

٤٢٣٥ - نَقِيَّ تَقِيَقِكَ فَمَا أَنْتِ إِلَّا
حُبَارَى

قاله رجل اصطاد هامة فنقّت في يده ،
قال أبو عمرو : يضرب هذا عند التغميض
على الخبيث لحساب الطيب .

٤٢٣٦ - نَجَا فُلَانٌ جَرِيضًا

أى : نجا وقد نيل منه ، ولم يؤت على
نفسه ، وقال :

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا
وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صَفَرَ الْوِطَابِ (١)

٤٢٣٧ - أَلَسَبُّ أُمِّ مَعْرِفَةَ

أى أن النسبَ والمعرفة سواء في لزوم
الحق والمنفعة .

٤٢٣٨ - نِعِمَّ مَأْوَى الْمُعْزَى ثَرَمَدَاءِ

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير
المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه .

وَتَرَمَدَاءُ : بناء غريب لا أعلم له نظيرا
٤٢٣٩ - نَشَرَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ أَذْنِيهِ

فَرَأَى عَمِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طمّع في أمرٍ فرأى
ما كرهه منه .

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر
الكندى .

٤٢٣٩ - إِنْ بَاضُ بَغِيرٍ تَوْتِيرٍ

أى يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوتِرَهَا
أى يتوعد من غير أن يقدر عليه ، ويزعم أنه
يفعل ولا مفعول يفعل ؛ لأن الإنباض ثانٍ
للتوتير ، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض ؟

٤٢٣٠ - النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ

أى متساوون في النسب ، أى كلّهم
بنو آدم .

٤٢٣١ - النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا

أى مادام فيهم الرئيس والمرؤس ، فإذا
تساوا هلكوا .

٤٢٣٢ - النَّاسُ كِلَابٌ مِائَةٌ لَا تَجِدُ
فِيهَا رَاحِلَةً

أى إنهم كثير ، ولكن قلّ منهم من
يكون فيه خير .

٤٢٣٣ - النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قاله ابن مسعود رضى الله عنه .

٤٢٣٤ - تَقَطُّ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ طِبَاءٍ

يقال : إن جريرا مرّ بذي الرّمة وهو
يُنْشَدُ ، وقد اجتمع الناس عليه ، فقال هذا
المثل ، أى إن هذا الشعر مثل بعر الطّبي من
شَمِّهِ وَجَدَلِهِ رَاحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فإذا فتنه وجده
بخلاف ذلك .

٤٢٤٠ - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقُلِّ بَعْدَ

الْكُثْرِ

يريدون بالقلِّ القليلَ وبالكثرِ الكثيرِ.

٤٢٤١ - النَّوْمُ فَرَحُ الْغَضَبِ

الفرخ : اسمٌ من الإفراخ في قولهم « أفرخ روعك » أى ذهب خوفك

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهب غضبه.

٤٢٤٢ - نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ

أى بعد ما أصابه بِشَرٍّ.

٤٢٤٣ - نَشِبَ فِي حَبْلِ غِيٍّ

ويروى « في حِبَالَةِ غِيٍّ » إذا وقع في مكروه لا تخلص له منه

٤٢٤٤ - تَقَضَّى الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّة : القوة ، ويراد ههنا أن الزمان أثر فيه .

٤٢٤٥ - نَطَحَ بِقَرْنِ أَرُومِهِ تَقْدُ^(١)

النَّقْد : الذى وقع فيه الدود

يضرب لمن ناولك ولا أهبة له

(١) الأروم - بوزن صبور - أصل

الشجرة وأصل القرن ، والنقد فسرهُ المؤلف أى أرومه مؤتسل .

٤٢٤٦ - النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٤٧ - النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ

خَيْرًا خَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أى إن عملوا خيراً يجزون خيراً ، وإن

عملوا شراً يجزون شراً

٤٢٤٨ - أَتَفِقُ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ

ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال

يضرب في التوشع وترك البخل

٤٢٤٩ - النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زعموا أن الضَّبْعَ رأت سناً نارٍ من

بعيد ، فقابلتها ثم أقعّت ورفعت يديها ففعل

المُضْطَلِّي وبهأت بالنار^(١) ثم قالت عند ذلك :

النار خير للناس من حلقة

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير

خير .

٤٢٥٠ - النَّاسُ تَقَاسِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ من الإبل : ما يجزّر من النّهب

قبل القسَم ، يعنى أن الموت يجزّر الخلق كما

يجزّر الجزار نقيعته

(١) يقال : بهأت بالرجل وبهتت به

- كفتح وكفرج - بها وبهوا ، أى أنست به

٤٢٥١ - النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يقال: عَزَفَتْ نَفْسِي عَنْ شَيْءٍ تَعَزَّفُ
وَتَعَزَّفُ عَزُوفًا، أَيْ زَهَدَتْ فِيهِ وَانصَرَفَتْ
عَنْهُ.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عَوَّدَتْ
إِنْ زَهَدَتْهَا فِي شَيْءٍ زَهَدَتْ وَإِنْ رَغَبَتْهَا
رَغَبَتْ

٤٢٥٢ - نِعَمَ الْمَجْنُ أَجَلَ مُسْتَأْخِرٍ

هذا يروى عن أمير المؤمنين على
رضي الله عنه

٤٢٥٣ - نِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ

يعنى الحمية، يقال: أَزَمَ يَأْزِمُ أَرْمًا،
إِذَا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة
عن خير الأدوية، فقال: نِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ،
وهو مثل قولهم «ليس للبطنة خير من خمسة
تتبعها».

٤٢٥٤ - نَاصِعٌ أَخَاكَ أَخْبَرٌ

أَيْ أَصْدَقُهُ، النَّصُوعُ: الْخُلُوصُ،
أَيْ خَالِصُهُ فِيمَا تَخْبِرُهُ بِهِ وَلَا تَعَشُّهُ

٤٢٥٥ - نَزَقُ الْحَقَاقِ

الْحَقَاقِ: الْمَحَاقِقَةُ، وَهِيَ الْخَاصِمَةُ.
وَالنَّزَقُ: الطَّيْشُ وَالْخَفَقَةُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ طَيْشٌ عِنْدَ الْخَاصِمَةِ

٤٢٥٦ - نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

هذا من قول عبد الله بن همام السَّلُولِي
فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْلَافَهُمْ

نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

قال ثعلب: الرِّوَاةُ كُلُّهُمْ عَلَى «أَرْهَنْتُهُمْ»
عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ رَهْنَتُهُ، إِلَّا الْأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُ رَوَاهُ
«وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا» عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِمْ: قَتَّ وَأَصْلُكَ وَجْهَهُ، أَيْ قَتَّ
صَاكًا وَجْهَهُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَنْجُو مِنْ هَلَاكَةِ نَشِيبٍ
فِيهَا شُرَكَاءُهُ وَأَصْحَابُهُ.

٤٢٥٧ - نَكَّ الْقَرْحَ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

يعنى أَنَّ الْقَرْحَ إِذَا جَلَبَ ^(١) ثُمَّ نَكَّى
كَانَ أَشَدَّ إِجْحَاجًا؛ لِأَنَّهُ يَقْرَحُ ثَانِيًا، كَأَنَّهُ قِيلَ:
نَكَّ الْقَرْحَ مَعَ الْقَرْحِ - أَيْ مَعَ مَا بَقِيَ مِنْهُ -
أَوْجَعُ.

٤٢٥٨ - نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

كَقَوْلِكَ: يَدًّا بِيَدٍ، أَيْ تَعَجِيلًا
بِتَعْجِيلٍ، وَفِي الْحَدِيثِ «لَا تَدْبِيعُوا إِلَّا حَاضِرًا
بِنَاجِزٍ» أَيْ حَاضِرًا بِحَاضِرٍ، يَعْنِي فِي
الصَّرْفِ، وَيُقَالُ «نَاجِزًا بِنَاجِزٍ» أَيْ
نَقْدًا بِنَقْدٍ، وَنَاجِزًا فِي الْمَثَلِ: مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ
مُضْمَرٍ، أَيْ أَيْبَعُكَ نَاجِزًا، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى
الْفِعْلِ.

(١) جَلَبَ: قَشَرَتْ جِلْدَتَهُ

* وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْزَعَةٌ *

ويقال : العادة طبيعةٌ خامسة

٤٢٦٣ - النَّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنَّجَاءُ : المناجاة ، يعنى يظهر الأمر

بعد الإسرار ، أى بعد ما أَسِرَّ .

٤٢٦٤ - نَوَّانٍ شَالَا مُحْقَبٌ وَبَارِحٌ

النَّوَّةُ فى اللغة : النَّهْضُ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ،

يقال : نَاءَ بِالْحَمْلِ ، إِذَا نَهَضَ بِهِ مَثَقَلًا ،

وَالنَّوَّةُ أَيْضًا : السَّقُوطُ ؛ فَهَذَا الْحَرْفُ مِنْ

الْأَضْدَادِ ، وَالنَّوَّةُ : سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ

فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ

يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ :

مُطَرِّنَا بَنَوْ كَذَا ، إِذَا كَانَ الْمَطَرُ يَأْتِي فِي

ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ ، وَنَزَلَ

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ)

أَيَّ تَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرْزَقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطَرِ

تَكْذِيبَكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ : سَقِينَا بَنَوْ

كَذَا ، وَمُطَرِّنَا بَنَوْ كَذَا ، وَالشَّوْلُ فِي

الْأَصْلِ : الِارْتِفَاعُ ، وَالشَّوْلُ : التُّوقُ الَّتِي

خَفَّ لِبْنُهَا ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ إِذَا خَفَّ ارْتَفَعَ

الضَّرْعُ ، وَالْإِحْقَابُ : الْوُقُوعُ وَالْحَصُولُ فِي

الْحَقْبِ ، وَهُوَ احْتِبَاسُ الْمَطَرِ ، وَالْبَارِحُ : الرِّيحُ

الْحَارَّةُ فِي الصَّيْفِ .

٤٢٥٩ - نِعَمٌ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَعْلَقُ قَدْحٌ يُمْلَقُهُ

الرَّاكِبُ ، وَقَوْلُهُ « هَذَا » إِشَارَةٌ إِلَى الْقَدْحِ

أَيَّ يَكْتَفِي الشَّارِبُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يُرِيدُهُ

بَشْرَةً وَاحِدَةً لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهَا .

يضرب لمن يكتفى فى الأمور برأيه ،

ولا يحتاج إلى رأى غيره

٤٢٦٠ - النَّزَائِعُ لَا الْقَرَائِبُ

ويقال « الغرائب لا القرائب »

قال ابن السكيت : النزعة : الغريبة ،

يعنى أن الغريبة أنجَبُ ، وَيُقَالُ « اغْتَرَبُوا

لَا تَضُؤُوا » أَيَّ انْكَحُوا فِي الْأَبْعَادِ لَا يُؤَلِّدُ

لَكُمْ ضَاوِيً ، وَالْقَرَائِبُ : جَمْعُ قَرِيبَةٍ .

ونصب « النزائع » على تقدير تزوجوا

النزائع ولا تزوجوا القرائب ، وقال :

فَقَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فَيَضُوى وَقَدْ يَضُوى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

٤٢٦١ - النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة : طائر مثل الحمامة . وهى التى

تألف البيوت ، يعنى أَرْفُقَ بِهِمْ وَلَا تَنْفِرْهُمْ

٤٢٦٢ - أَنْتِزَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى « انتزاع العادة من الناس ذنب

محسوب » وهذا كما يقال « الْفِطَامُ شَدِيدٌ »

وكما قال :

وتقدير المثل : هَذَا نَوَّانٌ أَرْتَفَعَا أَحَدُهُمَا
مُخْتَبِ وَالْآخَرُ بَارِحٌ .

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ،
ولكنهما متساويان في قلة الخير .

٤٢٦٥ - نَشِيطَةُ الرَّأْسِ فِيهَا مَا كُلُّ

النَّشِيطَةُ : مَا يَصِيْبُهُ الْجَيْشُ ^(١) مِنْ شَيْءٍ
دُونَهُ يَيْضَةُ الْحَيِّ ، وَالرَّأْسُ : الرَّئِيسُ ، وَمِنْهُ :

* بَرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ كَنْكَرٍ * ^(٢)

وَالْمَا كُلُّ : الْكَسْبُ ، أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ يَطْمَعُ فِيهِ .

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن
يطمع في احتواء ماله .

٤٢٦٦ - نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ

يضرب لمن طلب الأمر بعد ما ولى

٤٢٦٧ - نَامَ بَعَيْنُ الْأَمِينِ الْمُشِيعِ

يضرب للرجل الضعيف يزوم الأمور
ولا يروم مثلها إلا البطل ، وَالْمُشِيعُ : الْقَوِيُّ
الْقَلْبُ .

(١) في الصحاح « النشطة : ما يغتمه الغزاة
في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصده ،
وقال الشاعر :

لَكَ الْمِرْبَاعُ مَهْمَا وَالصَّفَايَا

وَحَكَمَكَ وَالنَّشِيطَةَ وَالْفُضُولُ »

ويضة القوم في كلام المؤلف : أَيْ سَاحَتِهِمْ

(٢) صدر بيت لعمر بن كلثوم ، وعجزه :

* نَدَقَ بِهِ السَّهْوَةُ وَالْحَزُونَا *

٤٢٦٨ - نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَقَاكَ فَاتَّرِكَ

يضرب لمن استعان بمن لا يُعِينُهُ وَلَا يَهْتَمُّ
بشأنه .

٤٢٦٩ - نَحْنُ بِأَرْضِ مَاؤُهَا مَسْؤُسُ

الماء المسؤوس : الَّذِي لَا يَبْعُدُهُ وَلَا يُعْذَلُ
بِهِ مَاءٌ عُذُوْبَةٌ ، وَبَعْدَهُ :

* لَوْلَا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ * ^(١)

يَقَالُ : إِنْ النَّسُوسَ طَائِرٌ يَأْوِي الْجَبَلَ ،
وَهُوَ أَضْعَفُ مِنَ الْعَصْفُورِ ، وَدُونَ الْحَجَلِ ،
لَهُ هَامَةٌ كَبِيرَةٌ .

يضرب في موضع يظلم العيش فيه ،
ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف .

٤٢٧٠ - نُفُورَ ظَنِّي مَالَهُ زُوَيْرٌ

يَقَالُ : زُوَيْرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ
يَلْقَى فِي الْحَرْبِ ، فَيَقُولُ الْجَيْشُ : لَا نَفِرُ
وَلَا نَبْرَحُ حَتَّى يَفْرُو وَيَبْرَحَ . هَذَا ، وَيَقَالُ :

إِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يَقَالُ لَهُ
عَلَقْمَةٌ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ خَرَفَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي

حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ : يَا بَنِي ، إِنْ قَدْ كَبُرَتْ وَاقْتَرَبَ
أَجَلِي ، فَمَا أَنَا مُؤَرِّثُكُمْ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدِ

تَبَاؤُنْ بِهِ عَلَى قَوْمِكُمْ ، أَنَا زُوَيْرُكُمْ الْيَوْمَ ،
يَقُولُ : أَلْقَوْنِي فَقَاتِلُوا عَلَيَّ ، فَفَعَلُوا ، فَسَمِيَ

(١) النسوس : السَّريعُ الذَّهَابُ لَوْرِدِ

الماء خاصة ، قَالَ اللَّيْثُ

يضرب لمن يقل خيره ، وإن وقع لم يعم
٤٢٧٣ - نَقَطُ وَقُطُنُ أُسْرَعُ اخْتِرَاقًا
يقال : نَقَطُ وَنِفَطُ ، ويروى « أسرعا »
يضرب للشرينِ اختلاطا .
٤٢٧٤ - النَّاسُ أَخْيَافُ

أى مختلفون ، والأخيفُ : الذى اختلفت
عيناه ، فتكون إحداها سوداء والأخرى
زرقاء ، والخيف : جمع أخيف وخيفاء ،
والأخياف : جمع الخيف أو الخيف الذى هو
المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير :
الناسُ أولو أخياف ، أى أختلافات ، وإن
كان المصادر لا تنفى ولا تجمع ، ولكنها إذا
اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم .
يضرب فى اختلاف الأخلاق .

٤٢٧٥ - النَّاسُ شَجَرَةٌ بَنَى
البنى : الظلم ، وإنما جعلهم شجرة البنى
إشارة إلى أنهم ينبتون وينمون عليه .
٤٢٧٦ - نَقَّتْ صَفَادِعُ بَطْنِهِ
يضرب لمن جاع ، ومثله « صاحت
عصافيرُ بطنِهِ » .

٤٢٧٧ - النَّمِيمَةُ أَرْثَةُ الْعِدَاوَةِ
الأرثة والإراثُ : اسم لما توارث به
النار ، أى النميعة وقود نارِ العداوة .

ذلك اليوم « الزُّوزِر » لأنهم كانوا يَزِجُونَ
إليه وَيَزُورونه ، فصار اسماً للرئيس والزعيم ،
ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزور ، يقال :
مال فلان زور ولا صيور ، أى رأى يرجع إليه
ويصير إليه ، وبعضهم يرويه بالفتح فيقول :
ماله زورٌ ، وهو القوة ، فعنى المثل وتقديره :
نفر نفور ظي ماله معقل يلجأ ويرجع إليه .
يضرب فى شدة النفار من ساء خلقه
أو ساء قوله .

٤٢٧٨ - النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ
الرَّبِّ بَيْع .

النسء : بدؤ السم ، والرَّبِّع : أن ترد
الإبل كلما شاءت ، يقال له أربعُ إبله ، وهى
إبل همل مربقة .

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه
أثر الرفاهية .

٤٢٧٩ - نَحْنُ بِوَادٍ غَمِثُهُ ضُرُوسُ
الضُّرسُ : المطرة القليلة ، قال الأصمعى :
يقال « وقعت فى الأرض ضُرُوسٌ من مطرٍ »^(١)
إذا وقعت فيها قطع متفرقة .

(١) فى اللسان « ووقعت فى الأرض
ضروس من مطر ، إذا وقع قطع متفرقة ،
وقيل : هى الأمطار المتفرقة ، وقيل : هى
الجود ، عن ابن الأعرابى ، واحدها ضرس ،
والضرس : السحابة تمطر لا عرض لها ،
والضرس : المطر ههنا وههنا » اهـ .

٤٢٧٨ - نَارُ الْحَرْبِ أَسْفَرُ

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت نارا لتصير إعلاما للناهضين فيها ، قال الله عز وجل (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)

٤٢٧٩ - النَّدَمُ عَلَى الشُّكُوتِ خَيْرٌ مِنْ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ
بضرب في ذم الإكثار

٤٢٨٠ - النَّخْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِيءَ الْمُثْقَلَ

ويروى « المحتل » يعنى أن الحث

يُحَرِّكُ الْبَطِيءَ الضَّعِيفَ وَيَحْمِلُهُ عَلَى السَّرْعَةِ
٤٢٨١ - نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

٤٢٨٢ - نَجَا ضَبَّارَةٌ لَمَّا جُدِعَ جَذْرُهُ
ضَبَّارَةٌ وَجَذْرَةٌ : رجلان معروفان باللؤم
يقال : إنهما أُمٌّ مَنْ فِي الْعَرَبِ ، ولهما قصة
ذكرتها في حرف اللام في باب أَفْعَلَ مِنْهُ

٤٢٨٣ - نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ
أى حاذق وابن حاذق ، وأصله من
الْحَذَقِ بِالنَّبَالَةِ ، وهى صناعة النبل ، ومنه :
* أَنْبَلَ عَدُوَّانَ كُلَّهَا صَنَعًا *

ما جاء على أفعال من هذا الباب

قال القتيبي : هو دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ
السَّدُوسِى ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية وعنده
قُدَامَةُ بْنُ جَرَادٍ الْقُرَيْبِى ، فلقبه دَغْفَلُ حَتَّى
بلغ أباه الذى ولده ، فقال : وولد جَرَادٍ
رجلين : أما أحدهما فشاعر سفيه ، والآخر
ناسك ، فأيهما أنت ؟ فقال : أنا الشاعر
السفيه ، وقد أصبَتْ فى نسبتي ، وكل أمرى ،
فأخبرني - بأبى أنت - متى أموت ؟ قال :
دَغْفَلُ : أما هذا فليس عندي ، وقتلته
الأزارقة .

٤٢٨٤ - أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ

هو رجل من بنى ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَّابَةَ ، كان أعلم أهل زمانه بالأنساب
زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخره
بها ، فقال : بهم علمت ؟ قال : بلسان سَوَّلُ
وَقَلْبِ عَقُولِ ، على أن للعلم آفة وإضاعة
ونكدا واستجاعة ، فأفته النسيان ، وإضاعته
أن تحدث به مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، ونكده
الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه منهوم
لا يشيع .

٤٢٨٨ - أَنْكَحُ مِنْ ابْنِ الْغَزِ

هو رَجُلٌ اختلفوا في اسمه ، فقال أبو اليقظان : هو سعد بن الغز الإيادي ، وقال ابن الكلبي : هو الحارث بن الغز ، وقال حمزة : هو عُرْوَةُ بن أَشِيمَ الإيادي وكان أَوْفَرَ الناس مَتَاعًا ، وأشدَّهم نكاحًا ، زعموا أن عروسه زفت إليه ، فأصاب رأسُ أيره جَنْبَهَا ، فقالت له : أتهدني بالركبة ؟ ويقال : إنه كان يَسْتَلْقَى على قَفَاهُ ثم يَنْعِظُ فيجىء الفَصِيلُ فيحتكُ بِمَتَاعِهِ يظنه الجَذَلُ الذي يُنْصَبُ في المَعَاظِنِ ليحتكُ به الجُرْبَى ، وهو القائل :

أَلَا رَبَّنَا أَنْعَظْتُ حَتَّى إِخَالَهُ

سَيَنْقُذُ لِلْإِنْعَازِ أَوْ يَتَمَزَّقُ

فَاعْمَلْهُ حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدْ وَنَى

أَبِي وَتَمَطَّى جَا حَا يَتَمَطَّقُ

٤٢٨٩ - أَنْكَحُ مِنْ خَوَاتِ

يعنون خَوَاتِ بن جُبَيْر صاحبِ ذات النخيين ، وقد مرَّ ذكره في باب الشين ^(١) . وقالوا :

٤٢٩٠ - أَنْكَحُ مِنْ حَوَثَرَةٍ

هو رجل من بني عبد القيس ، واسمه ربيعة ابن عمرو ، وكان في طَرِيقِ ابْنِ الْغَزِ وَوُفُورِ كمرته ، حتى لقد قيل : أعظم أيرام حَوَثَرَةٍ

(١) انظر التل ٢٠٢٩ « أشغل من ذات

النخيين »

٤٢٨٥ - أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحَمْرَةِ

هو أحد بني تَيْمِ اللَّاتِ بن ثعلبة ، وكان من علماء زمانه ، واسمه ورقاء بن الأشعر ^(١) ويكنى أبا الكلاب ، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً . وأما قولهم :

٤٢٨٦ - أَنْسَبُ مِنْ كَثِيرٍ

فهو من النسب ، أخذاً من قول الشاعر : ^(٢)

وَكُنَّ قَسَائِي عُكَاطُ يَخْطُبُ

وَإِبْنُ الْمَقْعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهِبُ ^(٣)

وَكُنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ تَنْدُبُ

وَكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ يَنْسَبُ

٤٢٨٧ - أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النسبة ، وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنهم اتصوت باسم نفسها فتقول : قَطَاةً قَطَاةً

(١) ويقال : اسمه عبد الله بن حصين ، ذكر القولين الفيروز أبادي في القاموس .

(٢) البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن أوس ، وقد أخطأ في قوله « وكثير عزة » حيث أتى بالاسم مكبراً على زنة جميل وحبيب ، وهو مصغر بضم الكاف وتشديد الياء ، وهذا مما أخذ على أبي تمام . انظر ديوانه ٤٠ والموازنة بتحقيقنا ١٤ و ١٥ ثانية .

(٣) وقع في كثير من أصول هذا الكتاب « وابن المقع في اليتيمة يسهب » تحريف .

وحضر يوماً سوق عكاظ ، فرام شراء
عُسنٍ من امرأة ، فسأمت سيمَةً غاليةً ، فقال
لها : لماذا تُفألين بضعن إناء أُمْلُوهُ بحوثرتي ،
فكشفت عن حوثرته فلأبها عُسن المرأة ،
فنادت المرأة بالقلقة^(١) ، وجمعت عليه الناس ،
فسمى « حوثره » باسم هذا العضو .

والحوثره في اللغة : السكرة ، قالت عمرة
بنت الحمارس لهند بنت العذافر :

حَوْثَرَةٌ مِنْ أَغْظِمِ الْحَوَاثِرِ
نِطَطَتْ بِحَقْوِي صَمِيَّانَ عَاهِرِ
* أَهْدَيْتُنِي إِلَى ابْنَةِ الْعُذَافِرِ *

٤٣٩١ - أَنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ

قال حمزة : هو رجل من كُسَعٍ ، واسمه
مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وقال غيره : هو من بَنِي كُسَعٍ
ثم من بني محارب ، واسمه غامد بن الحارث .
ومن حديثه أنه كان يَرْعَى إِبِلًا لَهُ بَوَائِجُ
مُعْشِبٍ ، فبينما هو كذلك إِذْ أَبْصَرَ نَبْعَةً
فِي صَخْرَةٍ ، فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ
تَكُونَ هَذِهِ قَوْسًا . فجعل يتعدها ويرصدها
حتى إِذَا أَدْرَكَتْ قِطْعَهَا وَجَفَّهَا ، فَلَمَّا جَفَتْ
اتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا رَبِّ وَفَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي

فَإِنَّهَا مِنْ لَدُنِّي لِنَفْسِي
(١) اللقلقة : شدة الصوت ، أو هي كل
صوت معه اضطرب .

وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعَرْسِي
أَحْتَمَاهَا صَفَرَاءُ مِثْلَ الْوَرْسِ
* صَفَرَاءُ لَيْسَتْ كَقَيْسِي النَّكْسِ *

ثم دهنها وخطمها بوثر ، ثم عمد إلى
ما كان من بُرَائِهَا فجعل منها خمسة أسهم ،
وجعل يقلبها في كفه ويقول :

هُنَّ وَرَثَتِي أَسْهُمُ حِسَانُ
تَلَدُ لِلرَّايِجِي بِهَا الْبَنَانُ
كَأَنَّمَا قَوَامُهَا مِيزَانُ

فأبشروا بالخضب يا صبيان
* إِنْ لَمْ يَعْقِنِي الشُّؤْمُ وَالْحِرْمَانُ *

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً على موارد
مُحَرِّ فكن فيها ، فر قطع منها ، فرمى غيرها
منها فأخطه السهم : أي أنفذه فيه وجازه ،
وأصاب الجبل فأورى ناراً ، فظن أنه أخطاه
فأنشأ يقول :

أَعُودُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ
مِنْ نَسْكَدِ الْجَدِّ مَعًا وَالْحِرْمَانِ
مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ

يُورِي شَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَّانِ
* فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ *

ثم مكث على حاله فر قطع آخر ،
فرمى منها غيرها فأخطه السهم ، وصنع
صنيع الأول ، فأنشأ يقول :

الْحُرُّ مَطْرُوحَةٌ حَوْلَهُ مُصْرَعَةٌ ، وَأَسْهَمَهُ بِالْهَمْ
مُصْرَجَةً ، فَندَمَ عَلَى كَثْرِ الْقَوْسِ ، فَشَدَّ عَلَى
إِبْهَامِهِ فَقَطَعَهَا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي
تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقِيتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَعِي
لَعَمْرُؤُا بَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ أَبَانَ النَّوَارَ زَوْجَتَهُ
وَقَصَّتُهُ مَشْهُورَةً :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعَى لَمَّا
غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا
كَأَدَمَ حِينَ لَبَّجَ بِهِ الضَّرَارُ
وَلَوْ ضَنْتُ بِهَا نَفْسِي وَكَفْنِي
لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ اخْتِيَارُ
٤٢٩٢ - أَنْجَبُ مِنْ مَارِيَةِ

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن
زيد بن عبد الله بن دارم ، وقال حمزة : هي
دارميّة ولدت حاجباً ولقيطاً ومقبدًا بنى
زُرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم .

٤٢٩٣ - أَنْجَبُ مِنْ فاطمة بنت
الْخُرْشَبِ الْأَعْمَارِيَّةِ

أَنَّمَارُ : بَغِيضُ بْنُ رَيْثُ بْنُ غَطَفَانَ ،
وذلك أنها ولدت الكيمكة لزياد العبسي ،

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَدَرِ
أَعُوذُ بِالنَّحَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ
الْأَخْطَ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَهْرِ
أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ اخْتِيَالٍ وَنَظَرِ
نَمْ مَكَتَ عَلَى جَالِهِ ، فَرَقَطِيعَ آخِرِ ،
فَرَمَى مِنْهَا عَيْرًا فَأَخْطَهُ السَّهْمُ ، فَصَنَعَ صَنِيعَ
الثَّانِي ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْخُبَابِيَا
فَدَّ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا
وَأَمَكْنَ الْعَيْرِ وَوَلَّى جَانِبَا
فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَائِبَا
نَمْ مَكَتَ مَكَانَهُ ، فَرَبَهُ قَطِيعَ آخِرِ ،
فَرَمَى عَيْرًا مِنْهَا ، فَصَنَعَ صَنِيعَ الثَّالِثِ ، فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

يَا أَسْفَى لِلشُّؤْمِ وَالْجَدِّ التَّسَكُّدِ
أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلٍ وَوَلَدِ
نَمْ مَرَبَهُ قَطِيعَ آخِرِ ، فَرَمَى عَيْرًا مِنْهَا .
فَصَنَعَ صَنِيعَ الرَّابِعِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا
أَحْمِلُ قَوْسِي وَأَرِيدُ وَرْدَهَا
أَخْزَى الْإِلَهِ لِنِهَا وَشَدَّهَا
وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا
* وَلَا أَرْجَى مَا حَيَّيْتُ رِفْدَهَا *

نَمْ عَمِدَ إِلَى قَوْسِهِ فَضْرَبَ بِهَا حَجَرًا
فَكَسَرَهَا ، ثُمَّ بَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ فَإِذَا

مَلَّاعِبِ الْأَسِنَّةِ عَامِراً ، وفارس قُرْزُلٍ طُفِيلٍ
الْخَلِيلِ وَالِدِ عَامِرِ بْنِ الطُّفِيلِ ، وَرَبِيعِ الْمُفْتَرِينِ
رَبِيعَةَ ، وَنَزَالِ الْمُضِيفِ سُلَمَى ، وَمُعَوِّذِ الْحَكَمَاءِ
مَعَاوِيَةَ ، قَالَ لِيَبْدَ يَفْتَخِرُ ^(١) بِهَا .

* نَجْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةُ *
وَأَمَّا قَالَ « الْأَرْبَعَةُ » لَوْزَنَ الشَّعْرِ ،
وَالْأَفْهَمُ خَمْسَةُ كَمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ آنِفًا .

٤٢٩٥ - أَنْجَبُ مِنْ خَبِيثَةٍ

هِيَ خَبِيثَةُ بِنْتُ رِبَاحِ بْنِ الْأَشَلِّ الْغَنَوِيَّةِ
أَتَاهَا آتٌ فِي مَنَامِهَا ، فَقَالَ : أَعَشْرَةُ هَدَرَةٍ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ ؟ ثُمَّ أَتَاهَا بِمِثْلِ
ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ ، فَقَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى
زَوْجِهَا ، فَقَالَ : إِنْ عَادَ ثَلَاثَةَ فَقُولِي : ثَلَاثَةُ
كَعَشْرَةٍ ، فَعَادَ بِمِثْلِهِ ، فَقَالَتْ : ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ ،
فَوَلَدَتْهُمْ وَبِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَامَةً ، وَلَدَتْ لْجَعْفَرِ
ابْنَ كَلَابٍ : خَالِدًا الْأَصْفَعَ ، وَمَالِكًا الطَّيَّانَ ،
وَرَبِيعَةَ الْأَحْوَصَ ، فَأَمَّا خَالِدٌ فَسُمِّيَ الْأَصْفَعَ
لِشَامَةِ بَيْضَاءَ كَانَتْ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، وَأَمَّا
مَالِكٌ فَسُمِيَ الطَّيَّانَ لِأَنَّهُ كَانَ طَائِفِي الْبَطْنِ ،
وَأَمَّا رَبِيعَةُ فَسُمِيَ الْأَحْوَصَ لِصِغَرِ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمْ
تَحِيَّطَتَانِ .

٤٢٩٦ - أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةَ

بِنْتُ هَالَلِ بْنِ فَالَجِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذَكْوَانَ

(١) انظر شرح اللؤلؤ رقم ٢٨٧٨ .

وَهُمْ رَبِيعُ الْكَامِلِ ، وَقَيْسُ الْحِفَاطِ ، وَعِمَارَةُ
الْوَهَّابِ ، وَأَنْسُ الْقَوَارِسِ .

وَقِيلَ لِقَاطِمَةَ : أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَتْ : الرِّبِيعُ ، لَا ، بَلْ قَيْسٌ ، لَا ، بَلْ
عِمَارَةُ ، لَا ، بَلْ أَنْسُ ، تَكَلَّمْتُمْ إِنْ كُنْتُ
أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ .

وَلَا يَقُولُونَ « مُنْجِبَةٌ » حَتَّى تَنْجِبَ
ثَلَاثَةَ .

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ : قِيلَ لَابْنَةِ الْخُرْشَبِ :
أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَتْ : وَعَيْشُهُمْ
مَا أَدْرِي ، إِنْ مَاحَلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ تَصْنَعَا ،
وَلَا وَلَدْتَهُ نَبِيًّا ، وَلَا أَرْضَعْتُهُ غَنِيًّا ، وَلَا مَنَعْتَهُ
قَلِيلًا ، وَلَا أَمْنْتَهُ ثَنَدًا ، وَلَا سَقَيْتَهُ هُدْبَدًا ،
وَلَا أَطْعَمْتَهُ قَبْلَ رِثَّةٍ كَبْدًا ، وَلَا أَبْتَنَّهُ
عَلَى مَاقَةٍ .

قَالَ حَزْرَةُ : قَوْلُهَا « ثَنَدًا » أَيْ مَقْرُورًا ،
وَالْهُدْبِدُ : الرِّثِيَّةُ ^(١) مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْمَاقَةُ :
الْبُكَاءُ .

٤٢٩٤ - أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ الْبَنِينِ

هِيَ ابْنَةُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ فَارِسِ الضَّحْيَاءِ ،
وَلَدَتْ لِمَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ : أَبَا بَرَاءَ

(١) تقول : رثنا اللبن ؛ إِذَا حَلَبَهُ عَلَى
حَامِضٍ نَخْتَرِ ، وَبَابُهُ كَنَعَ ، وَذَلِكَ اللَّبَنُ هُوَ
الرِّثِيَّةُ ، وَفِي الْمَثَلِ : إِنْ الرِّثِيَّةُ تَفْشَأَ الْغَضَبُ
(انظر اللؤلؤ رقم ٧)

السَّلمية ، ولدت لعبد مناف بن قصي : هاشمًا ،
وعبد شمس ، والمطلب .

٤٢٩٧ - أَنْتَ مِنْ مَرَقَاتِ الْغَنَمِ
الواحدة مَرَقَة ، وهي صُوفُ الْعِجَافِ
الْمُرْضَى مِنْهَا يَنْتَف ، يقال : كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقٍ .

٤٢٩٨ - أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ
هو مولى لبني تميم ، وكان جُبَيْهًا
الْأَشْجَعِي مَنَعَهُ غَزَالَةً ، فحبسها عنه ، فقال
جُبَيْهًا :

أَمْوَلِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًّا
مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَاحُ
في أبيات عدة ، فقال التيمي :
بَلَى سَنُؤَدِّيهِا إِلَيْكَ ذَمِيمَةً
فَتَكْحَمَاهَا إِذْ أَعُوزَتْكَ الْمَنَاحُ
فقال جببها :

ذَكَرْتَ نِكَاحَ الْعَنْزِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ
بِأَعْرَاضِنَا مِنْ مَنَكَحِ الْعَنْزِ قَادِحُ
فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سَوَاةِ نَكَحْتَهَا
نِكَاحَ يَسَارٍ عَزَّهَا وَهُوَ سَارِحُ
وبنو سَوَاةِ بن سليم من أشجع ، يُعَيَّرُونَ
بنكاح العنز .

٤٢٩٩ - أَنْتُمْ مِنَ الصُّبْحِ
لأنه يَهْتِكُ كُلَّ سِرٍّ ، ولا يكتم شيئًا .

٤٣٠٠ - أَنْتُمْ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما ثبت عليه من الآثام .
وأما قولهم :

٤٣٠١ - أَنْتُمْ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر :

فَأَنْتُكُمَا يَا ابْنَي جَنَابٍ وَجِدْتُمَا
كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الْعُنُقِ جُلْجُلُ

٤٣٠٢ - أَنْتُمْ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا
لأن الزجاج جَوْهَرٌ لَا يَنْكُمُ فِيهِ شَيْءٌ ،
لما في جرمه من الضياء ، وقد تعاطى الْبُلْفَاءُ
وصف هذا الجواهر ، فَعَبَّرُوا عَنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ .
فأما ذمه فَإِنَّ النَّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ
بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَتَمَّ مَعْنَى ، فقال : يُسْرِعُ إِلَيْهِ
الْكُسْرُ ، وَلَا يَقْبَلُ الْجَبَرُ .

وأما مَدْحُهُ فَإِنَّ سَهْلَ بْنَ هُرُونَ شَهِدَ
مَجْلَسًا مِنْ مَجَالِسِ الْمُلُوكِ قَدْ حَصَرَ فِيهِ شَدَادَ
الْحَارِثِي ، فَأَخَذَ يُعَدِّدُ خِصَالَ طِبَاعِ الذَّهَبِ ،
وَقَدْ قَالَ شَدَادُ : الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ عَلَى
الدَّفْنِ ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَأَقْلَبُهَا نَقْصَانًا
عَلَى النَّارِ ، وَهُوَ أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ ،
إِذَا كَانَ فِي مَقْدَارِ شَخْصَةٍ ، وَجَمِيعُ جَوَاهِرِ
الْأَرْضِ وَالْفِلِيزِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ
الزُّبُقِ فِي إِنَائِهِ طَفَأَ ، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ
وَحَجْمٍ عَظِيمٍ ، وَلَوْ وُضِعَتْ عَلَى الزُّبُقِ قَبْرَاطَا

من الذهب لرَسَبَ حتى يضرب قعر الإناء ،
ولا يجوز ولا يصاح أن تُشدَّ الأسنان المقتلعة
بغيره ، وأن يوضع في مكان الأنوف المُصْطَلَمَة
سِوَاهُ ، ومِثْلُهُ أجودُ الأُمِيَالِ ، والهندُ تَمْرُهُ
في العين بلا كل ولا دَرُور لصلاح طبعه
ولواقفة جوهرة لجوهر الناظرين ، ولها حسنه ،
ومنه الزرياب والصفائح التي تكون في سُتُوفِ
الملوك ، وعليه مَدَارُ الطبائع ، ومن لكل
شيء ، ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة
وكرمها ، وحَظُّهَا في الصدور ، وأنها ثمن
لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف ، وله
المرجوع وقلة النقصان ، والأرض التي تنبت
ويسلم عليها تُحِيلُ الفضة إلى جواهرها في
السنين اليسيرة ، وتقلب الحديد إلى طبعها
في الأيام القليلة ، والطبيخ الذي يكون في
قُدُورِهِ أغذى وأَمْرِي ، وأَصَحُّ في الجوف
وأطيب ، وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
عن الكبريت الأحمر ، فقال : هو الذهب ،
وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن لي
طِلَاعَ الأرض ذهباً » فأجراه في ضرب
الأمثال كل مُجَرِّى .

فحسده سهل بن هرون على ما حاضره
من الخطابة والبلاغة ، فقال يعترض عليه
يعيب الذهب ويُفْضَلُ عليه الزجاج : الذهبُ
مخلوق ، والزجاج مصنوع ، وإن فضل الذهب

بالصَّلاة وفضل الزجاج بالصفاء ، ثم الزجاج
مع ذلك أبقى على الدفن والفرق ، والزجاج
مجلو نُورِي ، والذهب مناع ساتر ، والشراب
في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن ،
ولا يفقد معه وَجْهَ النديم ، ولا يُثْقَلُ اليَدُ ،
ولا يرتفع في السَّوْمِ ، واسمُ الذهب يُتَطَيَّرُ منه
ولا يتفادى به ، وإن سقط عليك فَتَلَّكَ ،
وإن سقطت عليه عَمَرَكَ ، ومن لؤمه سُرْعَتُهُ
إلى بيوت اللثام وملسكهم ، وإبطاؤه عن
بيوت الكرام وملسكهم ، وهو قاتل وقاتل
لمن صانعه ، وهو أيضاً من مَصَايِدِ إبليس ،
ولذلك قالوا : أَهْلَكَ الرِّجَالُ الْأَحْمَرَانِ ،
وأهلك النساءُ الْأَحْمَرِيَّةُ ، وقُدُورُ الزجاج
أَطْيَبُ من قُدُورِ الذهب ، وهي لا تصدأ ،
ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ
الوَضَرِ ، وإن اَتَسَّخَتْ فلما وجد لها جلاء ،
ومتى غسلت بالماء عادت جُوداً ، ولها مرجوع
حسن ، وهو أشبه شيء بالماء ، وصنعتة معجبية ،
وصناعتة أعجب ، وكان سليمان بن داود على
نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عَبَّ في
الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرَدَّةُ الجن والشياطين ،
فعلمه الله صنعة القوارير ، فحَسَمَ بها عن نفسه
تلك الجراءة ، وذلك التمجين ، ومن كَرَعَ
فيه شارب ماء فسكأنه يكرع في إناء من ماء
وهواء وضياء ، ومرآته المركبة في الحائط

المرأة على وجه الماء ، وعلى الزجاج ، ثم انظروا كيف يتضاعف نوره ، وإن كان سقوطه على عين إنسان أعشاه ورجما أعماه ، قال الله تعالى (—الله نُورُ السموات والأرض ، مثل نوره كشكاة فيها مصباح — الآية) فلزيت في الزجاج نور على نور وضوء متضاعف .

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه ، وشق عليه مانال من نفسه بهذه المعارضة ، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز ، وأنه مخراق يذهب في كل فن ، يخيل مرة ، ويكذب مرة ، ويهجو مرة ، ويهذي مرة ، وإذا صحَّ تهذيبُ العقل صحَّ تقويمُ اللسان ٤٣٠٣ — أُنْقِيَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء .

٤٣٠٤ — أُنْقِيَ مِنْ مِرَّةِ الْغَرِيْبَةِ

يعنون التي تزوج من غير قومها ، فهي تجلو مرآتها أبداً ، لثلا يخفى عليها من وجهها شيء ، قال ذو الرمة :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٍ

وَحَدَّ كَمِرَآةِ الْغَرِيْبَةِ أُسَجِّحُ (١)

(١) أذن حشر : أى لطيفة ، كأنها حشرت حشراً ، وأذنان حشر ، وأذان حشر ، لا يثنى ولا يجمع ، مثل ماء غور وماء سكب ، وخد أسجج : حسن معتدل ، وانظر المثل رقم ٤٣٩٠ .

أضواء من مرآة الفولاذ ، والشُّوَر فيها أبين ، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس ؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد ، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر من الهواء ، وأعاره لونه ، وإن كان الجأماً ذا ألوانٍ أراك أرض البيت أحسن من وشي صنعاء ، ومن ديباج تستر ، ولم يتخذ الناس آيةً لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه ، قال الله تعالى : (قيل لها : ادخلي الصرح ، فلما رأته حَسِبَتْهُ لُجَّةً ، وكشفت عن ساقها ، قال : إنه صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ) وقال تعالى : (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآتِيَةٍ مِنْ فُضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرُ قَوَارِيرَ مِنْ فُضَّةٍ) فاشتق للفضة اسماً من أسمائها ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحادى وقد عنف في سياق طُعْنُهُ : يَا أُنَيْسُ أَرْقُقْ بِالْقَوَارِيرِ ، فاشتق للنساء اسماً من أسمائها ، ويقولون : ما فلان إلا قارورة ، على أنه أقطع من السيف وأحد من المِوسى ، وإذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً ، وردَّ الضياء كل منهما على صاحبه ، واعتبرا ذلك بالشعاع الذى يسقط في وجه

٤٣٠٥ - أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا ، وتاليه
الدَّبْرَان ، قال الأخطل :

فَهَلَّا زَجَرْتُ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ حَاطِبًا

بِضِيْقَةٍ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبْرَانِ^(١)
وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته :

نَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَهُ

وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ

والعرب تقول : إِنْ الدَّبْرَانِ خَطَبَ

الثريا ، وأراد القمر أَنْ يُرَوِّجَهُ ، فأبت

عليه ، وولَّتْ عنه ، وقالت للقمر : مَا أَصْنَعُ

بِهَذَا السُّبُرُوتِ الَّذِي لَامَالَ لَهُ ، فَجَمَعَ الدَّبْرَانُ

قِلَاصَهُ يَتَمَوَّلُ بِهَا ، فهو يتبعها حيث توجهت ،

يَسُوقُ صَدَاقَهَا قُدَّامَهُ ، يعنون القِلَاصَ ،

وإنَّ الجَدَى قَتَلَ نَعْشًا ؛ فبناته تدورُ به

تريده ، وإنَّ سُهَيْلًا رَكَّضَ الْجُوزَاءَ فَرَكَّضَتْهُ

برجلها فطرحتة حيث هو ، وضر بها هو

بالسيف فقطع وَسَطَهَا ، وإنَّ الشُّعْرَى الِيمَانِيَّةَ

كانت مع الشُّعْرَى الشَّامِيَّةِ ففارقتهما وعَبَّرَتِ

الْمَجْرَّةَ ، فسميت الشُّعْرَى الْعَبُورَ ، فلما

رَأَتْ الشُّعْرَى الشَّامِيَّةَ فراقَهَا إِيَّاهَا بَكَتْ

عليها حتَّى غَمِصَتْ عَيْنُهَا فسميت الشعري

الْغَمِصَاءَ .

(١) ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر

٤٣٠٦ - أَنْتِ مِنْ رِيحِ الْجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر

أَنْتِ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي

مُتْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

وقال آخر :

بَعَثُوا إِلَى صَحِيفَةٍ مَطْوِيَّةً

مَخْتُومَةً بِخَتَمِهَا كَالْعَقْرَبِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتَهَا

فَفَصَّصْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله « فعرفت فيها

الشر حين رأيتها » هو أن عنوانها كان من

كهمس ، قال الأصمعي : وليس شيء أشبه

بالعقرب من كهمس .

٤٣٠٧ - أَنْتِ مِنَ الْعَذْرَةِ

هي كناية عن الخُرء ، قال الأصمعي :

أَصْلُ الْعَذْرَةِ فِتْنَاءُ الدَّارِ ، وَكَانُوا يَطْرَحُونَ

ذَلِكَ بِأَفْنِيَتِهِمْ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سَمِيَ الْخُرءُ بَعِينَهُ

عَذْرَةً .

٤٣٠٨ - أَنْشَطُ مِنْ ظَنِّي مُقْمِرٍ

لأنه يأخذُه النَّشَاطُ فِي الْقَمَرِ فِيلْعَبُ .

٤٣٠٩ - أَنْقَرُ مِنْ أَزَبٍ

هذا مثل قولهم « كُلُّ أَزَبٍ نَفُورٌ »

وذلك أن البعير الأزب يَرَى طُولَ الشَّعْرِ

عَلَى عَيْنِهِ فَيَحْسِبُهُ شَخْصًا فَهُوَ نَافِرٌ أَبَدًا .

قال حزة : هذا من قول الأعراب في نعاس الكلب ، وقد خالفهم صاحب النطق فقال : أَيْقَظُ من الكلب ، وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا ، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة ، فذلك ساعة وساعة ، وهو في ذلك كله أَيْقَظُ من ذئب ، وأسمع من فرس ، وأحذر من عَقَقَى ، قال : والأعراب إنما أرادوا بما قالوا اللَّطْلُ في المواعيد .

٤٣١٢ - أَنْوَمُ مِنَ الْفَهْدِ

لأن الفهد أنوم الخلق ، وليس نومه كنوم الكلب ؛ لأن الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت ، وليس شيء في جسم الفهد أي في حَجْمِ الْفَهْدِ - إلا والفهد أثقل منه ، وأحطم لظهر الدابة . وقالت امرأة من العرب : زوجي إذا دَخَلَ فهد ، وإذا خرج أسد ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما عهد . وأما قولهم :

٤٣١٣ - أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

فأنه إذا رضع أمه فَرَوَى امتلأ نوما . وأما قولهم :

٤٣١٤ - أَنْوَمُ مِنْ عُبُودٍ

فقد مر ذكره .

٤٣١٥ - أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خُرَيْمُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فُلَانٍ بْنِ سَنَانٍ

وقال ابن الأعرابي : الْأَزْبُ من الإبل شرُّ الإبل وأنفرها نفاراً ، وأبطوها سيراً ، وأخبأها خباراً ، ولا يقطع الأرض .

٤٣١٠ - أَنْبَشُ مِنْ جَيْالٍ

هذا اسم للضبع ، وهي تَنْبِشُ القبور ، وتستخرج جِيْفَ الموتى فتأكلها .

قال الأصمعي : أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مشعث ^(١) :

تَمَتَّعَ بِامِشْعَثَ إِنَّ شَيْنَنَا

سَبَقَتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ

بِأَصْرِ يَتَرَكْنِي الْحَى يَوْمَا

رَهِينَةَ دَارِهِمْ وَهُمْ مِرَاعُ

وَجَاءَتْ جَيْالٌ وَبَنُو أَبِيهَا

أَحَمَّ الْمَأْقِبِينَ بِهِمْ مُجَاعُ

فَظَلَّ يَنْبِشَانِ التُّرْبَ عَنِّي

وَمَا أَنَا - وَيَبْ غَيْرُكَ - وَالسَّبَاعُ

٤٣١١ - أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول رؤبة :

لَا قَيْتُ مَطْلًا كَنَمَاسِ الْكَلْبِ

وَعِدَّةٌ هَاجَ عَلَيْهَا صَحْبِي

* كَالشَّهْدِ بِالنَّاءِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ *

(١) في الأصول «مشعب» وما أثبتناه عن اللسان (ج أ ل) وقد أنشد ثالث هذه الأبيات ، وعنده «بها خناع» وروى أولها في (م ت ع) وأربعتها في الأصمعيات ٤٣

٤٣١٨ - أَنزَى مِنْ صَيُونٍ

هو السَّنُور، قال الشاعر :

يَدِبُ بِاللَّيْلِ لَجَارَاتِهِ

كَصَيُونٍ دَبَّ إِلَى قَرْنَبٍ

٤٣١٩ - أَنزَى مِنْ ظُبِّيٍّ، وَأَنزَى مِنْ

جَرَادٍ

هذا من النَّزْوَانِ، لا من النَّزْوِ، كذا قال حمزة، وليس كما ذهب إليه، بل النَّزْوَانِ والنَّزْوِ واحد، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النَّزَاءُ - بكسر النون ^(١) - هذا هو الوجه .

٤٣٢٠ - أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةٍ

هي كانت خادماً في دار من دور الكوفة، كانت تُرْسَلُ في كل يوم تُشْتَرَى بدرهم سمناً، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وَجَدَتْ درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً، وردَّته إلى مَولايها، فضرَبوها وقالوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرَب بها المثل، فقيل لها: شَوْلَةُ الناصحة .

٤٣٢١ - أُنْدَمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ، وَمِنْ

شَيْخٍ مَهْوٍ، وَمِنْ قَصِيْبٍ

قد مر ذكرهم قبل .

(١) وفتحتها أيضاً كما قاله في القاموس

ابن أبي حارثة المرِّي، وكان متنعماً، فسمى خريماً الناعم، وسأله الحجاج عن تنعمه، قال: لم ألبس خَلَقاً في شتاء، ولا جَدِيداً في صيف، فقال له: فما النعمة؟ قال: الأمن؛ لأنني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: الشاب؛ لأنني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قال: زدني، قال: الصحة، فأني رأيت السَّقِيمَ لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: الغنى؛ فأني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: لا أجد مزيداً.

٤٣١٦ - أُنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

قالوا: إنه كان رجلاً من العرب في رَخَاءٍ من العيش ونعمة من البدن، فقال فيه الأعشى ^(١):

شَتَّانَ مَا نَوِي عَلَى كُورِهَا

وَنَوُمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّانَ في الدَّعة والرخاء .

٤٣١٧ - أَنزَى مِنْ هِجْرَسٍ

قالوا: إنه هنا الدب .

وقالوا في قولهم:

(١) وقع هنا في أكثر أصول هذا الكتاب « فقال فيه الأعشى » تحريف، والبيت مشهور جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت « ما يومي على كورها ويوم حيان » وبذلك يروى .

٤٣٢٢ - أَنَحَّبُ مِنْ يَرَاعَةَ^(١)

معناه أجنب وأضعف قلباً . واليراعة :
القصص ، ويقال : النعامة ، ويراد باليراعة
للزمار لأنه أجوف ، قال الشاعر :

رَأَيْتُ الْيَرَاعَ نَاطِقًا عَنْ فَخَارِكُمْ
إِذَا هَزَمْتَ أَتْبَاجَهُ وَتَعِينَا

٤٣٢٣ - أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةٍ

أى أنقر ، يقال : نَدَّ البعيرُ يندُّ نُدُودًا
إذا نفر .

٤٣٢٤ - أَمَمُ مِنْ ذُكَا، وَمِنْ جَرَسٍ ،
وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالِقٍ

٤٣٢٥ - أَتَقَى مِنَ الدَّمْعَةِ ، وَمِنْ
الرَّاحَةِ ، وَمِنْ طَسْتِ الْعُرُوسِ

٤٣٢٦ - أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصٍّ ،
وَمِنْ أَحْمَرِ عَادٍ

٤٣٢٧ - أَنْحَى مِنْ دِيكَ
هذا من النخوة .

٤٣٢٨ - أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ ، وَمِنْ
وَضَحِ النَّهَارِ

٤٣٢٩ - أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ

٤٣٣٠ - أَنْدِي مِنَ الْبَحْرِ ، وَمِنْ

(١) في الأصول «أنجب» بالجيم ، تصحيف

الْقَطْرِ ، وَمِنْ الذُّبَابِ ، وَمِنْ
اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ

٤٣٣١ - أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ ، وَمِنْ خَارِقٍ ،
وَمِنْ خِيَّاطٍ ، وَمِنْ إِبْرَةٍ ،

وَمِنْ الدَّرْهِمِ

٤٣٣٢ - أَنَأَى مِنَ الْكُوكَبِ

٤٣٣٣ - أَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَمِنْ
غَيْرِ الْفَلَاحَةِ

هذا من قولهم « نَشِطَ من بلد إلى آخر ،
ومن أرض إلى أخرى » إذا ذهب ، ومنه
« ثَوْرٌ ناشط » إذا كان بهذه الصفة .

٤٣٣٤ - أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانٍ ، وَمِنْ
قُسٍّ بِنِ سَاعِدَةٍ

٤٣٣٥ - أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى
٤٣٣٦ - أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ ، وَمِنْ

تَيْسِ بَنِي حَمَانَ

٤٣٣٧ - أَنَهُمُ مِنْ كَلْبٍ
٤٣٣٨ - أَنْفَسُ مِنْ قُرْطِيِّ مَارِيَةٍ

يعنون قولهم « خُذْهُ لَوْ يَفْرُطِي مَارِيَةٍ »

٤٣٣٩ - أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانَ

قال بعضهم : معناه أنتن ، وقال الطبري :

هذا من النَّدَسِ الذي هو الفَظَنُ ، وذلك
أن الظَّرَبَانِ يَأْتِي جُحْرُ الضَّبِّ فيفعل ماقد
مر ذكره ، ويدخل بين الإبل فيفرقها ، وهذا
فِطْنَةٌ .

المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ
نَحْنُ عَلَى صَيِّحَةِ الْحَبْلِ
يضرب في الخطر .

نِكَ وَاطْرَحْ وَأَنْكِ وَلَا تَبْرَحْ
نِعَمَ حَاجِبِ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ
نِعَمَ الْمَشْيِ الْهَدْيَةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ
نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ
نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمَرْوَةِ الْمَالُ
نَفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ

نَزَلَتْ مِنْهُ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ
نَظِيفُ الْقَدْرِ

يضرب للبحيل .

نَعَوْدُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابِ بَزِيدٍ
نِعَمَ الثَّوْبُ الْعَاقِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى
الْكَفَافِ .

نُطْفُ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ
الثَّقَلَةُ مُثَلَّةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ
النِّكَاحُ يُفْسِدُ الْحُبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ
النَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ أَلْمَلَاءِ تَقَرُّعٌ

النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمُلُوكِ

النَّسِيبَةُ نِسْيَانٌ

النِّسْكَاءُ عَلَى قَدَرِ الْجَنَاحِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّأَى فِي كُمِّي وَالرَّيْحُ فِي فَيْي

قاله زناَمَ للمتوكل ، وقد أَرَادَهُ عَلَى

الخروج معه .

النَّاسُ عِبِيدُ الْإِحْسَانِ

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ

أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ

نِعَمَ الْمَوَدَّبُ الدَّهْرُ

الباب السادس والعشرون

فيا أوله واو

٤٣٤٠ - وافقَ شَنَّ طَبَقَةً

قال الشرقى بن القطامي : كان رجل من دُهامة العرب وعُقْلَانِهِمْ يقال له شَنَّ ، فقال : والله لأطوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها ، فبينما هو في بعض مَسِيرِهِ إذ وافقه رَجُلٌ في الطريق ، فسأله شَنَّ : أين تريد ؟ فقال : موضع كذا ، يريد القرية التي يَقْصِدُهَا شَنَّ ، فوافقه ، حتى [إذا] أخذَا في مسيرهما قال له شَنَّ : أَنَحْمِلُنِي أم أَحْمِلُكَ ؟ فقال له الرجل : يا جاهل أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أو تحملي ؟ فسَكَتَ عنه شَنَّ وسارا حتى إذا قَرِباَ مِنَ الْقَرْيَةِ إذا بَزَرْعٍ قد اسْتَحْصَدَ ، فقال شَنَّ : أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكَلَ أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ترى نَبْتًا مُسْتَحْصَدًا فنقول أَكَلَ أم لا ! فسَكَتَ عنه شَنَّ حتى إذا دخلا القرية لَقِيَتَهُمَا جِنَازَةٌ فقال شَنَّ : أَتَرَى صَاحِبَ هَذَا النَّعْشِ حَيًّا أم مَيِّتًا ؟ فقال له الرجل : مارأيتُ أَجْهَلَ مِنْكَ ، ترى جِنَازَةً تسأل عنها أُمِّيَّتٌ صَاحِبُهَا أم حَيٌّ ؟ فسَكَتَ عنه شَنَّ ، فأراد مُفَارَقَتَهُ ، فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتْرَكَهُ حَتَّى يَصِيرَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ

فَضَى مَعَهُ ، فَكَانَ لِلرَّجُلِ بِنْتُ يُقَالُ لَهَا طَبَقَةٌ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سَأَلَتْهُ عَنْ ضَيْفِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمِرَافَقَتِهِ إِيَّاهُ ، وَشَكَاَ إِلَيْهَا جَهْلَهُ ، وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ ، فَقَالَتْ : يَا أَبْتَ ، مَا هَذَا بِجَاهِلٍ ، أَمَا قَوْلُهُ « أَنَحْمِلُنِي أم أَحْمِلُكَ » فَأَرَادَ أَتَحَدِّثُنِي أم أَحَدِّثُكَ حَتَّى تَقْطَعَ طَرِيقَنَا وَأَمَا قَوْلُهُ « أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكَلَ أم لا » فَأَرَادَ هَلْ بَاعَهُ أَهْلُهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ أم لا ، وَأَمَا قَوْلُهُ فِي الْجِنَازَةِ فَأَرَادَ هَلْ تَرَكَ عَقِبًا يَحْيَا بِهِمْ ذِكْرُهُ أم لا ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَقَعَدَ مَعَ شَنَّ لِخَادَتِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَفْسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَفَسَّرَهُ ، فَفَسَّرَهُ ، قَالَ شَنَّ : مَا هَذَا مِنْ كَلَامِكَ ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَاحِبِهِ ، قَالَ : ابْنَةُ لِي ، فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَحَمَلَهَا إِلَى أَهْلِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةً ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

يضرب للمتوافقين .

وقال الأصمعي : هم قوم كان لهم وعاء من أَدِيمٍ فَتَشَنَّنَ ، فَجَعَلُوا لَهُ طَبَقًا ، فَوَافَقَهُ ، فَقِيلَ : وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةً ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ ، وَفَسَّرَهُ .

ظَلَمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلٍ صَاحِبِهِمْ ، وَأَنشَدَ :
قَتَلْنَا بِهِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ
نَهَارًا ، وَلَمْ نَنْظِلْمُ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ
أَيُّ لَمْ نَقْتُلْ غَيْرَ الْقَاتِلِ

وقيل : جندب اسمٌ للجَرَادِ ، وأمه
الرَّمْلُ ، لأنه يُرَبِّي بَيْضَهُ فِيهِ ، وَالْمَاشِي فِي
الرَّمْلِ وَاقِعٌ فِي الشَّدَّةِ ، وَقِيلَ : هُوَ فَعُلَ مِنْ
الْجَذْبِ ، أَيُّ وَقَعُوا فِي الْقَحْطِ .

٤٣٤٣ - وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَابَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل ، فبعضهم
قال « جَدَابَاتٍ » جمع جَذْبَةٍ ، وبعضهم
روى بالذال المعجمة من قولهم « جذب الصبي »
إِذَا فَطَّمَهُ وَذَلِكَ يَصْعَبُ عَلَيْهِ وَيَشْتَدُّ ، وَرَبَّمَا
يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ ، وَالصَّوَابُ مَا أوردته
الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي
جَدَابَاتٍ جمع جَذْبَةٍ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْجَذْبِ ،
يُقَالُ : جَذَبْتَهُ الْحَيَّةَ إِذَا نَهَشْتَهُ (١)

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَاكَةٍ ، وَلِمَنْ جَارَ
عَنِ الْقَصْدِ أَيْضًا .

٤٣٤٤ - وَقَعُوا فِي تَحْوِطٍ

أَيُّ سَنَةِ جَذْبَةٍ ، قَالَ أَوْسٌ :

(١) وَيُرْوَى أَيْضًا « خَدَابَاتٍ » بِالْخَاءِ
الْمُعْجَمَةِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، مِنْ الْخَذْبِ ، وَهُوَ
الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ، وَالْمُرَادُ - عَلَى كُلِّ حَالٍ -
وَقَعُوا فِي شِدَائِدٍ مُنْكَرَةٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ مِنْ إِيَادٍ
كَانَتْ لَا تَطَاقُ ، فَوَقَعَ بِهَا شَنْ بَنُ أَفْصَى بْنِ
عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ
ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، فَانْتَصَفَ مِنْهَا ،
وَأَصَابَتْ مِنْهُ ، فَصَارَ مِثْلًا لِلْمُتَفَقِّينَ فِي الشَّدَّةِ
وغيرها ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقِيتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا
طَبَقًا وَاقَقَ شَنْ طَبَقَهُ

وَزَادَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِيهِ : وَاقَقَهُ فَاعْتَنَقَهُ

٤٣٤١ - وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى : مَا تُلْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ ،
وَهِيَ جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ
الْمَوَاشِي ، إِنْ نَزَعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً
يُولَدُ وَإِلَّا قَتَلَتْهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ السَّلَى
فِي الْبَطْنِ ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ النَّاقَةُ ،
وَسَلِمَ الْوَلَدُ ، وَإِذَا انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ
وَهَلَكَ الْوَلَدُ .

يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الشَّدَّةِ مَتْنِي غَايَتِهَا .
وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَلَ لَا يَكُونُ لَهُ سَلَى ،

فَأَرَادُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي شَرٍّ لَا مِثْلَ لَهُ

٤٣٤٢ - وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدُبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
الْإِسَاءَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي ظُلْمٍ وَشَرٍّ
وَرَوَى غَيْرُهُ « وَقَعُوا بِأُمِّ جُنْدُبٍ » إِذَا

وَالْحَافِظُ النَّاسِ فِي تَحْوِطٍ إِذَا

لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدِ رُبْعًا
وقال الفراء : يقال وقعوا في تحوُّطٍ
وتُحِيطُ وتُحِيطُ - بكسر التاء إبتاعا لكسرة
الحاء - قال : أخذت من «أحاط به الأمر»

٤٣٤٥ - وَقَعُوا فِي دُوكِيَّةٍ وَبُوحٍ

يروي بضم الدال وفتحها ، وبوخ بالحاء
والحاء ، وهما الاختلاط ، ومنه الحديث
«فَبَاتُوا بِدُوكُونٍ» أى باتوا في اختلاط
ودوران .

يضرب لمن وقع في شر وخصومة

٤٣٤٦ - وَقَعُوا فِي وَادِي تَضَلُّ
وَتُخَيِّتٍ

وكذلك «تَهْلُكُ» كلها على وزن
تَقَعْلُ - بضم التاء وانقاء وكسر العين غير
مصرف - ومعنى كلها الباطل ، قاله الكسائي
ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف
ويروي «تَضَلُّ» بفتح الضاد ، وكذلك
أخواته ، والصحيح الضم ، كذلك أورده
الجوهري في كتابه .

٤٣٤٧ - وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعَيْنِ

يقال : عالمٌ أهْيَعٌ ؛ إذا كان مُحْصَبًا
كثير العُشْبِ .

يضرب لمن حَسُنَتْ حاله

قالوا : ومعنى التثنية الأكل والشرب

وقال الأزهرى : الأكل والنكاح .

٤٣٤٨ - وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ ،
وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إذا وقع في النعمة .

قال أبو عبيد : وقد يفسر سِيَّ رأسه عدد
شعر رأسه من الخير ، وقال ابن الأعرابي : أى
غَمَرَتْهُ النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه
يضرب لمن وقع في خِصْبٍ .

ويروى «في سن رأسه» وهو تصحيف
٤٣٤٩ - وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبْوٍ كَرٍ ، وَأُمِّ
حَبْوٍ كَرِيٍّ ، وَأُمِّ حَبْوٍ كَرَانٍ

وتحذف «أم» فيقال : وقعوا في
حَبْوٍ كَرٍ ، وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه .
يضرب لمن وقع في داهية عظيمة .

٤٣٥٠ - وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ : قريب من الرحمة ، يقال :
رحمة ورحمة قال :

* مَسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْسَاءَ مَرْخُومٌ ^(١) *

(١) هذا عجز بيت لذي الرمة ، وصدره :

* كَأَنَّهُ أُمٌّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخْدَرَهَا *

قال الأصمعي : مرخوم أى ألقيت عليه
رحمة أمه ، أى حبها له وألقها إياه ، وزعم
أبو زيد الأنصاري أن من أهل اليمن من
يقول : رخمته رحمة ، بمعنى رحمته . ويقال :
ألقي الله عليه رحمة فلان ، أى عطفه ورقته

بن الحير ، وكفى المسلمين درأه ، فاحذوا الله
فإنها نغية كالشهد ، بل هي أنقع لدى الغليل
من الشهد ، إنه كان خارجياً تحشي بوائقه ،
فقال همام بن قبيصة : يا أمير المسلمين ، إنه
كفأك عمله ، ولم يؤد حتى استكمل رزقه
وأجله ، كان والله لزاز حروب يكره القوم
درأه كما قالت ليلي الأخيلية :

لِزَّازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَأَهُ
وَيَمْشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ
مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ
كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبُ الرِّبَّ الْعَضْفَرُ
فقال معاوية : اسكت يا ابن قبيصة ،
وأنشأ أو أنشد

فَلَا رَقَاتٍ عَيْنَ بَكْتُهُ ، وَلَا رَأَتْ
سُرُورًا ، وَلَا زَالَتْ تِهَانٌ وَتُحْقَرُ
٤٣٥٤ - وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد .
وذلك أن الغراب يطلب من التمر
أجوده وأطيبه .

٤٣٥٥ - وَجَدَتِ الدَّابَّةُ طَلْقَهَا
يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل
طلبته .

ويروى « وجدت الدابة طلقها » أي
شوطها أو حضرها

يضرب لمن يحب ويؤلف .

٤٣٥١ - وَدَقَ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ

يقال : وَدَقَ يَدِقُ وَدَقًا ، أي قرب ودنا
يضرب لمن خضع بعد الإباء

٤٣٥٢ - وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَّالَهُ

« وَجْهَةً مَّالَهُ » و « وَجَّهَهَا لَهُ »
ويروى وَجْهَةً وَجْهَةً وَوَجَّهَ بِالرَّفْعِ ، و « مَا »
صلة في الوجهين ، والنصب على معنى وَجَّهَ
الحجر جهته ، والرفع على معنى وَجَّهَ الْحَجَرَ
فله وَجْهَةً وَجْهَةً ، يعنى أن للحجر وَجْهَةً
ما ، فإن لم يقع موقعا ملائما فأدره إلى جهة
أخرى فإن له على حالٍ وَجْهَةً ملائمة ، إلا
لا أنك تخطئها .

يضرب في حسن التدبير .

أي لكل أمرٍ وجه ، لكن الإنسان
ربما يحجز ولم يهتد إليه .

٤٣٥٣ - وَاهَا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ

« وَاهَا » كلمة يقولها المسرور .

يحكى أن معاوية لما بلغه موت الأشر
قال : واهًا ما أبردها على الفؤاد ! وروى :
وَاهَا لَهَا مِنْ نَفْيَةٍ ! أي صوت .

وزعموا أنه لما أتماه قتل توبة بن الحمير
العقبلى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : يا أهل الشام ، إن الله تعالى قتل الحمار

وتكون الجملة في موضع النصب وجدت ،
أى وجدت الأمر كذلك .

قال أبو عبيد : جاءنا الحديث عن
أبي الدرداء الأنصارى رضى الله عنه ، قال :
أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر ،
يريد أنك إذا خبرتهم قلّيتهم .

يضرب في ذم الناس وشؤ معاشرتهم

٤٣٥٨ - وَحَمَى وَلَا حَبَلَ

أى أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه
يضرب للشَّهْر والحريص على الطعام ،
ولذى يطلب مالا حاجة به إليه

٤٣٥٩ - وَجَهُ الْمُحَرَّشِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما
تكره من شتم ، أى وَجَهُ المبلغ أقبح
٤٣٦٠ - أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبْلِ
يقال « وَسِعَ الشَّيْءُ » أى حاط به ،
وَأَوْسَعَتْهُ الشَّيْءُ ، إذا جعلته بِسَعِهِ ، والمعنى
كَثَّرَتْهُ حَتَّى وَسِعَهُ ، فهو يقول : كثرت
سَبَّهم فلم أَدَعِ منه شيئاً .

وحديثه أن رجلاً من العرب أُغِيرَ على
إبله فَأَخَذَتْ ، فلما تواروا صَعَدَ أَكَمَةً وجعل
يشتهمهم ، فلما رجع إلى قومه سأله عن ماله ،
فقال : أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبْلِ ، قال
الشاعر :

٤٣٥٦ - وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ

الوُلْدُ : لغة في الوَلَدِ .

حكى المفضل أن امرأة الطُّفَيْلِ بن مالك
ابن جَعْفَرِ بن كَلَّاب ، وهى امرأة من بَلَقَيْنِ
ولدت له عَقِيْلُ بن الطُّفَيْلِ ، فَتَبَنَّتْهُ كَبْشَةَ
بنت عُرْوَةَ بن جعفر بن كلاب ، فقدم عقيل
على أمه يوماً فضربته ، فجاءتها كبشة حتى
منعتها وقالت : ابني ابني ، فقالت القينية :
وَلَدُكَ - ويروى ابْنُكَ - مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ ،
يعنى الذى نَفِستَ به فأدُمى النفسُ عَقِيْبِكَ ،
أى من ولدته فهو ابنك ، لا هذا ، فرجعت
كَبْشَةُ وقد ساءها ما سمعت ، ثم ولدت بعد
ذلك عامر بن الطفيل .

٤٣٥٧ - وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ ثَقْلُهُ

ويجوز « وجدت الناس » بالرفع على
وَجَهُ الحكاية للجملة ، كقول ذى الرمة :
سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِمِ بِلَالًا

أى سمعت هذا القول ، ومن نصب
الناس نصبه بالأمر ، أى اخبر الناس ثَقْلُ ،
وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل ،
والهاء فى « ثَقْلُهُ » للسكت بعد حذف العائد ،
أعنى أن أصله أَخْبَرَ النَّاسَ ثَقْلَهُمْ ، ثم
حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ،

وَصِرْتُ كَرَامِي الْإِبِلِ ؛ قَالَ : تَقَسَّمْتُ

فَأَوْدَى بِهَا غَيْرِي ، وَأَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا

ويقال : إن أول من قال ذلك كعب

ابن زهير بن أبي سلمى ، وذلك أن الحارث

ابن وَرْقَاء الصَّيْدَاوِي أغار على بني عبد الله

ابن غطفان ، واستاق إبل زهير وراعيه ،

فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَزَوْدُوكَ اشْتِيَاقًا ، أَيْ سَلَكُوا ؟

وبعث بها إلى الحارث ، فلم يرد الإبل

عليه ، فَهَجَاهُ ، فقال كعب : أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا

وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ ، فذهبت مثلا .

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام

٤٣٦١ - أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا

يضرب للدليل ، أي لم توثق من قربه

إلا هذا ، ويضرب للشيخ أيضًا ، ونصب

« ضَرِطًا » على الاستثناء من غير الجنس .

٤٣٦٢ - أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن

زيد مناة الذي يقال له : آبلُ من مالك ،

ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة ، وكان

يُحْمَقُ إلا أنه كان آبلَ أهل زمانه ، ثم إنه

تزوج وبني بامرأته ، فأورد الإبل أخوه

سعد ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها ،

فقال مالك :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

مَا هَكَذَا يَأْسَعُدُ تَوْرَدُ الْإِبِلِ

ويروى :

* يَأْسَعُدُ لَا تَرَوِي بِهِذَاكَ الْإِبِلُ *

فقال سعد مجيبا له :

يَظَلُّ يَوْمَ وَرَدَهَا مُزْعَفَرًا

وَهِيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الْخَضِرَا

قالوا : يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب ،

والصواب أن يقال : يضرب لمن قصر في

الأمر . وهذا ضد قولهم « بَيِّدِينَ مَا أَوْرَدَهَا

زائدة »

٤٣٦٣ - وَقَعَا كَعِمَكُمِي عَيْرٌ

العير يقع على الحمار الوحشي والأهلي ؛

لأنهما يعيران ، أي يسيران ، وأراد بالوقوع

الحصول ، يعني أنهما حصلا في التوازن

والتعادل سواء ، ويجوز أن يكون بمعنى

السقوط : لأن العِكمين في الأكثر إذا حلا

سقطا معا ، والعِكم : العدل ، ويقال أيضًا :

هما عِكمَا عَيْرٍ ، وكلاهما يضرب للمساويين

٤٣٦٤ - وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةُ الْكِلَابِ

الواقية : مصدر كالعاقبة والكاذبة ، أي

واقية كواقية الكلاب على ولدها ، وهي

أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها ، وفي الحديث

« اللَّهُمَّ وَاقِيَةُ كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ » قالوا : غني به

صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام .

٤٣٦٥ - وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقَرِ

وذلك أن الحُبَارَى تقف للصَّقَر وتُحَارِبُه
ولا سلاح لها ، وربما ذَرَقَتْهُ ، ولذلك قيل :
سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ ، قال الكلبي :

أَقْلُ غَنَاءٍ عَنْكَ إِعَادُ بَارِقٍ
وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقَرِ مِنْ شِدَّةِ الرُّغْبِ (١)

٤٣٦٦ - أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى « مياه عطيش » أى هلكوا
والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش ، وأنشد :
وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَايِ فِيكُمْ

أجلى كما جلى وأغضى كما يغضى
قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم

مِيَاهَ عَطِيشٍ غِبَّ ثَالِثَةٍ يُفْضِي
ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي
حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه
فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا ، فصدقه الشعبي
عن نفسه ، وأغلظ له فى القول ، فقال
الحجاج : واصدقاه ، وعفا عنه وأطلقه .

٤٣٦٧ - الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لسكل واحد من
(١) وقع صدر هذا البيت فى أصول هذا

الكتاب « لقد غنى عنك إبعاد بارق » وهو
تحريف وغير مستقيم الوزن ، وعثرت على
البيت بعد طول البحث فى ثمار القلوب للشمالي
٣٨٢ ووقع فيه « أقل غناء » تحريف ما أثبتناه

الزوجين ، والعاهر : الزانى ، والمرأة عاهرة ،
وَالْحَجَرُ : كناية عن الحمية ، كما يقال : فِيهِ
الْإِثْلِبُ ، وَفِيهِ الْبَرَى ، ويجوز أن يكون
كناية عن الرَّجْمِ

يعنى أن الولد للوالد ، وللعاهر أن يجيب
عن النسب أو يُرْجَم .

يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

٤٣٦٨ - أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ

قال أبو عبيد : يقال ذلك فى الواحد
والجمع ، قال ابن دريد : عُقَابُ مَلَاعٍ سريعة
وأنشد

* عُقَابُ مَلَاعٍ لَاعُقَابُ الْقَوَاعِلِ *

وَالْمَلِيعُ وَالْمَلَاعُ : الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا نَبَاتَ
بِهَا ، وَيجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها
المفازة ، ويجوز أن يقال : نُسِبَتْ إِلَى السَّرْعَةِ
لأنها أسرع الطير اختطافا ، وَالْمَلْعُ : السَّيْرُ
السَّريع الخفيف ، يقال : نَاقَةٌ مَلُوعٌ وَمَلِيعٌ ،
وقال ثعلب : يقال أنت أَخَفُّ مِنْ عُقَيْبٍ
ملاع ، وهى عقيب تأخذ العصافير والجُرَذَانَ ،
ولا تأخذ أكثر من ذلك .

يضرب فى هلاك القوم بالحوادث .

٤٣٦٩ - وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد : أصل الْوَرْطَةُ الْأَرْضُ
الَّتِي تَطْمُنُّ لِأَطْرِيقِ فِيهَا ، وَوَرْطَةٌ وَأَوْرَطَةٌ ،
إذا أوقعه فى الورطة .

٤٣٧١ - وَأَمْ بِشِقِّ أَهْلِهِ جِيَاعٌ

الْوَأْم : البيتُ النَّخِينِ من شَعَرٍ أَوْ وَبَرٍ ،
وشق : موضع .

يضرب للكثير المال لا ينتفع به .

٤٣٧٢ - الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ الشُّوءِ

قال أبو عبيد : هذا من أمثالهم السائرة
في القديم والحديث .

٤٣٧٣ - أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ

يقال : الْأَزْلَمُ اسم للدهر ، والجذع صفة
له ؛ لأنه لا يهرم أبداً ، بل يتجدد شبابه .

يضرب مثلاً لما وُلِّيَ ويُتَسَّ منه ؛ لأن
الدهر أهلكه ، قال لَقِيطُ بْنُ يَعْمُرٍ الْإِيَادِي :

يَا قَوْمَ يَنْفَضَتْكُمْ لَا تُفَضِّحُنَّ بَهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَرْلَمُ الْجَدْعَا

٤٣٧٤ - وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ ودَعَةٍ .

٤٣٧٥ - أَوْضَعَ بِنَاً وَأَمِلَّ

الوضعية : الحَمْضُ بعينه ، وقوله أَوْضَعَ

بنا أى أَرْعَبَا الحَمْضُ ، وَأَمِلَّ : من الإِمْلَالِ ،

وهو الرعى في الخلعة ، يعنى خذ بنا تارة في

هذا وتارة في ذاك .

يضرب في التوسط حتى لا يسأم .

يضرب في وقوع القوم في الهلكة .

٤٣٧٠ - وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ

قَارَضُوكَ ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضى الله عنه ،

وتمامه « وإن تركتهم لم يتركوك » المقارضة :

يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين ،

جَمِلَ استعارة للأفعال المقتضية للمجازاة ،

أى إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك ، وإن

أسأت فكذلك ، ومعنى قوله « وإن تركتهم

لم يتركوك » أى إن عودتهم الإحسان ثم

فطمتمهم لم يتركوك ، يعنى أنهم يُلْحِقُونَ حتى

تعود إليهم بالإحسان ، ويجوز أن تكون

المقارضة من القرض الذى هو القَطْع ، أى

إن نلت من أعراضهم نالوا من عرضك ،

وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً

لسوء دِخْلَتِهِمْ وَخُبْتُ طباعهم ، وسمى النيل

من العرض قطعاً لأنه سبب القطع ، والمثل

في الجملة ذم لسوء معاشرته الناس ونهى عن

محالطتهم ، وينشد في هذا المعنى :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ

لَأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوَا وَآدَمَ

فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْقَيْتَ قَاتِلًا

أَلَا مَا هَذَا النَّصْلُ لَيْسَ بِصَارِمٍ

وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقِدْحِ أَلْقَيْتَ قَاتِلًا

أَلَا مَا هَذَا الْقِدْحُ لَيْسَ بِقَاتِمٍ

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات
٤٣٨٠ - وَقَمُوا فِي عَاثُورِشَرٍّ ، وَعَاثُورِشَرٍّ
أى وقموا في شر لا تخلص لهم منه .

٤٣٨١ - أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْقَعُهُ
أى أفسدت أمرا فأصلحه .

٤٣٨٢ - أَوْدَتِ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا
يضرب للشيء يذهب ويذهب من كان
يصلحه .

٤٣٨٣ - وَيَلٌ لِلشَّحِيحِ مِنَ الْخَلِيٍّ
ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم
« صَغُرَآهَا شَرَّآهَا » ^(١) وهذه رواية أخرى
قال المدائني ومحمد بن سلام الجمحي :

أول قال ذلك أَمْكُمُ بْنُ صَيْفِي التَّمِيمِي ، وكان
من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام
بمكة ودعا الناس إلى الإسلام بعث أَمْكُمُ بْنُ
صَيْفِي ابْنَهُ حُبَيْشًا ، فَأَتَاهُ بِخَبْرِهِ ، فَجَمَعَ بَنِي تَمِيمٍ
وَقَالَ : يَا بَنِي تَمِيمٍ ، لَا تُحْضِرُونِي سَفِيهًا فَإِنَّهُ
مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ، إِنْ السَّفِيهَ يُؤْهِنُ مَنْ فَوْقَهُ
وَيَثْبِتُ مِنْ دُونِهِ ، لِأَخِيرِ فِيمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ،
كَبُرَتْ سُنَى وَدَخَلْتَنِي ذَلَّةً ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنِّي
حَسَنًا فَاقْبَلُوهُ ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنِّي غَيْرَ ذَلِكَ
فَقُومُونِي أَسْتَقِم ، إِنْ ابْنِي شَافَكَ هَذَا الرَّجُلَ
مُشَافَةً وَأَتَانِي بِخَبْرِهِ وَكُتَابَهُ بِأَمْرِ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيَأْخُذُ فِيهِ بِمَحَاسِنِ

(١) انظر الثل رقم ٢١١٢

٤٣٧٦ - وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، وَزَهَرْتُ
بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجح ، أى رأيت
منك ما أحب .

٤٣٧٧ - وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُعْطَى أَفَنُ
الْأَفِينِ .

الرَّقَّةُ : الْوَرِقُ ، وَالْأَفَنُ : الْحُمُقُ ،
وَالْأَفِينُ : الْمَافُونُ ، وَهُوَ الْأَحَقُّ ، وَالْأَفَنُ
- بِالْتَحْرِيكِ - ضَعْفُ الرَّأْيِ ، وَقَدْ أَفَنَ
الرَّجُلُ ، وَأَفَنَهُ اللَّهُ يَأْفِنُهُ أَفْنًا ، وَأَصْلُهُ
النَّقْصُ ، يُقَالُ : أَفَنَ الْفَصِيلُ مَا فِي صَرْعِ أُمِّهِ ،
إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ .

يضرب في فضل الغنى والجدة .

٤٣٧٨ - وَشَكَانَ ذَا إِذَا بَةَ وَحَقْنًا

أى ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ،
ونصب « إِذَا بَةَ وَحَقْنًا » عَلَى الْحَالِ وَإِنْ كَانَا
مَصْدَرَيْنِ ، كَمَا يُقَالُ : سَرَعَ هَذَا مُذَابًا
وَمُحَقَّنًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا يُقَالُ
حَسَنُ زَيْدٍ وَجَهًا ، وَتَصَبَّبَ عَرَقًا .

يضرب في سرعة وقوع الأمر ، ولئن يخبر
بالشيء قبل أوانه .

٤٣٧٩ - وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَى

ويروى « الرُّكَّى » وهو الشحم الذى
يذوب سريعاً . يُقَالُ : الشَّحْمَةُ الرُّكَّى عَلَى
فَعْلَى ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ الرُّقَى .

٤٣٨٤ - وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أى مائتوا

قال الأزهرى : الغتيم الموت

قلت : لعله أخذ من الغتيم ، وهو الأخذ

بالنفس من شدة الحر ، ومنه ^(١)

* وَغَتِمُ بَحْمٍ غَيْرَ مُسْتَقِلٍ *

وتركيب الكلمة يدل على انسداد

وانغلاق كالغُتْمَةِ ، وهى العُجْمَةُ ، ومن

مات انسَدَّتْ مسائمه وانغلقت متصرفاته ،

وروى ثعلب بالهاء المعجمة بثلاث ، ولا أدرى

ماصحته ^(٢)

(١) قبل هذا البيت قوله :

* حرقها حمض بلا دقل *

و « غير مستقل » هنا غير مرتفع لثبات

الحر المنسوب إليه ، وإما يشتد الحر عند طلوع

الشعرى التى فى الجوزاء

(٢) قال فى اللسان (غ ت م) « ووقع

فلان فى أحواض غتيم ، أى وقع فى الموت ،

لغة فى غتيم ، عن ابن الأعرابى ، وحكى اللحيانى :

ورد حوض غتيم ، أى مات ، قال : والغتيم

الموت ، فأدخل عليه الألف واللام ، قال ابن

سيده : ولا أعرفها عن غيره « اه . وقال فى

(غ ت م) « ووقع فى أحواض غتيم ، أى

فى الموت ، لغة فى غتيم ، قال أبو عمر الزاهد :

يقال للرجل إذا مات : ورد حياض غتيم ،

وقال ابن دريد : غتيم ، وقال ابن الأعرابى :

غتيم « اه

الأخلاق ، ويدعو إلى توحيد الله تعالى ،

وخلع الآوثان ، وترك الحلف بالنيران ، وقد

عرّف ذوو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو

إليه ، وأن الرأى ترك ماينهى عنه ، إن

أحقّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم

ومساعدته على أمره أتم ، فإن يكن الذى

يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس ، وإن

يكن باطلا كنتم أحقّ الناس بالكفّ عنه

وبالستر عليه ، وقد كان أسقفُ بجران

يحدثُ بصفته ، وكان سفيان بن مجاشع يحدث

به قبله ، وسمى ابنه محمداً ، فكونوا فى أمره

أولاً ، ولا تكونوا آخراً ، انثوا طائعين قبل

أن تأنوا كارهين ، إن الذى يدعو إليه محمد

صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان فى

أخلاق الناس حسناً ، أطيعوني وأتبعوا أمرى

أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبداً ،

وأصبحتم أعزّ حى فى العرب ، وأكثرهم

عدداً ، وأوسعهم داراً ، فإنى أرى أمراً

لا يحتنبه عزيز إلاذل ، ولا يلزمه ذليل إلاعز ،

إن الأول لم يدعْ لآخر شيئاً ، وهذا أمر له

ما بعده ، من سبق إليه غمر المعالى ، واقتدى به

التالى ، والعزيمة حزم ، والاختلاف عجز ،

فقال مالك بن نويرة : قد خرف شيخكم ،

فقال أكرم : وبل للشجى من الخلى ،

والتهنى على أمرٍ لم أشهده ولم يسمنى .

٤٣٨٥ - وَسِعَ رِقَاعُ قَوْمِهِ

رِقَاع : اسم رجل كان شريراً ، يقول :
أوفرنا شراً ، قال المؤرج : وربما قيات في
الخير ، وهي في الشر أكثر ، وإنما يقال ذلك
للجاني على قومه

٤٣٨٦ - وَرِثْتُهُ عَنْ نَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ : التي لا يعيش لها ولد ؛ فهي
أزافُ بَابِ أَخِيهَا

٤٣٨٧ - وَقَعُوا فِي تُمْلَسٍ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أى
وقعوا في داهية ، قاله أبو زيد .

قلت : هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على
الشايع على وزن تَقْتَلْ ، وكذلك قرئ على
القاضي أبي سعيد ، إلا أنه قال : أنا لا أحفظ
إلا تُمْلَسَ ، كما أثبتته أنا ههنا .

٤٣٨٨ - وَلِيَّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَّ قَارَّهَا

ويروى « مَنْ تَوَلَّى » قاله عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لعتبة بن غزوان ، أو
لأبي مسعود الأنصارى رضى الله عنه ، أى
أحمل ثقلك على مَنْ انتفع بك .

٤٣٨٩ - وَاحْبَذًا وَطَاةُ الْمَيْلِ

قاله رجل راكب دابة ، وقد مال على
أحد جانبيه ، فقتل له : اعتدل ، فاستطاب
رِكَبَتَهُ ، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر
دابته .

يضرب لمن خالف نصيحة .

٤٣٩٠ - وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضْلَوْهُ

قالوا : هو عمرو بن الأحوص بن جعفر
ابن كلاب ، قاله أبوه لما قتل ^(١) عمرو فلم يرجع
إليه ، والمثل هكذا يضرب مع الواو في
« وأهل » لما أهلكه صاحبه نيده .

٤٣٩١ - أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِمٌ بن دُبٍّ بن مُرَّة بن ذُهَل بن
شيبان .

قال أبو عمرو : كان النعمان بن المنذر
يطلب دَرِمًا وجعل فيه جُعَلًا لمن جاء به أو
دلَّ عليه ، فأصابه قوم ، فأقبلوا به إليه ، فأت
في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقتل « أودى
دَرِم » .

يضرب لمن لم يدرك بثأره .

٤٣٩٢ - وَلُغَجَرِيٍّ كَانَ مُحْشُومًا

قال ابن الأعرابي : حَشَمْتُهُ أى أخجلته
ويروى « وَلُغَجَرِيٍّ كَانَ مُحْشُومًا » بالسين
هكذا رواه ابن كثرة .

يضرب في استكثار الحريص من الشيء

قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادراً .

(١) كان عمرو قد غزا بني حنظلة في يوم
ذى نجب ، فقتله خالد بن مالك بن ربيع ،
وكان أبوه يحبه ، فكان كلما سمع بأكية قال
« وأهل عمرو قد أضلوه »

العضد ، وقال : مَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَهِيَ لَهُ ،
فعالجوا فلم يَصِلُوا إِلَيْهَا ، حتى وقعت في يد
غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت :
وَابْطِينَا بَطْنٌ ، أَيْ حُرٌّ بَاطِنًا تَصَادِفُ الْمَفْصَلَ
أَيْ لَا تَقْطَعُهُ إِلَّا مِنْ بَاطِنِهِ ، فلما أمرته طبق
المَفْصِلَ ، فقال أبوها : وَاْبْطِنُكَ وَهَوَانُكَ ،
يعنى سَتَرْنِ سَعْبَ بَطْنِكَ وَإِهَاتِكَ .

يضرب في حُسْنِ الفهم والظفر .

٤٤٠٠ - وَلَدْتُ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ

يضرب للمرأة تَلِدُ كُلَّ عامٍ وَلَدًا .

٤٤٠١ - وَيَلُ أَهْوَنُ مِنْ وَيَلَيْنِ

هذا مثل قولهم « بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ

بعض » .

٤٤٠٢ - وَيَلُ لِعَالِمٍ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ

قاله أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي فِي كَلَامِهِ لَهُ ،

ويروى « وَيَلُ عَالِمٌ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ »

٤٤٠٣ - وَرَأَيْكَ أَوْسَعَ لَكَ

أَيْ تَأَخَّرَ تَجِدَ مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ ، وَيُقَالُ

فِي ضِدِّهِ « أَمَانُكَ » أَيْ تَقَدَّمَ .

٤٤٠٤ - وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ

ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم « الْبُغْضُ يُبْدِيهِ لَكَ

الْعَيْنَانِ »

٤٣٩٣ - وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّثْقَى طَرَفًا

أَيْ رَقِيقَةً الطَّرَفِ ، أَيْ وَجَدْتَنِي

لَا امْتِنَاعَ بِي عَلَيْكَ .

٤٣٩٤ - وَلَوْعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرُدُّ

أَيْ هُوَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ ، وَلَا يَرُدُّ

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَرِيدُ .

٤٣٩٥ - وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنْوَرٍ

مثال تَنْوَرُ وَسِتْوَرُ ، أَيْ فِي نِعْمَةٍ ، كَذَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ آخَرُونَ : أَيْ فِي دَاهِيَةٍ .

٤٣٩٦ - وَيَشْرَبُ جَمْلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَفَقَتْهَا

فَطَلَقَهَا ، ثُمَّ لَبِثَ زَمَانًا ، فَاسْتَسْقَاهُ طُعْمُنٌ مَرْرَنٌ

بِهِ ، فَسَقَاهُنَّ ، فَرَأَى جَمْلَهَا وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهَا

فَقَالَ : وَيَشْرَبُ جَمْلُهَا مِنَ الْمَاءِ .

يضرب عند التَّهْكُمِ بِالْمَقْضُوتِ .

٤٣٩٧ - وَعَدَهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وَذَلِكَ أَنَّهُمَا يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً .

٤٣٩٨ - أَوْرَدَتْ مَا لَمْ تَصْدُرْ

أَيْ نَطَقَتْ بِمَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى رَدِّهَا مِنْ كَلِمَةٍ

عَوْرَاءَ ، أَوْ جَنِيَتْ جَنَابَةً شَنْعَاءَ .

٤٣٩٩ - وَابْطِينَا بَطْنٌ

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ

خَفِطَهَا قَوْمٌ ، فَدَفَعَ أَبُوهَا إِلَيْهِمْ ذِرَاعًا مَعَ

فكانوا يقولون : إذا كبر صبياننا لم يتركونا
حتى يفتكونا ، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا
فضربتهم العرب مثلاً ، وقالت : أودى
عتيب ، كما قالوا : أودى دريم ، قال عدى
بن زيد :

تُرَجِّبُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ
كَمَا تَرَجُّوْا صَاغِرَهَا عَتِيبُ
٤٤١٠ - وَقَعُوا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ نَصَائِحَ
حَيَاتِهَا

أى إذا وقعوا فى داهية ، وأم عبيد :
كُنْيَةُ الْفَلَاةِ .

٤٤١١ - وَلَوْدُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِنْجَازِ
يضرب لمن يكثروعه ويقلُّ نقده

٤٤١٢ - وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ
أى متغافلاً ، قال الشاعر :

لَدِيسْتُ لِغَالِبٍ أُذُنِيَّ حَتَّى
أَرَادَ بَرَهْطُهُ أَنْ يَأْكُلُونِي
أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني ،
والباء فى « برهطه » بمعنى مع ، أى حتى
أراد هو مع رهطه أن يأكلوني ، يريد
حلمت عنهم حتى استولوا

٤٤١٣ - وَصَلَ رَيْبَعُهُ بِضُرِّهِ
ويقال « وَصَلَ الضَّرَّةُ بِالْهَزَالِ وَسُوءِ

٤٤٠٥ - وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْخَدَثَانِ لَيْتُ
هذا قريب من قولهم :

* إِنَّ لَوْأَوَانَ لَيْتًا عَنَّا *

٤٤٠٦ - أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْبًا

أى أكثرهم معروفًا وأطولهم يدًا ، كما
يقال « عمرو طویل الرءاء » إذا كان سخيا

٤٤٠٧ - الْوَفَاءُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ

أى للوفاء عند الله محل ومنزلة ، وهذا
كما يقال « لى من قلب فلان مكان » .
يضرب فى مدح الوفاء بالوعد .

وروى عن عبدالله بن عمر أنه كان وعدَ
رجلا من قريش أن يزوجه ابنته ، فلما كان
عند موته أرسل إليه فزوجته ، وقال : كرهت
أن ألقى الله بثُلثِ النفاق .

٤٤٠٨ - الْوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعنى الْوَاقِيَةُ وهى الحفظ ، أى حفظ الله
إِيَّاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُتَبَلَّى فترقى ، والراقية
يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى
الواقية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُقِيَةِ
يضرب فى اغتنام الصحة .

٤٤٠٩ - أَوْدَى عَتِيبُ

قال ابن الكلبي : هو عَتِيبُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ شَمْوَةَ بْنِ قَدِيلٍ ، وهو أبو حى من
العرب ، أغار عليهم بعضُ الملوك فسبى الرجال

الشَّرَارِ فَإِنْ شَرَّمْ يُعْذِي كَمَا تَدْنُو الصَّخَّاحُ
من الجَرْبِيِّ فَنَعْدِيهَا .

٤٤١٨ - وَقَعُوا فِي هَوَّةٍ تَتَرَامِي بِهِمْ
أَرْجَاؤُهَا

أى نواحيها ، أنشد ابن الأعرابي :
وَأَشْمَتْ قَدْ طَارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ
دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرْبِيِّ وَدَعَايَ
مَطَوْنُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهُ
أَخُو سَلَبِ بَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانِ
أى كانه فى بئر يضرب به رجواها مما
به من النعاس .

٤٤١٩ - وَرِيًّا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا
أى وَرَاهُ اللَّهَ وَرِيًّا وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ
الْقَنْيَحُ جَوْفَهُ .

يضرب فى الدعاء على الإنسان
٤٤٢٠ - وَقَعُوا فِي صَلْبِ مُنْكَرَةٍ
يضرب لمن وقع فى مكروه .
وكذلك :

٤٤٢١ - وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ
يقال حَرَّةٌ ^(١) رَجْلَاءٌ وَرُجَيْلَةٌ ، إِذَا
كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحَجَارَةِ يَشْتَدُّ ، الْمَشْيُ فِيهَا

(١) حكى المجد : حرة رجلاء كحمرء ،
وحرة رجلى كسكرى ، وقال : خشة يترجل
فيها ، أو مستوية كثيرة الحجارة .

الحال « أى غَيْرَ عَيْشِهِ عَلَيْهِ وَوَصَلَ خَيْرَهُ
بشره ، وينشد للأعشى :

* نَمِ وَصَلَتْ ضَرَّةُ بَرَبِيعِ *
٤٤١٤ - وَقَعْتُ فِي مَرْتَمَةٍ فَمِيتِي
الْمَرْتَمَةُ : الْخِصْبُ ، يَقَالُ : ظَلُّوا فِي
مَرْتَمَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَعِيتِي : أَى أَفْسِدِي .
يضرب للذى لا يحسن إيالة ماله إذا قدر
على كثرة مال .

قال القراء : يقال كانت لنا البارحة
مَرْتَمَةٌ ، وهى الأصوات واللعب ، وقال
غيره : يقال للذابة إذا طردت الذباب برأسها :
رتعت ، قال مصاد بن زهير

سَمَا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا
قَوًى لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ
٤٤١٥ - الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعنى أن الوحشة كل الوحشة ذهابُ
العظاء إما فى الدين وإما فى أمر الدنيا
٤٤١٦ - وَدَّعَ مَالًا مُودَعُهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وغُرِّرَ
به ، ولعله لا يرجع إليه أبداً ^(١)

٤٤١٧ - الْوَقْسُ يُعْذِي فَتَعَدَّ الْوَقْسَا
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يَلَاقِي تَعْسًا
الْوَقْسُ : الْجَرْبُ ، يَقُولُ : تَجَنَّبِ
(١) يضرب فى قلة الثقات

٤٤٢٢ - وَشَيْعَةً فِيهَا ذِئَابٌ وَتَقْدَرُ
الوشيعية : مثل الخطيرة تبنى من فروع
الشجر للشاء ، والنقد : صغار الغنم .
يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة
ولا يحجر ولا مغيث
٤٤٢٣ - أَوْدَى بَلْبُ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقُ
يقال : أودى به ؛ إذا أهلكه ، والحازم :
العاقل ، والمطروق : الضعيف الرأي .
يضرب للعاقل يتخذه جاهل .
٤٤٢٤ - وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِي الْمَنْهَلِ
المورد والمنهل : واحد ، ولعله أراد
المصدر من نهل ينهل نهلاً ومنهلاً ، والوبى :
الذى لا يستمرى ، ولا يسمن عليه المال .
يضرب فى النهى عن استعمال الجهل .
٤٤٢٥ - أُورِدَتْ مَا نَامَ عَنْهُ الْفَارِطُ
يقال للذى يتقدم الواردة : فارط ،
وفرط ؛ لأنه يتقدم فيهبى الأرضية والدلاء .
يضرب لمن نال بغيته من غير تعب
٤٤٢٦ - أَوْدُ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ
العرفط^(١)
أود : أفعال من المفعول ، وهو المودود
ومثل هذا يشذ ، يعنى أن يُبنى أفعال من
المفعول ، والعرفط : من العضاء ، يريد
(١) من حق التنسيق أن يكون هذا المثل
فيها جاء على أفعال من باب الواو

شَوْكُ العرفط أَلَيْنُ وَأَلْذُ مِنْ عَيْشِكَ .
يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش
٤٤٢٧ - أَوْقَدَ فِي ظِلْفَةٍ لَا تُسَلِّكُ
الظلفة والظليف من الأرض : التى
لا تؤدى أثراً لصلابها ، زعم أنه لو أوقد فى
أرض لا يأتية أحد طلباً للقرى لشدة بخله .
يضرب للواحد البخيل .
٤٤٢٨ - وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ الْمَعْرِ
الأمر : العارى من الشعر الذى يغطى
الجسد ، أى داهية واحدة جاءت من الدواهي
السبع الظاهرة .
يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب
بما خيف عليه .
٤٤٢٩ - وَخَى فِي حَجَرٍ
الوخى : الكتابة .
يضرب عند كتان السر .
أى سرّك وخى فى حجر ؛ لأن الحجر
لا يخبر أحداً بشئ ، أى أنا مثله .
٤٤٣٠ - وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّئْبِ
هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس
رضى الله عنهم .
وذلك أنه سُئل عن رجل غصب رجلاً
مالاً ثم قدر المصوب على مال الغاصب ،
أياخذ منه مثل ما أخذ ؟ فقال عكرمة : وقع
الكلب على الذئب ، ليأخذ منه مثل ما أخذ
يضرب فى الانتصار من الظالم

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٤٤٣١ - أَوَّلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمَوَاطِبَةُ

وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحث على المداومة فإن فيها النُّجَحُ والظَّفَرُ بالمراد .

٤٤٣٢ - أَوْفَى مِنَ السَّمَوَاتِ

هو السَّمَوَاتُ بن حَيَّان بن عَادِيَاءَ الْيَهُودِي .

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السموأل دُرُوعًا وأَحِيحَةَ بن الجَلَّاحِ أيضًا دروعا ، فلما مات امرؤ القيس غَزَاهُ ملك من ملوك الشام ، فتحرز منه السموأل ، فأخذ الملك ابناً له ، وكان خارجاً من الحِصْنِ ، فصاح الملك بالسموأل ، فأشرف عليه ، فقال : هذا ابْنُكَ في يَدَيَّ ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي ، وأنا أحمقٌ بميراثه ؛ فإن دفعت إلى الدروع وإلا ذبحتُ ابْنَكَ ، فقال : أَجْلَنِي ، فأجله ، فجمع أهل بيته ونساءه ، فشاورهم ، فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه ، فلما أصبح أشرف عليه وقال : ليس إلى دفع الدروع سبيل ، فاصنع ما أنت صانع ، فذبح الملك ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر إليه ، ثم انصرف الملك بالخليعة ، فوافي

السموأل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وقال في ذلك :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي

إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ وَقَالُوا : إِنَّهُ كَنَزٌ رَغِيبٌ ،

وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ بَنِي لِي عَادِيَاءَ حِصْنًا حَصِينًا

وَبَنِيَّا كَلَّمَا شَدْتُ اسْتَقَيْتُ طَمْرًا تَزَلُّقُ الْعُقْبَانِ عَنْهُ

إِذَا مَا نَابَنِي ظَلَمَ أَيْتُ وَيُرَى :

* إِذَا مَا سَامَنِي ضِمَّ أَيْتُ * وقال الأعشى في ذلك :

شَرِيحٌ لَا تَتَرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ

حَبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي كُنْ كَالسَّمَوَاتِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ

فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنَزَلُهُ

حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ

مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ (١) فَقَالَ : غَدَرٌ وَكُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا

فَاخْتَرْتُ ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌ لِمُخْتَارٍ (١) فِي الْأَصُولِ «جَارِي» وَحَارٌ : أَيُّ يَاجَارُتُ

فِدَائِهِ ؟ قَالَتْ : مائة بغير ، قال مروان : ذاك لك على أن تؤديني إلى خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلَم ، وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرِطًا لما مات أخذت بنو عَبْس فرسه وسَلَبَهُ ثم مالوا إلى خِيَانِهِ فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَسَلَبُوا أَمْرَاتِهِ خُمَاعَةَ بنت عَوْف ابن مُحَلَم ، وكان الذي أصابها عمرو بن قارِب وذُوَاب بن أسماء ، فسألها مروان القرظ : مَنْ أَنْتِ ؟ فقالت : أنا خُمَاعَةُ بنت عَوْف بن مُحَلَم ، فانتزعها من عمرو وذُوَاب لأنه كان رئيسَ القوم ، وقال لها : غَطِّي وَجْهَكَ ، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك ، ووقع بينه وبين بنى عبس شربسبها ، ويقال : إن مروان قال لعمرو وذُوَاب : حَكِّمَانِي فِي خُمَاعَةَ ، قالوا : قد حَكَّمْنَاكَ يَا أَبَا صُهَيْبَان ، قال : فإني أشتريتها منك بمائة من الإبل ، وَضَمَمَهَا إِلَى أَهْلِهِ ، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسُوتَهَا وَأَخْدَمَهَا وَأَكْرَمَهَا وَحَمَلَهَا إِلَى عُكَاظ ، فلما انتهى بها إلى منازل بنى شيبان قال لها : هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك ؟ فقالت : هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أَبِي ، قال : فانطلقى إلى أبيك ، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان ، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خُمَاعَةَ وَرَدَّهَا إِلَى أَبِيهَا :

فَشَكَتْ غَيْرَ طَوِيلٍ مُنَّمْ قَالَ لَهُ :
اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ
وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَّارِ
فَقَالَ تَقْدِيمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
أَشْرَفَ سَمَوَالٍ فَانْظُرْ لِلْدِّمِ الْجَارِي
أَقْتُلْ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِبْ بِهِ
طَوْعًا ؟ فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارِ
فَشَكَتْ أَوْ دَاخِلَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ
وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يَسْبَبَ بِهَا
وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مَخْتَارِ
وَقَالَ : لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً خُلِقَ
وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي
٤٤٣٣ - أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلَمٍ (١)
كان من وفائه أن مروان القرظ بن زُبَاع غزا بكر بن وائل ، فَقَصَّصُوا أَمْرَ جَيْشِهِ ، فَأَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَأَتَى بِهِ أُمَّهُ ، فلما دخل عليها قالت له أُمُّهُ : إِنَّكَ لَتَخْتَالُ بِأَسِيرِكَ كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمَرْوَانَ الْقُرْظِ فَقَالَ لَهَا مَرْوَانُ : وَمَا تَرْتَجِينَ مِنْ مَرْوَانٍ ؟ قَالَتْ : عَظُمَ فِدَائِهِ ، قَالَ : وَكَمْ تَرْتَجِينَ مِنْ

(١) انظر للثل رقم ٤٤٣٨

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُجَاعَةً بَعْدَ مَا
خَلَاهَا ذُؤَابٌ غَيْرُ خُلُوةٍ خَاطِبٍ
وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمِهِ
خَلَاءَ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالذُّؤَابِ
وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ
رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارِ الْعَوَاقِبِ
فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِئًا وَقَبِيصَةً
وَقَارِسَ يَعْجُوبٌ وَعَمْرُو بْنُ قَارِبٍ
فَفَادَيْتَهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا
يَكُونُ الْمَتَالَى وَالْعَشَارِ الضَّوَارِبِ
صُهَابِيَّةٍ حُمُرِ الْعَثَانِينَ وَالذَّرَى
مَهَارِيسِ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ
فِي آيَاتٍ مَعَ هَذِهِ ؛ فَكَانَتْ هَذِهِ يَدَا
لَمُرْوَانَ عِنْدَ خُجَاعَةٍ ، فَلِهَذَا قَالَ : ذَاكَ لَكَ
عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَنِي إِلَى خُجَاعَةِ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ مُحَلَمٍ
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَمَنْ لِي بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ ؟ فَأَخَذَ
عُودًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : هَذَا لَكَ بِهَا ، فَضَمَّتْ
بِهِ إِلَى عَوْفِ بْنِ مُحَلَمٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ
هَنْدٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ ، وَكَانَ عَمْرُو وَجَدَ عَلَى
مُرْوَانَ فِي أَمْرِ ، فَالَى أَنْ لَا يَغْفُوَ عَنْهُ حَتَّى
يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ عَوْفٌ حِينَ جَاءَهُ
الرَّسُولُ : قَدْ أَجَارْتُهُ ابْنَتِي ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ ،
فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ : قَدْ آلَيْتُ أَنْ لَا أَغْفُوَ
عَنْهُ أَوْ يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِي ، قَالَ عَوْفٌ : يَضَعُ
يَدَهُ فِي يَدِكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ يَدِي بَيْنَهُمَا ،

فَأَجَابَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ إِلَى ذَلِكَ ، خُجَاعَةُ عَوْفٍ
بِمُرْوَانَ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَوَضَعَ
يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَعَفَا عَنْهُ ، وَقَالَ عَمْرُو : لَا
حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، أَيْ لَأَسِيدٍ
بِهِ يَنَاقِوَهُ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ مُرْوَانَ الْقَرَضَ لِأَنَّهُ كَانَ
يَغْزُو الْهَيْنَ وَهِيَ مَنَابِتُ الْقَرَضِ .

٤٤٣٤ - أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وَكَانَ مِنْ وَفَائِهِ أَنْ عِيَاضُ بْنُ دِهَيْثٍ
مَرَّ بِرِعَاءِ الْحَارِثِ وَهُمْ يَسْقُونَ ، فَسَقَى فَقَصَّرَ
رِشَاؤُهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ أَرْضِيَّةِ الْحَارِثِ فَوَصَلَ
رِشَاءَهُ ، فَأَرْوَى إِبِلَهُ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَشَمِ
النِّعْمَانِ فَاطْرَدُوا إِبِلَهُ ، فَصَاحَ عِيَاضُ : يَا جَارَاهُ
يَا جَارَاهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : مَتَى كُنْتُ جَارَكَ ؟
فَقَالَ : وَصَلْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ فَسَقَيْتُ إِبِلِي
فَأَغِيرَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ الْمَاءُ فِي بَطُونِهَا ، قَالَ :
جَوَارِ وَرَبِّ السَّكْبَةِ ، فَأَتَى النِّعْمَانَ ، فَقَالَ :
أَيُّتَ اللَّعْنِ ! أَغَارَ حَشَمُكَ عَلَى جَارِي عِيَاضِ
ابْنِ دِهَيْثٍ فَأَخَذُوا إِبِلَهُ وَمَالَهُ فَارْدَدَ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : أَفَلَا تَشُدُّ مَا وَهَى مِنْ أَدِيمِكَ ،
يُرِيدُ أَنْ الْحَارِثُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ
فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، فَقَالَ الْحَارِثُ :
هَلْ تَعْدُونَ الْحِلْبَةَ إِلَى نَفْسِي ؟ وَيُرَوِّى : هَلْ
تَعْدُونَ الْحِلْبَةَ مِنَ الْأَعْدَاءِ ؟ يَعْنِي تَرْكُضُونَ ،
وَيُرَوِّى «تَعْدُونَ» مِنَ التَّعْدَى أَيْ تَتَعَدُونَ

عمرُ القصة فقال : إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غارٍ ، وقد عرفنا مِنَّتكَ عليه فأعطاهما على أنها ابنةُ سبيل .

٤٤٣٦ - أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبَلٍ الطائي

ومن حديثه أن امرأة القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ، ولأبي حنبل امرأتان : جدلية ، وتغلبية ، فقالت الجدلية : رزقُ أباك الله به ، ولا ذمة له عليك ، ولا عقد ، ولا جوار ، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك ، وقالت التغلبية : رجل تحرّم بك واستجارك واختارك ، فأرى لك أن تحفظه وتنفق له ، فقام أبو حنبل إلى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجل ، ثم قال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جِذَاعٍ
وَإِنْ مُنِّتُ أُمَاتِ الرَّبَاعِ
لَأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ
وَإِنَّ الْحَرَّ يَجْزِي بِالْكَرَاعِ

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه حيشتين : والله ما رأيت كالיום ساقٍ وافي ، فقال أبو حنبل : هما ساقا غادرٍ شر ، فذهبت مثلاً .

أى تتجاوزون ، فأرسلها مثلاً ، أى أنك لا تهلك إلا نفسى إن قتلها ، فتدبر النعمان كلمته ، فرد على عياض أهله وماله .

قال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبيد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب :
لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَقَاؤُهُ

عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَشٍ
وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ
وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السِّيفَ يَضْرِبُ

٤٤٣٥ - أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ

مى من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه من دؤس ، وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد سنوأة ، وكان صهر أبي سفيان بن حرب ، فلما بلغ ذلك قومته بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطّاب ليقتلوه ، فسعى حتى دخل بيت أُمِّ جَمِيلٍ وعاذبها ، فضر به رجل منهم فوق ذبابُ السيف على الباب ، وقامت فى وجوههم فذبتهم ، ونادت قومها فنعوه لها ، فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنّت أنه أخوه ، فأتته بالمدينة وقد عرف

٤٤٣٧ - أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ^(١)

يقال : إنه كان أَسَرَّ عَدِيِّ بْنِ ربيعة
في يومِ قِصَّةٍ ، ولم يعرفه ، فقال له : دُلَّنِي عَلَى
عَدِيِّ بْنِ ربيعة ، فقال له : إِنْ أَنَا دَلَلْتُكَ
عَلَى عَدِيِّ أَتُؤْمِنُنِي ؟ قال : نعم ، قال : فليضمن
ذلكَ عَلَيْكَ عَوْفُ بْنُ مَحْمَدٍ ، فأمره الحارث
ابن عُبَادٍ ، فَضَمَّنَ لَهُ عَوْفٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ الحارث
إِذَا دَلَّهُ عَلَى عَدِيِّ ، فقال عَدِي : أَنَا عَدِي ،
فخَلَّاهُ ، وقال الحارث في ذلك :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيِّ وَقَدْ أَشْ

عَبَ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ التِّدَانِ

٤٤٣٨ - أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةٍ^(١)

هِيَ خُمَاعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مَحْمَدٍ الَّتِي
أَجَارَتْ مَرْوَانَ الْقُرَظِيَّ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
عِنْدَ ذِكْرِ أَبِيهَا .

٤٤٣٩ - أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةٍ

هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
قَالَ حَمزة : هِيَ فُكَيْهَةُ بِنْتُ قَتَادَةَ
ابْنِ مَسْنُوءٍ خَالَةُ طَرْفَةَ ؛ لِأَنَّ أُمَّ طَرْفَةَ وَرَدَةُ
بِنْتُ قَتَادَةَ .

(١) ضَبَطَ فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ بَفَتْحِ
الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ كَشِدَادٍ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ
كَغَرَابٍ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مِزَنَ :
جَاءُوا بِحَارِشَةِ الضَّبَابِ كَأَهِمَّ

جَاءُوا بِبِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ

(٢) انظر المثل رقم ٤٤٣٣

وَكَانَ مِنْ وَفَائِهَا أَنَّ السُّلَيْكِيَّ بْنَ سُلَيْكَةَ
غَزَا بَكْرَ بْنَ وائِلَ ، فَأَبْطَأَ ، وَلَمْ يَجِدْ غَفْلَةً
يَلْتَمِسُهَا ، فَرَأَى الْقَوْمَ أَثَرَ قَدَمٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ
يَعْرِفُوهَا ، فَكَمَنُوا لَهُ وَأَمْهَلُوهُ حَتَّى وَرَدَ
وَشَرِبَ فَامْتَلَأَ ، فَهَاجُوا بِهِ ، فَعَدَا ، فَأَثَقَلَهُ
بَطْنُهُ ، فَوَلَجَ قُبَّةً فُكَيْهَةً ، فَاسْتَجَارَهَا
فَادْخَلَتْهُ تَحْتَ دِرْعِهَا ، فَجَاؤُوا فِي أَثَرِهِ
فَوَجَدُوهُ تَحْتَ ثَوْبِهَا ، فَاتَزَعُوا خِمَارَهَا ،
فَنَادَتْ إِخْوَتَهَا وَوَلَدَهَا ، فَجَاؤَ عَشِيرَةٌ ، فَنَعَتْهُمْ
عَنْهُ ، وَكَانَ سُلَيْكِيٌّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : كَأَنِّي
أَجِدُ خَشُونَةَ اسْتِهَا عَلَى ظَهْرِي حِينَ أَدْخَلْتَنِي
تَحْتَ دِرْعِهَا ، وَفِيهَا قَالَ سُلَيْكِيٌّ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي

لِنَعِيمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عَوَارَا
عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ

كَتَفِضِلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الْخِمَارَا
مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا

وَلَمْ تَرْفَعِ لَوَالِدِهَا شَنْارَا
٤٤٤٠ - أَوْفَى مِنَ الْمُجْبَرِينَ

قَالُوا : هُمُ أَوْلَادُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ،
كَانُوا أَكْثَرَ الْعَرَبِ وَفَادَةً عَلَى الْمُلُوكِ ، وَقَدْ
مَرَّتْ قِصَّتُهُمْ مُسْتَوْفَاةً مُسْتَقْصَاةً قَبْلَ هَذَا
الْبَابِ فِي بَابِ الْقَافِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ « أَقْرَاشُ
مِنَ الْمُجْبَرِينَ »^(١)

(١) انظر المثل رقم ٢٩٦١

فقالوا : هذا الأشعثُ قد ارتدَّ ثانية ، فبعث أبو بكر رضى الله عنه إليه ، فأشرف من السطح وقال : يا أهل المدينة إني غريبٌ ببلدكم ، وقد أولمتُ بمساعِرَقَبْتُ فلياً كل كل إنسان ما وجدَ وَلْيَغْدُ على من كان له قبلى حق ، فلم تبقَ دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم ، ولا رؤى يوم أشبه يوم الأحمى من ذلك اليوم ، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا : أولمُ من الأشعث ، وقال فيه الشاعر :

لَقَدْ أُولِمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلَاكِه
وَلَيْمَةً سَمَّالٍ لِنَقْلِ الْعِظَامِ
لَقَدْ سَلَّ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُعَمِّدًا
لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطَّلَا وَالْجَمَاجِمِ
فَأَغْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ
وَعَبِيرٍ وَتَوْرٍ فِي الْحِشَا وَالْقَوَائِمِ
فَقُلْ لِلْفَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ
ذَهَبَتْ بَأْسُنِي ذِكْرُ أَوْلَادِ دَارِمِ
وقال الأصبع بن حرملة الليثي متسخطاً
لهذه المصاهرة :

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وَانْتَهَى
إِلَى غَايَةٍ مِنْ نَكْتٍ مِثْلَاقِهِ كُفْرًا
فَكَانَ ثَوَابُ النَّكْتِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ
وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَرْوِيجَهُ الْبِكْرًا

٤٤٤١ - أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ لَطَبَقَةَ
قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم « وافق شن ^(١) طَبَقَةَ » قال : وخالف ابن الكلبي الشرقى بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه « أَوْفَقُ مِنْ طَبَقٍ لَشَنْ » و يروى « لَشَنَةً » وزعم أن طبقا بطن من إياد ، وشن من ربيعة ، وهو شن بن أفصى ابن عَبْد الْقَيْسِ ، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها ، ف قيل : وافق شن طبقه ، وأنشد :

لَقِيَتْ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا
وَلَقَدْ وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ
٤٤٤٢ - أُولِمُ مِنَ الْأَشْعَثِ
هو الأشعث بن قيس بن معديكرب السكندى .

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جملة أهل الردة ، فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيراً ، فأطلقه وزوّجَه أخته فروة بنت أبي قحافة رغبةً منه في شرفه ، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عَرَقَها من بعير وفرس وبقر ، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار ، فصار الناس حشداً إلى أبي بكر رضى الله عنه ،

وَلَوْ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكَ نِكَاحَهَا
وَتَزَوَّجَهَا مِنْهُ لَأَمْنَتْهُ مَهْرًا
وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزَّيَادَةَ مِثْلَهَا
لَأَنكَحَتْهُ عَشْرًا وَأَتَبَعَتْهُ عَشْرًا
قُلْ لِأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ شِئْتُ بَعْدَهَا
قُرَيْشًا وَأَخَمَلْتُ النَّبَاهَةَ وَالَّذِي كَرَا
أَمَا كَانَ فِي تَمِيمٍ بِنِ مَرْءَةٍ وَاحِدَةٍ
تَزَوَّجَهُ لَوْ لَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَ
وَلَوْ كُنْتُ لِمَا أَنْ أَتَاكَ قَتَلْتُهُ
لَأَحْرَزْتُهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتُهَا ذَخْرًا
فَأُضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتُ قَرِيبَةً
عَلَيْكَ ؛ فَلَا خَدَأَ حَوَيْتَ وَلَا أَجْرًا
فَذَهَبَتْ مِثْلًا

٤٤٤٥ - أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلا من أهل
الكوفة يقال له طُفَيْلُ بْنُ زَلَّالٍ مِنْ بَنِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ « وَكَانَ يَأْتِي الْوَلَّامُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ « طُفَيْلُ
الْأَعْرَاسِ » وَ « طُفَيْلُ الْعَرَائِسِ » وَكَانَ
أَوَّلَ رَجُلٍ لَا يَسَ هَذَا الْعَمَلُ فِي الْأَمْصَارِ ،
فَصَارَ مِثْلًا يَنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
فَيُقَالُ : طُفَيْلِي ، فَأَمَّا الْعَرَبُ بِالْبَادِيَةِ فَإِنَّهَا
كَانَتْ تَقُولُ لِمَنْ يَذْهَبُ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يَذْهَبْ
إِلَيْهِ : وَارِشَ ، وَتَقُولُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى
الشَّرَابِ : وَاعِغِلَ ، وَأَهْلُ الْأَمْصَارِ يَسْمُونُ

وَذَلِكَ أَنَّ مَذْحِجًا أَسْرَتْهُ فَقَدَى نَفْسَهُ
بِمَا لَمْ يَفِدْ بِهِ عَرَبِي قَطْ ، لِأَمْلِكٍ وَلَا سُوقَةٍ ،
بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بَعِيرٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِدَاءُ الْمَلِكِ
أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ
مَعْدِيكَرِبَ :

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٍ
فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السَّمْعَدِ
وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفِي قُلُوصٍ
وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتَلْدِ

٤٤٤٤ - أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ
أَوْحَى : أَيْ أَسْرَعَ وَأَعْجَلَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :

مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى الطَّعَامِ وَاغْلَا ، قَالَ
شَاعِرُهُمْ :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ
عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ
لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ
لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِلَا حِجَابٍ
وقال آخر :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَشْهُودٍ
الزَّمُ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَقُودٍ
يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ
أَصَابِمًا أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ
وزعم الأصمعي أن الطفيلي هو الذي
يدخل على القوم من غير أن يدعى ، قال :
وهو مشتق من الطفيل ، وهو إقبال الليل
على النهار بظلمته ، وقال أبو عمرو : الطفيلُ
الظلمة بعينها ، وقال ابن الأعرابي : يقال
لِلطَّفِيلِ : اللَّعْمَظِيُّ ، والجمع اللَّعَامِظَةُ ، وأنشد :
لَعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا
أَدِقَاءُ أَكْالُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفَرِ

٤٤٤٦ - أَوْلَعُ مِنَ كَلْبٍ

هذا من الولوع في الإناء
وأما قولهم :

٤٤٤٧ - أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع ؛
لأنه يُولَعُ بِحِكَايَةِ كُلِّ مَا يَرَاهُ

وأما قولهم :

٤٤٤٨ - أَوْضَحُ مِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ^(١)

فلأن المرأة إذا كانت هَدِيًّا في غير
أهلها تكون مِرَاثَهَا أَبَدًا جَلِيَّةً تَتَعَهَّدُ بِهَا
أَمْرَ وَجْهِهَا .

٤٤٤٩ - أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ

هذا مثل حكاة وفسره المبرد ، وزعم
أن أهل كل صناعة ومقالة أُخَذَ قُ بِهَا مِنْ
غَيْرِهِمْ ، من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع
أنه قال : الاتِّقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ،
أَيُ يُتَّقَى عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَشُوْبَهُ حُبُّ الرِّيَاءِ
وَالشُّمْعَةِ ، ومنه ما يحكى عن أبي قرّة الجائع
أنه قال : الحمية أشدُّ من العلة ، وذلك أنه
يَتَمَجَّلُ الْأَذَى فِي تَرْكِ الشَّهْوَةِ لِمَا يَرْجُو مِنْ
تَعْقِبِ الْعَافِيَةِ .

٤٤٥٠ - أَوْحَى مِنْ صَدَى ، وَمِنْ

طَرَفِ الْبُوقِ

٤٤٥١ - أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ

٤٤٥٢ - أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ ، وَمِنْ رُجٍّ

٤٤٥٣ - أَوْقُلُ مِنْ وَعَلٍ ، وَمِنْ غُفْرِ

٤٤٥٤ - أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ

(١) انظر المثل رقم ٤٣٠٤ « أتقى من
مرآة الغريبة » .

٤٤٦٠ - أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنَ اللُّوْحِ

٤٤٦١ - أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ

مِنَ الْأَرْضِ

٤٤٦٢ - أَوْهَنُ مِنْ يَنْتِ الْعُنْكَبُوتِ

٤٤٦٣ - أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

٤٤٥٥ - أَوْفَحُ مِنْ ذَنْبٍ

٤٤٥٦ - أَوْقَى لِدَمِهِ مِنْ غَيْرِ

٤٤٥٧ - أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

٤٤٥٨ - أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ

٤٤٥٩ - أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

المولدون

وَقَعَتْ أَجْرَةٌ وَلَبَنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتْ
الْأَجْرَةُ: وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبَنَةُ: فَمَاذَا
أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُ الْكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ
الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيقُ سَفْتَجَةٌ (١)

الْوَيْبَةُ عَلَى قَدَرِ الْإِمْكَانِ

الْوَيْبَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ

وَعَظَتْ لَوْ اتَّعَظْتَ

وَقَرَّ نَفْسَكَ تَهَبْ

وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِجْحٍ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنْيَفٍ

وَجْهُ مَذْهُوْنٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدُ أُمِّهِ

يَضْرِبُ ذَلِكَ لِلشَّيْءِ الْعَزِيزِ

الباب السابع والعشرون

فيا أوله هاء

وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا

إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ

(١) السفتجة: أن تعطى في بلدك مالا
لآخر، وتكون مسافرا إلى بلد، ويكون لمن
أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتستوفي
مالك من ذلك العميل؛ فتستفيد أمن الطريق

٤٤٦٤ - هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنِ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالشُّكُونُ

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُصَالِحَةِ: الْمُهَادَنَةُ؛ لِأَنَّهَا مُلَايَنَةٌ

أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ الْآخَرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّهَوِيِّ

وذلك أن صَوَّاحِبَهَا حَسَدْنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ كُنْ
لَهَا جُدُدٍ جَعَلَتْ تَنْطُ إِذَا رَكِبَتْ ، فَقَلَنْ لَهَا :
وَيُحَلِّكَ بِأَدْعَةٍ إِنْ أَنْسَاعُكَ تَنْطُ ، وَإِذَا سَمِعَ
أَطِيطَهَا الرِّجَالُ قَالُوا : هَذَا ضُرَاطُ دُعَةٍ ، لَوْ
أَنْتَ دَهَنْتَهَا فَهُوَ أَلَيْنَ لَهَا وَأَبْقَى ، فَيَذْهَبُ
عَنْكَ هَذَا الَّذِي تَخَافِينَ عَارَهُ ، قَالَتْ : فَإِنِ
فَاعِلَةٌ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ
فِي الْأَقْدَاحِ ، فَلَمَّا صَارَ السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ
نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ
مِنَ السَّمْنِ ، فَاسْوَدَّ وَلَانَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ
دُعَةٍ : هَيْنَ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ ، تَعْنِي بِالْعَيْنِ
حُسْنَ النَّسْعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ هَمَّ بِإِصْلَاحِ شَيْءٍ فَأَفْسَدَهُ ،
بَلْ أَهْلَكَ عَيْنَهُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَضْرِبُ لِمَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ
فَيَقَالُ لَهُ : صَبْرًا فَقَدْ كُنْتَ عُرْضَةً لِأَعْظَمَ مِمَّا
نَزَلَ بِكَ .

٤٤٦٨ - هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ

أَيُّ : قَدَهُ قَدُ الْعَبْدِ ، يَقَالُ : هُوَ الْعَبْدُ
زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ ، وَالنُّونُ تَعَاقِبُ
الْلامَ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، يَقَالُ : زَلَمْتُ الْقَدَحَ
وَزَلَمْتُهُ ، أَيُّ سَوَّيْتُهُ وَنَحْتُهُ ، يَقَالُ : قَدَحُ
مَرْزَمٌ وَزَلِيمٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ الْعَبْدُ مَرْزُومًا ،
أَيُّ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقَةِ الْعَبْدِ حَتَّى إِنْ مِنْ
نَظَرٍ إِلَيْهِ رَأَى آثَارَ الْعَبِيدِ عَلَيْهِ .

وَالدَّخْنُ : تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِيبُهُ
مِنَ الدَّخَانِ ، يَقَالُ مِنْهُ : دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ
دَخْنًا ؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدَّخَانُ عَنْ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ
عَلَيْهِ ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنُ لِفَسَادِ الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ
٤٤٦٥ - هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَالٌ ؟

الْوَشَلُ : الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ ، يَقَالُ :
جَبَلٌ وَاشِلٌ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَلَا يَكُونُ بِالرَّمْلِ
وَشَلٌ .

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلَّةِ الْخَيْرِ ، وَلِلشَّيْءِ لَا يُوْتَقَى
بِهِ ، وَلِلْبَخِيلِ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ .

٤٤٦٦ - هَلْ تُنْتِجُ النَّاقَةُ إِلَّا لَمَنَ
لَقَحَتْ لَهُ

يَقَالُ : تُنْتِجُ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ
فَاعِلُهُ - وَأَنْتَجَتْهُ أَنَا ، إِذَا أَعْنَتْهَا عَلَى ذَلِكَ ،
وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةِ لِلْإِنْسَانِ ، وَلَقَحَتْ
تَلْقَحُ لِقَاحًا وَلِقَاحًا ، وَالنَّاقَةُ لَا قِحَ وَلَقُوحَ ،
وَمَعْنَى الْمَثَلِ : هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ
لَهُ الْمَاءُ ؟

يَضْرِبُ فِي التَّشْبِيهِ .

وَيُرْوَى «لَمَّا لَقَحَتْ لَهُ» أَيُّ لِلْقَاحِهَا أَيُّ
لِقَبُولِ رَحِمِهَا مَاءِ الْفَحْلِ ، يَشِيرُ إِلَى صِدْقِ
الشَّبَّهِ ، وَ«مَا» مَعَ «لَقَحَتْ» لِلْمَصْدَرِ .

٤٤٦٧ - هَيْنَ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ

يَقَالُ : إِنْ الْمَثَلُ سَارَ مِنْ قَوْلِ دُعَةٍ ،

يضرب للشم .

ويحكى أن الحجاج قال لجليلة بن عبد الرحمن الباهلي : أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه ، فقال : أصلح الله الأمير ! هو والله في ضيابة الحى ، قال الحجاج : إني والله ما أدري ما ضيابة الحى ، الحى لكنى أعطى الله عهدا لئن أصبت فيه ثلثا لأقطعن منك طابقا ، فقال : هو والله العبد زلّة ، أى لاشك في لؤمه .

٤٤٦٩ - هاجت زبّاء

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء ، وكانت إذا غضبت قال الأحنف : قد هاجت زبراء ، فذهبت مثلا في الناس ، حتى يقال لكل إنسان إذا هاج غضبه : قد هاج زبراؤه ، والأزبر : الأسد الضخم الزبرة ، وهى موضع الكاهل ، واللّبوة زبراء .

٤٤٧٠ - هجم عليه تقابا

قال الأصمى : أى اهتدى إليه بنفسه ولم يحذ عنه ، ونصب « تقابا » على المصدر أى فجأه فجأة .

٤٤٧١ - هو فى ملا رأسه

يضرب للرجل يشغل عنك بمهم يحدث له .

٤٤٧٢ - هو قفا غادر شر

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا ، فأراد قومه أن يأكلوه ، فنعهم ، فقالت الجارية لأبيها : أرني هذا الوافى ، وكان دميم الوجه ، فأراها إياه ، فلما أبصرت دمايته قالت له : لم أر كالיום قفا وافي ، فسمعها الرجل فقال : هو قفا غادر شر .

قوله « قفا غادر » فى موضع النصب على الحال ، أى هو شر إذا كان قفا غادر ، والمعنى لو كان هذا القفا على دمايته لغادر كان أقبج ؛ إذ جمع بين القدر والدمامة ، وهذا كما يقال : هو راكب جمل أطول ، ويجوز أن يكون « هو » ضمير الشأن والأمر و « قفا » فى موضع الرفع بالابتداء ، أى الأمر والشأن قفا غادر شر من دمايتى .

يضرب لمن لا ينظر له ، وفيه خصال محمودة ، وقد يقال : هى قفا غادر بالتأنيث على أن تكون « هى » ضمير القصة ، أولأن القفا يذكر ويؤنث .

٤٤٧٣ - هو ألزم لك من شعرات قصك

يريد أنه لا يفارقك ، ولا تستطيع أن تلقيه عنك .

يضرب لمن ينتفى من قريبه ، ويضرب

مَا تَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَتَقِينُ
مَا دَامَ مُخٌ فِي سُلَامِي أَوْعَيْنُ
ومثله :

٤٤٧٧ - هُمُ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ
قال اللحياني : الحَوْلَاءُ ^(١) والحَوْلَاءُ من
الناقة هو قائد السِّلَى ، أى يخرج قبله ، ويراد
به كثرة العُشْبِ ؛ لأن ماء الحَوْلَاءِ أَشَدُّ ماء
خُضْرَةً ، قال الشاعر :

بَاغَنَ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابُهُ
نَوْرُ الدِّكَ كَادِكِ سَوْفُهُ تَخْخَضُضُ
وقال رائد : تَرَكْتُ الْأَرْضَ مَخْضَرَةً كَأَنَّهَا
حَوْلَاءُ ، بِهَا قَصِيصَةُ رَقْصَاءَ ، وَعَرْفَجَةٌ خَاضِيَةٌ
حُمْرَاءَ ، وَعَوْسَجٌ كَأَنَّهُ النِّعَامُ مِنْ سَوَادِهِ .

٤٤٧٨ - هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ
ويروى « سِنَّ النَّدَمِ » قال جرير :
إِذَا رَكِبْتُ قَيْسُ بْنُ خَيْلٍ مُغِيرَةً
عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ

٤٤٧٩ - أَهْدِ لِحَارِكَ أَشَدُّ لَمْضِغِكَ
يعنى أنك إذا أهديت لحارك أهدى
إليك ، فيكون إهداؤه أَشَدَّ لَمْضِغِكَ
٤٤٨٠ - هُوَ يَحْطُ فِي هَوَاهُ
أى يَفْتَعِدُ فِي مَنَفَعَتِهِ .

(١) يقال : ليس فى العربية على فعلاء
- بكسر فتح - سوى حولاء وعنباء وسيراء
(٢٥ - بجمع الأفعال ٢)

أَيْضًا لِمَنْ أَنْكَرَ حَقًّا يَلْزِمُهُ مِنَ الْحَقِّ .
وَالْقَصُّ وَالْقَصَصُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ،
وَشَعْرُهُ لَا يُحَلَّقُ ، وَيُحْزَرُ أَنْ يَرَادَ بِالْقَصِّ
مَصْدَرُ قَصَصْتُ الشَّعْرَ بِالْقَصِّ ، يَقُولُ :
لَا يَفَارِقُكَ مَا تَنْتَفِي مِنْهُ وَإِنْ قَصَدْتَ إِزَالَتَهُ
كَأَنَّكَ لَا تَفَارِقُكَ هَذِهِ الشَّعْرَاتُ وَإِنْ قَصَدَهَا
قَصَصْتُكَ .

٤٤٧٤ - هُوَ أَرْزَقُ الْعَيْنِ
بضرب فى الاستشهاد على البُغْضِ .
قال الأصمعى : هو من صفات الأعداء
وكذلك « هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِدِ » و« هُمُ سَوْدُ
الْأَكْبَادِ » و« صُهْبُ السَّيَالِ » قال : معنى
كله العداوة ، وليس يراد به نعوت الرجال ،
ولا أدرى لعل أصله من النعت .

٤٤٧٥ - هُوَ عَلَى خُنْدَرٍ عَيْنِهِ
الْخُنْدَرُ وَالْخُنْدُورَةُ : الْحَدَقَةُ .
بضرب لمن يُسْتَنْقَلُ حَتَّى لَا يَقْدَرَ أَنْ
يَنْظُرَ إِلَيْهِ .

٤٤٧٦ - هُمُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ
بضرب لمن هو فى خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّ حَدَقَةَ الْبَعِيرِ أَخْصَبُ مَا فِيهِ ؛ لِأَنَّ بِهَا
يَعْرِفُونَ مَقْدَارَ سَمْنِهَا ، وَفِيهَا يَبْقَى آخِرُ النَّتْقِ ^(١)
وفى الشَّالِمَى ، قال الراجز يذكر إبلا :

(١) النتق - بكسر النون وسكون القاف -
مخ العظام ، وشحمة العين من السمن .

وهو مثل قولهم :

٤٤٨١ - هُوَ يُحَطِّبُ فِي حَبْلِهِ

٤٤٨٢ - هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ

وَلَا ذُبَابٌ

النَّكْبَةُ : أَنْ يَنْكَبُ الْحَجَرُ ، وَالذُّبَابُ : شَيْءٌ يَكُونُ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجُلِ .

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَسْهَلُ مِنْ وَجْهَيْنِ ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَجَارَةٌ تَنْكَبُ وَلَمْ يَكُنْ فِي رِجْلِ الرَّاجِلِ شُقُوقٌ سَهْلٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ

٤٤٨٣ - هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

هَيْهَاتَ : مَعْنَاهُ بَعْدُ ، وَفِيهِ لُغَاتٌ : الْفَتْحُ ، وَالْكَسْرُ ، وَالضَّمُّ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَبِالتَّنْوِينِ أَيْضًا وَيَجُوزُ « أَيَّهَاتَ » بِالتَّاءِ « وَأَيَّاهُ » بِالنُّونِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا مَطْمَعَ فِيهِ ، وَأَوَّلُهُ :

يَا خَادِعَ الْبُخْلَاءِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ

هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

٤٤٨٤ - هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يَقُولُهُ الرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ :

هََا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا ، أَيْ وَلَا أُغْنِي عَنْكَ غَنَاءُ

٤٤٨٥ - أَلْهَابِي شَرٌّ مِنَ الْكَأْبِي

يُقَالُ : هَبَا الْجُرَيْهِيُّ هُبُوًّا ، إِذَا حَمَدَ

وَصَارَ رَمَادًا هَابِيًا ، أَيْ صَارَ كَالْهَبَاءِ فِي الدَّقَّةِ ،

وَكَبَا الْجُرْ : إِذَا صَارَ فَحْمًا ، وَهُوَ أَنْ تَحْمَدَ نَارَهُ

يُضْرَبُ لِلْفَاسِدِينَ يَزِيدُ فُسَادَ أَحَدِهِمَا

عَلَى الْآخَرِ .

٤٤٨٦ - هَرِيقَ صَبُوحِهِمْ عَلَى غُبُوقِهِمْ

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ نَدِمُوا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَيْ ذَهَبًا جَمِيعًا فَلَا صَبُوحَ

وَلَا غُبُوقَ .

٤٤٨٧ - هَيْهَاتَ طَارَ غَرٌّ بِأَنهَا بَجَرٌ ذَانِكَ

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الَّذِي قَاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَاْفِيهِ

وَمِثْلُهُ « مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكِ ؟ » .

٤٤٨٨ - هُوَلَاءُ عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ أَصْبَحَ فِي جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ،

وَالْحُوبُ : الشَّدَّةُ

٤٤٨٩ - هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحْبِئِينَ

يُخَاطَبُ امْرَأَةً ظَنَّ بِهَا جَمَالًا تَسْتَرَهُ ،

فَلَمَّا رَأَاهَا خَابَ ظَنُّهُ وَقَالَ : هَذَا الَّذِي كُنْتَ

تَكْتُمِينَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ خَالَفَ ظَنَّهُ فِيمَا كُنْتَ

رَاجِيًا لَهُ .

٤٤٩٠ - هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينِ

الرُّغَاءُ : الضَّحِيحُ ، وَالْحَنِينُ : تَشَوُّفٌ

إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَطَنٍ ، يَقُولُ : بَعْدَ الْحَنِينِ مِنْ

الرُّغَاءِ ، يَعْنِي أَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا .

يُضْرَبُ لِلْمُخْتَلِفِينَ فِي أَحْوَالِهِمَا

٤٤٩١ - هَيْهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجُلِ

كَذِبٌ

التَّطْرِيقُ : أَنْ تَخْرُجَ يَدُ الْوَلَدِ مَعَ

قالت : كذا وكذا بغم الشاعر ، فعرفها كثير ، فقال :

يُكَلِّمُهَا الْحَزِينُ بِرُشْتَمِي ، وَمَا بِهَا
هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ
هَنِيتًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
٤٤٩٥ - الْهَوَى الْهَوَانُ

أولُ من قال ذلك رجلٌ من بني صَبَّةٍ
يقال له أسعد بن قيس ، وصَفَ الْحَبَّ قَالَ :
هو أَظْهَرُ من أن يُخْفَى ، وَأَخْفَى من أن
يُرَى ، فهو كامنٌ كَمُونِ النَّارِ فِي الْحَجَرِ ، إِنْ
فَدَحَتْهُ أَوْ رَى ، وَإِنْ تَرَكَتْهُ تَوَارَى ، وَإِنْ
الْهَوَى الْهَوَانُ ، وَلَكِنْ غَلَطَ بِاسْمِهِ ؛ وَإِنَّمَا
يَعْرِفُ مَا أَقُولُ ، مَنْ أَبَكَّتْهُ الْمَنَازِلُ وَالطُّلُولُ ،
فذهب قوله مثلاً

٤٤٩٦ - هَذَا أَحَقُّ مَنَزِلٍ بِتَرْكِ
يُتْرَكُ من رجلٍ أو جِوَارٍ أو غيره
وقال أبو عوسجة :

هَذَا أَحَقُّ مَنَزِلٍ بِتَرْكِ
الذُّبِ يُعَوَّى وَالْغَرَابُ يَبْكِي
٤٤٩٧ - هُوَ مَكَانُ الْقَرَادِمِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ
يضرب لمن يُلَازِمُ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ الْبَتَّةَ
٤٤٩٨ - هَذَا أَوَّانٌ شَدَّكُمْ فَشَدُّوا
مثلُ قولهم :

الرَّأْسُ ، فَإِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ قَبْلَ الْيَدِ فَهُوَ
الْيَتْنُ ، وَهُوَ الْمَذْمُومُ ، وَرَبْمَا يَمُوتُ الْوَلَدُ
وَالْأُمُّ إِذَا وَلَدَ كَذَلِكَ .

يضرب لمن رَكِبَ طَرِيقًا لَا يُفْضَى بِهِ
إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ .

٤٤٩٢ - هَيْهَاتَ مَخْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضُ
الْمَخْفَى : مَوْضِعٌ يُخْفَى مِنْهُ لَخْشَوْتُهُ ،
وَالْمَرْمَضُ : مَوْضِعٌ يَرْمَضُ [السَّائِرُ] فِيهِ ،
أَيُّ يَحْتَرِقُ لِحَرَارَةِ رَمْلِهِ .

يضرب لمسا لا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِشِدَّةٍ
وَتَعَبٍ وَمُقَاسَاةٍ عَنَاءٍ وَنَصَبٍ

٤٤٩٣ - هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَحِ الْعَتَابَا
الشَّفُّ : الْفَضْلُ وَالنَّقْصَانُ أَيْضًا ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَقُولُ : هُوَ صَاحِبُ نَقْصَانٍ فِي
الرَّوَدَةِ وَفِي الْمَوَدَةِ وَإِنْ أَظْهَرَ لَكَ الْوَدَادَ وَالْمِيلَ
فَدَحِ عَتَابَهُ وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِ .

يضرب للواهي حَبْلِ الْوَدَادِ .
٤٤٩٤ - هَنِيتًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
سَمِعَ الشَّعْبِيُّ قَوْمًا يَنْتَقِصُونَهُ ، فَقَالَ :
هَنِيتًا مَرِيئًا ، الْبَيْتَ

قالوا : كَانَ كَثِيرًا فِي حَلَقَةِ الْبَصَرَةِ
يَنْشُدُ أَشْعَارَهُ ، فَمَرَّتْ بِهِ عَزَّةٌ مَعَ زَوْجِهَا ،
فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : أَعْضِيهِ ، فَاسْتَحْيَتْ مِنْ
ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : لَتَعْضَنَّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّكَ ،
فَدَنَّتْ مِنْ تِلْكَ الْحَلَقَةِ ، فَأَعْضَنَتْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا

والأعفاج والجواعر ، وفي قبائل قضاة قبيلة
يقال لها بلي ، فهم لا يأكلون الألية لقربها
من الجواعر ولأنها طَبَقُ الأَسْتِ
٤٥٠٦ - هَدَمَةُ الثَّغْلَبِ

يعنون جُحْرَه المهدوم
يضرب للقوم يقع بينهم الشر ، وقد
كانوا من قبل على صلح
٤٥٠٧ - هُوَ دَرَجَ يَدِكَ

وهي وهما وهم دَرَجَ يَدِكَ ، المذكر
والمؤنث والواحد والجمع والاثنا عشر سَوَاءً ، ومعناه
طَوَّعَ يَدَكَ ، قاله الشرقى ، وكذلك قال
أبو عمرو ، ونصب « دَرَجَ » على الظرف ،
كما يقال : أُنْفَذْتَهُ دَرَجَ كِتَابِي ، وروى
المنذرى « دَرَجَ » بنصب الراء ، كما يقال :
ذهب دَرَجُ دَرَجِ الرِّيحِ ، إذا بَطَلَ وهدر
٤٥٠٨ - هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ
أى الأمرُ فيه إليك .

يضرب في قرب المتناول .
قال الأصمعي : يضرب للأخ لا يخالف
أخاه في شيء بإخائه وإشفاقا عليه .
أى هو كما تُرِيدُ طاعةً وانقيادا لك ،
وحَبْلُ الذراع : عِرْقُ في اليد .
٤٥٠٩ - هَذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المُنْقَادُ الخاضع ، أى أنا بين
بديك فاصنع بى ما شئت .

٤٤٩٩ - هَذَا أَوَّانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى
زَيْمٌ (١)

٤٥٠٠ - هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا
مثل قولهم :

٤٥٠١ - هُوَ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامِ (٢)
لما يُوصَلُ إليه من غير مشقة

٤٥٠٢ - هُوَ كَدَاءُ الْبَطْنِ لَا يُدْرَى
أَنَّى يُؤْتَى

يضرب لما لا يخلص منه

٤٥٠٣ - هُمُ الْمَعَى وَالْكَرْشُ
يضرب في إصلاح الأمر بين القوم ، وقال :
يَا أَيُّهَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ
لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ قَعْمٌ وَأَنْكَمِشُ
لَسْتُ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ
فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرْشِ
٤٥٠٤ - هُوَ حَيَاءٌ مَارِخَةٌ

مارخة : امرأة كانت تتخفَّرُ فَعَثْرَ عَلَيْهَا
تنبش قبراً .

يضرب في فَرْطِ الْوَفَاقَةِ

٤٥٠٥ - هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الْأَذَى
الهادية : الرِّقْبَةُ والكُتْفُ والذراع ، وبعدها
من الأذى تَنْجِيْهَا مِنَ الْكَرْشِ وَالْحَوَايَا

(١) سيكرره المؤلف ، ويأتى برقم ٤٥٢٠

(٢) سيكرره ، ويأتى برقم ٤٥٧١

٤٥١٠ - هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أى بالمنزلة الشريفة .

ويقال فى ضده :

٤٥١١ - هُوَ عِنْدِي بِالشَّمَالِ

أى بالمنزلة الخسيسة ، قال أبو خِرَاشٍ :

رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاءِ لَمَّا تَصَافَرُوا

يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَالِ

أى يجعلون سَهْمِي وَحْطِي فى المنزلة

الخسيسة .

٤٥١٢ - هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أى مجتمعون ، ومنه قوله عليه الصلاة

والسلام « وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » .

٤٥١٣ - هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أى على عَهْدِهِ ، ويروى عن سعيد بن

المسيب أنه قال : ما هَلَكَ عَلَى رِجْلِ أَحَدٍ

من الأنبياء ما هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى عَلَيْهِ

الصلاة والسلام .

٤٥١٤ - هَذَا حِرٌّ مَعْرُوفٌ

أول من قال ذلك لقمان بن عادٍ بن

عَوْصِ بْنِ إِرَمَ .

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ

ضعيفٍ ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها

لقمان فى عَقْلِهِ وَدَهَائِهِ ، فقالت لامرأة أخيها :

إِنْ تَعْلَمِ ضَعِيفٌ ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أضعف

منه فَأَعِيرِنِي فِرَاشَ أَخِي اللَّيْلَةَ ، ففعلت ،

فجاء لقمان وقد تَمَلَّ فَبَطَشَ بِأَخْتِهِ ، فمَلَقَتْ

منه على لُقَيْمٍ ، فلما كانت اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ أَتَى

صاحبته فقال : هَذَا حِرٌّ مَعْرُوفٌ .

وقد ذكره النَّمِرُ بْنُ تَوَلْبٍ فى شعره

فقال :

لُقَيْمُ بْنُ لُقَمَانَ مِنْ أَخْتِهِ

فَكَانَ ابْنُ أَخْتٍ لَهُ وَأَبْنَمَا

لِيَأْتَى حَقٌّ فَمَا اسْتَحَقَّ بَتِ

إِلَيْهِ فَعَرَّ بِهَا مُظْلَمًا

فَأَحْبَبَهَا رَجُلٌ نَابِئُهُ

فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

٤٥١٥ - هُنْتُ وَلَا تُنْكِهِ

قال أبو عبيد : أى أصبت خيرًا ولا

أصابت الضرر .

قال الأزهرى : هُنْتُ أى ظَفِرْتُ وَلَا

تُنْكُ بغير هاء ، فإذا وَقَفَ عَلَى الْكَافِ

اجتمع ساكنان فَحُرِّكَ الْكَافُ وَزِيدَتْ الْهَاءُ

للسكوت عليها ، وَلَا تُنْكُ : أى لَا تُنْكِيَتْ

أى لَا جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمَا مَنَكِيًّا ، ويجوز

وَلَا تَنْكِهِ - بفتح التاء - يقال : نَكَيْتُ

فِي الْعَدُوِّ ، أى هزمته ؛ فَنَكَيْ يَنْكِي نكاء

هذا كله حكاية عن أبى الهيثم .

وقال أبو عمرو : هُنْتُ وَلَمْ تَنْكِه ، أى

وَجَدْتَ مِيرَاثَ مَنْ لَمْ تَنْكِه .

أى ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن
هذا من أوقاتها .

٤٥١٧ - هَوَتْ أُمُّهُ

أى سَقَطَتْ ، وهذا دعاء لا يراد به
الوقوع ، وإنما يقال عند التعجب والمدح ،
قال الشاعر :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا

وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُبُّ

معناه التعجب ، يقال : العربُ تدعو

على الإنسان والمراد الدعاء له ، كما يقال للديع :

سَلِّمْ ، وللمهلكة : مَفَاةً ، على سبيل التفاضل

ومعنى « ما يبعث الصبح » إيمانه في وصفه

بالجلد حين يصبح ، أى ما يبعث الصبح منه

وكذلك ماذا يؤدى الليلُ منه حين يمسى ،

خُفِ « منه » كما يقال : السَّمْنُ مَنَوَانٌ

بدرهم ، أى منوان منه بدرهم .

٤٥١٨ - هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْرُوْلَةٌ ؟

قال : إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةٌ

الإحلابة : أن يحلب الرجلُ ويبيعَ به

إلى أهله من المرعى ، يريد هل لك طمع في

أملك في حال فقرها ، أى لا تَطْمَعُ فيها فليس

بشيء ، قال : إن معها إحلابة .

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم

ويروى هُنْتُتَ من الهِنْء وهو الطَّاءُ ،

أى أُعْطِيتَ ، ولاتنك ، أى لا تنك فيك ،

ثم حذف « فيك » وقال : ولا تُنك ، ثم

أدخل هاء السكت .

٤٥١٦ - مُّ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ

قال أبو عبيد : معناه أمر عظيم لا ينادى

فيه الصغار ، وإنما يُدْعَى فيه الكهول والكبار

وقال الفراء : هذه لفظة تستعملها العرب

إذا أرادت الغاية في الخير والشر .

وأنشد فيه الأصمعيُّ :

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَايِ بِتَوْبَةٍ

إِلَى اللَّهِ مَنَى لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا

وقال آخر :

* وَمَنْهُمْ فَسَقٌ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ *

وينشد :

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ

شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا

وقال الكلابي : هذا مثل يقوله القوم

إذا أخصبوا وكثرت أموالهم ، فإذا أهوى

الصبي إلى شيء ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم

يُصَحِّحْ به ؛ لكثرة عندهم ، وقال أصحاب

المعاني أى ليس فيه وليد فيدعى ، وأنشد :

سَبَقْتُ صِيَاخَ فَرَارٍ بِجَهَا

وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

٤٥١٩ - هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي الْمِخْلَبِ .

قال أبو عمرو بن العلاء : خرج رجلان من هُذَيْل بن مُدْرَكَةَ لِيُعَبِّرَا عَلَى فَنَهِمٍ عَلَى أَرْجُلَيْهِمَا ، فَاتَّيَا بِلَادَ فَنَهِمٍ فَأَغَارَا ، فَقَتَلَا رَجُلًا مِنْ فَنَهِمٍ ، وَنَذَرَ بِهِمَا ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمَا الطَّرِيقُ فَأَسْرَا جَمِيعًا ، فَقِيلَ لَهَا : أَيُّكُمَا قَتَلَ صَاحِبَنَا ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ : أَنَا قَتَلْتُهُ وَأَنَا الثَّارُ الْمُنِيمُ ، وَقَالَ الشَّابُّ : أَنَا قَتَلْتُهُ دُونَ هَذَا الشَّيْخِ الْهَمِّ الْقَانِي ، وَأَنَا الشَّابُّ الْمُقْتَبِلُ الشَّابَابِ ، وَأَنَا لَكُمْ الثَّارُ الْمُنِيمُ ، فَقَتَلُوا الشَّيْخَ بِصَاحِبِهِمْ ، وَطَمَعُوا فِي فِدَاءِ الشَّابِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ فَنَهِمٍ : هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي الْمِخْلَبِ ، وَيُرْوَى «الْمَشْعَلُ» وَهُوَ إِنَاءٌ يَنْبَذُ فِيهِ ، أَيْ هَذِهِ الْمَصَافَاةُ لِمَصَافَاةِ الْمَوَازِلَةِ وَالْمَشَارِبَةِ .

يضرب في كرم الإخاء .

٤٥٢٠ - هَذَا أَوَّانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ (١)

زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ « زَيْمًا » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْمُ فَرَسٍ ، وَشَدَّ وَاشْتَدَّ إِذَا عَدَا .
يضرب للرجل يؤمر بالجِدِّ في أمره .
وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج النَّاسَ لِقِتَالِ الْخَوَارِجِ .

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم « لَيْسَ

(١) سبق برقم ٤٤٩٩

هَذَا بِعُشْكَ فَاذْرُجِي ، يَضْرِبُ لِلْمَتَشَبِّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، يُؤَمِّرُ بِإِخْرَاجِ نَفْسِهِ مِنْهُ ، وَلَا نِسْبَةَ بَيْنَهُمَا ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ هَذَا لَيْسَ وَقْتُ الْجَمَامِ ، بَلْ هَذَا وَقْتُ الْعَدُوِّ حَتَّى يَكُونَ بِإِزَاءِ قَوْلِهِ « لَيْسَ هَذَا بِعُشْكَ فَاذْرُجِي » .

٤٥٢١ - هُمَا كَفَرَسَى رِهَانٍ

يضرب للثنين إلى غايةِ يَسْتَتَبِقَانِ فَيَسْتَوِيَانِ ، وَهَذَا التَّشْبِيهُ يَقَعُ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، لَا فِي الْإِنْتِهَاءِ ؛ لِأَنَّ النِّهَايَةَ تُجَلِّي عَنْ سَبْقِ أَحَدِهِمَا لِاحْتِمَالِهِ .
ومثله قولهم :

٤٥٢٢ - هُمَا كَرُ كُبَيْتِي الْبَعِيرِ

قال ابن السكبي : إِنْ الْمَثْلَ لِهَرِيمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ، تَمَثَّلَ بِهِ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ وَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْجَعْفَرِيِّ حِينَ تَنَافَرَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَتَمَّا كَرُ كُبَيْتِي الْبَعِيرِ يَا ابْنِي جَعْفَرُ تَقَعَانِ مَعًا ، وَلَمْ يُنْفَرْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا اتَّهَمَا إِلَيْهِ مَسَاءً ، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَقِيَّةً ، وَأَمَرَهُمَا بِالْأَنْزَالِ وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الرَّجُلُ أُنَى عَامِرًا فَقَالَ لَهُ : لِمَاذَا جِئْتَنِي ؟ قَالَ : جِئْتُكَ لَتُنْفِرَنِي عَلَى عَلْقَمَةَ ، فَقَالَ : بئسَ الرَّأْيُ رَأَيْتَ ، وَسَاءَ مَا سَوَّلَتْ لَكَ نَفْسُكَ ، أَفَضَّلَكَ عَلَى عَلْقَمَةَ وَمَنْ أَمْرُهُ كَذَا وَكَذَا ؟ يَعِدُّدُ مَفَاخِرَهُ وَمَآثِرَهُ وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتُكَ غَدًا مَعَهُ

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ قَرْعَى دِعَامَةٍ
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا
تَبِيتُونَ فِي الْمَشَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ
وَجَارَاتُكُمْ غَزَى يَبِيتَ خَمَائِصًا
فَادَّ نُبْنًا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ
وَبَحْرُكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّمَامِصَا^(١)
وكان يقال : مَنْ مدحه الأعشى رَقَه
وَمَنْ هَجَاهُ وَضَعَه ، وكان يُتَقَى لِسَانُه ، وكان
علقة من آمن وصار من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وأما عامر فلا .

٤٥٢٣ - هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحْيِينُ

يقال : حَيَّيْتُ حَيَاءً ، أَيْ اسْتَحْيَيْتُ
وأصل المثل أن امرأة سَتَرَتْ وَجْهَهَا ،
فَظَهَرَ مِنْهَا هُنْهَا ، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا الَّذِي كُنْتَ
تَسْتَحْيِينَ مِنْهُ فَقَدْ بَدَأَ وَانْكَشَفَ .

بِضَرْبِ مَنْ رَامَ إِصْلَاحَ شَيْءٍ ، فَأَفْسَدَهُ .

٤٥٢٤ - هَذَا أَمْرٌ لَا يَنْبَغِي لَهُ قَدَرِي

أَيْ أَمْرٌ لَا أَقْرَبُهُ وَلَا أَقْبَلُهُ .

٤٥٢٥ - أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أَيْ أَعْجَلُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمُ الْوَحَى الْوَحَى ،
أَيْ الْعَجَلُ الْعَجَلُ .

(١) الدعامص : جمع دَعْمَوْص ، وَهِيَ

دَوِيَّةٌ تَفُوصُ فِي الْمَاءِ .

مَتَحَاكِينَ إِلَى لَا نَفَرْتُهُ عَلَيْكَ ، وَلَا يَطْلُقُ الْقَلَمُ
مَنْ بِهِ وَبِكَ غَيْرُهُ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَمَضَى إِلَى عَلَقَمَةٍ
فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ لَتَنْفَرَنِي
عَلَى عَامِرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ غَابَ عَنْكَ حِلْمُكَ ؟
أَعْلَى عَامِرٍ أَفْضَلُكَ ؟ وَقَدِيمُ عَامِرٍ كَذَا وَكَذَا ،
وَحَسْبُهُ كَذَا ، وَاللَّهُ لَأَنْ نَافَرْتَهُ إِلَى لِأَحْكَمِ
لَهُ ، فَأَقْدِمُ عَلَى مَا تَرِيدُ أَوْ أَحْتَجِمُ عَنْهُ ، ثُمَّ
فَارَقَهُ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَا قَالَا : نَرْجِعُ
وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى التَّنَافُرِ ، وَلَا يَدْرِي كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا كَانَا فِي
بَعْضِ الطَّرِيقِ تَلَقَّاهُمَا الْأَعْشَى ، فَسَأَلَهَا عَمَّا
خَرَجَا لَهُ ، فَأَخْبَرَاهُ بِقِصَّتِهِمَا ، فَقَالَ الْأَعْشَى
لِعَلْقَمَةِ : مَا لِي عِنْدَكَ إِنْ نَفَرْتُكَ عَلَى عَامِرٍ ؟
قَالَ : مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ : وَتُجِيرُنِي مِنَ
الْعَرَبِ ؟ قَالَ : أَجِيرُكَ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالَ
لِعَامِرٍ : فَإِنْ أَنَا نَفَرْتُكَ عَلَى عَلْقَمَةٍ فَهَالِي
عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ : وَتُجِيرُنِي
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : أَجِيرُكَ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ الْأَعْشَى : تُجِيرُنِي مِنَ
أَهْلِ الْأَرْضِ فَكَيْفَ تُجِيرُنِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟
قَالَ : إِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ أَوْ أَهْلِكَ
وَدَيْتُهُ ، وَإِنْ مَاتَتْ لَكَ مَاشِيَةٌ فَعَلَى عَوْضِهَا ،
قَالَ : نَعَمْ ، فَمَدَحَ عَامِرًا ، وَهَجَا عَلْقَمَةَ ، فَقَالَ
مِنْ قِصِيدَتِهِ فِي هَجَائِهِ :

أَعْلَقُمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي

بِكُمُ عَلَمًا عِنْدَ الْحُكُومَةِ غَائِصًا

٤٥٢٦ - هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِئَيْنِ جِزَّةٌ

يضرب للشئتين يُفَضَّلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ
بقليل ، ونصب « جزة » على التمييز .

٤٥٢٧ - هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

٤٥٢٨ - هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

٤٥٢٩ - هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قال المتلمس :

وَمَا يُقِيمُ بَدَارَ الذَّلِّ يَعْرِفُهَا

إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْزُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرَمْتِهِ

وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ

٤٥٣٠ - هُوَ يَبْعَثُ الْكِلَابَ عَنْ

مَرَابِضِهَا .

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس

مِنْ حِرْصِهِ فتنبجه الكلاب ؛ فذلك بَعْثُهُ

إِيَّاهَا عَنْ مَرَابِضِهَا .

ويقال : بل يثير الكلاب يطلب تحتها

شيئًا لشره وحرصه على ما فضل من طعامها

٤٥٣١ - هَلْ أَوْفَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ

وَتَقَلَّيْتُ .

الإيقاء : الإشراف ، والتَقَلَّى : تجاوز الحدَّ

يضرب لمن بَلَغَ النهايةَ وزاد على مارسم له

٤٥٣٢ - هُمَا يَتِمَاشَانِ جِلْدَ الظَّرْبَانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

٤٥٣٣ - هُوَ بَيْنَ حَادِفٍ وَقَادِفٍ

الحاذف : بالعصا ، والقاذف : بالحصا .

قالوا : المعنى في الأرنب ؛ لأنها تُحْدَفُ

بِالْعَصَا وَتُقَذَفُ بِالْحَجَرِ .

يضرب لمن هو بين شرَّين

قال اللحياني : يقال قال الوبر للأرنب :

آذَانَ آذَانٍ ، عَجَزٌ وَكَتِفَانِ ، وَسَائِرُكَ

أُكُلَتَانِ ، فَقَالَ الْأَرْنَبُ : وَبِرُوبِ ، عَجَزٌ

وَصَدْرٌ ، وَسَائِرُكَ حَقَرٌ تَقَرُّ .

٤٥٣٤ - هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم

يحتاج أن يتحوَّلَ إلى غيره .

قيل : هذا يضرب في كثرة الخصب

والخير ، عن أبي عبيدة ، وقد يضرب في الشدة

أيضًا ، عن أبي عبيد ، وقال : ومنه قول

الذياني :

وَلَرَهْطٍ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ

فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِطَارٍ

٤٥٣٥ - هُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ

كما يقال « ساكن الريح » أى هو وقور

وَدُوعٌ ، قال الشاعر :

وَمَارِلْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ مَرْوَانَ وَابْنُهُ

كَأَنَّ غُرَامَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَاقِعُ

٤٥٣٦ - هُوَ غَرَابُ ابْنِ دَائِيَّةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه .

٤٥٣٧ - هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِي

يضرب للذى يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

٤٥٣٨ - هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجب المتكلم .

يضرب لمن يكون مع كل أحد .

٤٥٣٩ - هِيَّاتَ هِيَّاتَ الْجَنَابِ

الأخضر .

قال الشرقى : هذا من أمثالهم القديمة ،

وأصل ذلك أنه لما ثَقُلَ ضِبة بن أد اغتمَّ ،

فقال له وَلَدُهُ : لو قد اتھينا إلى الجَنَابِ

الأخضر لقد انحل عنك ما تجد ، فقال :

هيهات هيهات الجناب الأخضر ؟ أى لا

أدركه ، فكان كذلك .

يضرب لما لا يمكن تلافيه

٤٥٤٠ - هَلْ عَادَ مِنْ كَرِيمٍ بَعْدِي ؟

لذكوان ، قيل : إنه كان رجلاً شحيحاً

يضرب للرجل يَعِدُ من نفسه ما لم يُعْهَدْ

منه ، فيقال له : هل غَيَّرَكَ بعدى مُغَيِّرُ ؟ أى

أنت على ما عهدتك .

ومثله :

٤٥٤١ - هَلْ صَاغَتْكَ بَعْدِي صَائِعٌ

يوضع في الخير والشر ، قاله أبو عمرو

٤٥٤٢ - هَكَذَا فَصْدِي

قيل : إن أول مَنْ تكلم به كُعبُ بن

مَامَةَ ، وذلك أنه كان أسيراً في عَنَزَةٍ ، فأمرته

أُمُّ مَنْزِلِهِ أَنْ يَفْصِدَ لَهَا نَاقَةً ، فنحرها ، فلامته

على نَحْرِهِ إِيَّاهَا ، فقال : هَكَذَا فَصْدِي ، يريد

أنه لا يصنع إلا ما يَصْنَعُ الكرام .

٤٥٤٣ - هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أى أعلى الناس سَهْمًا ، ويقولون : هو

أعلى القوم كُعبًا ، وقال سعد بن أبى وقَّاص

رضى الله عنه لأهل الكوفة : إن المسلمين

قد بَايَعُوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم

يَأْلُوا أَنْ يَبَايَعُوا أَعْلَامَ ذَا فُوقٍ ، أى أَفْضَلَهُمْ

٤٥٤٤ - هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوْافِي مِنْ

ثَالِثَةِ الْأَمَافِي .

يضرب لمن تَعَوَّدَ هَلَاكَ مَالِهِ .

٤٥٤٥ - هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك « إِمْرَةٌ » وهما الرجل الضعيفُ

الرأى الذى يقول لكل : أَنَا مَعَكَ ، وفى

الحديث « إذا وقع الناسُ فى الشر فلا تكن

إِمَّعَةً » قالوا : هو أن يقول : إن هلك الناسُ

هلكت لا أنور فى الشر ، يقال : رجل

إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ ، قال ابن السراج : هو قَعْلٌ لأنه

لا يكون إفعال صفة ، قال : وقولٌ من قال

« امرأة إمعة » غلطٌ ، لا يقال للنساء ذلك ،

وقد حكى عن أبي عبيد ، ويروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى ، وهما :

وَلَسْتُ بِأَمَّةٍ فِي الْخُلُوبِ
أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ
وَلَكِنِّي مِذْرَهُ الْأَضْفَرِ

نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرِّ
٤٥٤٦ - هَنِيتَا لِسْحَامٍ مَا أَكَلْ

سحام : اسم كلب ، قال لبيد :

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضَرَجَتْ
بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَحَامُهَا
ويروى « سَخَامُهَا » بالخاء .

يضرب فى السماتة بهلاك مال العدو
٤٥٤٧ - هِيَهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقَعَانُ

هذا الجبل بمكة ، وبالأهواز أيضاً جبل
يقال له قُعَيْقَعَانُ

قلت : ولا أدرى أيهما المعنى فى المثل
يضرب فى اليأس من نئيل ما تريد

٤٥٤٨ - هَذَرًا هَذَرِيَّانُ
أى أَكْثَرُ مِنْ كَلَامِكَ وَتَخْلِيْطِكَ
يَاهَذَرِيَّانُ ، وهو المِهْذَارُ

٤٥٤٩ - هُوَ الضَّلَالُ بْنُ يَهْلَلِ
وتَهْلَلُ ، وفَهْلَلُ ، وكلها من أسماء الباطل
لا تصرف ، ومعناه باطل بن باطل ، وروى

الحيانى بالناء المعجمة من فوقها بنقطتين ، أى
كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو
قلت : والسبب فى ترك صرف هذه
الأسماء أنها أعجمية فى الأصل ، فاجتمع فيها
التعريف والعجمة ، ولو كان لها مدخل فى
العربية لكان وجهها الصرف ، كما لو سمي
رجل بدخرج لصرف لأنه زنة لا تختص
بالفعل .

٤٥٥٠ - هُوَ قَرِيبُ الْمَنْزَعَةِ

أى قريب الهمة ، وقريب غور الرأى ،
ومنه قولهم « لتعلمن أيننا أضعف منزعة »
ومنزعة الرجل : رأيه

٤٥٥١ - هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ
أى من أوائل شرك

٤٥٥٢ - هُوَ الْفَحْلُ لَا يَقْدَحُ أَتَقُهُ
القَدْحُ : الكَفُّ

يضرب للشرىف لا يَرُدُّ عَنْ مُصَاهَرَةٍ
وَمُوَاصَلَةٍ

٤٥٥٣ - هُوَ يَلَطِّمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب فى حديثه ،
وينشد للحلم :

إِذَا مَا اجْتَمَعَ الْجَزِيُّ وَالْكُوفَى وَالْأَعْلَمُ
فَكَمْ مِنْ سِئْ يُنْفَى وَكَمْ مِنْ حَسَنٍ يَكْتُمُ
وَكَمْ عَيْنَ لِمِهْرَانَ إِذَا مَا اجْتَمَعُوا تَلَطَّمُ

٤٥٥٤ - هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قال ثعلب : إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

٤٥٥٥ - هُوَ يَخْصِفُ حِدَاءَهُ

أى يزيد فى حديثه الصدق ما ليس منه

٤٥٥٦ - أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا

وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبِيبَةً

أى مهازيل ضعيفة

قال ابن الأعرابى : ومن الحببة نار

أبى حباب ؛ لضعفها ، وقال غيره : الْحَبِيبَةُ

السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، ونَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، ويجوز

على الحال

٤٥٥٧ - هُوَ يَدِبُ مَعَ الْقَرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث ، أشد

ابن الأعرابى

لَنَا عِزٌّ وَمَرْتَانًا قَرِيبٌ

ومولى لا يدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتى بشنة

فيها قِرْدَانٌ ، فيشدها فى ذنب البعير ، فإذا

عَضَّ مِنْهَا قَرَادٌ نفر ففرت الإبل ، فإذا

نفرت الإبل استل منها بعيراً فذهب به

٤٥٥٨ - هُنَاكَ وَهْنُكَ عَنْ جَمَالِ

وَعَوَّةٍ

العرب إذا أرادت البعد قالت : هناك

وههناك ، وإذا أرادت القرب : قالت هُنا

وههنا ، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعَوَّةٍ ،

وهى مكان ، ويقال : أراد إذا سَلِمْتَ لم

أكثرت لغيرك ، قالوا : وهذا كما تقول « كل

شئ ولا وَجِعْ الرأس » و « كل شئ

ولا سيف فراشة » وقال أبو زيد : وَعَوَّةٌ

رجل من بنى قيس بن حنظلة ، قال : وهذا

نحو قول الرجل « كل شئ ما خلا الله جلل »

٤٥٥٩ - هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ

يقال : هى الرَبْذَةُ وَالْمِثْمَلَةُ ^(١) ، وهما

الخرقة التى يهنا بها البعير ، وقال :

يَا عَفِيدَ اللَّوْثِ لَوْلَا نَعْمَتِي

كُنْتَ كَالرَّبْذَةِ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ

يضرب للرجل الدليل

٤٥٦٠ - هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ

ويقال « إِسْكُ الْإِمَاءِ »

يضرب للحقير المُتَنَزِّلِ الدَّلِيلِ ، والإسك :

جانب الفرج

٤٥٦١ - هُمْ كَنَعِمِ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم :

٤٥٦٢ - هُمْ كَيْتَتِ الْأَدَمِ

يعنى أن فيهم الشريف والوضيع

(١) الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون -

ومثلها المثملة - بوزن المكينة - خرقة أو

صوفة يهنا بها البعير

خرج مبتدئاً بأهله وولده في سنة مُكَلَّة ،
وضربت له أبنية في زهر وروضة ، فأقبل ولده
يَحْتَنُونَ الكأ ، فإذا أصاب بعضهم كَأة
جيدة أكلها ، وإذا أصابها عمرو حَبَّأها في
حجزته ، فأقبلوا يتعادون إلى جَذِمة وعمرو
يقول وهو صغير :

هذا جنائ وخياره فيه

إذ كل جان يده إلى فيه
فضمه جذيمة إليه والتزمه ، وسرَّ بقوله
وفعله ، وأمر أن يُصاغ له طُوق ، فكان
أول عربي طُوق ، وكان يقال له « عمرو
ذو الطُوق ^(١) » وهو الذي قيل فيه المثل
المشهور « كبر عمرو عن الطوق ^(١) » وقد مر
ذكره قبل وتقدير المثل : هذا ما اجتنبته ولم
أخذ لنفسي خيراً ما فيه إذ كل جان يده مائلة
إلى فيه يأكله .

٤٥٦٨ - هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل مادام مولاه يراه ،
فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره .

وكذلك يقال « فلان أخو عَيْنٍ »
« وصديق عَيْنٍ » إذا كان بُرائي ؛ فيرضيك
ظاهره .

٤٥٦٩ - هَذَا وَلَمَّا تَرَى تِهَامَةً

يضرب لمن جَزَعَ من الأمر قبل وقت
الجزع .

(١) انظر المثل رقم ٣٠١٧

٤٥٦٣ - هُمُ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ

وهي التي لا يدري أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

٤٥٦٤ - أَهْدِ لِحَارِكَ الْأَذَى لَا يَقْلِكَ
الْأَقْصَى

ويروى « ولا يقلك » أى أنك إذا

أهديت للأذى يعذرُك الأقصى لبعده عنك
ومن روى « ولا يقلك » أى لا تفعل
ما يؤذي الأقصى ، فكأنه يأمره بالإحسان
إليهما .

٤٥٦٥ - هُوَ قَاتِلُ السَّنَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعِمُ فيها ويدفئُ ،
ويروى « قاتل السَّنَوَاتِ » أى الجدوب ،
بأن يُحْسِنَ إلى الناس فيها .

٤٥٦٦ - هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرَةٌ

ويروى « هُمُ »

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه .

٤٥٦٧ - هَذَا جَنَائِ وَخِيَارُهُ فِيهِ

الْجَنِّي : الجنى ، ويروى « هذا جنائ
وهجانه فيه » والهيجان : البيض ، وهو
أحسن البياض وأعتقه ، يقال : ناقة هيجان
وجمل هيجان .

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن
عَدِي ابن أخت جَذِمة ، وذلك أن جَذِمة

٤٥٧٤ - هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ

يضرب للحاذق في صنعه .

أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه

الرقم ، قال الشاعر :

سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ

على نأيكم إن كان في الماء رَاقِمٌ

٤٥٧٥ - هَذَا بَرَضٌ مِنْ عِدٍّ

البرَضُ ، والبرَاضُ : القليل ، والعِدُّ :

الماء الدائم لا انقطاع له .

يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

٤٥٧٦ - هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

إذا كان يحىء ويذهب في منفعته ،

ويكون هَوَاهُ معه .

٤٥٧٧ - هُوَ ثَاقِبُ الزَّئِدِ

وكذلك « وَارِى الزَّئِدِ »

يضرب لمن يُطْلَبُ منه الخير فيوجدُ .

وفى ضده يقال :

٤٥٧٨ - هُوَ كَأَبِى الزَّئَادِ ، وَصَلُودُ

الزَّئَادِ

إذا كان نَكِداً قليل الخير ، يقال :

كَبَا الزَّئِدُ يَكْبُو ، وَأَكْبَوْتُهُ أَنَا ، وفى

الحديث أن أم سلمة قالت لعثمان رضى الله

عنهما وهى تَعِظُهُ : يَا بَنَى مَالَى أَرَى رَعِيَّتَكَ

قاله رجل وهو يُنَجِّدُ بناقته وهو يريد

تهامة فَحَسِرَتْ نَاقَتَهُ وَضَجَرَتْ .

٤٥٧٠ - هُوَ أَشَدُّ حُمَرَةً مِنَ الْمُصَمَّةِ

وهو ثمر العوسج أحر ناصع الحمره .

٤٥٧١ - هُوَ عَلَى طَرَفِ الشَّامِ ^(١)

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَدُّ به

خِصَاصُ البيوت ، وقالوا : إنه ينبت على قدر

قائمة المرء .

يضرب فى تسهيل الحاجة وقُربِ

النَّجَاحِ .

٤٥٧٢ - هُوَ حُوءَاءٌ

قال أبو زيد : الحُوءَاءُ من الأحرار ،

ولها زهرة بيضاء ، وكان ورقها ورق الهندبا

يتسطح على الأرض .

يضرب مثلاً للرجل الذى لا يبرح مكانه

٤٥٧٣ - هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ

المُغْفَرُ

وروى أبو عمرو « لَا أَنْ تَكُدَّ الْمُغْفَرُ »

قال : لأنه لا يجتمع منه فى سَنَةٍ إلا القليل ،

قال أبو زيد : المُغَايِرُ تكون فى الرمث والعش

والثمام ، والمغفر والمغفور والمغشور : لغات .

يضرب فى تفضيل الشيء على جنسه ،

ولمن يصيب الخير الكثير .

(١) هذا المثل مكرر قد مضى رقم ٤٥٠١

يَرَدِّعُ أَوْ يُنْذِرُ حَلِيمٌ سَفِيهَا ، وَاللَّهُ حَسْبِي
وَحَسْبُهُمْ يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ
فَيَعْتَدُونَ .

٤٥٧٩ - هَرَقَ عَلَى جَرَكٍ مَاءً

يَضْرِبُ لِلْغَضْبَانِ ، أَيْ أَصْبَبَ مَاءً عَلَى
نَارِ غَضْبِكَ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ عَيْنَ الْأَغْصَنِ
وَالْقَائِلُ الْأَقْوَالِ مَا لَمْ تَلْقَنِ
هَرَقَ عَلَى جَرَكٍ أَوْ تَبَسَّيْنِ

بَأَيِّ دَلْوٍ إِذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي
٤٥٨٠ - هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يَضْرِبُ لِمَنْ تَعْتَمِدُهُ فِيمَا يَنْتَوُبُكَ .

قَالَ مَالِكُ بْنُ مَسْعَمٍ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
ابْنِ ظَبْيَانَ التَّمِيمِيِّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ،
وَكَانَتْ رِبِيعَةُ الْبَصْرَةِ اجْتَمَعَتْ عِنْدَ مَالِكٍ ،
وَلَمْ يَعْلَمْ عَبِيدُ اللَّهِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ فَقَالَ : يَا أَعُورُ ،
اجْتَمَعَتْ رِبِيعَةُ وَلَمْ تَعْلَمْنِي ، فَقَالَ مَالِكُ :
يَا أَبَا مَطَرٍ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي
عِنْدِي ، فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ : وَأَيْضًا فَإِنِّي لَسَهْمٍ فِي
كِنَانَتِكَ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قُتِ فِيهَا لِأَطْوَلُنَهَا ،
وَلَئِنْ قَعَدْتَ فِيهَا لِأُخْرِقْنَهَا ، فَقَالَ مَالِكُ
وَأَعْجَبَهُ : أَكْثَرَ اللَّهِ فِي الْعَشِيرَةِ مِثْلَكَ ، فَقَالَ :
لَقَدْ سَأَلْتُ رَبَّكَ شَطَطًا ، فَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ
مَسْعَمٍ : مَا أَخْطَلَكَ ! فَقَالَ لَهُ : أَسَكَتَ لَيْسَ

عِنْدَكَ نَافِرِينَ ، وَعَنْ جَنَاحِكَ نَافِرِينَ ،
لَا تَنْفُ طَرِيقًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَحِبُّهَا ، وَلَا تَقْتَدِحُ بِزَنْدٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَكْبَاهُ ، وَتَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّى صَاحِبُكَ فَإِنَّهُمَا
ثَكْمَا الْأَمْرِ ^(١) ثَكْمًا ، وَلَمْ يَظْلَمَا ، هَذَا حَقُّ
أُمُومَتِي قَضَيْتُهُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ عَلَيْكَ حَقُّ
الطَّاعَةِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا بَعْدُ
فَقَدْ قُلْتَ فَوَعَيْتُ ، وَأَوْصَيْتَ فَقَبِلْتُ ، وَلِي
عَلَيْكَ حَقُّ ^(٢) التُّنْصَةِ ، إِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ
رَعَاعٌ ثَغَرُ ، تَطَاطَأَتْ لَهُمْ تَطَاطُؤُ الدَّلَاءِ ،
وَتَلَدَدَتْ ^(٣) لَهُمْ تَلَدَدُ الْمُضْطَرِّبِ ، فَأَرَانِيهِمْ
الْحَقُّ إِخْوَانًا ، وَأَرَاهُمُونِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا ،
أَجْرَرْتُ الْمَرْسُومَ رَسَنَهُ ^(٤) وَأَبْلَغْتَ الرَّاتِعَ
مَسْقَاتِهِ ، فَتَفَرَّقُوا عَلَى فِرْقَا ثَلَاثَا ^(٥) فَصَامَتْ
صَمْتُهُ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ غَيْرِهِ ، وَسَاجِعُ أُعْطَانِي
شَاهِدَهُ وَمَنْعَنِي غَائِبَهُ ، فَأَنَا مِنْهُمْ بَيْنَ أَلْسِنِ
لِدَادٍ وَقُلُوبِ شِدَادٍ وَسَيُوفِ حِدَادٍ ، عَذَرَنِي
اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْ لَا يَنْهَى عَالَمٌ مِنْهُمْ جَاهِلًا ، وَلَا

(١) ثَكْمَا الْأَمْرِ : لَزْمًا وَلَمْ يَفَارِقَاهُ .

(٢) التُّنْصَةُ - بِالضَّمِّ - الْأَسْمُ بِمَعْنَى الْإِنْصَاتِ

(٣) أَصْلُ التَّلَدَدِ الْإِلْتِفَاتُ يَمِينًا وَشِمَالًا ،

وَأَرَادَ أَنَّهُ حَرَصَ عَلَيْهِمْ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ .

(٤) أَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ : كِنَايَةً عَنْ أَنَّهُ تَرَكَهُ

يَضَعُ مَا شَاءَ .

(٥) لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّفْصِيلِ غَيْرَ فِرْقَتَيْنِ .

يضرب للمختص بك العالم بدخلة أمرِكَ
٤٥٨٣ - هُوَ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنع منه شيء
فجعلت أدمته هي الظاهرة ، يطلب بذلك
لِينُهُ ، يقال : آدمٌ يُؤَدِّمُ إيداما فهو مُؤَدِّمٌ ،
وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل : أُنْشِرَ
يُنْشِرُ .

يضرب للكامل في كل شيء ، أي قد
جَمَعَ بين لِينِ الأدمة وخُشُونَةِ البشرة

٤٥٨٤ - هَذَا حَظٌّ جَدٍّ مِنَ الْمَبْنَاةِ
جَدٌّ : اسم رجل من عادٍ ، كان لبيبا

حازما ، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفًا وهو
مسافر ، فَبَاتَ عنده ، ووجد في بيته أضيافا
له قد أَكثَرُوا من الطعام والشراب قبله ،
وإنما طَرَقَهُم جد طروقا ، فبات عندهم وهو
يريد الدَّلَاجَةَ من عندهم ، ففرش لهم رَبُّ
المنزل مَبْنَاةً له ، والمبناة : النطع ، فناموا عليها
جميعا ، فسلحَ بعضُ القوم الذين كانوا
يشربون ، فخاف جَدٌّ أن يدلج فيظن رب
المنزل أنه هو الذي سلح ، فقطع حظه الذي نام
عليه من النطع ، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد طواه
فقال : هذا حظ جد من المبناة ، فأرسلها مثلا

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها ، قال
مالك بن نويرة :

مثلك يُرَادُّنِي ، فقال مقاتل : يا ابن اللُكْمَاءِ
لئن الله عُشَا دَرَجَتْ منه و بَيْضَةٌ تَقَوَّبَتْ ^(١)
عن رأسك ، قال : يا ابن اللقيطة إنما قتلنا
أباك بكلبٍ لنا يوم جُوَانِي ^(٢) ، وكان عمرو بن
الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جُوَانِي مرتدًّا
عن الإسلام
وعبيد الله هذا أحد فتاكِ العرب ، وهو
قاتل مصعب بن الزبير

٤٥٨١ - مُهْمَا فِي بُرْدَةٍ أَخْمَاسٍ
الْخُمْسُ : ضربٌ من بُرُودِ اللَّيْمَنِ

قال أبو عمرو : وأول من عمله ملك باليمن
يقال له خمس ، قال الأعشى يصف الأرض :
يَوْمًا تَرَاهَا كَشْبِهِ أَرْضِيَّةٍ الـ

خُمْسٍ ، وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَفْلًا
وقال بعضهم : بردة أخماسٍ بردة تكون
خمسَ أشبار

يضرب للرجلين تَحَابًّا وتَقَارُبا وفعلا
فعلا واحدا ، ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما
في ثوبٍ واحد

٤٥٨٢ - هُوَ الشُّعَارُ دُونَ الدَّثَارِ
الشُّعَارُ من الثياب : مَا يَلْبَسُ الْجَسَدُ ،
والدَّثَارُ : مَا يَلْبَسُ فَوْقَهُ

(١) التقويب - ومثله القوب - حفر
الأرض ، وقلق الطائر بيضه ليخرج الفرخ
(٢) جُوَانِي : حصن بالبحرين

قاله الأصمعي، ومعناه يخلط الماء باللبن، أى
يخلط الصدق بالكذب، ولا يروى لأنه إذا
خالط اللبن الماء لم يَرُب اللبن
٤٥٨٧ - هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُ

يقال: خَمَّ اللحمُ يَخِمُ خُمُومًا؛ إذا انْتَنَ
شَوَاءً كان أو طَبِيخًا

وهذا المثل بضرب للرجل يثنى عليه
بالخير، أى أنه حَسَنُ السَّجِيَةِ، لا غائلة عنده،
ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قالت ابنة
الْخَسِّ ووصفت رجلاً: لَا أَرِيدُهُ أَخَا فَلَانٍ
ولا ابنَ عَمِ فَلَانٍ، ولا الظريف ولا المتظرف
ولا السمن لا يخم، ولكن أريده خلوا مرا
كما قال:

أَمِرُّ وَأَحْلَوِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي
ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلي
٤٥٨٨ - هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ

يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه
على خلاف ذلك

٤٥٨٩ - هَذِهِ بَيْتُكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ
قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك الفرزدق،
وذلك أنه كان ذات يوم جالساً في نادى قومه
ينشدهم، إذ مرَّ به جرير بن الخطاطبي على راحلة
وهو لا يعرفه، فقال الفرزدق: من ذلك
الرجل؟ فقالوا: جرير بن الخطاطبي، فقال

ولما أتيتهم ما تَعَنَّى عَدُوُّكُمْ
عزلت فِرَاشِي عنكم ووسادى
وكنتُ كجدحين قَدَّ بِسَمِّهِ

حذار انخراطِ حظه بسوادِ
وقال خراش بن سمير الحاربي:
كما اختار جدُّ حَظَّهُ من فِرَاشِهِ
بِمِزَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله
٤٥٨٥ - هَرِقْ لَهَا فِي قَرْقَرٍ ذَنْوبًا

الْقَرْقَرُ: حَوْضُ الرَكِيَّةِ
يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه
من يُعِينُهُ وينجيه مما هو فيه

٤٥٨٦ - هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ
الشُّوبُ: الخَلْطُ، والرَّابُ: الإصلاحُ،
وأصله يَرُوبُ، ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان
يَشُوبُ.

يضرب للذى يخطئ ويصيب
قال أبو سعيد الضرير: يَشُوبُ يدفع،
من قولهم «فلان يَشُوبُ على أصحابه» أى
يدافع، ويروب: من قولهم «راب يَرُوبُ»
إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورؤبان،
وقوم رُوبَى

يضرب للرجل يَرُوبُ أحياناً فلا يتحرك
وأحياناً ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره
ويروى «هو يَشُوبُ ولا يَرُوبُ»

لفتي : انتِ أبا حَزْرَةَ فقل له : إن الفرزدق يقول :

ما في حِرَامِكِ إشْكَةٌ معروفةٌ

للساظرين ، وماله شَفَتَانِ

قال : فالحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق ،

فقال جرير : ارجع إليه فقل له :

لَكِنْ حِرَامُكَ ذُو شِفَاءٍ جَمَّةٌ

مُخْضَرَةٌ كَغَبَاغِبِ الثَّيْرَانِ (١)

قال : فرجع الفتى فأنشده بيت جرير ،

فضحك الفرزدق ، ثم قال : هذه بتلك

والبادي أظلم ، والجالبُ للباء في قوله « بتلك »

معنى الاستحقاق ، أي هذه المقالة مستحقة

أو مجلوبة بتلك المقالة ، ويجوز أن تسمى بـ

البدل ، كما يقال : هذا بذاك ، أي بذكره ،

وقوله « والبادي أظلم » جعله أظلم لأنه سببُ

الابتداء والجزاء ، ويجوز أن يكون أفعِلَ

بمعنى فاعل كما قال (٢)

* يَتَنَادَعَانِهِ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *

أي عزيمة طويلة

٤٥٩٠ - الْهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

ويروى « الهيبة خيبة » يعني إذا هِبتْ

شيئاً رَجَعَتْ مِنْهُ بِالْخَيْبَةِ ، وقال :

(١) الغباغب : جمع غغب ، وهو اللحم

المتدلى تحت الحنك ، وهو الغيب أيضا

(٢) قائله الفرزدق ، وصدره قوله :

* إِنْ أَلَدَى سَمَكِ السَّمَاءِ بَنَى لَنَا *

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَنَمًا

وفازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورِ

٤٥٩١ - هَذِهِ بَتْلُكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر

وهما من بني نَهْشَلٍ ، يدأب امرأته ،

فَطَلَّقَهَا عمرو ، ولم يتنكر ليزيد ، وكان يزيد

يستحي منه مدة ، ثم إنهما خرجا في غَزَاةٍ

فَاغْتَوَرَا قَوْمَ عَمْرٍا فَطَعَنُوهُ ، وأخذوا فرسه ،

فحمل عليهم يزيد واستنقذه ، وردَّ عليه فرسه

فلما ركب ونجا قال يزيد : هذه بتلك فهل

جزيتك ؟

٤٥٩٢ - هَمْكَ مَا هَمْكَ

ويقال : هَمْكَ مَا أَهَمْكَ

يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه ، إنما

اهتمامه بغير ذلك ، هذا عن أبي عبيد ، يقال :

أَهْمَنِي الْأَمْرُ ؛ إِذَا أَقْلَقَكَ وَحَزَنَكَ ، ويقال :

هَمْكَ مَا أَهَمْكَ ، أي آذاك ما أقلقك ، ومن

روى « هَمْكَ » بالرفع فعناه شأنك الذي يجب

أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم ،

أي الحزن ، والمهموم : الحزون

٤٥٩٣ - هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل : أي تَعَالَوْا عَلَى هَيْئَتِكُمْ

كما يسهل عليكم ، وأصلُ ذلك من الحر في

السَّوْقِ ، وهو أن تترك الإبل والغنم ترمي

في سيرها ، قال الراجز :

لَطْلَالُ جَرَزْتُكُنَّ جَرًّا

حتى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرًّا

* فَالْيَوْمَ لَا آلُو الرِّكَابَ شَرًّا *

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن

حمران الجعدي زُبْدًا وتامكا ، حتى قال له

عمرو : كلاهما وتمرا ، وقد مر ذكرها في

حرف الكاف^(١) ، واسم ذلك الرجل عائذ ،

وكان له أخ يسمى جندلة ، وهما ابنا يزيد

اليشكري ، ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة :

أَعَائِذُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضٍ

رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدْ غَبْتَ دَهْرًا

فَلَمْ يَكْ يُرْتَجَى لَكُمْ إِيَابُ

ولم نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقَرًّا

فقد كان الفراق أذابَ جِسْمِي

وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَذْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِذُ مِنْ فَظِيعِ

وَكَمْ جَاوَزْتُ أُمْلَسَ مُقْشَعِرًّا

إذا جاوزتها استقبلتُ أُخْرَى

وأقود مُسْمَخِرَ النِّيْقِ وَغَرًّا

فأجابه عائذ ، فقال :

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا

يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ ذُغْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مِمَاتُ الْآلِ تَجْرِي

وقد أوترت في المومة كدرا

وَطَامِسَةُ الْمُتُونِ ذَعَرْتُ فِيهَا

خَوَاصِبَ ذَاتِ أُرَآلٍ وَغُبْرًا

وإن جَاوَزْتَ مُقْفِرَةً رَمَتْ بِي

إِلَى أُخْرَى كَيْتَلِكَ هَلُمَّ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لِي سَعَبٌ وَلَوْحٌ

وقد مَتَعَ النَّهَارُ لَقِيتُ عَمْرًا

فَقُلْتُ : فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا

فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شَطْبًا وَزُبْدًا

وَوَلَّتْ لَدَيْهِ عَشْرًا ثَمَ عَشْرًا

فذهب قوله مثلاً

٤٥٩٤ - الْهَوَى مِنْ التَّوَى

يعنى أن البعد يُورِثُ الحبَّ ، ومنه

يتولد : فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم

استحقر ومل ، ولذلك قيل : اغْتَرَبَ تَجَدَّدَ

ومنه * رَبُّ ثَاوٍ يُبَلِّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(١) *

٤٥٩٥ - الْهَيْدَانُ وَالرَّيْدَانُ

يقال للجبان « هَيْدَانُ » من « هَيْدَتُهُ »

وهَيْدَتُهُ » إذا زجرته ، فكأن الجبان زجر عن

(١) هذا عجز مطلع معلقة الحارث بين

حلزة ، وصوره :

* أَذْنَتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ *

(١) انظر المثل رقم ٣٠٧٩

٤٦٠١ - هَلْ يَنْهَضُ الْبَاذِي بَغِيرِ
جَنَاحٍ ؟

يضرب في الحث على التعاون والوفاق

٤٦٠٢ - هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ
بِإِسْفَاقِ

أى لا تكثر الحزن على ما فاتك من
الدنيا ؛ فإنك تاركه ومُخَلِّفه على الورثة ،
وتمام البيت قوله :

* فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي * (١)

٤٦٠٣ - هُمُ السَّهْ السُّفْلَى

السَّهْ : أصله سَتَه ، فحذف التاء حذفاً
شاذاً ، فبقى سه ، وهى تَوَثُّ ؛ فلذلك قيل
« السُّفْلَى »

يضرب للقوم لاخير فيهم ولا غناء عندهم
قال الشاعر :

شَأْنُكَ قُعَيْنُ غُثَّهَا وَسَمِينُهَا

وَأَنْتَ السَّهْ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

٤٦٠٤ - هَلْ يَجْهَلُ فَلَانًا إِلَّا مَنْ
يَجْهَلُ الْقَمَرَ ؟

هذا مثل قول ذى الرمة :

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ * البيت

٤٦٠٥ - الهمُّ مَا دَعَوْتُهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور .

(١) وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق

حضور الحرب ، والرَّيْدَانُ : من رَئِدِ الجبل ،
وهو الحرفُ الناقى منه ، شبه به الشجاع .

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع

وقال أبو عمرو : فلان يُعْطَى الهيدان

والريدان ، أى من يَعْرِفُ ومن لا يعرف .

٤٥٩٦ - هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ
أى ممن يُسْتَخْدَمُ .

يضرب للحقير الذليل

٤٥٩٧ - هَيِّجْ عَلَى غَيٍّ وَذَرِّ

يضرب للمتسرع إلى الشر

أى هيج بينهم حتى إذا التهمت الحرب

كف عن المعونة

٤٥٩٨ - هَلَّا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شَزْرًا

٤٥٩٩ - هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَبَرٌ ؟

ويروى « هل من جائية خبر » أى

هل من خبر غريب أو خبر يحوب البلاد

٤٦٠٠ - هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ ؟

يضرب للأمر المشهور ، قال ذو الرمة :

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ (١)

(١) ومن المثل قول عمر بن أبى ربيعة :

قَالَ الصَّغْرَى وَقَدْ تَبَيَّنَتْهَا :

قَدْ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟

٤٦٠٩ - اهْتَبَلْ هَبْلَكَ

أى اشتغل بشأنك ودعنى .

يضرب لمن يُشاجر خَصْمَهُ .

قال أبو زيد : لا يقال إلا عند الغضب

٤٦١٠ - هُوَ عَلَى خَلٍّ خَيْدٍ بِهِ

الْخَيْدَب : الطريق الواضح ، وَالْخَلُّ : الطريق في الرمل .

يضرب لمن ركب أمرًا فلزمه ولا ينتهى عنه

٤٦١١ - هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنِي شَانِتِكَ؟

البرق : جبل ، قالوا : وهو مثل قولك « حَجَرَ بِنِي شَانِتِكَ »

٤٦١٢ - هَلَكُوا فَصَارُوا حُثَا بَثًّا

الْحُثُ : الذى قد دبس ، والْبَثُ : الذى قد ذهب .

٤٦١٣ - هُوَ كَزِيَادَةِ الظِّلِمِ

وهى التى تَنْبُتُ فى مَنْسِمِهِ مثل الأصبع

يضرب لمن يضرو ولا ينفع

٤٦١٤ - هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وذلك إذا شَبَّهَ الرجل بالرجل ، يُرَادُ

أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ماعلى ظهر

الإناء ، ويروى « هو أبوه على ظهر التمة »

إذا كان يشبهه ، وبعضهم يقول « التمة »

بفتح الشاء ، وهما التمام إذا نزع فجعل تحت

الأسقية ، هذا قول أبى الهيثم ، وقال غيره :

تمت السقاء ، إذا جعلته تحت التمة .

أى كلما دعوت الحزن أجابك ، أى

الحزن فى اليد ، فاتهنز فرصة الأنس .

٤٦٠٦ - هَنِيتًا لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب فى الجاهلية تقول ، إذا

وُلِدَ لأحدهم بنت « هَنِيتًا لَكَ النَّافِجَةُ » أى

المعظمة لمالك ؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمه

إلى مالك فينتفج .

٤٦٠٧ - هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

أى هو ميت اليوم أو غدا .

وقائله شُتَيْر بن خالد بن نُفَيْل لضرار بن

عمرو الضبى ، وقد أسره فقال : اخْتَرْ خَلَةَ

من ثلاث ، قال : أعرضهن على ، قال : تردُّ

على ابنى الحصين وهو ابن ضرار قتله عُتْبَةُ بن

شُتَيْر ، قال : قد علمت أباقبيصة أنى لأحبي

الموتى ، قال : فتدفع إلى ابنتك أقتله به ،

قال : لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إلى فارسًا

مقبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد ، قال :

فأقتلك ، قال : أما هذه فنعم ، قال : فأمر

ضرار ابنه أن يقتله ، فنادى شُتَيْر : يا آل

عامر صَبْرًا و بَضْبِي ؟ أى أقتل صبرا ثم بسبب

ضبى ، وقد مر هذا فى باب الصاد .

٤٦٠٨ - هَبْلَتُهُ أُمُّهُ

أى نَكَلَتُهُ ، هذا يتكلم به عند الدعاء

على الإنسان ، وَالْهَبْلُ : مثل الشكْلِ .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٦١٩ - أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءَ مُرَوِّبٍ

المروِّبُ : مالم يُمَخَّضْ وفيه خبرة ،
والرائبُ : المَخِيضُ الذي أخذ زُبْدُهُ ، وظلُّمُ
السقاء : أن يُشْرَبَ قبل إدراكه ، قال
الشاعر :

وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي
وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِيدِ الظَّلِيمِ ؟

هذا فاعيل بمعنى مفعول

وهذا المثل في المعنى كقولهم « أَهْوَنُ مِنْ
عَجُوزٍ مَعْقُومَةٍ » جعلاً مثلاً لمن سِمَ خَسَفًا
ولا نكير عنده

٤٦٢٠ - أَهْوَنُ السَّقَى التَّشْرِيعُ

أَهْوَنُ ههنا : من الهَوْنِ والهَوِينَا ، بمعنى
السهولة ، والتشريع : أن تُورَدَ الإبل ماء
لا يحتاج إلى مَنَحِهِ ، بل تشرع فيه الإبل شروعا
يضرب لمن يأخذ الأمر بالهَوِينَا ولا يستقصى
يقال : فُقِدَ رجل فاتهم أهله أصحابه ،
فرفع إلى شريح ، فسألهم البيعة على قتله ،
فارتفعوا إلى على رضى الله عنه وأخبروه
بقول شريح ، فقال على :

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يَسْعُدُ لَا تَرَوَى عَلَى هَذَا الْإِبِلِ

٤٦١٥ - أَهْوَنُ مَرْزُتَةٍ لِسَانٍ مُمِخٍّ

أَمِخَّ العظمُ ؛ إذا صار فيه المخ ، والمرزئة :
النقصان ، ومعنى المثل أَهْوَنُ معونة على
الإنسان أن يعين بلسانه دون المال ، أى
بكلام حسن .

٤٦١٦ - أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٍ فِي هَامِ
سَنَةٍ

يضرب للشئ يُسْتَخَفُّ به ويُهْلَاكه .

قال الشاعر :

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ نَابَهُ

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّنَا
٤٦١٧ - أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٍ مَعْقُومَةٍ

يضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لصغفه وعجزه .
يقال : أَعْقَمَ الله رَحِمَهَا فَعُقِمَتْ - على
مالم يسم فاعله - إذا لم تقبل الولد ، قال
الأزهري : عَقِمَتْ تَعْقِمُ عَقْمًا وَعُقِمَتْ عَقْمًا
وَعُقِمَتْ عَقْمًا ، ثلاث لغات ^(١) ، تقول من
إحداها : امرأة مَعْقُومَةٌ ، ومن الباقي : امرأة
عَقِيمٌ .

٤٦١٨ - أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزٍ بِالْحَرَّةِ

يقال : عَفَطَتِ الْعَنَزُ تَعْفُطُ عَفْطًا ، إِذَا حَبَقَتْ

(١) كفرح وكرم وعنى ، وبقيت رابعة
كنصر .

لُعَب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان
فيقولونها ، فمن أخطأها قام على رجله وحَجَلَ
على إحدى رجله سبع مرات

٤٦٢٤ - أَهْوُونُ مَنْ ضَرَطَ الْعِزَّ

هذا من قول الشاعر :

فَسَيَّانٍ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ

وَضَرَطُهُ عِزِّي بِذِي الْجُحْفَةِ

٤٦٢٥ - أَهْوُونُ مَنْ ثَمَلَهُ ، وَمِنْ طَلِيَاءٍ ،

وَمِنْ رُبْدَةٍ

هذه كلها أسماء خرقه يُطَالَى بها الإبل

الجزري

٤٦٢٦ - أَهْوُونُ مَنْ مَغْبَاةٍ

هي خرقه الحائض التي تَغْتَبِي بها ،

والاعتباء : الاحتشاء

٤٦٢٧ - أَهْوُونُ مَنْ لَقَعَهُ بَبْرَةٌ

اللَّقَعَةُ : الخدفة والرَّمِيَّةُ

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ

المدينة حاجا ، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن

عمر ، فقال له : كم تُعَدُّ يا سالم ؟ فقال : ثلاثا

وستين ، قال : تالله مارأيت في ذوى أسنانك

أَحْسَنَ كِدَّةً^(١) منك ، فما غذاؤك ؟ قال :

الخبز والزيت ، قال : أفلا تأججه^(٢) ، قال :

(١) الكدنة - بالكسر - السنام واللحم

والشحم .

(٢) أجم الطعام يأججه : كرهه وعاقته نفسه

ثم قال : أَهْوُونُ السَّقَى التَّشْرِيعُ ، ثم
فرق بينهم وسألهم ، فاختلفوا ثم أَقْرَؤا بقتله

٤٦٢١ - أَهْوُونُ مَنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ

قال بعضهم : إنه كان رجلا من أهل الكوفة

دخل دارَ عَمَّتِهِ ، فأصابهم مطر وقر ، وكان

بيتها ضيقا ، فأدخلت كلبها البيت وأبرزت

قُعَيْسًا إلى المطر ، فمات من البرد

وقال الشرقى بن القطامي : إنه قُعَيْسٌ

ابن مُقَاعَسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَنِي تَيْمِمْ ، مات أبوه

فحملته عمته إلى صاحب بر فرهننته على صاع

من بر ، ففلق رَهْنًا لأنها لم تَفْتَكَّهُ ، فاستعبده

الحنَّاطُ فخرج عبداً .

٤٦٢٢ - أَهْوُونُ مَنْ نُغْلَةٍ

النغلة : ما يقع في جلود الماشية ، والعرب

تقول : قالت النُّغْلَةُ « لا أكون وَحْدِي »

وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية ،

فإذا دَبَغُوا جلدها من بعد لم يصلحها الدباغ

فينغل ماحواليه ، ومعنى هذا المثل أن الرجل

إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها ،

بل تقترن بها خصال أخر من الشر

٤٦٢٣ - أَهْوُونُ مَنْ دِحْنِدِجٍ

قال حمزة : إن العرب تقول ذلك ، فإذا

سُئِلُوا ما هو قالوا : لا شيء ، قال : وقال

بعض أهل اللغة في دحندج : إنه لُغْبَةٌ من

السحاب ، وما الذباب وما مرقتة ؟ ولذلك قال
شاعرهم :

وَمَالِي لَا أَغْزُو وَلِلدَّهْرِ كَرَّةٌ
وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر :

يَا جَابِرُ بْنُ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفَرٍ
كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْقَمَرَ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْمَشْرِقِ
يَكُونُ مِثْلَ قِطْعَةٍ غَيَمٍ .
وأما قولهم :

٤٦٣٠ - أَهْلَكَ مِنْ تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ
فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بني
تميم ، وذلك أن لنهم أن يقولوا : هَلَكْتُ
الشيء ، بمعنى أهلكته ، يدل على ذلك
قول المعجاج وهو تميمي :

* وَمَهْمَ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا *

أى مُهْلِكٍ مَنْ تَعَرَّج .

وذكر الأصمعي أن التُّرْهَاتِ الطُّرُقِ
الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم ،
والبسابس : جمع بَسَبَسَ ، وهو الصحراء
الواسعة التي لا شيء فيها ، فيقال لها بَسَبَسَ
وَسَبَسَبَ بمعنى واحد ، هذا أصل الكلمة ،
ثم يقال لمن جاء بكلام مُحَالٍ : أَخَذَ فِي
تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ ، وجاء بالترهات ، ومعنى

إذا أَتَجْتُهُ تركته حتى أَشْتَبِيهِ ، فانصرف
سالم إلى بيته وَحُمَ ، فجعل يقول : لَقَعَنِي
الأحول بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشام
بجنازته راجلاً فصلى عليها

٤٦٢٨ - أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ
يعنى الحجاج بن يوسف ، وتبالة : بلدة
صغيرة من بلدان اليمن ، وهذا مثل من أمثال
أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وُلِيَهُ
الحجاجُ عملَ تَبَالَةٍ ، فسار إليها ، فلما قرب منها
قال للدليل : أين هي ؟ قال : سَتَرْتَهَا عَنْكَ
هذه الأكمة ، فقال : أَهْوَنُ عَلَيَّ بِعَمَلِ بِلْدَةٍ
تَسْتَرُهَا عَنِّي أَكْمَةٌ ، ورجع من مكانه ،
فقال العرب : أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ
٤٦٢٩ - أَهْوَنُ مِنَ الثُّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه
السحابُ بالأمطار لقي جَهْدًا ؛ لأن مبيته أبدا
تحت السماء ، وكلاب البادية متى أبصرت
غيماً نَبَحَتْ لأنها قد عرفت ما تلقي من مثله ،
ولذلك يقال في مثل آخر : لَا يَصْرُ السَّحَابُ
نُبَاحُ الْكِلَابِ ، ولا الصخرة تفيلُ الزجاج
وقال بعض بلغاء أهل الزمان : وما عسى
أن يكون قَرَصُ النملة ، وَلَسْعُ النحلة ،
ووقوع البقة على النحلة ، وَنُبَاحُ الْكِلَابِ عَلَى

* كَمَا لَكَ مُلْتَمِسٌ طَرِيقَ وَبَارٍ *

٤٦٣٢ - أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

« لو كان عنده كنز النطف ماعدا »

٤٦٣٣ - أَهْوَنُ مِنْ تَبْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ ،

أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ ، وَمِنْ

ضَوَاةٍ ، وَمِنْ حُنْدَجٍ ، وَمِنْ

الشَّعْرِ السَّاقِطِ ، وَمِنْ قُرَادَةٍ

الْجَلَمِ ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ ،

وَمِنْ صَرْطَةِ الْجَمَلِ ، وَمِنْ

ذَنْبِ الْحِمَارِ عَلَى الْبَيْطَارِ ،

وَمِنْ تُرْهَاتِ الْبَسَائِسِ

٤٦٣٤ - أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ ، وَمِنْ

الْحَرِيقِ

٤٦٣٥ - أَهْرَمُ مِنْ لَبْدٍ ، وَمِنْ قَشْعَمٍ

٤٦٣٦ - أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ ،

وَمِنْ النَّجْمِ ، وَمِنْ قَطَاةٍ ،

وَمِنْ حَمَامَةٍ ، وَمِنْ جَمَلٍ

المثل أنه أخذ في غير القصد وسلك في

الطريق الذي لا ينتفع به ، كقولهم :

رَكِبَ فُلَانٌ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ ، وَأَخَذَ يَتَعَلَّلُ

بِالْأَبَاطِيلِ .

٤٦٣١ - أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

قالوا : إنه كان رجلاً دليلاً خريئاً غلب

عليه هذا الاسم ، ويقال « هو دُعَيْمِصٌ »

هذا الأمر « أى العالم به ، قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ

لِي وَجَائِبِ الْخَرْقِ فَاتِحُ

ويروى « راتق للخرق فاتق » قالوا :

ولم يدخل بلادَ وَبَارٍ أحدٌ غيره ، فلما انصرف

قام بالموسم فجعل يقول :

وَمِنْ يُعْطِنِي تَسْعًا وَتَسْعِينَ بَكْرَةً

هَجَانًا وَأَدْمًا أَهْدَى لَوَبَارٍ

فقام رجل من مَهْرَةٍ وأعطاه ما سأل ،

وتحمل معه بأهله وولده ، فلما توسطوا الرمل

طَمَسَتِ الْجَنُّ عَيْنَ دُعَيْمِصٍ فَتَحَبَّرَ وَهَلَكَ

مع مَنْ مَعَهُ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ

الفرزدق :

المولدون

هَانَ مَنْ لَاحَى

هَانَ عَلَى النَّظَارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ

هَلَّا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِاحٌ

هَذَا الْأَرْكَانِ فَقَدْ الْإِخْوَانِ

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْبَاقَةِ

هَذَا اللَّيْتُ لَا يُسَاوِي الْبُكَاءَ

هَهُنَا تُسَكَّبُ الْعَبْرَاتُ

هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إِذَا قَامَتْ دَوْلَتُهُ

هُوَ إِحْدَى الْآيَاتِ - الْمُنتَصَحِ

هُوَ مِنْ كُلِّ زَيْ رُقْعَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ

قِدْرِ مِغْرَقَةٍ

وَمِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٍّ

هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّيْتَ يَضْرَطُ

هُوَ لِي كَالطَّبِيبِ لَا كَالْمَعْنَى

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

يَعْنُونَ الْأَبْلَةَ

هُوَ عَلَيْنَا بِمِجْرَعَةِ الشَّكْلِ

يَضْرِبُ لِلْمُعْتَاطِ

هَمُّهُ لَا يُجَاوِزُ طَرْفِي رِدَائِهِ

هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ

الْحَوَاطِبُ

هُوَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُفَيْفَةِ

هَلَكَ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ

الْهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ

هُوَ الدَّهْرُ وَعِلَاجُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أَنْسُ خِدْمَتِهِ ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ ،

وَعُكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ

أَهْتِكِ سَتُورَ الشَّكِّ بِالسُّوَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ ؟

الباب الثامن والعشرون

فيما أوله ياء

٤٦٣٧ - يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي : أول

من قاله زُرَّارَةُ بْنُ عُدَسٍ التَّمِيمِيُّ ، وذلك أن

ابنته كانت امرأة سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، ولها منه

تسعة بنين ، وأن سُوَيْدًا قُتِلَ أَخًا لَعَمْرُو بْنِ

هند الملك ، وهو صغير ، ثم هرب فلم يَقْدِرْ

عليه ابنُ هند ، فأرسل إلى زُرَّارَةَ فقال :

اِثْنَيْنِ بَوْلَهُ مِنْ ابْنَتِكَ ، فجاء بهما ، فأمر

عمرو بن هند بقتلهما ، فتعلقوا بمجدِّهم زُرَّارَةَ ،

فقال : يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا ، فذهبت مثلاً .

يضرب في تعاطف ذوى الأرحام .

وأراد بقوله « يَا بَعْضِي » أنهم أجزء

ابنته وابنته جزء منه .

وأراد بقوله « بَعْضًا » نفسه ، أى دَعُوا

وكان حقه أن يقول : طِبَّ نَفْسَكَ ،
أى عالجها ، وإنما أدخل اللام على تقدير
طب لنفسك داءها ، ويجوز أن يقال : أراد
عَلَّمَ هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت
ذا علم وعقل ؛ فعلى هذا تكون اللام في
موضعها .

٤٦٤٠ - يَا مَاءَ لَوْ بَغِيرِكَ غَصِصْتُ
يضرب لمن ذهبي من حيث ينتظر
الخلاص والمعونة .

٤٦٤١ - يَا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَسَهْرَى
مُذْبِرَةً

قال أبو عبيد : هذا من أمثال النساء ،
إلا أن أبا عبيدة حكاها .

يضرب للأمر يكره من وجهين .
وعبرى : تأنيث عبران ، وهو الباكي ،
وكذلك سهرى تأنيث سهران وهو الأرق
يخاطب امرأة .

٤٦٤٢ - يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا
قاله عمرو بن عدى لما رأى العصا وهى
فرس جذيمة وعليها قصير ، والمنادى فى قوله
« يا » محذوف ، التقدير : يا قوم ضلَّ ، أراد
ضلَّ بالضم ، وهى من أبنية التعجب ،
كقولهم « حُبَّ بفلان » أى حُبَّ ، ومعناه
ما أحبه إلى ، ثم يجوز أن تخفف العين ،

بعضا مما أشرف على الهلاك ، يعنى أنه
مُعَرَّضٌ لمثل حالهم .

٤٦٣٨ - يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًا

ويروى « يا حامل » فإذا قلت « يا عاقد »
فقولك حلاً يكون نقيض العقد ، وإذا
رويت « يا حامل » فالحل بمعنى الحُلُول ،
يقال : حلَّ بالمكان يحلُّ حلاً وحُلُولاً
وحَلَّلاً ، وأصله فى الرجل يشد حملة فيسرف
فى الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند
الحلول .

يضرب مثلاً للنظر فى العواقب .

ومن هذا فعل الطائي الذى نزل به امرؤ
القيس بن حُجْر ، فهمَّ بأن يغدر به ، فأتى
الجليل ، فقال : ألا إن فلاناً غَدَرَ ، فأجابه
الصدى بمثل ما قال ، فقال : ما أفتَحَ تا ،
ثم قال : ألا إن فلاناً وَفَى ، فأجابه بمثل
ذلك ، فقال : ما أَحْسَنَ تا ، ثم وفى لامرئ
القيس ، ولم يغدر به ، وفى حديث مرفوع
« ما أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَاتِهِ ، وما
كَرِهْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ » .

٤٦٣٩ - يَا طَيْبُ طِبَّ لِنَفْسِكَ

يقال : ما كُنْتُ طَيْبِيًّا ولقد طَبَبْتُ
تَطَبُّ طِبًّا فَأَنْتَ طَبٌّ وَطَيْبٌ .
يضرب لمن يدعى علماً لا يحسنه .

٤٦٤٧ - يَاجُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَى

مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ:

أَصْرُ مِنْ حَرٍّ غَدٍ

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

٤٦٤٨ - يَهِيحُّ لِي السَّقَامُ شَوْلَانُ

الْبَرُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبَرُوقُ: الناقَةُ تَشُولُ بذنبها فيَطْنُ بها

لقح وليس بها

يضرب في الأمر يريدُه الرجل ولا يناله،

ولكن يناله غيره

٤٦٤٩ - يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً

يرعى لأهله إبلا، وكان معه عبد يراعيه،

وكان لمولى يسار بنتٌ، فمرت يوماً بإبله وهي

ترتع في رَوْضٍ مُعْشَبٍ، فجاء يسار بعلبة

لبن فسقاها، وكان أَفْحَجَ الرجلين، فنظرت

إلى فَحْجِهِ فَتَبَسَّمت ثم شربت، وَجَزَتْهُ

خيلاً، فانطلق فَرِحاً حتى أتى العبد الراعى

وقص عليه القصة، وذكر له فَرَحَهَا وتسميها،

فقال له صاحبه: يا يسار كل من لحم الْحَوَارِ،

واشرب من لبن الْعِشَارِ، وإياك وبنات

الأحرار، فقال: دَحِكْتُ إلى دحكة

لا أخيبها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام

إلى عُلْبَةِ فُلَاها وأتى بها ابنة مولاه، فنبها،

وتنقل الضمة إلى الفاء، فيقال حُبٌّ، ومنه

قوله:

[* هَجَرَتْ غَضُوبٌ] وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ *

ويجوز أن لا تنقل، والضلال: الهلاك،

يقال: ضَلَّ اللَّبَنُ في الماء؛ إذا غلبه الماء

وأهلكه، ومعنى المثل: يا قوم ما أضلَّ

- أَى ما أهلك - ما تجرى به العصا، يريد

هلاك جذيمة.

٤٦٤٣ - يَا لِلْأَفِيكَةِ

هى فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

٤٦٤٤ - يَا لِلْبَهِيَّةِ

وهى البهتان.

وقولهم:

٤٦٤٥ - يَا لِلْعُضِيَّةِ

مثلها في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب

واللام في كلها للتعجب^(١)، وهى مفتوحة،

فإذا كَسَرَتْ فهى للاستغاثة.

٤٦٤٦ - يَأْمُهِدِي الْمَالَ كُلُّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يحود بماله على نفسه.

أَى إنما تُهْدِي مَالَكَ إلى نفسك؛ فلا

تَمَنَّ على الناس بذلك.

(١) عبارة الجوهري «تقول: يا للعضية»

- بكسر اللام - وهى للاستغاثة، ولم يذكر

القول الآخر

يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لَكَيْزَ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا^(١)،
ثم قال : عَلَيْكَ بِجِعْرَاتِ أُمِّكَ يَا لُكَيْزَ،
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

ومثل هذا قول الشاعر^(٢) :

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جُنْدَبُ
٤٦٥١ - يَا جَهِيْزَةَ

قال الخليل : جهيزة امرأة رَعْنَاءَ
يضرب مثلا لكل أحمق وحقاء

٤٦٥٢ - يَاشُنُّ أُنْخِنِي قَاسِطًا

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة
ابن نزار عَبَّاتُ شَنْ لأولاد قاسط ، فقال
رجل : يَاشُنُّ أُنْخِنِي قَاسِطًا ، فذهبت مثلا ،
فقال : تَحَارُ سُوهُ ، فذهبت مثلا

ومعنى « أُنْخِن » أَوْهِنُ ، يريد أكره
قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ ، وَالْمَحَارُ : المرجع ، كأنها
كرهت قتالهم فقالت : مَرَجِعْ سُوهُ
تَرَجِعْنِي إِلَيْهِ ، أى الرجوع إلى قتلهم يسوءنى
يضرب فيما يُكْرَهُ الخوض فيه

(١) يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم
الأخر ، ويضرب أيضا في وضع الشيء في موضعه

(٢) هو من شواهد سيويه ١٦١/١
واختلف في قائله ، والأشهر أنه لضمرة بن
جابر الدارمي

فشربت ثم اضطجعت ، وجلس العبد حذاءها ،
فقال : ماجاء بك ؟ فقال : ما خفى عليك
ما جاء بى ، فقالت : وأى شيء هو ؟ قال :
دحكك الذى دَحَكْتُ إِلَى ، فقالت : حياك
الله ، وقامت إلى سَقَطِ لَهَا فَأَخْرَجَتْ مِنْهُ
بَخُورًا وَدُحْنًا ، وتعمدت إلى موسى ، ودعت
بِمَجْمَرَةٍ وَقَالَتْ لَهُ : إِنْ رِيحَكَ رِيحُ الْإِبْلِ ، وهذا
دهن طيب ، فوضعت البخور تحته وطأطأت
كأنها تصلح البخور ، وأخذت مَدَا كِيرَهُ
وقطعتها بالموسى ، ثم شمته الدهن فسلكت أنفه
وأذنيه ، وتركته ، فصار مثلا لكل جان على
نفسه وَمُتَعَدِّ طَوْرِهِ ، قال الفرزدق لجرير :
وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ

عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى بِسَارَ الْكَوَاعِبِ
ويقال أيضا « يسار النساء » وكان من
العبيد الشعراء ، وله ابن شاعر يقال له :
إسماعيل بن يسار النساء ، وكان مفلقا

٤٦٥٠ - يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزَ

قال المفضل : هما ابنا أفضى بن عبد القيس ،
وكانا مع أمهما في سفر ، وهى لى بنت
قُرَّانَ بن بَلِيٍّ حتى نزلت ذا طَوًى ، فلما
أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزًا ودعت شنا
ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا كانوا
في الثانية رَمَى بِهَا عَنْ بَعِيرِهَا فَتَات ، فقال :

ناقتها ، والنساء لا يجلبن بالبادية ؛ لأنه عارٌ
عندهن ، إنما يَحْلُبُ الرجالُ ، فدعتُ بُدْنِيَا
لها فأقبضته على الخِلْفِ ، وجعلتُ هي كَفَّهَا
فوق كفه ، فقالت : يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى
يديه ، ويروى « وَأَضْبُ عَلَى يَدَيْهِ » وَالضَّبُّ :

الحلب بأربع أصابع ، قال الفرزدق :
كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَى عِشَارِي

شغارة تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا
فَطَّارَةٌ قِوَادِمِ الْأُبْكَارِ
شغارة : تَشْفَرُ بيوها ، وتَقْدُ : من الوقْدِ
وهو الضرب ، وفطَّارة : من الفطر وهو الحلب
بالسبابة والوسطى ، وقوادم : يعنى قوادِمَ
الضَّرْعِ ، والأبكار : هي الأبكارُ من النوق
٤٦٥٩ - يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيَذْمُ
بُلَيْقُ : اسمُ فرسٍ كان يسبق ، ومع
ذلك يعاب .

يضرب في ذمِّ الْمُحْسِنِ
٤٦٦٠ - يَحْبِطُ خَبِطَ عَشَوَاءُ
يضرب للذى يعرض عن الأمر كأنه لم
يشعر به ، ويضرب للمتهافتِ في الشيء

٤٦٦١ - يَا إِبْرَاهِيمَ عُدِّي إِلَى مَبْرَكِكَ
ويقال « إِلَى مَبْرَكِكَ » يقال لمن نفر
من شيء له فيه خير ، قال أبو عمرو : وذلك

٤٦٥٣ - يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ
يقال ذلك للشاب يكون مع ذوى الأسنان
فيكفيهم الخدمة

٤٦٥٤ - يَعْتَلُ بِالْإِسَارِ وَكَانَ فِي
الْيَسَارِ مَانِمًا

يضرب للبخیل طبعاً يعتلُّ بالمُسْرِ
٤٦٥٥ - يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفُوكَ نَفَخَ
قال المفضل : أصله أن رجلاً كان في
جزيرة من جزائر البحر ، فأراد أن يَغْبِرَ على
زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه ، حتى إذا
توسَّطَ البحرُ خرجت منه الریح ففرق ، فلما
غَشِيَهُ الموتُ استغاثَ برجل ، فقال له :
يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفُوكَ نَفَخَ

يضرب لمن يحنى على نفسه الحَيْنَ
٤٦٥٦ - أَلَيْدُ الْعُلَيَّا خَيْرٌ مِنْ أَلَيْدِ السُّفْلَى
هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم
يحث على الصدقة

٤٦٥٧ - يَعُودُ لِمَا أُنْبِي فِيهِدُمُ حِسْلُ
يضرب لمن يُفْسِدُ ما يصلحه
وحِسْلُ : ابنُ القاتِلِ للمثل

٤٦٥٨ - يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ
يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره
وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى
لبن ، ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو

يوم الحَفْضِ المَجُورِ ، أى هذا بما فعلتُ
أنا بعمى ، فذهبت مثلاً

٤٦٦٣ - يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟ قَالَتْ :
أَجْزُ مَعَ المَجْزُوزِينَ

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو
لا يدري ما هم فيه وإلى ما بصير أمرهم
٤٦٦٤ - يَشْجُ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة
ويخطئ مرة .
قال الشاعر :

إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سُمِّتَنِي عَجَبًا
يَدُّ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
٤٦٦٥ - يَرِيضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي
وَسَطًا

ويروى « يَا كُلَّ خَضْرَاءٍ وَيَرِيضُ
حَجْرَةً » أى يأكل من الروضة ويريضُ
ناحية .

يضرب لمن يساعذك ما دمت في خير ،
كما قال

مَوَالِينَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا
وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي
٤٦٦٦ - يَذْهَبُ يَوْمُ النِّعَمِ وَلَا يُشْعِرُ بِهِ

قال أبو عبيد : يضرب للساهى عن
حاجته حتى تفوته

أن رجلاً عَقَرَ ناقةً فنفرت الإبل ، فقال :
عودى فإن هذا لك ماعِشَتُ

يضرب لمن ينفر من شيء لا بدَّ له منه .

٤٦٦٢ - يَوْمُ يَوْمِ الحَفْضِ المَجُورِ

الحَفْضُ : الخِباءُ بِأَسْرِهِ مع ما فيه من
كساء وعمود ، ويقال للبعير الذى يحمل عليه
هذه الأمتعة « حَفْضٌ » أيضاً ، والمَجُورُ :
الساقط ، يقال : طعنه فَجُورَةً .

يضرب عند الشتماتة بالنكبة تصيب
ولما بلغ أهل المدينة قتلُ الحسين بن على
رضى الله عنهما صَرَخَتْ نساء بنى هاشم عليه
فسمع صُراخَهَا عمرو بن سعيد بن عمرو بن
العاص ، فقال : يومُ الحَفْضِ المَجُورِ ،
يعنى هذا يوم عثمان حين قتل ، ثم تمثل
بقول القائل :

عَجَّتْ نساء بنى زياد عَجَّةً

كَمَجِيجٍ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأَرْنبِ
وأصلُ المثل - كما ذكره أبو حاتم فى
كتاب الإبل - أن رجلاً كان له عم قد كبر
وشاخ ، وكان ابنُ أخيه لا يزال يدخل بيتَ
عمهِ ^(١) ويطرح متاعه بعضه على بعض ،
فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له ،
فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه ، فقال :

(١) فى أكثر أصول هذا الكتاب
« يدخل بيت ابن عمه » بزيادة كلمة « ابن »

٤٦٦٧ - يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يقال : رَعَدَ الرجل وَبَرَقَ ، إذا تَهَدَّدَ ،
ويروى « يُبْرِقُ وَيُرْعَدُ » وينشد :

أَبْرِقْ وَأَرْعُدْ يَا بَرِّ

دُقْمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرِ

وَأُنْكَرِ الْأَصْمَى هَذِهِ اللَّغَى

٤٦٦٨ - يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ

أى بما قُضِيَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

٤٦٦٩ - يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ

ثَمَانِينَ

يعنى بالنازلين نوحا على نينينا وعليه

الصلاة والسلام وَمَنْ مَعَهُ حِينَ خَرَجُوا مِنْ

السفينة ، وكانوا ثمانين إنسانا مع ولده

وَكُنَانِيهِ ، وَبَنَوْا قَرْيَةً بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا

ثمانين بقرب الموصل .

يضرب لمن قد أَسَنَّ وَلَقِيَ النَّاسَ وَالْأَيَّامَ ،

وفيا لم يذكر وقد قدم

٤٦٧٠ - الْيَوْمُ ظَلَمَ

أى وضع الشيء في غير موضعه .

قالوا : يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئا

قد كان يأباه ثم يذلُّ له .

قال عطاء بن مصعب : يقولون : أَخْبِرْكَ

وَالْيَوْمُ ظَلَمَ ، أى ضعفتُ بعد القوة ، فالיום

أُفْعِلْ مَا لَمْ أَكُنْ أَفْعَلُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَأُنْشِدُ
الفراء :

قُلْتُ لَهَا بَيْنِي فَقَالَتْ لِأَجْرَمِ

إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ

ويروى « بلى واليوم ظلم » أى حقا .

قال أبو زيد : يقوله الرجل يقال له

افعل كذا وكذا ، فيقول : بلى واليوم ظلم .

وإنما أُضِيفَ الظلم إلى اليوم لأنه يقع

فيه ، كما يقال : لَيْلٌ نَائِمٌ ، وَيَوْمٌ فَاجِرٌ

٤٦٧١ - يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ

يجوز أن يريد بالرأى المرئى ، والباء

من صلة المعنى ، أى يُظْفِرُكَ بِمَا يَرِيكَ فِيهِ

من تنقل الأحوال وتغيرها ، والمصدر يُوضَعُ

موضع المفعول ، وقال بعضهم : يريك كل

يوم رأيه ، أى كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن

ترى فيه .

٤٦٧٢ - يُوهَى الْأَدِيمَ وَلَا يَرْفَعُ

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يَصْلَحُ

٤٦٧٣ - يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

٤٦٧٤ - يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤَمِّنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

٤٦٧٥ - يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَاتَهُ

مثل قولهم « إِنْ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ »

٤٦٧٦ - يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ
الْخَمَرُ

الضَّرَاءُ : الشجرُ الملتفُّ في الوادي (١)،
والخَمَرُ : ما وَاْرَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْلٍ رَمَلٍ
يضرب للرجل يَخْتَلُّ صاحبه
وقال ابن الأعرابي: الضَّرَاءُ : ما انخفض
من الأرض .

٤٦٧٧ - يَحْسِبُ الْمَطُورُ أَنَّ كُلَّ مُطَرٍّ
يضرب للغنى الذى يظن كلَّ الناسِ في
مثل حاله

٤٦٧٨ - يَجْمَعُ سَيْرِينَ فِي خَرَزَةٍ
يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

٤٦٧٩ - يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفْدِي زَادَهُ

أى يأكل من مَالٍ غيره ويحفظ بماله
٤٦٨٠ - يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ ،

وَيَرَى بِأُمْتَالِ الْقَطَا فَوَادَهُ
الارتقاء : شرب الرغوة

قال أبو زيد والأصمى : أصله الرجلُ
يُؤَنَّى بِاللَّبَنِ ؛ فيُظْهِرُ أَنَّهُ يريد الرغوة خاصة ،
ولا يريد غيرها ، فيشربها ، وهو في ذلك
ينال من اللبن .

يضرب لمن يريك أنه يُعِينُكَ ، وإنما

(١) وهو أيضاً : أرض مستوية تأويها
السباع ، وبها نبذ من الشجر

يَجْرُ الذَّفْعُ إِلَى نَفْسِهِ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :
فإني قد رأيتُ لكم صُدُودًا

وَحَسَاءَ بَعْلَةٍ مُرْتَفِينَا
٤٦٨١ - يَنْعَمُ دَرَّةً وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع .
قال أبو عمرو : وذلك أن ناقةً وطئت
ولدها فمات ، وكان له ظئرٌ معها فمنعت دَرَّهَا
ودَرَّ غيرها ، هذا هو الأصل .

٤٦٨٢ - يَرَوَى عَلَى الضَّيِّحِ الْمَحْلُوبِ
الضَّيِّحُ : اللبنُ الخائر رُقُقًا بالماء يصب
عليه . وهو أسرع اللبن رُبًّا .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَشْتَفِي مَوْعُودُهُ بِشَيْءٍ ،
وذلك أن الرىَّ الحاصل من الضَّيِّحِ لا يكون
متينًا وإن كان سريعًا .

٤٦٨٣ - يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ الْقَوْمِ
أى إن استغيت بما في يَدِكَ كفاك
مسألة الناس

٤٦٨٤ - الْيَوْمَ خَمَرٌ ، وَغَدًا أَمْرٌ (١)
أى يشغلنا اليوم خمر ، وغدا يشغلنا أمر ،
يعنى أمر الحرب .

وهذا المثل لامرئ القيس بن حُجْرٍ
الكندي الشاعر ، ومعناه اليوم خَفَضُ ودَعَا
وغدا جِدُّ واجتهاد ، وكان أبو امرئ القيس

(١) انظر المثل رقم ٤٧٠٩ آتَى

(٢٧ - جمع الأمثال ٢)

قال ذلك عبد الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه : ابن لي داراً بمكة ، واتخذ فيها منزلاً لنفسك ، ففعل ، فدخل عبد الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة ، فقال : لمن هذا المنزل ؟ قال : المنزل الذي أعطيتني ، فقال عبد الله : يا حَبْدًا الإمارة ولو على الحجارة

٤٦٨٦ - يَحْبَدًا الثَّرَاثُ لَوْ لَا الذَّلَّةُ

هذا من كلام بَيْهَس ، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم « ثكل أرامها ولداً »^(١)
٤٦٨٧ - يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
أى يأتيك بالأمر من مَفْصَلِهِ ، مأخوذ من فصوص العظام وهى مَفَاصِلُهَا ، واحداها فَصٌّ ، قال عبد الله بن جعفر :

وَرُبَّ أَمْرٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ

وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

٤٦٨٨ - يَشْجُ النَّاسَ قَبْلًا

أى يعترض الناس شراً

٤٦٨٩ - يَدِي مِنْ يَدِهِ

قال اليزيدي : يقال « يدى فلان من

يده » إذا ذهبت ويست

يضرب لمن تجنى عليه نفسه

(١) انظر شرح المثل رقم ٧٧١

حُجْرٌ طَرَدَ امراً القيس للشعر والغزل ، وكانت الملوك تأنف من الشعر ، فلحق امرؤ القيس بدمون من أرض اليمن ، فلم يزل بها حتى قتل أبوه ، قتله بنو أسد بن خزيمة ، فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه ، فقال امرؤ القيس :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دُمُونُ

دُمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

* وَإِنَّا لِقَوْمٌ مُحِبُّونُ *

ثم قال : ضَيْعَى صَغِيرًا ، وَحَمَلَى دَمَهُ كَبِيرًا ، لاصْحَوْ الْيَوْمَ ، وَلَا شُرْبَ غَدًا ، الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ ، فذهب قوله مثلاً .

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه .

ثم شرب سبعة أيام ، ثم قال :

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ

حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمُ عَنِّي وَأَنْعَمًا

وَقُلْتُ لِعِجْلِي بِعِيدِ مَأْبِهِ

تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثُ الْمُعْجَمًا

فَقَالَ : أَسَيْتَ اللَّغْنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ

أَبَاخُوا حَتَّى حُجْرٍ فَاصْبَحَ مُسْلِمًا

٤٦٩٥ - يَحْبَدًا الْإِمَارَةُ ، وَلَوْ عَلَى

الْحِجَارَةِ .

قال مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ : إِنَّمَا

بضرب للذى يحبُّ أن يُعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى .

٤٦٩٤ - يَا لَيْتَنِي الْمَحْتَى عَلَيْهِ

قالها رجل كان قاعداً إلى امرأة ، وأقبل وصيل لها ، فلما رأتها حَتَّتِ الترابَ في وجهه لئلا يدنو منها فيطاع جلسُها على أمرها ، فقال الرجل : يَا لَيْتَنِي الْمَحْتَى عَلَيْهِ ، فذهبت مثلاً يضرب عند تَمَنَّى منزلةٍ مَنْ يُخْفَى له الكرامة ويُظَهَّر له الإبعاد .

٤٦٩٥ - يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ

قالها صبي كان لأمه خليل ، وكان يختلف إليها ، فكان إذا أتاها غَضَّ إحدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه ، فرفع الصبي ذلك إلى أبيه ، فقال أبوه : هل تعرفه يا بني إذا رأيته ؟ قال : نعم ، فانطلق به إلى مجلس الحى ، فقال : أنظر أى من تراه ، فتصفَّح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينه ، فدنا منه فقال : يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ ؟ فذهبت مثلاً .

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

٤٦٩٦ - يَضْرِبُنِي وَيَصْأَى

يقال : صَأَى يَصْأَى ، ويقلب فيقال :

٤٦٩٠ - يَا حِرْزَا وَأُبْتَنِي النَّوْافِلَا

ويروى «واحرزاً» قالوا يريد «واحرزاه» فحذف ، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاتته رأس المال ، هذا قول بعضهم

وقال أبو عبيد : يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة ، قال : يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه

قالوا : والحرز بمعنى الحرز ، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مُرادى ثم

أبتغي الزيادة ، وحرزا : يريد به حرزى ، إلا أنه فر من الكسرة إلى الفتحة لخفتها كقولهم : يَا غَلَامَا ، فِي مَوْضِعٍ يَا غَلَامِي

٤٦٩١ - يَرْكَبُ الصَّعْبُ مَنْ لَا ذُلُولَ لَهُ

أى يحملُ المرء نفسه على الشدة إذا لم ينل طلبته بالهوينَا .

يضرب في القناعة بذليل بعض الحاجات

٤٦٩٢ - يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ

يضرب لمن يُحْسِن إلى الناس ويُسِيء إلى نفسه .

٤٦٩٣ - يَا وَيْلِي رَأَيْتَنِي رَيْعَةً

قالت امرأة مرَّ بها رجلٌ فَأَحَبَّتْ أَنْ يراها ولا يعلم أنها تعرَّضتْ له ، فلما سمع قولها التفت إليها فأبصرها .

صَاءَ يَصِيءُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ « تَلَدَّعُ الْقَمَرُ »
وَتَصِيءُ .

٤٦٩٧ - يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعْمُهُ

يُضْرَبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ

٤٦٩٨ - يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٍ

يُضْرَبُ فِي اسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَالْإِزْدِيَادِ

مِنْهُ .

٤٦٩٩ - يَشْتَهِي وَيُجْمِعُ

يُضْرَبُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ ، وَيَكْرَهُ أَنْ

يُعْطَى .

٤٧٠٠ - يُخْبِرُكَ أَذْنِي الْأَرْضِ عَنْ
أَقْصَاهَا

أَيُّ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهَا خَيْرٌ كَانَ فِي

آخِرِهَا مِثْلُهُ .

٤٧٠١ - يَأْكُلُهُ يَضْرِبُ وَيَطْوُهُ

بِظَلْفٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْفُرُ صَنِيعَةَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ

٤٧٠٢ - يَشْجُنِي وَيَبْسِكِي

يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْشَى ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ لَكَ نَاصِحٌ

٤٧٠٣ - يَأْلَاهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أَيُّ أَنَا فِي دَعَةٍ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَالٌ

فَأَتَيْنِي بِدَعَتِي .

٤٧٠٤ - يَعْيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

وَيُرْوَى « يَسْتَمْتَعُ » أَيْ أَمْلَكَ مَا فِي

الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، قَالَهُ شُقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ

لِلْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ حِينَ أُخْضِرَ مَجْلِسُهُ

وَأَزْدَرَاهُ ، وَقَالَ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِيِّ خَيْرٌ مِنْ

أَنْ تَرَاهُ ^(١) .

٤٧٠٥ - يَا ابْنَ اسْتِهْ إِذَا أَحْمَضْتَ

حَمَارَهَا

الْحَمَارُ لَا يَحْمِضُ ، وَإِنَّمَا هَذَا شَتَمٌ تَقْدِفُ

بِهِ أُمُّ الْإِنْسَانِ ، يُرِيدُ أَنَّهَا أَحْمَضَتْ حَمَارَهَا

فَفَعَلَ بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ تَحْمِضُ الْحَمَارِ .

٤٧٠٦ - يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ قَوْمًا حَبَلُوا ^(٢)

نَعَامَةً عَلَى بَيْضِهَا ، وَأَمَكَنُوا الْحَبْلَ رَجُلًا

وَقَالُوا : لَا تَرِيدُكَ وَلَا تَعْلَمَنَّ بِكَ ، وَإِذَا

رَأَيْتَهَا فَلَا تَعْجَلْهَا حَتَّى تَجْتَمَعَ عَلَى بَيْضِهَا ،

فَإِذَا تَمَكَّنْتَ فَمَدَّ الْحَبْلَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَرَكَ ،

فَنَظَرُهَا ، حَتَّى إِذَا جَاءَتْ قَامَ فَتَصَدَّى لَهَا

فَقَالَ : يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ ، فَنَفَرْتُ ، فَذَهَبَتْ

مِثْلًا .

يُضْرَبُ عِنْدَ الْهَزْءِ بِالْإِنْسَانِ لَا يَحْذَرُ

مَا حُذِّرَ .

(١) انظر المثل رقم ٦٥٥

(٢) حبلوا النعامة : صادوها بالحبال .

٤٧١١ - يَأْرُبُّ هَيْجَاءُ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهيجاء : يمد ويقصر ، وهو الحرب ،
والدعة : السكون والراحة .

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر .

٤٧١٢ - يَا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رجلاً علق امرأة ، فجعل
يتنورها ، والتَّنَوَّرُ : التَّضَوَّى ، والتضوى
ههنا من الضوء ، فقليل لها : إن فلانا يتنورك
لتحذره فلا يرى منها إلا حسناً ، فلما سمعت
ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت :
يامتنوراه ، فأبصرها وسمع مقالتها ، فانصرف
نفسه عنها .

يضرب لكل من لا يتقى قبيحاً ، ولا
يرعوى لحسن .

٤٧١٣ - يُصْبِحُ ظَمَانٌ فِي الْبَحْرِ قَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثيراً .

٤٧١٤ - يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمَحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها محرماً ، وقال
جرير :

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ

وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ

٤٧١٥ - يَمَلُّ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس
ابن عتبة بن أبي لهب حيث يقول :

٤٧٠٧ - يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تودة
ودعة ، وينشد :

تَسَأَلُنِي أُمُّ الْوَلِيدِ بَجَلًا

يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

٤٧٠٨ - الْيَمِينُ حَنْتٌ أَوْ مُنْدَمَةٌ

أى إن كانت صادقة نديم ، وإن كانت
كاذبة حنت .

يضرب للمكروه من وجهين .

٤٧٠٩ - الْيَوْمُ قِجَافٌ ، وَغَدًا تَقَافٌ

القِجَاف : جمع قِجَفٍ ، وهو إناء
يُشْرَبُ فِيهِ ، والتَّقَافُ : المناقفة ، يقال :
نَقَفَ يَنْقُفُ نَقْفًا ؛ إِذَا شَقَّ الْهَامَةَ عَنْ
الدِّمَاغِ ، وكذلك نَقَفُ الْحَنْظَلِ عَنِ الْهَيْبِ ،
وقال امرؤ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا

لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ
وهذا المثل مثل قوله « اليوم خمر ، وغدا
أمر » (١) وكلا المثلين يروى لامرئ القيس
حين قيل له : قُتِلَ أَبُوكَ ، فقال : اليوم
قِجَافٌ ، يعنى مُشَارَبَةٌ بِالْقَحْفِ ، ويقال :
القحفُ شدةُ الشرب .

٤٧١٠ - يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم « أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ »

(١) انظر المثل رقم ٤٦٨٤ السابق

مَنْ يُسَاجِلْنِي بِسَاجِلٍ مُجَادًّا

يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
وهو الحبل الذي يُشَدُّ في وَسَطِ الْعَرَاقِ
نَمَّ يَنْنِي ، ثُمَّ يَثْلُثُ ؛ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي
الْمَاءَ فَلَا يَعْنُ الْحَبْلَ الْكَبِيرَ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَبَالِغُ فِيمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ .

٤٧١٦ - يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي

عَيْنِيهِ مِثْلُ الْجَرَّةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَلُومُكَ فِي قَلِيلٍ مَا كَثَرَتْ مِنْهُ

مِنَ الْعُيُوبِ .

أَنشَدَ الرِّيشِيُّ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِيُّ فِي خَلِيقَتِي

هَلِ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَدَى

وَتَلَسَّى قَدَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ

٤٧١٧ - يَدُقُّ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْخَمْسُ أَشَدُّ الْأَطْءِ

لَأَنَّهُ فِي الْقَيْظِ يَكُونُ ، وَلَا تَنْصَبِرُ الْإِبِلُ فِي الْقَيْظِ

أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْسِ ، فَإِذَا خَرَجَ الْقَيْظُ وَطَلَعَ

سَهِيلٌ بَرَدَ الزَّمَانُ وَزَادَ فِي الظِّمِّ ، وَإِذَا

وَرَدَتْ فِي الْقَيْظِ خَمْسًا اشْتَدَّ شَرِبُهَا ، فَإِذَا

صَدَرَتْ لَمْ تَدْعَ شَيْئًا إِلَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ

أَكْلِهَا وَطَوَّلَ عَاشِئُهَا ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ ،

فَقَالُوا : يَدُقُّونَ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ .

٤٧١٨ - يَأْقِرُ الْقَمْعُ

الْقِرْفُ : الْقِشْرُ ، وَالْقَمْعُ (١) : قَعُ الْوُطْبِ

يُصَبُّ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ أَبَدًا وَسَخٌ مِمَّا يَلِزُقُ بِهِ

مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَرَادَ بِالْقِرْفِ مَا يَعْلُوهُ مِنَ الْوَسَخِ

٤٧١٩ - يَأْمُهِدِرُ الرَّحْمَةُ

يَضْرِبُ لِلْأَحَقِّ .

وَذَلِكَ أَنَّ الرَّحْمَةَ لَا هَدِيرَ لَهَا ، وَهَذَا

يُكَلِّفُهَا الْهَدِيرَ

٤٧٢٠ - يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ

بِالْمَصَاحِفِ .

أَصْلُ هَذَا أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُونُوا

رَأَوْا النَّعَامَةَ فَلَمَّا رَأَوْهَا ظَنُّوْهَا ذَاهِيَةً ،

فَأَخْرَجُوا الْمَصْحَفَ فَقَالُوا : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابُ

اللَّهِ لَا تَهْلِكُنَا

٤٧٢١ - يَوْمُ ذُنُوبِ

أَيُّ طَوِيلِ الشَّرِّ ، لَا يَكَادُ يَنْقُضِي ، وَيَنْشُدُ :

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ

وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَنَكَدٍ

فَلَعَلَّ اللَّهَ يَقْضِي فَرَجًا

فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدٍ

٤٧٢٢ - يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لِبَنُكُمُ

كَمَا يَتَمَطَّطُ لِبَنِّنَا

يَضْرِبُ لِمَنْ صَاحَّ حَالُهُ بَعْدَ الْقَسَادِ

(١) الْقَمْعُ بوزن فِلسٍ أَوْ حَمَلٍ أَوْ عَنَبٍ

٤٧٢٧ - يَكْرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَّمْعُولٌ

العُونُ : جمع عَانَةٍ ، وهي الجماعة من حُرِّ
الوَحْشِ ، والنَّجِفُ : الفحل عليه النَّجَافُ
وهو شئ يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن
الضَّرَابِ ، والمعمول : الحمار سُلَّتْ خُصْبَتَاهُ .
يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره
ويُقْصِيهِ .

٤٧٢٨ - يَصُبُّ فَوْهُ بَعْدَ مَا اكْتَضَ

الْحُشَى

الصَّبُّ : السَّيْلَانُ ، واكْتَضَ : من
الْكِطَّةِ وهي الامتلاء ، يقال للحريص :
نصب ^(١) لثأته ، ومعنى يصب فوه يتحلب
من شدة الاشتها .

يضرب لمن وَجَدَ بغيته ويطمح ببصره
إلى ما وراءه لفرطِ شَرِّهِ .

٤٧٢٩ - يَأْكُلُ قُوَيْنِ قَابًا يَرْتَقِبُ

يقال : القوبُ الفرخ ، وكذلك القابةُ
والقاب ، يقال : تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوَيْهَا ،
وقال بعضهم : القوبةُ البَيْضَةُ ، وقال بعضهم :
القابَةُ البَيْضَةُ ، والصواب أن يكون القوبُ
والقابُ الفرخ ، والقابَةُ والقابةُ - بسقوط
الياء - البَيْضَةُ ، فاعلة بمعنى مفعولة ؛ لأن
الطائر يَقُوبُ البَيْضَةَ ، وأصل القَوْبِ القَطْعُ ،
^(١) كذا ، والمحفوظ «تصب» بصاد معجمة

وأصله أن صبياً قال لعمه وقد صار فقيراً
والصبي قد تمول : يا عمَّاهُ هل يتمطَّطُ - أى
يتمدد - يعنى امتدادَ اللبنِ من الضروع عند
الحلب ، وهذا كالمثل الآخر « كلِّكم
فَلْيَحْتَلِبْ صَعُودًا »

٤٧٢٣ - يُحَفِّظُ الْمَرْءَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب في عتاب المخطئ . من نفسه
٤٧٢٤ - يَطْلُبُ الدَّرَاجَ فِي حَبْسِ
الْأَسَدِ ^(١)

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

٤٧٢٥ - يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرُقُ : الضربُ بالخصي ، وهو نوع
من السَّكَنَةِ

يضرب لمن يتصرف في أمرٍ ولا يعلم
مَصَالِحَهُ فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

٤٧٢٦ - يَحْمِلُ حَالًا وَلَهُ حِمَارٌ

الحال : السَّكَارَةُ ، وهي ما يحمله القَصَّارُ
على ظهره من الثياب

يضرب لمن يَرْضَى بالدُّونِ من العيش
على أن له ثروة ومقدرة

^(١) كذا ، وأحسبه محرفاً عن « خيس
الأسد »

سِقَاءٌ ، يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خَرَزَ لأنه فاسد حَلَمٌ .

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه ،
وطمع في غير مطمع

٤٧٣٥ - يَضْوَى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ
يقال : ضَوَى إِلَيْهِ يَضْوَى ، إذا أوى
ولجأ .

يضرب لمن يستعين بمضطر .
٤٧٣٦ - يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ
يقال : دَوَى جَوْفَهُ فهو دَوَى ودَوَى
أيضاً ، وهو وصف بالمصدر ، والمحروق :
الذى أُصِيبَ حَارِقَتُهُ ، وهى رأس الفخذ فى
الورك ، ويقال : الحارقتان عصيتان فى الورك
ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على
رجليه .

يضرب للضعيف يُسْتَعَانُ بِهِ فى أمر عظيم
٤٧٣٧ - يَحْشُ قِدْرَ الْغَىِّ بِالتَّحَوُّبِ
الحَشْ : الإيقاد ، والتَّحَوُّبُ : التَّوَجُّعُ
يضرب لمن يُظْهِرُ الشَّفَقَةَ وَيُضْرِمُ عَلَيْكَ
نَارَ الْهَلَاكِ وَالضَّلَالِ .

٤٧٣٨ - يَمُدُّ حَبَلًا أَسْنَهُ مُفَسِّكٌ
الْأَسْنُ : واحد آسان الحبل والنَّسْعُ ،
وهى الطاقات التى منها يُفْتَلُ ، وَالْمَفْسَكُ :
الحلل ، يقال : فَكَّكَ الشَّيْءَ فَانْفَكَ .

يقال : قُبْتُ الْبِلَادَ ؛ أى جُبْتُهَا ، فالقائبة هى
البيضة تَقُوبُ - أى تنشق وتنفلق - عن
الفرخ .

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُ الثالثة
حرصاً ، كقولهم :

* لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا *
٤٧٣٠ - يَرْكَبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ ضَبًّا دَمًا

القَيْنَانِ : الرُّشْفَانِ ، وهما موضع
الشَّكَالِ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَضَبَّ وَبَضَّ : سَلَ
يضرب للصبور على الشدائد
ودمًا : نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

٤٧٣١ - يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ
يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله ، فإذا
ناله كان فيه عَظْبُهُ .

٤٧٣٢ - يُكْوَى الْبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ
الدَّاءِ

يضرب فى حَسَمِ الْأَمْرِ الضَّائِرِ قَبْلَ أَنْ
يعظم ويتفاقم .

٤٧٣٣ - يَبْكِي إِلَيْهِ شِبَعًا وَجُوعًا
يضرب لمن عَادَتُهُ الشَّكَايَةُ ، سَاءَتْ
حالُه أَوْ حَسُنَتْ

٤٧٣٤ - يَمَأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ خَرَزٌ
يقال : مَأَى الْجِلْدُ يَمَأَى مَأْيًا وَمَأَوًا ،
إذا بَلَغَ ثُمَّ يَمُدُّهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ثُمَّ يَقُورُ فَيَخْرُزُ

عليه ، ثم يحذف حرف الجر فيوصلُ الفعل إلى المفعول ، فيقال : أَوْفَيْتُ الشَّيْءَ ، قال الأسود بن يعْفَرُ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا

يُوفِي الْحَرَامَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي ^(١)
وَالثَّلَلُ : الهلاك ، يقال : ثَلَّه يَثْلُهُ ثَلًّا وَثَلَلًا .

يضرب لمن ابْتُلِيَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فرضى بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

٤٧٤٣ - الْيَمِينُ الْغَمُوسُ تَدْعُ الدَّارَ بِلَاقِعٍ

اليمين الغموس : التي تَغْمِسُ صاحبها في الإثم ، فهو فَعُولٌ بمعنى فاعل ، قال الخليل : الغموس اليمين التي لم تُوصَلْ بالاستثناء ، والْبَلَقْعُ : المكان الخالي
٤٧٤٤ - يَعُودُ عَلَى الْعَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

ويروى « يעדو » والانتار : مُطَاوَعَةُ الأمر ، يقال : أَمَرْتُهُ بِكَذَا فَأَتَمَرَ ، أى جَرَى عَلَى مَا أَمَرْتُهُ ، وَقَبِلَ ذَلِكَ ، يعنى يَعُودُ عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتِمُرُ هُوَ ، أى يَمْتَثِلُهُ ظَنَامُهُ أَنَّهُ رَشَدٌ ، وربما كان هلاكه فيه ، ومنه قول امرئ القيس :

(١) وفي نسخة « الجرائم » بالجيم

والحفظ « يوفى المخارم » وهو الصواب

يضرب لمن لَا يَعْتَمِدُ كَلَامَهُ وَلَا يَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى خَيْرٍ .

٤٧٣٩ - يَلْدُ ضَيْحًا وَيَشْتَمِي دَخِيسًا
يقال : لَدِذْتُ الشَّيْءَ وَتَلَذَّذْتُه وَاسْتَلَذَّذْتُه ، أى وَجَدْتُهُ لَذِيذًا ، وَالضَّيْحُ ، وَالضَّيْحُ : اللَّبَنُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ ، وَالْدَخِيسُ : لَبَنُ الضَّانِ يُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنُ الْمَعَزِ .

يضرب لمن طَلَبَ الْقَلِيلَ وَبَطَحَ إِلَى الْكَثِيرِ أَيْضًا .

٤٧٤٠ - يَغْرِفُ مِنْ حِسَى إِلَى خَرِيصٍ
الحسى : بئر تحفر في الرمل قريبة القعر

وَالْخَرِيصُ : الْخَلِيجُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا هُوَ الْخَرِيصُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

يضرب لمن يأخذ من الْمُقِلِّ فَيُدْفَعُهُ إِلَى الْمَكْثَرِ
٤٧٤١ - يَعُودُ إِلَى الْأَذْنِ مَنَاتِيفُ

الزَّبَبُ

الْمَنَاتِيفُ : جَمْعُ الْمَنْتُوفِ ، وَالزَّبَبُ : طَوْلُ الشَّعْرِ وَكَثْرَتُهُ ، يَقُولُ : شَعْرُ الْأَذْنِ إِذَا نَتَفَ عَادَ فَنَبَتَ .

يضرب للرجل يترك شيئاً تَصَنُّعًا ثم يعود إلى طبعه .

٤٧٤٢ - يَرْضَى بِمَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يقال : أَوْفَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، إِذَا أَشْرَفْتَ

٤٧٤٨ - يَغْلِبَنَّ الْكَرَامَ وَيَغْلِبَهُنَّ

الْثَّامُ

يعنون النساء

٤٧٤٩ - يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا^(١)

يضرب في انقلاب الدول والتسلي عنها

٤٧٥٠ - يُطَيَّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يستقر الحق الجلي الواضح

٤٧٥١ - يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ

تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى

دون الاختبار لما لا يرى

٤٧٥٢ - يَسْقَى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَاسٍ

يضرب للكثير التلوث

٤٧٥٣ - يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

٤٧٥٤ - يُنْسَى عَلَى حَرٍّ، وَيُضْبَحُ عَلَى

بَارِدٍ

يضرب لمن يجد في أمر ثم يفتر عنه

٤٧٥٥ - يُكَالِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أى يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المجازاة

(١) هو من قول الشاعر :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَجِرُ

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

٤٧٤٥ - يَا كُلُّ بِالضَّرْسِ الَّذِي لَمْ

يُخْلَقْ

يضرب لمن يحب أن يحمده من غير

إحسان .

٤٧٤٦ - يَفْنَى الْكِبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قال ابن الأعرابي : الكِبَاثُ النضيج

من ثمر الأراك ، قال : وأصله أنهم كانوا

يَجْتَنُونَ الكِبَاثَ أيام الربيع ، وشغل رجل

باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر

خُلْتَهُ ، فقال الصديق :

جَاءَ زَمَانُ الْكِبَاثِ مُقْتَبِلًا

فَلَا خَلِيلٌ لِيخْلَهُ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ :

إِذَا تَوَلَّى الْكِبَاثُ تَغْتَرِفُ

كَأَنَّمَا رَبْعُهُ الْمُلَاصِقُ لِي

رَبْعٌ غَرِيبٌ مَحَلُهُ سَرَفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب

مشتغلا بما لا بأس به من الأسباب

٤٧٤٧ - يُقْلَبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قال الله تعالى (فَأَصْبَحَ يَقْلَبُ كَفَّيْهِ

عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا)

٤٧٥٦ - يَحْرُ لَهُ وَيَبْرُدُ

أى يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى

٤٧٥٧ - يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

أى لا حاجة بك إلى الاختبار ؛ فإن
الخبَرَ يَأْتِيكَ لا بِمَحَالَةٍ

٤٧٥٨ - الْيَوْمُ عَوْجٌ رَوَّاجِعُ

العَوْجُ : جمعُ أعْوَجَ ، يقال : الدهر
تَارَةٌ يَعْوُجُ عَلَيْكَ وتَارَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ

٤٧٥٩ - الْيَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكنم بن صَيْفٍ ، وهو
مثل قولهم « الشَّرِيبْدُوهُ صِقَارُهُ »

٤٧٦٠ - يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم
« تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ » (١)

٤٧٦١ - يَا أُمَّهُ أَتَكْلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان ، وهو
في كلام على رضى الله عنه

ما جاء على أفعال من هذا الباب

وَحَحَمَةٌ ، وَطُفَيْلٌ ، وَزُقَافَةٌ ، وَمَالِكٌ ،

وَفَرَعَةٌ ، وَثَمِيلٌ ، وَعَمَّارٌ ؛ فُضِرَتْ الْعَرَبُ

بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربه بلقمان ،

فيقولون للأيسار إذا شَرَّفُوهم : كأيسار لقمان ،

وقال طَرْفَةُ :

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا

أَغْلَتِ الشَّتَاةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرِ

قالوا : وواحدُ الأيسارِ يَسْرُ ، وواحدُ

الأبداء بدء وهو العُضْوُ

٤٧٦٢ - أَيْقَظُ مِنْ ذَنْبٍ

٤٧٦٣ - أَيْبَسُ مِنْ صَخِرٍ

٤٧٦٤ - أَيْبَسُ مِنْ غَرِيقٍ

٤٧٦٥ - أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ

قال حمزة : قولهم « أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ »

هو لقمان بن عاد ، وزعم المفضل أنه كان من

العَمَّالَةِ ، وأنه كان أَضْرَبَ النَّاسِ بِالْقِدَاحِ ،

فَضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ لَهُ أَيْسَارٌ

يَضْرِبُونَ مَعَهُ بِالْقِدَاحِ ، وَهُمُ ثَمَانِيَةٌ : بَيْضٌ .

المولدون

يَضْرِبُ لِمَنْ يَهْدِي إِلَى إِنْسَانٍ مَا هُوَ مِنْ

عنده

(١) انظر المثل رقم ٦٥٢ والمثل ٣٥٠٩

يَفْنَى مَا فِي الْقُدُورِ ، وَيَبْقَى مَا فِي

الشُّدُورِ

يَحْمِلُ التَّمَرُ إِلَى الْبَصْرَةِ

يَذْهَبُ مِنْ قَارُورَةٍ قَارِغَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْدُو وَلَا يَنْفِي

يَحْمَلُ الْعَظْمَ إِدَامًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْسِدُ مَالَهُ فِي لَاشٍ

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمَقْمَعَةِ

يَضْرِبُ لِلْعَارِفِ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرَى إِلَى الْقَنْدَلِيبِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقُولُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى

بَابُ

يَضْرِبُ لِلْأَبِيِّ

يَهْبُتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَيَسْمَعُ مَعَ كُلِّ

قَوْمٍ ، وَيَذْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ

يَضْرِبُ لِلْأَمْعَةِ

يَأْسُ الطَّيْنَةِ ، صُلْبُ الْجُبْنَةِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ

يُحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَيَنْتَبِهُ بِعَيْنِهِ

يَضْرِبُ لِلْمَوْلَعِ بِالْإِنَاثِ

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْبِضُ وَيُدْفَعُ وَيَبْقَى عَلَيْهِ دَيْنٌ

يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ شَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ

يَنْصَحُ نَصِيحَةً السَّنُورِ لِلْفَارِ ،

وَالشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ كُلِّ الشَّيْءِ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ

يَضْرِبُ لِكُرْبِهِ الْمَنْظَرِ

يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرِهِ

يَجْمَعُ مَا لَا تَجْمَعُهُ أُمَّ أَبَانَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْمَى بِالْحَذَقِ فِي الْقِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يَضْرِبُ لِلْمُخْلَطِ

يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالْذَّرْمَاشِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

يَنْتَبِهُ لِحُجْرَةِ الْحَاجِّ

يَضْرِبُ لِلْفَارِغِ

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاقِ وَالْعَلْفِ وَالذَّابَةِ

وَالشَّعِيرِ

يُلْجِمُ الْفَارَّ فِي بَيْتِهِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ

يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءٍ حَتَّى أَتْلُ ذَوْقَهُ

يَضْرِبُ فِي تَرْكِ الْإِمْعَانِ فِي الْأُمُورِ

يَسْكَفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يُغْتَمُّ عِنْدَ

سُرُورِكَ

يَنْسَى بَيْنَهُمُ الثَّرَى

أَيُّ فَسَدٍ مَا بَيْنَهُمْ

يَقُولُ لِلسَّارِقِ : اسْرِقْ ، وَلِلصَّاحِبِ

الْمَنْزِلِ : احْفَظْ مَتَاعَكَ

يَضْرِبُ لَذِي الْوَجْهَيْنِ

يَا كُلُّ الْفِيلِ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّجُ كَذِبًا

يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُكَاشِفُ بِالْبَغْضَاءِ

يُظَنُّ بِالْمَرَّةِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ ^(١)

مثل قولهم « عن المرء لا تسأل وأبصر

قَرِينُهُ »

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُنْفِقُ مِنْ ثَرْوَةٍ

يَضْرُطُّ مِنْ أَسْتٍ وَاسِعَةٍ

يَضْرِبُ لِلصَّلَفِ

يُحْجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُخَالَفُ النَّاسَ

يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

(١) مأخوذ من قول طرفة :

عن المرء لا تسأل وصل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

وانظر للمثل رقم ٤٧٥٧

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا

يَالِكَ مِنْ ضُرْمٍ لِلْخَبِيثَاتِ يَحْضُمُ

يَضْرِبُ لِلْفَحَّاشِ الْعَيَّابِ

يَذْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُو السَّيْفِ عَنْ

الصَّفَا

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ الْمَوْعِظَةَ

يَوْمُ السَّفَرِ نَصْفُ السَّفَرِ

لتزاحم الأشغال

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْصِرُ فِي الذَّبِّ وَالِدَفْعِ

يَوْمُ كَيَّامٍ

يَضْرِبُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ

يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ : لِمَ يَبْسِكِي ؟

يَرَى الشَّاهِدَ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

يُعْنَى بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ

أَيُّ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا أُخِذَ بِهِ

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

والسَّتَار : جبل ، وهو في شعر امرئ.

القيس :

[عَلَا قَطْنَا بِالشِّمِّ أَيْمَنُ صَوْبِهِ

وَأَيْسَرُهُ] عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ

٤ - يَوْمُ الْفَجَارِ

قالوا : أيام الفجار أربعة أفجيرة : الأول

بين كِنَانَةَ وَعَجْزَ هَوَازِنَ ، والثاني بين قُرَيْشَ

وَكِنَانَةَ ، والثالث بين كِنَانَةَ وَبَنِي نَضْرَ بْنِ

مَعَاوِيَةَ ، ولم يكن فيه كبير قتال ، والرابع

وهو الأكبر بين قُرَيْشَ وَهَوَازِنَ ، وكان بين

هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم ست وعشرون سنة ، وشهده

عليه السلام وله أربع عشرة سنة ، والسبب

في ذلك أن الْبَرَّاضَ بْنَ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ قَتَلَ

عُرْوَةَ الرَّحَالِ ، فهاجت الحرب ، وسمت

قُرَيْشَ هذه الحرب فجارا لأنها كانت في

الأشهر الحرم ، فقالوا : قد فَجَرْنَا إِذْ قَاتَلْنَا

فيها ، أَيْ فَسَقْنَا

٥ - يَوْمُ نَحْلَةٍ

بالنون المفتوحة والحاء المعجمة

يوم من أيام الْفَجَارِ ، وهو موضع بين

١ - يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة

كان بين بَنِي ضَبَّةَ وَبَنِي تَمِيمٍ

والنَّسَارِ : جبالٌ صِغارٌ كانت الْوَقْعَةُ

عندها ، وقال بعضهم : هو ماء لبني عامر .

٢ - يَوْمُ الْجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء

كان بعد النَّسَارِ بِحَوْلٍ ، وكان بين

بَنِي بَكْرٍ وَتَمِيمٍ ، وهو ماء لبني تميم بنجد ،

قال بشر :

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا

رَكَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

أَي هَلَاكًا

٣ - يَوْمُ السَّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء

المنقوطة باثنتين من فوقها

كان بين بَنِي بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ ،

قُتِلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ سَلَمَةَ

الْحَنْفِيُّ فَارِسُ بَكْرٍ ، قال :

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السَّتَارِ

وَزَيْدًا أَسْرَنَا لَدَى مَعْتَقٍ

زعموا أنها صخرة بيضاء إلى جنب
عكاظ ، وفي ذلك يقول خدّاش :

أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ أَنَا جَدَعْنَا
لَدَى الْعَبْلَاءِ خِنْدِفَ بِالْقِيَادِ
٨ - يَوْمَ عُكَازَ

وهو أيضاً من أيام الفِجَار ، وعُكَازُ :
اسم ماء ، وهو سوق من أسواق العرب
بناحية مكة ، كانوا يجتمعون بها في كل سنة ،
ويقيمون بها شهراً ، ويتبايعون ويتناشدون ،
وقال دُرَيْدُ :

تَغِيثَ عَنْ يَوْمِي عُكَازَ كَلِيهَما
وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ نَالَتْ أَنْفِيَّ
٩ - يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين ، وهى تصغير
حرّة إلى جنب عكاظ فى مَهَبٍ جنوبها ،
وفيه يقول خدّاشُ
وَقَدْ بَلَّوْهُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بَلَاءَهُمْ
يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ
١٠ - يَوْمَ ذِي قَارِ

كان من أعظم أيام العرب ، وأبلغها فى
تَوْهِينِ أمر الأعاجم ، وهو يوم لبى شَيْبَانَ ،
وكان أَبْرَوِيزُ أغرام جيشاً ، فظفرت
بنو شيبان ، وهو أول يوم انتصرت فيه
العربُ من العجم ، وفيه يقول بكير بنُ
الأصم أحدُ بنى قيس بن ثعلبة :

مكة والطائف ، وفى ذلك اليوم يقول خدّاش
ابن زُهَيْر .

يَاشَدَّةَ مَاشَدَدَنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ
وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش
الحرم ، وجن عليهم الليل فكفّوا ، وسَخِينَةُ :
لقبٌ يعير بها قريش ، وهى فى الأصل
ما يتخذ عند شدّة الزمان وعَجَفِ المال ،
ولعلها أولعت بأكلها ، قال عبدُ الله بن
الزُّبَيْرِ :

زَعَمْتَ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا
وَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْقَلَابِ
٦ - يَوْمَ شَمْطَةِ

هذا أيضاً من أيام الفِجَار ، وكان بين
بنى هاشم وبين عبد شمس ، وفيه يقول
خدّاش بن زُهَيْر :

فَأَبْلُغْ إِنْ عَرَضْتَ بِنَا هِشَامًا
وَعَبْدَ اللَّهِ أَبْلُغْ وَالْوَلِيدَا
بَانَا يَوْمَ شَمْطَةِ قَدْ أَقْمَنَا

عُمُودَ الْمَجْدِ ؛ إِنْ لَهُ عُمُودَا
جَلَمْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ
عَوَاسٍ يَدْرِ عَنْ النَّفْعِ قُودَا

٧ - يَوْمَ الْعَبْلَاءِ
بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة

هُم يَوْمَ ذِي قَارٍ وَقَدْ حَسَّ الْوَغَى
خَلَطُوا لَهَا مَاءً جَحْفَلًا بِلَهَامٍ
ضَرَبُوا بَنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ لَقُومِهِمْ
بِالشَّرَفِ عَلَى صَمِيمِ الْهَامِ
١١ - يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها
بواحدة .

هي هضبة حمراء بين الشَّرِيف والشَّرَف ،
وهما ما آن : الشَّرِيفُ لَبْنِي نُمَيْرٍ ، والشَّرَفُ
لَبْنِي كَلَابٍ ، ويقال لهذا الموضع أيضاً
شِعْبُ جَبَلَةَ .

وكان اليوم بين بني عَيْسٍ وذُبْيَانَ
ابْنَيْ بَغِيضٍ ، وفيه يقول بعض رُجَّازِهِمْ :

لَمْ أَرْ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ
يَوْمَ أَتَيْنَا أَسَدًا وَحَنُظَلَةً
وَعُظْفَانًا وَالْمَلُوكَ أَرْفَلَةً

نَضْرِبُهُمْ بِقَضَبٍ مَنُتَحِلَةٍ
* لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ *

١٢ - يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراء آن غير معجمتين ، وكذلك الحالآن ،
وهو على وزن زعفران : أرض قريبة من
عُكَاظَ .

قالوا : وهما يومان : الأول كان بين
بني دَارِمٍ وبني عامر بن صَعَصَعَةَ ، والثاني بين
بني تميم وبني عامر ، قال النابغة الجعدي :

هَلَّا سَأَلْتُ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ
ظَنَنْتُ هَوَازِينَ أَنَّ الْعِرَّ قَدْ زَالَ
١٣ - يَوْمُ الْفَلَجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم
وهما يومان ، والفَلَجُ : قرية من قرى

بني عامر بن صَعَصَعَةَ ، وهو دون العتيق إلى
حجر بيوم على طريق صنعاء ، فالفلج الأول
لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة ،
والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر

١٤ - يَوْمُ النَّشَاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة
وهو واد كثير الحمض ، وكان هذا
اليوم بعد الفَلَجِ بين بني عامر وبين أهل
اليَمَامة ، وقال :

وَبِالنَّشَاشِ مَقْتَلَةً سَتَّبَقِي
عَلَى النَّشَاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِي
فَأَذَلَّنَا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِزِّ
كَمَا ذَلَّتْ لَوَاطِئُهَا النَّعَالَ

١٥ - يَوْمُ اللَّهَابَةِ

بكسر اللام

قالوا : إنه خَبْرَاءُ بالشَّاجِنَةِ ، وحولها
الْقَرَعَاءُ وَالرَّمَادَةُ وَوَجٌّ وَلَصَافٌ وَطَوِيلُ

كان بين بني كعب والعَبْشَمِيِّينَ ، وقال :

مَنَعَ اللَّهَابَةَ حَمَضَهَا وَحَمِيلَهَا
وَمَنَابِتَ الضُّمْرَانِ ضَرْبُهُ أَسْفَعُ

١٦ - يَوْمُ خَزَازِي

ويقال خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار

والمين ، وقال :

ونحن غَدَاةُ أَوْقِدِي خَزَازِي

هديت كَنَائِبًا مَتَحِيرَاتٍ^(١)

١٧ - يَوْمُ الْكَلَابِ

بالضم والتخفيف : ماء عن يمين جَبَلَة

وشام ، وقال :

* إِنَّ كَلَابًا مَأُونًا فَخَلُّوا *

وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما :

الْكَلَابُ الْأَوَّلُ ، وَالْكَلَابُ الثَّانِي ، فِي

أَيَّامِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي .

١٨ - يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قالوا : إنه أَوَّلُ الْكَلَابِ ، وهو يوم

الْمُشَقَّر . وسُمِّي الصَّفَقَةُ لِأَنَّ عَامِلَ كِسْرَى

دَعَا قَوْمًا كَانُوا يُغَيِّرُونَ عَلَى لَطَائِمِهِ ، فَأَدْخَلَهُم

الْحِصْنَ وَأَصْفَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَتْلَهُمْ ، وَفِيهِ

جَرَى الْمَثَلَانِ : لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ ،

وَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

١٩ - يَوْمُ الْمَشَقَرِّ

هو حِصْنٌ قَدِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ ،

(١) هَكَذَا وَقَعَ الْبَيْتُ فِي أَصُولِ الْكِتَابِ

وهو لعمر بن كلثوم ، والمروى في عجزه :

* رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا *

ويقال لهذا اليوم أيضاً « يوم الصَّفَقَةِ » وقد

مر ذكره

٢٠ - يَوْمُ طَخْفَةِ

بكسر الطاء والخاء المعجمة : موضع ،

لبنى يَرْبُوعٍ عَلَى قَابُوسَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ

السَّمَاءِ ، وَفِيهِ يَقُولُ شَرِيحُ الْيَرْبُوعِي :

عَلَا جَدُّهُمْ جَدُّ الْمُلُوكِ فَأَطْلَقُوا

بِطَخْفَةِ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكَمِ

٢١ - يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل : يومٌ كان في

الْإِسْلَامِ بَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَفِيهِ

يَقُولُ يَزِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ :

وَبَجَّاهُ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُقْلَصٌ

أَقْبَتْ عَلَى قَاسِ الْجَعَامِ أَرْوَمُ

٢٢ - يَوْمُ الْمَرْوَتِ

بفتح الميم وتشديد الراء ، وهو اسم وادٍ

كانت به وقعة بين تميم وبنى قشير ، وفيه

يقول الشاعر :

فَإِنَّ تَكَّ هَامَةً بِهَرَاةٍ تَرْقُو

فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمَرْوَتِ هَامَا

٢٣ - يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويقال له أيضاً « يوم النقا »

والشقيقة في اللغة : الْفُرْجَةُ بَيْنَ الْحَبْلَيْنِ مِنْ

حَبَالِ الرَّمْلِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِهَذَا الْيَوْمِ « يَوْمُ

الْحَسَنِ » وَهُوَ رَمْلٌ ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْأَخْضَرِ :

(٢٨ - عَمِ الْأَمْثَالِ ٢)

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَأَقْتُ

بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارًا

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّبَاءِ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ

الشَّيْبَانِي .

قالوا : وما حَبْلَانِ يقال لأحدهما الْحَسَنُ

وللآخر الْحُسَيْنِ ، ولذلك قال « وَيَوْمَ

شَقِيقَةِ الْحَسَنِ » وكان اليومُ على بني شيبان

٢٤ - يَوْمُ قُشَاوَةِ

بضم القاف والشين معجمة

كان لشَيْبَانَ على سَلِيطِ بْنِ يَرْبُوعَ

ويقال له « يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةَ » وفيه

يقول جرير :

بُسْ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةَ

وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

٢٥ - يَوْمُ إِرَابِ

بكسر الهمزة

كان لِتَغْلِبَ على يَرْبُوعَ

قالوا : هو ماء لبَنَعَنْبَرٍ ، وقالوا : موضع

٢٦ - يَوْمُ ذِي طُلُوجِ

ويقال له أيضاً « يَوْمَ الصَّمَدِ » بالصاد

المهملة المفتوحة والdal المهملة ، وهو ماء

للضَّبَابِ .

وكان اليومُ لبني يَرْبُوعَ خاصة ، وقال

الفرزدق :

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَظَرْدُ سَبِيكُمُ

بِالصَّمَدِ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَطَحَالِ

٢٧ - يَوْمُ ذِي أَرَاطِي

بضم الهمزة ، ويقال « يَوْمَ أَرَاطِي »

وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني

جَعْدَةَ وبني تميم ، وقال عمرو بن كُلثُومَ :

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي

نسف الجلة الحور الدرينا

٢٨ - يَوْمُ ذِي بَهْدَى

على وزن سَكْرَى ، بالباء المنقوطة من

تحتها بواحدة والdal المهملة

كان بين تغلب وبني سعد بن تميم ،

وكان على تغلب

٢٩ - يَوْمُ ذِي نَجَبِ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما

يوم لبني تميم على عامر بن صَعَصَعَةَ

٣٠ - يَوْمُ اللُّوَى

زعموا أنه « يَوْمَ وَارِدَاتِ »

لبني تغلب على يَرْبُوعَ ، قال جرير :

كَسُونَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضَ

غَدَاةَ اللُّوَى وَالْخَيْلُ تَدْمِي كُلُّومَهَا

٣١ - يَوْمُ أَعْشَاشِ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة

كان بين بني شَيْبَانَ وبني مالِك

٣٢ - يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقِل : هو جبل بعينه

وكان بين بنى خَنْعَمَ و بنى حَنْظَلَةَ

٣٣ - يَوْمُ الْهَيْمَاءِ

ويروى مقصوراً^(١) ، وهو اسم ماء

وكان لبنى تَيْمِ اللَّاتِ على بنى مُجَاشِعَ

٣٤ - يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة

وكان تجازا لجيوش ، وهو في الأصل اسمُ

بئر ، مبنى على السكسر مثل قطام وحذام

وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم ،

قال الفرزدق :

مَتَى مَاتَرْدُ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا

أَدْيِهِمْ يَرْبِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَ^(٢)

٣٥ - يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين

المعجمة ، هو جبل ، ويقال له « يوم

الجَحَاف » قال الأخطل :

(١) وقد جاء مقصوراً في قول مجمع بن

هلال :

وعائرة يوم الهيما رأيتها

وقد ضمها من داخل الحب مجزع

(٢) وقع عجز هذا البيت في أصول هذا

الكتاب هكذا :

* أديهم يروى المجيز الغورا *

تحريف في كل كلمة منه .

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً

إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُسْتَكِي وَالْمُعْوِلُ

٣٦ - يَوْمُ مُحَاشِنٍ

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدها

نون ، هو كالْبِشْرِ لِلْجَحَافِ ، وهو جبل ،

وفيه يقول جرير :

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ غَدَاةَ مُحَاشِنٍ

يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ

٣٧ - يَوْمُ الْخَابُورِ

بالخاء المعجمة : موضع بالشأم

وهو يوم قتل فيه عمير بن الحُبَابِ ،

وفي ذلك يقول نفيع بن سالم :

وَلَوْ قَعَةُ الْخَابُورِ إِنْ تَكُ خِلْتَهَا

خُلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَمْ يُخْلَقِ

٣٨ - يَوْمُ دُرْنِي

على وزن حُبْنِي : موضع كانت به وقعة

لبنى طُهَيْتَةَ على تَيْمِ اللَّاتِ ، وقال الأعشى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي فَبَادُوا

لِي وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

٣٩ - يَوْمُ الْعُطَالَى

بضم العين والطاء المعجمة ، سمي بذلك

لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا ، ويقال :

سُمِّي لَتَعَاظِلِهِمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ ، وهو الاجتماع

والاشتباك ، وقيل : بل لأنه ركب الاثنان

والثلاثة الدابة الواحدة ، وهو آخر وقعة

كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهلية ،
وقال الشاعر :

فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الْمُطَالَى مَلَامَةً

فَيَوْمُ الْغَيْبِ كَانَ آخَرَى وَالْوَمَا

٤٠ - يَوْمُ الْغَيْبِطِ

بالعين المعجمة المفتوحة ، وهو « يوم

أعشاش »

لبنى يَرْبُوع دون مجاشع ، قال جرير :

وَلَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَيْبِطِ مُجَاشِعٌ

وَلَا نَقْلَانِ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتِي يُسْرِ (١)

٤١ - يَوْمُ الْغَيْبِطَيْنِ

هذا أيضاً يوم لهم ، أسر فيه ودِيعَةُ بن

أوس هانئ بن قبيصة الشيباني

٤٢ - يَوْمُ الضَّرِيَّةِ

قالوا : هي قرية لبنى كلاب على طريق

البصرة إلى مكة ، واجتمع بها بنو سعد وبنو

عمرو بن حنظلة للحرب ، ثم اصطالحوا ،

وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر :

(١) وقع في أصول هذا الكتاب « من

قلتي أسر » وكذلك وقع في معجم ياقوت في

(الغيبط) ولكن الصواب «يسر» بمثابة تحتية

ثم سين مهمة ، وأصله ضم الياء والسين جميعا

ولكن جريراً خففه في هذا البيت ، وجاء به

على الأصل في قوله :

لَمَّا أَتَيْنِ عَلَى حَطَابِي يَسْرِ

أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

وَنَحْنُ كَغَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةِ

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَعَرًا

٤٣ - يَوْمُ الْكَحِيلِ

على وزن هذيل

يوم لبنى سعد وبنى عمرو بن حنظلة ،

وفيه يقول نفع بن سالم الحجازي :

وَالْخَيْلِ يَوْمَ كَحِيلِ رَجُلَةٍ إِذْ غَدَتْ

مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تَجُنُّ رَعَالًا

٤٤ - يَوْمُ الْكُفَافَةِ

بالضم ، وهو اسم ماء ، بين بني فزارة

وبني عمرو بن تميم ، وفيه يقول الحادِرةُ :

كَمْ حَسِبْنَا يَوْمَ الْكُفَافَةِ خَيْلَنَا

لِنُورِدَ آخَرَى الْخَيْلِ إِذْ كُرِّهَ الْوَرْدُ

٤٥ - يَوْمُ الْقَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبني

عامر ، فكانت لبني عامر

٤٦ - يَوْمُ يُسَيَّانِ

بالياء المنقوطة تحتها بائنتين (١) ، هذا

موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني

(١) ضبطه ياقوت ١٨٢/٢ بياء موحدة

مضمومة فسین مهمة ، وقال : جيلان في

أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن

هوازن ، وذكره بهذا الضبط أبو عبيد

البكري ٢٥٠ ولم يذكر أحدهما يسيان بياء

مثناة .

٥١ - يَوْمُ عَيْنِينَ

قال أبو عبيدة : عينان بهجر ، وكان بها بين بنى منقر وعبد القيس وقعة ، وفيها يقول الفرزدق :

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقَرًا

٥٢ - يَوْمُ الْحَنُو

لبكر على تغلب ، وفيه يقول الأعشى :

* بعمرك يوم الحنو إذ ماصبتهم *

٥٣ - يَوْمُ الشُّوبَانِ

وهي أرض كان بها حرب بين بنى علب وبنى حنظلة ، وفيه يقول أوس :

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةٍ
وَجُرْمُ وَالشُّوبَانِ خُشْبٌ مُصَرَّعٌ

٥٤ - يَوْمُ الْفَسَادِ

كان بين الفوث وجديلة ، وهما من طيء ، وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي :

إِذَا لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قُدُفَ النَّوَى
قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةٌ وَتَدَبُّرًا

ويقال له : زمن الفساد ، وعام الفساد ، أيضاً .

٥٥ - يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خثعم

جشم بن بكر ، وفيه يقول الشاعر :

وَكَمْ غَادَرَتْ خَيْلِي بَيْسِيَّانَ مِنْكُمْ

أَرَامِلَ مَغْزَى أَوْ أَسَدَ مَكْفَرَا [؟]

٤٧ - يَوْمُ الْوَقْبِ

هي خبزاء فيها حياض وسدر ، وكان لهم بها يومان بين مازن وبكر ، وقال حريث بن محفض المازني :

* حَيْثُمَ إِلَى الْوَقْبِ تَدْمِي لِبَاتِكُمْ *

٤٨ - يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ

قالوا : الصَّمَّتَانِ الصَّمَّةُ الْجَشْمَى أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ الشَّخَّاحِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمُ :
الْعُمَرَانِ ، وَالْقَمَرَانِ ، وَإِنَّمَا قُرِنَ الْإِسْمَانِ
لَأَنَّ الصَّمَّةَ قَتَلَ الْجَعْدُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَزْمَانِ
قُتِلَ الصَّمَّةُ بِهِ ، فَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي
مَالِكٍ وَيَرْبُوعَ بَسْبِيهِمَا فَقِيلَ « يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ »
لِلذَلِكَ الْيَوْمِ بِهَذَا ، لِأَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ .

٤٩ - يَوْمُ قَرَاقِرَ

بضم القاف الأولى وكسر الثانية .
يوم لمجاشع على بكر بن وائل .

٥٠ - يَوْمُ بِلْقَاءِ

هي أرض من الحزن ، وفيه يقول جرير :

أَخِيكَ أُمَ خَلِي بِلْقَاءِ أُخْرَزَتْ

دَعَا نَمِ عَرِشِ الْخِيَّ أَنْ يَتَضَفَّضَا

وبنى عامر ، وفيه يقول عبد عمرو^(١) .

* طَلَّقْتَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِ أَيْ فَارِسٍ *

البيت من الحماسة .

٥٦ - يَوْمُ أُورَاةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن

هند وبنى تميم ، وهرة « أُورَاة » مضمومة .

٥٧ - يَوْمُ الْبَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب ، وهو بين

حِمْيَرٍ وَكَلْبٍ ، ولهم فيه أشعار كثيرة .

٥٨ - يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة : موضع .

وكان لضبة علي كلاب ، قال أوس بن

غَلَفَاءَ :

وقد قالت أمامة يَوْمَ غَوْلٍ

تقطع يا ابن غلفاء الحبال

٥٩ - يَوْمُ السَّلَانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة :

(١) البيت من شعر الحماسة كما قال ،

ونسبه لعامر بن الطفيل (انظر شرح التبريزي

١٥٤ بتحقيقنا) ولكن التبريزي استدرك

عليه ونسبه لعبد عمرو بن شرح بن الأحوص

ابن جعفر بن كلاب فارس دعلج ، والبيت

بتمامه :

طلقت إن لم تسأل أي فارس

حليك إذ لاقى صداء وخشما

هي أرض تهامة مما يلي اليمن .

لربيعة على مذحج ، وفي هذا اليوم

سمى عامر مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ ، قال زهير بن

جناب :

شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خَزَائِ

وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاءِ

٦٠ - يَوْمُ صُبَيْنَاتِ

هي ماء نَهَشَتْ حَيَّةً عنده ابننا صغيرا

للحارث بن عمرو ، وكان مسترضعا في بني

تميم ، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد

فاتهمهما الحارث في ابنه ، فأتاه منهما قوم

يعتذرون إليه ، فقتلهم جميعا ، ولهذا اليوم

اتصالٌ بيوم الكلاب .

٦١ - يَوْمُ جَوَّ نَطَاجِ

بكسر العين ، هكذا أورده الأزهري ؛

فإنه قال : هو نَطَاجِ على وزن قَطَامٍ ، قال :

وهو ماء لبنى تميم ، وقد وردته ، وهي رَكِيَّةٌ

عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وكانت الوقعة بين بني سعد

وهوذة بن علي ، وهذا اليوم جرَّ يوم المُشَقَّرِ

وهو حصن هَجَرَ من أرض البحرين ، ويقال

لهذا اليوم « يوم الصَّفَقَةِ » وقد مر ذكره .

٦٢ - يَوْمُ ذَرْخَرَجِ

بين بني سعد وغَسَّان .

٦٣ - يَوْمُ وَجْ

وهو الطائف

كان بين بنى تقيف وخالد بن هوذة

٦٤ - يَوْمُ الْبَسُوسِ

هى خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني .

كانت لها ناقة يقال لها سَرَاب ، فَرَاها
كليب وائل فى حِمَاهُ وقد كسرت يَضَّ حَمَام
كان قد أجاره ، فرمى ضَرْعَهَا بِسَنَم ، فَوَثَب
جَسَّاسٌ عَلَى كَلِيب فقتله ، فهاجت حربُ
بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة ،
حتى ضربت العرب بشؤمها المثل .

٦٥ - يَوْمُ التَّحَالُقِ

ويقال أيضاً « تَحَلَّاقَ اللَّثَم » سُمي

بذلك لأنهم حَلَقُوا رُؤُسَهُمْ ، أعنى أحدَ
الفریقین ؛ ليكون علامة لهم ، وكان اليوم
بين بكر وتغلب .

٦٦ - يَوْمُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ

وهو لُقِّبَ عَلَى فَزَاةٍ وَذُبْيَان ، وبقيت

الحربُ مَدَّةً مَدِيدَةً بسبب هذين الفرسين ،
وقصتهما مشهورة .

٦٧ - يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل ، وبين عمرو بن تميم

٦٨ - يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة .

٦٩ - يَوْمُ ذِي ذَرَأِمَحْ

والذريحة : الهَضْبَةُ ، وجمعها ذَرَأِمَحْ ،

وكان بين بنى تميم واليمن ، ولم يكن بينهم
حرب ، لكن تصالحوا .

٧٠ - يَوْمُ الدَّيْنَةِ (١)

وكان يقال لها فى الجاهلية الدَّيْنَةُ

- بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا مِنْهَا فسموها الدَّيْنَةُ ،

وهى ماء لبنى سيار بن عمرو ، قال النابغة
الذياني :

وَعَلَى الرَّمِيَّةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٍ

وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ (٢)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم .

٧١ - يَوْمُ ذَاتِ الرَّمَرَمِ

لبنى عامر على بنى عبس ، والرَّمَرَم :

ضرب من الشجر وحشيش الربيع ، ولعل
الرَّمَرَم مقصور منه .

٧٢ - يَوْمُ جَدُودٍ

للحَوْفَرَانِ بْنِ شَرِيكٍ عَلَى بَنِي سَعْدٍ ،

(١) بوزن جهينة أو سفينة ، وذكر

الضبطين جميعاً فى القاموس ، وجعلهما ياقوت
مختلفين ، جعل كل ضبط مكاناً معيناً .

(٢) وقع فى أصول هذا الكتاب « وعلى

الدمينة » وما أثبتناه عن ياقوت ٣٧/٤ وديوان

النابعة ٤١ مصر ٤٥ بيروت .

٧٦ - يَوْمُ مَنْعَجٍ

بافتح : موضع ، وعند بعضهم بكسر

العين .

لبنى يَرْبُوع على بنى كِلَاب .

٧٧ - يَوْمُ زُرُودٍ

وهو موضع .

وكانت الوقعة بين تغلب وبنى يَرْبُوع

٧٨ - يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد

ابن جعفر ، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة .

٧٩ - يَوْمُ الرَّقَمِ

بفتح القاف : ماء لبني مُرَّة

وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر ،

وفي ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُلُ فَرَسُ عامر بن

الطُّفَيْلِ

٨٠ - يَوْمُ طُوالَةِ

بين بنى عامر وغطفان

وطُوالَةُ : ماء

٨١ - يَوْمُ خُوى

وهو تصغير خَوٍ ، يوم بين تميم وبكر

ابن وائل ، وهو اليوم الذى قُتِلَ فيه يزيد

ابن الحِجَارِية فارسُ تميم

وزرقه قيس بن عاصم في جوفه فأفلت ، ثم أنقضت عليه الطعنة فمات .

٧٣ - يَوْمُ الْقَرْعَاءِ

هى بُقعة فيها رَكَايا لبني عُذَّانة ،

وكانت الوقعة بها بين بنى مالك وبنى يَرْبُوع

٧٤ - يَوْمُ مَلْهِمٍ

بفتح الميم والهاء .

بين تميم وبنى حنيفة .

وملهم : موضع كثير النخل ، قال جرير :

كَأَنَّ مُحْوَلَ الْحَيِّ زَلَنَ بِيَانِعٍ

من الوارد البطحاء مِنْ نَخْلٍ مَلْهِمًا^(١)

٧٥ - يَوْمُ قُحُقَحٍ

القافان مضمومتان والحالآن غير معجمتين

وهى أرض بها قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ فارس

بكر بن وائل ، قال :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْقُرَيْمِ بِقُحُقَحٍ

صَرِيحًا وَمَوْلَاهُ الْمُجَبَّةُ لِلْقَيْمِ^(٢)

(١) قال أبو عبيد البكرى ١٢٥٩ «ويوم

ملهم أول يوم ظهر فيه عتية بن الحارث بن

شهاب» .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى .

والجبه : أحد بنى أبى ربيعة بن ذهل ، وكان

أغار على سرح بن يربوع ، فقتلوه وقتلوا عمرو

ابن القريم أحد بنى تيم بن شيبان ، ويقال :

مسعود بن القريم ، ويوم القحح يسمى أيضاً

«يوم بطن المالة» .

٨٢ - يَوْمُ خَوْ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة :

موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ
ابن شِهَابٍ الذي يقال له « صَيَّادُ الْفَوَارِسِ »
قتله ذُوْأَبُ الْأَسَدِيِّ

٨٣ - يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة

يوم بين الأوس والخزرج في الجاهلية

٨٤ - يَوْمُ الدَّرَكِ

بسكون الراء

يوم بين الأوس والخزرج أيضاً

٨٥ - يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء

المنقوطة بثلاث

يوم بين تميم وبكر بن وائل ، أُسِرَ
فيه الْحَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكَ قَاتِلُ الْمُلُوكِ

٨٦ - يَوْمُ مَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة

والثبيرة : الأرض السهلة

٨٧ - يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو سَيِّدُ
بَنِي شَيْبَانَ ، قَتَلَهُ قَعْنَبُ بْنُ عِصْمَةَ ، وفيه
يقول شاعرهم :

وَقَاطَ أُسَيْرًا هَانِيًا ، وَكَأَنَّمَا

مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَفْشَيْنَ عِنْدَمَا

٨٨ - يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون

يوم لتميم على شَيْبَانَ ، وهي قرية
بالبادية أحيائها عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ

٨٩ - يَوْمُ حَلِيمَةَ

يومٌ بين ملك الشام وملك الحيرة ،

وقد مر ذكر حليمة عند قولهم « مَايَوْمُ
حَلِيمَةَ بِسِرٍّ » (١)

٩٠ - يَوْمُ الْوَتْدَةِ

ويقال « الْوَتْدَاتُ » على الجمع ، ويقال
أيضاً « لَيْلَةُ الْوَتْدَةِ »

لبنى تميم على عامر بن صَعَصَعَةَ

٩١ - يَوْمُ النَّجِيرِ

بضم النون وفتح الجيم : يوم على كِنْدَةَ

٩٢ - يَوْمُ الْهَزْبِ

بين بكر وبنى تميم ، قتل فيه الحارث
ابن بَيْنَةَ الْمُجَاشِعِي

٩٣ - يَوْمُ حَرَايِبَ

وهي ثلاث آبار .

كانت بها وقعة بين الضُّبَابِ وَجَعْفَرِ بْنِ
كَلَابٍ ، بسبب بُرْأَادِ بَعْضِهِمْ أَنْ يَحْتَفِرَهَا

(١) انظر المثل رقم ٣٨١٤

٩٤ - يَوْمُ الْأَلِيلِ

بفتح الهمزة

يوم وقعة كانت بصلعاء النعام

٩٥ - يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير ، يقال له « يوم الحسن »

ويقال له « يوم فلك الأميل » أيضاً ، وهو

اليوم الذي قتل فيه بسطام بن قيس

٩٦ - يَوْمُ الْهَبَاءِ

وهو لعبس على فزارة وذبيان

٩٧ - يَوْمُ الْخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة .

يوم أسير فيه شيبان بن شهاب ، وهو

فارس مؤدون ، ومؤدون : فرسه ، وكان

سيدهم في زمانه ، قال شاعرهم :

ونحن غداة بطن الخوع أبنا

بمؤدون وفارسه جهارا

٩٨ - يَوْمُ كَنْفَى عُرُوشِ

جمع عرش ، يوم أسر فيه الخمخام

ابن حمل حاجب بن زرارة .

٩٩ - يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مبايع ، والضاد معجمة .

قتل فيه حمضة بن جندل طريف

ابن تميم ، قال الشاعر :

خاض الغداة إلى طريف فيه الوغى

حمضة الفوار في الهجاء [؟]

١٠٠ - يَوْمُ تَرْجِ

بفتح التاء وسكون الراء ، وهي مأسدة

كانت بالقرب منها وقعة .

١٠١ - يَوْمُ نَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب .

١٠٢ - يَوْمُ الذَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها .

يوم لبني عامر .

١٠٣ - يَوْمُ وَارِدَاتِ

بين بكر وتغلب .

١٠٤ - يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنِ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن

عبد الملك بن مروان ، قال عوف القوافي :

صبخناهم غداة بنات قين

مملمة لها لب طحونا

١٠٥ - يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ وَالْأَرْطَى

لجشم على عبس

١٠٦ - يَوْمُ الدَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب .

١٠٧ - يَوْمَ الْحُسَيْنِ

لتغلب على نلم وعمرو بن هند .

١٠٨ - يَوْمُ أَبَاغٍ

بالغين المعجزة

لَفَسَّانَ عَلَى نَلَمٍ وَنِزَارٍ

١٠٩ - يَوْمُ قَارَةِ أَهْوَى

هو لعامر بن صَفْصَعَةَ .

١١٠ - يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك

لَجْدَةَ وَقُشَيْرٍ عَلَى النعمان بن المنذر

ونَحْمٍ

١١١ - يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الأوسِ والخزرجِ

١١٢ - يَوْمُ الْقُضَيْبَةِ

ويقال « الْقُضَيْبَةُ »

يوم لعمرو بن هندٍ على تميم

١١٣ - يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كعب .

١١٤ - يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لَفَسَّانَ

والجَوْلَانِ : من أرض الشام

١١٥ - يَوْمُ الْمَضِيحِ وَالضَّحْضَحَانِ

لقيسٍ على اليمنِ .

١١٦ - يَوْمُ حُجْرٍ

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حُجْرَ بن

الحارث الكِنْدِيِّ ، وكان ماسكهم

١١٧ - يَوْمُ الزَّوَيْرِينِ

لشيبانٍ على تميم

١١٨ - يَوْمُ سِنْجَارٍ

لتغلبٍ على قيس

١١٩ - يَوْمُ دَارَةِ مَأْسَلٍ

لصَبَّةٍ على كِلَابٍ

١٢٠ - يَوْمُ مَزَلَقٍ

لسعدٍ تميمٍ على عامر بن صَفْصَعَةَ

١٢١ - يَوْمُ قَارِبٍ

لصَبَّةٍ على كِلَابٍ

١٢٢ - يَوْمُ الْفُرُوقِ

لعبسٍ على سعد تميم

١٢٣ - يَوْمُ دَابٍ

لهم كذلك عليهم

١٢٤ - يَوْمُ الرَّخِيخِ

بالزاي والهاء من المعجمتين

لتميمٍ على اليمن

١٢٥ - يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

١٢٦ - يَوْمُ بَلْدَجٍ ، مَا يَنْحَدُّ

١٢٧ - يَوْمُ تَعِشَارٍ

بكسر التاء

١٢٨ - يَوْمُ الْحُفْرَةِ

١٢٩ - يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

١٣٠ - يَوْمُ ثِيَلٍ

١٣١ - يَوْمُ الْقَاعِ

١٣٢ - يَوْمُ الْآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصاه الإحصاء ،
فاقتصرت على ما ذكرت .

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

١ - يَوْمُ الْمُشِيرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين ، والأول
أصح ، وهو موضع من بطن يَنْبُع .

أول ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ - يَوْمُ بَدْرٍ

قال الشعبي : بدر هو بئر لرجل كان

يدعى بدرًا .

قلت : وهو يذكر ويؤنث ، فمن ذكره

جعل له اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ، ومن
أنثه جعله بئرًا أو اسم البقرة .

٣ - يَوْمُ أَحُدٍ

٤ - يَوْمُ سَرِيَةِ الرَّجِيعِ

٥ - يَوْمُ بَيْرِ مَعُونَةٍ

٦ - يَوْمُ النَّضِيرِ

٧ - يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نَقِبَتْ

فَلَقُوا عليها الخرق .

٨ - يَوْمُ الْخُنْدِ

٩ - يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ

١٠ - يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

ويقال له أيضاً « يَوْمُ الْمَرْبِيعِ »

١١ - يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ

١٢ - يَوْمُ خَيْبَرَ

١٣ - يَوْمُ مَوْتَةِ

بالهمز ، وهي من أرض الشام ، قُتِلَ بها
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

١٤ - يَوْمُ الْفَتْحِ

فتح مكة ، ويقال له أيضاً « يَوْمُ
الْخَنْدَمَةِ »

١٥ - يَوْمُ حُنَيْنٍ

١٦ - يَوْمُ أُوطَاسٍ

١٧ - يَوْمُ الطَّائِفِ

١٨ - يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بأرض جُدَامِ

١٩ - يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه

وسلم رأى قوما من أصحابه يبكون عَيْنَ
تَبُوكَ أَى يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدَحَ وَيُحَرِّكُونَهُ
ليخرجوا الماء ؛ فقال « ما زلتُم تَبُوكُونَهَا بَوَكًا »
فسميت تلك الغزوة تبوك ، وهى تَفْعُلُ من
التبوك ، وهى آخر غزوة غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم .

٢٠ - يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

٢١ - يَوْمُ قَيْنُقَاعٍ

٢٢ - يَوْمُ دُومَةَ

٢٣ - يَوْمُ السَّقِينَةِ

٢٤ - يَوْمُ بَرَآخَةَ

هى موضع كانت به وَقْعَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ
رضى الله عنه على أَسَدٍ وَغَطَفَانٍ .

٢٥ - يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بنى حَنِيفَةَ .

٢٦ - يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَقْلِبٍ .

٢٧ - يَوْمُ جَوَّاثِي

بالجيم المضمومة والهاء المنقوطة ثلاثاً :

حُصَيْنَ بِالْبَحْرَيْنِ ، وكان اليوم على الْأَزْدِ

٢٨ - يَوْمُ صَنْعَاءَ

على زَبِيدٍ وَمَذْحِجٍ .

٢٩ - يَوْمُ الْحِيرَةِ

لخالد على بنى بُقَيْلَةَ^(١) .

٣٠ - يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام .

٣١ - يَوْمُ أَجْنَادِينَ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر
رضى الله عنه .

٣٢ - يَوْمُ مَرْجِ الصُّفْرِ

٣٣، ٣٦ - يَوْمُ جُلُولَاءَ ، وَالْمَدَائِنِ ،

وَالْقَادِسِيَّةِ ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مِقْرَنٍ
وأبى عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ .

٣٧ - يَوْمُ اللَّبْسِ

٣٨ - يَوْمُ قُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس .

٣٩ - يَوْمُ تَسْتَرٍ

كان لأبى موسى الْأَشْعَرِيَّ .

٤٠ - يَوْمُ قَدِيسٍ

على الفرس

٤١، ٤٢ - يَوْمُ أَرْمَاتٍ ، وَيَوْمُ أَغْوَاتٍ

٤٣ - يَوْمُ الزَّحْفِ

لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ .

(١) ويقال « نفيلة »

بين غالب بن صفصعة وسحيم بن وثيل الرياحي

٥٤ - يَوْمُ الْحَشَّاءِ ، وَيَوْمُ الثَّرَمَارِ

وهما نهزان ، وكانت الوقعة فيهما بين

قيس وتغلب .

٥٥ - يَوْمُ الْبَحْرَيْنِ

لعمرو بن عبيد الله بن مغمر على أبي

فديك الخارجي .

٥٦ - يَوْمُ سُؤْلَافٍ

٥٧ - يَوْمُ دُولَابٍ

٥٨ - يَوْمُ دُجَيْلٍ

بين أهل البصرة والخوارج ، وللحجاج

على أهل العراق .

٥٩ - يَوْمُ سَلَّى وَسَلْبَرَى

وهو بين المهلب والأزارقة .

٦٠ - يَوْمُ سَكِينٍ

بكسر الكاف .

لعبد الملك على مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

٦١ - يَوْمُ خَازِرٍ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على

عبيد الله بن زياد وأهل الشام . وفي ذلك

اليوم قُتِلَ ابْنُ زِيَادٍ .

٦٢ - يَوْمُ جُبَابَةِ السَّبِيْعِ

للمختار على أهل الكوفة .

٤٤ - يَوْمُ الْعَرِيشِ

لعمرو بن العاص .

٤٥ - يَوْمُ قُبْرُسَ

ل معاوية رضى الله عنه .

٤٦ - يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً .

٤٧ - يَوْمُ الْحَرَّةِ

لزيد على أهل المدينة ، على ساكنها

أفضل الصلاة والسلام .

٤٨ - يَوْمُ مَرْجِ عَذَارٍ

٤٩ - يَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ

وَأَصْحَابِهِ

٥٠ - يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشام لمرؤان بن الحَكَمِ على

الضحاك بن قيس الفهري .

٥١ - يَوْمُ الْبَشْرِ

لقيس على تغلب .

٥٢ - يَوْمُ الْبَلِيخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء

المعجمة .

يوم بين قيس وتغلب .

٥٣ - يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة .

بين مجاشع ويزبوع ، وفي المعارقة خاصة

٧٢ - يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زُفَر بن الحارث الكلّابي .

٧٣ - يَوْمُ بَلَنْجَر

بين سلمان بن ربيعة والخَزَر

٧٤ - يَوْمُ السُّكَنَاسَةِ

ليُوسُفَ بن عُمر على زَيْد بن علي رضي الله عنه

٧٥ - يَوْمُ قَدِيد

لأبي حَمَزَةَ الخارجي على أهل المدينة

٧٦ - يَوْمُ وَادِي الْقَرْي

لَمَرْوَانَ الحِمَار على الخوارج

٧٧ - يَوْمُ دَشْنَبِي

للخوارج على حَوْشَب بن رويم وأهل الري

٧٨ ، ٨١ - يَوْمُ الزَّاوِيَةِ ، وَيَوْمُ

رُسْتُقْبَادَ ، وَيَوْمُ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ ،

وَيَوْمُ الْأَهْوَازِ

للحجاج على أهل العراق ، إلا يوم

الأهواز ؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشعث

٨٢ - يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد ، قَتَلَهُ فِيهِ الْوَلِيدُ بن يزيد بن

عبد الملك

٦٣ - يَوْمُ شُعْبِ بَوَّانٍ

للمُهَلَّبِ على الأزارقة .

٦٤ - يَوْمُ الرَّبَذَةِ

للحَنْتَفِ بن السَّجْفِ وأهل العراق

على جَيْشِ دُجَلَةَ الْقَيْنِي وأهل الشام .

٦٥ - يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى

بين قَيْسٍ وَتَغْلِبِ .

٦٦ - يَوْمُ قَصْرِ قَرْنَبِي

بمُخْرَاسَانَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِمَرْوَ ،

لعبد الله بن خازِمِ على تَيْمِ .

٦٧ - يَوْمُ الْخُنْدَقَيْنِ

له على رَبيعة .

٦٨ - يَوْمُ الْعَقْرِ

وهو موضع بِيَابِلَ

لَمَسْنَةَ بن عبد الملك على يزيد بن

المُهَلَّبِ ، وَفِيهِ قَتَلَ يَزِيدَ

٦٩ - يَوْمُ قَنْدَائِيلَ

لِهَلَالَ بن أَحْوَرَ المازني على آل المُهَلَّبِ

٧٠ - يَوْمُ الْمَذَارِ

لْمُصْعَبِ بن الزُّبَيْرِ على أَحْمَرَ بن شُمَيْطَ

الْبَجَلِي .

٧١ - يَوْمُ الْقَصْرِ

على المختار وأصحابه .

٨٣ - يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد علي الخوارج

٨٤ - يَوْمُ الْعَاجُوانِ

للمسودة على نصر بن سيار

٨٥ - يَوْمُ جَرِينِجانِ

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر

ابن سيار

٨٦ - يَوْمُ زَبْطَرَة

للروم في أيام المعتصم

٨٧ - يَوْمُ فَخٍّ

بالغاء والغاء المعجمة

للعباسيين على آل أبي طالب ، ومن

روى بالجيم فقد صحف

٨٨، ٩٣ - يَوْمُ جَوْخَى ، وَيَوْمُ الطَّفِّ ،

وَيَوْمُ الدَّارِ ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ ،

وَيَوْمُ صِفِّينَ ، وَيَوْمُ النَّهْرَوَانِ

أيام معروفة

قلت : وهذه أيضاً كثيرة ، فاقترعت

على هذا القدر ، والله حسبنا ونعم الوكيل

الباب الثلاثون

في بُدْ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وخُلَفَائه الراشدين

نِعْمَتَانِ مَغْمُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :

الصَّحَّةُ ، وَالْفَرَاغُ

أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف

في الآخرة

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، يَاوِي إِلَيْهِ

كُلُّ مَظْلُومٍ

السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طَوْلُ الْعُمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

خَصَلَتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ

سَمْتٍ ، وَفِقَةٌ فِي الدِّينِ .

المسلم مَنْ سَلَّمَ المسلمون مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَتَحَمَّلَ لَمَّا بَعْدَ

الموت

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

أَوَّلُ مَا تَفْقَدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَانَةُ ،

وَأَخِرُ مَا تَفْقَدُونَ الصَّلَاةَ

الرَّزْقُ أَشَدُّ طَلَبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

النَّظَرُ فِي الْخُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ ،

وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْقَرَسِ وَالْدارِ

عنده قُوتُ يومِهِ فكأُثْمًا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا
بِحَذَائِرِهَا

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَمِيمٌ أَوْ سَكَتَ فَلَمْ
جُبِلَتْ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ
إِلَيْهَا وَبَقِضَ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْهَا

دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لِيَرِيْبِكَ
الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي حَبَايَا الْأَرْضِ
اطْلُبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرَّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي
تَعِيشُوا فِي أَكْثَانِهِمْ

لِيَأْخُذَ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْ
دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ،
وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، فَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ
دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ

اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْتَمِلُ عَلَى
الْغَنَامِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

لَا يَفْلَحُ قَوْمٌ تَمَلَّكَهُمْ امْرَأَةٌ

لَا يُلَیِّغُ الْعَبْدَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ
أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ
يَكُنْ لِيُصِيبْهُ

لَا يَشْبَعُ عَالَمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ
لَا يَعْجِبُنْكُمْ إِسْلَامُ رَجُلٍ حَتَّى تَعْلَمُوا
كُنْهَ عَقْلِهِ .

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ
أَنْ تُرَى عَلَيْهِ

الشَّيْخُ شَابٌ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ : فِي حُبِّ
طُولِ الْحَيَاةِ ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ

فَضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الْآخِرَةِ
كَانَتْ الْأَرْوَاحُ جُنُودًا مُجَنَّدَةً ، فَمَا
تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ ، وَمَاتَنَّا كَرَمِهَا اخْتَلَفَ
الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ،
وَالْبَطَالَةُ تَقْسَى الْقَلْبَ

الرِّزَا يُورِثُ الْفَقْرَ

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ

صِلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ

الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ

النَّاسِ

الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ .

الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا

مَا وَفَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ

النَّاسُ مَعَادِنُ كَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ ، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفَقْهُ

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ

الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ ،

وَقَدِّمَ عَلَى رَبِّهِ بَشَرًا

مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

مَنْ يَشْتُمُهُ كَرَامَةُ الْآخِرَةِ يَدْعُو زِينَةَ الدُّنْيَا

مَنْ أَصْبَحَ مُعَاتِي فِي بَدَنِهِ أَمِنَا فِي سِرِّيهِ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ
إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ،
قِيلَ : فَمَا جَلَاؤُهَا ؟ قَالَ : ذَكَرُ اللَّهِ ، وَتِلَاوَةُ
الْقُرْآنِ

لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَّ عَلَى عِيَالِهِ
لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ
فَأَقْنَيْتَ ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ
فَأَبْقَيْتَ .

الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبِبْهُمْ إِلَيْهِ
أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الرَّدَةِ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَعَانَ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ .
يَاهَادِي الطَّرِيقِ جُرْتَ فَالْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ
أَطْوَعُ النَّاسِ لِلَّهِ أَشَدُّهُمْ بُغْضًا لِمَعْصِيَتِهِ .
إِنَّ اللَّهَ يَرَى مِنْ بَاطِنِكَ مَا يَرَى مِنْ
ظَاهِرِكَ .

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ تَوَلِّيًّا لَهُ .
إِيَّاكَ وَغِيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَبْغَضَهَا
وَأَبْغَضَ أَهْلِهَا .
كَذِبُ الْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَإِنَّمَا
لَكَ مَا وَعَى عَنْكَ .

لَا تَكْتُمِ الْمُسْتَشَارَ خَيْرًا فَتُتَوَّتَ مِنْ قِبَلِ
نَفْسِكَ .

إِنَّ اللَّهَ قَرَنَ وَعْدَهُ بِوَعِيدِهِ لِيَكُونَ
الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا
لَيْسَتْ مَعَ الْعِزَاءِ مُصِيبَةٌ
الْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ ، وَأَشَدُّ مِمَّا قَبْلَهُ
ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ : الْبَغْيُ ،
وَالنَّكَثُ ، وَالْمُسْكِرُ

ذَلْ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ
لَا يَكُونَنَّ قَوْلُكَ لَعْنًا فِي عَفْوٍ وَلَا عَقُوبَةٍ
وَلَا تَجْعَلْ وَعْدَكَ ضَجَاجًا فِي كُلِّ شَيْءٍ
إِذَا فَاتَكَ خَيْرٌ فَأَدْرِكْهُ ، وَإِنْ أَدْرَكَكَ
شَرٌّ فَاسْبِقْهُ

إِنَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عَيْنُونَا تَرَكَ
أَحْرَصَ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةُ ؛

أَصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ .
لا تجعل شرك مع علائبتك فيمِرْج أمرُك
خيرُ الخَصْلَتَيْنِ لَكَ أَبْغَضُهُمَا إِلَيْكَ .
وقال عند موته لعمر رضى الله عنهما :
والله ما نمتُ خلعتُ ، وما شَبعت فتوهمت ،
وإني لَعلى السبيلِ ما رُغْتُ ولم أَلْ جَهْدًا ،
وإني أوصيك بتقوى الله ، وأحذرك يا عمر
نَفْسَكَ ، فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها
تمادت فيها ، ورغبت فيها .

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم
القرآن ، فبكوا ، فقال : هكذا كنا حتى
قَسَتِ الْقُلُوبُ .

وقال له عمر رضى الله عنهما : اسْتَخْلِفْ
غيري ، قال : مَا حَبَوْنَاكَ بِهَا ، إِنَّمَا حَبَوْنَاهَا بِكَ
ومر بابنه عبد الرحمن وهو يُعَاظُّ جَارَهُ ،
فقال : لَا تُعَاظِّ جَارَكَ ؛ فَإِنَّ الْعُرْفَ يَبْقَى
ويذهب الناس .

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر
مُصَالِحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ

مَكَّةَ : اسْتَمْسِكْ بِغُرْزِهِ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ .
وقال فى خطبة له : إِنْ أَكْبَسَ
الْكَيْسَ التَّقَى ، وَإِنْ أَعْجَزَ الْعَجْزَ الْفَجُورُ ،
وإِنْ أَقْوَأَ كَمِ عِنْدَى الضَّعِيفُ حَتَّى أُعْطِيَهُ
حَقَّهُ ، وَإِنْ أَضْعَفَكَ عِنْدَى الْقَوِيُّ حَتَّى
أَخَذَ مِنْهُ الْحَقَّ ، فَإِنَّكُمْ فِى مَهَلٍ ، وَرَاءَهُ أَجَلٌ ،
فبادروا فِى مَهَلِ آجَالِكُمْ قَبْلَ أَنْ تُقَطَّعَ آمَالُكُمْ
فتردكم إلى سوء أعمالكم

إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى فَرِيضَةُ
ومر به رجلٌ ومعه ثوب فقال : أَتَبِيعُ
الثوب ؟ فقال الرجل : لَا عَافَاكَ اللَّهُ ، فقال
رضى الله عنه : قَدْ عَلَّمْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ ، قُلْ لَا ،
وَعَافَاكَ اللَّهُ .

وقال : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَ فِيهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ
عِبَادِ اللَّهِ : مَنْ فَرَحَ بِالتَّائِبِ ، وَاسْتَغْفَرَ لِلْمُذْنِبِ ،
وَدَعَا الْمُدْبِرَ ، وَأَعَانَ الْحَسَنَ .

وقال : حَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ
يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ
أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا

وَمِنْ كَلَامِ الْفَارُوقِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَا تَوَحَّرْ عَمَلَ يَوْمِكَ لَعْدِكَ .

اجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسِينَ .

أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمْ .

لِى عَلَى كُلِّ خَائِنٍ أَمِينَانِ الْمَاءُ وَالطِّينَ .

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ فِى يَدِهِ .

أَشَقَى الْوَلَاةَ مَنْ شَقِيتَ بِهِ رَعِيَّتَهُ .

اتَّقُوا مَنْ تَبَغَّضَهُ قُلُوبُكُمْ .

أَعْقِلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمُ لِلنَّاسِ .

أَكْثَرُوا مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذُرُونَ
بَيْنَ تَرْزُقُونَ .

لَوْ أَنَّ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ بَعِيرَانِ لَمَا بَالَيْتُ
بَأَيِّهِمَا رَكِبْتُ .

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشُّرَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَقَعَ فِيهِ
مَا الْخَرَّ صِرْفًا بِأَذْهَبَ لِلْعَقُولِ مِنَ الطَّمَعِ
قَلْبًا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ضَعْفَ الْأَمِينِ وَخِيَانَةَ
الْقَوَى .

مُرْ ذَوَى الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَزَاوَرُوا وَلَا
يَتَجَاوَرُوا .

غَمَضَ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ ، وَوَلَّ عَنْهَا
قَلْبَكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ كَمَا أَهْلَكَتَ مِنْ
كَانَ قَبْلَكَ ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَصَارِعَهَا ، وَعَايَنْتَ
سُوءَ آثَارِهَا عَلَى أَهْلِهَا ، وَكَيْفَ عَرَى مَنْ
كَسَتْ ، وَجَاعَ مِنْ أَطْعَمَتْ ، وَمَاتَ مِنْ
أَحْيَتْ .

إِيَّاكُمْ وَالْفُحْمَ الَّتِي مَنِ هَوَى فِيهَا أَتَتْ
عَلَى نَفْسِهِ أَوَّالَتْ بِهِ .

احْتَفِظْ مِنَ النِّعْمَةِ احْتِفَاطَكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ
فَوَاللَّهِ لَمْ يَأْخُوفْهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ ، أَنْ
تَسْتَدْرِجَكَ وَتَخْذَعَكَ .

وَكُتِبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ
مِنْ اتَّقَى اللَّهَ وَفَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ،
وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ،

فَلَتَكُنِ التَّقْوَى عِمَادَ بَصْرِكَ ، وَجَلَاءَ قَلْبِكَ
وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ
لَا حَسَنَةَ لَهُ ، وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ ، وَلَا
جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

لَيْسَ لِأَحَدٍ عِذْرٌ فِي تَعَدُّ ضَلَالَةٍ حَسِبَهَا
هُدًى ، وَلَا تَرْكٍ حَقَّ حَسِبَهُ ضَلَالَةً .
شِرَارُ الْأُمُورِ مُخْذَاتُهَا ، وَاقْتِصَادُ فِي
سَنَةِ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي بَدْعَةٍ .

لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لَانْفَازٍ لَهُ .
لَا تُسْكِنُوا نِسَاءَكُمْ الْغُرَفَ ، وَلَا

تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ ، وَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِنَ بِالْعُرَى
وَعَوِّدُوهُنَّ « لَا » فَإِنْ « نَعَمْ » تَجَرَّوْهُنَّ .

وَسَأَلَ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ ،
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ شَقِيقًا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ
أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ
فَلْيَقُلْ : لَا أَدْرِي .

وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ أَعْلَمْ أَنَا فَلَا عِلْمَ
مَارَأَيْتَ .

الدُّنْيَا أَمَلٌ مُحْتَمٌ ، وَأَجَلٌ مُنْتَقِصٌ ^(١) ،
وَبَلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسَبِيلٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ
فِيهِ تَصْرِيجٌ ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً فَكَّرَ فِي أَمْرِهَ ،
وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ ، وَرَاقِبَ رَبَّهُ ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ

إِذَا تَنَاجَى الْقَوْمُ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَةِ
فَإِنَّهُمْ فِي تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ .

(١) لَعَلَّ أَصْلَهُ « وَأَجَلٌ مُنْقَضٌ »

إياكم والبِطْنَةُ فإنها مَكْسَلَةٌ عن الصلاة
مَفْسَدَةٌ للجَوْفِ ، مُؤَدِّبَةٌ إلى السَّقَمِ .
مَنْ يَتَسَّسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَفْغَى عَنْهُ .
الدين مِيسَمُ الكِرَامِ .

رحم الله امرأً أَهْدَى إلى عِيُوبِي .
السيد هو الجواد حين يُسْأَلُ ، الحليمُ
حين يستجِهلُ ، البار بمن يعاشره .
أَفْلَحَ مَنْ حَفِظَ مِنَ الطَّمَعِ والغَضَبِ
والهوى نفسه .

ومن كلام ذى الثورَيْنِ عثمان بن عفان رضى الله عنه

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ
عَاقِبَةٌ ، وَإِنْ آفَةُ هَذَا الدِّينِ وَعَاقِبَةُ هَذِهِ النِّعْمَةِ
عَيَّابُونَ طَمَّانُونَ ، يُرُونَكُمْ مَا تَحِبُّونَ ،
وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ ، طِفْأَمُ مِثْلُ النِّعَامِ
يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ .

خيرُ العبادِ مَنْ عَصَمَ واعتَصَمَ بكتابِ الله
تعالى ، ونظرَ إلى قبرِ قبكى ، وقال : هو أَوَّلُ
منازلِ الآخرةِ وآخرِ منازلِ الدنيا ؛ فَمَنْ شُدِّدَ
عليه فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ ، وَمَنْ هُوَّنَ عليه فَمَا
بَعْدَهُ أَهْوَنُ .

مَا يَزَعُ اللهُ بِالسُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّا يَزَعُ
بِالْقُرْآنِ .
الهِدْيَةُ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عُرِلَ مِثْلُهَا مِنْهُ
إِذَا عَمِلَ .

أَتَمُّ إِلَى إِمَامٍ قَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ
قَوَّالٍ - قَالَ يَوْمَ صَعَدَ الْمِنْبَرِ فَأُتِيَ بِجِ
عَلَيْهِ .

يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُ وَقْتُ سُرُورِكَ

وَقَالَ يَوْمَ حَصَرٍ : لَأَنْ أَقْتَلَ قَبْلَ الدِّمَاءِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ بَعْدَ الدِّمَاءِ .

ومن كلام المرتضى على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرمه وجهه

مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ
وَمَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أَتَيْحَ لَهُ الْأَبْعَدُ .
وَمَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أُنِيمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ
فِيهَا ظَلَمَ .

إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، فَلَا
تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .
مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللهُ
بِكِبَارِهَا .

مَنْ كَرَّمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ
شَهْوَتُهُ .

الوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ .
لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ .

أَلَا حُرٌّ يَدْعُو هَذِهِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا .

خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

إذا كان في رجل خَلَّةٌ رائعةٌ فانتظر
أخواتها .

للعبد جَهْدُ العاجز .

ربّ مفتون يحسن القول فيه .

ما لابن آدم والفخر ؟ أوله نُظْمَةٌ وآخره
جيفة ، لا يَرُزَقُ نفسه ولا يَدْفَعُ حتفه .

الدنيا تفر وتضر وتمر ، إن الله تعالى لم
يَرَفِ فيها ثواباً لأوليائه ، ولا عقاباً لأعدائه ،
وإن أهل الدنيا كَرَّكِبٍ بينهم حلولٌ إذ
صاح بهم صائحهم فارتحلوا .

مَنْ صارع الحقَّ صرعه .

القلب مصحف البصر .

التقي رئيس الأخلاق .

ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً
لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على
الأغنياء اتكالاً على الله .

كل مقتصرٍ عليه كافٍ .

من لم يُعْطِ قاعداً لم يُعْطِ قائماً .

الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ،

فإن كان لك فلا تَبْطُرْ ، وإن كان عليك
فلا تَصْجَر .

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَه .

الرَّكُونُ إلى الدنيا مع ماتعائين منها جَهْلٌ ،
والتقصير في حسن العمل إذا وَثِقَتْ بالثواب
عليه غبن ، والطمأنينة إلى كل أحدٍ قبل

الاختبار عجز ، والبخل جامعٌ لمساوي
الأخلاق .

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ الله عنده كَثُرَتْ حَوَائِجُ
الناس إليه ، فمن قام الله فيها بما يحبَّ عَرَضَها
للدوام والبقاء ، ومن لم يقم عَرَضَها للزوال
والفناء .

الرغبة مفتاح النَّصَب ، والحسد مَطِيَّةُ
التعب .

أُخْرِقُ المعالجة قبل الإمكان والأناة
بعد الفُرْصَة .

من علم أن كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامه
إلا فيما يَعْنِيه .

من نَظَرَ في عُيُوبِ الناس فأنكرها ثم
رَضِيَها لنفسه فذلك الأحمق بعينه

صَوَابُ الرَّأْيِ بالدول يبقى ببقائها ،
ويذهب بذهابها

العفافُ زينةُ الفقر ، والشكرُ زينةُ
الغنى .

المؤمنُ بِشَرِّهِ في وَجْهِهِ وحُزْنُهُ في قلبه
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، والعالم
المتعصِّفُ شبيه بالجاهل

ينام الرجل على الثَّكُلِ ، ولا ينام على
الحرب .

الناسُ أبناءُ الدنيا ، ولا يَلَامُ الرجل
على حُبِّ أُمه

رَسُولَكَ تَرْجُحَانِ عَقْلَكَ ، وَكِتَابَكَ
أَبْلَغُ مَا يَنْطَلِقُ عَنْكَ
الْحِظْ يَا بَنِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ
الطَّمَعُ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفَى
الْأَمَانِيُّ تَعْمَى أَعْيُنُ الْبَصَائِرِ
لَا تَجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِمَحَ
كَالثَوَابِ ، وَلَا فَائِدَةَ كَالْتَوْفِيقِ ، وَلَا حَسَبَ
كَالتَوَاضُعِ ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ ، وَلَا وَرَعَ
كَالْوَقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ، وَلَا قُرْبَةَ كَحَسَنِ
الْخَلْقِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَضِ ، وَلَا عَقْلَ
كَالتَدْبِيرِ ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ .

مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ .
وَسَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْخُرُورِيَةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ
فَقَالَ : نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى شَكٍّ
نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ .
إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ
قَدَّرُ الرَّجُلُ عَلَى قَدَرِ هِمَّتِهِ
قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ
الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ
الْحَرِمَانُ خَيْرٌ مِنَ الْإِمْتِنَانِ
النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

وَمِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَفْقَهُ ؛ فَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ
مُتَّكِنًا
الْحَرِمَانُ خَيْرٌ مِنَ الْإِمْتِنَانِ
مِلَاكُ أَمْرِكُمُ الدِّينَ ، وَزِينَتُكُمُ الْعِلْمَ ،
وَحُصُونُ أَعْرَاضِكُمُ الْأَدَبَ ، وَعِزُّكُمْ الْحِلْمَ ،
وَحُلِيَّتُكُمْ الْوَفَاءَ
الْقَرَابَةُ تَقْطَعُ ، وَالْمَعْرُوفُ يُكْفِّرُ ، وَلَمْ
يُرَّ كَالْمُودَةِ
وَتَكَلَّمَ عَنْهُ رَجُلٌ فُخْلَطَ ، فَقَالَ :

بِكَلَامٍ مِثْلِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةَ .
وَقَالَ : لَا تَتَمَارَسْ فِيهَا وَلَا حَلِيمًا ، فَإِنْ
السَّفِيَّةُ يُؤْذِيكَ ، وَالْحَلِيمُ يَقْلِيكَ
وَأَعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ تَجْزِيءُ بِالْحَسَنَاتِ
مَأْخُودٌ بِالسَّيِّئَاتِ
وَاسْتَشَارَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَوَلِيَةِ
حَصْنِ رَجُلًا ، فَقَالَ : لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
رَجُلًا مِنْكَ ، قَالَ : فَكُنْهُ ، قَالَ : لَا تَنْتَفِعْ بِي ،
قَالَ : لَمْ ؟ قَالَ : لِسُوءِ ظَنِّي فِي سُوءِ ظَنِّكَ بِي .

وَمِنْ كَلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

مَا الدَّخَانُ عَلَى النَّارِ بِأَدَلٍّ مِنَ الصَّاحِبِ
عَلَى الصَّاحِبِ

شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا
حُبُّ الْكَفَايَةِ مِفْتَاحُ الْمَعْجَزَةِ

مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا
يُورِثُ نَفْسَهُ
جُدُّ الْقُلُوبِ خَلْقَانِ الثَّيَابِ
الدُّنْيَا كُلُّهَا غُومٌ ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي
سُرُورٍ فَهُوَ رَجٌ
كُونُوا يَتَابِعِ الْعِلْمَ مَصَابِيحَ اللَّيْلِ

وَمِنْ كَلَامِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ أُخْرِجَ حَاجَةً رَجُلٍ فَقَدْ ضَمِنَهَا
إِنَّ الْمَعْرِفَةَ لَتَنْتَفِعَ عِنْدَ الْكَلْبِ الْعَقُورُ ،
وَالْجَمَلُ الصَّوْلُ ، فَكَيْفَ بِالرَّجُلِ
الْكَرِيمِ ؟

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السُّؤْدُودُ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ ، وَاحْتِمَالُ
الْجَرِيرَةِ ، وَالشَّرْفُ كَفُّ الْأَذَى ، وَبَذْلُ
النَّفْسِ .

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِنَّ لَكَ فِي مَالِكَ شَرِيكََيْنِ : الْخُدَّانِ ،
وَالْوَارِثِ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحْسَنَ
الشُّرَكَاءَ حَقًّا فَافْعَلْ
وَكَانَ يَقُولُ : مَتَّعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى
شُرَارِنَا

وَمِنْ كَلَامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ ؟ وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا
لَا يُرْجَى ؟ وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيُزُولُ ؟
مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصِدَ غَبِطَةً ،
وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصِدَ نَدَامَةً
وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ
خَيْرًا ، فَقَالَ : بَلْ جَزَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ عَنِّي
خَيْرًا .
وَأَنَّى بِرَجُلٍ كَانَ وَاحِدًا عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ
بِضْرِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنِّي غَضِبْتُكَ عَلَيْكَ
لَضَرَبْتُكَ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ

وَمِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَا رَأَيْتُ يَقِينًا أَشْبَهَ بِالشَّكِّ مِنْ يَقِينِ
النَّاسِ بِالْمَوْتِ وَغَفَلَتَهُمْ عَنْهُ
قِيلَ لَهُ : مَنْ شَرُّ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي
يَرَى أَنَّهُ خَيْرُهُمْ

قال منصور بن عمار : من أَبْصَرَ عَيْبَ
نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ
لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسْتَرْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا
قِيلَ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ : مَنْ الزَّاهِدُ فِي
الدُّنْيَا ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَطْلُبُ الْمَفْقُودَ حَتَّى
يَفْقِدَ الْمَوْجُودَ
وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : الْأَيَادِي ثَلَاثَةٌ :
يَدٌ بَيَاضٌ وَهِيَ الْإِبْتِدَاءُ ، وَيَدٌ خَضِرَاءُ وَهِيَ
الْمُكَافَأَةُ ، وَيَدٌ سَوْدَاءُ وَهِيَ التَّمَنُّ
وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا الْعَقْلُ ؟ قَالَ :
الْإِصَابَةُ بِالظُّنُونِ ، وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ
تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَحْدَهُ .

حَدَّثَ بِحَدِيثٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : عَنْ ؟
فَقَالَ لَهُ : وَمَا تَصْنَعُ بَعْمَنَ ؟ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ
نَالَتْكَ عِظَمَتُهُ ، وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُهُ
وَقِيلَ لَهُ : كَثُرَ الْوَبَاءُ ، فَقَالَ : أَنْفَقَ
مَسْكَ ، وَأَقْلَعَ مُذْنِبٌ ، وَلَمْ يَغْلُظْ بِأَحَدٍ
قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ : إِنِّي وَقَعْتُ
فِيكَ ، فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ ، فَقَالَ : مَا أَحَبُّ
أَنْ أَحِلَّكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ
وَسَمِعَ الشَّعْبِيَّ رَجُلًا وَقَعَ فِيهِ ، فَمَا تَرَكَ
شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ الشَّعْبِيُّ : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا
فَغَفَرَ اللَّهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ
قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ : خَفِيَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّكَ
لَمْ تُطْعَمْ ، وَازْجُرْ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَعَصِهِ

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

وَإِذَا لَقِيتَ الْكَافِرَ فَخَالَفْهُ ، وَدِينَكَ فَلَا تَكَلِّمْنَهُ
وَقَالَ صَالِحُ الْمَرِيِّ لِرَجُلٍ يَعْزِيهِ : إِنْ لَمْ
تَكُنْ مُصِيبَتُكَ أَحْدَثَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ
مَوْعِظَةً فَمُصِيبَتُكَ بِنَفْسِكَ أَعْظَمُ
وَقَالَ : صَوْمُوعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَهُ يَكْفِي سَمْعَهُ
وَبَصَرَهُ ، قَالَ : قَالَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ
وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا رَأَيْتُ يَقِينًا أَشْبَهَ بِالشَّكِّ
مَنْ يَقِينُ النَّاسَ بِالْمَوْتِ وَغَفَلْتَهُمْ عَنْهُ
وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عِمَارٍ : مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ
نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَرَّى

أَتَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِرَجُلٍ كَانَ وَاحِدًا
عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنِي
غَضِبَانُ عَلَيْكَ لَضَرَبْتُكَ ، ثُمَّ خَلَى سَبِيلَهُ وَلَمْ
يَضْرِبْهُ .
عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ : إِنْ مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِ
أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعْتَكَ ،
وَتُعْطَى مَنْ حَرَمْتَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ
قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ لِيَزِيدَ : أَنَا
كُنْتُ أَكْرَمَ عَلَى أَيْيِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ
أَكْرَمُ عَلَى مَنْ أَبِي ، إِذَا لَقِيتَ الْمُؤْمِنَ فَخَالِصْهُ ،

وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله في ذلك

سمع الحسن رجلاً يشكو غلة به إلى آخر ، قال : إنك تشكو من يرحك إلى من لا يرحك

قال بعض الأ كاسرة لبعض مرازبته : ما أطيب الملك لودام ، قال : لودام لم يصل إليك قيل لحكيم : ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب ؟ قال : لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب

قال عبد الملك للهيثم بن الأسود : ما باللك ؟ فقال : القوام من العيش والغنى عن الناس ، فليل له : لم اخترته ؟ قال : إن كان كثيراً حسدوني ، وإن كان قليلاً ازدردوني قال رجل لعمر بن عبد العزيز : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فقال : بل جزى الله الإسلام عنى خيراً

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخطأ ، فقال ابن عباس : بكلام مثلك رزق الصمت الحبة

سئل الأحنف عن مسيلة ، فقال : ماهو بنبي صادق ولا بمتنب حاذق قيل لإبراهيم النخعي : أي رجل أنت لولا حدة فيك ؟ فقال : أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك .

من لباس التقوى لم يستتر بشيء من الدنيا ، ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ، ومن افتتح للجبج غرق ، ومن أعجب برأيه زل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن تهاون بالدين ضل ، ومن اغتم أموال الناس افتقر ، ومن انتظر العاقبة صبر ، ومن صارع الحق صرع ، ومن أبصر أجله قصر عمله

وقال عمر بن عبد العزيز : ما الجزع مما لا بدمنه ؟ وما الطمع فيما لا يرجى ؟ وما الخيلة فيما سيزول ؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام : أغثوا الرأي فإن إغبايه يكشف لكم عن مخضه علامة الأحمق ثلاث : سرعة الجواب ، وكثرة الالتفاف ، والثقة بكل أحد

سأل معاوية الأحنف عن الزمان ، فقال : أنت الزمان ؛ فإن صلحت صلح ، وإن فسدت فسد

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة : من عندنا خرج العلم ، قال : نعم ولكن لم يعد إليكم

قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام : يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة ، خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئاً من الطاعة فلفل رضاه فيه ، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن شيئاً من المعاصي فلفل سخطه فيه ،

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
على أبيه وهو نائم نومته الضحى ، فقال :
أتنام وأحباب الحوائج راكدون ببابك ؟
فقال : يابنى إن نفسى مطيى وإن حملتُ
عليها قطعتهما .

قال بعض المتقدمين : قلنا أطلب
حاجة إلا إدركتها ، وذلك أنى لم أطلبها إلى
غيرها ، وأطلبها فى حينها ، ولا أطلب إلا
ما أستحق .

قال لقمان لابنه : إذا احتججت إلى
السلطان فلا تلح عليه ، ولا تطلبها إلا عند
الرضا وطيب النفس ، ولا تستعن بمن يفشك ،
ولا تطلب إلى لثيم ؛ فإنه إن ردك كان رده
عليك عيبا ، وإن قضى حاجتك كان قضاؤه
عليك منة .

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج
إلى الناس من علامات السفهاء
لا تعتذر إلى من لا يجب أن يرى لك
عذرا ، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر
بحاجتك .

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم
أحسن الناس مروءة وأدبا من إذا احتاج
نأى ، وإذا احتجج إليه دنا
صنع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك
منه ما يفلبك .

كتب واصل بن عطاء عن رجل
يختلف إليه حديثا ، فقيل له : تكتب عن
هذا الحديث ؟ قال : أما إنى غنى عما كتبه
عنه ، ولكنى أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة
ليدعوه ذلك إلى الأزدياد من العلم .

قيل : استأذن العقل على الحظ ، فلم
يأذن له ، فقال له : لم لا تأذن لى ؟ فقال :
لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك .

قال ابن ميادة لأبى العيناء وقد شاخ :
كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ قال : فى داء
يتمنأ الناس

قيل للمغيرة : من أحسن الناس ؟ قال :
من حسن فى عيشه عيش غيره .

قال عمر لكعب الأبحار : ما يفسد
الدين ويصلحه ؟ قال : يفسده الطمع ،
ويصلحه الورع .

رأى رجل على أبى الأسود ثوبين ،
فقال له : أما حان لهذين أن يُملا ، فقال
أبو الأسود : رب مملول لا يستطاع فراقه ،
فبعث إليه الرجل بعشرة أثواب ، فقال
أبو الأسود :

كسأك ولم تستكسبه فحمدته
أنح لك يعطيك الجزيل وناصر
وإن أحق الناس إن كنت شاكرا
بشكرك من أعطاك والعرض وافر

مقبلة ، فلا يعرفها إلا ذو الرأي ، فإذا أدبرت
عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل .

قال رجل لعائشة رضى الله : يا أم
المؤمنين متى أعلم أنى مسيء ؟ قالت : إذا
علمت أنك محسن .

وقال حكيم : وددت أن أكون عند
الله من أرفع الناس ، وعند الناس من أوسطهم ،
وعند نفسى من أسفلهم .

قيل للحكيم : أيسرُك أنك جاهل
ولك مائة ألف درهم ؟ قال : لا ، قيل : لم ؟
قال : لأن يُسرَّ الجاهل شئ ، وعُسِّرَ العاقل
زين ، وما افتقر رجل صح عقله .

قيل للفضيل بن عياض : ما أزهذك ؟
قال : فاتم أزهد منى ، قيل : كيف ؟ قال :
لأنى أزهد فى الدنيا وهى فانية ، وأتم تزهدون
فى الآخرة وهى باقية .

أصيب فى حكمة لداود عليه السلام :
لا ينبغي للعاقل أن يحلى نفسه مرة واحدة من
أربع : عِدَّة إلى غد ، أو إصلاح لمعاش ،
أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ،
أو لذة فى غير محرم يستعين بها على الحالات
من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير
العبارة .

العمو عن الجرم من موجبات الكرم ،
وقبول المعذرة من محاسن الشيم

من كتم سرَّه كان الخيار بيده
اعتزل عدوك ، واحذر صديقك ،
ولا تعترض لما لا يعينك
لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك
ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك .

مَنْ حدث لمن لا يستمع لحديثه كان
كمن قدم طعامه إلى أهل القبور
لا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث غير
أهله فتجهل .

قال بعضهم : لا تُمارِ جاهلا ولا علما ،
فإن العالم يُحاجك فيعلمك ، والجاهل يلاحيك
فيغضبك .

وقال : المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل ،
والمنافق بضده .

الصمت عون للفهم ، ودين للعالم ،
وستر للجاهل

ثلاثة تبغضهم الناس ، من غير ذنبٍ
إليهم : الشحيح ، والمتكبر ، والأكول .

قال بعض الحكماء : لا ينبغي للعاقل أن
يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين : إما بأن
يكون فى الغاية القصوى من طلب الدنيا ،
أو يكون فى الغاية القصوى من الترك لها .

قيل لبعضهم : ما العقل ؟ قال : الإصابة
بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان
قال أكرم بن صبيح : الأمور تتشابه

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معبر، وخير
عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

الحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسلم إلى
كل شيء وإن علا

الدهر غريم ربما يني بما يعد، وحُبلى
ربما تعقم بما تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمرة العلم
العمل الصالح.

جهد المقل خير من عذر المخل
الانقياد لأوامر المهم المنيفة، من نتائج
الأخلاق الشريفة

غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل
متكون لا يكون.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل
يعقبك ندما

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه
السنة المطالب

الشمس قد تغيب ثم تشرق، والروض
قد يذبل ثم يورق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام
الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

وهذا آخر ما انضم عليه دفتر جمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجلال

والحمد لله على كل حال

فهرست الجزء الثانى من مجمع الأمثال

س	م
٣	الباب الثامن عشر فيما أوله عين مهملة
٤٢	ما على أفعل من هذا الباب
٥٥	المولدون
٥٦	الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة
٦٣	ما على أفعل من هذا الباب
٦٧	المولدون
٦٨	الباب العشرون فيما أوله فاء
٨٣	ما على أفعل من هذا الباب
٩٠	المولدون
٩١	الباب الحادى والعشرون فيما أوله قاف
١٢٥	ما على أفعل من هذا الباب
١٢٩	المولدون
١٣١	الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف
١٦٦	ما على أفعل من هذا الباب
١٧١	المولدون
١٧٤	الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام
٢١١	ما جاء فيما أوله لا
٢٤٩	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٢٥٧	المولدون
٢٦٠	الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم
٣٢٣	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٣٢٧	المولدون
٣٣١	الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون
٣٤٦	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٣٥٨	المولدون
٣٥٩	الباب السادس والعشرون فيما أوله واو
٣٧٤	ما على أفعل من هذا الباب
٣٨٢	المولدون
٣٨٢	الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء
٤٠٦	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٤٠٩	المولدون
٤١٠	الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء
٤٢٧	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٤٢٧	المولدون
٤٣٠	الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب
٤٤٤	ذكر أيام الإسلام خاصة
٤٤٨	الباب الثلاثون في نبذ من كلام النبي
	صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين